

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا أَهْوَىٰ إِلَيْكَ الْكَافِرُ
وَمَا كَيْسَ لِلْكَافِرِ الْكَافِرُ
فَلْيَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ

وَلْيَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُقوق الطَّبْع محفوظة
للمُعْتَنِي بِهِ

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

قامت بطبعته وإخراجه **دار البشائر الإسلامية** للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

الإنفاذ في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيُّ الْمَدِينِيُّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الْقَطَائِي
وَأَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ بَكَّاتٍ الْكُوفِيُّ
وَعُيُونُ أَخْبَارِهِمْ الشَّاهِدَةُ بِإِيمَانَتِهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي آدَابِهِمْ وَعِلْمِهِمْ

لِلْإِيْمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْأَنْدَلُسِيِّ
وُلِدَ سَنَةَ ٦٦٨ وَتَوُفِّيَ سَنَةَ ٦٩٢ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اعْتَقَلَ بِهِ
عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو عَدَةَ

النَّاشِرُ
مَكْتَبُ الطَّبِيعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِحَلَبَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، وخصَّ منهم الأئمة المجتهدين، فاختارهم قادة الأمة في فروع الشريعة إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين.

أما بعد فهذا كتاب «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، مالك بن أنس الأصبحي المدني، ومحمد بن إدريس الشافعي المصطفي المكي، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وعيون أخبارهم الشاهدة بإمامتهم وفضلهم في آدابهم وعلمهم» للإمام الحافظ المحدث الناقد الضابط المتفنن العلامة الفقيه المؤرخ الأدب، الشيخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التميمي الأندلسي القرطبي المالكي المولود عام ٣٦٨، والمتوفى عام ٤٦٣ عن ٩٥ سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وهذا الكتاب هو الذي أشار إليه الإمام ابن عبد البر في كتابه «جامع بيان العلم، فضله»^(١) في (باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي...): «وقد أثبت عليه - أي على أبي حنيفة - جماعة من العلماء وفضلوه. ولعلنا إن وجدنا نشطة أن نجمع من فضائله، وفضائل مالك أيضاً، والشافعي، والنوري، والأوزاعي، كتاباً أثبتنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله».

(١) ١٠٨١: ٢ من الطبعة المحققة، ر ١٤٨. ٢ من الطبعة المنيرية.

ثم جَمَعَ رحمه الله تعالى هذا الكتابَ المستطابَ في فضائل الأئمة الثلاثة المتبوعين: مالك، والشافعي، وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم، ولعله لم يقرُغ لجمع فضائل الإمام المجتهد سفيان الثوري، والإمام المجتهد أبي عمرو الأوزاعي رضي الله تعالى عنهما، فلم يتعرَّض مترجموه لذكر كتابٍ له في هذا الباب.

وقال المؤلف الإمامُ ابنُ عبد البرِّ أيضاً في أهمية الاعتناء بسير الأئمة وقراءتها، في كتابه «جامع بيان العلم» أيضاً^(١) في آخر (باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض) ما نصه: «والذين أثَّنوا على سعيد بن المسيَّب وعلى سائر من ذكرنا من التابعين وأئمة المسلمين أكثرُ من أن يحصوا، وقد جَمَعَ الناسُ فضائلهم وعُنُّوا بسيرهم وأخبارهم، فمن قرأ فضائلَ مالك، وفضائلَ الشافعي، وفضائلَ أبي حنيفة، بعد فضائل الصحابة والتابعين، وعُنِّي بها ووَقَّفت على كريم سيرهم وهديهم، كان ذلك له عملاً زاكياً، نفعا لله بحبِّ جميعهم».

قال الثوري رحمه الله: عند ذكرِ الصالحين تنزلُ الرحمةُ^(٢).

ومن لم يحفظ من أخبارهم إلَّا ما بَدَرَ من بعضهم في بعض، على الحسدِ والهفوات والغضبِ والشهوات، دون أن يُعنى بفضائلهم: حُرِمَ التوفيقَ، ودَخَلَ في الغيبةِ وحاد عن الطريق^(٣)، جَعَلْنَا اللَّهُ وإياك ممن يسمعُ القولَ فيتبعُ أحسنه. آمين.

(١) ١١١٧: ٢.

(٢) جاءت هذه الكلمة في غير مصدرٍ عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى، وإليه عزاءها الحافظُ ابنُ الجوزي في مقدمة «صفة الصُّفوة».

(٣) كما فعل ابن حبان في كتابه «المجروحين»، إذ ذَكَرَ فيه الإمامَ أبا حنيفة وعزا إليه كلمات هي من الكفر والزندقة والسخرية بالشرعة والدين بمكان خطير! كما يأتي نقلُ جُمْلٍ منها تعليقاً في ص ٢٣١ - ٢٣٧، فقف عليها لترى فيها ما لا يقوله إلَّا ملحدٌ أو معجون، ومع ذلك عزاءها إلى الإمام أبي حنيفة بكل ارتياح وثقة.

وهذه كلمة جامعة وقاعدة هامة نافعة، ينبغي الاعتناء بها والعض عليها بالنواجذ، ومن حاد عنها وبدأ يطقن على الأئمة لكلمات الغضب وهفوات اللسان، أو شرع بتكيل في الغضب عن رفيع جانبهم أخيار كل من هب ودب، فقد ابتعد عن الصواب بعد الأرض من السماء، وقانا الله تعالى من مواضع الخزي والركى.

اقتصار ابن عبد البر على فضائل الأئمة الثلاثة

وإغفاله ذكر فضائل الإمام أحمد:

هذا، وإن مما ينبغي ذكره هنا أن ابن عبد البر رحمه الله تعالى اقتصر في كتابه هذا على تراجم الأئمة الثلاثة، ولم يذكر معهم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه، وهو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين المعروفين شرقاً وغرباً في عصر ابن عبد البر وقبلة وبعدها وإنما ترجم له في هذا الكتاب في أصحاب الإمام الشافعي ترجمة وجيزة فاضلة^(١) بما نصه:

«ومن أخذ عن الشافعي ببغداد وجالته وقضله: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ... وكان محطه من العلم والحديث ما لا يخفى به. وكان إمام الناس في الحديث، وكان ورعاً خيراً فاضلاً، عابداً صلياً في الشئ، غلباً على أهل الذبح، وكان أعلم الناس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وله اختبار في الفقه على مذهب أهل الحديث، وهو إمامهم، لم يجرد للشافعي^(٢). انتهى.

ويظهر من هذا أن ابن عبد البر يرى الإمام أحمد إماماً في الحديث له اختبار في الفقه، وسبقه إلى نحو هذا الرأي الإمام ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠، فلم يذكر خلاف الإمام أحمد في كتابه «اختلاف الفقهاء»، وقال إنه لم يذكر فيه خلافه، لأنه كان محدثاً لا فقيهاً، وتبعهما على ذلك غير واحد ممن جاء بعدهما.

(١) في ص ١٦٦

(٢) أي لم يتسبب إليه ولم يفرغ لتضيح مذهبه وتأصيله.

وهذا تغليبٌ منهم لجانب الحديث على جانب الفقه عند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، ومع صدق هذا في الواقع فالإمام أحمد إمامٌ فقيهٌ مجتهدٌ شهد بفقهه الناسُ، وعلى رأسهم شيخُه الإمامُ المطلبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه، حيث قال فيما رَوَى حَرَمَلَةُ عنه:

«خرجتُ من بغداد فما خلَّفتُ بها رجلاً أفضلَ، ولا أعلمَ، ولا أفقهَ، ولا أتقى من أحمد بن حنبل»^(١)، وكان وقتئذٍ ببغداد طائفةٌ كبيرةٌ من الفقهاء من أصحاب الشافعي ومن أصحاب الإمام محمد بن الحسن الشيباني، مثل محمد بن سَمَاعَةَ، وعيسى بن أبان، وأبي علي الزعفراني، وأبي علي الحسين الكرابيسي، وأبي ثور الكلبي، وأبي عُبَيْد القاسم بن سَلَام، وأبي عبد الرحمن أحمد بن محمد الأشعري البصري، وأبي يعقوب إسحاق بن رَاهُويَّة، وغيرهم رحمهم الله تعالى ورضي عنهم، وقد فضَّل الإمامُ الشافعي أحمدَ بنَ حنبل على جميع هؤلاء في العلم والفقه.

وقد دَوَّن أصحابُه وكبارُ الفقهاء من أتباعه فقهَه وقَعَدُوهُ وفرَّعُوهُ، فأصبح مذهبه بحمد الله تعالى على قَدَم المساواة مع المذاهب الثلاثة الأخرى، وجزى الله الجميع عنا وعن المسلمين خيراً الجزاء.

وقد بحث الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد عن زَعَامَةِ الإمام أحمد وإمامته في الفقه، في كتابه «الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري» ص ١٢٨ و ١٣١، بحثاً جيِّداً أحببتُ نقله هنا بلفظه، قال حفظه الله تعالى:

«زعامة الإمام ابن حنبل لأهل السنة، في مقابلة المعتزلة — معروفة مشهورة — ، لكن هذا لا يمنع أن تكون زعامة أحمد لأهل الحديث، ويُرشَّح لهذا

(١) من «سير أعلام النبلاء» ١١ : ١٩٥ .

أن ابن عبد البر قد أثبت فقه أهل الحديث، وصرّح بإمامة أحمد لهم في هذا الفقه، فقد قال عن أحمد بن حنبل في كتابه «الانتفاء» ص ١٠٧ «وله اختيار في الفقه على مذهب أهل الحديث، وهو إمامهم».

هذا على الرغم من أن ابن عبد البر، لم يذكره مع الفقهاء الثلاثة: مالك والشافعي وأبي حنيفة، ولكن اقتصاره على هؤلاء، لا يعني أن الفقه محصور فيهم، فقد وجد لغيرهم مذاهب امتدت حياتها حتى عاصرت ابن عبد البر.

وإنما اقتصر على هؤلاء لكثرة أتباعهم، وما جرته المنافسة بينهم من طعن في هؤلاء الأئمة، ولعل ابن عبد البر قد تابع أبا داود السجستاني في قوله الذي ترجم فيه على هؤلاء الثلاثة، اعترافاً منه بإمامتهم وتنبهاً للمتعصبين المغالين: (رحم الله مالكا، كان إماماً. ورحم الله الشافعي، كان إماماً. ورحم الله أبا حنيفة، كان إماماً)^(١).

أما الخلاف في اعتبار أحمد بن حنبل من الفقهاء فهو خلاف قديم، نتج عن قياسه بمن سبقه من الفقهاء، ووُزِنَ بمعايير فقههم، من دقة الاستنباط وحسن التخريج، أو بما بلغوه من شهرة، وما نالوه من كثرة في التلاميذ والأتباع، دون ملاحظة منهجه الخاص، ودون تنبه لتكوّن المدرسة الجديدة التي أخذت تقتحم عالم الفقه لتراجيم بقية المذاهب، ولتأخذ مكانها بين المدارس الفقهية، تحت شعار (المحدثين) أو (أهل الحديث).

لقد أهمل ابن جرير ذكر ابن حنبل في الخلافيات، وقال: إنما هو رجل حديث لا وجل فقه، وواجبة المصن من المناهضة لأجل ذلك، كذلك أهمل مذهبه كثير ممن صنّفوا في الخلافيات، كالطحاوي، والدَّبُوسِي، والنسفي في «منظومته» والعلاء السمرقندي، والفراهمي الحنفي أحد علماء المئة السابعة في «منظومته»

ذات العقدين، وكذلك أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي المالكي في كتابه «الدلائل»، والغزالي في «الوجيز»، وأبو البركات النسفي في «الوافي»، وقال — القاضي عياض — في «المدارك»: إنه دون الإمامة في الفقه، وجودة النظر في مأخذه، عكسَ أستاذه الشافعي^(١).

ويُردُّ ابنُ عقيل الحنبلي على من لم يعتدَّ بفقه أحمد، فيقول: ومن عجيب ما نسمعه عن هؤلاء الجهال: أنهم يقولون: أحمد ليس بفقيه، لكنه محدث. وهذا غاية الجهل، لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم، وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لأحد منهم، وانفرد بما سلموه له من الحفظ^(٢).

والحق أنه نهج في الفقه نهجاً مستقلاً، وأنه مهّد للمحدثين من بعده طريق هذا الفقه، ويسر لهم التأليف فيه، وهياً لهم الالتفاف حوله بحفظه الكثير من الآثار، وبما أسبغت عليه المحنة من تأثير بالغ في النفوس، ونحن مع الأستاذ الشيخ محمد أبي زهرة إذ يقول عنه: (لذلك يحق لنا أن نقول: إن أحمد إمام في الحديث، ومن طريق هذه الإمامة في الحديث والآثار كانت إمامته في الفقه، وأن فقهه آثاراً في حقيقته، ومنطقه، ومقاييسه، وضوابطه، ولونه، ومظهره. ولقد أنكر لهذا ابن جرير الطبري أن يكون فقيهاً، وعدّه ابن قتيبة في المحدثين، ولم يعده في الفقهاء، وكثيرون قالوا مثل هذه المقالة أو قريباً منها، ولكن النظرة الفاحصة لدراساته وما أثيرَ عنه من أقوالٍ وفتاوى في مسائل مختلفة تجعلنا نحكم بأنه كان فقيهاً غلب عليه الأثر ومنحاه^(٣). انتهى كلام الدكتور عبد المجيد.

(١) من الفكر السامي للحجوي ٣: ٢١ — ٢٢.

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٣٨. قال عبد الفتاح: نقل هذا الإنكار

عن ابن عقيل الحافظ ابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة» ١: ١٥٦ في ترجمة ابن عقيل.

(٣) ابن حنبل للأستاذ أبي زهرة ص ١٥٤ — ١٥٥.

وقال شيخنا العلامة الكوثري في «مقالاته» ص ١٢٠ - ١٢١ عند بحثه عن فكرة التقريب بين المذاهب، وبيانه أن الأئمة الأربعة كانوا كأُسرةٍ واحدةٍ في خدمة الدين، وتبيين طرق الاستنباط من الكتاب والسنة، قال رحمه الله تعالى: «وأحمد بن حنبل تلقى من أبي يوسف ثلاثة فَمَاطِرَ من العلم في ثلاثِ مَنَوَاتٍ، واستفاد من كُتُبِ محمد بن الحسن دقائق المسائل، وأخذ عن أسد بن عمرو صاحب أبي حنيفة.

ثم تفقه على الشافعي عند مجيئه إلى العراق سنة ١٩٥، وقد جمع بين فقه علوم فقهاء الأمصار على سعة روايته في الحديث، حتى كان ترجيح العلماء في السؤال عن مسائل أئمة الفقه، فكان أحمد بن الفرج يسأله عن مسائل مالك وأهل المدينة، وكان إسحاق بن منصور الكوسج - راوية فقهه وقفه ابن راهويه - يسأله عن مسائل سفيان الثوري، وكان الميموني يسأله عن مسائل الأوزاعي، وكان إسماعيل بن سعيد الجرجاني الشاذلي يسأله عن مسائل أبي حنيفة وأصحابه.

لكنه كان يأبى تدوين المسائل أمانه تحت إشرافه حذراً من الشيعة، حتى إنه لما بلغه أن الكوسج يروي عنه مسائل في خراسان، جمع أصحابه وأشهدهم على أنه رَجَعَ عن تلك المسائل، مع أن كتاب أبي يعقوب إسحاق بن منصور الكوسج في مسائل أحمد وابن راهويه - وهو موجودٌ بظاهرة دمشق -، مما يُعَوَّلُ عليه الترمذي في مذهب أحمد وإسحاق في المسائل.

ولم يكن رجوع أحمد عنها لضعف فيها بل خوفاً من الشيعة، وهذا لون من الورع أوجب كثرة الاختلاف في مسائله حيث لم يُشْرِفْ على تدوينها، حتى يُروى عنه في بعض المسائل نحو عشر روايات، وأفقه ذلك الرواة عنه.

وقد رَكِبَ أبو بكر الخلالُ راحلته في زمنٍ متأخِرٍ فتَنَقَّلَ في البلاد يُسْجِلُ

مسائل أحمد من أفواه أصحابه وأصحاب أصحابه، فَبَلَغَ ما سَجَّلَهُ أربعين مجلداً تَجَمَّعَ مختلف الروايات عنه، فأنعَبَ فقهاء مذهب أحمد في تمحيص تلك الروايات، ومن أحسن من قام بتحرير تلك الروايات هو صاحب «منتقى الأخبار» عبد السلام بن تيمية الحرَّاني رحمه الله في كتابه «المُحرَّر»، فجزاه الله عن العلم خيراً». انتهى ما أردت نقله من كلام شيخنا الكوثري رحمه الله تعالى.

فهذه كلمات أردت ذكرها حول إمامة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في الفقه الإسلامي ومكانته السامية في ذلك، نظراً إلى إغفال المؤلف ابن عبد البر ذكره مُستقلاً، وقد أُلِّفَتْ في مناقبه رضي الله تعالى عنه كتبٌ كثيرة من قِبَلِ العلماء المتقدمين والمتأخرين من حنابلة وغير حنابلة، كالإمام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ عصري ابن عبد البر، فقد أُلِّفَ مناقبه في مجلد، وكالحافظ ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧، وكتابه مطبوع في مجلد، وآخرين غيرهما، وبسط ذلك موضع آخر.

قال شيخنا العلامة الكوثري رحمه الله تعالى في تقدمته لكتاب «الغرة المنيقة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة» لأبي حفص الغزنوي ص ٥: «ومنا جزيل الشكر لأئمة الفقه المتبوعين رضي الله عنهم أجمعين على تسابُّقهم في استنباط الأحكام العملية من الكتاب الكريم والسنة النبوية، حيث مهَّدوا قواعد الاستنباط والفهم، وملأوا العالم بدواوينهم في العلم، وخلفهم فقهاء أصفاء يسرون على مهيعهم الرشيد ومنهجهم السديد، فخلدوا كتباً فاخرة وعُلوماً زاخرة مشكورين في الدنيا والآخرة». انتهى.

وأما كلام أتباع كل من هؤلاء الأئمة في تفضيل أئمتهم فهذا لا بأس به إذا كان عن إنصاف واعتدال من غير عُذْوَانٍ وَحْطٍ على الأئمة الآخرين، وإن كان الصواب عندي في ذلك ما قاله الإمام الفقيه الأصولي المحدث العلامة ابن أمير الحاج الحلبسي، الحنفي، في آخر كتابه «التقرير والتحبير في شرح كتاب التحرير» من كتب أصول الفقه ٣: ٣٥٤، قال رحمه الله تعالى:

«قد تكلم أتباع المذاهب في تفضيل أنفسهم، قال ابن المنيّر: وأحق ما يقال في ذلك ما قالت أمّ الكلّة عن أبيها: نكلتهم إن كنت أعلم أنهم أفضل، هم كالخلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها.

فما من واحد منهم إذا تجرّد النظر إلى خصائصه إلّا ويغنى الزمان لتأثيرها دون استيعابها، وهذا سبب هجوم المفضلين على التحين — أي تعيين أحد الأئمة خاصة —، فإنه لعلّ ذلك على المفضل، لم يبق فيه فضلة لتفضيل غيره عليه.

والى ضيق الأذهان عن استيعاب خصائص المفضلين جاءت الإشارة بقوله تعالى: ﴿وما نريهم من آية إلّا هي أكبر من أنحتها﴾، يريد — والله أعلم — أن كلّ آية إذا جرّد النظر إليها، قال الناظر: هي أكبر الآيات، وإلّا فما تصوّر في آيتين أن يكون كلّ منهما أكبر من الأخرى بكل اعتبار، وإلّا لتناقض الأفضليّة والمفضولية.

والحاصل أن هؤلاء الأئمة الأربعة، انخرقت بهم العادة على معنى الكرامة، عناية من الله تعالى بهم، إذا قيسّت أحوالهم بأحوال أقرانهم، ثم اشتهاؤ مذاهبهم في سائر الأقطار، واجتماع الغلوّ على الأخذ بها — دون ما سواها إلّا قليلاً — على ممرّ الأعصار: مما يشهد بصلاح طوئتهم، وجميلي سيرتهم، ومضاعفة متوابعهم، ورقعة درجتهم، نغدهم الله تعالى برحمته، وأعلى مقامهم في بحبوحة جنّته، وحسرتنا ممّهم في زمرّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم وعترته وصحّابته، وأدخلنا صحبته: دار كرامته. آمين. انتهى كلام الإمام ابن أمير الحاج الحلبي.

نسخُ الكتاب وطبعته الأولى :

طُبِعَ هذا الكتابُ المُنِيفُ أولَ مرةٍ بمطبعة المَعَاهِد بالقاهرة سنة ١٣٥٠ ، قام بطبعه والاعتناء به صديقي الأستاذ السيد حسامُ الدين القُدسي رحمه الله تعالى ، وعَلَّقَ عليها شيخنا العلامةُ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى تعليقاتٍ وجيزةً ، إلى نحو نصفِ الكتاب ، إلى ص ٨٨ من الطبعة المذكورة .

وقد أشار الأستاذُ القدسي رحمه الله تعالى في (كلمة الناشر) إلى أنه اعتمد في طبع هذا الكتاب على مصوِّرةٍ منه بدار الكتب المصرية ، عن المخطوطة المحفوظة في خزانة ولي الدين بالآستانة : إصطنبول ، «مع استكمال نقصِها ، ومقابلة بعضِها بنُسخة خزانة كُوپِريلي محمَّد باشا بالآستانة أيضاً» ، ذكر أن نسخةً ثالثةً من الكتاب في خزانة الأسكُوريال بالأندلس ، ولم يُشِرْ إلى رجوعه إليها أو وقوفه عليها .

وقد حصلتُ — والحمدُ لله على فضله — على صورةٍ كلٍّ من نسخة ولي الدين ، وكوپِريلي ، والأسكُوريال ؛ وعلى رابعةٍ ناقصة فيها تراجم أصحاب مالك .

أما نسخة مكتبة ولي الدين بالآستانة : إصطنبول ، فالرمزُ لها (و) ، وآلَتْ هذه المكتبة الآن إلى مكتبة بيازید في إصطنبول ، ورقمُ النسخة فيها ١٦٠٥ ، وهي في ١١٣ صفحة وعددُ الأسطر في كلِّ صفحةٍ ٢٣ سطراً ، وجاء عنوانُ الكتاب في وجه هذه النسخة كما أثبتُّه في داخل الكتاب في ص ٣١ ، وجاء في وجه هذه النسخة أيضاً على الحاشية من طرف اليسار في أعلى الصفحة ما يلي : «وقفُ الشيخ

أحمد المعروف بجاويز زاده على العلماء ببلدة قُسْطَنْطِينِيَّة، فَيُعْطَى لمن طلب منهم بعد أخذ رهن قوي أو كفيل مَلِيٍّ، وَجَرَى ذلك في المحرم الحرام سنة ثلاث وسبعين وألف من هجرة من له الشرف».

وفي أسفل الصفحة ما يلي:

«الحمد لله أَقْرَ الشَيْخِ الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحراني الشهير بابن المَرْحُل، فسح الله في أجله: أن هذا الكتاب وهو «فضائل الثلاثة الفقهاء» وما قبله وهو كتاب «الشفاء» للفاضل عياض، نسخته ولده لصلبه النجيب يوسف، وهما ملك من أملاكه، وحز من حقوقه، ليس لأحد معه تعلق ولا نزاع. وأشهد عليه بذلك في صحة منه وسلامة وجواز أمر في عاشر شهر رمضان المعظم من سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، حسبنا الله وهو شهيد على المقر بذلك».

منهم

شهد على المقر بذلك شهد على المقر بذلك شهد على المقر بذلك
وكتبه أحمد بن أحمد الخيسي كتبه عمر بن أبي بكر بن محمد النصيبي كتبه
محمد بن عشاثر

في نوبة نجم الدين
ابن أحمد الكتبي
لطف الله به .

والشيخ شهاب الدين ابن المرحل هذا مترجم في «الدرر الكامنة» للمحافظ ابن حجر ١: ٢٠٣، وهذا نص ترجمته فيها:

«أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحراني، شهاب الدين ابن المرحل، نسبة لصناعة أبيه، ولد سنة ٧٠٤، وأصبح

على أبي الحسن بن الصواف، وعلي بن عيسى بن القيم وغيرهما. واشتغل في الفقه، فقرأ علي الزين الكتاني وأبي حيان وغيرهما، وأجاز له الدمياطي.

ثم انتقل إلى حلب فقطنها، وحدث بها، أخذ عنه ابن عسائر، والبرهان سبط ابن العجمي، وعالم حلب وحاكمها ابن خطيب الناصرية، وآخرون. وكان فاضلاً خيراً محباً لأهل الخير. كتب بخطه كثيراً من الكتب، منها «المَطْلَب» مات في ٢١ ربيع الآخر سنة ٧٨٨هـ. انتهى.

وخط هذه النسخة واضحٌ وجميلٌ للغاية والشكل فيها تامٌ لجميع ألفاظها تقريباً، فيشكُل لفظ (قال)، إلا أنها لا تخلو من الغلط، وفي جملة من صفحاتها طمسٌ لبعض الأسطر.

وينتهي كتاب الانتقاء في هذه النسخة في أول ص ١٠٨، ثم جاء بعده خبرٌ ونظمٌ يتعلّقان بأخبار أبي حنيفة، وقد أثبتا في ص ٣٢٦، من هذه الطبعة المحققة.

وفي ص ١٠٩ - ١١٣ عدة فوائد أجنبية عن موضوع الكتاب، هي من رواية أبي الحسن طاهر بن مَفُوز رحمه الله عن المؤلف ابن عبد البر، ومن جملة تلك الفوائد رسالة ابن عبد البر في أخذ جوائز السلطان وأنه جائز.

وفي آخر النسخة في ص ١١٣ ما يلي: «أبو عمر بن عبد البر أعلم من كان بالأندلس قبله بالآثار، والسُنن، واختلاف علماء الأمصار، وكان في أول زمانه ظاهريّ المذهب مدةً طويلةً، ثم رجع عن ذلك إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي^(١). مولده يوم الجمعة لخمس يَقين من ربيع الآخر - كذا دون ذكر سنة الولادة - ، ودُفن يوم الجمعة لصلاة العصر سنة ثلاث وستين وأربع مئة، صلى عليه أبو الحسن طاهر بن مَفُوز صاحبه

(١) كذا قال، والمشهور أنه مالكي المذهب، وتشهد لذلك تأليفه ومصنفاته الفقهية

ورأيتُه. رحم الله جميعهم. وصلى الله على سيدنا محمد وآلِهِ وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في شهر ذي القعدة - سنة أربع وثلاثين وسبع مئة للهجرة النبوية. كتبه حسن بن يوسف بن إبراهيم الأنصاري حفظه الله عنه.

وأما نسخة مكتبة كوبرلي بالآستانه فالرمز لها (ك)، ورقمها في المكتبة المذكورة ١١٢٦. وهي في ١٠٤ ورقة، وعدد الأسطر في صفحاتها ١٧ سطرًا على الغالب، واسم الكتاب والمؤلف على وجه هذه النسخة كما أثبتُّه على وجه الكتاب من هذه الطبعة، بتصريف يسير، وجاء في خاتمة الوقف للكتاب ما يلي: «هذا مما وقفه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد عُرف بكوبرلي، أقال الله بنارهما ١٠٨٨».

وعلى وجه النسخة أيضاً اسمُ الناسخ إلا أنه غير واضح، ولكن جاء في داخل الكتاب في نهاية ترجمة الإمام مالك بخط الناسخ ما يلي: «علقه الفقير إلى رحمة ربه علي بن محمد بن عبد الله بن والطاس النورري ... كذا» بالقاهرة المحروسة في الثالث من ذي القعدة من سنة سبع مئة. وبهذا ظهر اسمُ الناسخ وتاريخُ النسخ. وهذه النسخة أقدمُ النسخ الثلاث الكاملة التي عندي، وهي أصحُّها أيضاً، خطها واضح وجبُّ في الجملة، والخطأ فيها قليلٌ والسقط نادرٌ.

وقد قرأ هذه النسخة وطالعها الشيخ أحمد بن أحمد الهَردي - كذا - المالكي الأزهرى، ونقلت ما كتبه في آخر النسخة في موضعه، وطالعها أيضاً الشيخ أبو بكر بن إبراهيم المالكي السامي، وعلّق أشياء في ترجمة الإمام أبي حنيفة، وأثبت كل ذلك في مواضعه.

ويتهي الكتاب في الورقة ١٠١ ب، وباقي الصفحات فيها قصة للخليفة مأمون الرشيد في محادثته لصبي من صبيان الأعراب، وأنز لمجاهد. نقلًا عن

أبي عمر ابن عبد البر، جاء فيه ذكرُ آيَّامِ الجُمُعَةِ وما يناسبُ فيها من الأعمال، ثم نَظَّمَ ذلك بأبيات لابن المبارك رحمه الله تعالى.

وأما نسخة مكتبة الأسكوريال بالأندلس فالرمز لها (أ)، ورقمها في المكتبة المذكورة ١٨٠٧، وهي في ١٥٥ ورقة، وعددُ الأسطر في صفحاتها ١١ سطراً.

وجاء في وجه هذه النسخة: «كتابُ الانتقاء في أخبارِ الثلاثة الفقهاء. تأليفُ الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رضي الله عنه». «ملك سليل العربي الناصري المعروف بالفقيه».

وفي أعلى الحاشية من طرف اليسار في وجه الكتاب أيضاً ما يلي: «من عواري الزمان في يد أمير المؤمنين زيدان بن أحمد أمير المؤمنين ابن محمد أمير المؤمنين ابن محمد بن عبد الرحمن أمير المؤمنين، كان الله له».

وفي الحاشية من تحت:

«الشكرُ لله في العسرِ واليسرِ أحمد بن محمد بن محمد للبُشرى»

وبجانبه بخط آخر: «الحمدُ لله ربِّ العالمين. في نوبة عفور — كذا — ربِّه الكريم، العبد الفقير إبراهيم بن محمد بن... بن محمد الجلجولي الشافعي الكِناني القادري عفى الله عنه بتاريخ ٩٣٥».

وجاء في آخر النسخة تاريخ نسخها، وهو «٢٧ شوال ٨٣٤».

والتطابق بين هذه النسخة — نسخة أ — ونسخة و، المذكورة شبه تام، إلا أن هذه النسخة يَمَعُ فيها الغلطُ في رَسْم بعض الكلمات والسَّقَطُ لبعض الكلمات والجُمَل، وخطها فصيحٌ لكنَّ جماله دون جمال نسخة و، فإنها غايةٌ في الجمال.

وهذه النسخ الثلاث كاملة، وحصلتُ على صورة نسخة رابعة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٢٧٢٨، ورمزتُ لها بـ (س)، ولكنها ناقصة، عَدَدُ صفحاتها ٥٤، وتتضمَّنُ ترجمةَ الإمام مالك وأصحابه وأكثرَ ترجمة الإمام

الشافعي فقط، وتنتهي عند الخبر السادس من (باب جامع فضائل الشافعي وأخباره)، وخطها مغربي واضح سوى أنَّ الحروف متداخلة أحياناً، وبعض الكلمات مضمومة، ولا تخلو عن القَلْط. والشَقْطُ فيها كثير، وفيها أيضاً نقص طویل في بعض المواضع، وأما اسمُ الناسخ وتاريخُ النسخ فقيرٌ مذكورين.

وجزءٌ من الكتاب محفوظٌ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أيضاً، وعنوانه في وجه المخطوط: «كتابُ فيه ذكرُ التعريف بجماعة من الفقهاء من أصحاب مالك رضي الله عنهم أجمعين. تصنيفُ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النُعمري الحافظ رحمه الله، روايةُ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن مؤمن الحرافي»^(١) عنه، وعنه الشيخ أبو الحسن علي بن عتيق بن أحمد بن عبد الله بن مؤمن الأنصاري إجازةً.

وفي أول الجزء، سندُ صاحبِ النسخة الذي سيأتي ذكره آنفاً إلى ابن عبد البر من طريق الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الوهاب بن ظافر المعروف بابن رَوَاج، عن أبي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن الأنصاري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن مؤمن الحرافي، قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النُعمري في كتابه.

وفي آخر الجزء: «كتبه لنفسه محمد بنُ علي بن عبد الملك بن عبد العزيز الفرشسي عُرفَ بابن القاهري، من خط يد الحافظ أبي الحسن علي المقدسي، وقابلته عليها فصَحَّحت، والحمد لله حقَّ حمده، وصلواته على محمد وآله وسلَّم تسليماً».

(١) كذا وقع هذا الاسم في المخطوطة، هنا وفيما يأتي، والظاهر أنه (أبو الحسن الجذامي علي بن عبد الله بن محمد بن موهب الأنطليسي)، فنحذف في المخطوطة إلى ما ترى، وأبو الحسن هذا وُلِدَ سنة ٤٤١ هـ، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ، وهو ممن يروي عن ابن عبد البر إجازةً، ترجمته في «الصلة» ص ٤٢٦، و«الشُّرُحات» ٩٩: ٤.

في آخر الجزء أيضاً سماعُ الناسِخ وغيرِ واحدٍ على الشيخ عبد الوهاب بن ظافر المعروف بابن رواج، وأثبت نصَّ السماع في موضعه في ص ١١٤ من هذه الطبعة.

ورمزْتُ لهذه النسخة بـ (ج)، وهي مُقتَصِرَةٌ على تراجم أصحاب الإمام مالك رحمه الله تعالى، كما سبق، فإِذَا أَن ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ كَانَ أَفْرَدَ هَذَا الْجُزْءَ بِالتَّأْلِيفِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي «الانتقاء»، أو أَفْرَدَهُ النَّاسِخُ مِنْ «الانتقاء» لأهميته عنده أو لأمرٍ آخر. وأصلُ هذه النسخة في مكتبة فيض الله بإصطنبول في ١٢ صفحة.

عملي في الكتاب:

لما توجَّهْتُ رَغْبَتِي إِلَى خِدْمَةِ كِتَابِ «الانتقاء» استصحبْتُ معي في أسفاري النسخة المطبوعة بعناية الأستاذ حسام الدين القُدسي التي سبق ذكرُها في ص ١٤، لرِشَاقَةِ الْكِتَابِ وَطَلَاوَتِهِ وَفَخَامَتِهِ فِي مَوْضُوعِهِ، وَهُوَ يُتَرَجِّمُ لِثَلَاثَةِ أُمَمٍ مِنْ أُمَّةِ الْمَتْبُوعِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلِنَخْبَةٍ مُخْتَارَةٍ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِمْ وَتِلَامِذَتِهِمْ.

وَقَرَأْتُهُ، وَفَصَّلْتُهُ، وَضَبَطْتُ فِيهِ الْأَلْفَاظَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ، بِقَدْرِ مَا تيسَّرَ لِي وَحَضَرَنِي، اعْتِمَاداً مِنِّي عَلَى هَذِهِ النسخة المطبوعة، نظراً إِلَى أَنَّ الْأُسْتَاذَ الْقُدْسِيَّ قَامَ بِطَبْعِهَا وَالاعْتِنَاءِ بِهَا، فَتَكُونُ مَتَمِّعَةً بِالْمُقَابَلَةِ الدَّقِيقَةِ وَالصَّحَةِ التَّامَّةِ وَالضَّبْطِ الْمَتَقَّنِ الشَّدِيدِ، الَّذِي أَعْهَدَهُ فِي الْأُسْتَاذِ حُسَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَكِنِّي أَثْنَاءَ قِرَاءَتِي لِلْكِتَابِ، وَضَبْطِي لِأَلْفَاظِهِ، كَانَتْ تَمُرُّ بِي كَلِمَاتٌ وَعِبَارَاتٌ أَتَوَقَّفُ فِي صَحَّتِهَا كَثِيراً، وَبَعْضُهَا أَجْزَمُ بِوُقُوعِ التَّحْرِيفِ فِيهَا، وَبَعْضُهَا لَا أَفْهَمُ مَعْنَاهُ إِذَا بَقِيََتْ الْعِبَارَةُ كَمَا هِيَ، أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى فِيهِ غَامِضاً أَوْ فَاسِداً.

وَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ خِدْمَةِ الْكِتَابِ بَيْنَ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، قَدَّمْتُهُ إِلَى الْمَطْبَعَةِ، وَسَعَيْتُ إِلَى تَصْوِيرِ النسخ المخطوطة الثلاث من إصطنبول والأسكوريال، رَغْبَةً فِي التَّثْبِتِ مِنْ صَحَةِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ أَوْ الْجُمَلِ الَّتِي تَوَقَّفْتُ فِيهَا، أَوْ صَحَّحْتُهَا بِاجْتِهَادِي وَنَظَرِي الضَّعِيفِ، وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيَّ الْمَصَوِّرَاتِ عَنِ النُّسخِ الثَّلَاثِ،

وجاءني الكتاب من المطبعة مصقوفاً مرتباً كما رُسنت له وأثبتته، فأبنته وراجعت ما كنت توقفت فيه، أو جزمت بتحريفه، أو وقّعت الشك فيهِ، تبين لي أن الكتاب فيه من التحريف والقلب والإبدال والشك في الإسناد والخبر والأسماء والعبارات: الشيء الكثير جداً، وخاصة في القسم الذي لم يعلّق عليه شيخنا الكوثري رحمه الله تعالى.

فأبنت على اعتمادى النسخة المطبوعة، التي كنت ظننت ضبطها وسلامتها من الأخطاء. ورجعت فقابلت النسخة المصقوفة بترتبي، وخدمتي بالنسخ المخطوطة الثلاث، وصوّيت التحريفات، واتضحت لي العبارات، واستدركت السقط والقلب والإبدال، وقوّمت العبارات المختلفة على الوجه السليم، ونقّمت الكتاب على أوفى ما استطعت، حتى غدا بفضل الله تعالى سليماً قريماً مغافى من الإللال والإخلال إن شاء الله تعالى.

هذا، وعند اختلاف النسخ اكتفيت بإثبات الصواب أو الراجح، ولم ألزم التنبيه على الفرق بين النسخ جلت أو قلت حتى لا تنقل حواشي الكتاب ولا تشوّش فكر القارىء، وإنما التزمت التنبيه إذا انفقت النسخ على الخطأ وصححت النص باجتهادي أو مراجعة مصدر آخر، أو إذا اشتبه عليّ الراجح واستعصى الحكم بالصواب أو الخطأ، ولا يبعد أن يكون ما نزال في الكتاب بقية من التحريف والأغلاط، أرجو من الله أن يبيّنتني على كشفها بالمراجعات العابرة أو بالوقوف على نسخة أخرى تتمتع بالضبط والإنقاذ أكثر من النسخ التي وصلت إليها، والله وليّ التوفيق.

وزّعت أبواب الكتاب وفصوله، وقصّلت أعبازه وعباراته تفصيلاً، وجعلتها إلى مقاطع صغيرة للوضوح والراحة، وخرّجت أحاديثه بإيجاز في آخر الكتاب عند فهرستها، لقلة الحاجة إلى تخريجها تعليقاً، في مثل هذا الكتاب، لا سيما أن المصنف رحمه الله تعالى قد أخرج الأحاديث بأسانيداً.

وذكرتُ قبل نصّ الكتاب بحثاً في إيضاح كلماتٍ يختصرُها المحدثون في الكتابة لتكرُّرها في الإسناد، وينطقونها في القراءة، فقد جاء كثير منها في هذا الكتاب، فاستحسنْتُ شرحها وإيضاحها في أول الكتاب ليكون القارئُ على بصيرة.

وقد أقيتُ في طبعتي هذه جميعَ تعليقاتِ شيخنا محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في طبعة الأستاذِ القدسي، استمراراً لطيب عَرفِها وزاكي نفعها، ورمزتُ لتعليقاته بحرف (ز)، وعلّقتُ على الكتاب بإيجازٍ حيناً وبإسهابٍ حيناً آخر، حسبما اقتضاه المقام، وأطلتُ الكلامَ فيما علّقتُ على ترجمة الإمام أبي حنيفة وأصحابه، إيقافاً للمتَهَجِّمين على منازلهم الرفيعة ومراتبهم السامية، والمتطاولين بالسنتهم وأقلامهم على رفيع أقدارهم، واللَّهُ المستعان على أمثالهم.

هذا، وقد كان هذا الكتابُ في وَشَكِ الصدورِ في عام ١٤٠٧، ولكن لما قابلته بالمخطوطات وغيّرتُ فيه كثيراً تصحيحاً وإكمالاً، وأضفتُ إليه تعليقاتٍ لم أكن علّقتها من قبل، احتجتُ إلى صفّه من جديد، فتأخّر صدوره إلى هذا العام لذلك، والحمدُ لله تعالى على ما أنعم وأكرم، ومدّد في العمر إلى هذا الأوان، وأسأله تعالى - وهو الربُّ الرحيم - أن ينفعني به وجميعَ إخواني من طلبة العلم وأهله، إنه قريب مجيب، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله ربّ العالمين.

وكتبه

عبدالفتاح أبوغدة

في الرياض ١٥ من ربيع الأول سنة ١٤١٦

إيضاح حول كلمات يختصرها المحدثون في كتابة الإسناد
لتكررها فيه، وينطقونها في القراءة،
وقد جاء بعضها في هذا الكتاب، فافتضى ذلك البيان

جرت عادة المحدثين بحذف بعض الفاظ أداء الحديث والرواية له،
أو اختصارها والرمز لها، في الخطّ دون النطق، لتكررها كثيراً في كل إسناد،
فيحذفونها بالمرة، أو يختصرونها بالرمز إليها، لكسب الوفق، وراحة اليد، ولغلاء
الورق لديهم، إذ غالبهم كانوا أهل فقر وإملاق. فعمما يحذفونه:

١ - كلمة (قال)، يحذفونها خطأ في أثناء كتابة الإسناد، لتكررها مراراً
كثيرة، ويقولونها نطقاً في أثناء القراءة. فقول الإمام مسلم - مثلاً - في
«صحيحه»، في كتاب الإيمان في (باب ذهاب الإيمان آخر الزمان) ١: ١٣١ بشرح
النووي «حدثني زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن
أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في
الأرض: اللهُ اللهُ».

المحذوف منه كما يلي: «حدثني زهير بن حرب، قال حدثنا عفان، قال
حدثنا حماد، قال أخبرنا ثابت، عن أنس...»^(١).

(١) قال المحافظ ابن الصلاح في كتابه «معرفة أنواع علم الحديث» ص ١٩٦، في
(النوع ٢٦): «ولا بد من ذكر (قال) حالة القراءة لفظاً انتهى. وقال النووي في «التفريب»:
«ولو نوك القاري» (قال) في هذا كله فقد أخطأ. انتهى. وتعقبه السيوطي في «تنوير الراوي» =

٢ - كلمة (قيل له). قال ابن الصلاح: «ومما قد يُغفل عنه من ذلك - أي مما يُحذف كتابةً ويُقالُ نطقاً - : ما إذا كان في أثناء الإسناد (قُرئ على فلانٍ أخبرك فلان). فينبغي للقارئ أن يقول فيه: (قُرئ على فلانٍ قيل له: أخبرك فلان). فيُنطق بلفظ (قيل له) في مثل هذه السياقة لإسناد الحديث.

ووقع في بعض الأسانيد: (قُرئ على فلان حدثنا فلان). فهذا يُذكر فيه بدَل (قيل له) لفظ (قال)، فيقال: (قُرئ على فلانٍ قال حدثنا فلان).

٣ - كلمة (قال) عند تكررها متوالية في الإسناد، يَحذفونها في الكتابة حيناً، ويثبتونها حيناً، ومن نموذج حذفها عند تواليها، وإثباتها أيضاً: قولُ الإمام البخاري في بعض النسخ من «صحيحه» في كتاب العلم، في (باب تعليم الرجل أُمَّته وأَهله) «... ، ... ، حدثنا صالح بن حيَّان، قال عامر الشعبي، حدَّثني

= ص ٣٢٤ في (النوع ٢٦) في التخطئة مُسوَّغاً تَرَكَ (قال) نطقاً في قولهم: (حدثنا فلان، حدثنا فلان)، ووجهه من حيث المعنى والعربية، ونَقَلَ نَصْرَ الحافظِ ابنِ حجر لهذا الرأي وترجيحه. فانظره إذا شئت.

وقد جرَّت مذاكرة في هذه المسألة، في حضرة السلطان أبي الربيع سليمان بن محمد العلوي، الذي تولَّى المُلْكَ بالمغرب الأقصى سنة ١٢٠٦، حينما كان يُقرأ الحديث الشريف أَمَامَهُ، في «مسند الإمام أحمد» رضي الله عنه، فقال العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السراجي والعلامة محمد بن إبراهيم المهدي: لا بُدَّ من التلَفُّظِ بكلمة (قال)، فَنازَعَتْهُمَا الجماعةُ في ذلك، فأشار السلطان إلى تحقيق هذه المسألة.

فألَفْتُ رسائلُ في جوازِ تركِ التلَفُّظِ بكلمة (قال)، ألَّفَهَا جمهرةٌ من العلماء، منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بنيس الفاسي، وفرَّغ من رسالته في فاتح المحرم سنة ١٢١٣، والعلامة حمَّدُون بن الحاج السَّلَمي المرداسي، والعلامة الطيِّبُ بن عبد المجيد بن كَيْرَانَ الفاسي، ورسائلهم هذه محفوظة في بعض الخزائن العامة في المغرب كتطوان وغيرها، رحمةُ الله عليهم أجمعين. وقد أكرمني بصُورٍ عنها الأخ الأستاذ محمد أبو خُبْزة الحَسَنِي، من تطوان فجزاه الله عني خيراً. والأولى منها طبعتها ضمن مجموع «خمسُ رسائل في علمِ مصطلح الحديث».

أَبُو يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ... الحديث.

فلننظر (قال عامر الشعبي) أصلها المتطوَّفُ به (قال قال عامر الشعبي)، فحذفوا (قال) عند تكررها متواليَّةً في الخط، لكن يقال نطفًا. فقولُه هنا: (قال عامر) تقديرُه: (قال صالح قال عامر الشعبي...). ولننظر (عن أبيه، قال قال رسول الله) فيه إثباتها كتابةً عند تواليها.

٤ - كلمة (رَوَى)، وهي مما جَرَتْ عادةُ المحدثين بحذفها وطبُّها من الكتابة اختصاراً، حين يسوقون السَّنَدَ بطريق العتقة، أي بقولهم: (عن فلان، عن فلان...)، قال الإمام الغزالي في «المستصفى من علم الأصول» ١: ١٧٠، في أواخر مباحث السُّنَّة: «العتقة جَرَتْ العادةُ بها في الكتِّبة، فإنهم استغفلوا أن يكتبوا عند كل اسم: (رَوَى عن فلان سَماعاً منه)، وشخَّروا على القِرطاسِ والوَسِّتِ أن يُضيعوه، فأوجزوا - فقالوا: عن فلان، فحذفوا (رَوَى) قبل (عن فلان)، و(سَماعاً منه) بعدَها اختصاراً - ٤. انتهى كلامُ الإمام الغزالي.

رَكَانُهُ أَخَذَ باختصار من كلام الحافظ الخطيب البغدادي، في كتابه «الكفاية» ص ٣٨٤، من الباب ١٢٢ (باب الكلام في إرسال الحديث ومعناه...)، قال رحمه الله تعالى:

«وإنما استجاز كتَّبةُ الحديثِ الاختصارَ على العتقة، لكثرة تكرُّرها، ولحاجتهم إلى كتِّبِ الأحاديثِ المُجمَّلةِ بإسنادٍ واحد، فنكروا القولَ من المحدث: ثنا فلان عن سَماعٍ من فلان، يَشُقُّ ويَصُغُبُ، لأنه لو قال: أحدثكم عن سَماعٍ من فلان، ورَوَى فلان عن سَماعٍ من فلان، وفلان عن سَماعٍ من فلان، حتى يأتي على أسماء جميع سُبيدي الخبر، إلى أن يُرْفَعَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كل حديثٍ يَرُدُّ مثل ذلك الإسناد، لطال وأصجر، وربما كثُر رجالُ الإسناد حتى يَبْلُغوا عشرةً وزيادةً على ذلك.

وفيه إضرارٌ بكتبة الحديث وخاصةً المُقلِّين منهم، والحاملين لحديثهم في الأسفار، ويذهبُ بذكر ما مثله مدةً من الزمان، فساغ لهم لأجل هذه الضرورة استعمالُ عن فلان».

٥ — كلمة (أنه)، ومما يُحذفُ في الكتابة عادةً للاختصار كلمة (أنه)، كحديث البخاري في كتاب الوضوء، في (باب حَمَلِ العَنْزَةِ مع الماء) ١: ٢٥٢ «عن عطاء بن أبي ميمونة، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...» الحديث. قال الحافظ ابن حجر هنا: «قوله: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَي أَنَّهُ سَمِعَ. وَلَفْظُهُ (أَنَّهُ) تُحَذَفُ فِي الْخَطِّ عُرْفًا».

ومما يختصرونه من الألفاظ في الكتابة، وينطقون به تماماً عند الأداء:

٦ — كلمة (حدثنا)، و (حدَّثني)، فقد جرت عاداتهم باختصارها في الخط دون النطق، لتكررها مراراً كثيرة في الإسناد، ويقولونها تامةً في أثناء القراءة، والمشهورُ عندهم في اختصار لفظ (حدثنا) كتابةً حَذَفُ شَطْرِهَا الأول، وهو الحاء والدال، ويقتصرون من هذه الكلمة على لفظ (ثنا). وهذا هو الشائع الغالب، وربما اقتصروا في الكتابة على الضمير فقط، وحذفوا الثاء، فكتبوا (نا)، فقط، فتقرأ في الحاليين: (حَدَّثنا).

ووقع في بعض الكتب اختصارُ (حدثنا) إلى (حنا)، وهو اختصار غير معروف لدى علماء المصطلح، وذكرته لغزائتيه وليُعرف، جاء ذلك في النسخة المخطوطة المحفوظة في إصطنبول، في مكتبة مراد مُلاً تحت رقم ١٤٣٧، من كتاب «تقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، جاء فيها (حنا) اختصارَ (حدثنا)، وهو اختصارٌ غريب لم يذكره أهلُ المصطلح، كما قال المُعلِّمي في مقدمته للكتاب المذكور ص (يح).

واختار الحافظُ البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه «السنن الكبرى» اختصارَ

(أَخْبَرْنَا) إلى (أَنَا)، فَيُخْبَرُ فِي أَوَّلِ السَّنَدِ بِقَوْلِهِ: (أَخْبَرْنَا)، ثُمَّ يَخْتَصِرُ فَيَكْتُبُ هَذِهِ الصَّبْغَةَ إِذَا تَكَرَّرَتْ فِي الْإِسْنَادِ: (أَنَا) - وَلَا يَنْقُطُونَ الرَّمُوزَ غَالِباً، لِتَكَرُّرِهَا -، كَمَا نَبَّهَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «التَّقْرِيبِ» مَتْنِ «تَدْرِيبِ الرَّايِ» ص ٣٠٢، وَالْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ ١٥٣: ٢ فِي (النُّوعِ ٢٥)، وَالشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَلِّمِيُّ الْجَمَانِيُّ فِي آخِرِ فَهْرَسِ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ «السَّنَنِ الْكُبْرَى» ٤٣: ٤ - ٤٤.

وَأَمَّا (خَلَقْتُ) بِصِبْغَةِ إِسْنَادِ الْكَلَامِ إِلَى الْمَفْرَدِ، فَجَرَتْ عَادَتُهُمْ بِاخْتِصَارِهَا كِتَابَةً إِلَى لَفْظِ (نِي)، فَيَحْلِفُونَ الْحَاءَ وَالذَّالَ وَالنَّاءَ جَمِيعاً، وَيَنْقُطُونَهَا: (خَلَقْتُنِي)، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ «الْإِنْتِقَاءِ» هَذَا كَثِيراً. وَقَدْ يَكْتَفُونَ بِحَلْفِ الْحَاءِ وَالنَّاءِ فَقَطْ، وَيَشْتَبُونَ الذَّالَ، فَيَصِيرُ اللَّفْظُ الْمَثْبُتُ كِتَابَةً (دَنِي).

وَنَائِي (نَا)، وَ(نِي)، فِي هَذَا الْكِتَابِ: «الْإِنْتِقَاءُ» أحياناً مَصْحُوبَةً بِوَاوٍ قَبْلُهَا هَكَذَا: (وَنَا)، وَ(وَنِي). وَهَذِهِ الْوَاوُ وَائِزُ الْعَطْفِ، يُؤَنِّي بِهَا لِعَطْفِ الْإِسْنَادِ الْلاحِقِ عَلَى قَوْلِ سَاحِبِ الْإِسْنَادِ السَّابِقِ، كَمَا سَتَرَاهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهُ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَلَعَلَّهُ مِنْ أَصْطِلَاحِ السَّادَةِ الْمُحَدِّثِينَ الْمُغَارِبَةِ، إِذْ لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ الْمَصْطَلَحِ، وَلَا فِي كِتَابِ السَّادَةِ الْمُحَدِّثِينَ الْمَشَارِفَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧ - كَلِمَةُ (أَخْبَرْنَا)، جَرَتْ عَادَةُ الْمُحَدِّثِينَ بِاخْتِصَارِهَا أَيْضاً عِنْدَ كِتَابَةِ الْإِسْنَادِ، دُونَ النُّطْقِ. وَالْمَشْهُورُ عِنْدَهُمْ فِي اخْتِصَارِهَا الْإِقْتِصَارُ عَلَى الْهَمْزَةِ وَالضَّمِيرِ فَقَطْ هَكَذَا: (أَنَا)، فِي حَالِ الْإِسْنَادِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، وَتَنْطِقُ فِي الْقِرَاءَةِ (أَخْبَرْنَا).

وَنَائِي أحياناً بِلَفْظِ (أَنْي) رَمْزاً لِلْمُتَكَلِّمِ الْمَفْرَدِ وَحْدَهُ، كَمَا سَتَانِي فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: «الْإِنْتِقَاءُ»، وَتَنْطِقُ (أَخْبِرْنِي). وَإِنْ كَانَ الْحَافِظُ السُّوْطِيُّ فِي

«تدريب الراوي» ص ٣٠٣، في (النوع ٢٥)، قد مَنَعَ الرَّمْزَ إلى (أخبرني)، وإلى (أنبأنا)، وإلى (أنبأني)، فقال عَقَبَ الكلام على اختصارِ (حدثنا) و (أخبرنا) السابق نقله هنا ما يلي: «تنبيه: يُرْمَزُ للفظِ (حدَّثني)، فيَكْتَبُ (ثني) أو (دثني) دُونَ (أخبرني) و (أنبأنا) و (أنبأني)». انتهى.

٨ - كلمة (قَالَ)، جرت عادتهم أيضاً باختصار لفظة (قال)، قال الحافظ السيوطي عقب كلامه السابق: «قال العراقي: منهم من يرمز لها بقاف، ثم اختلفوا، فبعضهم يجمعها مع أداة التحديث، فيكتب (قثنا)، يريد (قال حدثنا)، وبعضهم يقرؤها فيكتب (ق ثنا)، وهذا اصطلاح متروك». انتهى.

قلت: وعلى هذا الاصطلاح (قثنا) جاء الرمز والاختصار في كتاب «فضائل الصحابة» للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، من أوله إلى آخره في النسخة المطبوعة.

٩ - حَرْفُ (ح) رمزٌ عند المحدثين - على أصح الأقوال - إلى التحوُّل والانتقال من إسنادٍ إلى آخر، فإذا انتهى القارئُ إليه قال: (حَا)، مقصورةً بدون همزة.

وقيل: إنها رمزٌ إلى قوله: (الحديث)، وأهل المغرب يقولون إذا وصلوا إليها: (الحديث).

وقيل: إنها رَمَزٌ إلى لفظِ (صَحَّ). والمختارُ من هذه الأقوالِ هو الأوَّل.

وإنما يصنعون هذا إذا كان للحديثِ إسنادانِ أو أكثرُ، وبين الإسنادين أو الأسانيدِ اتفاقٌ في بعضِ الرواياتِ وتغايرٌ في البعض، فيذكرُ الراوي موضعَ الاختلافِ من الإسنادين، حتى إذا وصلَ إلى موضع الاتفاق بينهما قال: (ح)، إشارةً إلى اتحادِ السَّنَدِ فيما بَعْدَ مَنْ قِيلَ بَعْدَ اسْمِهِ: (ح)، وحَوَّلَ إلى إسنادٍ آخرَ من أوَّلِهِ إلى موضع الاتفاق.

ثم من موضع الاتفاق إذا كان المُتَقَيُّ في هذا الموضع اثنين، أخبرَ الراوي عنهما بلفظ: قالوا...، وإذا كان المُتَقَيُّ جماعةً أخبرَ الراوي عنهم بلفظ: قالوا... والغاية من هذا التحويل عندهم الإيجاز والاختصار، فبدلاً من أن يسوق كل رواية على حدة، من أولها حتى آخرها، ويكون فيها التكرار في جملة طويلة من الإسناد، يُوجزُ بهذا التحويل، لكسب الوقت والورق.

وقد أكثر منه الإمام مسلم في «صحيحه»، وهذان نموذجان منه:

١ - قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى، في كتاب الإيمان من «صحيحه»، في (باب الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان) ٢: ٢٤٤ بشرح النووي: «حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا جرير: ح.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة.

كلاهما - يعني جريراً وأبا أسامة - عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يُبَيِّضُ الأنصارَ وجلُّ مؤمن بالله واليوم الآخر».

٢ - وقال الإمام مسلم أيضاً في كتاب الإيمان، في (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورُجْعان أهل اليَمَن فيه) ٢: ٢٩٩ «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة. ح.

وحدثنا ابن عُمر، حدثنا أبي. ح.

وحدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا ابن إدريس،

كلُّهم عن إسماعيل بن أبي خالد. ح.

وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له، حدثنا مُعْتَمِر، عن إسماعيل،

قال: سمعتُ قيساً يروي عن أبي مسعود، قال: أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيديه نحو اليمن فقال: أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ مَا هُنَا... الحديث. انتهى.

قال الإمام النووي في مقدمة «شرحہ علی صحیح مسلم» ١: ٣٨، في الفصل ٣٣، «وهذه الحاءُ تُوجدُ في كتب المتأخرين كثيراً، وهي كثيرةٌ في صحیح مسلم، قليلةٌ في صحیح البخاري». انتهى.

هذه مصطلحاتٌ حديثيةٌ، لاختصار الألفاظ التي تتكرر كثيراً في كتابة الحديث، استحسنْتُ ذكرها في مقدمة هذا الكتاب، لورود كثيرٍ منها فيه، والله ولي التوفيق.

* * *

كِتَابُ

الْإِسْقَاءُ فَضَائِلُ الْأَمَّةِ الثَّلَاثَةِ الْفَقِيهَاءِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَذَكَرَ عَمَلُهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ لِلتَّعْرِيفِ بِجَلَالَةِ أَقْدَارِهِمْ

مُتَأَلِّفٌ

الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ التَّمِيمِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو مُجَرَّأٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ:

أولها: يشتمل على فضائل مالك بن أنس رضي الله عنه وأخباره، ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله.

والثاني: يشتمل على فضائل محمد بن إدريس الشافعي وأخباره، ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله.

والثالث: يشتمل على فضائل النعمان بن ثابت أبي حنيفة وأخباره، ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الزاهد العالم الثقة الأمين أبو الحسين محمد ابن الشيخ الفقيه العالم أبي جعفر أحمد بن جُبَيْر الكِتّاني^(١) الأندلسي^(٢)، قال: أنبأني والدي المذكور^(٣)، عن جَدِّي لأُمِّي أبي عمران موسى بن أبي تليد الشَّاطِئِي^(٤)، قال: أخبرني الإمام الحافظ أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التَّمَرِيّ رضي الله عنه، قال:

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، خالق الخلق أجمعين، ومُفَضِّلُ بعضهم على بعض في العقل والدين، وفي الفقر والغنى، وفي الضلالة والهدى، وفَضَّلَ منهم الملائكة والأنبياء، ولم يجعل للأنبياء

(١) في نسخة أ - وهذا المقطع بتمامه زيادة منها، رُفِعَ فيها: (الكِتّاني) بالتمام، وهو تحريف.

(٢) صاحب «الرحلة» المشهورة، المولود سنة ٥٤٠ هـ والمتوفى سنة ٦١٤ هـ رحمه الله تعالى، يروي عنه الإمام الحافظ زكي الدين المنذري، والكمال الضريّر، وطائفة. ترجم له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٢: ٤٥ - ٤٧.

(٣) المتوفى سنة ٥٥٢ هـ رحمه الله تعالى.

(٤) المولود سنة ٤٤٤ هـ والمتوفى سنة ٥١٧ هـ رحمه الله تعالى، ترجم له ابن يَنْكُوَال

في «الصلة» ص ٦١٠ - ٦١١.

وَرَثَةُ غَيْرِ الْعُلَمَاءِ، إِذَا صَحِبَهُمُ التَّوْفِيقُ وَالثَّقَى، فَمَنْ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ دِينِهِ، وَعَمِلَ بِهِ، وَعَلَّمَهُ، وَلَمْ يَكْتُمْ شَيْئاً مِنْهُ لِمَنْ أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، كَانَ مِنْ وَرَثَةِ النَّبِيِّينَ، وَمِنْ الْأُئِمَّةِ الْمُتَّقِينَ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ ضَارِعاً إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ طَائِفَةً مِمَّنْ عُنِيَ بِطَلْبِ الْعِلْمِ وَحَمَلِهِ، وَعَلِمَ^(١) بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَظِيمَ بَرَكَتِهِ وَفَضْلِهِ، سَأَلُونِي مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، أَنْ أَذْكَرَ لَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْأُئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ، الَّذِينَ طَارَ ذِكْرُهُمْ فِي آفَاقِ الْإِسْلَامِ، لِمَا انْتَشَرَ عَنْهُمْ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيُّ الْمَدَنِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ الْمَكِّي، وَأَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ / الْكُوفِيُّ^(٢)، عُيُوناً وَفِقْراً، يَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِمَامَةِ فِي

(١) وَفِي ك: وَعَمِلَ. وَهِيَ ضَعِيفَةٌ.

(٢) تَابِعَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى هَؤُلَاءِ أَبَا دَاوُدَ صَاحِبَ السَّنَنِ، كَمَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ — كَمَا سَيَأْتِي فِي الصَّفْحَةِ ٦٧ —: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: نَا ابْنُ دَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً كَانَ إِمَاماً، رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِيَّ كَانَ إِمَاماً، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَاماً».

وَأَشَارَ الْمَصْنُفُ بِوَصْفِ الثَّلَاثَةِ بِالْمَدَنِيِّ وَالْمَكِّي وَالْكُوفِيِّ، إِلَى أَنَّ سَرْدَ تَرَاجُمِهِمْ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَكَّةَ، وَتَفْضِيلِ مَكَّةَ عَلَى الْكُوفَةِ، لَا بِاعْتِبَارِ طَبَقَاتِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَإِلَّا لَقَدَّمُ التَّابِعِيَّ عَلَى تَابِعِ التَّابِعِيِّ، وَتَابِعَ التَّابِعِيِّ عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ أَتْبَاعِ تَبِعِ التَّابِعِينَ، وَمَرَاتِبُهُمْ فِي الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ مِمَّا يَسْتَغْنِي عَنْ التَّنْوِيهِ.

وَذَلِكَ مِثْلُ تَقْدِيمِ بَعْضِهِمْ لِنَافِعِ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ، وَهَكَذَا إِلَى تَمَامِ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ، بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ نَافِعاً مُقْرَأُ الْمَدِينَةِ، وَابْنُ كَثِيرٍ مُقْرَأُ مَكَّةَ، وَابْنُ عَامِرٍ مُقْرَأُ الشَّامِ، وَإِلَّا فَابْنُ عَامِرٍ أَوَّلُ السَّبْعَةِ فِي الطَّبَقَةِ، ثُمَّ ابْنُ كَثِيرٍ، ثُمَّ =

«عاصم، ثم أبو عمرو بن العلاء، ثم حمزة، ثم نافع، ثم الكسائي كما لا يخفى. (ز)». قلت: هذا منهج معهود في تأليف المتقدمين وكتبهم، جاء في «معجم الأدباء» لياقوت الحموي ١٨: ٧٥، في ترجمة (الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري)، عند تعداد مؤلفاته: «قال أبو بكر بن كامل الشجري تلميذ ابن جرير: ومن كتبه الفاضلة: كتابه المسمى بكتابه بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام...»، فَوَكَّرَ فيه العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أخذ عنهم، ثم من أخذ عنهم، ثم من أخذ عنهم من فقهاء الأمصار.

بدأ بالمدينة لأنها مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه أبو بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم، ثم مكة لأنها الحرم الشريف، ثم العراقين الكوفة والبصرة، ثم الشام وخراسان». انتهى.

ولما تحدث الإمام الحافظ ابن أبي حاتم الرازي، في كتابه «تقدمة الجرح والتعديل»، عن أئمة الحديث الجهابذة، التقاد أهل الطبقة الأولى، الجامعين بين الحفاظ والعلم والتدب، بدأ فيهم بمن في المدينة، ثم بمن في مكة، ثم بمن في الكوفة، ثم بمن في البصرة، ثم بمن في الشام.

وكذلك صَنَعَ لِرُّ مجاهد في (كتاب السبعة في القراءات)، فبدأ بأئمة الفراه في المدينة، ثم في مكة، ثم في الكوفة، ثم في البصرة، ثم في الشام.

ونحو ذلك صَنَعَ الحافظ ابن حبان في كتابه «مشاهير علماء الأمصار»، فقد رُتبه على المدن، وبدأ بالمدينة المنورة، فقدمها في الذكر على سواها من مدن الإسلام، وقال في مقدمته ص ١ - ٢ مُعَدِّداً أصقاع الإسلام، فهي ستة أصقاع تشملها عِمارة الإسلام، أولها: الحجاز بحوالها، والثاني: العراق بنواحيها، والثالث: الشام بأطرافها، والرابع: مصر بجوانبها، والخامس: اليمن بما والاها، والسادس: خراسان بما دار عليها، هذه المدن المشهورة في الإسلام».

وفد ذكر مسبب تقديمه المدينة النبوية على غيرها من المدن، بقوله في ص ٣: =

الدَّيَّانَةِ، ويكونُ ذلكَ كافياً مختصراً، ليسهل حفظه ومعرفته، والوقوفُ عليه والمذاكرةُ به، من ثناء العلماء بعدهم عليهم، وتفضيلهم لهم وإقرارهم بإمامتهم. وقد أكثرَ الناسُ في ذلك بما يُرغِبُ عن كثير منه، فاقْتَصَرْتُ مما ذكره على غِيَرِهِ دُونَ حَشْوِهِ، وعلى سَمِينِهِ دُونَ غَثِّهِ. وسأذكرُ في كتابي هذا من ذلك إن شاء الله، ما يكفي ويُسْفِي، مع الاختصارِ وطرحِ التكرار، والاقتصارِ على ما يَجْمُلُ به التَّذْكَارُ، والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

١ - بابُ ذكرِ مولدِ مالك بن أنس، ونَسَبِهِ، وحِلْفِهِ في قريش:
قال أبو عُمَرَ رضي الله عنه: نَذَكُرُها هنا مولدَهُ، ومُدَّةَ حملِ أُمِّهِ به، [١٠] ونَسَبَهُ / في ذي أَصْبَحَ، وحِلْفَهُ في قريش، وصِفَتَهُ، ونُؤَخِّرُ ذِكْرَ وفاتِهِ إلى آخِرِ أخبارِهِ إن شاء الله.

١ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا محمد بن عيسى بن رِفاعَةَ، قال: نا يحيى بن أيوب بن بَادِي العَلَّافِ، قال: سمعتُ يحيى بن بُكَيْرٍ يقول: وَلِدَ مالِكُ بن أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.
وقال يحيى بن بُكَيْرٍ، نا عَطَّاف بن خالد، قال: وَلِدَ مالِكُ بن أنس سنة

= «لأنها مهبط الوحي، ومعدن الرسالة، وبها نُصِرَ المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيراً، ومنها انتشر الإسلام وظَهَرَت أعلامُ الدين، وفيها قُبِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإياها قَطَنَ جُلُّ الصحابة». انتهى.

وحين اختصر الحافظ ابن الجوزي كتاب «حلية الأولياء» لأبي نعيم، في كتاب سماه: «صِفَةُ الصَّفوة»، رَتَّبَهُ على البلدان، وبدأ فيه بعدَ ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالمدينة لأنها دار الهجرة، ثم ثَنَّى بمكة المكرمة، ثم ذكر الطائف لقربها من مكة، ثم بغداد، ثم بلاد المشرق، ثم بلاد المغرب. وهكذا سار على رعاية هذا المنهج كثيرٌ غير هؤلاء الأئمة، فاعرفه.

ثلاث وتسعين. قال عَطَّاف: ووُلِدْتُ سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ. قال ابن بَكَيْر: وأخبرني غير عَطَّاف أن أُمَّه حَمَلَتْ به مَسْتِين. وقال عَمَّارَةُ بن وَثِيئَةَ: وُلِدَ مالِك بن أنس في ربيع الأول سنة أربع وتسعين.

وكذلك قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: وُلِدَ مالِك بن أنس سنة أربع وتسعين، قال: وفيها وُلِدَ اللَّيْثُ بن سعد.

قال أبو عَمْرٍو: وغير هؤلاء يقولون: وُلِدَ مالِك بن أنس سنة سبع وتسعين من الهجرة^(١).

ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم بالخبر والمسير، أن مالكا رحمه الله تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً، وسنذكر الفاتلين بذلك في آخر أخبارنا من هذا الكتاب إن شاء الله.

حدثنا أحمد بن فتح بن عبد الله، قال: نا أحمد بن الحسن الرازي

(١) يكثر مثل هذا الاختلاف في سنة الولادة، أو الوفاة، في رجال القرن الأول والثاني، وسببه كما قال شيخنا العلامة الكوثري رحمه الله تعالى، في «تأنيب الخطيب» ص ١٦٥: «أن في مواليد الصدر الأول ووفياتهم اختلافاً كثيراً، لضعفهم على تدوين كتب الوفيات بعدة كبيرة، فلا يثبت في أغلب الوفيات برواية أحد النقلة.

وها هو أبي بن كعب رضي الله عنه، من أشهر الصحابة، اختلفوا في وفاته من سنة ١٨ إلى سنة ٣٢. والذهبي يصر على أن وفاته سنة ٢٢ في كتبه جميعاً، مع أنه عاش إلى سنة ٣٢، وشازك في جميع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه، كما يظهر من «طبقات ابن سعد». انتهى.

ونال في ص ٢٠: «وعند تعدد الأقوال والروايات في الولادة أو الوفاة، يؤخذ بالقول المتأخر في الولادة، والمتقدم في الوفاة، ترجيحاً منهم لأحدث التواريخ المروية في المواليد وأقدمها في الوفيات. أخذوا بالأحوط في الحكم بالانفصال أو بالانقطاع. لكن هذا إذا لم يوجد ما يؤيد إحدى الروايات». انتهى. فاحفظه.

بمصر^(١)، قال: نا أبو الزُّبَاع رَوْحُ بن الفَرَج القطان، قال: سمعتُ أبا مُصْعَب الزهرِّي يقول: مالكُ بن أنس من العرب صَلِيبَة^(٢)، وحِلْفُهُ في قريش في بني تَيْم بن مُرَّة.

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف، قال: نا أحمد بن محمد بن إسماعيل، قال: نا أحمد بن الحسن الأنصاري، قال: أنا الزبير بن بكار، قال نا إسماعيل بن أبي أُويس ابنُ أخت مالك بن أنس، قال: هو مالك بن أنس [١١] بن مالك بن أبي / عامر بن عمرو بن الحارث بن غِيَمَان بن خُثَيْل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أَصْبَح من حَمِير بن سَبَأ.

حدثنا أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن يونس، عن بَقِي بن مَخْلَد، قال: قال لنا خليفة بن خَيَّاط في «كتاب الطبقات»^(٣): مالكُ بن أنس بن مالك بن أبي عامر، من ذي أَصْبَح، من حَمِير، يُكنى أبا عبد الله.

وقال البخاري: مالك بن أنس، كنيته أبو عبد الله، كان إماماً، رَوَى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري.

وقال البخاري: نا إبراهيم بن المنذر، قال: نا أبو بكر بن أبي أُويس، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه^(٤)،

(١) جاء في نسختي أو والمطبوعة: (الحسن)، وفي نسخة ك (الحسين).

(٢) يقال: عربيٌّ صَلِيبٌ وصَلِيبَةٌ أي خالِصُ النَّسَب.

(٣) ص ٢٧٥.

(٤) سَقَطَ من المخطوطات الثلاث والمطبوعة لفظُ (عن أبيه)، وهو ثابت في «التاريخ الصغير» للبخاري ١: ١٦٩، و «التمهيد» لابن عبد البر ١: ٩٢، و «طبقات ابن سعد» ٥: ٦٣، وغير كتاب. قال ابنُ سعد بعدَ نهايةِ هذا الخبر: «فَعِدَادُهُم اليومَ في بني تَيْم لهذا السبب».

قال: قال لي عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي: هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبيننا عليه: أن يكون هَدمُنا هَدمَكَ، ودَمُنَا دَمَكَ^(١)، تَرِثُنَا ونَرِثُكَ ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً^(٢).

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» في (هدم) ٢٥١: ٥ «الهدمُ بالسكون – وبالفتح أيضاً – هو إهدارُ دم القتيل، يقال: دِمَاؤُهُم بينهم هَدمٌ: أي مُهَدَّرَةٌ. والمعنى إن طُلِبَ دَمُكُمْ فقد طُلِبَ دَمِي، وإن أُهْدِرَ دَمُكُمْ فقد أُهْدِرَ دَمِي، لاستحكام الألفة بيننا، وهو قولٌ معروف للعرب، يقولون: دَمِي دَمُكَ، وهَدَمِي هَدمُكَ، وذلك عند المعاهدة والنصرة».

(٢) جاء في «لسان العرب» و«تاج العروس» في (صوف): «صُوفُ البحر: شيءٌ على شكل هذا الصُوفِ الحيواني – زاد في «المعجم الوسيط»: يَطْفُو على سَطْحِهِ – ، واحدته صُوفَةٌ، ومن الأبدِيَّات – أي الأمثال التي تُفِيدُ معنى التأييد – قولُهُم: لا آتِيكَ ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. انتهى. وذكر الزمخشري في «أساس البلاغة» هذا المَثَلُ في (صوف)، والميداني في «مجمع الأمثال» فيما أوَّلَهُ (لا)، بلفظٍ «لا أَفْعَلُ كذا ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً وما أَنَّ في الفَرَاتِ قَطْرَةً».

وذكر الزمخشري في كتابه «المستقصى في أمثال العرب» ٢٤٦: ٢ المَثَلُ: لا أَفْعَلُ كذا ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. ثم قال: «قال مُهَلِّهْلُ:

ما بَلَّ بَحْرٌ كَفًّا بِصُوفَتِهَا وما أَنافَ الْهَضَابُ مِنْ حَضْنِ
(حَضْنُ اسم جبل في أعالي نجد).

وقال أبو ميمون العجلي – من الرجز –:

لا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا ما أَنْقَيْنَ ما دَامَ مُحٌّ في سُلَامَى أو عَيْنِ
ما بَلَّلَ الصُّوفَةُ ماءَ الْبَحْرَيْنِ

فالمعنيُّ بهذا المَثَلُ تأييدُ ما يُرْبِطُ به نَفياً وامتناعاً، وكانت العرب تتعاهدُ في الشدائد والأزمات على الترابط والمؤازرة إلى أبعد ما تتصوره من الأزمان، فيقولون في استمرار العزم على نفي ما ينفونه: لا أَفْعَلُ ذلك ما أَنَّ في السماءِ نجماً، لا أَفْعَلُ ذلك ما أَنَّ السماءَ سماءً، لا أَفْعَلُ ذلك ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. وصُوفَةُ البحر دائمةُ الوجود في البحر، =

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ - وهو أبو عبد الله محمد بن عمر القاضي الأسلمي مَوْلَى لَهُمْ - قَالَ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ: مَنْ ذِي أَصْبَحَ، مِنْ حِمَيْرٍ، لَهُ عِدَادٌ فِي بَنِي تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ، إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ سَنَتَيْنِ.

قال أبو عُمر: هَذَا لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَنْكَرَ أَنَّ مَالِكًا وَمَنْ وَلَدَهُ، كَانُوا حُلَفَاءَ لِبَنِي تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ مِنْ قَرِيشَ، وَلَا خَالَفَ فِيهِ، إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ زَعَمَ أَنَّ مَالِكًا وَأَبَاهُ وَجَدَهُ وَأَعْمَامَهُ مَوَالِي لِبَنِي تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ.

وهذا كَانَ السَّبَبَ لِتَكْذِيبِ مَالِكٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَطَعْنِهِ عَلَيْهِ. وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ. وَهَذَا عِنْدَنَا لَا يَصِحُّ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(١).

[١٢] / وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أُمَّهُ حَمَلَتْ بِهِ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَأَنَّهُ كَانَ أَشَقَرَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ، كَبِيرَ الرَّأْسِ، أَصْلَعَ، وَكَانَ لَا يَخْضِبُ شَيْئًا.

= تَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ، فَهِيَ مَبْتَلَةٌ دَائِمًا. وَلَيْسَتْ (الصُّوفَةُ) هُنَا صُوفَةُ الْحَيَوَانِ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ.

(١) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ» ١: ١١٠: قَوْلُ ابْنِ شَهَابٍ هَذَا فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ أَوَّلَ كِتَابِ الصِّيَامِ. (ز). وَذَلِكَ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ فِي (بَابِ هَلْ يُقَالُ: رَمَضَانَ أَوْ شَهْرَ رَمَضَانَ...) ٤: ١١٢.

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَتَصَرَّفُ (الْمَوْلَى) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى (الْحَلِيفِ) وَ (النَّاصِرِ) وَغَيْرَهُمَا: مَعْرُوفٌ، فَلَعَلَّهُ: مَا أَرَادَ ابْنُ شَهَابٍ». انْتَهَى.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِيِّ» ٤: ١١٤، عِنْدَ قَوْلِ ابْنِ شَهَابٍ هَذَا: «وَكَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: لِسْنَا مَوَالِي آلِ تَيْمٍ، إِنَّمَا نَحْنُ عَرَبٌ مِنْ أَصْبَحَ، وَلَكِنْ جَدِّي حَالَفُهُمْ».

وذكر عبد الملك بن الماجشون فيما رَوَى الزبيرُ وغيرُه عنه: قال بعضُ
ولاة أهل المدينة لمالك: يا أبا عبد الله، ما لك لا تخضبُ كما يخضب
أصحابُك؟ فقال له مالك: لم يبقَ عليك من العَدْلِ إلَّا أن أخضب! ^(١)

وذكر أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن عيسى الطباع، قال: رأيتُ
مالك بن أنس لا يخضبُ، فسألته عن ذلك، فقال: بلغني عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه، أنه كان لا يخضبُ.

٥ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبَغ، قال نا
أحمد بن زهير، قال: نا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، قال: نا
أبي عبد الله بن مصعب، عن أبيه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير،
قال: ذُكِرَ لعامر بن عبد الله بن الزبير: أبو مالك بن أنس وأعمامُه وأهلُ بيته،
فقال: أمَّا إنهم من العَرَب، قال عبدُ الله بن مصعب: قَدِمَ مالكُ بنُ أبي عامر
المدينة متظلمًا من بعض ولاة اليمَن، فمال إلى بعض بني تيم بن مُرَّة، فعاقده
وصار معهم.

قال أبو عُمَرَ: رَوَى عن مالك رحمه الله جماعةٌ من شيوخه الذين رَوَى
عنهم، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الأسود محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل الأسدي القرشي، المعروفُ ببيَّيم عُروة، وزياد بن
سعد.

ورَوَى عنه من الأئمة دُونَ هؤلاء أبو حنيفة ^(٢)، وسفيان الثوري،

(١) في نسخة و (العَدْل) بالذال.

(٢) أخرج ابن شاهين والدارقطني في «غرائب مالك»: عن محمد بن مخزوم، عن
جده محمد بن ضحاك، ثنا عمران بن عبد الرحيم الأصبهاني، ثنا بكار بن الحسن، ثنا =

.

= حماد بن أبي حنيفة، عن أبي حنيفة، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْأَيُّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبَكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَصَمْتُهَا إِقْرَارُهَا».

وأخرج الخطيب البغدادي في «رواة مالك» عن محمد بن علي الصُّلَحِي الواسطي، ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين، ثنا علي بن محمد بن مهرويه، ثنا المُجَبِّر بن الصلت، ثنا القاسم بن الحكم العُرَني، ثنا أبو حنيفة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أَتَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَنْ رَاعِيَةٍ لَهُ كَانَتْ تَرَعَى فِي غَنَمِهِ، فَتَخَوَّفَتْ عَلَى شَاةِ الْمَوْتِ فَذَبَحَتْهَا بِحَجَرٍ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلِهَا.

ولم يجد أصحاب الاستقراء التام في هذا الصدد غير هذين الحديثين من رواية أبي حنيفة عن مالك، وكلاهما غير ثابت بهذا الطريق، وإن أخرجهما السيوطي وعَوَّل عليهما، في «الفانيد في حلاوة الأسانيد»، بل الأول عن حماد بن أبي حنيفة، عن مالك بدون توسُّط أبيه، كما أخرج أبو عبد الله محمد بن مخلد العَطَّار في جزئه الذي سماه «ما رواه الأكابر عن مالك»، حيث قال: نا أبو محمد القاسم بن هارون، نا عمران، نا بكار بن الحسن الأصبهاني، ثنا حماد بن أبي حنيفة، ثنا مالك بن أنس، الحديث.

وفي هذا الجزء رواية الزهري، ويحيى بن سعيد، وابن جريج، والثوري، وشعبة، ويحيى بن عروة، والأوزاعي، وحماد بن أبي حنيفة، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن طهمان، وورقاء، وغيرهم، عن مالك، ولم يُذكر فيه رواية أبي حنيفة عنه، كما رأيت في نسخة عليها طباق السماع في الخزانة الظاهرية بدمشق، فزيادة أبي حنيفة في السند وهَمَّ من راوٍ.

والثاني إلى أبي حنيفة، عن عبد الملك، وهو ابن عُمير، عن نافع، فتصحَّف على ابن الصلت: عبد الملك بمالك، وخالف بقية أصحاب العُرَني، كما يظهر من طرق الحديث.

ومن هنا قال الحافظ ابن حجر: لم تثبت رواية أبي حنيفة عن مالك، وإنما أوردها الدارقطني ثم الخطيب لروايتين وقعتا لهما بإسنادين فيهما مقال. اهـ.

= وقد تُوفي أبو حنيفة قبل مالك بنحو ثلاثين سنة. نعم ثُبِتَ نظرُ مالك في كتب أبي حنيفة وانتفاعه بها، كما رواه الدَّرَاوَزْدِيُّ وغيره، على ما أخرجه — أبو العباس — ابنُ أبي العوَّام حيث قال:

حدثني يوسف بن أحمد المكي، ثنا محمد بن حازم الفقيه، ثنا محمد بن علي الصائغ بمكة، ثنا إبراهيم بن محمد، عن الشافعي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: كان مالك بن أنس يَنْظُرُ في كتب أبي حنيفة ويتنفعُ بها.

كما ثُبِتَ اجتماعُ مالك مع أبي حنيفة كلَّما حج وزار النبي عليه السلام، حتى قال أبو حنيفة لَمَّا سُئِلَ عن علماء المدينة: إِنْ يَنْجُبُ مِنْهُمْ فَالْغَلَامُ الْأَشْقَرُ الْأَزْرَقُ. وفي رواية: رَأَيْتُ بِهَا عِلْمًا مَبْنُوثًا، فَإِنْ يَجْمَعُهُ أَحَدٌ فَالْغَلَامُ الْأَبْيَضُ الْمُحْمَرُّ، يُرِيدُ مَالَكًا. كما في «انتصار الفقير السالك للإمام الكبير مالك» — ص ١٣٩ لمحمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي ثم الفاهري المالكي، وقد طُبِعَ حديثاً سنة ١٩٨١ في بيروت — .

وقد أخرج القاضي عياض في «المدارك» ١: ١٥٢، قال الليث بن سعد: لقيتُ مالكا في المدينة، فقلت له: إني أراك تَمَسِّحُ الْعَرَقَ عن جبينك، قال: عَرَقْتُ مع أبي حنيفة، إنه لفقيهٌ يا مصري. ثم لقيتُ أبا حنيفة وقلتُ له: ما أَحْسَنَ قَوْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَيْك، فقال: أبو حنيفة: والله ما رأيتُ أَسْرَعَ مِنْهُ بِجَوَابِ صَادِقٍ، ونَقَدِ تَامَ يَعْنِي مَالَكًا. اهـ.

وأما ما يذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ» ١: ٢٠٩ من أن سعيد بن أبي مريم رَوَى عن أشهب أنه قال: رأيتُ أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يَدَيِ أبيه. قلتُ: فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه، مع كونه أَسَنَ من مالك. اهـ. فلا يكاد يصح إسناداً.

وكان أشهبُ لِدَّةَ الشافعي، أو كان على أكبر تقدير ابنَ عشرٍ عند وفاة أبي حنيفة، ولم يَثْبِت اجتماعه مع مالك في أواخر سِنَيِ وفاة أبي حنيفة، وما كان مالك مؤدَّبَ الأطفال، وإنما كان اجتماعهما قبلَ محنة مالك سنة ست وأربعين، وقبلَ أَنْ يَأْخُذَ يَغْلُو شأنه. ويُمكن ذلك مع حماد دون أبيه.

[١٣] وابنُ عيينة، / وشعبة بن الحجاج، والأوزاعي، والليث بن سعد، وكلُّهم مات قبله إلا ابنَ عيينة.

وقيل: إنه رَوَى عنه ابنُ شهاب، ولا يصح، وإنما رَوَى ابنُ شهاب [١٤] عن / عمه أبي سهيل نافع بن مالك حديثاً واحداً^(١)، فقال: حدثني نافع بن مالك مولى التَّيْمِيِّينَ. وقد رَوَى عن مالك أنه قال: ليته لم يروِ عَنَّا شيئاً^(٢).

[١٥] قال / أبو عمر: ما زال العلماءُ يروي بعضهم عن بعض، لكن رواية

= وقال الشيخ عبد الرحمن المُعَلَّمي معلقاً على هذه الحكاية في طبعة «تذكرة الحفاظ» التي طُبِعَتْ بعد وفاة الشيخ الكوثري رحمه الله تعالى ١: ٢٠٩: «هذه الحكاية خطأ، فإنَّ أبا حنيفة تُوْفِي وأشهبُ صَبِيٌّ له نحو خمس سنين، فإن صح السند فلعل الصواب: رأيتُ محمد بن الحسن صاحبَ أبي حنيفة» - .

وأما ما يرويه ابنُ أبي حاتم في «تقدمة الجرح والتعديل» ص ٣، من أن أبا حنيفة كان يَطْلُعُ على كُتُبِ مالك، ففيه خَدَشَةٌ من جهة أن تأليفه للموطأ كان في عهد المهدي أو في أواخر عهد المنصور بعد وفاة أبي حنيفة على الصحيح، وإن لم يُقَصِّرْ أبو يوسف في سماعه عن تلميذه أسد بن الفرات، الذي سَمِعَهُ عن مالك - كما يروي ابنُ طولون «الموطأ» بطريقه في «الفهرس الأوسط» - ، ولا محمد بنُ الحسن، حيث سافرَ إلى مالك ولازمه ثلاث سنين، وسمِعَ منه «الموطأ»، وبطريقه يروي أبو الوليد الباجي سماعاً عن أبي ذر الهَرَوِي رضي الله عنهم أجمعين. (ز).

قلت: وقع في المطبوعة قول أبي حنيفة السابق في مالك كما يلي: (ما أحسن قبول ذلك الرجل فيك) وصحَّحْتُهُ من «المدارك».

(١) هو في «صحيح البخاري» ٤: ١١٢ في كتاب الصوم في الباب الخامس (باب هل يقال: رمضان أو شهر رمضان...).

(٢) قال ذلك من أجل أن ابنَ شهاب جَعَلَ عَمَّهُ (مولى التَّيْمِيِّينَ).

هؤلاء الأئمة الجِلَّة عن مالك وهو حيّ: دليلٌ على جلالته قدره، ورفيع مكانه، في علمه ودينه وحفظه وإتقانه.

وأما الذين رَووا عنه «الموطأ»، والذين رَوَوْا عنه مسائلَ الرأي، والذين رَوَوْا عنه الحديث، فأكثرُ من أن يُحصَوْا، قد بَلَغَ فيهم أبو الحسن علي بن عُمَر الدارقطني في كتابِ جَمَعَهُ في ذلك نحو ألف رجل^(١).

٢ - باب كيف كان أخذُ مالكٍ للعلم، وعمن أخذَ ذلك، وانتقاؤه للرجال^(٢)، وأنه لم يأخذ إلا عن ثقة، ولا حَدَّثَ إلا عن ثقة:

٦ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبَغ، قال: نا أبو يحيى بن أبي مَسْرَّة بمكة، قال: نا مُطَرِّف بن عبد الله، قال: سمعتُ مالكا يقول: أدركتُ جماعة من أهل المدينة، ما أخذتُ عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لمن يؤخذ عنهم العلم، وكانوا أصنافاً:

فمنهم من كان كذاباً في أحاديث الناس، ولا يكذبُ في علمه، فتركته لكذبه في غيرِ علمه، ومنهم من كان جاهلاً / بما عنده، فلم يكن عندي أهلاً [١٦] للأخذ عنه. ومنهم من كان يُؤبَنُ برأيِ سُوء^(٣).

٧ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبَغ، قال: نا

(١) قال الحافظ العلائي في «بغية الملتبس» ص ٦٥: «وسببُ كثرة الرواية عنه أنه انتصب للرواية ونشر العلم قديماً، وعُمِّر كثيراً، وقصده الناس من سائر الأمصار، وكان بالمدينة النبوية المشرفة على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام، وغالبُ من يمر بها حاجباً يكتبُ عنه، فانتشرت الرواية عنه في البلدان، رضي الله عنه». انتهى.

(٢) وفي أ ك: (انتقاؤه).

(٣) هكذا في ك و س: (يؤبن) أي يُعابُ برأيِ سُوء، ووقع في المطبوعة (يرمى).

محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: سمعت ابن أبي أُويس يقول، سمعت خالي مالك بن أنس، يقول: إِنَّ هذا العلمَ دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركتُ سبعين ممن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما أخذتُ عنهم شيئاً، وإنَّ أحدهم لو أوْثَمَنَ على بيتِ مالٍ لكان به أميناً، إلَّا أنهم لم يكونوا من أهل الشأن، وقَدِمَ علينا ابنُ شهاب فكنّا نزدحمُ على بابهِ.

— قال الدُّولابي^(١): حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا علي بن المديني، قال: نا سفيان بن عيينة، قال: سمعتُ مالك بن أنس يسأل زيدَ بن أسلم عن حديث عمر، أنه حَمَلَ على فرس في سبيل الله، فجعل يَرْفُقُ به ويسأله عن الكلمة بعد الكلمة والشئ بعد الشئ.

٨ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن يحيى القاضي بمصر، قال: نا جعفر بن محمد الفريابي، قال: نا إبراهيم بن المنذر، قال: نا مَعْنُ بن عيسى ومحمد بن صدقة، قالا:

— كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سواهم.

لا يؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعته، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يُتَّهَمُ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من شيخ له فضلٌ وصلاخٌ وعبادة، إذا كان لا يعرفُ ما يَحْمِلُ وما يُحَدِّثُ به.

(١) هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد، مؤلف كتاب «الكنى». (ز).

— قال إبراهيم بن المنذر: فذكرتُ ذلك لمُطَرِّفِ بن عبد الله، فقال: أَشْهَدُ على / مالك لسمعتُه يقول: أدركتُ بهذا البلدَ مَشِيخَةً أَهْلَ فَضْلِ وَصَلاحٍ [١٧] يُحَدِّثُونَ، ما سمعتُ من أحدٍ منهم شيئاً، قيل: لِمَ يا أبا عبد الله قال: لم يكونوا يَعْرِفُونَ ما يُحَدِّثُونَ.

— قال أبو عمر: قد رَوينا عن ابنِ أبي أُويس، وأشهب بن عبد العزيز، وابنِ كِنانة عثمان، وعن بِشْرِ بن عمر: عن مالك معنى ما ذكرته عن مَعْن ومُطَرِّف عن مالك. وفي حديث بعضهم عن مالك في المشايخ: وَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَوِائِثُ مَنَ عَلَى بَيْتِ مالٍ لَكَانَ بِهِ أَمِيناً، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ. ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ شَهَابٍ فَكُنَّا نَزِدُّهُ عَلَى بَابِهِ.

حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان، قالوا: نا قاسم بن أصبَغ، قال: نا أبو قَلَابَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بن محمد الرَّقَّاشي، قال: نا بشر بن عمر، قال: سألتُ مالكَ بن أنس عن رجل، فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلتُ لا، قال: لو كان ثقةً لرأيته في كتبي^(١).

(١) هذا على سبيل الأغلبية، لا على سبيل المعيارية. وانظر فيما يتصل بهذا: ما كتبه تعليقاً على «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي ص ٢١٦ وما بعدها، عند ذكر جماعة من الأئمة لا يروي كل منهم إلّا عن ثقة). قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ١: ١٢٠، من (المقدمة)، تعليقاً على كلمة الإمام مالك هذه: «هذا تصريح من مالك رحمه الله، بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة، فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره.

وقد اختلف العلماء في رواية العدل عن مجهول، هل يكون تعديلاً له؟ فذهب بعضهم إلى أنه تعديل، وذهب الجماهير إلى أنه ليس بتعديل، وهذا هو الصواب، فإنه قد يروي عن غير الثقة لا للاحتجاج به، بل للاعتبار والاستشهاد أو لغير ذلك. أما إذا قال =

١٠ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا أحمد بن الفضل، قال: نا محمد بن جرير، قال: نا ابن البرقي، قال: نا عثمان بن كنانة، عن مالك، قال: ربما جلس إلينا الشيخ فيحدث جُلَّ نهاره، ما نأخذُ عنه حديثاً واحداً، ما بنا أن ننتهمه، ولكن لم يكن من أهل الحديث.

١١ حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْدَانِي^(١)، قال: نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن موسى الجَنْدِي، قال: رَدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل في كَذِبِهِ كَذَّبَهَا. قال مَعْمَر: لا أدري أكْذَبَ على الله أو على ورسوله أو على أحدٍ من الناس.

قال أبو عمر: هذا حجةٌ لمالك في أنه كان لا يروي عن من كان يكذبُ على الناس، وإن كان لا يكذب على رسول الله / صلى الله عليه وسلم.

— وقد رَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة

= مثل قول مالك أو نحوه، فمن أدخله في كتابه فهو عنده عدل»، انتهى. قلت: يبقى هذا أغلباً لا كلياً، كما شرحته فيما علقته على «قواعد في علوم الحديث»، فانظره.

وقد قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨: ٧٢ بعد أن أورد كلمة الإمام مالك السابقة: «فهذا القول يعطيك بأنه لا يروي إلاً عن من هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم بما قال أن كل من روى عنه، وهو عنده ثقة، أن يكون ثقة عند باقي الحفاظ، فقد يخفى عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلاً أنه بكل حال كثير التحري في نقد الرجال، رحمه الله».

(١) هكذا في ك، وهو الصواب، وتصحّف في بعض النسخ إلى (الهَمْدَانِي)!

قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اطلع على أحدٍ من أهل بيته يكذب كذبة، لم يزل معرضاً عنه حتى يُحدثَ الله توبة.

٣ - باب ذكر حفظه وضبطه وإتقانه:

— ذكر الدُّولابي في كتاب «فضائل مالك» وقد ذكرنا الإسنادَ عنه في غير هذا الموضع^(١)، قال: نا إسماعيل بن إسحاق، وقد حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: نا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا نصر بن علي، قال: نا حسين بن عروة، عن مالك بن أنس قال:

قَدِمَ علينا الزهريُّ، فأتيناه ومعنا ربيعةٌ، فحدَّثنا نيفاً وأربعين حديثاً، ثم أتيناه الغدَّ، فقال: انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه، أرايتم ما حدَّثكم به أمس، أي شيء في أيديكم منه؟ قال: فقال له ربيعة: ها هنا من يرُدُّ عليك ما حدَّثت به أمس، قال: ومن هو؟ قال: ابنُ أبي عامر، قال: هاتِ، قال: فحدَّثته بأربعين حديثاً منها، فقال الزهري: ما كنتُ أرى أنه بقي أحدٌ يحفظ هذا غيري.

— وذكر أبو بشرٍ الدُّولابي، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن إسحاق بن عيسى، قال: نا مالك بن أنس، قال: لقيتُ ابنَ شهاب يوماً في موضع الجنائز على بغلةٍ له، فسألته عن حديث فيه طول، فحدثني به فلم أحفظه، قال: فأخذتُ بِلجامِ بغلته، فقلتُ: يا أبا بكر أعذه عليّ، فأبى، فقلتُ: أما كنتَ تحب أن يُعاد عليك فأعاده.

(١) وذلك في غير هذا الكتاب.

— قال: وحدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: نا عَتِيقُ بن يعقوب، قال: [١٩] سمعت مالكا يقول: حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ بِبُضْعَةٍ / وأربعين حديثاً، ثم قال: إِيَّاهَا، أَعَدَّهَا عَلَيَّ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً وَأَسْقَطْتُ الْبُضْعَةَ.

٤ — باب ذكر ثناء العلماء على مالك:

فمن ذلك قولُ سفيان بن عيينة: ذَكَرَ الدُّوْلَابِيُّ أَبُو بَشْرٍ، قال: حدثنا محمد بن إدريس والنضر بن سلمة، قالا: نا الحُمَيْدِي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جُرَيْجٍ، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِماً أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ».

قال الحميدي: قال سفيان: أظنه مالك بن أنس، وكذلك رواه إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن سفيان بن عيينة، قال: وكان سفيان يقول: أَرَاهُ مَالِكاً، ثم قال: أَرَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيَّ الْعَابِدَ. وَذَكَرَ الزبير بن بكار، قال: كان سفيان بن عيينة إذا حَدَّثَ بهذا الحديث في حياة مالك، قال: أَرَاهُ مَالِكاً، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ زَمَاناً، ثم رجع بعد ذلك فقال: أَرَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيَّ.

قال أبو عمر: ليس الْعُمَرِيُّ هذا ممن يُلْحَقُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ بِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَإِنْ كَانَ عَابِداً شَرِيفاً^(١).

وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد، وهم أئمة كلهم، سفيان بن عيينة: إمام، وابن جُرَيْجٍ: مثله وأجل منه، وأبو الزبير: حافظ

(١) هو كما قال أبو عمر. وانظر — إذا شئت — ترجمة (العُمري) في «تهذيب

متقين، وإن كان بعض الناس قد تكلم فيه، وأبو صالح السمان: أخذ ثقات التابعين، وكان أبو هريرة يقول فيه: إذا نظر إليه: ما يضر هذا ألا يكون من بني عبد مناف.

قال أبو عمر: والحديث المسند المذكور عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى / الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنه لم يروه عن [٢٠] عبيد الله بن عمر غير زهير بن محمد الخراساني ورجل مجهول أيضاً.

حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد، قال: نا خالد بن سعد، قال: نا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: نا محمد بن عبد الله بن سنجر، قال: نا أبو مسلم المستملي، قال: نا معن بن عيسى، قال: نا زهير بن محمد، عن عبيد الله بن عمر^(١)، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرجُ الناسُ من المشرق والمغرب^(٢)، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة».

حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: نا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أن يضرب الناسُ أكبادَ الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة».

(١) لفظ (عبيد الله) بالتصغير، ووقع في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ١: ٧٠،

من طبعة المغرب (عبد الله بن عمر) بدون تصغير، وهو تحريف.

(٢) في أ (من المشرق إلى المغرب)، وهو خلاف ما في مراجع الحديث: (من

المشرق والمغرب).

١٦ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: نا أبو علي الحسين بن محمد بن عثمان الفسوي، قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، قال: نا أبو بكر الحميدي وسعيد بن منصور، قالوا: نا سفيان بن عيينة، قال: نا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَلَا يُوجَدُ عَالِمٌ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ».

قال أبو يوسف: وَيُرَوَّى عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ زَهْرٍ أَبِي الْمُنْذَرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ طَالِبُ الْعِلْمِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، [٢١] فَلَا يُوجَدُ عَالِمٌ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِ / الْمَدِينَةِ، أَوْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

١٧ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ: قَالَ: نا أحمد بن زهير، قال: نا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: قال لنا سفيان بن عيينة: نَرَى هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي يُرَوَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «تَضْرِبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ»، أَنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. قال مصعب: وكان سفيان بن عيينة إذا لقيته سألتني عن أخبار مالك.

وذكر إسماعيل بن إسحاق، قال: سمعت علي بن المديني يقول: قال سفيان بن عيينة: رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا مَا كَانَ أَشَدَّ انْتِفَادَهُ لِلرِّجَالِ (١).

٢٠ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال سفيان بن عيينة:

(١) هكذا في وك أس، وفي المطبوعة: (انتقاء..).

وما نحن عند مالك بن أنس؟ إنما كنا نَتَّبِعُ آثارَ مالك، ونَنْظُرُ الشَّيْخَ إِنْ كَانَ كَتَبَ عَنْهُ مَالِكٌ كَتَبْنَا عَنْهُ. ^١ / القاسم بن عبد الرحمن التاهرتي

١٧ حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي، قال: نا أبو محمد قاسم بن أصبغ، قال: نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: نا نُعَيْم بن حماد، قال: نا سفيان بن عيينة، عن ابن جُرَيْج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَضْرِبُ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ».

قيل لسفيان: فمن تُراه؟ قال نُعَيْمٌ: فسمعتُه مراراً أكثرَ من ثلاثين مرة يقول: إِنْ كَانَ أَحَدًا فَهُوَ الْعُمَرِيُّ، وهو العابدُ بالمدينة، يُكْنَى أبا عبد الرحمن، عبد الله بن عبد العزيز.

وَرَوَى طَاهِرُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ نَزَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ، أَنَّهُ ذَكَرَ مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ، فَقَالَ: كَانَ لَا يُبْلَغُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا صَحِيحًا، وَلَا يُحَدَّثُ إِلَّا ^{الصحاح} عَنْ ثِقَاتِ النَّاسِ، وَمَا أَرَى الْمَدِينَةَ إِلَّا سَتَخَرَّبَ بَعْدَ مَوْتِ / مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. [٢٢]

١٨ وحدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا الطحاوي، قال: نا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت سفيان بن عيينة، وذكر حديثاً، فقل له: إِنَّ مَالِكَاً يُخَالِفُكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: أَتَقْرَأُنِي بِمَالِكٍ؟ مَا أَنَا وَمَالِكٌ إِلَّا كَمَا قَالَ جَرِيرُ:

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ
قال يونس: وسمعتُ الشافعي يقول: مَالِكٌ وَابْنُ عَيِّنَةَ الْقَرَيْنَانِ^(١)، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علمُ الحجاز.

(١) أي في الأثر. كما في «تهذيب الكمال» للمزي في ترجمة سفيان بن عيينة.

— وذكر ابن أبي حاتم الرازي رحمه الله، قال: نا علي بن الحسين بن الجنيد، قال: نا أبو عبد الله الطُّهْرَانِي^(١)، قال: قال عبد الرزاق في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ»، قال عبد الرزاق: فَكُنَّا نَرَاهُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ.

٥ — باب قول أيوب السَّخْتِيَانِي وَحَمَادِ بْنِ زَيْدٍ فِيهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ:

١٩ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا عبد الله بن محمد ابن المفسر، قال: نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، قال: نا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: كنا عند حماد بن زيد، فجاءه نَعِيُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَسَالَتْ دُمُوعُهُ وَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ. ثُمَّ قَالَ حَمَادُ: سَمِعْتُ أَيُوبَ يَقُولُ: لَقَدْ كَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي حَيَاةٍ نَافِعَةٍ. القول في بيان قوله

٦ — باب قول شعبة بن الحجاج فيه:

٢٠ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق، قال: نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي، [٢٢] قال: نا / محمود بن إبراهيم، عن أحمد بن صالح ويحيى بن حسان ووهب بن جرير، قالوا عن شعبة: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَوْتِ نَافِعِ بْنِ مَالِكٍ يَوْمَئِذٍ حَلَقَةً.

(١) وقع في وس والمطبوعة (الطُّهْرَانِي) بالطاء، والمثبت من ك أ وتقدمة «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

٧ - باب قول المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فيه :

- روى الحارث بن مسكين، قال: أنا أشهبُ بن عبد العزيز، قال: سألتُ المغيرة المخزومي مع تباعدٍ ما كان بينه وبين مالك، عن مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة، فقال: ما اعتَدَلَا في العلم قط، ورفَعَ مالكَأ على عبد العزيز.

٨ - باب قول الشافعي فيه وثناؤه عليه :

١٠٠٠ نا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: أنا أبي، قال: أنا أسلم بن عبد العزيز، قال: نا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا جاءك الحديثُ عن مالك فَشُدَّ به يدُك، وسمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا جاء الأثرُ فمالكُ النَّجْمُ. أبو داود ٦٠١٨-٦٠١٩

١٠٠٠٠ حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد، قال: نا خالد بن سعد، قال: نا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، قال: نا إبراهيم بن نصر الحافظ، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول، سمعت الشافعي يقول: إذا ذُكِرَ العلماءُ فمالكُ النَّجْمُ، وما أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ من مالك بن أنس. الترمذي ١-٧٤

* ١٠٠٠٠ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رَشِيق المعدَّل بمصر، قال: نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سَلَمِ المقدسي، قال: نا محمد بن أبي عمر العَدَنِي، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي، يقول: مالك بن أنس مُعَلِّمِي، وعنه أخذتُ العلم.

١٠٠٠٠ أخبرنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا محمد بن يحيى الفارسي، قال: نا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: كان مالكُ بن أنس إذا شَكَّ في الحديث طَرَحَهُ كُلَّهُ. أبو داود ٦٠١٨-٦٠١٩

نا قاسم بن محمد، قال: نا خالد بن سعد، قال: نا عثمان بن عبد الرحمن، / قال: نا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم يقول، سمعتُ الشافعي يقول:

قال لي محمد بن الحسن^(١): صَاحِبُنَا أَعْلَمُ من صاحبكم، يَعْنِي أبا حنيفة ومالكاً، وما كان على صاحبكم أن يتكلم، وما كان لصاحبنا أن يسكت.

(١) هذه القصة تُروى بألفاظ مختلفة جداً الاختلاف، وعلى معانٍ متباعدة كل التباعد، وأقربها إلى الصحة صَدُرَ هذه الرواية، وآخِرُ الرواية الأخرى. ومن نَظَرَ إلى ما يُخرجه ابنُ مَتِّ في «ذم الكلام»، وإلى لَفْظِ الشيرازي في «طبقات الفقهاء»، وإلى ما يذكره أبو عاصم محمد بن أحمد العامري في «المبسوط الكبير» وغيرها، يَرَى البونَ الشاسعَ بينها، إمَّا على طَرَفَيِ نقيض، أو شيء من الاعتدال.

ولم يكن من شأن محمد بن الحسن بَخْسُ حقِّ شيخه في «الموطأ»، ولا نكرانُ فضلٍ من به تخرَّج. وما حَوَتْ كُتُبُهُ هو ظاهرُ الرواية في المذهب، وكتابه في الاحتجاج على أهل المدينة معروف. وإنما أَفَةُ هذه الروايات المضطربة عن قصة واحدة هي أهواءُ رَوَاتِهَا.

والمَخْلَصُ من ذلك النظرُ في الأسانيد، والمقارنةُ بينها، وضَرْبُ ما يُروى بغيرِ إسنادٍ عُرِضَ الحائط، وليبيانِ دخائل هذه الروايات موضعٌ آخر (ز).

وساق الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨: ١٠١، في ترجمة الإمام مالك رضي الله عنه، بعضَ رواياتِ هذه القصة عن ابن عبد الحكم، ثم قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى تعقياً عليها: «قُلْتُ: وعلى الإنصاف، لو قال قائل: بل هما سواء من علم الكتاب، والأول أعلم بالقياس، والثاني أعلم بالسنة، وعنده علم جَمِّ من أقوال كثير من الصحابة، كما أن الأول أعلم بأقاويل عليّ، وابن مسعود، وطائفة ممن كان بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فَرَضِيَ الله عن الإمامين، فقد صرنا في وقتٍ لا يَقْدِرُ الشخصُ على النطق بالإنصاف! نسألُ الله السلامة».

قال: فغضبت وقلت: نَشَدْتُكَ اللهُ من كان أعلمَ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكٌ أو أبو حنيفة؟ قال: مالك، لكنَّ صاحبنا أقيس، فقلتُ: نعم، ومالكٌ أعلمُ بكتاب الله تعالى، وناسِخه ومنسوخه، وسنةِ رسوله صلى الله عليه وسلم من أبي حنيفة، فمن كان أعلمَ بكتاب الله وسنةِ رسوله كان أولى بالكلام.

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد، قالوا: نا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي الشافعي: ذاكِرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَوْمًا، فدار بيني وبينه / كلامٌ واختلاف، حتى جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى أوداجِهِ تَدُرُّ وَتَنْقَطِعُ [٢٥] أَرْزَارُهُ^(١)، فكان فيما قُلْتُ له يومئذٍ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، هل تَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَنَا يَعْنِي مَالِكًا، كان عالمًا بكتاب الله؟ قال: اللهم نعم، قلتُ: وعالمًا باختلافِ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: اللهم نعم.

٩ — باب قول محمد بن الحسن فيه وثناؤه عليه:

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا محمد بن يحيى الفارسي، قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول:

قال محمد بن الحسن: أَقَمْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ثَلَاثَ سَنِينَ وَكَسْرًا، وكان يقول: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ لَفْظًا أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مِائَةِ حَدِيثٍ، وكان إِذَا حَدَّثَهُمْ عَنْ مَالِكٍ امْتَلَأَ مَنْزِلُهُ، وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَتَّى يَضِيقَ بِهِمُ الْمَوْضِعُ، وَإِذَا حَدَّثَهُمْ عَنْ غَيْرِ مَالِكٍ مِنْ شُيُوخِ الْكُوفِيِّينَ لَمْ يَجِئْهُ إِلَّا الْيَسِيرُ.

(١) كيف تجمع بين خير (انتفاخ أوداجه وتقطع أزراره!) وخير (انتفاء كراهته السؤال عن أيِّ مسألة فيها نظر؟) الآتي في ص ١١٩.

وكان يقول: ما أعلم أحداً أسوأ ثناءً على أصحابكم منكم، إذا حَدَّثْتُكم عن مالك ملائم عليّ الموضع، وإذا حَدَّثْتُكم عن أصحابكم يعني الكوفيين إنما تأتون مُكْرَهِينَ^(١).

١٠ — باب قولِ وَهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ فِيهِ :

١٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَلَّانٌ، قَالَ: نَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ، أَخْبَرَنِي وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ — وَكَانَ مِنْ أَبْصَرَ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ — أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَلَمْ أَرْ أَحَدًا إِلَّا يُعْرَفُ وَيُنْكَرُ^(٢) إِلَّا مَالِكًا وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: لَا أَقْدِمُ عَلَى مَالِكٍ فِي صَحَّةِ الْحَدِيثِ أَحَدًا.

١١ — / باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه :

[٢٦]

١١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ نَا عَلَّانٌ، قَالَ نَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَا فِي الْقَوْمِ أَصْحَحُ حَدِيثًا مِنْ مَالِكٍ، يَعْنِي بِالْقَوْمِ:

(١) هكذا في النسخ الأربعة: وك أس، وفي المطبوعة: (متكاهين).

(٢) تأتي هذه العبارة على وجهين: هكذا (يُعْرَفُ وَيُنْكَرُ) بالبناء للمجهول، و (تَعْرَفُ وَتُنْكَرُ) بالبناء للمعلوم. انظر ما يتصل بهذا — إذا شئت — وبمواطن ورودها في كلام العلماء هكذا أو هكذا، وترجيح إحدى الصيغتين على الأخرى لورودها في السنة النبوية، فيما علّقته على «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للعلامة اللكنوي ص ١١٠ من الطبعة الثانية، وص ١٤٣ من الطبعة الثالثة.

الثوري، والأوزاعي، وابن عيينة. قال: ومالك أحب إلي من معمر. وقال يحيى بن سعيد: سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلا مالك.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا علي بن الحسن علان، قال: نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: كان مالك بن أنس إماماً في الحديث. قال: وسمعت يحيى يقول: سفيان الثوري فوق مالك في كل شيء.

١٢ - باب قول أبي الأسود شيخ مالك فيه:

- روينا عن ابن بكير أنه قال: سمعت ابن لهيعة يقول: قدم علينا أبو الأسود سنة إحدى وثلاثين ومئة، فقلت من للرأي بعد ربيعة بالمدينة؟ قال: الغلام الأصبحي^(١).

قال أبو عمر: وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي، ابن عم عروة بن الزبير، وكان عروة قد حَضَنَهُ / ورباه، فكان يقال [٢٧] له: يَتِيمُ عُرْوَةَ، وهو من جِلَّةِ شيوخ مالك الذين أخذ عنهم، ثم انتقل من المدينة إلى مصر.

(١) ولفظ أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار، في «ما رواه الأكابر عن مالك»:

حدثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادي، ثنا يحيى بن بكير، قال: أخبرني من سمع ابن لهيعة يقول: قَدِمَ علينا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يَتِيمُ عُرْوَةَ بن الزبير سنة أربع وثلاثين يعني الفُسْطَاطَ، فقليل له: من تركتم بالمدينة يفتي؟ فإن ربيعة ويحيى بن سعيد بالعراق، فقال أبو الأسود: فتى من أَصْبَحَ، يقال له: مالك بن أنس. اهـ. (ز).

قال أبو عمر: كان مالك يفتي في زمانٍ كان يفتي فيه يحيى بن سعيد الأنصاري، وربيعه بن أبي عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر، ومثلهم.

حدثنا أحمد بن محمد، قال: نا أحمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: وذكر أحمد بن زهير أنَّ مصعباً حدثه، قال: قال لي عبد العزيز بن أبي حازم:

جلستُ إلى مالك في زمن يحيى بن سعيد، فسمعتُه يُسألُ عن امرأةٍ بكرٍ، دَخَلَ عليها زوجها، ثم خَرَجَ عنها فطَلَّقَها، وقال: لم أُصِبْها، فقالت: صدَّقَ لم يُصِبْني، فقال مالك: لها نصفُ الصَّدَاقِ، فأنكرتُها، فجئتُ يحيى بن سعيد، فذكرتُ ذلك له، وكان متكئاً فجلَسَ، وقال: أفعلَ؟ قلتُ: نعم، قال: لقد كان هذا من امرأةٍ منا في زمن عمر بن الخطاب، فجاءت بِحَمْلٍ فقيل لها: ما هذا؟ فقالت: هو منه، تعني زوجها، قيل: أفليس قد زَعَمْتَ أنه لم يَمْسِكْ، فقالت: إنه قال شيئاً وكنتُ بِكرًا فاستحييتُ وصدَّقته، وجاء الأمر بما لم أحْتَسِبْ، فقَضَى لها عُمُرُ بالصدَاقِ كله.

قال أبو عمر: رَوينا عن حماد بن زيد أنه قال: أفقُه من رأيتُ من أهل المدينة يحيى بن سعيد الأنصاري. وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعدَ كبار التابعين أعلَمُ من ابنِ شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، ويُكَيِّر بن عبد الله بن الأشج.

١٣ — باب قول عبد الله بن وهب فيه:

حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم، قال: نا محمد بن وضاح، قال: نا الحارث بن مسكين، قال: سمعت عبد الله بن وهب، يقول: لولا أني

أدرکت مالکاً / واللیث بن سعد لَضَلَّتْ^(١).

قال ابنُ وضاح: وسمعتُ أبا جعفر الأيلِيَّ يقول: سمعتُ ابنَ وهب ما لا أَحْصِي يقول: لولا أَنَّ الله أنقذني بمالكٍ والليثِ لَضَلَّتْ.

وذكر أبو محمد عبد الرحمن بنُ أبي حاتم الرازي، قال: نا أبي، قال هارون بن سعيد الأيلي، قال: سمعتُ ابنَ وهب وذكر اختلافَ الأحاديث والروايات، فقال: لولا أَنِي لَقِيتُ مالکاً لَضَلَّتْ^(٢).

(١) ولفظ ابن عساكر بسنده عن ابن وهب: «لولا مالكُ بن أنس والليثُ بن سعد لهلكتُ، كنتُ أظنُّ أَنَّ كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يُفَعَّلُ به. وفي روايةٍ لَضَلَّتْ، يعني لاختلافِ الأحاديث». كما يقع لكثير من الرواة البعيدين عن الفقه، غير المميزين ما قَارَنَ العَمَلُ به عما سواه. (ز).

(٢) وجاء في «ترتيب المدارك» للإمام القاضي عياض رحمه الله تعالى ٩١: ١ و ١٨١: ٣ «قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعنُ أهلَ الرأي ويلعوننا، حتى جاء الشافعي فَمَزَجَ بيننا».

قال القاضي عياض: «يريد أنه تمسَّك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أَنَّ من الرأي ما يُحتاجُ إليه، وتُبْنَى أحكامُ الشرع عليه، وأنه قياسٌ على أصولها، ومُتَزَعٌ منها، وأراهم كيفيَّةَ انتزاعها والتعلُّقِ بعللها وتنبیها، فَعَلِمَ أصحابُ الحديث أَنَّ صحيحَ الرأي فرعٌ للأصل، وعَلِمَ أصحابُ الرأي أنه لا فَرَعٌ إلَّا بعدَ أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً». انتهى.

وانظر ما نقلته مما يتصل بمعنى كلمة ابن وهب المذكورة هنا، في فضل الإمام مالك عليه وأنَّ الله أنقذه من الضلال به، وما أضفَّته إليها من أمثالها لغيره، فيما علَّفته على «الرفع والتكميل» للكنوي ص ٣٦٨ — ٣٦٩ في الاستدراك من الطبعة الثانية، وص ٩٠ — ٩١ من الطبعة الثالثة.

١٤ - باب قول عبد الرحمن بن مهدي فيه :

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال : نا قاسم بن أصبغ، قال : نا محمد بن عبد السلام الخُشَنِي، قال : سمعت أبا حفص عَمْرُو بن علي البصريّ المعروف بالفلاس يقول، سمعت عبد الرحمن بن مَهْدِي يقول : مالكٌ في نافع أثبت من عُبَيْد الله، ومن موسى بن عُقبة، ومن إسماعيل بن أُمَيَّة.

وقال عبد الرحمن بن مهدي : أئمة الناس في زمانهم أربعة : سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماّد بن زيد بالبصرة.

وقال عبد الرحمن بن مهدي : لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم، ولا يكون إماماً في العلم من رَوَى عن كل أحد، ولا يكون إماماً في العلم من رَوَى كل ما سَمِع، قال : والحِفظُ الإِتقانُ.

وروى أبو قدامة عبيدُ الله بن سعيد، قال : سمعتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدِي يقول : ما أدركتُ أحداً إلّا وهو يَخَافُ / هذا الحديث، إلّا مالكاَ وحماّد بن سَلَمَة، فإنهما كانا يجعلانه من أعمال البرّ. وكان شعبة يقول : إنّ هذا الحديث ﴿يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. وقال أبو قدامة : كان مالك بن أنس أحفظ أهل زمانه.

حدثنا أحمد بن محمد، قال : نا أحمد بن الفضل، قال : نا محمد بن جرير، قال : نا عبد الله بن شَبُوءَة، قال : سئل عبد الرحمن بن مهدي : من أعلمُ؟ مالكٌ أو أبو حنيفة؟ فقال : مالكٌ أعلمُ من أستاذ أبي حنيفة يعني حماد بن أبي سليمان. قال ابن مَهْدِي : ومالكٌ أعلمُ عندي من الحَكَم

وَحَمَّاد^(١).

وبهذا الإسناد عن ابن مَهْدِي أنه قال: ما رأيتُ أحداً أَعْقَلَ من مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه.

١٥ — باب قول أحمد بن حنبل فيه:

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا ابنُ شَعْبَانَ^(٢)، قال: نا إبراهيم بن عثمان، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: مالكُ بن أنس أتبعُ من سفيان.

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: نا عبد الحميد بن أحمد، قال: نا الخضر بن داود، قال: نا أبو بكر الأثرم، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: مالكُ بن أنس أحسنُ حديثاً عن الزهري من ابن عيينة، قلتُ: فَمَعْمَرُ؟ قال: مالكٌ أَتَقْنُ، / وَمَعْمَرٌ أَكْثَرُ حديثاً عن الزهري.

[٣٠]

وقال أحمد بن حنبل: أصحابُ نافع ثلاثة: مالك، وأيوب، وعُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر، وأعلمُهم بنافع عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ وهو أفعدهم به، وبعد هؤلاء الثلاثة في نافع ابن جريج.

(١) هذا على حسب معياره وتقديره. وهو الذي استعصى عليه وجهُ الجواب لما اعترضوا عليه، حين صَلَّى بعد أن احتَجَمَ من غير إحداث وضوء، حتى استعان بمن هو دُونَه في الطبقة، ولو اكتفى في المقارنة بمن هو في طبقته لكان أقرب إلى الأدب، وإن كان لا يُنكَرُ فضلُ هذا الدِّلِمِي في الرواية والكلام في الحديث ورجاله، ولكن لكل علم رجال وميزان. (ز).

(٢) هكذا في أك و، وفي س و المطبوعة: (سفيان) وهو تحريف، وابن شعبان هو محمد بن القاسم بن شعبان العُمَارِي المصري صاحب «مناقب مالك».

١٨ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي بدمشق، قال: نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي، قال:

— سمعتُ أحمدَ بن حنبل يُسأل عن سفيان ومالك إذا اختلفا في الرواية، فقال: مالكٌ أكبر في قلبي، قلتُ: فمالكٌ والأوزاعيُّ إذا اختلفا؟ فقال: مالكٌ أحبُّ إليَّ وإن كان الأوزاعيُّ من الأئمة، قيل له: فمالكٌ وإبراهيمُ النخعي؟ فقال: هذا — كأنه شتعة — ضعه مع أهل زمانه^(١).

— وقيل لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، رجل يُريد أن يحفظَ حديثَ رجلٍ واحدٍ بعينه، حديثٌ من ترى له؟ قال: يحفظُ حديثَ مالك^(٢).

١٦ — باب قول يحيى بن معين فيه:

حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى، قال: نا أحمد بن سعيد، قال: نا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: نا عباس بن محمد الدؤري، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: مالكٌ أثبتُّ في نافع من أيوبَ وعبيد الله بن عمر.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مالكٌ أثبتُّ في نافع من عبيد الله بن عمر وأيوب.

(١) هكذا يكون الأدب مع الأئمة. وإنزال الرجل في غير منزلته، ومقارنته مع غير أهل طبقته: إفسادٌ في الميزان يأباه أهل العدل، وإن كان لا يتحاشى عنه المجازفون. (ز).

(٢) جاء في ك بعد هذه الرواية شطر من رواية محمد بن الهيثم عن محمد بن وارة التي ستأتي في ترجمة الشافعي رضي الله تعالى عنه في ص ١٠٦.

— / وقال ابنُ أبي مريم: قلتُ ليحيى: الليثُ أرفعُ عندك أو مالك؟ [٣١]
 قال: مالك، قلت: أليس مالك أعلى أصحابِ الزهري؟ قال: نعم، قلتُ:
 فعُبِّدُ الله أثبتُ في نافع أو مالك؟ قال: مالك أثبتُ الناس. وقال يحيى بن
 معين: كان مالكٌ من حُجَجِ الله على خلقه.

١٧ — باب قول علي بن المَدِينِي فيه:

— ذكر أبو حاتم الرازي قال: سئل علي بن المَدِينِي: من أثبتُ أصحابِ
 نافع؟ فقال: مالك وإتقانه، وأيوبُ وفضله، وعُبِّدُ الله وحِفْظُهُ.

١٨ — باب قول محمد بن إسماعيل البخاري فيه:

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا عبد الله بن جعفر بن الوَرْد، قال: نا
 الخفاف، قال: سمعتُ البخاريَّ يقول: مالكُ بن أنس بن أبي عامر
 الأصْبَحِي، كنيته أبو عبد الله، كان إماماً، رَوَى عنه يحيى بنُ سعيد
 الأنصاري.

١٩ — باب قول أحمد بن شُعَيْب النسائي فيه:

حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا محمد بن معاوية بن
 عبد الرحمن، (ح) وحدثنا خلف بن القاسم بن سهل، قال: نا الحسن بن
 رشيْق، قالاً جميعاً سمعنا أبا عبد الرحمن أحمدَ بن شُعَيْب النسائي، يقول:
 أَمَنَاءُ الله عز وجل على عِلْمِ رسوله عليه السلام شُعبَةُ بن الحجاج، ومالكُ بن
 أنس، ويحيى بنُ سعيد القطان.

قال: والثوريُّ إمامٌ إلَّا أنه كان يَروي عن الضعفاء. قال: وكذلك
 ابنُ المبارك من أجلِّ أهلِ زمانِه، إلَّا أنه يروي عن الضعفاء. قال: وما أحدٌ

عندي بعدَ التابعين أنبَلُ من مالك بن أنس، ولا أَحَدٌ آمَنُ على الحديث منه، ثم إليه شعبةُ في الحديث، ثم يحيى بن سعيد القطان، ليس بعدَ التابعين آمَنُ على الحديث من هؤلاء الثلاثة، ولا أَقْلُ روايةً عن الضعفاء منهم.

٢٠ — / باب قول أبي حاتم الرازي فيه :

[٣٢]

— قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : سمعتُ أبي يقول : الحُجَّةُ على المسلمين، الذين ليس فيهم لبس : سفيانُ الثوري، وشعبةُ، ومالكُ بن أنس، وسفيانُ بن عيينة، وحمامُ بن زيد.

٢١ — باب قول أبي زُرعة الرازي فيه :

— قال أبو زرعة الرازي : أوَّلُ شيء أخذتُ نفسي بحفظه من الحديث حديثُ مالك، فلما حَفَظْتُهُ وَوَعَيْتُهُ طلبتُ الثوري وشعبة وغيرهما، فلما تناهيتُ في حفظ الحديث، نظرتُ في رأي مالك والثوري والأوزاعي، وكتبتُ كتبَ الشافعي.

٢٢ — باب قول أبي داود السَّجِسْتَانِي فيه :

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى رحمه الله، قال : أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التَّمَارُ المعروف بابن داسَة^(١)، قال :

(١) قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المُعَلَّمِي اليماني رحمه الله تعالى، في ختام مقدمته لكتاب «الإكمال» لابن ماكولا، ص ٦٠، ما يلي :
«الأسماء الأعجمية التي آخَرُها هاءٌ، المعروفُ في الفارسية إسكانُ هذه الهاء. وقد صرَّح أهلُ العلم بأن أربعة أسماء يَبْقَى آخَرُها هاءٌ، وَفَقاً ووَصْلاً، وهي : مَاجَة، دَاسَة، مَنْدَة، سَيْدَة.»

وكانَ وجه هذا أن الهاء في أواخر الأسماء الأعجمية تُعَبَّرُ حرفاً أصلياً، وفي العربية =

سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني رحمه الله يقول:
رَحِمَ الله مالكاَ كان إماماً، رحم الله الشافعي كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة
كان إماماً^(١).

= أسماء آخرها هاء أصلية بعد فتحة، مثل مِذْرَه، وَمَنْزَه، وَمَهْمَه، فلماذا لا تُترك تلك الهاء
عند التعريب على أصلها؟ والتحريك الذي يَعْرِضُ لها في العربية، ليس هو التحريك الذي
يَعْرِضُ لها في العجمية.

بقي أن هناك أسماء كثيرة من هذا القبيل، يعاملها المتأخرون معاملة ما آخره هاء
التأنيث، فهل لذلك مستند؟. انتهى كلام المعلمي.

قلت: وهو بهذا يتعقبُ الشيخ أحمد شاكر، ومحمد محي الدين عبد الحميد، ومن
تبعهما في إثبات (ابن ماجه) و (ابن داسه) بالتاء المنقوطة في آخره لا بالهاء، وهو تعقبُ
وجه.

رأيتُ في الهند في مدينة حيدرآباد الدُّكْن، في المكتبة الأصفية نسخةً من كتاب
«المشتبه في الرجال» للحافظ الذهبي، برقم ٢٣٠، مكتوبةً بخط الشيخ الإمام العالم
العلامة، الحافظ المحدث بخاري زمانه، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود
الناجي الشافعي ثم الحنبلي، المولود سنة ٨١٠، والمتوفى سنة ٩٠٠ رحمه الله تعالى،
رأيتُ مكتوباً على وجه هذا الكتاب بأعلى الصفحة ما يلي:
«لبعضهم:

وَضَلَّاءٌ وَوَقَفَاءٌ أَتَتْ بِالْهَاءِ سَاكِنَةً سَيِّدَةً وَمَنْدَةً وَبَرْزُوبَةً وَرَاهُوبَةً
أَيْضاً وَمَاجَةً وَمَرْزُوبَةً وَسَابُعَهَا فِيمَا سَمِعْنَا بِهَذَا الضَّبِطِ: حَقُوبَةً».

(١) يبتعد بعض الناس المتعالمين من أهل عصرنا عن هذا التعبير: (رَحِمَ الله فلاناً) بصيغة الفعل الماضي، فلا يقولونه، ويقولون: (يَرَحِمُ الله فلاناً) بصيغة الفعل المضارع، ظناً منهم وتوهماً أن صيغة (رحمه الله تعالى) صيغةٌ خبرية، تفيد تحقق حصول الرحمة من الله تعالى، على المترحم عليه بها، وهذا أمرٌ اختص الله تعالى بعلمه، أما صيغة (يرحمه الله تعالى)، ففي زعمهم! أنها خالية من هذا المحذور. فالإمام أبو داود =

٢٣ - باب قولِ أيوب بن سُويد الرَّمْلِي فيه :

حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، قال: نا ابن أبي دُليم، قال: نا ابن وَضَّاح، قال: سمعتُ أبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح يقول: سمعتُ أيوبَ بن سُويد الرَّمْلِي يقول: ما رأيتُ أحداً قطُّ أجودَ حديثاً من مالك بن أنس.

٢٤ - باب قولِ مالك رحمه الله في أهل الأهواءِ والبِدَع :

ذَكَرَ الدُّولَابِي قال: نا يزيد بن عبد الصمد، قال: حدثنا أبو مُشْهَر، [٣٣] قال: / قلتُ لمالك: كَلَّمَنِي رَجُلٌ فِي الْقَدَرِ، فَبَلَغَ الْوَالِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْهُ، أَفَأَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قال: نعم.

قال: وحدثنا جعفر بن محمد بن الحَسَن الفِرْيَابِي، قال: نا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي، قال: نا مَعْنُ بن عيسى: قال انصَرَفَ مالِكُ يوماً من المسجد وهو متكىء على يَدِي.

= - وأئمةٌ لا يُحْصَوْنَ - يكفوننا الرَّدَّ على الزاعمين.

وهذا التوهم الخاطيء الأجنبي عن الفهم العربي السليم، قد وقعوا فيه بسبب بُعْدِهِمْ عن تَذَوُّقِ اللغة العربية وعن معرفة أساليبها ولو كانوا عرباً! فلم تصل أفهامهم إلى إدراكها فذهبوا إلى ما ذهبوا إليه!

وهذه الصيغة: (رحم الله فلاناً) خبرية مَبْنِيَّة ودُعائية معنَى كما هو مقرر في أصغر كتب البلاغة، فلا حرج ولا أدنى شبهة في سواغية هذه الصيغة، وما عرفتُ أحداً من السلف: العلماء المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين والبلاغيين أنكرها لهذا المعنى الذي توهمه بعضُ الناس في عصرنا.

وقد طَفَحَتْ كتب السلف والخلف وأقوالهم المنقولة عنهم بها، وهذا تعبيرُ الإمام أبي داود هنا: (رَحِمَ اللهُ مالِكاً...) - ومثالثُ مثله في «تاريخ الإمام ابن جرير» و «تذكرة الحفاظ» و «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي وغير كتاب - يَرُدُّ زَعْمَهُمْ.

قال: فَلَحِقَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: أَبُو الْجَوِيرِيَّةِ، كَانَ يُتِّهِمُ بِالْإِرْجَاءِ^(١)،
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اسْمَعْ مِنِّي شَيْئاً أَكَلِّمُكَ بِهِ، وَأُخْبِرُكَ
بِرَأْيِي^(٢)، قَالَ: فَإِنْ غَلِبْتَنِي قَالَ: اتَّبَعْتَنِي، قَالَ: فَإِنْ غَلِبْتُكَ قَالَ: اتَّبَعْتُكَ،
قَالَ: فَإِنْ جَاءَ رَجُلٌ فَكَلَّمَنَاهُ فغَلَبَنَا، قَالَ: تَبِعْنَاهُ.

قال أبو عبد الله^(٣): بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بَدِينٍ وَاحِدًا، وَأَرَاكَ تَتَنَقَّلُ، قَالَ
عمر بن عبد العزيز: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلِ.

— قَالَ: وَأَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: نَا ابْنَ وَهْبٍ، قَالَ: سُئِلَ
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قُلْتُ: أَيْزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: قَدْ
ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي غَيْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَقُصُ؟ قَالَ:
دَعِ الْكَلَامَ فِي نَقْصَانِهِ وَكُفِّ عَنْهُ، فَقُلْتُ: فَبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ؟ قَالَ: نَعَمْ^(٤).

(١) يعني: الإِرْجَاءُ البِدْعِي إِرْجَاءُ الضَّلَالَةِ. وانظر شرح الإِرْجَاءِ السُّنِّي والإِرْجَاءِ
البِدْعِي، فِي «الرَّفْعِ وَالتَّكْمِيلِ» لِلْكُنُوزِي ص ٦٧ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَص ٨١ مِنَ الطَّبْعَةِ
الثَّالِثَةِ، وَ (الإِيقَاطُ) ٢٢ ص ٢١٦ — ٢٥٢، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَص ٣٥٢ — ٣٨٣ مِنَ
الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ، وَهُوَ فِيهَا أَوْسَعُ جَدًّا وَأَوْفَى.

(٢) فِي جَمِيعِ النُّسخِ (بِرَأْيٍ)، وَلَعَلَّ الصُّوَابَ مَا أَثْبَتَهُ.

(٣) فِي الْمَخْطُوطَاتِ الْأَرْبَعَةِ: ك أ و س: قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ، وَالصُّوَابُ
الْمُثَبَّتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٤) وَأَخْرَجَ اللَّاحِقَانِي فِي «شرح السنة»: ١: ١٤٨ عَنْ مُصْعَبٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَهْلَ
بَلَدِنَا يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ، يَنْهَوْنَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ. وَقَالَ مُصْعَبٌ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ: الْكَلَامُ فِي الدِّينِ، كُلُّهُ أَكْرَهُهُ، وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ بَلَدِنَا يَكْرَهُونَ الْقَدَرَ وَرَأْيَ جَهْمٍ
وَكَلَّ مَا أَشْبَهَهُ، وَلَا أُحِبُّ الْكَلَامَ إِلَّا فِيمَا كَانَ تَحْتَهُ عَمَلٌ، فَأَمَّا الْكَلَامُ فِي اللَّهِ فَالْسَكُوتُ
عَنْهُ، لِأَنِّي رَأَيْتُ أَهْلَ بَلَدِنَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ، إِلَّا مَا كَانَ تَحْتَهُ عَمَلٌ. اهـ.
(ز).

وفي سماع ابن القاسم: قال مالك: ما آية في كتاب الله أشدُّ على أهل
[٣٤] الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ / وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ﴾^(١)، يقول الله
تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢)، قال: فأني كلام أبين من هذا؟ ورأيتُهُ تأولها على أهل
الأهواء.

قال مالك: وبلغني أن عمر بن عبد العزيز قال: إن في كتاب الله لعِلماً
بيّناً، عِلْمُهُ من عِلْمِهِ، وَجْهُهُ من جَهِلِهِ، يقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
الْإِسْلَامَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَرِّكُمْ فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَهْلًا
لَّكُمْ فَادْخُلُوهَا بِسَاكِينٍ وَلَا عَلَيْهِمْ إِجْرٌ أُولَٰئِكَ رَأَتْهُمْ وَقُلُوبُهُمْ﴾^(٣).

وقال مالك: ما رأيتُ أحداً من أهل القَدَرِ إلَّا أهلَ سَخَافَةٍ^(٤) وطيشٍ
وَخَفَّةٍ.

وقال مالك: كان عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله ألا يُعَصَى ما
خَلَقَ إبليس، قال: وهو رأسُ الخطايا.

وقال مالك: ما أبينَ هذه الآية على أهل القَدَرِ وأشدَّها عليهم: ﴿وَلَوْ
شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا، وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٥)، فلا بد أن يكون ما قال.

قال: وقال مالك بن أنس: ليس الجِدَالُ في الدين بشيء.

(١) من سورة آل عمران، الآية ١٠٦.

(٢) من سورة آل عمران أيضاً، الآية ١٠٦.

(٣) من سورة الصافات، الآية ١٦٢.

(٤) وفي س (أهل غفلة).

(٥) من سورة السجدة، الآية ١٣.

قال: وقال مالك: أهل الأهواء يئس القوم، لا يسلم عليهم، واعتزلهم أحب إلي.

قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، قال: أنا أشهب بن عبد العزيز، قال: قال مالك: أقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أمرُوا بالبيت الحرام، فقال الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾^(١)، أي صلاتكم إلى بيت المقدس. قال مالك: وإني لأذكرُ بهذه الآية قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان.

قال: وسمعت مؤملاً بن إهاب يقول، سمعت عبد الرزاق بن همام يقول، سمعت ابن جريج وسفيان الثوري ومعمَر بن راشد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص^(٢).

قال: وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: نا أبي، / قال: نا [٣٥] سُرَيْج بن النعمان، قال: نا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قولٌ وعمل، ويقول: القرآن كلام الله، ويقول: من قال القرآن مخلوقٌ يوجعُ ضرباً، ويُحبسُ حتى يتوب. وكان مالك يقول: الله في السماء، وعلمُه في كل مكان، لا يخلو منه شيء^(٣).

(١) من سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) قوله: (يزيد وينقص)، لم يرد في نسخة أ.

(٣) ابنُ نافع وسُرَيْج في حفظهما وضبطهما على ما تعرف. ولم يَزِد أحدٌ من أصحاب مالك عنه مثل هذا، بل المتواترُ عنه عَدَمُ الخوض في الصفات وفيما ليس تحت عمل، كما كان عليه عملُ أهل المدينة على ما في «شرح السنة» للألكائي وغيره.

وقد سبق من المصنف — قريباً ص ٦٩ — روايةُ إِبَاءِ مالك حتى عن القولِ بنقص الإيمان، ويأتي عنه أيضاً بسنده — في الصفحة ٧٣ — ما ذَكَرَ هنا بدون زيادة «وكان مالك =

عنه أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال أخبرني القاضي محمد بن أحمد المالكي، قال: نا إبراهيم بن حماد، قال: نا الحسن بن عبد العزيز الجروني، قال: نا شيخ لنا، قال:

جاء رجل إلى مالك، فقال: يا أبا عبد الله، أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل، قال مالك: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، سل، قال: من أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا رافضي.

قال: ونا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا أبو مصعب، قال: نا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: سألت مالكا فيما بيني وبينه: من تقدم بعد رسول الله؟ قال: أقدم أبا بكر وعمر، لم يزد على هذا.

[٣٦] — قال: وذكر الزبير، / عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، قال: ليس من أمر الناس الذين مضوا^(١): أن يفاضلوا بين الناس.

قال: ونا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أنا أشهب بن عبد العزيز، قال: قال مالك: لا ينبغي الإقامة بأرض يكون العمل فيها غير الحق، والسب للسلف.

قال: ونا أحمد بن سعيد الفهري، قال: نا إبراهيم بن المنذر، قال: نا

= يقول: الله في السماء، إلخ». فآثار الافتعال ظاهرة على هذه الزيادة، على أن هذه الرواية مما شذ به عبد الله بن أحمد عن أبيه، وقول أبيه في ابن نافع الصائغ معروف، وكم فيما ينسب إلى عبد الله مما يضرب به عرض الحائط ويروج على من لا ينظر إلى ما يدخل في روايات المكثرين عن آبائهم. (ز).

(١) كذا في أك و، وفي المطبوعة (الذي مضوا عليه).

مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مَالَكًا يَقُولُ: لَيْسَ لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَيِّ حَقٌّ، قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَيَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، فَقَالَ:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وَإِنَّمَا الْفَيُّ لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَصْنَافِ.

— قَالَ: وَسَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّائِغَ يَقُولُ، سَمِعْتُ سُرَيْجَ بْنَ النُّعْمَانِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ الصَّائِغَ يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

— وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُزَيْنٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو السَّمْحِ مَالَكًا فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أُرَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٢)، وَقَالَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ: ﴿كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٣).

٥٥ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: نَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ وَسَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَمَالَكُ بْنَ أَنَسٍ وَاللَيْثُ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ هَذِهِ

(١) هذه الآية والآيتان بعدها ثلاثتها من سورة الحشر ٨ و ٩ و ١٠.

(٢) من سورة القيامة، الآية ٢٣ و ٢٤.

(٣) من سورة المطففين، الآية ١٥.

الأحاديث التي فيها ذِكْرُ الرُّؤْيَةِ، فقالوا: أَمَرُوهَا كَمَا جَاءَتْ، بَلَا كَيْفَ. وَكَانَ مَالِكُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرًا مَا يَتِمَثَّلُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[٣٧] / وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ

٢٥ — بَابُ جَامِعِ فَضَائِلِ مَالِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

— ذَكَرَ أَبُو بَشِيرٍ الدُّوْلَابِيُّ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَاً وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ بَعْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالْبَيُوعِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ مَالِكُ: وَمِنْ أَيْنَ عِلْمُوكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ: مَا أَعْلَمُهَا أَنَا فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهَا بِي؟!

--- قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى الْعَبَّاسِيُّ، عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: جُنَّةُ الْعَالَمِ لَا أُدْرِي، إِذَا أَغْفَلَهَا أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

- قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ مَصْعَبِ الزَّبِيرِيِّ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَجْلِسُ إِلَى رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَنْهُ أَخَذَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْعِلْمَ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مَنْ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى رِبِيعَةَ، فَكَانَتْ حَلَقَةُ مَالِكِ فِي زَمَنِ رِبِيعَةَ مِثْلَ حَلَقَةِ رِبِيعَةَ أَوْ أَكْثَرَ، وَأَفْتَى مَعَ رِبِيعَةَ عِنْدَ السُّلْطَانِ.

٣٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ، قَالَ: نَا الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ، قَالَ: نَا مُطَرِّفٌ، قَالَ: نَا مَالِكُ، قَالَ: لَمَّا أَجْمَعْتُ تَحْوِيلًا عَنْ مَجْلِسِ رِبِيعَةَ، جَلَسْتُ أَنَا وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا قَامَ رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَجْلِسِهِ عَدَلَ إِلَيْنَا،

فقال: يا مالك، تلعبُ بنفسك! زَفَنْتَ^(١) وَصَفَّقَ لك سليمانُ بن بلال! أبلغتَ إلى أن تتخذ مجلساً لنفسك؟ ارجعْ إلى مجلسك.

ذكر الدّولابي قال: نا جعفر بن محمد، قال: نا أحمد بن إبراهيم الدّورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مَهْدِي / يقول: سأل رجلٌ مالكا عن [٢٨] مسألة، وذكر أنهم أرسلوه يسأله عنها من مسيرة ستة أشهر، قال: هاتها، فأخبره بها، فقال: لا عِلْمَ لي بها، فأخبر الذي أرسلك أني لا عِلْمَ لي بها، قال: ومن يَعْلَمُها؟ قال: من علّمه الله. قال عبد الرحمن: قال مالك: قالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٢).

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا أبو الميمون، قال: نا أبو زُرْعَةَ الدمشقي، قال: نا الوليد بن عتبة، قال: نا الهيثم بن جَمِيل، قال: شهدتُ مالك بن أنس سُئِلَ عن ثمانٍ وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري. ^(٣) وروينا عن خالد بن خِدَاش أنه قال: قَدِمْتُ على مالك من العراق بأربعين مسألة، فسألته عنها، فما أجابني منها إلّا في خمس مسائل، وقال مالك: كان ابنُ عجلان يقول: إذا أخطأ العالمُ لا أدري، أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ. وقد رَوِيَ مثل ذلك عن ابن عباس.

وروى ابنُ وهب، عن مالك بن أنس، قال: سمعتُ عبد الله بن يزيد بن هُرْمَزٍ يقول: ينبغي للعالم أن يُورَثَ جُلُساءَه قول: لا أدري، حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يَفْزَعُونَ إليه^(٣)، فإذا سُئِلَ أحدهم عما لا يدري، قال: لا أدري.

(١) أي: رَقَصْتَ.

(٢) من سورة البقرة، الآية ٣٢.

(٣) قوله: (حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم)، أي قاعدة ودُسْتُوراً.

قال أبو عمر: صَحَّ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: لا أدري نصفُ العلم.

— ذكر الدُّولابي قال: نا رَوْح بن الفرَج، قال: نا محمد بن رُمَح، قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، منذ أكثرَ من خمسين ليلة^(١)، فقلتُ له يا رسول الله، إِنَّ مالِكاَ والليثَ يختلفانِ، فبأيهما نأخذُ؟ قال: مالِك مالِك^(٢).

(١) كذا في نسختي أو، وجاء في نسخة ك: (سَنَةً).

(٢) جرت عادةُ بعض العلماء، بذكر الرؤى في ترجمة الشخص المترجمَ مَذْحاً أو جَرْحاً، أو ترجيحاً لبعض الأمور على بعض. وهذا في حقيقته أجنبي عن مسالك الدليل العلمي، ولا ثِقَلَ له في ميزان التضعيف والترجيح، والجرح والتعديل. وقد نبّه العلماء على ذلك، دفعاً لما قد يَشْتَبُه على بعضهم فيستندُ إلى الرؤى، ويَظُنُّ أنه على شيء.

ويُلاحَظُ على كتب التراجم للمؤلفين السابقين رحمهم الله تعالى: إكثارُهم من ذكر الرؤى في الموضوعات العلمية والترجيحات المذهبية! أو الثناء النبوي على كتاب محشو بالأباطيل والتعصبات فالله يغفر لهم ويرحمهم ويرضى عنهم.

وهذه الرؤى أقصى ما تفيده الاستئناس والاستبشار، ولا يصح أن يُتجاوزَ بها ذلك، إلى الاستدلال والترجيح لكتاب على كتاب، أو مذهب على مذهب، أو عالم على عالم، أو فقيه على فقيه، قال الإمام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى في بعض فتاويه: «والعَجَبُ أَنَّ من الناس من يُثَبِّتُ بعضَ الأمور بالمنامات، وليست المناماتُ من الحُجَج». انتهى.

وقال شيخنا الكوثري رحمه الله تعالى، في «تأنيب الخطيب» ص ١٢١ «وأما الرؤيا الصادقة من الصادقين، فغاية ما يقال فيها: إنها من قبيل الإلهام، والإلهام ليس من أسباب المعرفة عند أهل الحق، فلا يصح الاحتجاجُ بالرؤيا، بحالٍ، في المسائل العلمية والأحكام الشرعية». انتهى.

= ورحم الله تعالى الإمام مالكا ورَضِيَ عنه، فقد قال في رؤيا تتعلق به نحو هذه الرؤيا المذكورة هنا عن محمد بن رُمح، حِينَ قُصَّتْ عليه من رائيها، قال كلمة من أبداع الكلمات وأحكمها وأوزنها: (الرؤيا تُسرُّ، ولا تُغرُّ) – وتقع محرفة: ولا تُضرُّ – . وستأتي كلمته هذه في الصفحة ٧٩.

ولمَّا رَوَى الإمام مسلمٌ في مقدمة «صحيحه» ١: ١١٥، «عن علي بن مُسهر، قال: سَمِعْتُ أنا وحمزة الزياتُ، من أبان بن أبي عياش – أحد الضعفاء المتروكين لسوء الحفظ – نَحْوًا من ألف حديث.

قال علي: فَلَقيْتُ حمزة فَاخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ مَا سَمِعَ مِنْ أَبَانَ، فَمَا عَرَفَ مِنْهَا إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا: خَمْسَةٌ أَوْ سِتَّةٌ». انتهى.

علَّقَ عليه الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ١: ١١٥، بقوله: «قال القاضي عياض رحمه الله: هذا ومثله استثناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان، لا أَنَّهُ يُقَطَّعُ بِأَمْرِ الْمَنَامِ، وَلَا أَنَّهُ تَبَطَّلُ بِسَبَبِهِ سُنَّةٌ ثَبَّتَتْ، وَلَا تَثْبُتُ بِهِ سُنَّةٌ لَمْ تَثْبُتْ، وهذا بإجماع العلماء. هذا كلامُ القاضي.

وكذا قال غيره من أصحابنا وغيرهم، فنقلوا الاتفاق على أَنَّهُ لَا يُعَيَّرُ بِسَبَبِ مَا يَرَاهُ النَّائِمُ مَا تَقَرَّرَ فِي الشَّرْعِ. وليس هذا الذي ذكرناه مخالفًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام فقد رآني»، فَإِنَّ معنى الحديث أَن رُؤْيَاهُ صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام وتلبيس الشيطان.

ولكن لَا يَجُوزُ إثباتُ حكمٍ شرعي به، لأنَّ حالةَ النوم ليست حالةً ضابطٍ وتحقيقٍ لما يَسْمَعُهُ الرَّائِي. وقد اتفقوا على أَنَّ من شرطٍ من تُقْبَلُ روايته وشهادته أَن يكون متيقظًا، لا مغفلًا، ولا ستيء الحفظ، ولا كثير الخطأ، ولا مختل الضبط، والنائم ليس بهذه الصفة، فلم تُقْبَلْ روايته لاختلال ضبطه.

هذا كُلُّهُ فِي مَنْامٍ يَتَعَلَّقُ بِإثبات حكم على خلاف ما يَحْكُمُ به الولاةُ، أما إذا رأى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِهِ بِفَعْلٍ ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن منهيٍّ عنه، =

قال: ونا بكر بن سهل، قال: نا إسحاق بن إسماعيل، عن أشهب بن عبد العزيز، عن الذَّرَاوَزْدِي قال: رأيتُ في منامي أني دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوافيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يخطُبُ الناس، إذ أقبلَ مالكُ بن أنس، فدخلَ من باب المسجد، فلما أبصره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال: إليَّ إليَّ، فأقبلَ مالك حتى دنا منه، فسَلَّ خاتمَهُ من خِنْصِرِهِ فَوَضَعَهُ في خِنْصِرِ مالِك.

وذكر أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله، قال: نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: نا إسحاق بن إبراهيم، قال: نا مُطَرِّف، قال: سمعتُ مالكا يقول: قلَّما كان رجلٌ صادق لا يكذبُ في حديثه إلا مُتَّعَ بعقله، ولم يُصبه مع الهرمِ آفةٌ ولا خَرَف.

قال أبو عمر: كان ابنُ معين يقول: ألَّه المحدثُ الصدقُ.

حدثنا سعيد بن نصر^(١) وعبدُ الله بن محمد بن يوسف، قالَا: نا عبد الله بن محمد بن علي، قال: نا الحسن بن عبد الله الزبيدي، قال: نا محمد بن إسماعيل الأصبهاني في المسجد الحرام، قال: نا مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي، قال: سمعتُ أبي يقول:

= أو يُرشده إلى فعلٍ مصلحة، فلا خلاف في استحباب العمل على وَفِّقِهِ، لأن ذلك ليس حكماً بمجرّد المنام، بل بما تقرّر من أصل ذلك الشيء، والله أعلم. انتهى.

وانظر — إذا شئت — لزيادة التوسع في هذا الموضوع: كتاب «الاعتصام» للشاطبي ٢٦٠: ١ — ٢٦٤، في أواخر (الباب الرابع في مأخذ أهل البدع بالاستدلال). فقد تعرّض إلى العمل بالرؤى المناميّة، وبينَ خطأ التعلُّقِ بها والاستنادِ إليها، وأن التمسك بها لا يصلح دليلاً...

(١) تحرف (نصر) في النسخ الأربعة إلى (سيد)، والصواب المثبت من المطبوعة.

كنتُ جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أتاه رجل فقال: أيُّكم مالك بن أنس؟ فقالوا له: هذا، فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره، وقال: واللَّهِ لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالساً في هذا الموضع، فقال: هاتوا بمالك^(١)، فأُتي بك ترعدُ فرائصُك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله، وكَنَّاك، وقال: اجلس، فجلست، قال: افتح حِجْرَكَ، ففتحتَه فملاه مسكاً منثوراً، وقال: ضمه إليك وبُئِه في أُمْتِي، قال: فبكى مالك وقال: الرؤيا تسُرُّ ولا تغرُّ، وإن صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله تعالى.

٣٩ حدثنا خلف بن قاسم، قال: ثني عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي بمصر، قال: نا أحمد بن واضح، قال: نا محمد بن خلاد الإسكندراني، قال: نا عبد السلام بن عمر بن خالد من أهل الإسكندرية، قال: رأى رجل في المنام أنَّ الناس اجتمعوا في جَبَّانة الإسكندرية، يَرْمُونَ في غَرَضٍ، فكلُّهم يُخطِئ الغَرَضَ، فإذا برجلٍ / يرمي ويصيب القِرْطاسَ، فقلتُ: من هذا؟ [٤٠] قالوا: هذا مالك بن أنس.

٤٠ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا عبد الرحمن بن عمر، قال: نا أبو زُرعة، قال: أني أبي، قال: نا أبو خُلَيْد، قال: قال مالك: قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا عبد الله، ألك دار؟ قال: قلتُ: لا واللَّهِ يا أمير المؤمنين، ولأحدثُكَ حديثاً حدَّثناه ربيعةُ بنُ أبي عبد الرحمن: إنَّ نَسَبَ المرءِ دأْرُه.

(١) كذا في النسخ الأربعة، وفي المطبوعة (اتوا).

٢٦ — باب في رئاسته ووجاهته في علم الدين،

عند العامة والسلاطين:

٥١ حدثنا أحمد بن محمد، قال: نا أحمد بن الفضل، قال: نا محمد بن جرير، قال: نا العباس بن الوليد، قال: نا إبراهيم بن حماد الزهري المدني، قال: سمعت مالكا يقول: قال لي المهدبي: يا أبا عبد الله، ضع لي كتاباً أحمل الأمة عليه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أمّا هذا السُّقْعُ — وأشار إلى المغرب — فقد كَفَيْتُكَهُ، وأمّا الشامُ ففيهم الرجلُ الذي عَلِمْتَهُ يعني الأوزاعي، وأمّا أهلُ العراق فهم أهلُ العراق.

— قال أبو جعفر محمد بن جرير: هكذا حدثني به العباس بن الوليد، عن إبراهيم بن حماد. وأمّا محمد بن عمر فذكر هذه القصة عن مالك، / على خلاف ذلك.

وما ذكره محمد بن عمر فحدثناه الحارث بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد، عنه قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول:

لما حجَّ أبو جعفر المنصور، دعاني فدخلتُ عليه، فحادثته وسألني فأجبته، فقال: إني عَزَمْتُ أن أَمُرَ بِكُتُبِكَ هذه التي قد وَضَعْتَ يعني «المَوْطَأَ» فَتُنْسَخَ نُسخاً، ثم أبعثَ إلى كلِّ مصر من أمصار المسلمين منها نُسخةً، وأمرهم أن يعملوا بما فيها، ولا يتعدَّوها إلى غيرها، ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المُحدَث، فإني رأيتُ أصلَ العلم روايةَ أهلِ المدينة وعلمهم.

قال: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا، فإنَّ الناس قد سَبَقَتْ إليهم أقاويلٌ، وسمعوا أحاديث، ورَوَوْا روايات، وأخذ كلُّ قوم بما سيق إليهم، وعَمِلُوا به ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وغيرهم، وإنَّ رَدَّهم عما اعتقدوه شديد، فدُعِ الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم، فقال: لَعَمْرِي لو طاوَعَتْنِي على ذلك لَأَمَرْتُ به^(١).

وذكر الزبير بن بكار، قال: نا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة، قالوا: سمعنا مالكا يذكر دخوله على أبي جعفر، وقوله في انتساخ كُتُبِه في العلم، وحَمَلِ الناس عليها، قال مالك: فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، قد رَسَخَ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعَمِلُوا به، ورَدُّ العامة عن مثل هذا عسير^(٢).

(١) وصنيعُ ابن جرير في «ذيل المُدَيِّل» كما هنا يؤذن بترجيحِ الرواية الأولى، وتحاميه عن رواية الواقدي، لكنَّ ابن عساكر خرَّج في «كشف المغطى من فضل الموطأ» بطريق عن مالك، ما يؤيد رواية الواقدي، وإن لم تخلُ واحدة منها عن مقال، وفيه أيضاً سماعُ الرشيد «الموطأ» عن مالك لما حَجَّ مع أبي يوسف.

والذي يُستخلص من مختلف الروايات في ذلك: أنَّ المنصور تحدَّثَ مع مالك في تدوين علم أهل المدينة، عامَ ثمانية وأربعين ومئة محادثة إجمالية، ولما حَجَّ قبل حِجَّتِهِ الأخيرة أوصاه أن يتجنَّب فيما يُدوِّنه شذائد ابن عُمر، ورُخص ابن عباس، وشوَّاد ابن مسعود رضي الله عنهم، وأمَّا إخراجُه للناس ففي سنة تسع وخمسين ومئة، في عهد المهدي، فلا تَبَيَّنَ روايته ممن تقدَّم على ذلك. (ز).

قلتُ: وهذا الذي قاله شيخنا رحمه الله تعالى، حول تاريخ تدوين «الموطأ»، فيه نظر، كما بيَّنته في تقديمي لكتاب «التعليق الممجَّد على موطأ الإمام محمد» للعلامة عبد الحي اللكنوي ١٠: ١ - ١٢.

(٢) ونصُّ الخبر في هذا الموضوع عند ابن أبي حاتم، في «تقدمة الجرح والتعديل» ص ٢٩، في ترجمة الإمام مالك، من رواية عُتْبَةَ بن حَمَّاد القاريء الدمشقي عن مالك، كما يلي:

— قال محمد بن عمر الواقدي: كان مالك يجلس في منزله على ضجّاع له، ونمارق مطروحة يمينه ويسرة في سائر البيت لمن يأتي من قريش والأنصار والناس، كان مجلسه مجلس علم ووقار.

[٤٢] قال: وكان رجلاً / مهيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين، أو قال: الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له: حبيب، يقرأ للجماعة، فليس أحد ممن حضره يدنو منه، ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهمه، هيبة له وإجلالاً، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً.

— قال الطبري: وسمعت إسماعيل بن موسى الفزاري يقول: دخلت على مالك بن أنس، وسألته أن يحدثني، فحدثني اثني عشر حديثاً، ثم أمسك،

= «... قال مالك: ثم قال لي — أبو جعفر المنصور —: قد أردت أن أجعل هذا العلم علماً واحداً، فأكتب به إلى أمراء الأجناد وإلى القضاة فيعملون به، فمن خالف ضربت عنقه.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، أو غير ذلك، قلت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الأمة، وكان يبعث السرايا، وكان يخرج، فلم يفتح من البلاد كثيراً حتى قبضه الله عز وجل. ثم قام أبو بكر رضي الله عنه، فلم يفتح من البلاد كثيراً.

ثم قام عمر رضي الله عنه بعدهما، ففتح البلاد على يديه، فلم يجد بُدّاً من أن يبعث أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم معلمين، فلم يزل يؤخذ عنهم كابرًا عن كابرٍ إلى يومهم هذا، فإن ذهبت تحولهم مما يعرفون إلى ما لا يعرفون رأوا ذلك كفرًا، ولكن أقر أهل كل بلدة على ما فيها من العلم، وخذ هذا العلم لنفسك، فقال لي: ما أبعدت القول، اكتب هذا العلم لمحمد. انتهى. يعني ابنه محمدًا المهدي بالله، الذي ولي الخلافة بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨، ومات خليفة في سنة ١٦٩.

فقلتُ له: زِدْنِي أَكْرَمَكَ اللهُ، وَكَانَ لَهُ سُودَانُ قِيَامُ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَمَرَهُمْ
فَأَخْرَجُونِي مِنْ دَارِهِ!

حدثنا خلف بن قاسم، نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد
البجلي بدمشق، قال: نا أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عَمْرٍو بن صفوان
الدمشقي، قال: نا أبو مُسْهِرٍ، قال: قال مالك: قال لي أبو جعفر: يا أبا
عبد الله، ذَهَبَ النَّاسُ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُكَ.

وذكر الدُّولابي قال: نا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن
وهب، قال: سمعته يقول يعني مالكا، دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَرَأَيْتُ غَيْرَ
واحد من بني هاشم يُقْبَلُ يَدَهُ الْمَرْتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، وَرَزَقَنِي اللهُ الْعَافِيَةَ مِنْ ذَلِكَ،
فَلَمْ أَقْبَلْ لَهُ يَدًا^(١).

وذكر الدُّولابي نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا نصر بن
علي، قال: أَنِي حَسَنٌ، كَذَا وَقَعَ، وَصَوَابُهُ: حُسَيْنٌ، وَهُوَ حُسَيْنُ بْنُ عُرْوَةَ،
قال: قَدِمَ الْمَهْدِي الْمَدِينَةَ، فَبَعَثَ إِلَى مَالِكٍ بِالْفَيْ دِينَارٍ أَوْ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ،

(١) قلتُ: لعل هذا كان يَقَعُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
وَالْمُنَاسَبَاتِ، فَقَدْ حَكَى الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» ٤٦: ٦ و«مِيزَانِ
الاعتدال» ٣٠٢: ٤، فِي تَرْجُمَةِ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ وَالْإِمَامِ الْعَلَمِ النَّبِيلِ: (هَاشِمُ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ
الزَّيْبَرِ الْقُرَشِيُّ) الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٤٦ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، قَالَ الذَّهَبِيُّ:

«رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: أَهْوَى هَاشِمُ بْنُ عُرْوَةَ إِلَى
يَدِ الْمَنْصُورِ لِيُقْبَلَ، فَمَنَعَهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ عُرْوَةَ، إِنَّا نُكْرِمُكَ عَنْهَا، وَنُكْرِمُهَا عَنْ غَيْرِكَ».
قال عبد الفتاح: لَهُ دَرُّ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، مَا أَبْلَغَ كَلِمَتَهُ! وَمَا أَرْفَعَ نَفْسَهُ! وَتَقْبِيلُ يَدِ
الْأَفْاضِلِ وَالْأَكْبَارِ جَائِزٌ مَشْرُوعٌ مَعْهُودٌ فِي السَّلَفِ، كَمَا أَلْمَعَتْ إِلَيْهِ فِي كِتَابِي «الْعُلَمَاءُ
الْعِزَابُ» ص ٤٧ تَعْلِيقًا عَلَى التَّرْجُمَةِ ٣، فَانْظُرْهُ إِذَا شِئْتَ.

ثم أتاه الربيعُ بعدَ ذلك فقال له: أميرُ المؤمنين يُحبُّ أن تُعادِلَه إلى مدينةِ السلام، فقال له مالك: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «والمدينةُ خيرُ لهم لو كانوا يعلمون». والمالُ عندي على حاله. وإذا كان في رواية مالك: «والمدينة خير»

[٤٣] / نا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: أُملى عليَّ ابنُ مُناذِر^(١):
ومن يَبِغِ الوَصَاةَ فَإِنَّ عِنْدِي وَصَاةً لِلْكَهُولِ وَلِلشَبَابِ
خُذُوا عَنِ مَالِكٍ وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَلَا تَرَوْا أَحَادِيثَ ابْنِ دَابٍ^(٢)

(١) هو أبو جعفر محمد بن مُناذِر البصري اليزبوعي بالولاء، شاعر كثير الأخبار والنوادر، ومن العلماء بالأدب واللغة، تفقه ورَوَى الحديث، وتزندق، توفي سنة ١٩٨، وله ترجمة طويلة في «إرشاد الأريب» لياقوت الحموي ١٩: ٥٥ - ٦٠، و«لسان الميزان» لابن حجر ٥: ٣٩٠ - ٣٩٣.

و (مُناذِر) بضم الميم كما كان يقوله هو ويَضْبِطُه، ويُنَكِّرُ على من فتح الميم، كما تراه في ترجمته، وجوَّزَ كلُّ من صاحب «الصحاح» و«القاموس» و«تاج العروس» في (نذر) فَتَحَ الميم وَضَمَّهَا في (مناذر).

(٢) ابنُ عون المعنيُّ هنا، والمأمورُ بأخذِ الحديث والعلم عنه كما يؤخذُ عن مالك رضي الله عنهما، هو الإمامُ الحافظ القدوة، شيخُ أهل البصرة وعالمُها: (عبدُ الله بن عون بن أَرْطَبَانَ) البصريُّ المُزَنِي بالولاء، أحدُ ساداتِ التابعين الأعلام، ومجمع الفضائل والمآثر في العلم والزهد والورع، والعبادة والصلابة في الدين والسنة. صاحبُ الحسنِ البصري ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وهذه الطبقة السامية المقام. وكان عديمَ النظير في وقته زهداً وصلاحاً، يُعدُّ نجمَ البصرة.

قال قُرَّةُ بن خالد: كنا نَعَجِبُ من ورع محمد بن سيرين، فأنساناهُ ابنُ عون. وقال بكار السَّيريني: صَحِبْتُهُ دَهْرًا فَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا، وَكَانَ طَيِّبَ الرِّيحِ، لَيِّنَ الْكِسْوَةَ، يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ أُسْبُوعٍ، وَكَانَ يَغْزُو وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَبَارَزَ عِلْجًا مِنَ الرُّومِ فَقَتَلَهُ وَآثَرَ أَنْ لَا يَعْرِفَهُ النَّاسُ. ولد سنة ٦٦، ومات سنة ١٥١ رحمه الله تعالى. =

قال: فلما قَدِمْتُ العراقَ سمعتُهم يُشَدُّونها على غيرِ ما أملاها عليّ:

= ومناقبه كثيرة جداً، ويكفي أن تسمع منها قولَ الإمام المجاهد العابد الزاهد عبد الله بن المبارك فيه: «ما رأيتُ أحداً ذُكِرَ لي قبلَ أن ألقاه، ثم لقيته، إلّا وهو على دُونِ ما ذُكِرَ لي إلّا ابنَ عَوْنٍ...»، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَزِمْتُه حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَمُوتَ». وانظر إذا شئتَ ترجمته الحافلة في «سير أعلام النبلاء» ٦: ٣٦٤ - ٣٧٥ و «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١: ١٥٦ - ١٥٧، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥: ٣٤٦ - ٣٤٩.

وابنُ دَآبٍ: اثنان، وكلاهما مَدَنِيَّانِ وَضَّاعَانِ، أحدهما: محمد بن دَآبِ المَدَنِيّ، تفرَّد ابنُ ماجه فروى له حديثاً في مقدمة «سننه» ١: ٩٧، في (باب من سُئِلَ عن علم فكتمه). وقد كَذَّبَهُ أبو زرعة وابنُ حبان وغيرُهما. وقال الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢: ١٥٩ «محمد بن دَآبٍ، بغير هَمْزٍ، المدني، كَذَّبَهُ أبو زرعة، من التاسعة، د». انتهى.

ووقع الرمزُ هنا بحرف (د)، ومعناه: رَوَى له أبو داود في «سننه». وهذا الرمزُ خطأً تحريفٍ، وصوابُهُ بحرف (ق)، رمزاً لابن ماجه كما تقدَّم ذُكُرُ روايته عنه، وكما جاء في سائر كتب الرجال مرموزاً له بحرف (ق).

وابنُ دَآبٍ الآخَرُ المعنِيُّ هنا، هو: عيسى بنُ يزيد بن بكر بن دَآبِ اللَّيْثِيّ المَدَنِيّ، مترجم له في «لسان الميزان» لابن حجر ٤: ٤٠٨ - ٤١٠، وترجم له الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١١: ١٤٨ - ١٥٢، وقال: «قَدِمَ بغداد وأقام بها وحدث، وكان روايةً عن العرب، وافرَ الأدب، عالماً بالنسب، عارفاً بأيام الناس، حافظاً للسير، وقيل: إنه كان يزيد في الأحاديث ما ليس منها، وقال خلف الأحمر: ابنُ دَآبٍ يَضَعُ الحديث.

وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: كان ابنُ دَآبٍ يجالس الخليفة الهادي، وحَظِيَ عنده. وقال ابنُ مُنَازِرٍ:

ومن يَبْغِ الوَصَاةَ فَإِنَّ عِنْدِي	وَصَاةَ لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ
خُذُوا عَن مَالِكٍ وَعَن ابْنِ عَوْنٍ	وَلَا تَرَوْوا أَحَادِيثَ ابْنِ دَآبٍ
تَرَى الْهَلَكَ يَتَجَعُونَ مِنْهَا	مَلَاهِي مِنْ أَحَادِيثِ كِذَابٍ
إِذَا طُلِبَتْ مَنَافِعُهَا اِضْمَحَلَّتْ	كَمَا يَرْفُضُ رَقْرَاقُ السَّرَابِ.

خُذُوا عَنْ يُونُسَ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ^(١)

قال أبو عمر: هكذا هذا الخبر في كتاب ابن أبي خيثمة، وروينا من وجوه أن أصل البيتين لابن مُناذر إنما هو:

خُذُوا عَنْ يُونُسَ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ ولا ترووا أحاديث ابن دَابٍ

وكان عيسى بن دَابٍ عدواً لابن مُناذر، وكان أحسن هدياً من ابن مُناذر وسَمْتاً ومُروءةً وصيانةً^(٢).

وذكرُ يونسَ في هذا الحديث أشبهُ، لأن عبد الله بن عون ويونسَ بن عُبيد كانا بَصْرِيَّينِ جَارِيَّينِ مُتَوَاحِشِيَّينِ، كلاهما على السُّنَّةِ قد شُهِرَا بها.

(١) يونسُ هذا هو (يونسُ بنُ عُبيد البصريُّ)، كما سيصرح بنسبه المؤلفُ بعد قليل. وهو الإمام القدوة الحافظ الحجة، أبو عبد الله يونس بن عُبيد بن دينار البصري العبدي بالولاء، من صغار التابعين، ومن أصحاب الحسن البصري وابن سيرين وثابت البناني وهذه الطبقة الرفيعة الشأن. كان خَزَّازاً يَبِيعُ الخَزَّ، وهو ما يُنْسَجُ من الثياب من صُوفٍ وحرير، أو من حرير خالصٍ فقط.

وكان من حُفَاطِ الحديث الثقات، أَحَدَ أعلام الهدى، من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسُنَّةً وبُغْضاً لأهل البدع، مع التقشف الشديد، والفقهِ في الدين، والورع التام. قال أَحَدُ الغُزاة: واللَّهِ إنا نكون في نَحْرِ العدو، فإذا اشتَدَّ علينا الأمرُ قلنا: اللَّهُمَّ رَبَّ يُونُسَ بْنِ عُبيدِ فَرِّجْ عَنَّا، فيُفَرِّجْ عَنَّا. مات سنة ١٣٩ رحمه الله تعالى.

له ترجمة مطوّلة عَطِرة، وفيها من أخلاق السلف الصالح الدُّرَرُ والغُرَر، في «سير أعلام النبلاء» ٢٨٨: ٦ - ٢٩٦، و«تاريخ الإسلام» ٣١٨: ٥ - ٣٢٠، و«تذكرة الحفاظ» ١: ١٤٥ - ١٤٦ ثلاثها للذهبي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١: ٤٤٢ - ٤٤٥.

(٢) لا شك في أن المؤمن الكذاب أحسن هدياً من الملحّد المتزندق، نسأل الله تعالى السلامة والعافية من كل سوء.

٢٧ - باب ذكر محنته رحمه الله مع السلطان:

نا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا أحمد بن الفضل بن العباس أبو بكر الدَّيْنَوْرِي، قال: نا أبو جعفر محمد بن جَرِير الطبري، قال: وكان مالكٌ قد ضُربَ بالسياط، واختلَفَ فيمن ضَرَبَهُ، وفي السبب الذي ضُربَ فيه، قال: فحدَّثني العباسُ بن الوليد، قال: نا ابن ذُكْوَان، عن مروان الطاطري، أنَّ أبا جعفر نهى مالكاً عن الحديث: «ليس على مُستكرهٍ طلاق»، ثم دَسَّ / إليه من يسأله عنه، فحدَّث به على رؤوس الناس، فضرَبَهُ بالسَّيَاط. [٤٤]

نا: وحدثني العباس، قال: أخبرني إبراهيم بن حماد، أنه كان ينظر إلى مالك إذا أُقيم من مجلسه، حَمَلَ يَدَهُ اليمنى أو يَدَهُ اليسرى بالأخرى.

وأما محمد بن عمر فإنه قال في ذلك: ما حدَّثني الحارث، قال: نا ابن سعد، قال: أنا محمد بن عمر، قال: لما دُعِيَ مالكُ بن أنس، وشُورَ وَسُمِعَ منه وقيلَ قوله، شَنِفَ له الناسُ^(١) وَحَسَدُوهُ وبَغَوْهُ بكل شيء.

فلما وُلِّيَ جعفرُ بنُ سليمان على المدينة، سَعَوْا به إليه، وأكثرُوا^(٢) عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمانَ بَيْعَتِكُمْ هذه بشيء، وهو يأخذُ بحديثِ رواه عن ثابت بن الأحنف^(٣) في طلاق المكره أنه لا يجوز.

فغَضِبَ جعفرُ بنُ سليمان، فدعا بمالك فاحتجَّ عليه بما رُفِعَ إليه عنه، ثم جَرَّدَهُ وَمَدَّهُ فضرَبَهُ بالسَّيَاط^(٤)، ومُدَّتْ يَدُهُ حتى انخلَعَتْ كَتِفُهُ، وارْتُكِبَ

(١) في «القاموس»: «شَنِفَ له كفرح: أبغضه وتكره».

(٢) في و: «وكثروا»، وفي المطبوعة (وكتروا).

(٣) هكذا في أ، والمطبوعة، و «الموطأ» في أول (جامع الطلاق)، وفي وك س

(ثابت الأحنف).

(٤) وكان ذلك سنة ست وأربعين ومئة. (ز).

منه أمرٌ عظيم، فوالله ما زال مالكٌ بعدَ ذلك الضربِ، في رِفْعَةٍ من الناس، وعلُوٍّ من أمرِهِ^(١)، وإعظامِ الناسِ له، وكأنما كانت تلك السَّيَاطُ التي ضُرِبَ بها حُلِيًّا حُلِّيَ به.

٢٨ — باب ذكر وفاة مالك، وذكر ما رُثِيَ به، ومبلغ عُمرِهِ:

نا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا أحمد بن الفضل بن العباس، قال: نا أبو جعفر محمد بن جرير، — قال: الحارث بن أبي أسامة^(٢) — قال: نا محمد بن سعد^(٣)، قال: نا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: اشتكى مالكُ بن أنس، فسألتُ بعضَ أهلنا عما قال عند الموت.

قالوا: تَشَهَّد، ثم قال: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ. وتُوفِّي صَبِيحَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأولِ، سنةَ تسعٍ وسبعين ومِئَةٍ، في خلافة هارون، [٤٥] / وصَلَّى عليه عبدُ الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو ابنُ زينب بنتِ سليمان بن عليّ، كان يُعْرَفُ بِأُمِّهِ، يقال له: عبدُ الله بنُ زينب، كان أميرَ المدينة يومئذٍ والياً عليها لهارون، صَلَّى عليه في موضع الجنائز، ودُفِنَ بالبقيع، وكان يومَ مات ابنَ خمسٍ وثمانين سنة.

(١) وفي أ (ما ازداد بعد ذلك الضرب إلا رفعة وعلو أمر...).

(٢) ساقط من جميع النسخ، ولا بد من إثباته لاتصال السند، وقد تقدّمت رواية محمد بن جرير الطبري عن محمد بن سعد بواسطة الحارث بن أبي أسامة، في الباب ٢٧، والباب ٢٦.

(٣) هكذا في س، وهو الصواب، و (تحرّف في سائر النسخ إلى (محمد بن سعيد).

قال ابنُ سعد: فذكرتُ ذلك لمصعب بن عبد الله الزُّبيري، فقال: أنا
أحفظُ الناسَ لموتِ مالك، مات في صَفَرِ سنة تسع وسبعين ومئة.
قال ابنُ سعد: وأخبرني مَعْنُ بن عيسى بمثل ذلك، وقال: رأيتُ
الفُسطاطَ على قبرِ مالكِ بن أنس.

وقال خليفة بن خياط: مالكُ بن أنس بن أبي عامر، من ذِي أَصْبَحَ،
من حَمِيرٍ، يُكْنَى أبا عبد الله، مات سنة تسع وسبعين ومئة.

ومما رُئِيَ به مالك رحمه الله قولُ عبد الله بن سالم الخياط، ذكره
محمد بن الحسن بن زبالة عنه:

يَأْبَى الجَوَابَ فما يُرَاجِعُ هَيْبَةً والسائلون نواكسُ الأذقانِ
أَدَبُ السُّوقَارِ وَعِزُّ سُلْطَانِ الثَّقَفِ فهو المُطَاعُ وليس ذا سُلْطَانِ
وكان عثمان بن كنانة يُنشدُ هذه الأبيات، لبعض أهل المدينة في مالك
رحمه الله:

ألا إِنَّ فَقَدَ العلمِ في فَقَدِ مالكٍ فلا زالَ فينا صالحَ الحالِ مالكُ
فلولاه ما قَامَتْ حقوقُ كثيرة ولولاه لانسَدَّتْ علينا المسالكُ
يُقيمُ سبيلَ الحقِ سرّاً وجهرةً ويَهْدِي كما تَهْدِي النجومُ الشَّوَابِكُ
قال أبو عمر: تُنسَبُ هذه الأبيات، إلى ابنِ أبي المُعافَى المَدَنِي،
وفيها زيادة:

عَشَوْنَا إليه نبتغي ضوءَ نارِهِ وقد لَزِمَ العِيَّ اللَّجُوجُ المُمَاحِكُ
/ فجاءَ برأيٍ مثله يُقْتَدَى به كنظمِ جَمَانٍ زَيَّنَتْهُ السَّبَائِكُ [٤٦]
ومما رُئِيَ به رحمه الله: ما رَوينا عن أصبغ بن الفَرَج أنه قال: رثتُ
مالكا امرأةً فقالت:

بَكَيْتُ بدمع واكِف فَقَدْ مَالِكُ ففي فَقْدِهِ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
وما لي لا أبكي عليه وقد بَكْتُ عليه الثُّرَيَّا والنُّجُومُ الشَّوَابِكُ
حَلَفْتُ بما أَهَدْتُ قَرِيشٌ وَحَلَلْتُ صَبِيحَةَ عَشْرِ حِينَ تُقْضَى الْمَنَاسِكُ
لِنَعْمَ وَعَاءُ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ مَالِكُ إِذَا عَزَّ (١) مَفْقُودٌ مِنَ النَّاسِ هَالِكُ

وقال الزبير بن بكار: أنشدني عبد العزيز بن عبد الله الأويسى
واسماعيل بن أبي أويس لابن أبي المُعافى:

تَحَمَّلَ عِلْمَ الدِّينِ نُوراً مُثَقِّفَاً بِالْإِسْنَادِ عَنْ قَوْمِ ثِقَاتٍ مِنَ السَّلَفِ
رَمَوْهُ بِبَيْلٍ كَانَ قَدْ رَاشَهَا لَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ شَدَّ السَّوَاعِدِ وَالْأَكْفِ
فَمَا سَاعِدٌ مِنْهُمْ تُقَاوِمُ ظُفْرَهُ إِذَا قِسَتْ مِنْهُمْ سَاعِدًا بَيْنَانِ كَفَّ

وأنشد الزبير أيضاً لأبي المُعافى أو ابن أبي المُعافى:

أَلَا قُلْ لِقَوْمٍ سَرَّهْمُ فَقْدُ مَالِكِ أَلَا إِنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ مَالِكُ
فَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ مَالِكِ وَفِي فَقْدِهِ سُدَّتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
وما لي لا أبكي عليه وقد بَكْتُ عليه الثُّرَيَّا والنُّجُومُ الشَّوَابِكُ

فذكر نحو الأبيات التي نسبها أصبغ بن الفرّج إلى المرأة التي تقدّم
ذكرها.

قال أبو عمر: أَلَفَ النَّاسُ فِي فِضَائِلِ مَالِكٍ، وَأَكْثَرُوا وَأَتَوْا بِمَا لَا فَضِيلَةَ
[٤٧] / فِي بَعْضِهِ، حَشَوْا بِهَا كُتُبَهُمْ، فَرَأَيْتُ الْاِقْتِصَارَ مِنْهَا عَلَى عُيُونِهَا أَوْلَى مِنَ
الْإِكْثَارِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

* * *

(١) وفي النسخ الأربعة: ك أ و س (عدّ)، والصواب المثبت من المطبوعة.

كَمَلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وَهَذَا تَمَّتْ أَخْبَارُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

وَيَلِيهَا أَخْبَارُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

هَكَذَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ وَ ، وَجَاءَ فِي نَسْخَةِ كَ كَمَا يَلِي :

كَمَلُ الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا

عَلَّقَهُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاطَّاسِ

الْوَرَرِيِّ - كَذَا - بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي الثَّالِثِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ مِائَةٍ .

وَلَيْسَ هُنَا فِي نَسْخَةِ أَشْيَاءَ

/ أخبار أصحاب مالك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وآله وسلم

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التَّمَرِيُّ رَضِيََ اللهُ عنه: سألتُم رَحِمَكُم اللهُ عن التعريف بابن وهب، وابن القاسم، وأشهب، فخذوا الجوابَ فيهم وفيمن حضرني ذكرُهُ من نظرائهم، من أهلِ الفقه من أصحاب مالك، رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ.

١ - عبدُ اللهِ بن وهب بن مسلم: مولى رِيحانة مولاة أبي عبد الرحمن يزيد بن أنس الفهري^(١)، يكنى أبا محمد، وُلِدَ بمصر سنة خمس وعشرين ومئة في ذي القعدة، وقيل بل وُلِدَ سنة أربع وعشرين ومئة. وفي هذا العام مات ابن شهاب رضي الله عنه.

رَوَى ابنُ وهب عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وابن أبي ذئب، وأبي صَخْر حُمَيْد بن زياد، وأبي هانئ حُمَيْد بن هانئ، ويونس بن يزيد، ونحو أربع مئة رجل من شيوخ المحدثين بمصر والحجاز والعراق، منهم: سفيان الثوري، وابن عينة، وجَرِيرُ بن حازم، ومن هو أَسَنُّ من هؤلاء كابن جُرَيْج، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وسَعِيد بن أبي أيوب، وغيرهم.

(١) هكذا في نسختي ك و، وأوراق ج أيضاً، وفي أ: مولاة أبي عبد الرحمن يزيد بن أنس الفهري.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: عبدُ الله بن وهبُ المصري ثقة.

وقال أحمد بن حنبل: عبدُ الله بن وهب صحيحُ الحديث، يُفْصَلُ السَّماعُ من العَرَضِ، والحديثُ من / الحديث، ما أصحَّ حديثه وأثبتَه. فقيل [٤٩] له: أليس كان سيِّئَ الأخذ؟ قال: قد كان سيِّئَ الأخذ، ولكن إذا نظرتُ في حديثه وما رَوَى عن مالك وجدته صحيحاً.

— قال أبو عمر: رَوَى عن ابن وهب جماعةٌ يطولُ ذكرهم، وقد رَوَى عنه الليثُ بن سعد، وصرَّح باسمه، وقد قيل: إنَّ مالكا رَوَى عنه، عن ابنِ لهيعة حديثَ بَيْعِ العُرْبَانِ^(١)، والله أعلم، ولم يُصرَّح مالك في حديث العُرْبَانِ عَنْ أَحَدٍ، إنما قال عن الثقة عنده، عن عمرو بن شعيب^(٢)، ومرة قال: إنه بَلَّغَهُ عن عمرو بن شعيب.

وَمِنْ أَرَوَى النَّاسُ عن ابن وهبُ أصبغُ بن الفرَج، وأحمدُ بن صالح المصري، وعيسى بن حماد زُغَبَة، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح، وسُحنون بن سعيد، وأحمد بن سعيد الدارمي وحَزْمَلَة بنُ يحيى، وغيرُهم. وقد رَوَى عنه ابنُ بكَّير وعبدُ الله بن صالح كاتبُ الليث.

(١) العُرْبَانُ والعُرْبُون بضم العين والعُرْبُون بفتح العين بمعنى واحد، وهو أن يشتري المرء السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حُسِبَ من الثمن، وإن لم يُمضِ البيع كان لصاحب السلعة، ولم يرتجعه المشتري. قاله ابن الأثير في «النهاية» ٢٠٢: ٣.

(٢) هو كذلك في «الموطأ» في أول كتاب البيوع ٦٠٩: ٢ و ١٨٦: ٤ بشرح الزرقاني.

ورَوَيْنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ قَالَ: حَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ مِثْلُ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَمَا رَأَيْتُ حِجَازِيًّا وَلَا شَامِيًّا وَلَا مِصْرِيًّا أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْ ابْنِ وَهْبٍ، وَقَعْنَا مِنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ: نَظَرْتُ فِي حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، مِنْ حَدِيثِهِ عَنِ الْمَصْرِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، فَمَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ لَهُ حَدِيثًا لَا أَصِلَ لَهُ، وَهُوَ ثِقَّةٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ: ابْنُ وَهْبٍ أَفْقَهُ مِنْ ابْنِ الْقَاسِمِ.

قَالَ أَبُو عَمَرَ: يَقُولُونَ: إِنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَكْتُبْ إِلَى أَحَدٍ كِتَابًا يُعْنُونُهُ بِالْفَقِيهِ إِلَّا إِلَى ابْنِ وَهْبٍ.

وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا خَائِفًا لِلَّهِ، كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْأَهْوَالِ مِنْ «جَامِعِهِ»، فَأَخَذَهُ شَيْءٌ كَالْغَشْيِ، فَحُمِلَ إِلَى دَارِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَضَى نَحْبَهُ.

[٥٠] تُوُفِيَ ابْنُ وَهْبٍ بِمِصْرَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ / وَتَسْعِينَ وَمِئَةٍ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَاجُ فِي «تَارِيخِهِ»، قَالَ: نَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ مَا كَتَبَهُ فِي أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ حَتَّى مَاتَ، وَذَلِكَ بِمِصْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةٍ.

٢ — عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جُنَادَةَ مَوْلَى زُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ الْعُتْقِيِّ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَالْعُتْقَاءُ مِنْهُمْ مَنْ يَنْسُبُهُمْ فِي كِنْدَةَ، وَقِيلَ: إِنَّ زُبَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ الْعُتْقِيَّ مِنْ حَجَرِ حَمِيرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعُتْقَاءَ كَانُوا

جماعات، فمنهم من كُنْذَة، ومنهم من حَجَرِ حَمِير، ومن سَعْدِ الْعَشِيرَة، ومن كِنَانَة مُضَر.

وقد رُوِيَ من حديث جَرِير بن عبد الله البَجَلِي عن النبي عليه السلام أنه قال: «الطُّلَقَاءُ من قريش، والعُتُقَاءُ من ثَقِيف، بعضهم أولياءُ بعضٍ في الدنيا والآخرة». — زواه ابن حبان في صحيحه ١٦: ٢٥٠، وإسناده حسن.

وُلِدَ عبدُ الرحمن بن القاسم سنة ثمان وعشرين ومئة، وتوفي بمصر سنة إحدى وتسعين ومئة.

وكان فقيهاً قد غَلَبَ عليه الرأي، وكان رجلاً صالحاً مُقِلّاً صابراً، وروايته «للموطأ» عن مالك روايةٌ صحيحة، قليلةُ الخطأ، وكان فيما رواه عن مالك من «موطئه» ثقةً حَسَنَ الضبط متقناً.

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زُرْعَة عن عبد الرحمن بن القاسم صاحبِ مالك، فقال: مصريٌّ ثقة، رجلٌ صالح.

كان عنده ثلاث مئة جِلْدٍ أو نحوها عن مالك، من مسائل سألَه عنها أسَدٌ^(١): رَجُلٌ من أهلِ / المغرب، كان سألَ عنها محمد بن الحسن، ثم قَدِمَ [٥١]

(١) وهو أسَد بن الفُرَات قاضي القَيروان، وفاتح صِقْلِيَّة، المتوفى بها سنة ثلاث عشرة ومئتين، سَمِعَ «الموطأ» على مالك، ولما أكثر عليه السؤالُ أوصاه بالرحيل إلى العراق فارتحل إليها، وتفقه على أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وغيرهما من أصحاب أبي حنيفة.

قال أبو إسحاق الشيرازي: فَقَدِمَ مصرَ فَقَصَّدَ ابنَ وَهْبٍ وقال: هذه كتب أبي حنيفة، وسأله أن يُجِيبَ فيها على مذهب مالك، فتَوَرَّعَ ابنُ وَهْبٍ وأبَى، فذهب إلى ابن القاسم فأجابه إلى ما طَلَبَ، فأجاب فيما حَفِظَ عن مالك بقوله، وفيما شكَّ قال: =

مصر فسأل ابن وهب أن يُجيبه فيما كان عنده فيها عن مالك، وما لم يكن عنده عن مالك فيها، قال فيها برأيه على ما ذهب إليه مالك، فلم يفعل فأتى عبد الرحمن بن القاسم فأجابه فيها، قال: والناس يتكلمون في هذه المسائل.

قال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرحمن بن القاسم ثقة.

قال أبو عمر: روى عنه الحارث بن مسكين، وأبو زيد بن أبي الغمر، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، وسُحنون بن سعيد، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله.

٣ - أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي، يُكنى أبا عَمَر، ويقال: اسمه مسكين، وأشهب لقب.

= إخال وأحسب وأظن، وتسمى تلك الكتب الأسيديّة. ثم رجع إلى القيروان وحصلت له رياسة العلم بتلك الكتب. اهـ.

ونسخ أسد منها نسخة، وتركها عند ابن القاسم على طلب منه، وهي تلك الجلود، وهي أصلُ مَدَوْنَة سحنون، وأسَدُ هو ناشرُ مذهب أبي حنيفة ومالك في القيروان. ثم اقتصر على مذهب أبي حنيفة، فانتشر في ديار المغرب لحدّ الأندلس، وقيل ابنُ قُروخ، حتى أصبح الأكثرون في المغرب على المذهب، إلى عهد ابن باديس. وله ترجمة واسعة في «معالم الإيمان» و«الديباج» و«المدارك» وغيرها. (ز).

قال عبد الفتاح: وأدعو كلَّ طالب علم نبيل هُمَام وهَمَام، وأرجو منه: أن يقرأ ترجمة الإمام (أسد بن الفُرات)، في كتاب «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٣: ٢٩١ - ٣٠٩ من طبعة المغرب أو ٢: ٤٦٥ - ٤٨٠ من طبعة بيروت، أو «رياض النفوس» لأبي بكر المالكي ١: ١٧٢ - ١٨٩. ففيها يقف على مآثر متنوعة - له ولشيوخه - في العلم والنبل والكياسة والأدب، والجهاد والشجاعة والشهادة، والتقوى والتواضع وتحمل المشاق في تحصيل العلم والمكارم، فهي ترجمة نابضة حافزة، لا يشبع من قراءتها من قرأها.

وُلِدَ سنة أربعين ومئة^(١)، ومات / بمصر سنة أربع ومئتين، بعد موت [٥٢] الشافعي بثمانية عشر يوماً.

ولم يُدرِك الشافعيُّ بمصر من أصحاب مالك إلاَّ أشهبُ وابن عبد الحكم، وكان نزولُه على ابن عبد الحكم، فأكرم نُزُلَه وبلغ من برِّه كثيرًا، وله في ذلك أخبار كثيرةٌ حسان.

وكان أشهبُ ثقةً فيما رَوَى عن مالك. ورَوَى عن الليث بن سعد، وعن جماعة.

وصَنَّفَ كتاباً في الفقه، رواه عنه سعيدُ بن حسان وغيره.

ورَوينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعتُ أشهبَ يدعو على الشافعي بالموتِ، فذكرتُ ذلك للشافعي فقال متمثلاً:

تمنَّى رجالٌ أن أموتَ وإن أمُتَ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدٍ
فقلُّ للذي يَبْقَى^(٢) خلافَ الذي مَضَى تهياً لأخرى مثلهَا فكأنَّ قَدِ

قال: فمات الشافعي، واشترى أشهبُ من تَرَكَته غلاماً كان له، ثم مات أشهبُ بعده بثمانية عشر يوماً، واشتريتُ أنا ذلك المملوكَ من تَرَكة أشهب^(٣).

نا إبراهيم بن شاكر رحمه الله، قال: نا عبد الله بن عثمان، قال: نا

(١) وقيل: سنة مئة وخمسين، على ما في «الديباج» و«عيون التواريخ» وغيرهما. (ز).

(٢) هذا هو الصواب كما جاء في و، ك، ج. ووقع في المطبوعة وغير كتاب (يبغي)!

(٣) كذا في ك تصحيحاً من الناسخ قال: وفي الأصل (في تركته).

سعد بن معاذ، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: أشهبُ أفقه من ابن القاسم مئة مرة.

○ ونبي أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه، أنه ذكر قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لمحمد بن عمر بن لبابة، فقال: ليس هذا عندنا كما قاله محمد، وإنما قاله لأن أشهب شيخه ومعلمه.

قال أبو عمر: أشهب شيخه وابن القاسم شيخه وهو أعلم بهما لكثرة مجالسته لهما وأخذه عنهما^(١).

وقد قال الشافعي: أفقه أصحاب مالك المصريين أشهب، وأفقه أصحاب مالك المدنيين ابن دينار.

قال أبو عمر: كان عبد الملك بن الماجشون يساوي بين ابن دينار وبين المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي في الفقه، ويقول: وعليهما كان مدارُ الفُتيا بعد مالك رحمه الله بالمدينة^(٢).

٤ — عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان

(١) نعم، كلاهما شيخ لابن عبد الحكم، ولكن ابن عبد الحكم ولد في منتصف ذي الحجة سنة ١٨٢، وابن القاسم توفي في صفر سنة ١٩١، فكان عمر ابن عبد الحكم ثمان سنين، فأخذه عن ابن القاسم في هذه السن، ليس كأخذه عن أشهب الذي توفي سنة ٢٠٤، فكان عمره عند وفاة شيخه هذا ٢٣ سنة، فأدركه إدراكاً بيناً طويلاً، فأخذه عنه في مدى أطول وفي سن أعقل، فلا غرابة أن يصف أشهب بذلك.

وقد استبعد الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩: ٥٠٢، أن يكون ابن عبد الحكم أخذ عن ابن القاسم، وذلك لصغر سنه كما سبق، إلا أن يكون قد أخذ شيئاً يسيراً عنه باعتناء والده، ونظرُ الذهبي في هذا وجيه.

(٢) من قوله: (وقد قال الشافعي) إلى هنا زيادة من ك.

رضي الله عنه^(١).

وُلِدَ بمصر سنة / خمسين ومئة، وقيل: سنة خمس وخمسين ومئة، [٥٣] ومات لإحدى وعشرين ليلة خَلَتْ من شهر رمضان سنة عشر ومئتين، وهو ابنُ ستين سنة، وإليه أوصى ابنُ القاسم وأشهبُ وابنُ وهب.

سَمِعَ من مالك سماعاً نحو ثلاثة أجزاء، وسَمِعَ «الموطأ» ثم رَوَى عن ابن وهب وابنِ القاسم وأشهبَ كثيراً من رأي مالك الذي سَمِعَوه منه.

وصَنَّف كتاباً اختَصَرَ فيه تلك الأسمعة بألفاظ مقرَّبة، ثم اختَصَرَ من ذلك الكتاب كتاباً صغيراً. وعليهما مع غيرهما عن مالك يُعَوَّل البغداديون من المالكيين في المُدَارسة، وإياهما شَرَح الشيخُ أبو بكر الأبهري رحمه الله.

وكان ابنُ عبد الحكم رجلاً صالحاً ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زُرعة عن عبد الله بن عبد الحكم فقال: مصريُّ ثقة، قال: وسَمِعْتُ أحمدَ بن صالح يقول: كتبتُ عن عبد الله بن عبد الحكم المصريِّ وكان شيخَ مصر.

قال: وسئل أبي عن عبد الله بن عبد الحكم المصري، فقال: صدوق.

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق والعباس بن أحمد، قالا: نا محمد بن جعفر الوكيعي، قال: نا أحمد بن عمرو بن السَّرح، قال: نا بِشْر بن بكر، قال: رأيتُ مالك بن أنس في النوم، بعد ما مات بأيام، فقال لي: إنَّ ببلدكم رجلاً يقال له: ابنُ عبد الحكم، فخذوا عنه فإنه ثقة.

(١) ستاني ترجمته مرة ثانية باختصار في أصحاب الإمام الشافعي، في الصفحة ١٧٥،

٥ - المغيرةُ بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، أمُّه: قُرَيْبَةُ بنتُ محمد بن عمر بن أبي سَلَمَةَ المخزومي، يُكنى أبا هاشم، وقيل: يكنى أبا هشام.

روى عن أبيه، ويزيد بن أبي عبيد، ومحمد بن عجلان، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، ومالك بن أنس.

[٥٤] روى عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، / ومصعب بن عبد الله الزبيري، وأحمد بن عبدة، وأبو مصعب الزهري، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وابنته عيَّاش بن المغيرة.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زُرعة عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، فقال: لا بأس به.

وقال الزبير بن بكار: كان المغيرة فقيهُ أهل المدينة بعدَ مالك بن أنس، وعَرَضَ عليه أميرُ المؤمنين الرشيدُ القضاءَ بالمدينة، على جائزة أربعة آلاف دينار، فامتنع، فأبى الرشيدُ إلا أن يُلزِمَه ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، لأن يَخْنُقَنِي الشيطانُ أحبُّ إليَّ من أن أليَّ القضاء، فقال الرشيد: ما بعدَ هذا غاية، وأعفاه عن القضاء، وأجازَه بألفي دينار.

قال أبو عمر: كان مدارُ الفتوى بالمدينة في آخرِ زمنِ مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم بن دينار، حكى ذلك عبدُ الملك بن الماجشون، وكان ابنُ أبي حازم ثالثَ القوم في ذلك، وعثمان بن كنانة، ولم تكن له برواية الحديث عناية، وابنِ نافع.

وتوفي المغيرةُ سنة ست وثمانين ومئة.

٦ - محمد بن إبراهيم بن دينار الجُهَنِي أبو عبد الله، كان مفتي أهل

المدينة، مع مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة وبعدهما، وكان فقيهاً فاضلاً له بالعلم رواية وعناية.

رَوَى عن موسى بن عُقبة، ويزيد بن أبي عُبَيْد، وعبد العزيز بن المطَّلِب.

رَوَى عنه ابنُ وهب، وذُوَيْب بن عِمَامَةِ المَدِينِي السَّهْمِي، وأبو مُصْعَب الزهري.

قال ابن / أبي حاتم: سألتُ عنه أبي، فقال: كان من فقهاء المدينة [٥٥] زمنَ مالك، وكان ثقة^(١).

٧ — عبدُ العزيز بنُ أبي حازم، واسمُ أبي حازم سلمةُ بن دينار، مولى أسلم، يُكنى أبا تمام.

سَمِعَ أباه، والعلاء بن عبد الرحمن، وسهيل بن أبي صالح.
رَوَى عنه ابنُ وهب، ويحيى بن صالح الوَحَاظِي، وابنُ أبي أُوَيْس، وعبدُ العزيز الأُوَيْسِي.

سُئِلَ أحمدُ بنُ حنبلٍ عنه، فقال: يُقالُ: إِنَّ كُتُبَ سليمان بن بلال وقعتْ إليه، ولم يَسْمَعْها منه، وقد رَوَى عن أقوام لا يُعرفُ له منهم سماع، وأما كُتُبُ أبيه فسمِعَها منه، قال أحمد: وكان يتَفَقَّه، لم يكن بالمدينة بعدَ مالكٍ أَفْقَهَ منه.

حَدَّثَنَا عبدُ الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا

(١) قال ابنُ فرحون: دَرَسَ مع مالِكٍ على ابنِ هُرْمُز، تُوفي سنة ثنتين وثمانين ومئة. (ز).

أحمد بن زُهَيْر بن حرب، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: عبدُ العزيز بنُ أبي حازم صدوقٌ ثقة، ليس به بأس.

توفي عبدُ العزيز يومَ الجمعة أولَ يوم من صفر سنةَ خمس وثمانين ومئة.

٨ — عثمان بن عيسى بن كِنانة، كان فقيهاً من فقهاء المدينة، أخذ عن مالك، وغلبَ عليه الرأي، وقَعَدَ مقعدَ مالك بعده، وليس له في الحديث ذكر.

توفي بمكة سنة خمس وثمانين ومئة.

٩ — / محمد بن مَسْلَمَة أبو هشام المخزومي الفقيه المدني، هو محمد بن مَسْلَمَة بن محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة، رَوَى عن مالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وشعيب بن طلحة، والهديري.

قال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبي عنه، فقال: كان أحدَ فقهاء المدينة، من أصحاب مالك، قال: وكان من أفقهِهِم، وسُئِلَ عنه أبي فقال: كان ثقة. وذكر السراجُ قال: مات محمدُ بن مَسْلَمَة المخزومي المدني سنة ست عشرة ومئتين.

١٠ — عبدُ الله بن نافع الصائغ أبو محمد، مولى قُرَيْش^(١).

رَوَى عن مالك، وابن أبي ذئب.

حدَّثنا عبدُ الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبَغ، قال: نا

(١) (مولى قریش) زیادة من ك، إلا أن فيها (مولى لقريش) فأثبتته كما تراه.

أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الله بن نافع الصائغ ثقة.

وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن عبد الله بن نافع الصائغ، فقال: لم يكن صاحب حديث، كان صاحب رأي مالك، وكان يفتي أهل المدينة برأي مالك، ولم يكن في الحديث بذاك.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد الله بن نافع الصائغ، فقال: ليس بالحافظ، هو ليّن في حفظه، وكتابه أصح، وسئل أبو زرعة عنه، فقال: لا بأس به^(١).

قال أبو عمر: تُوفي عبد الله بن نافع الصائغ بالمدينة، في شهر رمضان سنة ست ومئتين، وقيل: سنة سبع ومئتين. وفيها مات الواقدي [٥٧] ببغداد قاضياً للمأمون.

١١ — عبد الله بن نافع الزُّبيري، هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يُكنى أبا بكر.

سَمِعَ من مالك بن أنس أحاديث، ولم يصح له عنه الموطأ، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير.

رَوَى عنه عباس بن محمد الدوري وغيره.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا

(١) قال أحمد: لم يكن صاحب حديث، وكان ضعيفاً فيه، قال البخاري: يُعرف حديثه ويُتكر، وقال ابن فرحون: كان أصمّ أمياً لا يكتب، وقال: صحبت مالكا أربعين سنة، ما كتبت منه شيئاً، وإنما كان حفظاً أحفظه، ومثله في «طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشيرازي، قال ابن عدي: يروي غرائب عن مالك. (ز).

أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عبدُ الله بن نافع من ولد الزبير بن العوام، صدوقٌ ليس به بأس.

قال أبو عمر: سأله يحيى بن يحيى الأندلسي عن تفسير أشياء من معاني قول مالك في «الموطأ» وحمله عنه، كتبناه عن ثلاثة من شيوخنا رحمهم الله.

قال الزبير: كان عبدُ الله بن نافع الزبيري يسرُّ الصوم، وكان المنظور إليه من قريش بالمدينة في هديه وققهه وفضله^(١).

توفي سنة عشرين ومئتين، وقيل: بل مات سنة خمس عشرة ومئتين، ذكره السراج، وقيل: توفي سنة ست عشرة ومئتين، وهو ابن سبعين سنة^(٢).

١٢ — عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، مولى لبني تيم من قريش، يكنى أبا مروان.

كان فقيهاً فصيحاً، دارت عليه الفتيا في زمانه إلى موته، وعلى أبيه عبد العزيز قبله، فهو فقيه ابن فقيه، وكان ضريراً البصر، وقيل: إنه عمي في آخر عمره.

روى عن مالك، وعن أبيه، وكان مولعاً بسماع الغناء ارتحالا وغير ارتحال، قال أحمد بن حنبل: قدم علينا ومعه من يغنيه.

[٥٨] حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن / أصبغ، قال: نا

(١) وفي المطبوعة ونسختي أو زيادة (وكان المنظور إليه . . . في حين وفاته وهديه).

(٢) اختلفت النسخ في تواريخ الوفاة، والمثبت من المطبوعة ونسخة و، إلا أنه

وقع في و (عشرة ومئتين) بدل (ست عشرة ومئتين)، ورجح في «تهذيب الكمال»

٢: ٧٤٧ أن وفاته سنة ٢١٦.

أحمد بن زهير، قال: سمعتُ مصعب بن عبد الله الزبيري يقول:
عبدُ الملك بن عبد العزيز المَاجِشُون، كان في زمانه مفتيَ أهل المدينة.
قال أبو عمر: تُوفي عبدُ الملك بن المَاجِشُون سنة اثنتي عَشْرَةَ، وقيل:
سنة أربع عَشْرَةَ ومِئتين.

١٣ - مُطَرِّف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار، مولى
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، يُكنى أبا مصعب، وكان أصمّ.
كذا كُتِّاه البخاري فقال: أنا مُطَرِّف بن عبد الله أبو مُصْعَب، وغيرُ
البخاري يُكنّيه بأبي عبد الله^(١).

رَوَى عن مالك، وابن أبي الزناد، وعبد الرحمن بن أبي المَوالي،
وعبد الله بن عمر العُمري.

رَوَى عنه أبو زُرْعَة، وأبو حاتم. وسُئِلَ أبو حاتم من أحبُّ إليك:
مطرفٌ أو إسماعيل بنُ أبي أُوَيْس؟ قال: مطرف، وسُئِلَ عنه مرةً أخرى،
فقال: صدوق.

قال ابن أبي حاتم: تُوفي مطرف سنة عشرين ومِئتين، وقال غيره:
توفي سنة أربع عَشْرَةَ ومِئتين بالمدينة بعدَ دخوله العراق.

١٤ - يحيى بن يحيى الأندلسي^(٢)، يُكنى أبا محمد، ويُعرف بابن
أبي عيسى، وهو يحيى بن يحيى بن كثير، وهو المكنى بأبي عيسى، وهو
الداخلُ إلى الأندلس، وهو كثير بن سِلَاس بن شَمَال أصله من البربر من
مَصْمُودَة.

(١) هذا المقطع زيادة من نسخة ك، ووقع فيها (بن مصعب) وهو خطأ.

(٢) هو يحيى بن يحيى اللّيثي راوي «الموطأ» المتداول بروايته اليوم.

سَمِعَ من زياد بن عبد الرحمن «موطأ» مالك، وَسَمِعَ من يحيى بن مُضَرٍّ. ثم دَخَلَ المَشْرِقَ وهو ابنُ ثمان وعشرين سنة، فَسَمِعَ من مالك بن أنس «الموطأ» غيرَ أبوابٍ من الاعتكاف، فحَمَلَهَا عن زياد عن مالك، وَسَمِعَ من نافع بن أبي نعيم، ومن القاسم العُمَري، ومن الحسين بن ضُمَيْرَةَ، وَسَمِعَ بمكة من سفيان بن عيينة، وَسَمِعَ بمصر من الليث بن سعد سماعاً كثيراً، ومن ابنِ وهب «موطأه» و«جامعه»، وَسَمِعَ من ابن [٥٩] القاسم / «مسائله»، وَحَمَلَ عنه من رأيه عَشْرَةَ كُتُبٍ كَبَارٍ^(١)، أَكْثَرُهَا سُؤَالُهُ وَسَمَاعُهُ.

وَكَتَبَ سَمَاعٌ ابنَ القاسم من مالك، ثم انصرف إلى المدينة لِيَسْمَعَهُ من مالك وَيُسَائِلَهُ عنه، فَوَجَدَ مالكاَ عليلاً، فَأَقَامَ بالمدينة إلى أن تُوفِيَ مالك وَحَضَرَ جنازته. وَسَمِعَ من أنس بن عِيَاض.

وَقَدِمَ إلى الأندلس بعلم كثير، فدارت فُتْيَا الأندلس بعدَ عيسى بن دينار عليه، وانتهى السلطانُ والعامَةُ إلى رأيه، وكان فقيهاً حَسَنَ الرَّأْيِ. وكان لا يَرَى القنوتَ في الصبح ولا في سائر الصلوات، وقال: سمعتُ الليث بن سعد يقول، سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول: إنما قَنَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نحوَ أربعين يوماً، يدعو على قوم ويدعو لآخرين، قال: وكان الليث لا يقنت.

وخالف يحيى أيضاً مالكاَ في اليمين مع الشاهد، فلم يَرِ القضاءَ به ولا الحكم، وأَخَذَ بقول الليث في ذلك، وقال: لا بد من شاهدين رجلين

(١) وفي جميع النسخ والمطبوعة (عشر كتب كبار).

أو رجلٍ وامرأتين^(١).

وكان يرى كِرَاءَ / الأرض بجزءٍ مما يَخْرُجُ منها على مذهب الليث، [٦٠] وقال: هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير.

وَقَضَى بَدَارِ أَمِينٍ^(٢)، إذا لم يُوجد في أهل الزوجين حَكَمَانِ يَصْلِحَانِ

(١) كما ذهب إلى ذلك فقهاء العراق وبقية علماء الأمصار، وإن تابع الشافعي مالكا وبالأغ في الدفاع عن رأي مالك في ذلك قديماً وحديثاً، وفي رسالة الليث إلى مالك وَجْهٌ قول الجمهور في رد اليمين مع الشاهد، وقد خرَّجها ابنُ معين بنص الليث في «معركة التاريخ والعلل» رواية الدُّوري عنه، وفيها ما ينشرح له صدرُ الفقيه والمتفقه، وها هو رواية «الموطأ» ينحازُ إلى قول الجمهور، مع أنه هو ناشئُ مذهب مالك في الأندلس.

ورسالة الليث إلى مالك مما يَهْمُ الفقهاء، كرسالة مالك إلى الليث رضي الله عنهما، ولمحمد بن الحسن كلامٌ وافٍ في هذه المسألة في كتابه «الاحتجاج على أهل المدينة»، وسَبَقَ من أبي يوسف أن يَطْلُبَ إلى مالك المناظرة في المسألة لما حَجَّ، وأَنَابَ مالكُ عنه المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي من أصحابه، وَجَرَى استدلالُ أبي يوسف بالكتاب، وتعليُّله لخبر القضاء باليمين مع الشاهد بوجوه كما هو معروف.

وما يُسْطَرُّه بعضهم من مناظرة للشافعي مع أبي يوسف في ذلك، فخبِرٌ ملفَّقٌ، ولم يثبت اجتماعُ الشافعي معه فضلاً عن المناظرة، وما يأتي - في ص ١٣٩ - من ابنِ اللَّبَّادِ فَمِنْ بلاغاتِ الشافعي لا من سماعاتِه. (ز).

(٢) هكذا جاء في نسختي ك و، وحاشية ج، وهو الصواب، وسقطت هذه الجملة كلها من نسخة أ. ووقع في النسخة المطبوعة: (وقضى برأي أمينين إذا...)، وفي ج (... برأي أمين)، والصوابُ (وقضى بدار أمين) كما أثبتُّه.

والمراد من قوله (وقضى بدار أمين): أن القاضي إذا أشكلَ عليه أمرُ الزوجين المتشاقين، ولم يصل إلى معرفة الضارِّ منهما، أرسلهما إلى دارِ أمينٍ ثقةٍ يسكنانِ معه أو بجواره، أو يسكنُ معهما، ليتفقَّدا أمرهما ويكشفَ حالهما، ويصلَ إلى معرفة الظالم الضارِّ منهما.

لذلك.

= وهذا الرأي هو المعروف المنقول عن يحيى بن يحيى في كتب السادة المالكية، قال المؤلف الإمام ابن عبد البر في كتابه «الكافي» ٥٩٧: ٢، في آخر كلامه على بَعَثَ الحكمين: «وكان يحيى بن يحيى يُفتي في الحال التي يُحتاج فيها إلى إرسال الحكمين، بدار أمين، وجَرى عليه العملُ عندنا». انتهى.

وقال الشيخ محمد عlish في كتابه «مِنَح الجليل على مختصر الشيخ خليل» ١٧٧: ٢ - ١٧٨، في أواخر (فصل في بيان أحكام القَسَم بين الزوجات، والتُّشْوِز، وما يناسبهما)، ما يلي: «وفي أحكام ابن زياد: كَتَبَ إِلَيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: قُلْتُ لِي إِنَّ أَبِي وَعَمِّي لَمْ يَحْكَمَا بِإِرسَالِ الحكمين، وَلَمْ يَجِرْ بِهِ عَمَلٌ هَاهُنَا، إِنَّمَا كَانَ الَّذِي يَنْظُرُ بِهِ الْقَضَاءُ إِخْرَاجَ الرَّجُلِ وَأَمْرَهُ إِلَى دَارِ أَمِينٍ، حَتَّى يُفْهَمَ بِهِ الْحَالُ، فَهَلْ أَمْضِي إِلَى الْحَكَمَيْنِ - أَيْ إِلَى بَعْثِهِمَا لِلزَّوْجَيْنِ - أَوْ بِمَا كَانَتِ الْقَضَاءُ تَفْعَلُهُ؟

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: لَا أَرَى أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ، لِأَنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا لَمْ يَحْكَمْ بِهِ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَدْلِ كَعَمَّكَ وَالِدِكَ، وَأَخْرَجَهُمَا إِلَى دَارِ أَمِينٍ، أَوْ أَسْكَنَ مَعَهُمَا أَمِينًا، هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْقَضَاءُ تَفْعَلُهُ».

ثم قال الشيخ عlish: «قال الْمُتَنَبِّطِيُّ عن بعض الفقهاء: آيَةُ بَعَثِ الْحَكَمَيْنِ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، فَالْعَمَلُ بِهَا وَاجِبٌ، لَمْ يَتْرَكِ الْقَوْلُ بِهَا عَالِمٌ حَاشَا يَحْيَى بْنَ يَحْيَى، كَانَ لَا يَرَى بَعَثَ الْحَكَمَيْنِ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَأُنْكِرَ عَلَيْهِ، وَتَبِعَهُ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَأُنْكَرَ بَعْثُهُمَا عَلَى مَنْ اسْتَفْتَاهُ، قَالَ ابْنُ فَتُّوحَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ: لَمْ يَقْضَ عِنْدَنَا - فِيمَا أَدْرَكْنَا وَسَمِعْنَا - بِالْحَكَمَيْنِ، لِأَنَّهُ قَلَّمَا يَبْلُغُ أَمْرُ الزَّوْجَيْنِ حَيْثُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمَا». انتهى.

فتبين من هذا كله أَنَّ الصواب في العبارة (وقضى بدار أمين)، أي بدلاً من الحكمين، على تفصيل وتوجيه ذكره الشيخ عlish: في كتابه، نقلاً عن ابن حبيب عن مُطَرِّفٍ وَأَصْبَغٍ، فراجع.

بقي أَنَّ العبارة هذه جاء في ذيلها هنا وفي «ترتيب المدارك»: (إذا لم يوجد في أهل الزوجين حكمان يصلحان لذلك). وهذه زيادة مُشْكَلَةٌ، لأنها تجعل ما ذهب إليه يحيى بن يحيى مشروطاً بهذا، في حين أَنَّ مذهبه مستقلٌّ عن هذا الشرط كما تقدّم ذكره =

وكان إمام أهل بلده والمقتدى به فيهم، والمنظور إليه والمعول عليه،
وكان ثقة عاقلاً حسنَ الهدي والسَّمتِ، كان يُشبَّه في سَمْتِهِ بِسَمْتِ مالِك بن
أنس رحمه الله، ولم يكن له بصر بالحديث.

قال أحمد بن خالد: لم يُعطَ أحدٌ من أهل العلم بالأندلس، منذ
دخلها الإسلامُ، من الحُظوةِ وعِظَمِ القَدْرِ وِجْلالَةِ الذِّكْرِ ما أُعْطِيَ يحيى بنُ
يحيى.

واختلِفَ في وقتِ وفاته فُقيلاً: تُوفِّي سنة ثلاث وثلاثين ومِئتين،
وقيل: تُوفِّي سنة أربع وثلاثين ومِئتين، وكان يأتي الجامعَ يوم الجمعة راجلاً
متعمِّماً.

١٥ - علي بن زياد التونسي، يُكنى أبا الحسن، أصله من العَجَم،
وُولِدَ بِأَطْرَابُلُس، ثم سكن تونس، رَوَى عن مالِك وغيره، وتُوفِّي سنة ثلاث
وثمانين ومئة.

١٦ - عبد الله بن غانم الإفريقي، القاضي بها، وُولِدَ سنة ثمان
وعشرين ومئة^(١)، وكان فقيهاً، سَمِعَ من مالِك ومن أبي يوسف القاضي.

١٧ - / مَعْن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز، مولى أشجع، [٦١]
يُكنى أبا يحيى.

= ونقله، فِرْجَعُ في كَشَفِ صِحَّتِهَا أو غَلَطِهَا وزيادتها هنا، إلى فضلاء السادة المالكية، فهم
المرجعُ في هذا، والله أعلم.

(١) وتُوفِّي في شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومئة، وهو عبد الله بن عمير بن غانم
الرُّعَيْنِي. (ز).

رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَمَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، وَمَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ هَلَالٍ.

رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ،
وَالْحُمَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ مِلَازِمَةً لِمَالِكٍ، وَكَانَ مَالِكٌ يَتَكَيَّ عَلَيْهِ فِي خُرُوجِهِ
إِلَى الْمَسْجِدِ، حَتَّى قِيلَ لَهُ: عُصِيَّةُ مَالِكٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْأَنْصَارِيَّ قَالَ، سَمِعْتُ
مَعْنَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: كَانَ مَالِكٌ لَا يُجِيبُ الْعِرَاقِيِّينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ،
حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ فِي
«الْمَوْطَأِ» سَمِعْتُهُ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا مَا اسْتَشْنَيْتُ أَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ
غَيْرِ الْحَدِيثِ عَرَضْتُهُ عَلَى مَالِكٍ، إِلَّا مَا اسْتَشْنَيْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَثْبَتُ أَصْحَابَ مَالِكٍ وَأَوْثَقُهُمْ
مَعْنُ بْنُ عِيسَى، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ابْنِ نَافِعٍ وَمِنْ ابْنِ وَهَبٍ.

ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَاجُ فِي «تَارِيخِهِ»، قَالَ: نَا
مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ سَنَةَ مَاتَ سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْ
مَعْنِ بْنِ عِيسَى، فَقَالُوا: تُوُفِيَ مِنْذُ أَيَّامٍ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: مَاتَ الْهُدَيْرِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ، وَتُوُفِيَ

مَعْنُ بن عيسى بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومئة^(١).

١٨ — عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب القعنبي، أبو عبد الرحمن، مدني سكن البصرة.

رَوَى عن مالك، وابن أبي ذئب، ومَخْرَمَةَ بن بُكَيْر، وأفلح بن حُمَيْد، وسَلَمَةَ بن وَرْدَانَ.

رَوَى عنه أبو زُرْعَةَ / الرازي وأبو حاتم الرازي، وعلي بن عبد العزيز. [٦٢]

قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: القَعْنَبِيُّ أَحِبُّ إِلَيْكَ أم إسماعيل بن أبي أُوَيْس؟ فقال: القعنبيُّ أَحِبُّ إِلَيَّ.

وسُئِلَ أبي عن عبد الله بن مَسْلَمَةَ القعنبي، فقال: بَصْرِي ثقة حجة. وسُئِلَ أبو زُرْعَةَ عنه، فقال: ما كُتِبْتُ عن أَحَدٍ أَجَلٌ في عيني منه. وسُئِلَ ابن معين عن القعنبي، فقال: ذاك من دُرٍّ، ذاك من دَنَانِيرٍ^(٢).

١٩ — أبو مُصْعَب الزهري، اسمه أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرَّارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف.

قال الزبير بن بكار: كان أبو مصعب على شُرْطَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بن الحسن بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذ كان والياً للمأمون على المدينة، ثم ولّاه القضاء، ومات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع. قال أبو عمر: رَوَى عن مالك، والدَّرَّاءِ وَرْدِي، وإبراهيم بن سعد،

(١) قوله: مات (الهُدَيْرِي سنة ثمان ومئتين، و) زيادةٌ من ك، والهُدَيْرِي هو أبو زكرياء يحيى بن عبد الملك الهديري التميمي أحد من صحب مالكاً وروى عنه الحديث والفقهاء.

(٢) مات القعنبي سنة إحدى وعشرين ومئتين. (ز).

والعطّاف بن خالد، وغيرهم. رَوَى عنه محمد بن يحيى الذهلي وإسماعيل القاضي، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وقالوا فيه: صدوق. مات أبو مُضْعَب سنة إحدى وأربعين ومئتين.

٢٠ - يحيى بن يحيى بن بُكَيْر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي^(١)، مولى لهم، ويقال: مولى بني مُنْقَر بن سَعْد بن عمرو بن تميم النيسابوري، يُكنى أبا زكريا.

رَوَى عن مالك «الموطأ»، وقيل: إنه قرأه عليه، ورَوَى عن الليث بن سعد، وابن لهيعة، وزهير بن معاوية، وسليمان بن بلال، وغيرهم.

[٦٣] كانت له حالٌ بنيسابور، وله حظٌّ من الفقه، وكان ثقةً مأموناً / مَرْضِياً. رَوَى عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم، ورَوَى عنه من الجِلَّة الحُفَاطِ إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، ورَوَى عنه البخاري، ومسلم بن الحجاج، ولم يَرَوْ مسلم «الموطأ» إلا عنه.

وكان أحمد بن حنبل يُثني عليه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يذكر يحيى بن يحيى النيسابوري، فأثنى عليه خيراً، وقال: ما أخرجتُ خراسانُ بعد ابن المبارك مثلَ يحيى بن يحيى، كان من ورعه يَشْكُ في الحديث كثيراً، حتى سَمَّوه الشَّكَّاكَ.

وقال أبو زرعة الرازي: سمعتُ أحمد بن حنبل ذكرَ يحيى بن يحيى النيسابوري، فذكر من فضله وإتقانه أمراً عظيماً، وأثنى عليه أبو زرعة^(٢).

(١) ولد سنة ١٤٢ وتوفي سنة ٢٢٦. ويقال في جده بُكَيْر و بَكْر.

(٢) من قوله: (فذكر من فضله) إلى قوله: (أبو زرعة) ساقط من أ، وبدلُهُ فيه (قال: وكان ثقة).

وقال إسحاق بن إبراهيم بن رَاهِيَه: كَتَبْتُ الْعِلْمَ عَمَّنْ كَتَبْتَهُ، فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنْ هَذَيْنِ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَالْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْتَانِي، قَالَ إِسْحَاقُ: وَكَانَ يَحْيَى رَجُلًا عَاقِلًا.

وَكَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى يَقُولُ: مَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ لَا يُكَلِّمُ وَلَا يُجَالِسُ وَلَا يُنَاقَشُ، قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَسَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ مَنْ قَالَ: الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدَعٌ.

وَذَكَرَ السَّرَاجُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ^(١) يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: عَمَّنْ أَكْتُبُ؟ فَقَالَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى.

* * *

جاء في نسخة و ما يلي:
انتهى القولُ في أهل الفقه من أصحاب مالك،
والحمدُ لله، وكذلك كتابُ فضائل مالك وذكرُ مناقبه بمعونة الله تعالى،
وصلى الله على محمد وآله.

وجاء في نسخة ك ما يلي:
انتهى القولُ في أهل الفقه من أصحاب مالك بن أنس،
رضي الله عنهم أجمعين، والحمدُ لله رب العالمين،
وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

(١) كذا في جميع النسخ إلا أن في ج (الحسين) بدل (الحسن)، وفي «سير أعلام النبلاء» ١٠: ٥١٤: «أبو العباس السَّراج: سمعت الحسين بن عُبْدَش، وكان ثقة، سمعت محمد بن أسلم يقول...». ولعله الصواب.

وليس هنا في نسخة شيء.

وهنا نهاية نسخة ج، فإنها مقتصرة على تراجم أصحاب مالك رحمه الله تعالى، وجاء في آخر هذه النسخة ما يلي: «بلغ السماع لجميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام العالم شرف الدين أبي محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح القرشي، عُرف بابن رَوَاج بحق إجازته مشافهةً من الشيخ أبي الحسن علي بن عتيق بن أحمد بن مؤمن الأنصاري، قدم عليهم الإسكندرية، بقراءة محمد بن علي بن عبد الملك بن عبد العزيز بن حسن بن علي القرشي، عرف بابن القاهري، وهذا خطّه.

النجيب أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي محمد عطاء الله بن صدقة بن يوسف، عرف بابن المحتسب، العدل والده، وأبو عبد الله محمد، وأبو الحجاج يوسف ابن الحمّاد محمد بن عبد العزيز القرشيان، عُرفا بابنا الخير - كذا -، والشيخ أبو الحسين بن أبي الطاهر بن أبي الحسين القرشي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الشاطبي، وصحّ لهم ذلك في ليلة يُسَفَرُ صباحها عن الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وست مئة، بمسجده بثغر الإسكندرية حرسها الله تعالى.

فالحمد لله حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم كثيراً. صحّ ذلك وكتبه عبد الوهاب بن ظافر عرف بابن رَوَاج».

[٦٥]

/ الجزء الثاني

من كتاب الانتقاء في فضائل الإمام أبي عبد الله
محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله عليه

تأليف الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد البر التَّمَرِي رضي الله عنه وغفر له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد نبيه ورسوله خاتم
النبيين، وعلى آله أجمعين.

ونذكر أيضاً في هذا الجزء، بعد ما تقدّم من ذكر الأخبار عن إمامة
مالك وفضله رحمه الله، ما قيّدناه وكتبناه من عُيُونِ أخبار الشافعي محمد بن
إدريس رحمه الله.

ونقتصر من ذلك على ما يكفي ويدلّ ويشهد بتقدّمه في علم الحلال
والحرام، وإمامته عند جمهور أهل الإسلام، والله المستعان، وهو حسبي
ونعم الوكيل.

[٦٦]

٢٩ — / باب معرفة نسبه وبلده ومولده:

قال أبو عمر: لا خلاف علمته بين أهل العلم والمعرفة بأيام الناس،
من أهل السَّيَر، والعلم بالخَبَر، والمعرفة بأنساب قريش وغيرها من العرب،
وأهل الحديث والفقه: أَنَّ الفقيه الشافعي رضي الله عنه هو محمد بن

إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبَيْد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَي بن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النُّضْر بن كِنانة.

ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قُصَي. والنبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. والشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، وإلى شافع يَنْسَب^(١).

وقد تقدّم أنه شافع بن السائب بن عُبَيْد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَي، فالنبي صلى الله عليه وسلم هاشمي، والشافعي مُطَلَبِي، وهاشم والمطلب أخوان ابنا عبد مناف، ولعبد مناف أربعة بنون: هاشم، والمطلب، ونوفل، وعبد شمس، بنو عبد مناف.

وكذلك لا خلاف أن الشافعي وُلِدَ سنة خمسين ومئة من الهجرة، وهو العام الذي تُوفي فيه أبو حنيفة رحمة الله عليهما.

[٦٧] نا خلف بن / قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحِمِيرِي ومحمد بن يحيى الفارسي، قالوا: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال لي الشافعي: وُلِدْتُ بغَزَّة سنة خمسين ومئة، وحُمِلْتُ إلى مكة وأنا ابن سنتين.

(١) ومن زعم أن شافعاً كان مولى لأبي لهب، فطلّب من عمر أن يجعله من موالي قريش، فامتنع، فطلّب من عثمان ذلك، ففعل، فقد بُعد عن الصواب، وشدّ عن الجماعة. والتعويل عليه من بعض الحنفية والمالكية تعصّب بارد، ولهم أن يُناقشوه في علمه لا في نسبه. (ز).

نا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا عبيد الله بن عمر العُمري التميمي، قال: نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: قَدِمَ علينا الشافعيُّ بغداد سنة خمس وتسعين ومئة^(١)، فأقام عندنا سنتين، ثم رجع إلى مكة، ثم قَدِمَ علينا سنة ثمان وتسعين^(٢)، فأقام عندنا أشهراً، ثم خرج إلى مصر^(٣)، وبها مات، وكان يَخْضِبُ بالحِثَاءِ، وكان خفيفَ العارضين.

وذكر الساجي أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن رحمه الله، قال: / أخبرني عبد الله بن محمد ابنُ بنتِ الشافعي، قال: كان الشافعيُّ [٦٨] رحمه الله مُطَلِّبِيّاً، وكانت أمه أزدية من الأزد، وكان يَسْكُنُ مكة وَيَنْزِلُ منها بالثَّيْبَةِ بأسفل مكة، وكانت امرأته أُمٌ وَلِدَهِ حَمْدَةَ بنتُ نافع بن عَنَسَةَ بن عمرو بن عثمان بن عفان.

٦٧ قال الحسن بن رشيق: ونا علي بن عيسى المرادي، قال: نا أبو اليُمَن

(١) وإذ ذاك أَلَفَ «الرسالة» بطلب ابن مهدي، وصنَّفَ «الحجة»، واتصل به أبو ثور وأحمد والزعفراني وأبو عبد الرحمن، وأخذوا عنه. (ز).

(٢) وفي هذه القَدَمَةُ الأخيرة لزمه الكرايسي شهرين، وسأله أن يَعْرِضَ عليه الكتب فأبى، وقال: خذ كتب الزعفراني فأنسخها، فقد أجزئها لك، فأخذها إجازة كما أخرجه الرَّامَهُزْمِي عن الزعفراني وداود. وهاتان القدمتان وقعتا في عهد إمامته في الفقه.

وقدِمَ العراق قبلهما في عهد طلبه للعلم، حين حُمِلَ مع بعض العلوية من اليمن سنة أربع وثمانين ومئة، وإذ ذاك تلقى عن محمد، وحَمَلَ عنه وَقَرَّ بِخُتْيَتِي من العلم، وقد تلبس هذه الرحلات الثلاث بعضها ببعض على من لا خبرة عنده بالتاريخ، فلا تظهر له الأخبارُ الملفقة التي ياباها التاريخُ الصحيح. (ز).

ووقع في أك و، في تاريخ القدمتين (سنة خمس وسبعين) وهو تحريف.

(٣) قال حرمله: قَدِمَ الشافعيُّ مصرَ سنة تسع وتسعين ومئة، وقال الربيع: سنة مئتين، قال النواوي: ولعله قَدِمَ في آخر سنة تَسَعٍ جَمْعاً بين الروایتين. (ز).

ياسين بن زُرارة القُشْباني الحِميري، قال: لما قَدِمَ الشافعي مصر أتاه جَدِّي وأنا معه، فسأله أن يَنْزِلَ عليه فأبى، قال: أريدُ أن أنزل على أخوالي الأزد، فنَزَلَ عليهم.

٣٠ — باب في طلبه للعلم وملازمته:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: نا أبي، قال: نا أسلم بن عبد العزيز، قال: نا المُنْزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم جميعاً، قالوا: جاء الشافعي إلى مالك بن أنس، فقال له: إني أريدُ أن أسمعَ منك «الموطأ»، فقال مالك: تمضي إلى حبيب كاتبني، فإنه الذي يتولَّى قراءته، فقال له الشافعي: تَسْمَعُ مني رضي الله عنك صَفْحاً، فإن استَحَسنتَ قراءتي قرأته عليك، وإلاَّ تركتُ، فقال له: اقرأ، فقرأ صَفْحاً ثم وَقَفَ، فقال له مالك: هِيْه، فقرأ صَفْحاً، ثم سكت، فقال له: هِيْه، فقرأ فاستَحَسَنَ مالك قراءته، فقرأه عليه أجمع.

قال المُنْزني وابنُ عبد الحَكَم: فلذلك يقول الشافعيُّ: أَخْبَرَنَا مالك.

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا محمد بن يحيى بن آدم، قال: نا الربيع بن سليمان المؤدِّن، قال: سمعت الشافعي يقول: أتيتُ مالكا وقد حَفِظْتُ «الموطأ»، فقال لي: اطلبُ من يقرأ لك، فقلت: لا عليك أن تَسْمَعَ قراءتي، فإن خَفَّتْ عليك، وإلاَّ طَلَبْتُ من يقرأ لي، فقال لي: اقرأ فقرأتُ فأعجبه ذلك، / وقال: اقرأ، فقرأتُ عليه «الموطأ» من أوله إلى آخره^(١).

(١) وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومئة، والشافعي ابن ثلاث عشرة سنة، كما أخرجه أبو نعيم بطريق محمد بن خالد، عن الربيع. وذلك قبل خروج الشافعي إلى =

١٠ حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا محمد بن يحيى الفارسي، قال: أنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: حَمَلْتُ عن محمد بن الحسن حِمْلَ بُخْتِي، ومرة قال: وَفَرَّ بعير، ليس عليه إِلَّا سماعي منه، قال: وما رأيتُ أحداً سُئِلَ عن مسألة فيها نظر إِلَّا رأيتُ الكراهة في وجهه إِلَّا محمد بن الحسن^(١).

١١ / حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن، نا محمد بن رمضان، قال: نا [٧٠]

= اليَمَن، وهو ابنُ سبع عشرة أو نحوها، كما وَرَدَ بِطَرُق، وَبَقِيَ هناك إلى أن حُمِلَ إلى العراق، وكان يقدِّم مكة للحج بين حين وآخر أثناء إقامته باليمن، وكانت ملازمته لمالك في الأوائل، ومن ثَمَّ تَجِدُ الشافعيَّ يروي عن مالك حتى بثلاث وسائط فيما هو خارج «الموطأ» كقضاء عمر وعثمان بنصفِ الدية. (ز).

(١) قال الحافظ ابن حجر: انتهت رئاسة الفقه بالمدينة إلى مالك بن أنس، فَرَحَلَ (أي الشافعي) إليه، ولازمه، وأخذَ عنه، وانتهت رئاسة الفقه بالعراق إلى أبي حنيفة، فأخذَ عن صاحبه محمد بن الحسن حِمْلًا، ليس فيها شيء إِلَّا وقد سَمِعَهُ عليه، فاجتمع له علمُ أهل الرأي وعلم أهل الحديث، فتَصَرَّفَ في ذلك حتى أَصَلَ الأصول، وقَعَّدَ القواعد، وأذعنَ له الموافق والمخالف. اهـ.

وكان محمد يُواسيه بالبرِّ، وَيَتَعَاهده بالأعطيات بخمسين ديناراً وما فوقها بين حين وآخر، كما يرويه أبو عُبيد وغيره، وبمحمدٍ اكتمَلَ بَدْرُ الشافعي، وبه تَخَرَّجَ حتى أصبح له شأن في العلم بعد ذلك، وَرَجَعَ إلى مكة وَأَخَذَ ينشر العلم هناك، ولم يدرك أبا يوسف، وإنما يروي عنه بواسطة محمد، وفي «الأم» و«مُسْنَدُ الشافعي»: «أُنبأنا محمد بن الحسن، عن يعقوب بن إبراهيم، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كُلُّحْمَةِ النَّسَبِ، لَا يُبَاغُ وَلَا يُوهَبُ». (ز). قلتُ: قارن بين ما ذُكِرَ عن الشافعيِّ هنا من سعة صدر محمد بن الحسن، وبين ما تقدم ص ٥٧ من انتفاخ أوداجه وانقطاع أزراره! عند مذاكرة الشافعي له، ليتبين لك الصحيحُ من الطَّرِيجِ منهما والحقُّ من الباطل!

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي: لم يكن لي مال، وكنت أطلب العلم في الحداة، وكنت أذهب إلى الديوان أستوهِبُ الظهورَ فأكتبُ فيها^(١).

٣١ — باب من فضائل الشافعي وثناء العلماء عليه

وإقرارهم له بالتقدم في علمه،

فمن ذلك ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له:

٧٧١ أخبرنا إسماعيل بن إسحاق التَّصْرِي^(٢) الإِسْتِجِيَّ رحمه الله، قال: نا حماد بن شُقْران، قال: نا أبو سعيد بن الأعرابي بمكة، قال: نا تميم بن عبد الله الرازي، عن سويد بن سعيد، أنه قال: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة، فجاء الشافعي فنظر إليه ابنُ عيينة، فقال: هذا أفضلُ فتیانِ أهل زمانه. ٧٧٢ ويأسناده عن سويد بن سعيد، قال: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة، فجاء رجل يُنَعَى الشافعي ويقول: إنه مات، فقال ابن عيينة: إن كان مات محمدُ بن إدريس فقد مات أفضلُ أهل زمانه^(٣).

(١) يعني ظهور الأوراق المكتوب على وجهها المستغنى عنها، ليكتب عليها.

(٢) هكذا في وكس، وفي المطبوعة (المضري)، وفي أ (البصري)، وكلاهما خطأ.

(٣) في هذا الخبر بصيغته المذكورة خللٌ ظاهر، إذ كيف يُنَعَى لسفيان بن عيينة

المتوفى سنة ١٩٨، الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ رحمهما الله تعالى.

وصحة الخبر كما جاء في «مناقب الشافعي» للبيهقي ٢: ٢٤٠، و«ترتيب المدارك»

للقاضي عياض ٣: ١٨٥ من طبعة المغرب، و ٢: ٣٨٩ من طبعة بيروت. ولفظه بالسند

إلى: «سويد بن سعيد قال: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة، فجاء الشافعي فسلم وجلس،

فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً فغشي على الشافعي، فقليل: يا أبا محمد، مات محمد بن

إدريس، فقال ابن عيينة: إن كان مات محمد فقد مات أفضل — أهل — زمانه».

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْدَانِي، قال: نا يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمِي إِمْلَاءً فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ، قال: نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن السَّاجِي، قال: نا عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعي، قال: سمعتُ أَبِي يقول: سمعتُ سَفِيانَ بْنَ عَيْنَةَ، وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا، التفت إلى الشافعي وقال: سَلُوا هَذَا.

وذكر الساجي أيضاً في موضع آخر من كتابه، قال: نا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي، قال: سمعتُ أَبِي وعمي إبراهيم بن محمد بن العباس يقولان: كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يُسألُ عنه، التفت إلى الشافعي / وقال: سلوا هذا.

[٧١]

وبه عن الساجي قال: نا إبراهيم بن عبد الوهاب الأَبْزَارِي، قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الجوهري، قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فقبل له: ها هنا فتى يعنون الشافعي يقول: عليكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودَعُوا الرَّأْيَ، فقال سفيان: جَزَى الله هذا من فتى خيراً، ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(٢).

٣٢ — باب قول مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة فيه:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: نا أبي، قال: نا أسلم بن عبد العزيز، قال: نا الربيع بن سليمان أبو محمد، قال: سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول: قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي: أَفَتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُفْتِيَ، وهو ابن خمس عشرة سنة.

(١) من سورة الأنبياء، الآية ٦٠.

(٢) من سورة الكهف، الآية ١٣.

وذكره الساجي قال: سمعتُ الربيعَ بنَ سليمان، قال: سمعتُ الحميديَّ قال: سمعتُ مسلمَ بنَ خالد الزنجي يقول للشافعي: قد آن لك أن تُفتي، وهو ابنُ خمس عشرة سنة^(١).

٣٣ — باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه ودعائه له:

حدثنا خلف بن القاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، نا عبيد الله بن إبراهيم العمري، قال: نا الحسن بن محمد الزعفراني، قال لي يحيى بن سعيد / القطان^(٢): إني لأدعو الله للشافعي في الصلاة وغيرها منذ أربع سنين، لِمَا أظهر من القول بما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكر الساجي قال: نا داود بن علي الأصفهاني، قال: سمعت الحارث النقال يقول^(٣): سمعتُ يحيى بنَ سعيد القطان يقول: أنا أدعو الله للشافعي حتى في صلاتي.

٣٤ — باب ثناء عبد الرحمن بن مهدي عليه أيضاً:

ذكر الساجي قال: نا محمد بن إسماعيل الأصفهاني، قال: سمعت موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان أبي احتجَم بالبصرة، فصلَّى

(١) أخر المصنف هذه الرواية، لأن الحميدي يصغر عن إدراك قول مسلم للشافعي في ذلك السن كما يقول الخطيب البغدادي، فالتعويل على الرواية الأولى المقطوعة، ورواية الآخرين أنه كان ابن ثمانين سنة حين قال له هذا القول. (ز).

(٢) ولفظ ابن أبي حاتم: أُخبرْتُ عن يحيى بن سعيد القطان. (ز).

(٣) قال ابن السمعاني: وظني أن الحارث بن سريج إنما اشتهر بالنقال لنقل رسالة الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي. اهـ. (ز). وسيأتي ذكرُ حملِه ونقلِه الرسالة من الشافعي إلى ابن مهدي في الباب التالي.

ولم يُحَدِّثْ وُضوءاً، فعابوه بالبصرة وأنكروا عليه، وكان سَبَبَ كتابه إلى الشافعي بذلك، فوجَّه بالرسالة إلى أبي، فإني لأَعْرِفُ ذلك الكتابَ بذلك الخط^(١).

وذكر الساجي قال: نا داود بن علي الأصبهاني، قال: سمعتُ الحارثَ النَقَّالَ يقول لنا: حَمَلْتُ رسالةَ الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي.

وذكر الساجي أيضاً قال: نا عبد الله بن أحمد النَّحوي، قال: نا عمر بن العباس الرازي، قال: كنت عند عبد الرحمن بن مهدي فجاءته رسالة الشافعي، فلما قرأها قال: هذا كلامٌ شابٌّ مُفَهَّم^(٢).

حدثنا خلف بن أحمد وعبدُ الرحمن بن يحيى، قالا: نا أحمد بن سعيد، قال: نا عبد الله بن محمد القزويني، قال: سمعت محمد بن يعقوب بن الفرَج يقول: سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: قلتُ لمحمد بن إدريس الشافعي: أَجِبْ عبد الرحمن بن مهدي عن كتابه، فقد / كَتَبَ إِلَيْكَ [٧٣] يسألك، وهو متشَوِّقٌ إلى جوابك، قال: فأجابه الشافعي، وهو كتاب الرسالة التي كُتِبَتْ عنه بالعراق، وإنما هي رسالتهُ إلى عبد الرحمن بن مهدي.

(١) كذا في جميع النسخ وفي «مناقب الشافعي» للبيهقي ٢٣١: ١ ووقع، وفي المطبوعة (فأبي لا يعرف ذلك الكتابَ بذلك الخط) وهو تحريف، وعلَّق عليه شيخنا الكوثري ظاناً صوابه وسلامته من التحريف ما يلي: «لعله بمعنى ما يروى عن ابن مهدي: لو كان أَقْلَ لنفهم، لو كان أَقْلَ لنفهم».

(٢) بفتح الهاء المشددة أي ذي فَهْمٍ ومعرفة وفتوح من الله تعالى.

٣٥ - باب ذكر بعض قول محمد بن عبد الله بن

عبد الحكم فيه :

حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: نا أبي، قال: نا أسلم بن عبد العزيز، قال: قال لي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: لولا الشافعي ما عرفت كيف أرؤد على أحد، وبه عرفت ما عرفت، وهو الذي علّمني القياس رحمه الله. فقد كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير، مع لسان فصيح طويل، وعقل صحيح رصين.

٣٦ - باب قول عبد الله بن عبد الحكم فيه :

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف، قال: نا يحيى بن مالك بن عائذ^(١)، قال: نا محمد بن سليمان بن أبي الشريف، قال: نا أحمد بن محمد بن جرير، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: قال لي أبي: الزم هذا الشيخ يعني محمد بن إدريس الشافعي، فما رأيت أبصر بأصول العلم أو قال أصول الفقه منه.

٣٧ - باب قول أحمد بن حنبل فيه وثناؤه عليه :

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: ثنا علي بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق، قال: كنا نأتي الشافعي فنجد أحمد بن حنبل عنده قد سبقنا إليه، وما زال معنا حتى سمع كُتِبَ الشافعي كلها. قال: وبلغنا عن أبي ثور أنه قال: كان أحمد بن حنبل يحضر معنا عند الشافعي ويسمع معنا.

وذكر / الساجي وقال: ثنا داود بن علي الأصبهاني، قال: سمعت [٧٤]

(١) هكذا في نسخة ك، وجاء في المطبوعة ونسختي أ و: عابد، وهو تحريف.

إسحاق بن راهويه يقول: لَقِينِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِي: تَعَالَ حَتَّى أُرِيكَ رَجُلًا لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ مِثْلَهُ، فَأَرَانِي الشَّافِعِي^(١).

أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى، قال: نا أحمد بن حمدان، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي: يا أبة، أيُّ رجل كان الشافعي، فإني أسمعك تكثير الدعاء له؟ فقال: يا بُنَيَّ، كان الشافعي / رحمه [٧٥] الله كالشمس للدين، وكالعافية للناس، فانظر هل لَهْذِينَ مِنْ عَوْضٍ أَوْ خَلَفٍ.

(١) وعن ابن راهويه: قال لي أحمد: لم لا تجالس هذا الرجل؟ فقلت: ما أصنع به وسئله قريب من ستنا؟ أترك ابن عيينة وسائر المشايخ الأجلّة، قال: ويحك إنَّ هذا يَفُوت، وذلك لا يَفُوت.

ثم ذهب ابن راهويه إلى الشافعي: فتناظرا في كِراءِ بيوت أهل مكة، وكان الشافعي تساهل في المناظرة، وابن راهويه بالغ في التقرير، ولَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ، وكان معه رجلٌ من أهل مَرَوْ التَّفَتَ إِلَيْهِ وقال: مردك را كمالي نیست. يقول بالفارسية: الرَّجُلُ لَيْسَ لَهُ كَمَالٌ. فأحسَّ به الشافعي وأعاد الكرة حتى أفحمه، ثم قال لبعض الحاضرين: مَنْ هَذَا؟ فقليل: ابن راهويه، فقال الشافعي: أنت الذي يَزْعُمُ أَهْلُ خِرَاسَانَ أَنَّكَ فُقَيْهُهُمْ؟ قال ابن راهويه: هكذا يزعمون، فقال الشافعي: ما أَحْوَجَنِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ فِي مَوْضِعِكَ، فَكُنْتَ أَمْرُ بَعْرِكَ أَذْنِيهِ.

ولهما مناظرة أخرى في جلود الميتة، ظهر ابن راهويه فيها، وبعد أن مات الشافعي، كان ابن راهويه يتندم على ما فات منه، حتى رَوَى أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ النِّسَابُورِيُّ أَنَّ ابْنَ رَاهَوِيَةَ تَزَوَّجَ بِمَرَوْ، بِامْرَأَةٍ رَجُلٍ كَانَ عِنْدَهُ كِتَابُ الشَّافِعِيِّ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِهَا إِلَّا لِأَجْلِ الْكِتَابِ، فَوَضَعَ «الْجَامِعَ الْكَبِيرَ» عَلَى كِتَابِ الشَّافِعِيِّ، وَوَضَعَ «الْجَامِعَ الصَّغِيرَ» عَلَى «جَامِعِ الثَّوْرِيِّ الصَّغِيرِ»، فَقَدِمَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ نِيسَابُورَ وَكَانَ عِنْدَهُ كِتَابُ الشَّافِعِيِّ عَنِ الْبُويَطِيِّ، فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: لَا تُحَدِّثْ بِكِتَابِ الشَّافِعِيِّ مَا دُمْتُ حَيًّا فَأَجَابَهُ. فَلَمْ يُحَدِّثْ بِهَا حَتَّى خَرَجَ. اهـ. وَاسْتَبَعَدَ الذَّهَبِيُّ حِكَايَةَ ابْنِ سَلَمَةَ. (ز).

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: نا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: نا محمد بن أيوب الرقي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار يقول: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول: كنتُ عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل وجري ذكر الشافعي، قال: فرأيتُ أحمدَ يُرْفَعُ وَيَرْفَعُ بِهِ، فقال: بَلَّغْنِي، أو قال: يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَبْعَثُ لهذه الأُمَّة على رأسِ كل مِئَةِ سَنَةٍ رجلاً يُقِيمُ لها أَمْرَ دِينِهَا»^(١).

قال: فكان عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ على رأسِ المِئَةِ، وأرجو أن يكون الشافعيُّ على رأسِ المِئَةِ الأُخْرَى.

وذكر أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلامُ ثعلب، قال: أنا أبو علي الحسين بن عَبْدِ اللَّهِ الْخِرْقِيُّ^(٢)، قال: قال لي صالح بن أحمد بن حنبل، لِقَيْتَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، فقال لي: أَمَا يَسْتَحْيِي أَبُوكَ مِمَّا يَفْعَلُ؟ فَقُلْتُ: وما يفعل؟ قال: رأيتُهُ مع الشافعيِّ والشافعيُّ رَاكِبٌ وَهُوَ رَاجِلٌ، ورأيتُهُ قد أَخَذَ بِرِكَابِهِ، فَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فقال لي: قُلْ لَهُ إِذَا لِقَيْتَهُ: إِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَتَفَقَّهَ فَتَعَالَ فَخُذْ بِرِكَابِهِ الْآخَرَ.

حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى، قال: نا ابن حمدان ببغداد، قال:

(١) انظر بآخر الكتاب ص ٣٤١ تخريج هذا الحديث وإثبات رواية (أمر دِينِهَا) فيه.

(٢) وقع في أ (الحسين بن عبيد الله)، وفي ك (الحسن بن عبد الله)، وفي و والمطبوعة (الحسن بن عبيد الله)، والصواب كما أثبتته بمراجعة ترجمته في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ٢: ٤٥.

نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي يقول: كان الشافعيُّ من أفصح الناس، قلتُ: وكان له سننٌ؟ قال: لم يكن بالكبير.

قال عبد الله: وسمعتُ أبي يقول: قال الشافعيُّ لنا: أمَّا أنتم فأعلمُ بالحديث والرجالِ مني، فإذا كان الحديثُ صحيحاً، فأعلموني إن شاء أن يكون كوفياً أو بصرياً أو شامياً: أذهبُ إليه إذا كان صحيحاً^(١).

(١) لفظ (إن شاء) مزيد من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ١: ٢٨٢، وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١: ٢١٣ بعد أن ذكر الخبر المذكور ما نصه: «لم يَحْتَجْ إلى أن يقول: حجازياً، فإنه كان بصيراً بحديث الحجاز، ولا قال: مصرياً، فإن غيرهما كان أقعدَ بحديث مصر منهما». انتهى.

والرواية المذكورة تنقُض ما يروى عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «كلُّ حديث جاء من العراق، وليس له أصل في الحجاز، فلا تقبله، وإن كان صحيحاً».

ولمَّا حكى الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٠: ٢٤، في ترجمة الإمام الشافعي هذه الكلمة عنه، قال: «ثم إن الشافعي رجع عن هذا، وصحح ما ثبت إسناده لهم».

وكذا ما نُقل عن مالك في هذا المعنى من التوقف في حديث أهل العراق، فقد خالفه هو واحتجَّ بما صحَّ من حديثهم، كما حكاه الذهبي في ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٨: ٦١.

ومثل هذه الكلمات إذا صدرت منهم، فهي لبيان أهمية حديث أهل الحجاز، إذ كان هو مَعْدِنَ الحديث ومصدره الأول، لا لإلغاء حديث أهل العراق، فهذا لا يُعَقَّل ولا يُقْبَل بحال. كيف وقد ذكر العجلي: أنه توطن الكوفة وحدها من الصحابة نحو ألف وخمسة مئة صحابي، بينهم نحو سبعين بدرياً.

وهؤلاء غيرُ من أقام بها ونشر العلم بين ربوعها، ثم انتقل إلى بلدٍ آخر، فضلاً عن باقي بلاد العراق. انظر — إذا شئت — «فقه أهل العراق وحديثهم» لشيخنا العلامة الكوثري رحمه الله تعالى ص ٤٢.

قال لي أبي: قال الشافعي: أنا قرأتُ على مالك بن أنس، وكانت تُعجبه قراءتي، قال أبي: لأنه كان فصيحاً.

[٧٦] قال / أبو يحيى الساجي: وسمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول، حدثني أبي، عن الشافعي، عن مالك وحاتم بن إسماعيل حديثاً صالحاً، وكان أبي يكره الآراء كلها، إلا أنه كان حسنَ القول في الشافعي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وحدثني أبي عنه بحديث كثير عن مالك وعن الدراوردي.

وذكر الساجي قال: نا الحسن بن إدريس السجستاني، قال: نا محمد بن الهيثم، قال: سمعت محمد بن واره الرازي^(١)، قال: قلت لأحمد بن حنبل: إني كتبتُ الحديثَ وأكثرُ منه، فلا بد لي من النظر في الرأي، فقال أحمد بن حنبل: لا تفعل، فقلت: لا بدُّ أكتبُ رأيَ الأوزاعي أو رأيَ الثوري، أو رأيَ مالك، قال: إن كنتَ لا بد كاتباً للرأي فاكتبُ رأيَ الشافعي، وعليك بالبُويطي فاسمعه منه، فإن فاتك فأبو الوليد بن أبي الجارود بمكة.

ذكر الساجي قال: نا بعضُ أصحابنا، قال: سمعتُ المروزي^(٢) قال:

(١) في جميع النسخ (محمد بن فزارة الرازي) وفي حاشية ك: المرادي، وكلاهما خطأ، وجاء على الصواب (محمد بن واره) في نسخة ك في ترجمة الإمام مالك، حيث جاء فيها هناك شطر من هذا الخبر، كما نهتُ عليه في الحاشية.

(٢) المروزي هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي، كان المقدم من أصحاب الإمام أحمد عنده، وكان خَصِيصاً بخدمته لورعه وفضله. ووقع في المطبوعة و أ ك و: (المروزي)، أي بالزاي، وهو تحريف يقع كثيراً في الكتب لشهرة هذه النسبة، والصواب فيه (المروزي) بفتح الميم وضم الراء المشددة، وسكون الواو بعدها ثم ذال منقوطة نسبة إلى مرو الروذ. كما في «معجم البلدان».

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحدٌ من أصحاب الحديث حَمَلَ مِخْبَرَةً إِلَّا وللشافعي عليه مِنَّةٌ، وَسَمِعْتُ الرِّبْعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ كَانُوا يَهْزُؤُونَ بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، حَتَّى عَلَّمَهُمُ الشَّافِعِيُّ وَأَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وذكر الساجي أيضاً قال: نا يزيد بن مجاهد، قال: نا محمد بن الليث الرازي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما صَلَّيْتُ صَلَاةً مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو فِيهَا لِلشَّافِعِيِّ.

قال: وَنا محمد بن خالد الكِرْمَانِي، قال: نا الفضل بن زياد القطان، قال: قال أحمد بن حنبل: هذا الذي تَرْوِيهِ أَوْ عَلِمْتُهُ مِنِّي، هو عن الشافعي، ومات منذ كذا وكذا سَنَةً، وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُ^(١).

(١) وأما ما يرويه أبو الحسين بن أبي يعلى في «طبقاته» ٥٦: ١، في ترجمة أبي بكر المَرْوُذِي (أحمد بن محمد بن الحجاج) أنه قال: قُلْتُ لِأَحْمَدَ: أَتَرَى أَنْ يَكْتَبَ الرَّجُلُ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَتَرَى أَنْ يَكْتَبَ «الرسالة»؟ قَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ مُخَدَّثٍ، قُلْتُ: كَتَبْتُهَا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ. لَا تَكْتُبُ كَلَامَ مَالِكٍ، وَلَا سَفْيَانَ، وَلَا الشَّافِعِي، وَلَا إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَه، وَلَا أَبِي عُبَيْدٍ.

وما يروونه عنه أيضاً أنه سُئِلَ عَنْ «موطأ مالك» و«جامع سفيان» أيهما أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ.

وما يرويه أبو موسى المديني في «التُّضَحُّ الجلي»، بطريق الحسين بن عبد الله، عن الأثرم، عن أحمد أنه قال: كُنْتُ أَجَالِسُهُ يَعْنِي الشَّافِعِي هُنَا كَثِيرًا، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ تَغَيَّرَ وَجَاءَ بِالتَّأْوِيلِ وَالرَّأْيِ، وَنَحْوُهَا:

فَأَخْبَارٌ تَالِفَةٌ اخْتَلَقَهَا الْحَشْوِيَّةُ عَلَى لِسَانِهِ، لَصَرْفِ وَجْهِ الْأَمَةِ عَنْ أَئِمَّةِ الْفَقْهِ، كَمَا فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، بَلِ الثَّابِتُ عَنْ أَحْمَدَ إِجْلَالُ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ =

٣٨ / — باب قول إسحاق بن راهويه في الشافعي :

أخبرنا إسماعيل بن إسحاق النَّصْرِي وقاسم بن محمد بن عسلون^(١)، قالوا: نا خالد بن سعد، قال: نا محمد بن قاسم بن محمد، قال: نا أحمد بن شعيب النسائي، قال: نا عبيد الله بن إبراهيم الثقة المأمون، قال: سمعتُ إسحاقَ بنَ راهُويَه يقولُ: محمدُ بن إدريس الشافعي عندنا إمام.

٣٩ — باب قول هارون بن سعيد الأيلي فيه :

ذكر الساجي قال: نا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج، نا هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، قال: ما رأيتُ مثلَ الشافعي قط، ولقد قَدِمَ علينا / مصر، فقالوا: قَدِمَ رجلٌ من قريش فقيهٌ، فجئنَاه وهو يصلي، فما رأينا [٧٨] أَحَسَنَ وجهاً منه ولا أَحَسَنَ صلاةً، فافتَتْنَا به، فلما قَضَى صلاته تكَلَّم فما رأينا أَحَسَنَ منطقاً منه.

قال عبد الرحمن: قال لنا هارون بن سعيد: لو أَنَّ الشافعيَّ ناظَرَ على أَنَّ هذا العمودَ الذي من حجارة، من خشب، لَأُثْبِتَ ذلك، لِقُدْرَتِهِ على المناظرة.

= لا سيما الشافعي، وقد رَوَى ابْنُ وَاَرَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَحْمَدَ مَا تَرَى فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ الَّتِي عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ، أَمْ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ الَّتِي بِمِصْرَ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْكَتُبِ الَّتِي وَضَعَهَا بِمِصْرَ، فَإِنَّهُ وَضَعَ هَذِهِ الْكُتُبَ بِالْعِرَاقِ وَلَمْ يُحْكَمْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ فَأَحْكَمَ تِلْكَ، كَمَا يَرُويهِ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» (ز).

(١) هكذا في ك، وفي سائر النسخ (... بن عسلون) بالغين المعجمة، وهو

خطأ.

٤٠ — باب في حثه على حفظ السنن والترغيب في ذلك

واتِّباع السنة، وكراهيته لمذاهب أهل الكلام والبدعة:

حدثنا إبراهيم بن شاکر، قال: نا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: نا إسحاق بن محمد بن يعقوب، قال: نا الساجي، عن الحسين الكرابيسي، قال: سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب، وقال: هو كلامٌ مثل هذا، يعني حفصاً الفرد وأصحابه أخزاهم الله^(١).

حدثنا خلف بن قاسم، نا الحسن بن رشيق، قال: نا أحمد بن محمد بن سلامة، قال: نا يونس بن عبد الأعلى، قال: ذكر لي الشافعي رحمه الله يوم ناظر حفصاً الفرد، كثيراً مما جرى بينهما، ثم قال لي: غبت عنا أبا موسى، وكنّاني، واعلم والله إنني أطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط، ولأن يبتلي الله المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به، خير له من أن ينظر في الكلام^(٢).

(١) هو حفص الفرد، بفتح الفاء، كما ضبطه ابن حجر في «تبصير المنتبه» ٣: ١٠٧٤، وقال في «القاموس» في مادة (فرد) بالفاء: «حفص الفرد المصري من الجبرية» انتهى. وفي «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي ١: ٥٦٤ «حفص الفرد: مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه، وكفره الشافعي في مناظرته». انتهى. ووقع في «الميزان» و «لسان الميزان» ٢: ٣٣٠، و «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٢: ٩٨ و ٣٨٠ محرّفاً إلى (حفص الفرد) بالقاف، وهو خطأ من الطابع. وكان الشافعي يُسمّيه حفصاً المنفرد، كما في «آداب الشافعي» لابن أبي حاتم الرازي ص ١٩٥، وانظر منه ص ١٨٢، ١٩٢، ١٩٤، للوقوف على بعض أقوال حفص. وله ترجمة في كتاب «الفهرست» لابن النديم ص ٢٢٩، في (أخبار متكليمة المجبرة ونابتة الحشوية).

(٢) يعني نظر مثل مخاطبه في مثل كلام حفص الفرد، بقرينة السباق والسياق، =

[٧٩] حدثنا خلف بن قاسم، نا الحسن بن / رشيق، قال: نا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط، قال: نا محمد بن إسماعيل الأصبهاني بمكة، قال: سمعت الجارودي يقول: ذُكِرَ عند الشافعي إبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيْيَّة، فقال: أنا مخالفٌ له في كل شيء، وفي قول لا إله إلا الله، لَسْتُ أقولُ كما يقول، أنا أقول: لا إله إلا الله الذي كلَّم موسى عليه السلام تكليماً من وراء حجاب، وذاك يقول: لا إله إلا الله الذي خَلَقَ كلاماً أَسَمَعَهُ موسى من وراء حجاب.

قال الحسن: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ^(١)، قال: نا الربيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٢): «أَعْلَمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْماً غَيْرَ مُحْجُوبِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، لَا يُضَامُّونَ فِي رُؤْيَيْهِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَيْهَا».

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفَارِسِيُّ، قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْكَلَامِ وَالْأَهْوَاءِ، لَفَرُّوا مِنْهُ كَمَا يَفَرُّونَ مِنَ الْأَسَدِ.

= جمعاً بين الأقوال المروية عن الشافعي. ولم يزل السلف يَنْهَوْنَ الْعَوَامَّ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْكَلَامِ، لَا سِوَمَا كَلَامِ أَهْلِ الْبِدْعَةِ، وَلِكُلِّ عِلْمٍ رِجَالٌ. وفي «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر ص ٣٣٣ - ٣٥٩ بَسَطَ ذَلِكَ. (ز).

(١) هكذا في ك: (حدثنا علي بن يعقوب) وجاء في المطبوعة: (حدثنا يعقوب)، ويأتي نفسُ السند في ص ١٣٨، و ١٤٦، واتفقت النسخ هناك على ما أثبتته هنا (علي بن يعقوب).

(٢) من سورة المطففين، الآية ١٥.

قال الحسن: ونا سعيد بن أحمد بن زكريا اللَّخْمِي، قال: نا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعتُ الشافعي يقول: إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ: الاسمُ غيرُ المسمى، أو الشيءُ غيرُ المُشَيَّأ، فاشهَدْ عليه بالزندقة.

قال: وَحَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن الضحاك، قال: نا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قال: سمعتُ الشافعي يقول: في أهل الأهواء أُمَّةٌ^(١) أشهدُ بالزورِ من الرافضة.

قال الحسن: ونا محمد بن يحيى الفارسي، قال: أنا محمد بن عبد الله / بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: سمعتُ ابنَ عيينة [٨٠] يقول: سمعتُ من جابر الجُعْفِي كلاماً بادَرْتُ منه خِفْتُ أن يقع علينا السقف.

قال الحسن: ونا محمد بن سفيان، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: سمعتُ الجارُودِي يقول: مَرَضَ الشافعيُّ بمصرَ مَرَضَةً أَيْسُوا منه فيها، ثم أفاق وكلُّ يقول له: من أنا، فَيُجِيبُهُ، حتى قال له حَفْصُ الْفَرْدُ: من أنا يا أبا عبد الله، قال: أنت حَفْصُ الْفَرْدُ، لا حَفِظَكَ اللهُ ولا رعاكَ ولا كلاك، إِلَّا أن تتوبَ مما أنت فيه.

قال الحسن: ونا محمد بن إبراهيم الأنماطي وعبيدُ الله بن عمر العُمَري، قالوا: نا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: سمعت الشافعي يقول:

(١) وهم الخطَّابِيَّة الذين يَسْتَجِيزُونَ الكَذِبَ على المخالِف، وَعَدَّتْ عَدَوَاهَا بعضُ الحمقى من الرواة، مُقَابِلَةً لِلصِّدْقِ بِالْكَذِبِ، وَلِلْكَذِبِ بِالْكَذِبِ. (ز).

وجاء الخبر في ك أس كما يلي: (ما في أهل الأهواء أمة أشهد بالزور من الرافضة) وهذا السياق هو الأشبه، والخطابية فرقة من الروافض.

حُكْمِي فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ أَنْ يُضْرَبُوا بِالْجَرِيدِ، وَيُحْمَلُوا عَلَى الْإِبِلِ، وَيُطَافَ بِهِمْ فِي الْعِشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ، يَقَالُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَأَخَذَ فِي الْكَلَامِ.

وَذَكَرَ السَّاجِي عَنْ أَبِي ثَوْرٍ وَالْكَرَائِسِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الشَّافِعِيَّ يَقُولُ ذَلِكَ.

وَذَكَرَ السَّاجِي عَنْ الزَّعْفَرَانِيِّ، قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ يَكْرَهُ الْكَلَامَ، وَمَنْ شَعَرَهُ الَّذِي لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ، وَهُوَ أَصَحُّ شَيْءٍ عَنْهُ:

مَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ	وَمَا شِئْتَ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ	وَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسْنُ
عَلَى ذِمَّتِكَ وَهَذَا أَخَذَلْتَ	وَهَذَا أَعْنَتَ وَذَلِكَ تَعْنُ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ	وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنٌ

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَفْرَجٍ، قَالَ: نَا أَبُو أَحْمَدَ مَنْصُورُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى [٨١] الْمُزَنِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ / مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِنَفْسِهِ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ أَثْبَتِ شَيْءٍ فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ.

وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَغْدَادِيِّ الشَّافِعِيَّ^(١)، الَّذِي اسْتَجْلَبَهُ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْكَنَهُ الزَّهْرَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) جَلِيلُ الشَّأْنِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَةِ، لَكِنَّهُ يُرْمَى بِالرَّوَايَةِ عَنْ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ، وَإِنْ أَكْثَرَ عَنْهُ الْأَنْدَلُسِيُّونَ، فَيُثَبِّتُ فِيمَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنَ الرِّوَايَاتِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ التَّعْوِيلِ فِيمَا يَنْفَرِدُ بِهِ. (ز).

علي، قال: نا الربيع، قال: سَمِعْتُ الشافعي يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ، واعتقادٌ بالقلب، ألا تَرى قولَ الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾، يعني صَلَاتَكُمْ إلى بيتِ المقدس، فسَمَى الصلاةَ إيماناً، وهي قولٌ وعملٌ وعَقْدٌ.

قال الربيع: وَسَمِعْتُ الشافعي يقول: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

وَرَوَى الربيعُ بن سليمان وأبو حنيفة قَحْزَمُ بن عبد الله بن قَحْزَمِ الْأَسْوَاني والمُزَنِّي وحرملة بن يحيى وغيرهم، عن الشافعي: أَنَّ الله عز وجل يَرَاهُ أوليَاؤُهُ في الْآخِرَةِ. وهذا هو الصحيحُ عنه.

وقد رَوَى عنه بعضُ أهلِ الكلامِ خِلَافَ ذلك، ولا يَصِحُّ عنه^(١)، والصحيحُ / ما ذكره المُزَنِّي عن ابن هَرَمٍ، قال: سَمِعْتُ الشافعي يقول في [٨٢]

(١) لعله يريد القاضي عبد الجبار الهَمْدَانِي، حيث قال في «طبقات المعتزلة»: إِنَّ إبراهيمَ بنَ محمد بن أبي يحيى الأَسْلَمِي المَدَنِي، أَخَذَ المذهبَ عن عَمْرُو بن عُبيد. ولا نزاعَ في كونِ إبراهيمَ معتزلياً، ومُسْلِمَ بنَ خالد الزنجي أَخَذَ المذهبَ عن غَيْلان بن مسلم الدمشقي، وكان الشافعي تلميذاً لإبراهيم بن أبي يحيى، ولمسلم بن خالد، فاجتمع للشافعي رجلان من أهل الحق، من القائلين بالعدل والتوحيد إبراهيم ومسلم. اهـ. إلى آخر ما ينقله الرازي عنه.

وَصِلَتْهُ بِحَفْصِ القَرْد، وبِشْرِ بن غياث، وإبراهيم بن عُليّة صِلَةٌ رَدُّ عليهم. وأما أَخَذَ أبي عبد الرحمن أحمد بن يحيى الشافعي عنه ببغداد، وكونُهُ أولَ من خَلَفَهُ هناك، فلا عَتَبَ به عليه، فكم من تلميذٍ حاد عن طريقة أستاذه، وما يُروى عن المزي في القرآن، فغيرُ ثابتٍ عنه حتى يُلَصَّقَ به، فضلاً عن أن يُلَحَقَ بالشافعي رضي الله عنه. وأما التمسكُ بأنه لم يُمتَحَنْ غيرُ البُوَيْطِي من أصحابه في القرآن، فأوهنُ من بيتِ العنكبوت، فإن موافقتهم ما كانت إلّا في اللفظ، ولا تثريب في ذلك عليهم. (ز).

قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١)، دليلٌ على أنَّ أولياء الله يَرَوْنَهُ فِي الْآخِرَةِ. وهذا تصريح منه رحمه الله.

قال أبو القاسم: وأصلُ الشافعي رحمه الله أنَّ الخَبَرَ إِذَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ قَوْلُهُ وَمَذْهَبُهُ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ.

قال أبو القاسم: وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المصري، قال: نا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: القرآنُ كلامُ الله عز وجل غيرُ مخلوق.

ونا أبو الحسن علي بن إبراهيم المستملي، قال: نا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني، قال: سئل الربيعُ عن قول الشافعي في القرآن، فقال: جاء رجل إلى الشافعي فناظره في القرآن، فقال: القرآنُ مخلوق، فقال له الشافعي: كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ^(٢).

قال أبو القاسم: حدثنا أبو بكر محمد بن علي المصري وأبو علي الحسن بن حبيب قالا، نا الربيع بن سليمان، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ.

قال: ونا محمد بن الربيع بن مالك^(٣) الأندلسي بمصر، قال: سمعت حرملة بن يحيى، قال: سألت الشافعي فقلتُ: / يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَنْ الْخُلَفَاءُ

(١) من سورة المطففين، الآية ١٥.

(٢) في ك: كَفَرْتَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

(٣) في نسخة ك: بن هلال.

بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: خمسةٌ أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعلي، وعُمَرُ بن عبد العزيز.

٤١ - باب جامع فضائل الشافعي وأخباره:

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، نا منصور بن أبي مُزَاحِم، نا عَدِيُّ بن الفضل، عن أبي بكر بن أبي الجَهْمَةِ^(١)، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال لي علي بن أبي طالب: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَوَثُّوا قُرَيْشًا، وَائْتَمُّوا بِهَا، وَلَا تَعْلَمُوا قُرَيْشًا، وَتَعْلَمُوا مِنْهَا، فَإِنَّ أَمَانَةَ الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ أَمَانَةَ أَمِينِنِ، وَإِنْ عِلِمَ عَالِمٍ قُرَيْشٍ يَسْعُ طِبَاقَ الْأَرْضِ».

قال الأصمعي: قُرَيْشُ الْكُتْبَةُ الْحَسْبَةُ مِلْحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، عِلْمُ عَالِمِهَا يَمْلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ، كَأَنَّهُ يَعْصُمُ الْأَرْضَ فَيَكُونُ طِبَاقًا لَهَا. قال أحمد بن زهير: كانوا يقولون: إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وذكر أبو جعفر العُقَيْلِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نا الْمُزْنِي، قَالَ: نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: نا صَالِحُ بْنُ رُسْتُمٍ

(١) عَدِيُّ مَتْرُوكٌ، وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُوهُ مَجْهُولَانِ، وَلَا يُعْرَفُ لِهَما غَيْرُ هَذِهِ الرَّوَايَةِ كَمَا يَقُولُ الْبَزَارُ وَغَيْرُهُ. — وَهَكَذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَوَالِي التَّائِيْسِ» ص ٤٤ — .

وَحَدِيثُ الْعُقَيْلِيِّ الْآتِي بَعْدَ أُسْطَرٍ، عَلَى إِرْسَالِهِ وَانْقِطَاعِهِ فِي سِنْدِهِ صَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ الدَّمَشْقِيُّ، مَجْهُولُ الْحَالِ بَلْ مَجْهُولُ الْعَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ، وَلَمْ يَلْحَقْ الْمُزْنِيُّ سَعِيدًا. وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ عَلَى أَلْفَاظٍ أُخَرٍ بِطَرَقٍ ضَعِيفَةٍ، فَيَحْصُلُ لَهُ نَوْعٌ مِنَ الْقُوَّةِ بِتَعَدُّدِ الْمَخَارِجِ، وَفِي «الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ» وَ «كَشَفِ الْخَفَاءِ» ذُكِرَتْ لَهُ عِدَّةٌ طُرُق. (ز).

وَوَقَعَ فِي وَكَ أَس (عَلِي بْنِ الْفَضْلِ) بَدَل (عَدِي بْنِ الْفَضْلِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

الدمشقي، عن عطاء بن أبي رباح، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَكْرِمُوا قَرِيشًا فَإِنَّ عَالَمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا».

[٨٤] حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ / سَعِيدِ الْإِمَامِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ، عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ لِيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: يَا أَبَا مُوسَى، عَلَيْكَ بِالْفَقْهِ، فَإِنَّهُ كَالْتَّفَاحِ الشَّامِيِّ، يَحْمِلُ مِنْ عَامِهِ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: نَا الْحَسَنُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرِ النَّخْوِيِّ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِي، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ^(١): الْعَقْلُ التَّجَرُّبَةُ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا الْحَسَنُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ وَهُوَ مَرِيضٌ: وَدِدْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَعْلَمُونَ مَا فِي هَذِهِ الْكُتُبِ، عَلَى أَنْ لَا يَنْسُبُوا إِلَيَّ مِنْهَا شَيْئًا، يَعْنِي مَا وَضَعَ مِنْ كُتُبِهِ.

(١) هنا ينتهي الموجود من نسخة س.

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد، قالا: نا أحمد بن سعيد بن حَزْم^(١)، قال: نا صالح بن محمد الأصبهاني، قال: سمعت أبا محمد ابن بنت الشافعي يقول، سمعتُ الزعفراني يقول، سمعتُ الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنَّ النَّاسَ يَفْهَمُونَ مَا فِي كِتَابِي مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ، وَيَنْشُرُونَ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَنْشُبُوهُ إِلَيَّ.

ورويانا عن الْمُزَنِي قال: كُنْتُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ يَوْمًا، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَارٌ لَهُ خِيَاطٌ، فَأَمَرَهُ بِإِصْلَاحِ أَزْرَارِهِ فَأَصْلَحَهَا، فَأَعْطَاهُ الشَّافِعِيُّ دِينَارًا ذَهَبًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْخِيَاطُ وَضَحِكَ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: خُذْهُ فَلَوْ حَضَرْنَا أَكْثَرَ مِنْهُ مَا رَضِينَا لَكَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَبْقَاكَ اللَّهُ إِنَّمَا دَخَلْنَا إِلَيْكَ لِنُسَلِّمَ عَلَيْكَ، قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَأَنْتَ / إِذَا ضَيْفٌ زَائِرٌ، وَلَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ الْإِسْتِخْدَامُ بِالضَّيْفِ الزَّائِرِ^(٢). [٨٥]

ذكر أبو بكر محمد بن محمد بن اللَّبَّاد، قال: نا إبراهيم بن أبي داود البرُّلُسي، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، قال: سمعتُ الشافعي يقول: قال أبو يوسف: لَأُرْوَحَنَّ اللَّيْلَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي الرَّشِيدَ، بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ عَلَى الْمَدَنِيِّينَ فِي الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَتَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ لَا يُقْضَى إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَى إِلَّا الشَّاهِدَيْنِ، وَتَلَا الْآيَةَ فِي الدِّينِ^(٣).

(١) هكذا في ك، وهو الصواب، وفي باقي النسخ (أحمد بن سعيد بن أبي مريم).

(٢) سيأتي هذا الخبر مرة ثانية بالإسناد في ص ١٥٢.

(٣) ابن اللَّبَّاد هذا من جِلَّةِ فقهاء المالكية بالقيروان، وهو وشيخه البرُّلُسي من الثقات الأتبات، ورواية الشافعي هذه من بلاغاته — فإن الشافعي لم يلق أبا يوسف —، ولم يذكر عن سَمْعِ القصة، هل ممن شَهِدَهَا أم من غيرِهِ، وَلَا يُذَرَى مِنْ هُوَ هَذَا الرَّجُلُ =

[٨٦] قال: فَإِنْ قَالُوا لَكَ: فَمَنْ الشَّاهِدَانِ / اللَّذَانِ يَقْبَلَانِ وَأَنْ لَا يُحْكَمَ إِلَّا بِهِمَا؟ قال: أَقُولُ حُرَّانِ، مُسْلِمَانِ، عَدْلَانِ، قال: فَقُلْتُ يَقَالُ لَكَ: فَلِمَ أَجَزْتَ شَهَادَةَ النَّصَارَى فِي الْحَقُوقِ^(١)، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾^(٢).

قال: فَتَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: هَذَا خَفِيٌّ مِنْ أَيْنَ أَنْ يَهْتَدُوا

= الَّذِي عَارَضَ أَبَا يُوسُفَ بِهَذَا الْقَوْلِ، فِي جُنْحِ اللَّيْلِ قَبْلَ انْعِقَادِ مَجْلِسِ الْمَنَازَرَةِ. والمعروف أن أبا يوسف لما حج مع الرشيد، سأله أبو يوسف، أن يجمعه مع مالك للمناظرة في المسألة، فأبى مالك وأتاب عنه المغيرة المخزومي أو عثمان بن كنانة من أصحابه، فتلا أبو يوسف آيات الشهادة، وقال: أَوْ لَا تَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ إِلَّا شَاهِدَيْنِ وَأَرْبَعَةَ شُهَدَاءَ، وَلَمْ يَصْخَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَضَى بِهِ، وَإِنَّمَا يَدُورُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ثُمَّ نَسِيَهُ سُهَيْلٌ، فَكَانَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: حَدَّثَنِي رُبَيْعَةُ عَنِّي، فَلَمَّا نَسِيَهُ سُهَيْلٌ، بَطَلَ الْخَبَرُ.

فقال المغيرة: فَلَمَّا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَضَى بِهِ عَلِيٌّ وَفُلَانٌ، فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: أَنَا أَكَلِّمُكَ بِالْقُرْآنِ، وَأَنْتَ تُكَلِّمُنِي بِأَفْعَالِ النَّاسِ، أَتُرَاكَ تُعَرِّفُنِي بِهَذَا وَبِمَا قَضَى بِهِ عَلِيٌّ وَغَيْرُهُ؟ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ: أَفَأَنْتَ كَافِرٌ بِنَبِيِّ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ أَوْ مُؤْمِنٌ بِهِ؟ — هَذَا شَغَبٌ سَاقِطٌ فِي مَقَامِ الْحِجَاجِ. عَبْدُ الْفَتَاحِ — فَسَكَتَ أَبُو يُوسُفَ. وَلَا أَدْرِي مِنَ الَّذِي حَجَّ صَاحِبَهُ فِي هَذِهِ الْمُحَاجَّةِ، وَالْكَلَامُ فِي أَحَادِيثِ الطَّرَفَيْنِ طَوِيلٌ. (ز).

(١) مالك رضي الله عنه لا يُجِيزُ شَهَادَةَ النَّصَارَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، خِلَافًا لِشَيْخِهِ: الزَّهْرِيِّ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَرُبَيْعَةَ، وَخِلَافَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ وَ(ابن) أَبِي لَيْلَى وَالثَّوْرِيِّ، قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: جَمَعْتُ قَوْلَ مِثَّةٍ فَقِيهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي قَبُولِ شَهَادَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَاحْتِجَاجُهُمْ فِي ذَلِكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ طَوِيلٌ الذَّلِيلُ. وَدَلَالَةُ الْآيَةِ عَلَى مَدْعَى الرَّجُلِ غَيْرُ بَيِّنَةٍ وَلَا حَاسِمَةٍ لِلنِّزَاعِ، فَلَا يُهْتَدَى بِهَا إِلَى الْبَيِّنَةِ فِي ذَلِكَ، كَمَا يَقُولُ أَبُو يُوسُفَ، وَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ مُرَادَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا قَالَ. (ز).

(٢) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مِنَ الْآيَةِ ٢٨٢.

لهذا^(١)، قال قلت: فإنما تَحْتَجُّ بقولك^(٢) على ضعفاء الناس^(٣).

قال ابنُ اللَّبَّادِ وَثْنِي الْبُرُّلُوسِي، قال: وَنَا الْمَزْنِي، قال: سَمِعْتُ
/ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا غَضَارَةَ عَيْشٍ إِلَّا بِحَالٍ [٨٧]
مَكْرُوهَةٍ فِي دِينِهِ^(٤)، قال: وَمَنْ لَمْ يُبَادِرْهُ أَجَلُهُ سَلَبَتْهُ الْأَيَّامُ فُرْصَتَهُ، لِأَنَّ

(١) وفي ك أ و: (هم أحق من أن يهتدوا لهذا).

(٢) وفي جميع النسخ: (وإنما يُحتج...) فأثبتته كما ترى.

(٣) وَلَا يُنْكَرُ أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ بَعْضَ اخْتِلَافٍ، وَيُوجَدُ مِنْ تَمَسُّكِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
فِي ذَلِكَ، وَبِمَرْسَلِ جَعْفَرٍ، بَيَّنَّ أَنَّ الطَّرْفَ الْمُقَابِلَ مِنَ الْخِلَافِ مَعَهُ الْكِتَابُ وَسُئِلَ جَعْلُ
الْيَمِينِ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ، الَّتِي بِكَثْرَةِ طَرَفِهَا تَكَادُ تَلْحَقُ بِالْمُتَوَاتِرِ، وَأَحَادِيثُ وَأَثَارٌ كَثِيرَةٌ.
وَقَالَ اللَّيْثُ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى مَالِكٍ: «وَمِنْ ذَلِكَ الْقَضَاءُ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ
صَاحِبِ الْحَقِّ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُقْضَى بِهِ بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَقْضَ بِهِ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّامِ وَلَا مِصْرَ وَلَا الْعِرَاقَ، وَلَمْ يَكْتُبْ بِهِ إِلَيْهِمُ الْخُلَفَاءُ
الْمُهْدِيُونَ الرَّاشِدُونَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ.

ثُمَّ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ فِي إِحْيَاءِ السُّنَنِ، وَقَطَعَ الْبِدْعَ،
وَالْجِدَّ فِي إِقَامَةِ الدِّينِ، وَالْإِصَابَةِ فِي الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ بِمَا مَضَى مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
رُزَيْقُ بْنُ الْحَكِيمِ: إِنَّكَ كُنْتَ تَقْضِي بِالْمَدِينَةِ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ صَاحِبِ الْحَقِّ، فَكَتَبَ
إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنَّا كُنَّا نَقْضِي بِذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ، فَوَجَدْنَا أَهْلَ الشَّامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا نَقْضِي إِلَّا
بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ أَوْ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ».

وَأَعْلَمُ أَهْلَ الْحَدِيثِ بِالْمَدِينَةِ الزَّهْرِيُّ يَرَى الْقَضَاءَ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ بِدَعَاةٍ مُعَاوِيَةٍ،
وَكَذَلِكَ عَالِمُ مَكَّةَ عَطَاءٌ، وَعَالِمُ الْكُوفَةِ النَّخْعِيُّ، فَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَالثَّوْرِيُّ،
وَأَصْحَابُهُ، وَالْأَوْزَاعِيُّ وَأَصْحَابُهُ: مُتَّفَقُونَ فِي ذَلِكَ، وَكَثْرَةُ طَرُقِ حَدِيثِ الْيَمِينِ فِي زَمَنِ
مُتَأَخِّرٍ لَا تَزِيدُ حُجَّةً فِي الْبَابِ إِزَاءَ جِبَالِ الْحُجَجِ الشَّامِخَةِ. (ز).

(٤) غَضَارَةُ الْعَيْشِ: السَّعَةُ وَالرَّفَاهِيَةُ. وَوَقَعَ فِي الْمَطْبُوعَةِ: (عَصَارَةُ) بِالْعَيْنِ

وَالصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ.

صناعة الدهر التقلب، وشرطه الإحالة^(١).

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا علي بن أحمد بن علي بن المدائني، قال: سمعت المزني والربيع بن سليمان يقولان، سمعنا الشافعي يقول: لا تُشاور من ليس في بيته دقيق، لأنه مُدَلِّه العقل^(٢).

قال الحسن ونا علي بن السري، قال: نا محمد بن أحمد بن زكريا، قال: نا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: سمعت الشافعي يقول: أكل القول يزيد في الدماغ، وأكل اللحم يزيد في العقل.

قال الحسن ونا أحمد بن محمد بن سلامة، قال: نا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يكتب بهذا الشعر، إلى رجال من قریش في سبب ابن هرم حيث اختلفوا:

جَزَى اللهُ عَنَا جَعْفَرًا حِينَ أَزَلَقَتْ بَنَّا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ
أَبَوْا أَنْ يَمْلُؤُنَا وَلَوْ أَنَّ أَمْنًا تُلَاقِي الَّذِي لَاقَوْهُ فِينَا لَمَلَّتِ

أخبرنا أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف، قال: أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جَهْضَم الهَمْدَانِي بِمَكَّة^(٣)، قال: أنا القاضي

(١) الإحالة: التحوُّل والتغيُّر. ووقع في النسخ أ و ك والمطبوعة: الإمالة!

(٢) هكذا في و ك أ، وفي المطبوعة (مُوَلِّه العقل) بالواو.

(٣) ابن جَهْضَم هذا مؤلف «بهجة الأسرار» معروف الحال، يروي غرائب عن مجاهيل، اتهموه بوضع حديث الرغائب، والحافظ ابن حجر يروي مثل هذه الرؤيا بطريق أخرى عن الشافعي، على أنه رآها ببغداد، والله أعلم.

وحكاية رؤيا مختصر المزني بعده، أيضاً بطريق ابن جَهْضَم. (ز).

ووقع في المطبوعة بعد (علي بن) إقحام اسم (محمد)، غلطاً من الناسخ، والذي

أثبتته هو المثبت في و أ ك، وفي ترجمته من كتب الرجال، وكما يأتي في ص ١٤٣.

عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز، قال: أنا ابن مجاهد، قال: نا أبو زكريا، قال: نا الربيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعي رحمه الله يقول: رأيتُ وأنا باليمن في المنام، كأني جالسٌ في سَوَاءِ الطَّوَافِ، إذ قيل: هذا عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، فقمْتُ إليه فَسَلَّمْتُ عليه، وصافحته وعانقته، فخلع خاتمه من إصبعه فجعله في إصبعي.

فلما أصبحت قلتُ: يا عمُّ، جِئني بالمعبر، فجاءني به فقَصَصْتُ عليه الرؤيا، فقال: أبشِر يا أبا عبد الله، أمَّا رؤيتُكَ عليَّ بن أبي طالب في المسجد الحرام، فهو النجاة من النار، وأمَّا مُصافحتُك إياه فهو الأمانُ يومَ الحساب، وأمَّا جَعْلُهُ الخاتمَ في إصبعك، فسَيَبْلُغُ اسمُكَ في الدنيا اسمَ عليِّ بن أبي طالب^(١).

حدثنا عبد الله، قال: نا الهَمْدَانِي، قال: نا أبو بكر المَدِينِي، قال: نا أحمد بن عيسى الفقيه، قال: سمعتُ أبا جعفر الكَرَمَانِي^(٢) يقول: رأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامت، وأمرَ بي إلى الجنة، وفي كُفِّي «مختَصَرُ الْمُزْنِي»، فقال لي رضوانُ: دَعُهُ وادْخُلْ، فقلتُ: لا أدْخُلُ إلَّا بما معي، فإذا النداءُ من قِبَلِ الله عز وجل: دَعُهُ يَدْخُلُ بما معه.

حدثنا عبد الله، قال: نا علي بن عبد الله الهَمْدَانِي، قال: نا أبو حفص

(١) كذا في و ك أ، وفي المطبوعة: (فسيبلغ اسمك في الدنيا حيث بلغ اسم علي بن أبي طالب).

(٢) كذا في جميع النسخ (الكرماني)، وما أراه إلَّا تحريفاً، والصواب كما يأتي في الخبر التالي (أبو جعفر الترمذي)، وهو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الحافظ، توفي سنة ٢٩٥.

عُمَرُ بْنُ السَّرْحِ الْجُدِّي، قال: قال أبو جعفر الترمذي: رأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامت، فأمرَ بي إلى الجنة، وفي كُفِّي «مختَصَرُ الشافعي»، أعني كتاب [٨٩] / المزني، فقال لي رضوانُ: دَعُهُ وادْخُلْ، فقلتُ: لا أدْخُلُ إلَّا بما معي، فإذا النداءُ من قِبَلِ الله عز وجل: دَعُهُ يَدْخُلُ بما معه.

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد، قال: نا يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمِي إملاءً في المسجد الجامع بالبصرة، قال: نا أبو يحيى^(١) زكريا بن يحيى الساجي، قال: سمعتُ حَوْثَرَةَ بن محمد المِنْقَرِي يقول: تَتَبَيَّنُ السُّنَّةُ في الرجل في اثنتين، في حُبِّهِ أَحْمَدَ بن حنبل، وكتابةِ كُتُبِ الشافعي^(٢).

نا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد، قال: نا يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمِي، قال: نا أبو يحيى الساجي، نا إبراهيم بن محمد، قال: سمعت هلال بن العلاء يقول: الشافعيُّ فَتَحَ أَقْفالَ العلم.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: نا أبي، قال: نا أسلم بن عبد العزيز، قال: قال لي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: لولا الشافعيُّ رحمه الله، وأَنَّهُ الذي علَّمَنِي القياسَ، ما عَلِمْتُه، وبه عَرَفْتُه، فرَحِمَهُ اللَّهُ عليه، فإنه كان صاحبَ سُنَّةٍ وأثرٍ وفضلٍ وخيرٍ.

نا خلف، قال: نا الحسن، نا أحمد بن علي المدائني، قال: سمعتُ المزنيَّ يقول: من شاء من خَلْقِ الله ناظرُته على ما يُوجَدُ في كتب الشافعي من خطأ، أَنَّهُ من الكاتبِ ليس من الشافعي.

(١) كذا في و، وفي المطبوعة: (أنا). وسقطت (نا) قبل (يوسف بن يعقوب...)

في النسخ كلها.

(٢) هكذا في جميع النسخ (وكتابة كتب الشافعي)، والمعنى (وكتابتِهِ...).

قال الحسنُ ونا المدائني أحمد بن علي، قال: نا المزنبي، قال: قال الحميدي: لَمَّا خَرَجَ الشافعيُّ من مكة إلى مصر، وفاتنًا بنفسه، خرَجْنَا خَلْفَهُ إلى مصر.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أبو جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: سمعتُ مصعب بن عبد الله الزبيريَّ يقول: قال لي محمد بن الحسن: إن كان أحدٌ يُخَالِفُنَا فَيُثَبِّتُ خِلَافَهُ عَلَيْنَا، فالشافعيُّ، فقليل له: فلم؟ قال: لبيانه وَتَثْبِيهِ في السُّؤَالِ والجوابِ والاستماع.

٤٢ - / باب من أخباره وحكاياته: [٩٠]

أنا خلف، نا الحسن، نا محمد بن رمضان الزيات، قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: دَخَلَ رجلٌ من الحرس يوماً على الشافعي، وأنا آكلُ معه خبزاً، فجلس يأكلُ معنا، فلما فرغ قال: يا أبا عبد الله، ما تقولُ في طعام الفُجَاءة؟ فقال الشافعيُّ سرّاً: هَلَا كان هذا منه قبلَ الأكلِ؟! وبهذا الإسناد عن محمد، قال: كان للشافعي غلامٌ يُسَمَّى إِطْرَاقاً^(١)، وكان طبَّاحاً فيبيع في تركة الشافعي، فاشتراه أشهبُ بن عبد العزيز، فبيع في تركة أشهب، فقال لي أبي: يا محمد، اشترِ لنا إطراقاً، قال: فحضرتُ وقتَ بيعه والنداء عليه، وحضر جماعة من أصحابنا، فجعلتُ أزيدُ فيه، فقال لي يوسف بن عمرو: أمْسِكْ عن شرائه: دَفَنَ الْعَالَمِينَ في بضعةٍ وعشرين يوماً، وتشتريه! أتحبُّ أن تكونَ الثالثُ؟ فاشتريته وتركْتُ التطيُّرَ.

(١) في «آداب الشافعي» لابن أبي حاتم ص ٢٧٧ «(وكان للشافعي غلامٌ سَقَلَبِيٌّ)، يقالُ له: إطراق». انتهى. فهو ليس بعربي، فلا غرابة أن يكون اسمه (إطراقاً). ولها معناها في لغة قومه.

قال الحسن ونا محمد بن يحيى الفارسي، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أنا الشافعي، عن ابن أبي يحيى قال: كلُّ طَبْعٍ^(١) أَعْيَاكَ فَبَوْلُ الْحِمَارِ يُخْرِجُهُ إِلَّا السَّمْنُ، فإنه إذا غُسِلَ ثم اتَّسَخَ بان.

قال ونا علي بن يعقوب بن سويد الوراق القرشي، قال: نا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي، قال لي عمي محمد بن علي، قال لي شيخنا: مَنْ أظْهَرَ شُكْرَكَ بِمَا لَمْ تَأْتِهِ إِلَيْهِ، فَاحْذَرُ أَنْ يَكْفُرَ نِعْمَتَكَ فِيمَا أُتِيَ إِلَيْهِ.

قال ونا حمزة بن محمد بن العباس الكِنَانِي الجوهري، قال: نا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: حَجَجْتُ مع محمد بن إدريس الشافعي إلى مكة، فما كان يَصْعَدُ شَرَفًا وَلَا يَهْبِطُ وادياً إِلَّا أَنْشَأَ يَقُولُ:

يا راكِباً قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى واهْتِفْ بِسَاكِنِ خَيْفِهَا وَالنَاهِضِ
سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى فَيُضَا كَمُلْتَطِمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
[٩١] / إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

قال أبو عمر: كَانَ يُنسَبُ هَذَا الشَّعْرُ إِلَى الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِيمَا حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِي، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ، ضَيْفِ الْحَكَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ، السَّاكِنِ فِي الزَّهْرَاءِ، عَنْ شُيُوخِهِ، قَالَ:

قِيلَ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّ فِيكَ بَعْضَ التَّشْيِيعِ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: لِأَنَّكَ تُظْهَرُ حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: يَا قَوْمَ، أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»، وَقَالَ: «إِنْ أَوْلِيَايَ مِنْ عِتْرَتِي: الْمُتَّقُونَ». فَإِذَا كَانَ وَاجِباً عَلَيَّ أَنْ أُحِبَّ قَرَابَتِي وَذَوِي رَحْمِي إِذَا كَانُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ، أَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ أَنْ أُحِبَّ

(١) الطَّبْعُ بكسر الطاء، وبسكون الباء وفتحها: الدَّنَسُ والوَسَخُ الشديد.

قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانُوا مِنَ الْمُتَقِينَ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ قَرَابَتَهُ، وَأَنْشَدَ:

يَا رَاكِبًا قَفَّ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: نَا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: نَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو يَعْقُوبَ الْبُؤَيْطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ السَّجَنِ، وَكَانَ الْوَائِقُ قَدْ سَجَنَهُ إِذْ لَمْ يُجِبْ فِي الْقُرْآنِ، وَكَانَ مِمَّا كَتَبَ إِلَيَّ: حَسَنُ خُلُقِكَ لِأَهْلِكَ، وَاصْبِرْ نَفْسَكَ لِلْغُرَبَاءِ، فَإِنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ الشَّافِعِيَّ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرِمَهَا بِهِمْ وَلَنْ يُكْرِمَ النَّفْسَ الَّذِي لَا يُهِينُهَا

وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَاجُ فِي «تَارِيخِهِ»، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَخْزُومِيَّ مِنْ وَلَدِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَقَدْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ بِالْيَمَنِ، كَانَ بِهَا أَمِيرًا، فَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّجُوعَ إِلَى دَارِهِ وَمَوْضِعِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَذِرُ وَعَرَّضَ عَلَيْهِ شَيْئًا يَسِيرًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ أَيْبَاتًا فِي ظَهْرِ رَقْعَتِهِ:

<p>كَأَنَّكَ عَنْ بَرِّي بِذَاكَ تَحِيدُ [٩٢] يَمِينُكَ إِنْ جَادَ اللِّسَانُ تَجُودُ وَأَسْلَافُ صِدْقٍ قَدْ مَضَوْا وَجُدُودُ بِكَفْيِكَ عَمْدًا وَابْنَاءُ جَدِيدُ وَنَالَ الَّذِي يُهَوَّى لَدَيْكَ بَعِيدُ وَأَشْفَقْتُ أَنْ تَبْقَى وَأَنْتَ وَحِيدُ فِيَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْ ذَاكَ تُرِيدُ</p>	<p>/ أَتَانِي عُذْرُكَ مِنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لِسَانُكَ هَشٌّ بِالتَّوَالِ وَمَا أَرَى فَإِنْ قُلْتَ لِي: بَيْتٌ وَسَيْطٌ وَبَسْطَةٌ صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ خَرَبْتَ مَا بَنَوْا إِذَا كَانَ ذُو الْقُرْبَى لَدَيْكَ مُبْعَدًا تَفَرَّقَ عَنْكَ الْأَقْرَبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَأَصْبَحْتَ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ وَاقِفًا</p>
--	---

فَكَتَبَ إِلَيْهِ: بَلْ أُرِيدُ مِنْكَ الْحَمْدَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
خَمْسَ مِثَّةٍ دِينَارٍ لِمُهَمَّاتِكَ، وَخَمْسَ مِثَّةٍ دِينَارٍ لِنَفَقَتِكَ، وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ مِنْ حَبْرِ
الْيَمَنِ، وَبُخَيَّيْنِ، وَالسَّلَامِ.

٤٣ — باب في فصاحته واتساعه في فنون العلم:

حدثنا خلف بن قاسم، قال: نا ابن رشيقي، قال: نا أبو بكر محمد بن
إبراهيم البغدادي، قال: نا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاحِ الزعفراني^(١)، قال:
ما رأيتُ أحداً قطُّ أفصحَ ولا أعلمَ من الشافعي، كان أعلمَ الناسَ، وأفصحَ
الناسَ، وكان يُقرأُ عليه من كلِّ الشعرِ فيَعْرِفُهُ، ما كان إلَّا بحرّاً.

وكان رحمه الله يَعتَمُّ بَعِمَامَةٍ كَبِيرَةٍ، كَأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ، وَكَانَ إِذَا سَمِعَ
اللَّغَطَ فِي مَجْلِسِهِ نَهَى عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّا لَسْنَا أَصْحَابَ كَلَامٍ.

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَجَلِيُّ الشَّافِعِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ وَكَانَ
فَاضِلاً، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ هِشَامٍ صَاحِبَ
«الْمَغَازِي» يَقُولُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ.

قال البجلي: وقال لي الربيع: كان الشافعي إذا خلا في بيته كالسَّيْلِ
يَهْدُرُ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال:
ثنا أبو سعيد الحسين بن علي الجصاص، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان في
كتاب الصلاة للشافعي قال: ولا يجوز للمكبر في صلاته أن يقول: اللَّهُ وَكَبِيرُ،

(١) كذا في ك، وفي المطبوعة: (ذكر الحسن قال: نا ابن رشيقي، قال: نا أبو بكر
محمد بن إبراهيم البغدادي، قال: نا محمد بن الحسن الزعفراني)، وفيه من أنواع
التحريف ما ترى.

ولا أن يقول: الله واكْبَارُ، ولا أن يقول: الله أَكْبَرُ، ولا يَصِحُّ له دخولٌ في الصلاة إلا أن يقول: الله أَكْبَرُ.

وحكى أبو ثور عن الشافعي أنه قال: أتدري ما (وَكَبُرُ)؟ قال: لا، قال: هو الحَبْلُ الغليظُ في لغة العرب، وتَدْرِي ما (واكْبَارُ)؟ قال: لا، قال: هو الشيءُ البالي الذي لا يُنْتَفَعُ به^(١).

حدثنا خلف بن قاسم، نا / الحسن نا أحمد بن علي المدائني، قال: نا [٩٣] إسماعيل بن يحيى المُرْزِي، قال: قَدِمَ علينا الشافعي وكان بمصر ابنُ هشام صاحبُ «المغازي» وكان عالمَ مِصرَ بالغريبِ والشعر، ف قيل له: لو أتيتَ الشافعي، فأبى أن يأتيه، فلما كانَ بعدَ ذلك قيل له: لو أتيتَهُ فأتاه، فذاكره أنسابَ الرجال.

فقال له الشافعي بعدَ أن تذاكرا طويلاً: دَعِ عنكَ أنسابَ الرجال، فإنها لا تذهب عنا ولا عنكَ، وخُذْ بنا في أنسابِ النساء، فلما أخذَا فيها بَقِيَ ابنُ هشام^(٢)، فكان ابنُ هشام بعدَ ذلك يقول: ما ظننتُ أن الله عز وجل خَلَقَ

(١) هذا الخبر والذي قبله ساقطان من المطبوعة وغيرها، زدتهما من ك.

(٢) أي بقي ابنُ هشام ساكتاً مفحماً. وهذا أسلوب معروف الاستعمال في محاورات أهل القرن الثاني والثالث والرابع، يحذفون بقية هذه الجملة للعلم بها، وأدباً منهم لأنها تكشفُ عن ضَعْفِ المقولة فيه. ثم غاب هذا الأسلوبُ وغمُضَ معناه، فلذا وقع في هذه الكلمة: (بَقِيَ) تحريفاتٌ كثيرة، لعدم استعمالها في مخاطبات الناس بعدَ تلك القرون.

وقد أوضحتُ ذلك وجمعتُ لها شواهدَ بلغت ثمانية عشر نصاً تراها في كتابي «الإسنادُ من الدين وصفحةٌ مُشرقةٌ من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين» ص ٥١ - ٧٤، المطبوع في بيروت سنة ١٤١٢، فانظره إذا شئت، ففيه ما يُعرِّفُ بنماذج من تحريفِ الكلمة الواحدة.

مِثْلَ هَذَا، وَكَانَ يَقُولُ: قَوْلُ الشَّافِعِيِّ حُجَّةٌ فِي اللُّغَةِ.

وَذَكَرَ أَبُو يَحْيَى السَّاجِي، قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ، قُلْتُ لِأَبِي: كَانَ لِلشَّافِعِيِّ سِنَّ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالْكَبِيرِ، قَالَ أَبِي، قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَنَا قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَكَانَ تُعْجِبُهُ قِرَاءَتِي، قَالَ أَبِي: لِأَنَّهُ كَانَ فَصِيحاً.

قَالَ الرَّبِيعُ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَمَّا دَخَلْتُ بَغْدَادَ، نَزَلْتُ بَابَ الشَّامِ، فَانْصَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ فَاسْتَوَوْا فِي مَجَالِسِهِمْ، حَتَّى جَاءَ أَبُو ثَوْرٍ بِمَسْأَلَةٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَوْرٍ، الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْإِبْسَاسِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا قُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: الْإِنْسَانُ مَسْنُوحُ النَّاقَةِ بِيَدِكَ حَوْلَ ضَرْعِهَا، وَالْإِبْسَاسُ حَلَبُ ضَرْعِهَا بِيَدِكَ^(١).

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: إِذَا مُدِحَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ صِنَاعَتِهِ فَقَدْ وَهَّصَ. يَعْنِي دُقَّ.

٤٤ — بَابُ ذِكْرِ مَا حَضَرْنَا مِنْ أَخْلَاقِ الشَّافِعِيِّ

وَمُرُوءَتِهِ وَسَخَائِهِ:

أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَاءَ الْبَارِدَ إِذَا شَرِبْتُهُ أَذْهَبَ مُرُوءَتِي، مَا شَرِبْتُ الْمَاءَ إِلَّا حَارّاً.

(١) يَعْنِي: يَنْبَغِي أَنْ تُؤَنَسَ أَوَّلًا ثُمَّ تَسْأَلَ ثَانِيًا، كَمَا تُلَاطَفُ النَّاقَةُ قَبْلَ حَلَبِهَا بِالْمَسْحِ حَوْلَ ضَرْعِهَا لِتَسْتَأْنَسَ وَتَجُودَ بِاللِّبَنِ، ثُمَّ تُحَلَبُ.

/ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: [٩٤] أنبأنا أسلم بن عبد العزيز، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، قال: أتيت يوماً الشافعي وكان مريضاً، فقلتُ له: كيف تَجِدُكَ؟ فقال لي: ضعيفاً يا ربيع، فقلتُ: قَوَّى الله ضَعْفَكَ، فقال: إِذَنْ يَقْتُلْنِي، لأنه إنما هو ضعفٌ وقُوَّةٌ، فإذا قَوَّى الله الضعفَ قَتَلَ صاحبه.

قال الربيع وسمعتُ الحميدي يقول: خَرَجَ الشافعي إلى اليمن مع بعض الولاة، ثم انصرف إلى مكة بعشرة آلاف درهم، فضرب خِباءً في موضع خارج من مكة، فكان الناسُ يأتونه، فما بَرَحَ من موضعه ذلك حتى فَرَّقَهَا كُلُّهَا. [وسياتي هذا الخبر مرةً ثانية في الصفحة التالية].

قال الحسن بن رشيق وحدثني سعيد بن حميد اللّخمي، قال: سمعتُ المُزَنِي يقول: خرجتُ مع الشافعي يوماً إلى الأكوام، فمَرَّ بِهَدَفٍ، فإذا رجلٌ يرمي بقوسٍ عَرَبِيَّةٍ، فوقف عليه الشافعي ينظر، وكان حَسَنَ الرَّمْيِ، فأصاب بأسْهُم، فقال له الشافعي: أحسنتَ بارك الله فيك، ثم قال لي: أمعك شيء؟ قلتُ: معي ثلاثةُ دنانير، فقال: أعطه إياها، واعتذر عني عنده أني لم يحضرني غيرها.

حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا محمد بن يحيى الفارسي، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول: تزوّجتُ وسألني الشافعي: كم أصدقتها؟ قلتُ: ثلاثين ديناراً، فقال: كم أعطيتها؟ قلتُ: ستةَ دنانير، فأرسلَ إليَّ بَصُرَةً فيها أربعة وعشرون ديناراً، وأدخلني في أذانِ الجامع سنةً إحدى ومئتين أو نحوها.

أخبرنا خلف، أنبأنا الحسن، أنبأنا محمد بن رمضان، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

مَرَّ الشَّافِعِيُّ يَوْمًا بِالْحَدَّاثَيْنِ، فَسَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ،
فَأَخَذَ السَّوْطَ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، أَيُّ شَيْءٍ عَمِلْتَ؟ أَثَرْتَنِي
[١٩٥] عَلَى نَفْسِكَ، كَيْفَ أُؤَدِّي / شُكْرَكَ؟! ثُمَّ تَنَحَّى وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كُمِّهِ
أَوْ جَيْبِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ دَنَانِيرَ لَا أَدْرِي خَمْسَةً أَوْ عَشْرَةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَكْبَرُ ظَنِّي
عَشْرَةً، وَقَالَ لِي: اذْفَعْهَا إِلَيْهِ، وَاعْتَذِرْ عَنِّي عِنْدَهُ، فَإِنِّي لَمْ يَحْضُرْنِي غَيْرُهَا
فِي هَذَا الْوَقْتِ.

أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سَعْدَانَ الْمَقْرِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مِقْسَمٍ بَيْغَدَادٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ نَجِيحٍ صَاحِبُ الْمُزْنِيِّ، قَالَ:
قَالَ لِي الْمُزْنِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ يَوْمًا، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَارٌ لَهُ خِيَاطٌ،
فَأَمَرَهُ بِإِصْلَاحِ أَزْرَارِهِ، فَأَصْلَحَهَا فَأَعْطَاهُ الشَّافِعِيُّ دِينَارًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْخِيَاطُ
وَضَحَكَ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: خُذْهُ فَلَوْ حَضَرْنَا أَكْثَرَ مِنْهُ مَا رَضِينَا لَكَ بِهِ، فَقَالَ
الْخِيَاطُ: إِنَّمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ لِأَسْلَمَ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: فَأَنْتَ إِذَا زَائِرٌ
وَضِيفٌ، وَلَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يُسْتَعْدَمَ بِالزَّائِرِ وَلَا بِالضِّيفِ^(١).

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَقَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو
عَبِيدَةَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبِيدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ
الْحَمِيدِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ الشَّافِعِيُّ مِنْ صَنْعَاءَ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فِي مِندِيلٍ،
فَتَزَلَّ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، وَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَمَا بَرِحَ وَمَعَهُ مِنْهَا
شَيْءٌ^(٢).

(١) تقدم هذا الخبر في ص ١٣٩.

(٢) تقدم هذا الخبر في الصفحة السابقة، وفيه قول الحميدي: (بعشرة آلاف

درهم).

٤٥ - باب ما امتُحِنَ به الشافعيُّ مع هارون الرشيد وهو شاب :

أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدِل، قال: حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم الحراني بمصر، عن أبيه، قال: سمعت أبا إبراهيم المزني، يذكُر عن الشافعي، أنه قال: رُفِعَ إلى هارون الرشيد أن بمكة قوماً من قريش، استدعوا رجلاً علويّاً كان باليمن، ثم قَدِمَ مكة، مُجاوراً، / فاجتمع إليه من قريش فتيةٌ جماعةٌ يُريدون أن يُبايعوه ويقوموا به، فأمر [٩٦] الرشيد يحيى بن خالد بن برمك، أن يكتبَ إلى عامله بمكة: أن يبعثَ إليه من مكة ثلاث مئة رجل، كلهم من قريش، مغلولَةٌ أيديهم إلى أعناقهم.

قال الشافعي: فأشخصتُ فيمن أشخصَ مغلولاً، فلما وردنا العراق أتى بنا إلى دار يحيى بن خالد، فدخلنا عليه، وقال لنا: يا معشر قريش، قد رُفِعَ عليكم أمرٌ كبير، وعسى الله أن يُنجيكم من البلاء إن كنتم قد بُغِيَ عليكم، والذي أراه أن تُقدّموا من أنفسكم رجلاً يخاطبُ الرشيدَ أمير المؤمنين عنكم وعن نفسه، فقالوا كلهم: هذا الشافعيُّ يخاطبه عنا، وأشاروا إليّ، وكنتُ أحدثهم سناً.

قال: ثم أمرَ بنا فأدخلنا على هارون، فقال: يا معشر قريش، ما حَمَلَكُم على ما بَلَغني عنكم، ولا تُكثروا عليّ، قدّموا منكم من يُكلّمني عنه وعنكم، فقالوا: قد قدّمنا هذا، وأشاروا إليّ، وتقدّمتُ ويدي مغلولَةٌ إلى عنقي، فلما نظر إليّ صَعَّدَ فيّ البصرَ وصوّبه، ثم قال: يا معشر قريش، ألم أجبر فقيركم، وأكبر كبيركم، وأنفقَ صغيركم، وألمَّ شعثكم، وأُحسِنَ إليكم، وأقسِمَ العطاءَ في كل موسم فيكم، وأنتم الآن تدعون الخوارجَ من آل عليّ، لتحمِلوا على أُمّةٍ محمد بالسيف.

فقلتُ: أصلح الله أمير المؤمنين ووفقه لما يَرْضَى به عنه، إن بني عليّ لا يَرَوْنَ قريشاً إلّا كعبيدهم، وأنتم تعرفون لقريش حقّ القرابة، فهل يصحّ دعوى مدّع عند من يعقل، أنه يَرْضَى أن يتأمر عليه من يَعُدُّه عبداً، ويترك أن يتأمر عليه من يراه ابن عمه ومثله في نسبهِ.

قال: فسكت ساعة، ثم قال: من أنت؟ قلتُ: أنا من وَلَدِ المَطْلَبِ ابن عبد مناف، أنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المَطْلَبِ بن عبد مناف بن قُصَي، فقال [٩٧] الرشيد: / أَطْلِقُوا عنه وعن الذين معه من قريش.

قال الشافعي: فحُلَّ وثاقي ووثاقهم، وأمرَ لنا بخمسة مئة دينار، وأمرَ لي بخمسين ديناراً، وأمرَ لي يحيى بن خالد بخمسين ديناراً أخرى.

قال أبو عمر: وَلِيَ الرشيدُ الخلافةَ سنة سبعين ومئة، فأقام خليفة ثلاثاً وعشرين سنة، ومات سنة ثلاث وتسعين ومئة.

أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو القاسم عُبَيْد الله بن عمر بن أحمد الشافعي البغدادي بمنزله في مدينة الزهراء، قال: حدثني جماعة من شيوخي بمعنى ما أذكره.

قال: حُمِلَ الشافعيُّ من الحجاز، مع قوم من العَلَوِيَّةِ تسعة وهو العاشرُ إلى بغداد، وكان الرشيد بالرَّقَّة، فحُمِلوا من بغداد إليه، وأدخلوا عليه ومعه^(١) قاضيه محمد بن الحسن الشيباني، وكان صديقاً للشافعي، وكان الشافعي^(٢) أحدَ الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه، فلما

(١) أي مع الرشيد في الرَّقَّة.

(٢) لفظ (وكان الشافعي) ساقط من جميع النسخ، ولا بد منه لصحة الكلام.

بلغه^(١) أَنَّ الشافعي في القوم الذين أُخِذُوا من قريش بالحجاز، واتُّهِمُوا بالظعن على الرشيد والسعي عليه، اغْتَمَّ لذلك غَمًّا شديداً، وراعى^(٢) وقت دخولهم على الرشيد.

قال: فلما أُدْخِلُوا على الرشيد، سألهم وأمرَ بضرب أعناقهم فضربت أعناقهم، إلى أن بقيَ حَدَثٌ علويٍّ من أهل المدينة وأنا، فقال للعلوي: أنت الخارج علينا، والزاعمُ أنني لا أصلحُ للخلافة؟! فقال العلوي: أعودُ بالله أن أدعيَ ذلك أو أقوله: قال: فأمرَ بضرب عنقه، فقال له العلوي: إن كان لا بد من قتلي فأنظرني أكتبُ إلى أمي بالمدينة، فهي عجوز لم تعلم بخبري، فأمرَ بقتله فقتل.

ثم قُدمْتُ ومحمدُ بن الحسن جالس معه، فقال لي مثلَ ما قال للفتي، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لستُ بطالبي ولا علويٍّ، وإنما أُدْخِلْتُ في القوم بغياً عليٍّ، وإنما أنا رجل من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي، ولي مع ذلك حظٌّ من العلم / والفقه، والقاضي يَعْرِفُ ذلك، أنا محمدُ بن إدريس بن [٩٨] العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

فقال لي: أنت محمدُ بن إدريس؟ فقلتُ: نعم يا أميرَ المؤمنين، قال: ما ذَكَرَكَ لي محمدُ بنُ الحسن، ثم عَطَفَ على محمد بن الحسن فقال: يا محمدُ، ما يقولُ هذا هوَ كما يقوله؟ قال: بلى، وله محلٌّ من العلم كبير، وليس الذي رُفِعَ عليه من شأنه، قال: فخذُه إليك حتى أنظرَ في أمره، فأخذني محمد، وكان سببَ خلاصي، لمَّا أراد الله عز وجل منه.

(١) أي فلما علم.

(٢) أي تقصّد.

قال عُبيد الله بن أحمد الشافعي، حدثني محمد بن يوسف الهروي، قال: سمعت أبا علي الحسن بن مكرم بن حسان يقول: كان الشافعي قد أخذ مع قوم من العلوية، فلما وقف بين يدي الرشيد، قال: واللّه لأن أكون طاعة لمن يقول: هو ابن عمي، خير من أن أكون طاعة لمن يقول: هو عبيدي، وكان هارون خلف السّتر.

٤٦ - باب من كلام الشافعي فيما يجري مجرى الحكمة:

حدثنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا الحسن بن علي بن إسحاق الخولاني، قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: ليس من قوم يُخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم، ورجالهم إلى نساء غيرهم إلا جاء أولادهم حمقى.

حدثنا خلف، حدثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا الحسن بن إدريس الخولاني، قال: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت قط عاقلاً سميناً إلا واحداً وهو محمد بن الحسن، قيل له: ولم؟ قال: لأنّ العاقل لا تعدّوه إحدى خصلتين: إمّا أن يغتم لآخرته ومعاذِهِ، أو يغتم لدنياه ومعاشِهِ، والشحم مع الغم لا يتفق، فإذا خلا من المعنيين، صار في حدّ البهائم، وحمل الشحم.

[٩٩] / وذكر الحسن بن رشيق، قال: حدثني محمد بن رمضان ومحمد بن يحيى، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: رأني الشافعي وأنا أستمّد من دواة على اليسار، فقال لي: أشعرت أنه يقال: إنّ من حماقة أن يضع الرجل دواته على يساره.

قال: حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: قال الشافعي: إذا كانت معك نفقة فشدّها على كُمك الأيمن

حتى لا يُمكن السارق سرقتها.

قال: وسمعت الشافعي يقول: ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة: الحمافة، والطاعون، والهَرَم.

قال: وحدثني علي بن يعقوب بن سالم، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشافعي يقول: لا ينبغي لأحد أن يسكن بلدة ليس فيها عالم ولا طبيب.

حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الشافعي بالزهاء، قال: وجدتُ في كتابي عن الربيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشافعي يقول: صُحبةٌ من لا يخاف الله عار^(١).

وعن يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: ليس العاقلُ الذي يَقَعُ بين الخير والشر، فيختارُ الخيرَ، إنما العاقلُ الذي يَقَعُ بين الشرِّين فيختارُ أيسرهما.

قال يونس: وسمعت الشافعي يقول: رياضةُ ابنِ آدم أشدُّ من رياضةِ الدَّوَابِّ.

قال عبيد الله بن أحمد: وحدثنا بعضُ شيوخنا، قال: حدثنا الربيع، قال: سمعتُ الشافعي يقول: ينبغي للرجل أن يتوخَّى لصُحبتهِ أهلَ الوفاءِ والصدق، كما يتوخَّى لوديعتهِ أهلَ الثقةِ والأمانة.

(١) في «مناقب الشافعي» للبيهقي ٢: ١٩٣، و«توالي التَّائِسِ بِمَعَالِي مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ» للحافظ ابن حجر ص ٧٣ من طبعة بولاق و ص ١٣٥ من طبعة بيروت سنة ١٤٠٦ «صُحبةٌ من لا يخافُ العارَ يومَ القيامةِ».

قال: وسمعتُ الشافعي يقول: أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِهِ: الذي إذا ارتفعَ جَفَا أَقَارِبَهُ، وَأَنْكَرَ مَعَارِفَهُ، وَاسْتَخَفَّ بِالْأَشْرَافِ، وَتَكَبَّرَ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ.

قال: وسمعتُ الشافعي يقول: إذا أَيْسَرَ الرَّجُلُ بَعْدَ الْإِقْتَارِ، شَرِهَتْ [١٠٠] نَفْسُهُ إِلَى أَرْبَعٍ: يَنْتَفِي مِنْ وَلِيِّ نِعْمَتِهِ، وَيَتَسَرَّى عَلَى امْرَأَتِهِ، / وَيَهْدِمُ دَارَهُ، وَيَبْنِي غَيْرَهَا.

وسمعتُهُ يقول: إذا اجتمع في الصبي الحياءُ والرَّهْبَةُ، رُجِيَ فَلَاحُهُ.

قال: وسمعتُهُ يقول: من سأل صاحِبَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ.

قال: وسمعتُهُ يقول: من عَرَفَ نَفْسَهُ، لَمْ يَضُرَّهُ مَا قِيلَ فِيهِ.

قال: وسمعتُهُ يقول: لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ الشُّوءِ التَّوْقِي.

قال: وسمعتُهُ يقول: من لَمْ يَكُنْ عَفِيفًا، لَمْ يَزَلْ سَخِيفًا، وَمَنْ أَتَاهُمْ بِالْمَعَاصِي لَمْ يَزَلْ خَائِفًا ذَلِيلًا، وَمَنْ عَفَّ أَمِنَ، وَمَنْ شَرِهَتْ نَفْسُهُ طَالَ هَمُّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ الْمَنَاكِحَ، لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْفَضَائِحِ.

قال: وسمعتُهُ يقول: ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ كَتَمِهَا ظَلَمَ نَفْسَهُ: الْعِلَّةُ مِنَ الطَّبِيبِ، وَالْفَاقَةُ مِنَ الصَّدِيقِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْإِمَامِ.

وسمعتُهُ يقول: الْمَخْدُوعُ مِنْ اغْتَرَّ بِالْأَمَانِي.

وسمعتُهُ يقول: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ قَلِيلُهَا كَثِيرٌ: الْعِلَّةُ، وَالْفَقْرُ، وَالْعِدَاوَةُ، وَالنَّارُ.

وسمعتُهُ يقول: الْآمَالُ قَطَعَتْ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ، كَالسَّرَابِ خَانَ مَنْ رَأَاهُ، وَأَخْلَفَ مَنْ رَجَاهُ.

وسمعه يقول: وسُئِلَ أَيُّ الأشياءِ أَوْضَعُ للرجال؟ فقال: كثرةُ الكلام، وإذاعةُ السر، والثقةُ بكلِّ أحد.

قال: وسمعه يقول: غَضِبُ الأشرافِ يَظهرُ في أفعالها، وَغَضَبُ السفهاءِ يَظهرُ في أَلْسِنَتِها.

قال: وسمعه يقول: من العَجَبُ أن يَشغلَ المرءُ نَفْسَه بشيءٍ، التدبيرُ فيه إلى غيره.

قال الربيع: وسمعتُ الشافعي يقول: من غَلَبَ عليه حُبُّ الدنيا وشهوتُها، أَلزَمَتْهُ العبوديةُ لأهلِها، ومن رَضِيَ بالقُنُوعِ، زال عنه الخُضُوعُ.

قال الربيع: وسمعتُ الشافعي يقول: من لم تنفعك صداقته، فلا تَغْتَمَّ بعداوتَه.

قال الربيع: وسمعتُ الشافعي يقول لأمير مصر: انظُرْ من يكون حاجِبَكَ، فإنه يُحِبُّكَ أو يُبْغِضُكَ، وانظُرْ من يكونُ كاتبَكَ، فإنه يُعْبِرُ عن عقلِكَ الظاهرِ إلى الناسِ، وعِفٌّ عن أموالِ الناسِ، يَكْثُرُ شُكْرُهُم لَكَ، وإياكَ والانبساطُ إلى رعيَّتِكَ، فَتَذْهَبَ / بِذلِكَ هَيْبَتُكَ.

[١٠١]

قال الربيع: وسمعتُ الشافعي يقول: الحِلْمُ أنصَرُ من الرجالِ، فأوَّلُ عَوَاضِ الحليمِ من حِلْمِهِ أَنَّ الناسَ أنصارُهُ على الجاهلِ.

قال: وسمعه يقول: حُسْنُ الظنِّ بالأيامِ داعيةٌ إلى تَغْيِيرِ النِّعَمِ، ثم أنشأ يقول:

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالأيامِ إِذْ حَسُنْتَ ولم تَخَفْ سُوءَ ما يَأْتِي به القَدَرُ
وسالَمْتَكَ اللَّيالي فَاغْتَرَرْتَ بها وعندَ صَفْوِ اللَّيالي يَحْدُثُ الكَدَرُ

قال: وسمعتة يقول: من أَمَلَّ بخيلاً فاجراً، كانت عقوبته الحرمان.

قال الربيع: وسمعت الشافعي يقول: كيف يَزْهَدُ في الدنيا من لا يَعْرِفُ قَدَرَ الآخِرَةِ، وكيف يَخْلُصُ من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب، وكيف يَسْلَمُ من الناس من لا يَسْلَمُ الناسُ من لسانه ويده، وكيف يَنْطِقُ بالحكمة من لا يُريدُ بقوله: الله عز وجل.

وسئِلَ الشافعي عن مسألة فسكت، فقيل له: ألا تُجيبُ رَحِمَكَ اللهُ، فقال: حتى أدري أين الفضل، في سكوتي أو في الجواب.

وقال الشافعي: من ادَّعى أنه اجتمع حُبُّ الدنيا وحُبُّ خالقها في قلبه، فقد كَذَبَ.

٤٧ — باب تأريخ موت الشافعي ومُدة عُمُرِهِ:

أنا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، نا محمد بن يحيى بن آدم، قال: نا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: قَدِمَ علينا الشافعي مصرَ سنة مِثْنَيْنِ، ومات يوم الخميس ليلاً، وهو ابنُ خمس وخمسين سنة، في آخر يوم من رجب، من سنة أربع ومِثْنَيْنِ، وكان يَخْضِبُ رأسه ولحيته بالحِنَّاءِ أحمرَ قانياً.

ونا خلف، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا الحُسَيْن بن محمد الضحاك، قال: سمعت الربيع بن سليمان المُرادِيَّ يقول: تُوفِّي الشافعي رحمه الله ليلة الجمعة، ودَفَنَاهُ يومَ / الجمعة بعد صلاة العصر، آخرَ يوم من رجب من سنة أربع ومِثْنَيْنِ، وصَلَّى عليه السَّرِيَّ بن الحكم أميرُ مصر.

نا خلف بن قاسم، قال: نا الحسن بن رشيق، قال: نا محمد بن

يحيى الفارسي، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: مات الشافعي رحمه الله سنة أربع ومئتين.

قال: ونا الحسن بن رشيق، قال: نا عبيد الله بن إبراهيم المقرئ، قال: نا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: قال لي أبو عثمان بن الشافعي: مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة بمصر.

ورويانا عن أبي علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني رحمه الله، أنه قال: لما أراد الشافعي الخروج من العراق إلى مصر، أنشدني لنفسه.

أُخِيَّ أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا قَطَعُ الْمَفَاوِزِ وَالْقَفَرِ
فَوَاللهَ مَا أَدْرِي أَلْفُفُوزِ وَالْغِنَى أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى قَبْرِي؟
قال الزعفراني: فوالله لقد سبق إليهما جميعاً.

ورويانا عن ابن عبد الحكم وحرمة بن يحيى أنهما قالاً مثل ذلك: لقد سبق إليهما جميعاً.

٤٨ — باب ذكر المكتوب على البلاطة التي عند رأس

قبر الشافعي، رحمه الله:

قال الحسن بن رشيق: قرأت على البلاطة التي عند رأس قبر الشافعي رحمه الله:

هذا ما يشهد عليه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك / بن النضر بن [١٠٣]

كَنَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُذْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ
 أَدَدِ بْنِ الْهُمَيْسَعِ بْنِ النَّبْتِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَى نَبِينَا وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ أَجْمَعِينَ: يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

توفي ليوم بقي من رجب سنة أربع ومئتين.

كَمَلْتُ أَخْبَارَ الشَّافِعِيِّ وَفَضَائِلَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ،
 وَيَتْلُوهَا أَخْبَارُ أَصْحَابِهِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

/ ذَكَرُ بَعْضٍ مِنْ أَخَذَ عَنِ الشَّافِعِيِّ عِلْمَهُ
وَكُتِبَ كُتِبَهُ، وَتَفَقَّهَ لَهُ، وَخَالَفَهُ فِي بَعْضِ قَوْلِهِ

قال أبو عمر رضي الله عنه:

١ — فَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، وَكَانَ صَاحِبَهُ
عِنْدَ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ زَهِيرِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ
مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُحَدِّثِينَ النَّبَلَاءِ الثَّقَاتِ، وَالْحُفَاطِ الْمَأْمُونِينَ.

أَخَذَ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَهُوَ صَاحِبُهُ وَالْمُتَحَقِّقُ بِهِ، وَعِنْدَهُ عَنْ وَكِيعٍ
وَأَبِي مُعَاوِيَةَ وَالنَّاسِ.

كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُعَظِّمُهُ وَيُفَضِّلُهُ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ عَيْنَةَ، وَسُئِلَ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَنْ أَثْبَتُ فِي ابْنِ عَيْنَةَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَوِ الْحُمَيْدِيُّ؟ فَقَالَ:
الْحُمَيْدِيُّ صَاحِبُ الرَّجُلِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ وَأَثْبَتُهُمْ فِيهِ.

تُوفِيَ الْحُمَيْدِيُّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَتَيْنِ.

٢ — وَمِمَّنْ صَحِّحَهُ بِمَكَّةَ أَيْضاً وَأَخَذَ عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْمَطْلَبِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ.

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ ثِقَةً حَافِظاً لِلْحَدِيثِ، وَلَمْ
يَنْتَشِرْ عَنْهُ كَبِيرُ شَيْءٍ فِي الْفَقْهِ، وَكَانَ مِنْشِؤُهُ بِمَكَّةَ.

وتوفي بها سنة سبع وثلاثين ومئتين، حدث عنه جماعة.

٣ - / وأخذ عنه أيضاً بمكة: أبو بكر محمد بن إدريس ورّاق [١٠٥]

الحميدي، وكان نبيلاً ثقة، وكان في سنّ الحميدي، وعنده أكبرُ شيوخه، صحّب الشافعي وأخذ عنه. لا أعلم في أي سنة مات^(١).

٤ - وأخذ عنه بمكة أيضاً: أبو الوليد موسى بن أبي الجارود بن عمران، صحّب الشافعي، وكتب كتبه، وتفقه له، وكانت بينه وبين داود بن علي مكاتبة في معنى القياس، ولداود إليه رسالة في إبطال القياس. لا أعلم في أي سنة مات^(٢).

فهؤلاء الثّقُرُ صحبوا الشافعي بمكة، وأخذوا عنه، وتفقهوا بقوله قبل خروجه إلى بغداد.

٥ - ومن أخذ عنه ببغداد وصحبه وتفقه له: أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني، ويقال: إنه لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أحسن لساناً، ولا أبصر بالغة والعربية والقراءة، فلذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعي.

وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق، فتركه وتفقه للشافعي، وكان نبيلاً ثقة مأموناً، قرأ على الشافعي الكتاب كله نيفاً على ثلاثين جزءاً، وكتبه عنه، وهو الكتاب المعروف بالبغداديّ وبالقديم، ويقال لكتابه المصري الذي كتبه بمصر: الجديد.

(١) مات بمكة سنة ٢٦٧، كما في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» لأبي الطيب التقيّ الفاسي ٤٢٠: ١، ووقع في المطبوعة (وعنده أكثر شيوخه) وما أثبتته هو في ك أ.

(٢) ترجم له غير واحد، ولم يذكروا سنة وفاته.

وكان الزعفراني يقرأ كُتُبَ الشافعي ببغداد للناس، ولم يقرأ على الشافعي ببغداد أحدٌ غيره.

مات في سنة ستين ومئتين، وكان قد أخذَ عن ابن عيينة.

٦ - / وممن أخذَ عنه أيضاً ببغداد: أبو علي الحسين بن علي [١٠٦] الكرابيسي، وكان عالماً مصنفًا مُتَقِنًا، وكانت فتوى السلطان تدور عليه، وكان نظاراً جدلياً، وكان فيه كِبَرٌ عظيم.

وكان يذهبُ إلى مذهب أهل العراق، فلما قَدِمَ الشافعي، وجالسه وسمِعَ كتبه انتقل إلى مذهبه، وعَظُمَت حُرْمَتُهُ. وله أوضاعٌ ومصنفاتٌ كثيرةٌ، نحوٌ من مئتي جزء.

وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقةٌ وَكِيدَةٌ، فلما خالفه في القرآن، عادت تلك الصداقةُ عداوةً، فكان كلُّ واحدٍ منهما يَطْعَنُ على صاحبه، وذلك أن أحمد بن حنبل كان يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو جَهِمِي، ومن قال: القرآن كلامُ الله، ولا يقول: غيرُ مخلوق ولا مخلوق، فهو واقفي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوقٌ فهو مبتدع.

وكان الكرابيسي، وعبدُ الله بن كُلاب، وأبو ثور، وداود بن علي، وطَبَقَاتُهُم يقولون: إنَّ القرآن الذي تكَلَّمَ الله به صفةٌ من صفاته، لا يجوز عليه الخَلْقُ، وإنَّ تلاوةَ التَّالِي وكلامه بالقرآن كَسَبٌ له وفِعْلٌ له، وذلك مخلوق، وإنه حكايةٌ عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكَلَّمَ الله به، وشَبَّهوه بالحمدِ والشكرِ لله، وهو غيرُ الله، فكما يُوجَرُ في الحمدِ والشكرِ والتَهْلِيلِ والتَكْبِيرِ، فكذلك يُوجَرُ في التلاوة.

وحكى داودُ في كتاب «الكافي» أن هذا كان مذهبَ الشافعي، وأنكر ذلك أصحابُ الشافعي، وقالوا: هذا قولٌ فاسد، ما قاله الشافعي قط.

وَهَجَرَتْ الحَنْبَلِيَّةُ أَصْحَابُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ حُسَيْنًا الْكَرَابِيسِيَّ، وَبَدَّعُوهُ،
وَطَعَنُوا عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ فِي ذَلِكَ.

تُوفِيَ حُسَيْنُ الْكَرَابِيسِي فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ.

[١٠٧] ٧ - وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَيْضاً بِبَغْدَادَ: / أَبُو ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
خَالِدِ الْكَلْبِيِّ.

وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَصَحِبَ الشَّافِعِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ،
وَسَمِعَ مِنْهُ كُتُبَهُ، وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ كَثِيرَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا الْاِخْتِلَافَ، وَيَحْتَجُّ لِاخْتِيَارِهِ.

وَهُوَ أَحَدُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْفُقَهَاءِ، وَلَهُ كِتَابٌ ذَكَرَ فِيهِ اِخْتِلَافَ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ، وَذَكَرَ مَذْهَبَهُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ أَكْثَرُ مَيْلًا إِلَى الشَّافِعِيِّ فِي ذَلِكَ
الْكِتَابِ وَفِي كُتُبِهِ كُلِّهَا.

وَتُوفِيَ أَبُو ثَوْرٍ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

٨ - وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنِ الشَّافِعِيِّ بِبَغْدَادَ وَجَالَسَهُ وَفَضَّلَهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَدِمَ مَعَ الْمُسَوَّدَةِ^(١)، وَكَانَ مُحَلُّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ مَا
لَا خُفَاءَ بِهِ.

وَكَانَ إِمَامَ النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ، وَكَانَ وَرِعاً خَيْرًا فَاضِلًا عَابِدًا صَلِيلًا فِي
السَّنَةِ، غَلِيظًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْفَقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ إِمَامُهُمْ،
لَمْ يُجَرَّدَ لِلشَّافِعِيِّ^(٢).

(١) هَكَذَا الْعِبَارَةُ (قَدِمَ مَعَ الْمُسَوَّدَةِ) فِي الْمَخْطُوطَاتِ الثَّلَاثِ، وَأُثْبِتَ فِي النُّسخَةِ
الْمَطْبُوعَةِ (فَدَامَ مَعَ الْمَوْدَةِ). وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيحٌ مِنَ النَّاشِرِ.

(٢) يَعْنِي لَمْ يَنْتَسِبْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لَتَنْقِيحِ مَذْهَبِهِ وَتَأْصِيلِهِ.

وتوفي أحمد ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئتين. قال ابن أبي خيثمة: توفي في رجب سنة إحدى وأربعين ومئتين.

٩ - وممن أخذَ عن الشافعي ببغداد: أبو عبيد القاسم بن سلام، في جلالته ونبل قدره ومعرفته باللغة، صحب الشافعي وكتب كتبه، وكان بغدادياً الأصل، وله اختيار. ولم يُجرّد للشافعي.

توفي بمكة في المحرم سنة أربع وعشرين ومئتين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

١٠ - / وممن أخذَ عن الشافعي ببغداد، وثفقه له، وكتب كتبه: أبو [١٠٨] عبد الرحمن أحمد بن محمد بن يحيى الأشعري البصري، وكان يُعرف بالشافعي لتحقيقه به وذبّه عن مذهبه، صحبه ببغداد، وكان يُناظر على مذهبه، وكان من جلة العلماء وحذاق المتكلمين والعارفين بالإجماع والاختلاف.

وكان رفيعاً عند السلطان وذوي الأقدار، عالماً بالحديث والأثر، متسعاً في العلم، مع تمكن في النظر والجدل والاقتدار على الكلام، وهو أول من خلف الشافعي بالعراق في الذب عن أصوله ومذهبه والنصرة لقوله، حتى عُرف به.

وكان أحد العشرة الذين اختارهم المأمون لمجلسه، والكلام بحضرته، وسماهم إخوانه، ورسمهم في الديوان لذلك. وله مصنفات كثيرة جليّة. توفي ببغداد.

١١ - وممن أخذَ عن الشافعي أيضاً ببغداد بعد أن رآه وجالسّه بمكة: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، يُعرف بابن راهويّة، وهو تميمي من

بني حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم، من أهل مَرَوْ من خُراسان، وسكن نيسابور مدةً.

وكان من جِلَّةِ العلماء وأصحابِ الحديثِ الحفاظ، وكان نبيلَ القَدَر، وله كتب كثيرةٌ ومصنفاتٌ في الفقه، ولم يتحقَّق بالشافعي، إلَّا أنه كَتَب كُتُبَهُ، وصَحَّحَهُ، وله اختيارٌ كاختيار أبي ثور، إلَّا أنه أَمِيلٌ إلى مَعَانِي الحديثِ واتباعِ السلف، نحوَ مذهب أحمد بن حنبل.

تُوفي بنيسابور لأربعِ عشرةَ ليلةً خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وهو ابنُ سبعٍ وسبعين سنةً.

[١٠٩] ١٢ — / وممن أخذَ عن الشافعي بمصر، وكتب كتبه، وتفقه له، ولم يخالف مذهبه: حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران بن قُرَادِ الثَّجِيبِي، يُكنى أبا حفص، وكان جليلاً نبيلَ القدر، ويقال: إن الشافعي نزل عنده.

ورَوَى عن الشافعي من الكتب ما لم يروه الربيع، منها كتابُ الشروط، ثلاثةُ أجزاء، ومنها كتابُ السنن، عشرةُ أجزاء، ومنها كتابُ ألوانِ الإبل والغنم وصفاتها وأَسَانِهَا، ومنها كتابُ الشَّجَاج، وكتبٌ كثيرةٌ انفردَ بروايتها، سوى سماعِهِ لكتاب «الأم» مع الربيع.

توفي بمصر سنة ست وستين ومئتين، وكان أَسَنَ أصحابِ الشافعي.

١٣ — وممن أخذَ عنه أيضاً بمصر: أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِي في كِبَرِ سِنِّهِ، وجلالةِ قَدَرِهِ، وفضلهِ ونُبُلِهِ، وكان الشافعيُّ استخلفه في حَلَقَتِهِ^(١). وكان عالماً فقيهاً لطيفاً في أسبابِهِ^(٢)، يُدْني الغرباء ويُقرِّبُهُمْ إذا قَدِمُوا

(١) قوله: (الشافعي) زيادة مني للإيضاح.

(٢) يعني بالأسباب: المقترِّبين منه والمتصلين به.

للطلب، ويُعرفُهم فضلُ الشافعي، وفضلُ كتبه، حتى كثر الطالبون لكتب الشافعي المصرية، وكان يقول: كان الشافعي يأمرُ بذلك، ويقولُ لي: اصبرُ للغرباء وغيرهم من التلاميذ، وأنشدني:

أهينُ لهم نفسي لأكرمَها بهم ولن يُكرمَ النفسَ الذي لا يُهينُها

وكان ابنُ أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسُّده ويُعاديهِ، فأخرجه في وقت المحنة في القرآن فيمن أُخرجَ من أهل مصر إلى بغداد، ولم يُخرج من أصحاب الشافعي غيره، وحُمِلَ إلى بغداد، وحُسِنَ فلم يُجب إلى ما دُعِيَ [١١٠] إليه في القرآن، وقال: هو كلامُ الله غيرُ مخلوق، وحُسِنَ ومات في السَّجِنِ يوم الجمعة قبل الصلاة، في سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

١٤ - ومنهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مُسلم المُزني، وكان فقيهاً عالماً، راجحَ المعرفة، جليلَ القدر في النظر، عارفاً بوجوه الكلام والجدل، حسنَ البيان، مقدِّماً في مذهبِ الشافعي وقوله وحفظه وإتقانه.

وله على مذهب الشافعي كتبٌ كثيرة، لم يلحقه أحدٌ فيها، ولقد أتعَبَ الناسَ بعده، منها «المختصر الكبير» نحو ألف ورقة، وما أتمَّه، ومنها «المختصر الصغير» الذي عليه العمل، نحو من ثلاث مئة ورقة، شرَّحه قومٌ كثير، منهم أبو إسحاق المروزي، وأبو العباس بن سريج. ومنها نحو من مئة جزء مسائلَ متشورة في فنونٍ من العلم، وردَّ على المخالفين له.

وكان أعلم أصحاب الشافعي بالنظر، دقيقَ الفهم والفطنة، انتشرت كتبه ومختصراته إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان تقياً ورعاً ديناً، صبوراً على الإقلال والتقصيف، وكان من يعاديهِ وينافسه من أهل مصر، يرمونه بأنه

كان يقول: القرآن مخلوق، وهذا لا يصح عنه، فهجره قومٌ كثير من أهل مصر، حتى كان يجلسُ مع نحو عشرةٍ من أصحابه إلى عمود في المسجد. وفيه يقول جعفر بن جدار الكاتب:

والمُزَنِّي الذي إليه نَعْشُو إذا دَهْرُنَا أَذْلَهْمَا

قال أبو عُمَرَ: حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي بالزهراء، قال: كان فيما حدثنا [١١١] شيوخنا / من أهل مصر، أنه كان بمصرَ رجلٌ صالح يقولون: إنه من الأبدال، فرأى في النوم رؤيا، فأصبح فَوَقَفَ في جامع مصر، وصاح يا أهل مصر، اجتمعوا إليّ، فاجتمع إليه الناس، فقالوا: ما نزل بك يا فلان؟

قال: أنتم على خطأ كلُّكم، فاستغفروا الله وتوبوا إليه، قالوا: ممّ ذا؟ قال: رأيتُ فيما يرى النائمُ كأنني في مسجدكم هذا، وكأن القناديلَ كلّها قد أُطْفِئَتْ إِلَّا قَنَدِيلًا واحدًا عند بعض هذه الأعمدة، التي كان يجلسُ إليها المُزَنِّي صاحبُ الشافعي، تعالَوْا حتى أريكم إياه، فوقفهم على العمود الذي كان يجلسُ إليه المزني، فتوافى الناسُ إليه، واستحبُّوه، وعظُمَتْ حَلَقَتُهُ، حتى أخذتْ أكثرَ الجامع، وزال ما في قلوب الناس من التهمة له.

وقد رُوي هذا الخبر بخلاف هذا اللفظ، وذلك أن صاحب هذه الرؤيا كان رجلاً صالحاً، رأى أن قناديل المسجد قد انطفأت كلّها، ورأى المسجدَ مظلماً، فأتى المُزَنِّي رحمه الله فأوقدها كلّها، فأضاء منها المسجد.

وتوفي يوم الأربعاء لِسِتِّ بقين من ربيع الأول سنة أربع وستين ومئتين.

١٥ — ومنهم: ابنُ الشافعي وهو أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي، كذا قال قومٌ: كنيتهُ أبو عثمان، والصحيحُ عندنا أن كنيته

أبو الحسن، وكان يتفقه لأبيه، وولي القضاء بالشام.

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين وقيل: سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

١٦ — ومنهم: عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص، مولى خُزَاعَة، يُكنى أبا علي، صَحِبَ الشافعي وروى عنه، وكانت وفاته بمصر سنة أربع وثلاثين ومئتين^(١).

(١) له ترجمة موجزة في «طبقات الشافعية الكبرى» للتاج السبكي ١٤٣:٢، ووصفه بالإمام الفقيه. وذكره الإمام البيهقي في «مناقب الشافعي» ١٥٢:٢، في (باب ما يؤثر عن الشافعي في فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه والعمل به)، وروى عنه من طريق الربيع المرادي قال: سمعتُ الشافعي يقول لأبي علي بن مِقْلَاص: تُريدُ تحفظُ الحديث وتكونُ فقيهاً؟ هيهات! ما أبعدك من ذلك! — ولم يكن هذا لبلادة فيه حاشا — . قلت — القائل البيهقي — : وإنما أراد به حفظه على رَسْم أهل الحديث، من حفظ الأبواب، والمذاكرة بها، وذلك علمٌ كثير إذا اشتَغَلَ به، فربما لم يتفرغ إلى الفقه، فأما الأحاديث التي يَحْتَاجُ إليها في الفقه فلا بد من حفظها معه، فعلى الكتاب والسنة بناءُ أصول الفقه، وبالله التوفيق.

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ — هو الحاكم النيسابوري — قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدِّن، قال: سمعتُ عبدَ الله بن محمد بن الحسن يقول: سمعتُ إبراهيم بن محمد الصَّيْدَلَانِي يقول، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي — هو إسحاق بن راهويه — يقول: ذكرتُ الشافعيَّ فقال: لو كنتُ أحفظُ كما تحفظُ لغلبتُ أهل الدنيا.

وهذا لأن إسحاق الحنظلي كان يحفظه على رَسْم أهل الحديث، ويسرُدُ أبوابه سرداً، وكان لا يهتدي إلى ما كان يهتدي إليه الشافعي من الاستنباط والفقه، وكان الشافعي يحفظ من الحديث ما كان يَحْتَاجُ إليه، وكان لا يستنكف من الرجوع إلى أهله فيما اشتَبَه عليه منه، وذلك لشدة اتقائه لله عز وجل وخشيته منه، واحتياطه لدينه. انتهى.

قال عبد الفتاح: وفي كل من هذين النّصين الغاليين فوائد عظيمة جداً، ففيه: أن =

.

= الجمع بين الفقه والحديث على رسم أهل الحديث متعذراً — إلا لمن أكرمه الله بذلك —
إذ قال الشافعي في هذا: هيهات!

وفيه بيانُ الإمام البيهقي لهذا المعنى بجلاء ووضوح، وهو إمام محدث وفقهه،
فلكلامه مقامٌ رفيع في هذا الباب.

وفيه دَعَمُ الإمام البيهقي رحمه الله تعالى هذا الذي قاله في تفسير كلمة الشافعي
لابن مِقْلَاص، بكلمة الشافعي لإسحاق بن راهويه رضي الله عنهما، بشكلٍ يقطعُ لسانَ كل
مشاغِب على الفقهاء من رواة الحديث، بدعوى أنه أهلٌ للاستنباط والفقه والاجتهاد في
الأحكام.

فهذا يحيى بن معين إمام الحفظ للحديث، وإمام الجرح والتعديل يقف ساكتاً في
مسألة جواز تغسيل المرأة الحائض للمرأة الميتة، حتى يأتي الإمام أحمد بن حنبل فيفتيهم
بجواز ذلك، ويذكرُ لهم دليله مما هو محفوظ لديهم كل الحفظ من عدة طرق. كما في
«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ١: ١٣١، و«المنهج الأحمد» للعلّيمي ٢: ٢٠٨ في
ترجمة (يحيى بن منده الأصبهاني).

وهذا الإمام الشافعي يقول لإسحاق بن راهويه: (لو كنتُ أحفظُ ما تحفظ، لغلِبْتُ
أهل الدنيا). وفيه بيانٌ تميّز الشافعي في الفقه، وتميُّز ابن راهويه بالحفظ، ولكنه
لم يُمكن ابن راهويه أن يبلغ مبلغ الشافعي بالفقه، مع إقرار الشافعي له بالتفوق العظيم
الباهر في الحفظ، لأنه كما قال البيهقي كان يَسْرُدُ الحديث سرداً، مع أنه قد ذكره بعضهم
في عداد من كان له مذهب فقهي.

فَسَرَدُ الحديث وحفظه وروايته غيرُ فهمِهِ واستنباطِ معانيه على وجهها، إذ خلق الله
تعالى لكل علم أهلاً ينهضون به ويتميزون على سواهم.

ولا غضاضة في هذا، فالعلم رزق وعطاء من الله تعالى، وهو كثير وكبير وثقيل،
ولا يملك كلُّ إمام ناصية كل علم أراد معرفته، فقد قال الإمام أبو حامد الغزالي وتبعه
الإمام ابن قدامة الحنبلي، في بعض مباحث الإجماع في كتابيهما: «المستصفى»
و«روضة الناظر»، ما معناه: كم من عالم إمام في علم، عامي في علم آخر.

=

١٧ — ومنهم: أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِي، وكان جليلاً نبيلًا، من أهلِ الفقهِ والقرآنِ والحديثِ.

أدركَ سفيانَ بنَ عيينةَ، وكتبَ عنه، وروى عن الشافعي كثيراً، وروى عن ابنِ وهبِ مصنفاته، وروى عنه / «موطأ مالك» أيضاً. [١١٢]

وقراءةُ نافعٍ مأخوذةٌ عنه، رواها عن وِزْش وعن قَالُونٍ أيضاً، وكان يروي قراءة حمزة أيضاً، وهو من جِلَّةِ المصريين بمصر.

توفي بمصر سنة أربع وستين ومئتين.

١٨ — ومنهم: بحر بن نصر بن سابق الخَوْلَانِي، مولى لبني سعد بن خَوْلَانٍ، يُكنى أبا عبد الله.

صحِبَ الشافعيَّ وأخذَ عنه، ولم يكن فقيهاً، وكان رجلاً صالحاً عنده كتب الزهد عن أسد بن موسى وغيره، وكتبُ ابنِ وهب.

توفي بمصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة سبع وستين ومئتين، وصلى عليه أخوه إدريس بن نصر.

= وقال الإمام أبو حامد الغزالي في آخر رسالته: «قانون التأويل»: «واعلم أن بضاعتي في علم الحديث مُزْجاة». انتهى.

ومثلُ هذه الكلمة المملوءة بالتواضع، لا يقولها هذا الإمامُ العظيم والمُحْجَاجُ الفريد حُجَّةُ الإسلام، لولا ما كان عليه من السلوكِ السَّنيِّ والخُلُقِ السَّنيِّ: (أنتم أعلمُ بأمرِ دنياكم).

فهل رأيت في هؤلاء الأدعياء المدعين للاجتهاد في كل ناد، مَنْ يُنصف الواقع والحق، فيقول عن نفسه فيما لا يُحسنه مثلاً هذا؟! ولكن

خلق الله للعلوم رجالاً ورجالاً لتَفْشِيَةِ ودَعَاوي!

١٩ — ومنهم: أبو عبد الله أحمد بن يحيى الـوزيري، مؤلف لـتجيب، روى عن الشافعي، وصحبه، ولم يرو عنه إلا مسائل. توفي بمصر في شوال سنة خمس مئتين.

٢٠ — ومنهم: أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، مؤلف لهم، المؤذن، كان يؤذن في الجامع الأكبر إلى أن مات، لا يؤذن أحد في المنارة قبله بعهد الأمراء. صحب الشافعي طويلاً، وأخذ عنه كثيراً، وخدمه، وكانت الرحلة إليه في كتب الشافعي، وكانت فيه سلامة وغفلة، ولم يكن متيقظاً ولا قائماً بالفقهاء.

توفي بمصر في شعبان سنة سبع مئتين.

٢١ — ومنهم: أشهب بن عبد العزيز صاحب مالك، المفتي بمصر، يذكر الشافعي ويقتضيه ويميل كثيراً إلى قوله، كانت سنة وسن الشافعي قريباً من قريب، وكانا يتصاحبان إذ قدم الشافعي مصر ويتذاكران الفقه.

وهو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ثم العامري ثم الجعدي، [١١٢] يكنى أبا عمرو، واسمه مسكين، وأشهب لقب / غلب عليه.

كان فقيهاً نبيلاً، حسن النظر، وكان من المالكيين المتحققين بمذهب مالك، وكان كاتب خراج مصر.

توفي في رجب^(١) سنة أربع ومئتين، وفيها مات الشافعي، وكان بين موتيهما ثمانية عشر يوماً أو نحوها.

(١) لعله في شعبان، وإلا فقد ذكر أن الشافعي توفي آخر يوم من رجب، وكان بين وفاتيهما ١٨ يوماً. كما في حاشية نسخة و.

ذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي، قال: نا محمد بن علي قال: نا الربيع، قال: سمعتُ الشافعي يقول: دخلتُ إلى مصر فلم أرَ أفقَه من أشهبَ بن عبد العزيز.

٢٢ — ومنهم: عبدُ الله بن عبد الحكم بن أعينَ بن الليث، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، يُكنى أبا محمد.

رَوَى عن الشافعي، وأخذَ عنه، وكتبَ كُتُبَه لنفسه ولابنه محمد، وكان متحققاً بقول مالك، وكان صديقاً للشافعي، وعليه نَزَلَ إذ جاء من بغداد إلى مصر، وعنده مات الشافعي، ودُفِنَ في وَسْطِ قبور بني عبد الحَكَم بمصر، وبنوا على قبره قُبَّةً.

وتوفي عبدُ الله بن عبد الحكم في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومئتين^(١).

٢٣ — ومنهم: محمدُ بنُ عبدِ الله بن عبدِ الحكم بنِ أعين، وكان فقيهاً جليلاً نبيلاً وجيهاً في زمانه.

أخذ عن الشافعي، وصَحِبَه، وكتبَ كتبه، وكان أبوه عبدُ الله بن عبد الحكم قد ضَمَّه إليه وأمرَه أن يُعوَّل عليه وعلى أشهب، وكان محمدٌ أقعدَ الناسَ بهما.

قال أبو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي، سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعتُ من الشافعي كتابَ أحكام القرآن في أربعين جزءاً، وكتابَ الرد على محمد بن الحسن في سبعة أجزاء، قال:

(١) تقدمت ترجمته في أصحاب الإمام مالك بأوسع من هذا، في الصفحة ٩٨

[١١٤] وعندنا عنه جزآن في السنن . ورَوَى عن الشافعي كتاب / الوصايا . ويقولون : إنه لم يروه عنه غيره .

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رَدُّ على الشافعي فيما وَقَعَ له من خلافٍ للحديثِ المسند^(١) ، يَتَصَرُّ بذلك لمالك رحمه الله ، في عَيْبِ الشافعيِّ له فيما تَرَكَ من المسند للعمل عنده .

وتوفي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومئتين .

٢٤ — ومنهم : هارون بن محمد الأيلي ، كان جليلاً عظيماً فقيهاً ، صَحِبَ الشافعي ، وأَخَذَ عنه ، ورَوَى عنه .

٢٥ — ومنهم : هارون بن سعيد بن الهيثم مولى لقيس ، يُعرف بالأيلي أيضاً ، كان جليلاً فقيهاً نبيلاً ، صَحِبَ الشافعي ، وأَخَذَ عنه ، وَسَمِعَ منه .
توفي يوم الأحد لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

٢٦ — ومنهم إبراهيم بن هَرَم ، ويقال : ابنُ الهَرَم العامري ، كان من ملوك مصر ، مشهوراً بالطلب والعناية بالعلم ، إلا أنه شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ فَخَفِيَ ذِكْرُهُ ، أَخَذَ عن الشافعي ، وَكَتَبَ كتبه .

٢٧ — ومنهم : عَمْرُو بن سَوَّاد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سَرَح العامري ، يُكنى أبا محمد .
توفي في رجب سنة خمس وأربعين ومئتين .

(١) وفي ك : (فيما تركه من الحديث المسند بخلاف أصله في اتباع المسند وترك العمل بالمدينة . . .) !

٢٨ - ومنهم: بِشْرُ بن بكر، صَحْبُ الأوزاعي، وأَخَذَ عنه، ثم أَخَذَ عن الشافعي كثيراً من المسائل.

٢٩ - ومنهم: / قَحْزَمُ بن عبد الله بن قَحْزَمِ الأُسْوَاني، يكنى [١١٥] أبا حنيفة، وأصله من القِبْط، أقام بأُسْوان يُقْتِي بها بمذهب الشافعي.

صَحْبُ الشافعي، وأَخَذَ عنه وكتبَ كثيراً من كتبه، رَوَى عنه عشرة أجزاء في السنن والأحكام.

توفي بأُسْوان سنة إحدى وسبعين ومئتين.

قال أبو عمر: كان دخولُ الشافعي مصرَ مع العباسِ بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، كان استصحبه بمصر، وذلك في سنة ثمان وتسعين ومئة.

وأَخَذَ عن أصحابِ الشافعي المذكورين من المكيين والبغداديين والمصريين^(١) خَلَقٌ كثير لا يُحْصَوْنَ كثرةً، وقد ذكر أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، مَنْ أَخَذَ عن الربيع بن سليمان كُتِبَ الشافعي وَرَحَلَ إليه فيها من الآفاقِ نحوَ مِثْتي رجل^(٢)، كما ذَكَرَ بعضُ من أخذَ عن الشافعي عِلْمَهُ، وكتبَ كُتْبَهُ، وتفَقَّهَ له، وخالفَه في بعض أقواله.

قال أبو عُمَرُ يوسفُ بن عبد الله بن عبد البر^(٣): سُئِلْتُ: هل تَكَلَّمَ أحدٌ في الشافعي؟ قال السائلُ: فإنه قد بَلَغَنِي أن يحيى بن معين قد تَكَلَّمَ فيه.

(١) هكذا في ك أ، وفي المطبوعة: (والبصريين)!

(٢) كلمة (نحو) زيادة من و ك أ.

(٣) من قوله هنا: (قال أبو عُمَرُ...) حتى قوله بعد صفحتين - في ص ١٧٩ -

(...) والحمد لله وحده). زيادة أنفردت بها نسخة ك.

فقلتُ له: رويانا عن ابن وَضَّاح أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ بِعَقَبَةِ مَنَى عَنِ الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ.

قَالَ أَبُو عَمَرَ: قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ أَحْمَدُ: مَنْ أَيْنَ يَعْرِفُ يَحْيَى: الشَّافِعِيُّ؟ هُوَ لَا يَعْرِفُ الشَّافِعِيَّ، وَلَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَمَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَاهُ.

قَالَ أَبُو عَمَرَ: صَدَقَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، إِنَّ ابْنَ مَعِينٍ كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي التَّيْمِمِ فَلَمْ يَعْرِفْهَا. وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي قَوْلِهِ: وَيَلُّ لِعَالَمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ، مَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَاهُ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئاً اسْتَعْبَدَهُ.

وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَمِيرُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاصِرِ يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ وَضَّاحٍ كَذَبَ عَلَى ابْنِ مَعِينٍ، فِي حِكَايَتِهِ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ. وَزَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى أَصْلَ ابْنِ وَضَّاحٍ الَّذِي كَتَبَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَفِيهِ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ: هُوَ ثَقَّةٌ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ وَضَّاحٍ يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ بِثَقَّةٍ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَمِيرُ يَحْمِلُ عَلَى ابْنِ وَضَّاحٍ فِي ذَلِكَ.

وَكَانَ خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: إِنَّمَا سَأَلَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ الْفَقِيهِ.

قَالَ أَبُو عَمَرَ: وَهَذَا كُلُّهُ تَخَرُّصٌ وَتَكَلُّمٌ عَلَى الْهَوَى، وَقَدْ صَحَّ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ مِنْ طَرُقٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ، عَلَى مَا قَدَّمْتُ لَكَ، حَتَّى نَهَاةَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَقَالَ: لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلَ الشَّافِعِيِّ، وَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ أَيْضاً: لَسْتُ تَدْرِي يَا أَبَا زَكْرِيَا شَيْئاً مِنْ مَعَانِي قَوْلِ الشَّافِعِيِّ، وَمَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَاهُ.

وكان يحيى بن معين يُطري أبا حنيفة، ويُفضُّله ويُثني عليه، وقيل له: كان أبو حنيفة مُرجئاً يَعْتَرِضُ الحديثَ برأيه، فقال: كان أنبلَ من ذلك.

وكان أحمدُ بنُ حنبلٍ رحمه الله سيِّءَ الرأي في أبي حنيفة، يَدُّمُهُ ولا يَرْضَى عن شيء من مذهبه^(١).

وكان محمدُ بنُ إسحاق، وإبراهيمُ بن سعد بن إبراهيم، وعبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبدُ الرحمن بن أبي الزناد، يتكلمون في مالك، وينالون منه، حَسَدًا لِإِمَامَتِهِ في الدين، ووجاهته في الدنيا.

وكلامُ العلماءِ بعضهم في بعضٍ يَجِبُ أن لا يُلْتَفَتَ إليه، ولا يُعْرَجَ عليه، فيمن صَحَّحَتْ إمامته، وعَظُمَتْ بالعلم عناية^(٢). ومن أراد الوقوفَ على هذا المعنى، نَظَرَ في (باب قول العلماء بعضهم في بعض)، في كتاب «العلم»^(٣)، فَيَرَى ما فيه شِفاءً إن شاء الله، والحمد لله وحده.

كَمَلَتْ أَخْبَارُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) ولكن آخر ما صحَّ عنه في أبي حنيفة هو إحسانُ القول فيه والثناء عليه، انظر شرح مختصر الروضة للعلامة سليمان الطوفي الحنبلي ٣: ٢٩٠.

(٢) ردُّ الحافظ ابن عبد البر بهذا الكلام والتأصيل: كلُّ ما نَقَلَهُ من الطعون المدخولة، في الأئمة المشهود لهم بالإمامة والعلم، فجزاه الله عن الأئمة خيرَ الجزاء، ورضي الله عنهم أجمعين.

(٣) ٢: ١٥٠ - ١٦٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفاضل الأديب أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن
العَتَاهِيَّة بن جُشَم الأَزْدِي النَّحْوِي اللُّغَوِي يَرِثِي الإِمَامَ مُحَمَّدَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي
رضي الله عنه^(١).

بِمُلْتَفَتَيْهِ لِلْمَشِيبِ طَوَالِعُ ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَادِعُ
تُصَرِّفُهُ طَوْعَ الْعِنَانِ وَرَبْمَا دَعَاهُ الصَّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبٍ فَوْدِيهِ وَازِعُ
[١١٦] / هَلِ النَّافِرُ الْمَدْعُوُّ لِلْحِظِّ رَاجِعُ أَمْ التُّصَحُّ مَقْبُولُ أَمْ الْوَعْظُ نَافِعُ

(١) قد يتبادر هنا إلى الذهن أن (ابن دُرَيْد) أدرك موتَ الإِمَامِ الشَّافِعِي المتوفى سنة
٢٠٤ رضي الله عنه، فَرثَاهُ بهذه القصيدة، إذ العادة أن الرثاءَ للميت يكون عَقَبَ وفاته،
ولكن هذا غير واقع هنا، فإن (ابن دُرَيْد) ولد سنة ٢٢٣، ومات سنة ٣٢١، فَرثَاؤُهُ
للشَّافِعِي إنما هو من قبيل تعدادِ مَحَاسِنِهِ وذكر فضائله وتسجيل مناقبه، رضي الله عنه.
قال ابنُ خُلَّكَان: «وقد رأينا مثْلَ هذا في حق غيره، مثْلَ الحسين رضي الله تعالى عنه،
وغیره».

وهذه القصيدة جاءت في و ك والمطبوعة، مع سقط بعض الأبيات في نسخة و
والمطبوعة، وخلصت نسخة أ من هذه القصيدة بتمامها. والنَّسَبُ المذكورُ هنا لابن دريد من
ك، ووقع في نسخة و والمطبوعة أطول بكثير، فأثبت الأَقْصَرَ.

أَمْ الهممُ المَهمومُ بالجمع عالمٌ وأنَّ قُصاراه على فَرطِ ضَنِّهِ^(١) ويَحْمُلُ ذِكْرُ المرءِ ذِي المالِ بعده

بأن الذي يُوعَى من المالِ ضائعٌ فراقُ الذي أضْحَى له وهو جامعٌ ولكنَّ جمعَ العلمِ للمرءِ رافعٌ

* * *

ألم تر آثارَ ابنِ إدريس بعده معالمُ يَفْنَى الدهرُ وهي خوالِدُ مناهِجُ فيها للهُدَى مُتَصَرِّفٌ ظواهرُها حُكْمٌ ومستنبطاتها لرأيِ ابنِ إدريس ابنِ عمِّ محمدٍ إذا المعضلاتُ المشكلاتُ تشابهتْ

دلالتها في المشكلاتِ لوايغُ وتنخفُضُ الأعلام وهي قَوَارِغُ مَوَارِدُ فيها للرشادِ شَرَائِعُ لما حَكَمَ التفريقُ فيه جَوَامِغُ ضِيَاءٌ إذا ما أَظْلَمَ الخطبُ ساطِعُ سَمَا منه نُورٌ في دُجَاهُنَّ صَادِعُ

* * *

أبى الله إلَّا رَفَعَهُ وَعُلُوَّهُ توخَّى الهدى واستنقذته يَدُ التقى ولاذ بآثارِ النبي فحُكْمُهُ وَعَوَّلَ في أحكامه وقضائه بَطِيءٌ عن الرأيِ المخوفِ التباسُهُ جَرَتْ بِبُحُورِ العلمِ إذ صارَ ذِكْرُهُ وأنشأ له مُنْشِيه من خيرِ مَعْدِنٍ تَسْرِبَلٌ بالتقوى وليدًا وناشئًا / وهُدْبٌ حتى لم تُشْرَ بفضيلةِ

وليس لما يُعليه ذو العرشِ واضِعُ من الزيفِ إنَّ الزيفَ للمرءِ صارِعُ لحكم رسولِ الله في الناسِ تابعُ على ما قَضَى التنزيلُ والحقُّ ناصِعُ إليه إذا لم يَخشَ لَبْساً مُسَارِعُ لها صَدْرًا في العالمينِ يَنَابِعُ خَلَائِقَ هُنَّ الباهراتُ البَوَارِعُ وَخُصَّ بَلْبُ الكهلِ مُذْ هُوَ يافِعُ إذا التَمَسَتْ إلَّا إليه الأصابعُ [١١٧]

(١) في جميع النسخ (ظنته)، فأثبتته كما ترى.

فمن يَكْ عِلْمُ الشافعي إمامه فمرتعة في ساحة العلم واسع

* * *

سلام على قبر تضمّن روحه وجادت عليه المذجنات الهوامع
لقد غيّبت أثاره جسم ماجد جليل إذا التفت عليه المجامع
لئن فجعنا الحادثات بشخصه وهنّ بما حُكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بُدور زواهر وأثاره فينا نجوم طوالع

تمّ والحمد لله على كل حال

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم كثيراً^(١)

(١) وقع في نسخة و فقط والمطبوعة هنا، بعد قصيدة ابن دريد زيادة خبرين لا صلة لهما بمناقب الشافعي رضي الله عنه، وإنما هما منقولان من طريقه، ثم زيادة قصيدة في ٤٠ بيتاً لأبي القاسم القشيري في التوحيد لله تعالى وما يتصل به، وكلها أجنبية عن كتاب «الانتقاء»، فلذا أغفلتها جميعاً.

وتبلغ هذه الزيادة الأجنبية ثلاث صفحات، جاءت في صفحة ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠، وقد احتسبتها موجودة في تعداد رقم صفحات النسخة المطبوعة المشار إليها، حتى تبقى الإحالة إلى صفحات الكتاب في طبعته الأولى مستقيمة صحيحة.

/ الجزء الثالث

من كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء
وذكر عيون من أخبارهم، للتعريف بأقذارهم
تأليف

الفقيه أبي عُمَر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمْرِي
رضي الله عنه

وفيه ذكرُ أبي حنيفة خاصَّةً رحمةُ اللهِ عليه^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى
آله أجمعين.

(١) هكذا جاء هنا في نسخة ك في الورقة ٦٥، وجاء في نسخة و، في الصفحة ٦٦، عقبَ الشعر الطويل الذي طويته، لعدم صلته بالكتاب، ما يلي: (أخبارُ أبي حنيفة وأصحابِهِ رحمهم الله). وجاء في نهاية هذه النسخة في ص ١٠٨ (تمت أخبارُ أصحابِ أبي حنيفة رحمهم الله، وبتمامها تمَّ كتابُ الانتقاء في فضائلِ الثلاثةِ الفقهاء: مالكٍ والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم).

وجاء هنا في نسخة أ في الورقة ١٠٢، ما يلي: (كَمَلْتُ أخبارُ الشافعي رحمه الله، وأذكرُ في هذا الجزء إن شاء الله بعضَ ما حضرني ذكره من أخبارِ أبي حنيفة وفُضائلِهِ، وذكرٍ من أَثْنَى عليه وَحَمْدُهُ، وَبُذْأُ بما طُعِنَ عليه...). وجاء في آخر هذه النسخة بعد ذكر ترجمة أبي يوسف وَزُفَرٍ ومحمد بن الحسن، ما يلي: (كَمَلْتُ، وبتمامها تمت أخبارُ أصحابِ أبي حنيفة، وبتمامها تم كتابُ الانتقاء في فضائلِ الثلاثةِ الفقهاء مالكٍ والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى).

وأذكرُ في هذا الجزء إن شاء الله بعض ما حَضَرَنِي ذكرُهُ، من أخبارِ أبي حنيفة وفُضائله، وذكرِ بعضٍ من أثنى عليه وَحَمِدَهُ، ونُبْذاً مِمَّا طُعِنَ فِيهِ عليه، لردِّه بما أَصْلَهُ لِنَفْسِهِ في الفقه، وردِّ بذلك كثيراً من أخبارِ الآحاد الثقات إذا لم يكن في كتاب الله أو ما أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عليه: دليلٌ على ذلك الخبر، وسَمَاءُ الخبرِ الشاذ، وطَرَحَهُ.

وكان مع ذلك أيضاً لا يَرى الطاعاتِ وأعمالَ البرِّ من الإيمان، فعابه بذلك أهل الحديث، فهذا القولُ يَسْتَوِعِبُ معنى ما لَهَجَ به من طُعَنَ عليه من أهل الأثر.

وقد أثنى عليه قومٌ كثيرٌ لفهمه، وفِطْنَتِهِ، وحُسْنِ قياسه، وورعه، ومجانِبَتِهِ السلاطين، فنذكرُ في هذا الكتاب عُيُوناً من المَعْنِيِّينَ^(١) جميعاً إن شاء الله، وهو حسبنا ونعم الوكيل^(٢).

(١) كذا في وكأ، وفي المطبوعة: (المعينين) وهو خطأ، والمراد بالمعنيين: الثناء عليه، والطعن فيه.

(٢) وقال المؤلف الحافظ الإمام أبو عمر ابن عبد البر، في كتابه النافع الفريد «جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله» ١٤٨: ٢ و ٥٨٠١: ٢، في (باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي والظن والقياس على غير أصل)، بعد أن نَقَلَ طائفة من أقوال بعض المحدثين في الغمز بأبي حنيفة، قال رحمه الله تعالى ما يلي:

«قال أبو عمر: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحدَّ في ذلك. والسببُ الموجِبُ لذلك عندهم: إدخاله الرأي والقياس على الآثار، واعتبارهما. وأكثرُ أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر، بطلَ القياس والنظر.

وكان ردُّه لما ردَّه من أخبار الآحاد بتأويلٍ محتمل، وكثيرٌ منه قد تقدَّمه إليه غيره، وتابَّعه عليه مثله ممن قال بالرأي.

وَجُلٌّ ما يُوجَدُ له من ذلك ما كان منه أتباعاً لأهل بلده، كإبراهيم النَّخَعِي وأصحابٍ =

= ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم، فأتى منهم في ذلك خلاف كثير للسلف، وشنع هي عند مخالفهم بدع. وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية، أو مذهب في سنة، رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ، إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً، وهو يوجد لغيره قليل.

وقد ذكر يحيى بن سلام، قال: سمعتُ عبد الله بن غانم، في مجلس إبراهيم بن الأغلب، يحدث عن الليث بن سعد أنه قال: أحصيتُ على مالك بن أنس سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، مما قال مالك فيها برأيه، ولقد كتبتُ إليه أعظمه في ذلك.

قال أبو عمر: ليس أحدٌ من علماء الأمة يُثبت حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردّه، دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو بإجماع، أو بعملٍ يجبُ على أصله الانقياد إليه، أو طعنٍ في سنده. ولو فعل ذلك أحدٌ سَقَطَتْ عدالته فضلاً عن أن يتخذ إماماً، ولزمه اسم الفسق، ولقد عافاهم الله عز وجل من ذلك.

ونقموا أيضاً على أبي حنيفة الإرجاء. ومن أهل العلم من يُنسبُ إلى الإرجاء كثير، لم يُعنَ أحدٌ بنقل قبيح ما قيل فيه، كما عُنُوا بذلك في أبي حنيفة، لإمامته. وكان أيضاً مع هذا يُحسدُ ويُنسبُ إليه ما ليس فيه، ويُختلق عليه ما لا يليقُ به. وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه.

ولعلنا إن وجدنا نشطة أن نجمع من فضائله، وفضائل مالك أيضاً والشافعي، والثوري، والأوزاعي: كتاباً أثلنا جمعه قديماً، في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله. ثم أورد الحافظ ابن عبد البر جملة من أقوال العلماء، فيها ثناؤهم على أبي حنيفة، ثم قال عقب ذلك:

«قال أبو عمر: الذين رَوَوْا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه: أكثر من الذين تكلموا فيه. والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه: الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء.

٤٩ - / باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه رحمه الله :

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال قاسم بن أصبغ، قال: نا أبو بكر ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير، قال: سمعتُ أبي يقول: أبو حنيفة: النُّعْمَانُ بن ثابت.

قال أبو بكر: وسمعتُ محمد بن يزيد يقول: أبو حنيفة مَوْلَى بني تميم الله بن ثعلبة.

قال أحمد بن زهير وأخبرنا المدائني قال: أبو حنيفة النعمان بن ثابت مَوْلَى لبني تميم الله بن ثعلبة.

وحدثنا أبو العاصي^(١) حَكَمُ بن مُنْذِر بن سعيد بن عبد الله رحمه الله،

= وكان يقال: يُستدل على نباهة الرجل من الماضين، بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه هلك فيه فتنان: محبُّ أفرط، ومبغضُ فرط. وهذه صفةُ أهل النباهة، ومن بَلَغَ في الدين والفضل الغاية. والله أعلم.

ثم قال ابنُ عبد البر في (باب حُكْم قول بعض العلماء بعضهم في بعض) ١٥٢: ٢ و ١٦٢: «وقول الأئمة الجلة الثقات السادة بعضهم في بعض: مما يجب أن لا يُلْتَفَتَ فيهم إليه، ولا يُعَرَّجَ عليه. ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما بَدَرَ من بعضهم في بعض، على الحسدِ والهفوات، والغضبِ والشَّهَوَات، دُونَ أن يُعْنَى بفضائلهم، ويروى مناقبهم: حُرِمَ التوفيق، ودَخَلَ في الغيبة، وحاد عن الطريق. جَعَلْنَا الله وإياك ممن يَسْتَمِعُ القولَ فيَتَّبِعُ أحسنَهُ». انتهى مصححاً ما فيه من الأخطاء المطبعية.

(١) هكذا في نسخة و المطبوعة (أبو العاصي)، وهو الصواب، وفي نسختي ك (أبو القاضي) وهو تحريف. وشاع في تراجم الأندلسيين تكنية من اسمه (الحكم...) بكنية (أبو العاصي)، كما سأشير إليه في آخر الترجمة.

وحكمُ بنُ مُنْذِر هذا ترجم له العلامة ابنُ بَشْكُوَال في كتابه «الصَّلَة» ١: ١٤٨، فقال: «حَكَمُ بنُ مُنْذِر بن سعيد بن عبد الله، من أهل قرطبة، يكنى أبا العاصي، وهو =

قال: أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني بمكة رحمه الله^(١)، قال نا أبو علي عبد الله بن أبي رجاء، قال: نا أبو زرعة

= ولد قاضي الجماعة منذر بن سعيد. روى عن أبيه، وعن أبي علي البغدادي - أي أبي علي القالي -، وغيرهما، ورحل إلى المشرق، وأخذ بمكة عن أبي يعقوب بن الدّخيل وغيره. روى عنه أبو عمّر بن عبد البر، وأبو عمّر بن سُمَيّق، والبشكلاوي، وغيرهم. كان من أهل المعرفة والذكاء، متقدّ الذهن، طوّد علم في الأدب لا يجارى، سكن طُلَيْطَلَة مدةً، توفي بمدينة سالم في نحو سنة عشرين وأربع مئة. انتهى.

وترجم الشيخ ابن بشكّوال في كتابه هذا لمن اسمه (حَكَم)، فكانوا خمسة - ومنهم حَكَمُ بن منذر - كلّهم يكونون: أبا العاصي، فقد عُرفت هذه الكنية مع هذا الاسم مقترنة به، فكلُّ حَكَمٍ عندهم: أبو العاصي أو أبو العاص. كما يكنى كلُّ عُمَر: أبا حفص، وكل يوسف: أبا المحاسن، وقد يشدُّ هذا أحياناً.

(١) هو الحافظ المحدث المشهور بابن الدّخيل، ترجم له تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى، في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» - مكة المكرمة - ٤٨٢: ٧، ووقع في ترجمته المطبوعة تبعاً للأصل المخطوط المطبوع عنه سَقَطُ كلمات، فقال:

«يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدّخيل الصيدلاني، أبو يعقوب المكي، رَوَى عن أبي جعفر العُقَيْلي كتابه في «الضعفاء»، ورواه عنه...، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني...، توفي بمكة سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة». انتهى.

ووصفه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ٣: ١٠٢٠ بمُسند مكة، وفي «سير أعلام النبلاء» ١٧: ٢٧ بمحدث مكة.

وقال في ترجمته في «تاريخ الإسلام» في وفیات سنة ٣٨٨ إنه صَنَّف كتاب «سيرة أبي حنيفة».

وقال شيخنا الكوثري في «التأنيب» ص ٣٣ و «فقه أهل العراق» ص ٥٣ و ٨٣ ما ملخصه: «ألّف أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني المكي الحافظ، المعروف بابن الدّخيل المصري، صاحبُ العُقَيْلي وروايته، المتوفى سنة ٣٨٨، كتاباً في مناقب =

الدمشقي، قال: سمعتُ أبا نُعَيْمِ الفَضْلِ بن دُكَيْنٍ يقول: وُلِدَ أبو حنيفة سنة ثمانين، وتُوفي سنة خمسين ومئة.

ونا خلف بن قاسم رحمه الله قراءةً مني عليه، قال: نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق، قال: نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي، قال: سمعتُ أبا نعيم فذكره سواء.

ونا حكم بن المنذر بن سعيد رحمه الله، قال: نا يوسف بن أحمد بن يوسف، قال: نا محمد بن علي بن سهل المروزي، قال: نا النضر بن محمد بن سَيَّار السَّيْنَانِي، قال: نا يحيى بن نَصْر بن حاجب، قال: كان مَوْلَدُ

= أبي حنيفة، رَدًّا عَلَى الْعُقَيْلِي فِي تَهْجَمِهِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ.

فَسَمِعَهُ حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ مِنْ ابْنِ الدَّخِيلِ بِمَكَّةَ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، فَسَاقَ غَالِبَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَنَاقِبِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ «الانتقاء».

وإنما حَمَلَ ابْنَ الدَّخِيلِ عَلَى تَأْلِيفِ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَتَسْمِيْعِهِ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ فِي الْعِلْمِ: تَوَرُّعُهُ عَنْ حَمَلِ تَبَعَةٍ مَا كَتَبَهُ الْعُقَيْلِي فِي تَرْجُمَةِ أَبِي حَنِيفَةَ، فِي كِتَابِ «الضعفاء» له، الَّذِي كَانَ ابْنُ الدَّخِيلِ أَنْفَرْدَ بَرَوَاتِهِ عَنِ الْعُقَيْلِي.

وابن الدخيل ليس من أهل مذهبه، حتى يُظَنَّ بِهِ أَنَّهُ تَحَيَّزَ لَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ أَثْنَى عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ — ثُمَّ سَاقَ الْكُوْثُرِيُّ أَسْمَاءَ مَنْ ذَكَرَهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هُنَا فِي هَذَا الْبَابِ وَالْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ — .

وليس ابن عبد البر، ولا الحكم بن المنذر، ولا ابن الدخيل الصيدلاني ممن يُرْمَوْنَ بِرَوَايَةٍ غَيْرِ الْمُحْفَظِ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ بِوَسِيلَةٍ مِنَ الْوَسَائِلِ. وَأَحْوَالُهُمْ فِي الْأَمَانَةِ وَالْحِفْظِ مَعْرُوفَةٌ، وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ حَتَّى يَتَوَهَّمُ فِيهِمُ الْإِنْحِيَاظُ لَهُ. انتهى.

و (الدَّخِيلِ) بفتح الدال المهملة وكسر الخاء المعجمة بوزن أمير، كما ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» ٣: ٣١٦، وابن حجر في «تبصير المتنبه» ٢: ٥٥٩، والزبيدي في «تاج العروس» ٧: ٣٣١.

النعمان بن ثابت أبي حنيفة في نسأ، وكان أبوه عبداً مملوكاً لرجل من ربيعة من بني تميم الله بن ثعلبة، من فخذٍ يقال لهم: بنو قُفل، وكان جَمَّالاً لعبد الله بن قُفل^(١).

(١) جملة (وكان جَمَّالاً لعبد الله بن قُفل) في نسختي أ و. وليست في ك. وقد ردَّ هذا القولَ غيرُ واحد من العلماء، وذكرُوا أَنَّ جَدَّ أبي حنيفة كان من الأحرار، وأنه ما وقع عليهم رِقٌّ قط، وتعرَّضُوا لنقد مثل هذه الرواية، وبيَّنُوا ما فيها من ضعف.

قال الإمام الحافظ البدر العيني في تاريخه الكبير: «عقد الجَمَّان في تاريخ أهل الزمان»، في ترجمة أبي حنيفة، بعد أن ذَكَرَ هذا القولَ ونحوه: «وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: نحن من أبناء فارس الأحرار، واللَّهِ ما وقع علينا رِقٌّ قط. قلتُ: هذا أصحُّ الأقاويل، لأن إسماعيل أعلمُ بنسبه ونسب جدِّه من غيره». انتهى.

وأقول: على قَرَضِ صحة هذه الرواية — وأمثالها —، وأنها في أعلى درجات الصحة من الثبوت، فما يَضِيرُ أبا حنيفة من ذلك؟ بل هذا يَزِيدُهُ رِفْعَةً وشَرَفًا وسُمُوًّا — إن صح —، وذلك يُعَرِّفُنَا بأن الإسلامَ رَفَعَ بالعلم قَدْرَ ابن العبد المملوك، فوقَ الحُكَّام والملوك، وجعل — بالعلم — الموالِي تَفْضُلَ السادة الأحرار.

قال الإمام الموفقُ المكي في «مناقب أبي حنيفة» ١١: ١ — ١٣، بعد ما أورد مثل هذه الروايات: «فلو صحَّ هذا فاعلَمَ أن التقوى أعلى الأنساب، وأقوى أسبابِ الثواب، قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَاقَكُمْ﴾، ولهذا قَرَّبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً الحبشيَّ، وبعَدَ عمَّه أبا لهبٍ القرشي، ومما قلَّته:

إِلَى الثَّقَى فَاَنْتَسَبَ إِنْ كُنْتَ مَنْتَسِباً فَلَيْسَ يُجَدِّدُكَ يَوْمًا خَالِصُ النَّسَبِ
بِلَالُ الْحَبَشِيِّ الْعَبْدُ فَاقِ ثَقَى أَحْرَارَ صِنْدِ قَرِيشَ صِفْوَةَ الْعَرَبِ
غَدَا أَبْوَ لَهَبٍ يُرْمَى إِلَى لَهَبٍ فِيهِ غَدَتْ حَطَبًا حَمَالَةُ الْحَطَبِ

وقد حاز أبو حنيفة شَرَفَ التقوى، على ما نبَّئُهُ في (باب تنزهه وتقواه). ومما يلائم ما تقدم ما جاء عن عثمان بن عطاء، عن أبيه — عطاء الخُرَّاساني — قال: دخلتُ على هشام بن عبد الملك بالرُّصَافَةِ، فقال: يا عطاء، هل لك عِلْمٌ بعلماء الأمصار؟ =

.

= قلتُ: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: فمن فقيه أهل المدينة؟ قلت: نافع مولى ابن عمر، فقال: فمن فقيه أهل مكة؟ قلت: عطاء بن أبي رباح، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى.

قال: فمن فقيه أهل اليمن؟ قلت: طاووس بن كيسان، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى. قال: فمن فقيه أهل اليمامة؟ قلت: يحيى بن أبي كثير، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى.

قال: فمن فقيه أهل الشام؟ قلت: مكحول، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى. قال: فمن فقيه أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى.

قال: فمن فقيه أهل خراسان؟ قلت: الضحاك بن مزاحم، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى، قال: فمن فقيه أهل البصرة؟ قلت: الحسن وابن سيرين، قال: موليّان أم عريبان؟ قلت: لا بل موليّان.

قال: فمن فقيه أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي، قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل عربى، قال: كادت تخرجُ نفسي ولا تقول: واحدٌ عربى. انتهى كلام الموفق المكي. وعطاء وابنته ضعيفان.

وقد رويت هذه الواقعة من طريق الزهري بنحو هذا اللفظ، وأنها وقعت له مع عبد الملك بن مروان، ساقها الحاكم النيسابوري في كتابه «معرفه علوم الحديث» ص ١٩٨، في (النوع ٤٣)، وأوردها الحافظ ابن الصلاح عن الزهري أيضاً، في «مقدمة علوم الحديث» ص ٣٦٠ في (النوع ٦٤). وهذا سياق أولها لبيان مغاييرته لما هنا:

«قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: قَدِمْتُ على عبدِ الملكِ بن مروان، فقال لي: من أين قَدِمْتَ يا زهري؟ قلتُ: من مكة...». انتهى.

وَيُعَلَّلُ الإمام محمد أبو زهرة سَبَبَ انتشارِ العلم في الموالي، فيذكرُ في كتابه (أبو حنيفة) ص ٢٠: «أنَّ الصحابة استكثروا من الموالي، فكان هؤلاء الموالي ملازمين لهم، يُصاحبونهم في غُدُوهم ورواحهم، فيأخذون عنهم ما عَرَفُوا عن رسول الله صلى الله =

وَوُلِدَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ، وَمَاتَ بِبَغْدَادَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

سَنَةِ / خَمْسِينَ وَمِئَةً رَحِمَهُ اللَّهُ. [١٢٣]

نا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا محمد بن يزيد الرفاعي، قال: سمعت عَمِّي كثير بن محمد يقول: سمعت رجلاً من بني قُفْل، من خيار بني تَيْم الله يقول لأبي حنيفة: أنت مولاي، قال: أنا واللَّهِ أَشْرَفُ لك منك لي^(١).

ونا حَكَمُ بن منذر رحمه الله، قال: نا يوسف بن أحمد، قال: نا أحمد بن صخر الفارسي وأبو سعيد بن الأعرابي، قالوا: سمعنا عبد الله بن أبي الدنيا، قال: نا محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مَوْلَى لهم.

= عليه وسلم، حتى إذا انتهى عصرُ الصحابة كان أولئك الموالي حَمَلَةَ العلم للعَصْرِ الذي يليه، ولذلك كان أكثرُ عُلَمَاءِ التابعين منهم.

وَأَنَّ أولئك الموالي يتسبون إلى أُمِّ عَرِيقَةٍ ذاتِ ثقافاتٍ وعِلْمٍ، فكان لهذا تأثيرٌ في تكوين أفكارهم، وتوجيه أذهانهم، بل مُعْتَقَدَاتِهِمْ أحياناً، فكان التَّزَوُّعُ إلى العِلْمِ فيهم يُقَارِبُ الجِبِلَّةَ والطَّبِيعَةَ.

وَأَنَّ العرب لم يكونوا أهلَ صناعات، والعِلْمُ إذا تفرَّغَ له الإنسانُ صار كأنه صِنَاعَةٌ له، والعَرَبُ أَبْعَدُ الناس عن الصِّنَاعَاتِ، فصَارَتْ العُلُومُ لذلك حَضَرِيَّةً، وَبَعْدَ عنها العرب، والحَضَرُ لذلك العَهْدُ: العَجَمُ، أو من في معناهم من الموالي وأهلِ الحواضر.

(١) قال الشيخ الإمام محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى، في كتابه (أبو حنيفة) ص ١٦ — ١٧، عند ذكر هذا القول: «ولقد كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يُحِسُّ بذلك الشَّرَفَ النَّفْسِيَّ — شَرَفِ المَوَاهِبِ وَالنَّفْسِ والعقل والتقى، وذلك هو الشرف — في وقتٍ سادت فيه اللَّجَاجَةُ بالشرف السَّبَبِي، فلم يكن ممن ذَلَّتْ نفوسُهُم، ولم تكن نَفْسُهُ نَفْسَ عبد، بل كانت نَفْسٌ حُرٌّ أَصِيلٌ».

وحدثنا حَكَمُ بْنُ مَنْذَرٍ، قَالَ: نَا يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَقْرِيءِ الْحَدَّاءِ، قَالَ: نَا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُولُ: النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ زُوْطَى أَبُو حَنِيفَةَ مَوْلَى لِبْنِي بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ.

وَنَا حَكَمُ بْنُ مَنْذَرٍ، قَالَ: نَا يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْفَضْلِ يَقُولُ، سَمِعْتُ الْبَخَارِيَّ يَقُولُ: أَبُو حَنِيفَةَ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ مَوْلَى لِبْنِي تَيْمٍ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْبِرْتِي الْقَاضِيَّ يَقُولُ، سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ يَقُولُ: وَلِدَ أَبُو حَنِيفَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ اللَّحْيَةِ، حَسَنَ الثِّيَابِ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَسَمِعْتُ الْقَاضِيَّ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ النِّسَابُورِيَّ يُمْلِي، قَالَ: وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَلَا اخْتِلَافَ فِي مَوْلَدِهِ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَمَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً^(١).

(١) فِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرٌ، فَقَدْ وُجِدَ الْاِخْتِلَافُ فِي مَوْلَدِهِ، فَقِيلَ سَنَةَ ٦١، وَقِيلَ سَنَةَ ٧٠، وَقِيلَ سَنَةَ ٨٠، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ.

٥٠ - / بابُ ذِكْرِ ما انتهى إلينا

من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له :

١ - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين^(١)

حدثنا حكم بن منذر رحمه الله ، قال : نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد ، قال : نا أبو العباس محمد بن الحسين الفَارِضُ^(٢) ، قال : نا علي بن عبد العزيز ، قال : نا أبو إسحاق الطالْقاني^(٣) ، قال : نا عمر بن هارون ، عن أبي حمزة الثُمالي ، قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي ، فدخل عليه أبو حنيفة ، فسأله عن مسائل فأجابه محمد بن علي ، ثم خَرَجَ أبو حنيفة ، فقال لنا أبو جعفر : ما أَحَسَنَ هَذِيهِ وَسَمْتُهُ ، وما أَكْثَرَ فَتْهَهُ .

(١) هو الإمام الباقر ، ترجم له الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ١: ١٢٤ ، فقال في ترجمته : «أبو جعفر الباقر ، الإمام الثبْتُ الهاشمي العلوي المدني ، أحد الأعلام . اشتهر بالباقر من قولهم : بَقَرُ العلم يعني شَقَّه فعَلِمَ أصلَه وَخَفِيَتْه . انتهى . ولد سنة ٥٦ ، وتوفي سنة ١١٤ ، وقيل ١١٧ أو ١١٨ . وله ترجمة مطوّلة في كتب رجال الستة ، فقد رَوَى له (الجماعة) في كتبهم .

(٢) جاء هذا الاسم بلفظ (أبو العباس محمد بن الحسين الفَارِضُ) هنا وفي التراجم الثلاث الآتية برقم ٦ و ٧ و ٢٠ ، واضطربت فيه النسخ الثلاث اضطراباً كبيراً ، فجاء في نسخة ك مرة (الحَسَن) ثم ثلاث مرات (الحُسَيْن) . وجاء في نسخة و والمطبوعة مرة (الحَسَن) ثم مرتين (الحُسَيْن) ثم مرة (الحَسَن) ، ولم يَرِدْ في نسخة أ في الموضع الأول ، وورد في الموضع الثاني (الحُسَيْن) ، ثم في الموضعين بعد (الحَسَن) .

ولم أستطع بما عندي من الكتب : الجزم بتصويب أحدهما وتخطئة الآخر جزماً ، فأثبتُه (الحُسَيْن) ترجيحاً ونَبْهْتُ ، إلى أن أقفَ أو يُرشدني بعض الفضلاء إلى أن الصواب فيه (الحَسَن) ، والله ولي التوفيق .

(٣) هكذا في ك ، وهو الصواب ، ووقع في باقي النسخ (الطائفي) !

قال أبو يعقوب: ومن رواية أبي حنيفة عنه ما حدثنا أبو الحسن النعمان بن محمد، قال: نا محمد بن عيسى، قال: نا داود بن رُشيد، قال: نا يحيى بن سعيد الأموي، عن أبي حنيفة، أنَّ أبا جعفر محمد بن علي حَدَّثَهُ، أن علياً دَخَلَ على عُمَرَ وهو مُسَجَّى عليه بثوب، فقال: ما من أحدٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أن أَلْقَى الله بصحيفته من هذا المسجى بِرِدائه.

٢ - حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ^(١)

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد، نا أبو الحسين القاضي أحمد بن محمد النيسابوري، قال: نا محمد بن يزيد، قال: نا عبد الله بن حماد بن أبي حنيفة، قال: أنا حمادُ بْنُ أَبِي حنيفة، عن أبيه، قال: سأل أبي حمادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عن مسألةٍ من الطلاق، فأجابهُ، فجعلَ أبو حنيفة يُنازِعُهُ [١٢٥] في المسألة / حتى سكت حماد، فلما قام أبو حنيفة قال حماد: هذا مع فقهِه يُحيي الليلَ وَيُقومُهُ.

قال: ونا أحمد بن مُطَرِّف القاضي، قال: نا عبد الله بن محمد الفقيه، قال: سمعت الحسن بن مطيع يقول: أني إسماعيلُ بن هشام، قال: كنتُ عند حماد بن أبي سليمان، فأقبل أبو حنيفة، فلم يزل يُكَلِّمُهُ في مسألة حتى احمرَّ وجهُهُ، فلما قام قال حماد: هذا على ما ترى منه يقومُ الليلَ كُلَّهُ وَيُحييه.

قلتُ: فما كانت المسألة؟ قال: في رجلٍ حَلَفَ أن تزوج امرأةً من أهل الدنيا فهي طالقٌ إِلَّا فلانة، قال: يَتْرُكُ النكاحَ، لأنه وَقَّتَ، قال أبو حنيفة:

(١) الكوفي، أَخَذَ عن أبي حنيفة وهو من شيوخه، كما في «عقود الجمان» للحافظ الصالحى الدمشقي الشافعي ص ١٠٨.

فإن قال بعد ذلك: إن تزوّجت فلانة فهي طالق، قال: يتزوّج الآن ما شاء،
لأنه حرّم على نفسه النساء، فقال أبو حنيفة: سبحان الله! إذا وسّع ضيّقت،
وإذا ضيّق وسّعت.

٣ - مسعر بن كدام^(١)

قال أبو يعقوب: نا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ، قال:
نا محمد بن إسحاق بن سبّوينة، قال: نا عبيد الله بن موسى، قال: سمعتُ
مسعر بن كدام يقول: رحم الله أبا حنيفة إن كان لفقيهاً عالماً.

٤ - أيوب السخّتياني^(٢)

قال أبو يعقوب: نا أبو حفص عمر بن شجاع الحلواني، قال: نا
علي بن عبد العزيز، قال: نا عارم، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: أردتُ
الحجّ، فأتيتُ أيوبَ أودّعه، فقال: بلغني أنّ فقيّه أهل الكوفة أبا حنيفة يُريد
الحجّ، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام.

٥ / - الأعمش^(٣)

[١٢٦]

قال أبو يعقوب: نا محمد بن أحمد بن عزة الموصلي، قال: نا أبو
جعفر بن أبي المثنى، قال: سمعت محمد بن عبيد الطنافسي يقول: خرّج
الأعمش يريد الحجّ، فلما صار بالحيرة، قال لعلي بن مُسهر: اذهب إلى
أبي حنيفة حتى يكتبَ لنا المناسك.

(١) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٤٥.

(٢) البصري، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، مع أنّه أكبرُ منه، كما في «عقود الجمان»
ص ١٠١.

(٣) هو: سليمان بن مهران، الكوفي. من شيوخ أبي حنيفة، كما في «عقود
الجمان» ص ٧٣. ومع هذا قد أخذ عنه. كما في هذا الخبر التالي.

قال: وحدثنا العباس بن محمد البزار، قال: نا محمد بن عُبَيْد بن غَنَام، قال: نا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، قال: سمعتُ أباي يقول، سمعتُ الأعمش يقول: وسُئِلَ عن مسألة، فقال: إنما يُحَسِّنُ الجوابُ في هذا ومثله النعمانُ بنُ ثابت الخَزَّاز، أراه بُورِكَ له في عِلْمِهِ.

٦ - شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ^(١)

قال أبو يعقوب: حدثنا أبو مروان عبد الملك بن بَخْر الجَلَّاب وأبو العباس محمد بن الحسين الفارض، قالوا: نا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: سمعت شَبَابَةَ بن سَوَّار يقول: كان شُعْبَةُ حَسَنَ الرَّأْيِ في أبي حنيفة، وكان يَسْتَنْشِدُنِي أَبْيَاتَ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ:

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا	بِأَبْدَةٍ مِنَ الْفُتَيَّا طَرِيفَهُ
رَمِينَاهُمْ بِمُقْيَاسٍ مُصِيبٍ	صَلِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ
إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهِ وَعَاةَ	وَأَثْبَتَهُ بِجَبْرِ فِي صَحِيفَهُ

قال: وحدثنا إسحاق بن محمد الحلبي^(٢)، قال: نا سليمان بن سيف^(٣)، قال: نا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: كنا عند شعبة بن الحجاج، فقبل له: مات أبو حنيفة، فقال شعبة: لقد ذَهَبَ معه فقه الكوفة، [١٢٧] تَفَضَّلَ اللهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ / بِرَحْمَتِهِ.

(١) الواسطي ثم البصري، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان»

ص ١١٨.

(٢) هكذا في أ، وهو الصواب، وفي ك و والمطبوعة (إسحاق بن أحمد)، وأحمد

اسم جده، كما في «تهذيب الكمال» ١١: ٤٥١ في ترجمة (سليمان بن سيف).

(٣) في أ فقط (سليمان بن أحمد يوسف) وهو تحريف.

قال: ونا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: نا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، قال: سئل يحيى بن معين وأنا أسمع، عن أبي حنيفة، فقال: ثقةٌ ما سَمِعْتُ أحداً ضَعَفَهُ، هذا شعبةُ بن الحجاج يَكْتُبُ إليه أن يُحَدِّثَ، ويأمرُهُ، وشعبةُ شعبةٌ.

٧ — سفيان الثوري^(١)

قال أبو يعقوب، حدثنا محمد بن الحُسَيْن الفارض، قال: نا علي بن عبد العزيز، قال: نا إسماعيل بن إسحاق الطالقاني، قال: نا الحسين بن واقد، قال: وقعتُ مسألةَ بَمَرَوَ، فلم أجد أحداً يَعْرِفُهَا، فجئتُ إلى العراق فسألتُ عنها سفيانَ الثوري، فقال لي: يا حسين، لا أعرفُها بعدَ أن أطرَقَ ساعةً، فقلتُ له أنت تقول: لا أعرفُها وأنت إمام، فقال: أقولُ كما قال ابنُ عمر، سُئِلَ عن شيءٍ لم يَدْرِهِ فقال: لا أدري.

قال: فأتيْتُ أبا حنيفة فسألته عنها، فأفتاني فيها، فذكرتُ ذلك لسفيان، فقال: كيف قال لك فيها؟ قلتُ قال فيها: كذا وكذا، فسَكَتَ ساعةً، ثم قال: يا حُسين، هو على ما قال لك أبو حنيفة.

نا علي بن محمد الكوفي المعروف بابن أبي قُرَاد، قال: نا عبد الله بن سعيد الأشج، قال: نا أبو خالد الأحمر، قال: قال رجل لسفيان الثوري: قال أبو حنيفة في هذه المسألة كذا وكذا، قال: انتهَى إلى ما سَمِعَ.

قال: ونا أبو محمد موسى بن محمد المُرِّي، قال: نا محمد بن عيسى البياضي، قال: نا نصر بن علي الجَهْضَمي، قال: سمعتُ عبد الله بن داود

(١) الكوفي، سمع من الإمام أبي حنيفة، وسمع الإمام أبو حنيفة منه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٥.

الخُرَيْبِيُّ^(١) يقول: كُنْتُ عند سفيان الثوري، فسأله رجل عن مسألة من مسائل الحج، فأجابه، فقال له الرجل: إِنَّ أبا حنيفة قال فيها كذا، فقال: هو [١٢٨] / كما قال أبو حنيفة ومن يقول غير هذا؟

نا أبو علي الأسيوطي، قال: نا أحمد بن محمد بن سلامة، قال: نا أحمد بن أبي عمران، قال: نا محمد بن شجاع، قال: سمعت الحسن بن أبي مالك يقول، سمعتُ أبا يوسف يقول: سفيانُ الثوريُّ أَكْثَرُ متابعَةً لأبي حنيفة مني.

٨ — الْمُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ الضَّبِّيُّ^(٢)

قال: ونا جَدِّي رحمه الله، قال: نا أبو الحسن بن مُبَشَّرٍ بواسط، قال: نا يوسف بن موسى، قال: نا جرير بن عبد الحميد، قال: قال لي مُغِيرَةُ: يا جريرُ، ألا تأتي أبا حنيفة.

٩ — الحسن بن صالح بن حَيٍّ^(٣)

قال أبو يعقوب: حدثنا إسحاق بن أحمد الحلبي^(٤)، قال: نا سليمان بن سَيْفٍ^(٥)، ونا أبو محمد بن المقرئ، قال: نا أحمد بن يحيى،

(١) قوله: (الخريبي) وقع في المطبوعة مصحفاً إلى (الحرمي)، ووقع فيه التصحيف في ك أو أيضاً.

(٢) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٤٧.

(٣) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٠٦.

(٤) هو إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد الحلبي، كما في «تهذيب الكمال»

٤٥١: ١١، ذكره في الرواة عن (سليمان بن سيف).

(٥) هكذا في ك، وهو الصواب، وفي سائر النسخ (سليمان بن يوسف) وهو

تحريف.

قالا: نا يحيى بن آدم، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ صالحٍ يقول: كان النعمان بن ثابتَ فهماً عالماً مُتَبَيَّنًا في علمه، إذا صَحَّ عنده الخبرُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَغْذِهِ إلى غيرِه.

١٠ — سفيان بن عيينة^(١)

قال: وأنا أبو العباس الفارض، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا سويد بن سعيد الأنباري، قال: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: أوَّلُ من أَقْعَدَنِي للحديث بالكوفة أبو حنيفة، أَعْدَنِي في الجامع، وقال: هذا أَعَدُّ الناسَ بحديثِ عَمْرُو بن دينار فحَدَّثْتُهُمْ.

قال: ونا أبو الحسن مصعب بن إسماعيل المَصْصِييُّ وَرَّاقُ علي بن عبد العزيز، قال: نا علي بن عبد العزيز، قال: نا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: أتينا سعيدَ بن أبي عَرُوبَةَ [١٢٩] يوماً، فقال: إنه أَتَنِي هَدِيَّةً من عند أبي حنيفة، أو قال: هدايا وَجَّهَ بها إليَّ أبو حنيفة، أَفَنَجْعَلُ لك فيها حظاً؟ قال: فقلتُ: مَتَّعَكَ اللهُ بِنَفْسِكَ، وَجَزَى المُهْدِيَّ إِلَيْكَ عما أَهداه إِلَيْكَ خيراً.

قال: ونا أبو بكر بن عثمان بن محمد الصَّدْفِي، قال: نا عثمان بن أحمد الكرخي بطَرَسُوس، قال: نا حامد بن يحيى البلخي، قال: كنتُ عند سفيان بن عيينة، فجاءه رجل فسأل عن مسألة، قال: إني بعتُ متاعاً إلى الموسم، وأنا أريد أن أَخْرُجَ، فيقول لي الرجلُ: ضَعْ عني وأَعْجِلْ لك ما لَكَ، فقال سفيان: قال الفقيه أبو حنيفة: إذا بعتَ بالدرهم فخذ الدنانير، وإذا بعتَ بالدنانير فخذ الدراهم.

(١) الكوفي ثم المكي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان»

قال: ونا أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسي، وأبو محمد بن المقرئ، قالوا: نا محمد بن إدريس بن عُمَرُ وَرَّاقُ الحُمَيْدي، قال: نا الحُمَيْدي، قال: نا سفيان بن عيينة، قال: مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ وكان رجلاً صالحاً، في أبي حنيفة، وكان له فيه رأي:

إذا ما الناسُ يوماً قايَسُونَا	بمُعْضِلَةٍ مِنَ الْفُتَيَا لطيفة
رَمَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ مُصِيبٍ	صَلِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حنيفة
إذا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهِ وَعَاه	وَأَثْبَتَهُ بِحَبْرٍ فِي صحيفه

حدثنا عبد الوارث، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، أخبرني سليمان بن أبي شيخ، قال: قال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ:

كنا من الدِّينِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي سَعَةٍ	حتى ابْتُلِينَا بِأَصْحَابِ الْمَقَايِسِ
قاموا من الشُّوقِ إِذْ قَلَّتْ مَكَاسِبُهُمْ	فاسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ عِنْدَ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ
[١٣٠] / أَمَّا الْعَرِيبُ فَاْمَسَوْا لَا عَطَاءَ لَهُمْ	وفي الْمَوَالِي علاماتُ الْمَفَالِسِ

فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا، نحن نُرضيك، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدِرَاهِمٍ، قيل بخمسة مئة درهم، وقيل بألف درهم، فقال:

إذا ما أهلُ مصرٍ بادَهُونَا	بداهيةٍ مِنَ الْفُتَيَا لطيفة
أتيناهم بِمِقْيَاسٍ صَحِيحٍ	صَلِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حنيفة
إذا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهِ وَعَاه	وَأَثْبَتَهُ بِحَبْرٍ فِي صَحِيفه

حدثنا حَكَمُ بْنُ مَنْذَرٍ بن سعيد، قال: حدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا أبو يعقوب، قال: وحدثني أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني، قال: نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الضبي، قال: سمعت علي بن المديني يقول: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: كان أبو حنيفة له مُرُوءَةٌ وكثرةُ صلاة.

١١ - سعيد بن أبي عروبة^(١)

قال: نا^(٢) أحمد بن الحسن، قال: نا يحيى بن أبي طالب، قال: نا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال: سئل سعيد بن أبي عروبة عن شيء من علم الطلاق، فأجاب فيه، فقليل له: هكذا قال أبو حنيفة فيها، فقال سعيد: كان أبو حنيفة عالمَ العراق.

قال: وقال سعيد بن أبي عروبة، قَدِمْتُ الكوفة، فحضرتُ مجلسَ أبي حنيفة، فذكر يوماً عثمان بن عفان فترحم عليه، فقلتُ له: ترحم، وأنت يَرْحُمَكَ اللهُ، فما سمعتُ أحداً في هذا البلد يترحم على عثمان بن عفان غيرك^(٣)، فعرفتُ فضله.

١٢ - حماد بن زيد^(٤)

قال: ونا الحسن بن الخضر الأسيوطي، قال: نا أبو بشر الدؤلبي، قال: نا محمد بن سعدان، قال: نا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: والله إني لأحبُّ أبا حنيفة، لحبِّه لأيوب. ورَوَى حمادُ بن زيد عن أبي حنيفة أحاديثَ كثيرة.

١٣ - / شريك القاضي^(٥) [١٣١]

قال أبو يعقوب: نا أبو الشريك محمد بن الحسين الأذربلسي، قال: نا محمد بن عوف الحمصي، قال: نا الهيثم بن جميل، قال: سمعتُ شريكاً

(١) البصري، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٤.

(٢) لفظ (قال) زيادة مني لبيان أنَّ هذا الخبر من طريق أبي يعقوب أيضاً.

(٣) لأن الكوفة كانت وَسْطاً شيعياً.

(٤) البصري، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٠٨.

(٥) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٨.

النَّخَعِي يَقُول: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ طَوِيلَ الصَّمْتِ، دَائِمَ الْفِكْرِ، قَلِيلَ الْمُحَادَثَةِ لِلنَّاسِ^(١).

١٤ - ابْنُ شُبْرُمَةَ^(٢)

قال: وني جدي رحمه الله، قال: نا محمد بن حماد، قال: نا محمد بن مليح بن وكيع، قال: نا أبي، قال: نا يزيد بن كُمَيْت^(٣)، قال: قال لي شريك في حديث ذكره: قال ابن شُبْرُمَةَ: عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَ النِّعْمَانِ.

١٥ - يحيى بن سعيد القطان^(٤)

نا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن

(١) هكذا في ك، وفي المطبوعة: (قليل المجادلة...).

(٢) اسمه: عبد الله بن شبرمة، الكوفي. لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٢٢.

(٣) جاء في المطبوعة ونسخة أ على ما يبدو: (زيد بن كعب)، وفي نسخة و: (زيد بن كُعب) كذا، وفي ك: (يزيد بن كعب)، وسيجيء هذا الخبر بنفس السند بأطول مما هنا في ص، ووقع هناك في المطبوعة: (الزبير بن كعب) وكذا في و، وجاء في أ ك: (الزبير بن كعب)، وكل ذلك تحريف عن (يزيد بن كُمَيْت)، فقد أخرج القصة القاضي أبو القاسم بن أبي العوام في «فضائل أبي حنيفة» قال: حدثني محمد بن أحمد بن حماد، قال: حدثني محمد بن المبارك المصيصي، قال: حدثني محمد بن مليح بن وكيع بن الجراح، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يزيد بن كُمَيْت، قال: قال لي شريك بن عبد الله، فذكرها.

ومحمد بن حماد في سند ابن عبد البر، هو محمد بن حماد بن المبارك المصيصي، مولى بني هاشم، صاحب «سيرة أبي حنيفة»، وشيخ أبي يعقوب يوسف بن الدخيل الصيدلاني وأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدؤلابي.

(٤) البصري، الإمام الحافظ القدوة، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود

الجمان» ص ١٥٥.

زهير بن حرب، نا يحيى بن معين، قال: قال يحيى بن سعيد القطان: أرايتم إن عينا على أبي حنيفة شيئا، وأنكرنا بعض قوله، أتريدون أن نترك ما نستحسن من قوله الذي يؤقننا عليه.

ونا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أبو بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة، قال: نا يحيى بن معين، قال: سمعت رجلاً سأل يحيى بن سعيد القطان عن أبي حنيفة، فما تزيّن عند من كان عنده أن يذكره بغير ما هو عليه^(١)، قال: واللّه إنّنا إذا استحسننا من قوله الشيء أخذناه^(٢).

ونا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله، قال: ثنا^(٣) يوسف بن أحمد بن يوسف، قال: ونا أحمد بن الحسين البركاني، قال: نا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: سمعت يحيى بن معين قال: سمعت رجلاً سأل يحيى بن سعيد القطان عن أبي حنيفة، فقال: ما تزيّن عند الله بغير ما يعلمه الله عز وجل، فإنّا واللّه إذا استحسننا من قوله الشيء أخذناه به.

قال: ونا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: نا / العباس بن محمد [١٣٢] الدورى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول، فذكر مثله.

قال: ونا محمد بن علي السّامريّ المقرئ، قال: نا أحمد بن منصور الرّمادي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول، سمعت يحيى بن سعيد

(١) أي ما جامل السائل وتودد له بدم أبي حنيفة، فذكره له بغير ما هو عليه، بل قال: واللّه... فمدح أبا حنيفة وأثنى عليه أمام ذاك السائل المحدث المعرض عن أبي حنيفة فيما يبدو.

(٢) هكذا في جميع النسخ: (أخذناه)، وهو بمعنى (أخذناه به) كما سيأتي في لفظ الخبر الآتي، وكما هو في كتب المناقب الأخرى.

(٣) قوله: (ثنا) زيادة مني، وهو ساقط من جميع النسخ.

يقول: لا نَكْذِبُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، كم من شيءٍ حَسَنٍ قاله أبو حنيفة، وربما استحسنا الشيء من رأيه فَأَخَذْنَا بِهِ.

قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى مذهب الكوفيين.

ونا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري، قال: نا محمد بن جرير الطبري، قال: نا عباس، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: سمعتُ يحيى بن سعيد القطان يقول: لا نَكْذِبُ اللَّهَ، ربما ذهبنا إلى الشيء من قول أبي حنيفة فقلنا به.

١٦ — عبد الله بن المبارك^(١)

قال: ونا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي المروزي بمكة، عند صَنَادِيقِ المِراوِزَةِ، في ذي الحجة، قال: نا أبو المَوْجِجِ، قال: نا عبد الله بن عثمان عُبْدَان، قال: سمعتُ عبدَ الله بن المبارك يقول: كان أبو حنيفة قديماً أدرك الشعبيَّ والنَّخَعِيَّ وغيرَهما من الأكابر، وكان بصيراً بالرأي، يُسَلِّمُ له فيه، ولكنه كان يَتِيماً في الحديث^(٢).

(١) المروزي الكوفي، كان من أخص أصحاب أبي حنيفة ومن الآخذين عنه. وهو مذكور في «عقود الجمان» ص ١٢٣.

(٢) هكذا في ك، وفي المطبوعة: (تهيماً...)، وفي أ: (تهماً...)، وقال شيخنا العلامة الكوثري رحمه الله تعالى، في «تأنيب الخطيب» ص ١٥١: «أراد قلة عناية أبي حنيفة بإكثار الطرق في رواية الحديث، كما هو شأن المتفرغين للرواية، بخلاف المجتهدين المنصرفين إلى استنباط الأحكام. وكان إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول: كلُّ حديث لم يكن عندي من مئة وجهٍ فأنا فيه يتيماً». انتهى. وقد أطل شيخنا الكوثري في بيان أن أبا حنيفة «لم يكن قليل الحديث، وأن ما عنده من أحاديث الأحكام المروية في =

= (المسانيد) من غير تكرير للمتن ولا سَرَد للطرق: مقدارٌ عظيم، لا يَسْتَقِلُّه من يَعْلَمُ ما عند مالك والشافعي من أحاديث الأحكام». فراجع هناك ص ١٥١ - ١٥٤.

وقال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣٩٦:٦، في ترجمة الإمام أبي حنيفة: «إنَّ الإمامَ أبا حنيفة طَلَّبَ الحديثَ وأكثر منه في سنة مئةٍ وبعدها». انتهى. فهذه شهادة الحافظ الذهبي له بالإكثار من الحديث، (في سنة مئةٍ وبعدها) ثم عاش أبو حنيفة إلى سنة ١٥٠، فهل يكون نَقْصُ علمه وحفظه من الحديث أم زاد؟

وقال الحافظ الإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٩٤٢ رحمه الله تعالى، في «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص ٣١٩ «الباب الثالث والعشرون في بيان كثرة حديثه، وكونه من أعيان الحفاظ من المحدثين، والردُّ على من زَعَمَ قلةَ اعتناؤه بالحديث، وبيان المسانيد التي خرَّجها له الحُفَاطُ من حديثه.

اعلم رحمك الله تعالى: أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى، من كبار حُفَاط الحديث، وقد تقدَّم في أول (الباب الرابع) ص ٦٣ - هناك - أنه أَخَذَ عن أربعة آلاف شيخ من التابعين وغيرهم. وذكره الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي في كتابه «المتع» و «طبقات الحفاظ من المحدثين» منهم، ولقد أصاب وأجاد.

ولولا كثرةُ اعتناؤه بالحديث، ما تَهَيَّأَ له استنباطُ مسائل الفقه، فإنه أول من استنبطه من الأدلة، وعَدَمُ ظهورِ حديثه في الخارج، لا يَدُلُّ على عدم اعتناؤه بالحديث، كما زَعَمَ بعضُ من يَحْسُدُهُ، وليس كما زَعَم. وإنما قَلَّتْ الروايةُ عنه وإن كان متسعَ الحفظِ لأمرين:

أحدهما اشتغاله عن الرواية باستنباط المسائل من الأدلة، كما كان أجلاء الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل عن الرواية، حتى قَلَّتْ روايتُهم بالنسبة إلى كثرة اطلاعهم، وكثرة رواية من دُونَهُم بالنسبة إليهم. وكذا الإمام مالك والإمام الشافعي لم يَروِيا إلَّا القليلَ بالنسبة إلى ما سَمِعَاه، كلُّ ذلك لاشتغالهما باستخراج المسائل من الأدلة...

نا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: نا الوليد بن شجاع، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: كان عبد الله بن المبارك يقول: إذا اجتمع هذان على شيء فتمسك به، يعني الثوري وأبا حنيفة.

قال أبو يعقوب وأنا محمد بن أحمد بن يعقوب إجازة، قال: نا جدي، [١٣٣] قال: نا محمد بن مسلم، قال: سمعت إسماعيل / بن داود يقول: كان ابن المبارك يذكر عن أبي حنيفة كل خير، ويذكره، ويقرضه، ويثني عليه، وكان أبو إسحاق الفزاري يكره أبا حنيفة، وكانوا إذا اجتمعوا لم يجتريء أبو إسحاق أن يذكر أبا حنيفة بحضرة ابن المبارك بشيء.

قال: ونا أبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه^(١)، قال: نا قاسم بن عباد،

= الأمر الثاني أنه كان لا يرى الرواية إلا لما يحفظ، روى الطحاوي عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به. وروى الخطيب عن إسرائيل بن يونس قال: نعم الرجل نعمان، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه، وأشد فحصة عنه، وأعلمه بما فيه من الفقه... انتهى مختصراً.

وقد استوعب تجلية هذا الموضوع واستيفاء بيانه القاضي تقي الدين التميمي في «الطبقات السنية» ١: ١٣٤ - ١٣٨، بما يتعين على الباحث الفاحص مراجعته والوقوف عليه.

(١) في المطبوعة ونسختي وأ (محمد بن حرام)، وفي ك (محمد بن الفقيه) وفي حاشية هذه النسخة بحذاء هذا اللفظ (حزام)، ويأتي هذا الاسم ثانياً في ص ٢٦٦، وورد هناك في ك (محمد بن خدام) بالذال.

وفي نسختي أ و (محمد بن حرام)، وفي المطبوعة (محمد بن حزام) بالزاي، وجاء هذا الاسم ثالثاً في ص ٣٠٥، واتفقت النسخ هناك على إثبات (محمد بن حزام) بالزاي، وكذلك جاء (محمد بن حزام) بالزاي في زيادات «فضائل أبي حنيفة» للقاضي أبي العباس بن أبي العوام، ونسبه في بعض الروايات (الباذغيسي)، ووقع في رواية هناك =

قال: نا أحمد بن محمد السراج، قال: نا عَبْدَانُ، قال: سمعتُ عبدَ الله بن المبارك وقد طَعَنَ رجلٌ في مجلسه على أبي حنيفة، فقال له: اسْكُتْ، واللَّهِ لو رأيتَ أبا حنيفة لرأيتَ عقلاً ونُبلاً.

قال: ونا القاسم بن عباد، قال: نا أبو سليمان الجَوْزَجَانِي، قال: سمعتُ عبدَ الله بن المبارك يقول: ما رأيتُ أحداً اتَّقَى الله من سفیان الثوري، ولا رأيتُ أحداً أعْقَلَ من أبي حنيفة.

وعن ابن المبارك رواياتٌ كثيرة في فضائل أبي حنيفة، ذكرها أبو يعقوب^(١) في كتابه وذكرها غيره.

وقال أبو يعقوب: ونا محمد بن محمد أبو العباس ابن شَابُور^(٢)، قال: نا علي بن عبد العزيز، قال: نا الحسن بن الربيع، قال: سمعتُ عبدَ الله بن المبارك يقول:

رأيتُ أبا حنيفة كلَّ يوم	يزيدُ نَباهةً ويزيدُ خيراً
وَيَنْطِقُ بِالشَّوَابِ وَيَصْطَفِيهِ	إذا ما قال أهلُ الجَوْرِ جَوْراً
يُقَايِسُ مَنْ يُقَايِسُهُ بُلْبٌ	وَمَنْ ذَا تَجْعَلُونَ لَهُ نظيراً
كفانا فَقْدُ حَمَّادٍ وكانت	مصيبتُنا به أمراً كبيراً
رأيتُ أبا حنيفة حين يُؤْتَى	ويُطَلَّبُ عِلْمُهُ بحرّاً غزيراً
إذا ما المشكِلاتُ تدافَعَتْها	رجالُ العلم كان بها بصيراً

= (محمد بن حازم). وأثبتته (محمد بن حزام) ترجيحاً إلى أن أتَيْنَ صوابَ غيره، ولم أجد له ترجمةً حتى الآن، ولعل الله يُحدِّثُ بعد ذلك أمراً.

(١) هكذا في نسخة ك، وفي أ، والمطبوعة: (ابنُ زهير)، وكلاهما تقدمت الرواية عنهما.

(٢) كذا في ك، وفي المطبوعة: (سابور).

١٧ - / القاسم بن مَعْن^(١)

نا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا حُجْر بن عبد الجبار، قال: قيل للقاسم بن معن: أنت ابنُ عبد الله بن مسعود، تَرْضَى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟ فقال: ما جَلَسَ الناسُ إلى أحدٍ أنْفَعَ مجالسةً من أبي حنيفة، وقال له القاسم: تعالَ معي إليه، فجاء فلَمَّا جَلَسَ إليه لَزِمَهُ وقال: ما رأيتُ مثلاً هذا، قال سليمان: وكان أبو حنيفة حليماً ورِعاً سخياً.

١٨ - حُجْر بن عبد الجبار^(٢)

وذكر الدُّولابي أبو بَشْر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري ثم الدُّولابي: ني أبو الحسن أحمد بن القاسم^(٣)، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: ني حُجْر بن عبد الجبار الحضرمي، قال: ما رأى الناسُ أحداً أكرمَ مُجالسةً من أبي حنيفة، ولا أشدَّ إكراماً لأصحابه منه.

١٩ - زهير بن معاوية^(٤)

قال أبو يعقوب، نا أبو جعفر العُقَيْلي، قال: نا أبو شعيب الحراني، قال: نا علي بن الجَعْد، قال: كنا عند زهير بن معاوية، فجاءه رجل، فقال له زهير: من أين جئت؟ فقال: من عند أبي حنيفة، فقال زهير: إنَّ ذهابك إلى أبي حنيفة يوماً واحداً، أنْفَعُ لك من مجيئك إليَّ شهراً.

(١) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٤١.

(٢) الحضرمي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٠٥.

(٣) هو البرُتي. كما في «معجم البلدان» في (برُت).

(٤) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٢.

٢٠ - ابن جُريج^(١)

نا حَكَمُ بن منذر، قال: نا يوسف بن أحمد، قال: نا أبو اليَسَع
إسماعيل بن أبي الجَعْد / المَصِّيصِي، قال: نا يوسف بن سعيد بن مسلم، [١٣٥]
قال: سمعتُ حجاج بن محمد يقول، سمعتُ ابنَ جُريج يقول: بلغني عن
كوفيِّكم هذا النعمان بن ثابت، أنه شديدُ الخوف لله، أو قال: خائفٌ لله.
ونا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني
بمكة، نا أبو العباس محمد بن الحُسَيْن الفارص، قال: نا محمد بن إسماعيل
الصائغ، قال: نا رَوْح بن عُبَّادة، قال: كنتُ عند ابن جُريج سنةَ خمسين
ومئة، فقليل له: مات أبو حنيفة، فقال: رحمه الله لقد ذَهَبَ معه عِلْمٌ كثير.

٢١ - عبد الرزَّاق^(٢)

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد، نا أبو علي محمد بن علي السَّامَرِي،
قال: نا أحمد بن منصور الرَّمَّادِي، قال: سمعت عبد الرزاق بن هَمَّام،
يقول: ما رأيتُ أحداً قطُّ أحلَمَ من أبي حنيفة، لقد رأيتُه في المسجد
الحرام، والناسُ يتحلَّقون حوله، إذ سأله رجل عن مسألة فأفتاه فيها، فقال له
رجل: قال فيها الحسنُ كذا وكذا، وقال فيها عبدُ الله بن مسعود: كذا، فقال
أبو حنيفة: أخطأ الحسنُ وأصاب عبدُ الله بن مسعود، فصاحوا به^(٣).

(١) اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولاهم، المكي، لقي
أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٢٨.

(٢) الصَّنَعَانِي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٢٦.

(٣) قوله: ... فصاحوا به. في سياق هذه الخبر هنا سَقَطَ وَخَلَّ وتكرار، وهو
في «مناقب أبي حنيفة» للذهبي ص ١٥ و «عقود الجمان» للصالح ص ٢٧٨، كما
يلي: «... فسأله رجل من أهل البصرة عن مسألة، فأفتاه بها، فقال الرجل: قال
الحسنُ البصريُّ فيها كذا وكذا. فقال أبو حنيفة: أخطأ الحسن.

قال عبد الرزاق: فنظرتُ في المسألة، فإذا قولُ ابن مسعود فيها كما قال أبو حنيفة، وتابَعَه أصحابُ عبدِ الله بن مسعود.

٢٢ - قول الشافعي فيه^(١)

نا حكم قال: نا يوسف، نا محمد بن حفص بن عمروية قَدِمَ علينا حاجاً، على باب التَّمارين، قال: سمعتُ عباسَ بن عزيز، قال: سمعتُ حرمةً يقول، سمعتُ الشافعي يقول: كان أبو حنيفة وَقَوْلُهُ في الفقه مُسَلِّماً له فيه^(٢).

[١٣٦] قال: وسمعتُ / حرمةً يقول، سمعتُ الشافعي يقول: من أراد أن يَفْتَنَ في المغازي^(٣)، فهو عِيَالٌ على محمد بن إسحاق، ومن أراد الفقه فهو عِيَالٌ على أبي حنيفة^(٤).

= فقال - الرجل - لأبي حنيفة: يا ابنَ الفاعلة، أنت تقول: أخطأ الحسن؟! فهمَّ الناسُ به، فسكَّهم أبو حنيفة، وأطرقَ ساعةً، ثم رفع رأسه فقال: نعم، أخطأ الحسن، وأصاب ابنُ مسعود.

(١) لقي كبار أصحاب أبي حنيفة، وفي طليعتهم: الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وكتبَ عنه حِمْلَ جَمَلٍ بُخْتِي. كما في غير كتاب، وتقدم في ص ١١٩.

(٢) هكذا في ك، وفي أ (كان أبو حنيفة قَوْلُهُ في الفقه مُسَلِّماً فيه).

(٣) أي يتوسَّع. وجاء في رواية ثانية وردَّت في غير كتاب: (يَتَبَحَّر). والمعنى واحد.

(٤) أقول: هذا الثناء من الإمام الشافعي - إمام ابن حبان إذ عدَّوه شافعي المذهب - على الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما: يلزم منه - إن صح كلامُ ابن حبان الذي سيأتي تعليقاً بص ٢٣١ - ٢٣٧، في الطعن بأبي حنيفة - أن يكون الإمام الشافعي شيخَ المغفلين وحاشاه، لأنه أثنى على رجل في نظرِ ابن حبان غَيْرِ دِينِ محمد، وزَعَمَ أنه أهدى من رسول الله علماً ورأياً...!! وإذا كان الإمام الشافعي عارفاً مُصِيباً فكلامُ ابن حبان لا يُلْتَفَت إليه، لأنه خَرَجَ مَخْرَجَ التعصُّبِ والشَّنآن، والشافعيُّ شيخُ العلماء والنُبهاء رضي الله عنه ونفعنا بحَبِّه.

٢٣ - وكيع^(١)

نا حكم بن منذر بن سعيد، قال: نا يوسف بن أحمد بمكة، قال: نا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: نا عباس الدُّوري، قال: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: ما رأيتُ مثلَ وكيع وكان يُفتي برأي أبي حنيفة.

٢٤ - خالد الواسطي^(٢)

نا حكم بن منذر، قال: نا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن علي السَّمْناني^(٣)، قال: نا أحمد بن حماد، قال: نا القاسم بن عباد، قال: نا محمد بن علي، قال: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: قال لي خالدُ الواسطي: انظرُ في كلام أبي حنيفة لتتفقه، فإنه قد احتجَّ إليك أو قال إليه. ورَوَى عنه خالدُ الواسطي أحاديثَ كثيرة.

٢٥ - الفضل بن موسى السَّيْنَانِي^(٤)

نا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا جعفرُ بنُ إدريسَ المُقَرِّي، قال: نا الحُسَيْن بن محمد بن هارون، قال: نا محمد بن أبي منصور، قال: نا حاتم بن آدم، قال: قلتُ للفضل بن موسى السَّيْنَانِي: ما تقولُ في هؤلاء الذين يَقْعون في أبي حنيفة؟ قال: إنَّ أبا حنيفة جاءهم بما يَعْقِلونه وبما لا يَعْقِلونه من العلم، ولم يترك لهم شيئاً، فحسدوه.

(١) هو: وكيع بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٥٣.

(٢) لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٠.

(٣) في ك وحدها (السَّيْنَانِي) مشكولاً، وما أراه إلا خطأً، فقد جاء هذا الاسمُ في ص ٢٥٦ و ٢٦٧، و ٣٠٥، و ٣١٥، و ٣١٧، و ٣١٩، (السَّمْنَانِي) كما أثبتُّه هنا.

(٤) المروزي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٣٩.

٢٦ - عيسى بن يونس^(١)

وقال: نا جعفر بن إدريس القزويني، قال: نا محمد بن عيسى الطرسوسي، قال: سمعت سليمان الشاذكوني، قال: قال لي عيسى بن يونس: [١٣٧] لا تتكلمن / في أبي حنيفة بسوء، ولا تُصدّقن أحداً يُسيء القول فيه، فإني والله ما رأيت أفضل منه، ولا أورع منه، ولا أفقه منه. وممن انتهى إلينا ثناؤه على أبي حنيفة ومدحه له^(٢):

(١) الكوفي، لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٣٨.
(٢) عَقَدَ الحافظُ الإمامُ ابن عبد البر رحمه الله تعالى هذا الباب: (باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له)، ثم ذَكَرَ فيه من طريق الحافظ المحدث أبي يعقوب ابن الدّخيل، عن كتابه في فضائل أبي حنيفة ٢٦ عالماً ومحدثاً وإماماً أثنوا على أبي حنيفة، وذكروا بعض فضائله، ونَقَلَ جملةً من كلماتهم في ذلك. ثم ذكر الحافظ ابن عبد البر هنا - تبعاً للحافظ أبي يعقوب ابن الدخيل أيضاً في كتابه المشار إليه - أسماء ٤١ عالماً ومحدثاً وإماماً، أثنوا على أبي حنيفة ومدحوه، ولكن ابن عبد البر رحمه الله تعالى اكتفى بذكر أسمائهم، ولم يُورد من كلماتهم في الثناء على أبي حنيفة شيئاً، للاختصار.

فرايت من المناسب المفيد أن أترجم بكلمات وجيزة لكل واحد من هؤلاء العلماء المشين على أبي حنيفة، ليتبين من معرفة كبير مقامهم في العلماء المحدثين: موقعُ ثنائهم وتزكيتهم للإمام أبي حنيفة، فيسقط بذلك خَرَصُ الأفاكين وافتعالُ الحاقدين والمتعصبين على هذا الإمام الجليل من أئمة المسلمين: أبي حنيفة رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

وأنقل ما أنقله من تراجمهم، من كتب تراجم المحدثين، مثل كتاب «تذكرة الحفاظ» و«سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي، وكتاب «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر، وغيرها من كتب المحدثين المتداولة، ليكون التقويم أدق، والحكم أصدق، عند من يرى كلام بعض المحدثين المتعصبين على أبي حنيفة مقبولاً.

٢٧ — عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحِمَّاني.

٢٨ — وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ.

٢٩ — وَالتَّضَرُّ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٢٧ — عبد الحميد بن عبد الرحمن. في «تهذيب التهذيب» ٦: ١٢٠.

«عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني، أبو يحيى، الكوفي، ولقبه بِشَمِين. روى عن يزيد بن أبي بُرْدَة، والأعمش، والسفيانين، وأبي حنيفة، وجماعة. وروى عنه أبو بكر، ومحمد بن خلف الحدادي، والحسن بن علي الخلال، وعمرو بن علي الفلاس...، وغيرهم. قال ابن معين: ثقة...، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. مات سنة ٢٠٢هـ. انتهى.

ووصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٠: ٥٢٧ بـ «المحدث الثقة».

وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٢٤، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه. ووقع في المطبوعة وكل من نسخة وك أ اسمه هكذا (عبد الحميد بن يحيى الحِمَّاني). وهو تحريف.

٢٨ — مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ. في «تذكرة الحفاظ» ١: ١٩٠ «مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الإمام

الحجة، أبو عروة الأزدي مولاهم، البصري، أحدُ الأعلام وعالمُ اليمن. حدَّث عن الزهري، وقتادة، وعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وزِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ...، وطَبَقَتِهِمْ. وحدَّث عنه السفينان، وابن المبارك، وعُغْدَرُ، وابن عُليّة، وعبد الرزاق...، وخلق. قال أحمد: ليس تَصْنُفُ معمرًا إلى أحدٍ إلَّا وجدته فوقه. روى له الجماعة. مات سنة ١٥٣هـ. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٤٧ فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٢٩ — النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ. في «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤٤٤ «النضر بن محمد

القرشي العامري مولاهم، أبو عبد الله المروزي. روى عن أبي إسحاق الشيباني، وعبد العزيز بن ربيع، والعلاء بن المسيب، ومحمد بن المنكدر، والأعمش، وأبي حنيفة...، وعنه إسحاق بن راهويه، وحسان بن موسى، وعلي بن الحسن بن شقيق...، وغيرهم. قال ابن سعد: كان مقدماً في العلم والفقه والعقل والفضل، كان =

٣٠ - ويونسُ بنُ أبي إسحاق.

٣١ - وإسرائيلُ بنُ يونس.

٣٢ - وزُفَرُ بنُ الهُذَيْل.

= صديقاً لابن المبارك، وكان من أصحاب أبي حنيفة. وقال النسائي والدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له أبو داود في «المسائل» والنسائي في «السنن»، مات سنة ١٨٣. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٥٠، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٣٠ - يونس بن أبي إسحاق. في «تهذيب التهذيب» ١١: ٤٣٣ «يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السَّيِّعي، أبو إسرائيل، الكوفي. روى عن أبيه، وأنس، وأبي بزة وأبي بكر ابن أبي موسى الأشعري، ...، وجماعة. وعنه ابنه عيسى، والثوري، وابن المبارك، وابن مهدي، والقطان، ووكيع، وأبو إسحاق الفزاري...، وآخرون. قال ابن معين: ثقة...، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، مات سنة ١٥٩. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٥٨، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٣١ - إسرائيل بن يونس. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢١٤ «إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّيِّعي، الإمام الحافظ، أبو يوسف، الكوفي. سَمِعَ جَدَّه، وجَوَّدَ حديثه وأتقنه، وزِيَادُ بن عِلَاقَةَ، وسِمَاكُ بن حرب، ومنصور بن المعتمر، وجماعة. وعنه عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الله بن رجاء الغُدَّاني...، وخلق كثير. وكان حافظاً حجةً صالحاً خاشعاً من أوعية العلم. روى له الجماعة. مات سنة ١٦٢. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ٩٩، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٣٢ - زُفَرُ بن الهُذَيْل. في «سير أعلام النبلاء» ٨: ٣٥ «زفر بن الهذيل العنبري، الفقيه المجتهد الرباني، العلامة أبو الهذيل بن الهذيل بن قيس بن سلم. حدَّث عن الأعمش، وإسماعيل بن خالد، وأبي حنيفة، ومحمد بن إسحاق، وحجاج بن أرطاة، وطبقتهم. حدَّث عنه حسان بن إبراهيم الكرماني، وأكثم بن محمد والد يحيى بن أكثم، =

٣٣ - وعثمانُ البرِّيُّ.

= وعبد الواحد بن زياد، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والنعمان بن عبد السلام التيمي... .

قال يحيى بن معين: ثقة مأمون. قلتُ - القائل الذهبي - : هو من بُحُور العلم، وأذكياءِ الوقت، تفقّه بأبي حنيفة، وهو من أكبر تلامذته. وكان ممن جَمَعَ بين العلم والعمل، وكان يَدْرِي الحديثَ وَيُتَقَنُّهُ. قال أبو نعيم - الفضل بن دكين - : كنتُ أمرُّ على زفر فيقولُ لي: تعالَ حتى أغربَلَ لك ما سَمِعْتَ، وكنتُ أعْرِضُ الأحاديثَ عليه، فيقول: هذا ناسخ، هذا منسوخ، هذا يؤخذ به، هذا يَرَفُضُ. قلتُ - القائل الذهبي - : كان هذا الإمامُ منصفاً في البحث، مُتَّبِعاً. مات سنة ١٥٨هـ. انتهى. وقال ابن حبان: كان فقيهاً، حافظاً، قليلَ الخطأ. انتهى من «الجواهر المُضَيِّة» للحافظ القرشي ١: ٢٤٣.

٣٣ - عثمان البرِّيُّ. هكذا في النسخ الثلاث: البرِّيُّ، وهو بضم الباء وكسر الراء المشددة، نسبةٌ إلى البرِّ وهو الحنطة. كما في «الأنساب» للسمعاني ٢: ١٩٤. قال الذهبي في «الميزان» ٣: ٥٦ «عثمان بن مِقْسَمِ البرِّي، أبو سَلَمَةَ الكِنْدِي البصري، أَحَدُ الأعلام، على ضَعْفٍ في حديثه، رَوَى عن منصور، وقتادة، والمَقْبُرِيِّ، والكبار، وصَنَّفَ وَجَمَعَ. حَدَّثَ عنه سفيان، وأبو عاصم، وأبو داود، وشيبان بن فَرْوَح، والنَّاسُ». ثم ذَكَرَ الذهبيُّ ما قِيلَ فيه من ضَعْفٍ وطعون، ثم قال: «مات بعدَ الثوري». انتهى. والثوري مات سنة ١٦١. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٣٠، فيمن لَقِيَ أبا حنيفة وأخذَ عنه.

وجاء هذا الاسمُ في النسخة المطبوعة (عثمان البَّتِّي). والظاهر أنه تحريف، وعثمان البَّتِّي هو عثمان بن مُسْلِمِ البَّتِّي البصري، تابعي رَوَى عن أنس، والشعبي، وهذه الطبقة، ومات سنة ١٤٣. وقد راسل أبا حنيفة وراسله أبو حنيفة. وترجمته في «تهذيب التهذيب» ٧: ١٥٣.

و (البَّتِّي) بفتح الباء وكسر التاء المثناة المشددة، نسبة إلى (البَّت) وهو موضع بنواحي البصرة، كما في «الأنساب» للسمعاني ٢: ٨٢.

٣٤ - وجريُّ بنُ عبد الحميد.

٣٥ - وأبو مقاتل حفصُ بنُ سَلَم.

٣٤ - جريُّ بن عبد الحميد. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢٧١ «جريُّ بن عبد الحميد الضَّبِّي، الكوفي، أبو عبد الله، الحافظ الحجة، محدث الري. سمع من منصور بن المعتمر، وحسين بن عبد الرحمن، وبيان بن بشر، وسهيل، والأعمش، وعِدَّة. حدَّث عنه ابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وقتيبة، ويوسف بن موسى القطان، وأحمد بن حنبل...». وخلق. روى له الجماعة. مات سنة ١٨٨. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من العبَّاد الحُشَن. كما في «تهذيب التهذيب» ٢: ٧٧. وهو ممن أخذ عن أبي حنيفة، كما في «الجواهر المضية» ١: ١٧٨. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٠٤، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٣٥ - أبو مقاتل حفص بن سَلَم. في «الميزان» ١: ٥٥٧ و«تهذيب التهذيب» ٢: ٣٩٧ «حفص بن سَلَم الفزاري، أبو مقاتل، السمرقندي الخراساني. روى عن عون بن شداد، وأيوب، وعبد الله بن عون، وعبيد الله العمري، والثوري ومِسْعَر...». روى عنه صالح بن عبد الله الترمذي، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن سلمة اللَّيْثِي...». وغيرهم. قال ابن حبان: كان صاحب تقشف وعبادة، ولكنه يأتي بالأشياء المنكرة التي يعلم من كَتَب الحديث أنه ليس لها أصل». انتهى. وقال الذهبي في «الميزان»: «وطال عمره وبقي إلى سنة ٢٠٨». ولقي أبا حنيفة كما في «الميزان». وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٠٧، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

ورقع في نسختيَّ ك أ (حفص بن مُسَلِّم)، ووقع مثله في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٢: ١٨٧. وهو تحريف عن (حفص بن سَلَم) كما جاء في «الجرح والتعديل» ١/ ٢: ١٧٤، و«الميزان» ١: ٥٥٧، و«لسان الميزان» ٢: ٣٢٢، و«المغني» ١: ١٧٩، و«ديوان الضعفاء» ص ٦٧، كلاهما للذهبي، و«تهذيب التهذيب» ٢: ٣٩٧. وسقط من مطبوعة «تهذيب التهذيب» لفظُ (سَلَم).

٣٦ - وأبو يوسف القاضي .

٣٧ - وسَلْمُ بْنُ سَالِمٍ .

٣٦ - سَيَرَجَمَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ تَرْجُومَةً حَسَنَةً، فِي أَوَّلِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، فِي ص ٣٢٩. وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» ٨: ٤٧٠، مِمَّا يَتَّصِلُ بِكَوْنِهِ مُحَدِّثًا: «هُوَ الْإِمَامُ الْمُجْتَهِدُ، الْعَلَامَةُ الْمُحَدِّثُ، قَاضِي الْقَضَاةِ، أَبُو يَوْسُفَ، يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، الْكُوفِيِّ. حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَيزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، ...، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَلَزِمَهُ وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَهُوَ أَنْبَلُ تَلَامِذَتِهِ وَأَعْلَمُهُمْ. وَعَنْ أَبِي يَوْسُفَ: صَحِبْتُ أَبَا حَنِيفَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَحَدَّثَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَأَسَدُ بْنُ الْفَرَاتِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ...، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَوَّلُ مَا كَتَبْتُ الْحَدِيثَ اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي يَوْسُفَ، وَكَانَ أَمِيلًا إِلَى الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ، وَكَانَ مُنْصِيفًا فِي الْحَدِيثِ. وَعَنْ ابْنِ مَعِينٍ: أَبُو يَوْسُفَ صَاحِبُ حَدِيثٍ صَاحِبُ سَنَةٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: أَبُو يَوْسُفَ ثِقَةٌ. مَاتَ سَنَةَ ١٨٢، وَعَاشَ ٦٩ سَنَةً. انْتَهَى.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» ١٠: ٣٠٧ فِي نِسْبَةِ (القاضي): «لَمْ يَخْتَلَفْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي ثِقَتِهِ فِي النُّقْلِ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ النِّهَايَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْقُدْرَةِ».

٣٧ - سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ. فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١/٢: ٢٦٦، وَ«الْمِيزَانِ» لِلذَّهَبِيِّ ٢: ١٨٥ «سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ الْبَلْخِيُّ - الْخُرَاسَانِيُّ - الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. رَوَى عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - الْعَمْرِيُّ -، وَالثَّوْرِيِّ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ، ...، وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافْسِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ وَغَيْرُهُمْ. قَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِذَاكَ فِي الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ ضَعَّفَهُ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: اتَّقِ حَيَاتِ سَلْمٍ لَا تَلْسَعُكَ، ...، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: أَرَجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ». انْتَهَى. مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٩٤ كَمَا فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» ٩: ١٤٠ - ١٤٥ فِي تَرْجُمَتِهِ، وَانْظُرْهَا لَزَامًا فِيهَا أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاحِ، صَارِمٌ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ =

٣٨ - ويحيى بن آدم.

٣٩ - يزيد بن هارون.

= والنهي عن المنكر، زاهد متعبد، على ضعفه في الحديث. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١١٥، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٣٨ - يحيى بن آدم. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٣٥٩، و«تهذيب التهذيب» ١١: ١٧٥ «يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا، القرشي مولا هم، الكوفي، الحافظ العلامة، صاحب التصانيف. روى عن يونس بن أبي إسحاق، وعيسى بن طهمان، ومسعر، والثوري، وخلق. وعنه أحمد، وإسحاق، ويحيى، وعبد بن حميد، والحسن بن علي بن عفان، وخلق. وثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو داود: ذاك أوحد الناس، وقال أبو حاتم: كان يتفقه وهو ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً يتفقه. روى له الجماعة. مات سنة ٢٠٣هـ. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٥٤، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٣٩ - يزيد بن هارون. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٣١٧ «يزيد بن هارون الواسطي، أبو خالد، الحافظ القدوة شيخ الإسلام. سمع من عاصم الأحول، ويحيى بن سعيد، وسليمان التيمي، والجريري، وداود بن أبي هند، ...، وخلق كثير. روى عنه أحمد، وابن المديني، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ...، وعدد كثير. قال أحمد: كان يزيد حافظاً متقناً، وكان له فقه، ما كان أدكاه وأفهمه وأفظنه؟ وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يسأل عن مثله. وعن عاصم بن علي، قال: كان يزيد يقوم الليل، وصلى الصبح بوضوء العتمة - أي العشاء - نيفاً وأربعين سنة. روى له الجماعة. مات سنة ٢٠٦هـ. انتهى. وهو ممن عاشر أبا حنيفة طويلاً، وروى عنه كما ذكره المزي في الرواة عن أبي حنيفة، كما في «تبييض الصحيفة» للسيوطي ص ١٣. وقال فيه: أفقه من رأي أبو حنيفة. كما في «الجواهر المضية» ٢: ٢٢٠. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٥٦، فيمن لقي أبا حنيفة وروى عنه.

٤٠ - وابن أبي رَزْمَةَ.

٤١ - وسعيد بن سالم القدّاح.

٤٢ - وشَدَّادُ بن حَكِيم.

٤٣ - وخارجة بن مصعب.

٤٠ - ابن أبي رَزْمَةَ. في «تهذيب التهذيب» ٢٣٦:٦ «عبد العزيز بن أبي رَزْمَةَ،

أبو محمد، المروزي. روى عن إسماعيل بن أبي خالد، والمسعودي، والثوري، وشعبة، وابن المبارك، والحمدانين، ...، وغيرهم. وعنه ابنه محمد، ومحمد بن عبد الله بن قُهْزْدَاز، ويُسْر بن محمد الكندي، وعبد بن حميد، ...، وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ٢٠٦، روى له أبو داود والترمذي. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٢٦، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤١ - سعيد بن سالم القدّاح. في «تهذيب التهذيب» ٣٥:٤ «سعيد بن سالم

القدّاح، أبو عثمان، المكي، خراساني الأصل، ويقال: كوفي، سكن مكة. روى عن أيمن بن نابل، وعبد الله بن عمر، وموسى بن علي بن رباح، وابن جريج، والثوري، ...، وغيرهم. وعنه ابنه علي، وابن عيينة، ويحيى بن آدم، وأسد بن موسى، وهم من أقرانه، والشافعي، وعلي بن حرب، ...، وغيرهم. قال ابن معين: ليس به بأس، وقال: ثقة. روى له أبو داود والنسائي. مات قبل سنة ٢٠٠. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١١٤، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤٢ - شَدَّاد بن حَكِيم. في «الجرح والتعديل» ٣٣١: ١/٢ «شَدَّاد بن حَكِيم،

البلخي، أبو عثمان، صاحب رأي. روى عن ابن المبارك، وعبد الوهاب بن مجاهد. روى عنه محمد بن عَصَمَة الكرابيسي البلخي الذي قَدِمَ الرِّيَّ حاجاً، سمعتُ أبي يقول بعض ذلك، وبعضُه من قبلي». وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١١٨، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤٣ - خارجة بن مصعب. في «تهذيب التهذيب» ٧٦:٣ «خارجة بن مصعب بن =

٤٤ — وَخَلَفُ بْنُ أَيُوبَ.

٤٥ — وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيءِ.

= خارجة، أَبُو الْحَجَّاجِ، الضُّبَيْعِيُّ الْخُرَّاسَانِيُّ السَّرَخْسِيُّ. رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، وَيَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، وَمَالِكٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَيُونُسَ بْنَ يَزِيدٍ، ...، وَخَلْقٍ. وَعَنْ الثَّوْرِيِّ وَمَاتَ قَبْلَهُ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ، وَزَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ، وَشَبَّابٍ، وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيِّ، ...، وَغَيْرِهِمْ. وَضَعَفَهُ أَكْثَرُهُمْ. رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ. مَاتَ سَنَةَ ١٦٨ وَهُوَ ابْنُ ٩٨ سَنَةً. وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «عُقُودُ الْجَمَانِ» ص ١٠٩، فَيَمُنُّ لِقَى أَبَا حَنِيفَةَ وَأَخَذَ عَنْهُ.

٤٤ — خَلَفُ بْنُ أَيُوبَ. فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» ٣: ١٤٧ «خَلَفُ بْنُ أَيُوبَ، الْعَامِرِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ، الْبَلْخِيُّ. رَوَى عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ، وَمَعْمَرٍ، وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَإِسْرَائِيلَ، وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْ أَحْمَدَ، وَأَبُو كَرِيبٍ، وَأَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيِّ الْهَذَلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ. وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ» وَأَطَالَ تَرْجُمَتَهُ، وَقَالَ: فَقِيهٌ أَهْلُ بَلْخٍ وَزَاهِدُهُمْ، تَفَقَّهُ بِأَبِي يُوسُفَ وَابْنَ أَبِي لَيْلَى، وَأَخَذَ الزُّهْدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ. رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَذَكَرَ جَمَاعَةً. قَالَ الْخَلِيلِيُّ: صَدُوقٌ مَشْهُورٌ، كَانَ يُوصَفُ بِالسُّرِّ وَالصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ، وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥. وَقَالَ الْقَرَّابُ: سَنَةَ ٢٠٥، وَصَحَّحَهُ الْذَّهَبِيُّ. رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَحَلَّاهُ الْذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» ٩: ٥٤١، ب «الإمام المحدث الفقيه، مفتي المشرق، ...، الحنفي الزاهد، عالم أهل بلخ». وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «عُقُودُ الْجَمَانِ» ص ١١٠، فَيَمُنُّ لِقَى أَبَا حَنِيفَةَ وَأَخَذَ عَنْهُ.

٤٥ — أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيءِ. فِي «تَذَكُّرَةِ الْحِفَافِ» ١: ٣٦٧ «أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْعَمَرِيُّ، الْعَدَوِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْمَكِّيُّ — أَصْلُهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، وَقِيلَ: مِنْ نَاحِيَةِ الْأَهْوَازِ، سَكَنَ مَكَّةَ —، الْمَقْرِيءُ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَكُثَمَسٍ، وَشُعْبَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِفْرِيقِيِّ، ...، وَطَبَقَتِهِمْ. وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّانِ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، وَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ كُلِّهَا. رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، =

٤٦ - ومحمد بن السائب الكلبي .

٤٧ - والحسن بن عمار .

= وأحمد، وإسحاق، وعباس الدوري، ...، وآخرون. وثقه النسائي وغيره. قال محمد بن عاصم: سمعتُ المقرئ يقول: أنا ما بين التسعين إلى المئة - أي من العُمُر -، أقرأُ القرآن بالبصرة ٣٦ سنة، وهنا بمكة ٣٥ سنة. وكان صاحب حديث وقراءات. روى له الجماعة. مات سنة ٢١٣هـ. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٢٤، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤٦ - محمد بن السائب الكلبي. في «تهذيب التهذيب» ٩: ١٧٨ «محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر، الكوفي، النسابة المفسر. روى عن أخويه: سفيان وسَلَمَة، وأبي صالح باذام، والشعبي، ...، وغيرهم. روى عنه ابنه هشام، والسفيانان، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وابن جريج، وهشيم، ...، وآخرون. روى له الترمذي». انتهى. وذكر من تكلموا فيه، ولخص أقوالهم في «تقريب التهذيب» ٢: ١٦٣ فقال: «متهم بالكذب، وزُمي بالرفض، مات سنة ١٤٦هـ». وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ٦٤، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤٧ - الحسن بن عمار. في «تهذيب التهذيب» ٢: ٣٠٤ «الحسن بن عمار بن المضرب، البجلي مولاهم، الكوفي، أبو محمد. كان على قضاء بغداد في خلافة المنصور. روى عن يزيد بن أبي مريم، وحبيب بن أبي ثابت، وشبيب بن غرقدة، والزهري، والأعمش، ...، وغيرهم. وعنه السفيانان، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَاني، وعيسى بن يونس، وعبد الرزاق، ...، وجماعة. روى له البخاري تعليقاً والترمذي وابن ماجه. مات سنة ١٥٣هـ. وذكر من تكلم فيه وأطال. وهو الذي صلى على الإمام أبي حنيفة يوم موته وكان قاضياً يومئذ في بغداد، كما سيأتي في الباب ٥٥ في ص ٣٢٢. وانظر طرَفاً مما يتصل بترجمته في آخر الجزء الثالث من «نصب الراية» للزيلعي، منقولاً عن كتاب «المحدث الفاصل» للرامهرمزي ص ٣٢٠ - ٣٢٤. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٠٦، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤٨ - وأبو نعيم الفضل بن دكين .

٤٩ - والحكم بن هشام .

٥٠ - يزيد بن زريع .

٤٨ - أبو نعيم الفضل بن دكين . في «تذكرة الحفاظ» ٣٧٢:١ «أبو نعيم الفضل بن دكين، الحافظ الثبت، الكوفي، الملائى التاجر. سمع الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وعمر بن ذر، وشعبة، وخلاتق. وعنه أحمد، وإسحاق، وابن معين، والذهلي، والبخاري، والدارمي، ...، وعده. روى له الجماعة. مات سنة ٢٠٩». انتهى. وهو ممن روى عن أبي حنيفة كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي ١٠٩٦:٢، وقد طواه ابن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب»، وكما ذكره الذهبي في ترجمة أبي نعيم في «سير أعلام النبلاء» ١٠:١٤٥. وقال أيضاً: «وأبو نعيم من كبار شيوخ البخاري وقد حدث عنه كثيراً». وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٣٩، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٤٩ - الحكم بن هشام . في «تهذيب التهذيب» ٤٤٣:٢ «الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي، الكوفي، أبو محمد، سكن دمشق، وكان مؤاخياً لأبي حنيفة. روى عن حماد بن أبي سليمان، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، وقتادة، ...، وغيرهم. وعنه الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، وعبد الله بن المبارك، وهشام بن عمار، ...، وعده. قال ابن معين والعجلي وأبو داود: ثقة، ...، روى له النسائي وابن ماجه. انتهى. ولم يذكر تاريخ وفاته، وهو من أقران أبي حنيفة ومؤاخيه. وأبو حنيفة مات سنة ١٥٠.

وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٠٧، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٥٠ - يزيد بن زريع . في «تذكرة الحفاظ» ٢٥٦:١ «يزيد بن زريع أبو معاوية، البصري العيشي، الحافظ الحجة محدث البصرة. حدث عن أيوب السخيتاني، وخالد الحذاء، وحبيب المعلم، وحسين المعلم، ويونس، والجري، ...، وعنه علي بن المديني، وأمية بن بسطام، ومحمد بن المنهال الضير، ونصر بن علي، ...، وخلق =

٥١ - وعبدُ الله بنُ داود الخُرَيْبِي .

٥٢ - ومحمدُ بنُ فضَيل .

= كثير . قال أحمد بن حنبل : كان ربحانة البصرة ، ما أتقنه وما أحفظه ؟! وقال أبو حاتم : ثقة إمام . وقال بشرُّ الحافي : كان يزيد متقناً حافظاً ، ما أعلمُ أني رأيتُ مثله ومثلاً صحة حديثه . روى له الجماعة . مات سنة ١٨٢ . انتهى . وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه ، كما في «عقود الجمان» ص ١٥٦ .

٥١ - عبد الله بن داود الخُرَيْبِي . في «تذكرة الحفاظ» ٣٣٧: ١ «الحافظ الإمام القدوة أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي ، الكوفي ، كان يسكن محلة الخُرَيْبَةِ بالبصرة . سمع هشام بن عروة ، والأعمش ، وابن جريج ، والأوزاعي ، . . . ، وطبقتهم . حدّث عنه الحسن بن صالح ، وسفيان بن عيينة وهما من شيوخه ، ومُسَدَّد ، وبُئْدَار ، والفلاس ، والكُدَيْمي ، . . . ، وخلائق .

قال ابن سعد : كان ثقة عابداً ناسكاً . قال ابن معين : ثقة مأمون . عن وكيع قال : النظرُ إلى وجه عبد الله بن داود عبادة . وذكر إسماعيل القاضي أنَّ الخُرَيْبِيَّ قيل له : رَجَعَ أبو حنيفة عن مسائل كثيرة ! قال : إنما يرجع الفقيه إذا اتسع علمه . روى له الجماعة . مات سنة ٢١٣ . انتهى . وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه ، كما في «عقود الجمان» ص ١٢١ .

٥٢ - محمد بن فضيل . في «تذكرة الحفاظ» ٣١٥: ١ «محمد بن فضيل بن غَزْوَان ، أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم ، الكوفي ، المحدث الحافظ ، مصنف كتاب الزهد ، وكتاب الدعاء ، وغير ذلك . حدّث عن أبيه ، وبيان بن بشر ، وإبراهيم الهَجَرِي . وحبيب بن أبي عمرة ، . . . ، وخلق سواهم . حدّث عنه أحمد ، وإسحاق ، وأحمد بن بُذَيْل ، والحسن بن عرفة ، وأبو سعيد الأشج ، والفلاس ، . . . ، وأمّ سواهم . وكان من علماء هذا الشأن . روى له الجماعة . مات سنة ١٩٥ . انتهى . وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه كما في «عقود الجمان» ص ٩٦ .

٥٣ - زكريا بن أبي زائدة.

٥٤ - وابنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

٥٥ - وزائدة بن قدامة.

٥٣ - زكريا بن أبي زائدة. في «تهذيب التهذيب» ٣: ٣٢٩ «زكريا بن أبي زائدة الهمداني، الكوفي، أبو يحيى. روى عن أبي إسحاق السبيعي، والشعبي، وفِراس، وسِمَاك بن حرب، وسعد بن إبراهيم، ...، وغيرهم. وعنه ابنه يحيى، والثوري، وشعبة، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، والقطان، ووكيع، ...، وغيرهم. قال أحمد: ثقة حلو الحديث، وقال النسائي: ثقة. روى له الجماعة مات سنة ١٤٩». وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٢.

٥٤ - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢٦٧ «يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الكوفي، أبو سعيد، الحافظ الثبت المتقن، صاحب أبي حنيفة. روى عن أبيه، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وهشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، ...، وعنه أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبو كريب، وزباد بن أيوب، والحسن بن عرفة، ...، وآخرون. وكان إماماً صاحب تصانيف، قال علي بن المديني: لم يكن بالكوفة بعد سفيان الثوري أثبت منه. وقال أيضاً: انتهى العلم - أي علم الحديث - إلى يحيى بن أبي زائدة في زمانه. روى له الجماعة. مات بالمدائن قاضياً سنة ١٨٢». وذكره صاحب «عقود الجمان» في ص ١٥٥، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

٥٥ - زائدة بن قدامة. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢١٥ «زائدة بن قدامة، أبو الصلت، الثقفى، الكوفي، الإمام الحجة. حدث عن زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عُمَيْر، ومنصور، وسِمَاك، وموسى بن أبي عائشة، وطبقته. وعنه سفيان بن عيينة، وحُسين الجُعفي، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ...، وخلق كثير. وكان من نظراء شعبة في الإتقان. قال أبو أسامة: كان من أصدق الناس وأبرهم. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صاحب سنة. روى له الجماعة. مات سنة ١٦١». انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٢.

٥٦ - ويحيى بن مَعِين .

٥٧ - ومالكُ بنُ مِغُول .

٥٦ - يحيى بن معين . في «تذكرة الحفاظ» ٢: ٤٢٩ «يحيى بن معين، أبو زكريا المُرِّي مولا هم، البغدادي، الإمامُ الفرْدُ سيّدُ الحفاظ. سَمِعَ هُشَيْمًا، وابنَ المبارك، وإسماعيل بن مجالد، ...، وهذه الطبقة. وعنه أحمد بن حنبل، وهناد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو يعلى، ...، وخلائق. قال النسائي: أبو زكريا الثقةُ المأمون أحد الأئمة في الحديث. وقال ابن المديني: لا نعلم أحداً من لدن آدم عليه السلام كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. وعن يحيى بن معين: كتبتُ بيدي ألفَ ألفِ حديث. وقال ابن المديني: انتهى علم الحديث إلى يحيى بن معين. قلتُ - القائل الذهبي - يحيى أشهر من أن نطوّل الشرحَ بمناقبه. روى له الجماعة - ولد سنة ١٥٨ - مات سنة ٢٣٣». انتهى.

قال عبد الفتاح: ابن معين لم يدرك أبا حنيفة، ولكنه أدرك أصحابه وكبار تلامذته، وخالطهم وعرفه منهم كل المعرفة، فلذا قال - وهو الإمامُ الفرْدُ، وسيّدُ الحفاظ، وإمامُ الجرح والتعديل - : كان أبو حنيفة ثقةً في الحديث. كما في «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤٥٠. وقال أيضاً: أصحابنا - يعني: المحدثين - يُقَرِّطون في أبي حنيفة وأصحابه. كما في (الفصل ٣٨) في «الخيرات الحسان» لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي. وانظر لزماً ما كتبه حول توثيق يحيى بن معين لأبي حنيفة، فيما علّقته على «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي ص ٣١٧.

٥٧ - مالك بن مِغُول . في «سير أعلام النبلاء» ٧: ١٧٤ «مالك بن مغول بن عاصم، أبو عبد الله البَجَلِي، الكوفي، الإمام الثقة المحدث. حدّث عن الشعبي، وعبد الله بن بُريدة، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وطلحة بن مصرف، ...، وخلق. وعنه أبو إسحاق - السَّيِّمي - شيخه، وشعبة، والثوري، ومِسْعَر، وإسماعيل بن زكريا، وابن عيينة، وابن المبارك، ووكيع، وأبو نُعَيْم، ...، وخلق سواهم. قال أحمد: ثقة ثبت في الحديث. وقال ابن معين وأبو حاتم وجماعة: ثقة. وقال العجلي: =

٥٨ - وأبو بكر بن عيَّاش.

٥٩ - وأبو خالد الأحمر.

٦٠ - وقيس بن الربيع.

= رجلٌ صالح مبرزٌ في الفضل. روى له الجماعة. مات سنة ١٥٩. انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٤٣.

٥٨ - أبو بكر بن عيَّاش. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢٦٥ «أبو بكر بن عيَّاش، الكوفي، المقرئ، الإمام القدوة شيخ الإسلام. سَمِعَ من إسماعيل السدي، وعثمان بن عاصم، وأبي إسحاق السَّيِّعي، وعبد الملك بن عمير، ...، وخلق. حدث عنه ابن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل، والحسن بن عرفة، ...، وخلق كثير. قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عيَّاش. وقال أبو داود: ثقة. روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة. ولد سنة ٩٣، ومات سنة ١٩٣. انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٢٠.

٥٩ - أبو خالد الأحمر. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢٧٢ «أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الأزدي، الكوفي، الحافظ الصدوق. حَدَّثَ عن سليمان التيمي، وليث بن أبي سُليم، وهشام بن عروة، وحُمَيد الطويل، وعدة. وعنه أحمد بن حنبل، وابن نُمير، وأبو كُريب، وأبو سعيد الأشج، وإسحاق بن راهويه، ...، وطائفة. وثَّقَه جماعة، وهو من مشاهير المحدثين. روى له الجماعة. مات سنة ١٨٩. انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٦.

٦٠ - قيس بن الربيع. في «تذكرة الحفاظ» ١: ٢٢٦ «قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي، الحافظ أحد الأعلام على ضعفٍ فيه. حَدَّثَ عن عمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، وعلقمة بن مَرْثَد، ومحارب بن دثار، وطبقتهم من الكوفيين. حدث عنه سفيان، وشعبة وهما من طبقتهم، وإسحاق السلولي، وعاصم بن علي، وعلي بن الجعد، ويحيى الحِمَّاني، ...، وخلق. كان شعبة يثني عليه. وقال عفان: كان ثقة. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. مات سنة ١٦٨. انتهى. وهو ممن لقي =

٦١ - وأبو عاصم النبيل.

٦٢ - وعبيد الله بن موسى.

٦٣ - ومحمد بن جابر.

= أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٤٢.

٦١ - أبو عاصم النبيل. في «تذكرة الحفاظ» ٣٣٦: ١ «أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مخلد الشيباني، البصري، الحافظ شيخ الإسلام. سمع جعفر بن محمد، ويزيد بن أبي عبيد، وسليمان التيمي، وابن جريج، ... والكبار. روى عنه أحمد، وبُندار، والدارمي، والبخاري، والحارث بن أبي أسامة، ... وخلق. وكان يلقب بالنبيل لنبله وعقله. قال البخاري وغيره: سمعناه يقول: ما اغتبتُ أحداً منذ علمتُ أن الغيبة تضر أهلها. وقال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً. روى له الجماعة. مات سنة ٢١٢، وعاش ٩٠ سنة». انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٩.

٦٢ - عبيد الله بن موسى. في «تذكرة الحفاظ» ٣٥٣: ١ «عبيد الله بن موسى، أبو محمد العبسي مولاهم، الكوفي، الحافظ الثبت، المقرئ العابد، من كبار علماء الشيعة، ولد بعد العشرين ومئة - ١٢٨ - . سمع من هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، والثوري، وابن جريج، والأوزاعي، ... وطبقتهم. روى عنه البخاري، ثم روى هو وباقي الجماعة عن رجل عنه، وحدث عنه أحمد، وإسحاق، ويحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، ... وخلائق. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. روى له الجماعة. مات سنة ٢١٣». انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٢٩.

٦٣ - محمد بن جابر. في «تهذيب التهذيب» ٨٨: ٩ «محمد بن جابر بن سيار، اليمامي، أصله كوفي، وكان أعمى. روى عن قيس بن طلق الحنفي، وعبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق السبيعي، ويحيى بن أبي كثير، ... وغيرهم. وعنه أخوه أيوب بن جابر، وأيوب السخيتاني، وعبد الله بن عون وكان أكبر منه، وهشام بن حسان، =

٦٤ — والأصمعي.

٦٥ — وشقيق البلخي.

٦٦ — وعلي بن عاصم.

= وشعبة بن الحجاج وماتا قبله، والثوري، ...، وآخرون. قال ابن معين: كان أعمى واختلط عليه حديثه، وكان كوفياً فانتقل إلى اليمامة، وهو ضعيف. روى له أبو داود وابن ماجه. ولم يُذكر تاريخ وفاته. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ٩٢.

٦٤ — الأصمعي. في «سير أعلام النبلاء» ١٧٥: ١٠ «الأصمعي، الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمّ، البصري، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام. ولد سنة بضع وعشرين ومئة. وحدث عن ابن عون، وسليمان التيمي، وأبي عمرو بن العلاء، ومِسعر بن كدام، وشقيق، ...، وعددٍ كثير. حدث عنه أبو عبيد، ويحيى بن معين، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وسلمة بن عاصم، وأبو حاتم الرازي، ...، وخلق كثير. وقد أثنى أحمد عليه في السنة. روى له أبو داود والترمذي. مات سنة ٢١٥ — وقد قارب التسعين —».

٦٥ — شقيق البلخي. في «سير أعلام النبلاء» ٣١٣: ٩ «أبو علي شقيق بن إبراهيم الأزدي البلخي، الإمام الزاهد شيخ خراسان. صحب إبراهيم بن أدهم، وروى عن كثير بن عبد الله الأبلّ، وإسرائيل بن يونس، وعباد بن كثير.

حدث عنه عبد الصمد بن يزيد مَرْدُويّة، ومحمد بن أبان المستملي، وحاتم الأصم، والحسين بن داود البلخي، وغيرهم، وهو نَزَر الرواية. وقد جاء عن شقيق مع تألهه وزهده أنه كان من رؤوس الغزاة، وقُتل في غزوة كُولان — في حدود بلاد الترك من ناحية ما وراء النهر — سنة ١٩٤». انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١١٨.

٦٦ — علي بن عاصم. في «تذكرة الحفاظ» ٣١٦: ١ «علي بن عاصم بن صُهَيْب،

أبو الحسن، الواسطي، مسند العراق، الإمام الحافظ، مولده سنة ١٠٥. وسمع من =

٦٧ - ويحيى بن نَصْر.

كلُّ هؤلاء أثَنُوا عليه، ومَدَحُوهُ بِالْفَافِ مختلفة^(١).

ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الْمَكِّيِّ، فِي كِتَابِهِ

= سهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ويحيى البكاء، ...، وغيرهم. حدث عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبد بن حميد، ويعقوب بن شيبة، والحارث بن أبي أسامة، وخلق كثير. قال ابن شيبة: كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع، وكان شديد التوقي، ومنهم من أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. مات سنة ٢٠١هـ. انتهى. وهو ممن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه، كما في «عقود الجمان» ص ١٣٢.

٦٧ - يحيى بن نَصْر. في «الجرح والتعديل» ١٩٣: ٢/٤ «يحيى بن نَصْر بن حاجب القرشي - المروزي - روى عن عاصم بن سليمان الأحول، وهلال بن خباب، وحنيفة بن شريح، ويونس بن يزيد، وثور بن يزيد. سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد: رَوَى عَنْ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، وَابْنِ شُبْرُومَةَ، وَمُوسَى بْنِ عبيدة، وَأَبِي حَنيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ. سَمِعَ مِنْهُ أَبِي بِالرِّيِّ وَبَغْدَادَ. سَمِعَ مِنْهُ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ». انتهى. ومات سنة ٢١٥ كما في «الميزان» ٤١٢: ٤. وذكره صاحب «عقود الجمان» ص ١٥٦، فيمن لقي أبا حنيفة وأخذ عنه.

(١) جاء هنا في حاشية نسخة و، في الصفحة ٩٣ ما يلي: «وممن أثَنُوا عليه الخليل بن أحمد، ذكره أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في رسالته في «مراتب النحويين» - ص ١٠٥ في ترجمة الأصمعي - فقال: أخبرنا محمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا الْبَرْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَائِعٌ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: نَظَرَ الْخَلِيلُ فِي فَقِهِ لِأَبِي حَنيفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَرَاهُ؟ فَقَالَ: أَرَى جِدًّا وَطَرِيقَ جِدٍّ، وَنَحْنُ فِي هَزَلٍ وَطَرِيقِ هَزَلٍ! انتهى.

الذي جَمَعَهُ فِي (فضائل أبي حنيفة وأخباره)، حَدَّثَنَا بِهِ حَكَمُ بْنُ مَنْذَرٍ

سَعِيدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

(١) قَالَ عَبْدُ الْفَتَاحِ: فَيَكُونُ عَدَدُ الْمُثْنِينَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ ٦٨ عَالِماً. وَإِذَا أَضِفْتَ إِلَيْهِمُ الْإِمَامِينَ الْجَلِيلِينَ: مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي، وَالْحَسَنَ بْنَ زِيَادِ اللَّوْلُؤِيِّ، فَيَكُونُ عَدَدُ الْمُثْنِينَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ ٧٠ عَالِماً جَلِيلاً، كُلُّهُمْ أَوْجُلُّهُمْ أَثَمَةٌ كِبَارٌ مَشْهُورُونَ. وَيَكْفِي ثَنَاءُ خَمْسَةِ مِنْهُمْ أَوْ عَشْرَةَ، لِإِثْبَاتِ فَضْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَعِلْمِهِ، وَدِينِهِ وَوَرَعِهِ وَتَزَكِيَّتِهِ، وَإِمَامَتِهِ فِي الدِّينِ، وَهُوَ بَشَرٌ يَخْطِئُ وَيُصِيبُ وَلَيْسَ بِالْمَعْصُومِ مِنَ الْخَطَا فِي الْاجْتِهَادِ كَسَائِرِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَحُسْبُكَ مِنْهُمْ ثَنَاءُ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَمِسْعَرِ بْنِ كِدَّامٍ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي، وَالْأَعْمَشِ، وَشُعْبَةَ، وَسَفْيَانَ الثَّوْرِي، وَالْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ، وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي عَرُوبَةَ، وَحَمَّادِ بْنَ زَيْدٍ. فَهَؤُلَاءِ الْعَشْرَةُ الْجِبَالُ فِي الثِّقَةِ وَالدِّينِ وَالْعِلْمِ، لَوْ شَهِدُوا عَلَى أَمْرٍ لَقَبُلْتُ شَهَادَتَهُمْ وَرَدَّتْ شَهَادَةُ مُخَالَفِهِمْ دُونَ تَرَدُّدِ الثَّنَاءِ شَهَادَةً.

وإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزِيدَ إِلَى شَهَادَتِهِمْ شَهَادَةَ عَشْرَةِ آخَرِينَ هُمْ جِبَالٌ أَيْضاً فِي الثِّقَةِ وَالدِّينِ وَالْعِلْمِ، فَخَدَّ شَهَادَةَ ابْنِ شُبْرُمَةَ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَزُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَابْنَ جُرَيْجٍ وَعَبْدَ الرَّزَاقِ، وَالشَّافِعِيَّ، وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ، وَخَالِدَ الْوَاسِطِي، وَسَفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ، فَهَؤُلَاءِ عَشْرَةٌ إِلَى الْعَشْرَةِ الْأُولَى فَغَدَوْا عَشْرِينَ إِمَاماً مُزَكَّياً. وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَكْبَارِ الْهَدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ الصَّالِحِينَ لَوْ تَوَجَّهْتُ عَلَى ضَعِيفٍ لَصَارَ حُجَّةً، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْمُثْنُونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ خَبِراً صَالِحاً أَثَمَةً مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ، بَيْنَ مُحَدِّثٍ وَفَقِيهٍ، وَمُقَرَّءٍ وَمُجَاهِدٍ، وَنَاسِكٍ وَعَابِدٍ، وَقَاضٍ وَزَاهِدٍ، وَحُجَّةٍ الْأَدَبِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ.

وَأَكْثَرُ مَا حَدَّدَ بِهِ الْعُلَمَاءُ التَّوَاتُرَ عَدَدًا: سَبْعُونَ، فَقَدْ بَلَغَ الثَّنَاءُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ حَدَّ التَّوَاتُرِ، وَلَكِنْ مِمَّنْ؟ مِنْ خِيَارِ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعِلْمَائِهَا الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» ١٨:٧ «عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَنْتَبَيْتُ عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ... =

= قال عمر: فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقُلْتُ: وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ...، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض. أنتم شهداء الله في الأرض. انتهى. فهؤلاء العلماء شهداء الله في الأرض.

قال عبد الفتاح: بَلَغَ عَدَدُ الَّذِينَ أَثْنَوْا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ هُنَا (٧٠) شَيْخًا عَالِمًا، وَهُمْ قَدْ لَقَوْهُ وَخَالَطُوهُ وَأَخَذُوا عَنْهُ، سَوَى الْإِمَامِ الْبَاقِرِ فَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَسَوَى الْإِمَامِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِنَّهُ عَاصِرُهُ، وَكَانَ يَسْكُنُ الْبَصْرَةَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَنَّهُ لَقِيَهُ، وَسَوَى اثْنَيْنِ وَلَدًا بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلَقِيَا كِبَارَ أَصْحَابِهِ، وَهُمَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، وَشَيْخُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَهَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةُ الثَّقَاتُ الْعَدُولُ أَثْنَوْا بِمَا شَاهَدُوا، وَوَصَفُوا مَا عِلِمُوا، وَلَيْسَ الْعِيَانُ كَالْخَبَرِ.

وهؤلاء (السبعون) عالماً مُثْنِيًّا، فِيهِمُ الْمُحَدِّثُونَ الْحِفَاطُ الْأَعْلَامُ شَيْوخُ أئِمَّةِ السَّنةِ: شَيْوخُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ... وشيوخُ شيوخِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، الْأَتْقِيَاءُ الْأَذْكِيَاءُ الثَّقَاتُ، وَفِيهِمُ الْفُقَهَاءُ الْفَطَنُونَ الْبُصْرَاءُ الصُّلَحَاءُ، وَفِيهِمُ كِبَارُ الْعُبَادِ وَالْعُقَلَاءِ الْأَمْنَاءُ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا رَأَيْتَ فِي مُوجَزِ تَرَاجِمِهِمْ.

هؤلاء كلهم قد أطبقوا على الثناء على أبي حنيفة، في دينه وصلاحه وتعبده، وورعه، وعلمه وفقهه وتشيُّبه وثِقته وإمامته، وعقله ونباهته وهذبه وسَمته وكرمه، وامتناعه عن تولي القضاء ورعاً وخوفاً على دينه وآخِرته، وأنه اختار الحبسَ وما ناله من العذاب على تولي القضاء. وتلك شهاداتهم فيه، وهم بُرَاءَةٌ مِنَ التَّعَصُّبِ لَهُ وَالتَّعَصُّبِ عَلَى شَائِنِيهِ.

أما ما زعمه بعضُ المُحَدِّثِينَ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ – وسيأتي في كلام المؤلف ابن عبد البر ذكرُ جُمْلَةٍ مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِيهِ – مِنَ الْمَطَاعِنِ وَالْمَثَالِبِ الَّتِي تَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْمِلَّةِ، وَتَجْعَلُهُ أَحَدَ زَنَادِقَةِ الدُّنْيَا! فَاسْوَقْ هُنَا كَلَامَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَقَطْ، هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ ابْنِ حَبَّانَ الْبُسْتِي، لِيُنْكَشِفَ لِلنَّازِلِ الْمُؤَاوِزِينَ بَيْنَ كَلَامِ الْمُثْنِينَ وَكَلَامِ الْقَادِحِينَ: كَيْفَ يُوَدِّي التَّعَصُّبُ بِصَاحِبِهِ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يُعْقَلُ وَلَا يُقْبَلُ وَلَا يُثَقَّلُ، وَلَكِنَّهُ التَّعَصُّبُ =

.

= الأسود المقيت، الذي يجعلُ كلَّ ذلك مستساغاً عَذْباً فُرَاتاً لدى المتعصب!

والإمام الحافظُ المحدثُ أبو حاتم بن حَبَّان البُستي (محمد بن حاتم): أَحَدُ كبار المحدثين الذين تكلَّموا وألَّفوا في الرجال جرحاً وتعديلاً، وُلِدَ في حدود سنة ٢٨٠، بعد وفاة أبي حنيفة بمئةٍ وثلاثين سنة تقريباً، ومات في سنة ٣٥٤ وهو في عشر الثمانين من عمره رحمه الله تعالى وعَفَا عنه. وهو صاحب كتاب «صحيح ابن حَبَّان» المشهور.

هذا المحدثُ الحافظ الكبير أَلَفَ ثلاثة كتب في التَّهْجَم على أبي حنيفة والطعن فيه، وهي: ١ - «كتاب عِلَلِ مناقب أبي حنيفة، ومَثَالِهِ»، ٢ - و «كتاب عِلَلِ ما أَسْنَدَهُ أبو حنيفة»، ٣ - و «كتاب التنبيه على التَّمْوِيهِ»، كَشَفَ فيه - على زعمه - مخازي أبي حنيفة وما رُمِيَ فيه من مطاعن. وَذَكَرَ من هذا الكتاب جُمَلًا يُسْتَدَلُّ بها على ما وراءها - على حد تعبيره - في «كتاب الضعفاء والمجروحين» له.

وقد أوردَ تلكَ الجُمَلِ فيه بالأسانيد! التي فيها المجروحون والهالكون والمتعصبون، وتجلَّدَ في ذلك غايةَ التجلد، ولم يُيَالِ بذلك ديناً وصِنَاعَةً وهو المحدثُ الموثَّقُ المجرَّحُ المعدَّلُ المزكِّي! فالله يغفر له ويعفو عنه ويتوب عليه ويرحمه.

فقد ترجم رحمه الله تعالى في كتابه «كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» لألَفٍ ومئتين وواحدٍ وثمانين رجلاً، وَذَكَرَ فيه الضعفاء والمتروكين، والكذَّابين والوضَّاعين، والزنادقة والدَّجَالين، والمبتدعةَ وأهلَ الأهواءِ الزائغين الضَّالِّين، وترجمَ لكل واحد منهم ترجمة.

فبعضُ التراجم تَبْلُغُ خمسةَ أسطر أو دُونَهَا، وبعضُها تَبْلُغُ عشرةَ أسطر أو تزيدُ عليها، والقليلُ منها جداً التي تَبْلُغُ الصفحةَ أو الصفحتين، إلَّا ترجمةَ الإمام أبي حنيفة، فإنها أطولُ ترجمةٍ في الكتاب كُلِّه على الإطلاق، وزادت على عَشْرِ صفحات، فهي في الجزء الثالث من صفحة ٦١ حتى ٧٣.

وقد أطلال في ترجمته لِطِيلِ القَدَحِ فيه! حتى كانت أطولُ ترجمةٍ في كتابه المذكور، وَذَكَرَ فيها أبا حنيفة بأسوأ الأوصاف قائلًا ثم ناقلًا، فَأَنَا أَنْقُلُ بإيجاز بعض عباراته بحروفه، ليقف القارئ عليها ثم يَحْكُم بما يوحى إليه دينه وعلمه وعقله فيما قاله =

= ابن حبان وفيما نَقَلَهُ .

قال ابن حبان ٣: ٦١: «أبو حنيفة الكوفي: صاحب الرأي، كان أبوه مملوكاً لرجل من نجد، من بني قُفْل، فأعتق أبوه وكان حَبَّازاً لعبد الله بن قُفْل. وكان أبو حنيفة جَدِلاً ظاهرَ الورع(*)، لم يكن الحديث صناعته، حَدَّثَ بمئةٍ وثلاثين حديثاً مسانيد، ما له حديثٌ في الدنيا غيرها! أخطأ منها في مئةٍ وعشرين حديثاً، إما قَلَبَ إسناده، أو غيَّرَ متنه من حيث لا يَعْلَم، فلما غَلَبَ خطؤه على صوابه استَحَقَّ تَرْكُ الاحتجاج به في الأخبار.

ومن جهة أخرى: لا يجوز الاحتجاجُ به، لأنه كان داعياً إلى الإرجاء، والداعيةُ إلى البِدْع لا يجوز أن يُحتَجَّ به عند أئمتنا قاطبةً، لا أعلم بينهم فيه خلافاً. على أن أئمة المسلمين وأهلَ الورع في الدين، في جميع الأمصار، وسائر الأقطار، جَرَحَوْه وأطلقوا عليه القدحَ إلّا الواحدَ بعد الواحد، قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في «كتاب التنبيه على التمويه»، فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب. غير أنني أذكر منها جملاً يُستدلُّ بها على ما وراءها». ثم ساق ابن حبان ناقلاً بالأسانيد! العبارات التالية:

١ — ... معاذ العنبري سمعتُ سفيان الثوريَّ يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكفر مرتين. ٣: ٦٤.

٢ — ... عن أبي يوسف قال: أوَّلُ من قال: القرآن مخلوق أبو حنيفة. يريد بالكوفة. ٣: ٦٥.

٣ — ... حماد بن أبي حنيفة، قال: سمعت — أبي — أبا حنيفة يقول:

.....

(*) أي لا وجود للورع في باطنه، وهذا جَرَحٌ جديد! بلفظ فريداً ما أحدٌ قاله قبل ابن حبان في أبي حنيفة، ولا في غيره، ولا يجوزُ أن يقال إلّا إذا قامت عليه دلالةٌ ناطقة كما سأشرحه بعد قليل. والدليلُ على أن هذا القول من ابن حبان جَرَحٌ وطعن: ما جرَّث به عادته في جَنَب العلماء الذين يثني عليهم، فإنه يَصِفُ أحدهم بقوله (... وله ورعٌ خفي، وإليك الشواهد على ذلك:

١ — قال في ترجمة الإمام أحمد في «كتاب الثقات» ٨: ١٨: «... كان حافظاً مُتَقِناً =

.

= وَرِعاً فُقِيهًا، لازماً للورع الخَفِيّ، مواظباً على العبادة الدائمة

٢ - وفي ترجمة الإمام البخاري ١١٣: ٩ - ١١٤: «كَثُرَتْ عَنَاتُهُ بِالْأَخْبَارِ، وَحِفْظُهُ

لِلْأَثَارِ، مَعَ عِلْمِهِ بِالتَّارِيخِ وَمَعْرِفَةِ أَيَّامِ النَّاسِ، وَلِزُومِ الْوَرَعِ الْخَفِيِّ وَالْعِبَادَةِ الدَّائِمَةِ».

٣ - وفي ترجمة أبي الفضل محمد بن إبراهيم بن النضر نَبِيْرَة ١٤٧: ٩ «مَنْ رَحَلَ

وَجَمَعَ وَعُنِيَ بِالْعِلْمِ وَجَمِعَهُ، وَشَمَّرَ لِلغَزْوِ وَأَسْبَاهِهِ، مَعَ الْوَرَعِ الْخَفِيِّ وَالْجَهْدِ وَالسَّخَاءِ الْوَافِرِ».

٤ - وَرَوَى ابْنُ حِبَّانٍ فِي مَقْدَمِهِ «كِتَابُ الْمَجْرُوحِينَ» ١: ٨٣ - ٨٤ عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّضْرِ،

قَالَ: «مَرَرْتُ بِمَسْجِدِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا عَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ جَالِسٌ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ مَرَّ بِكُمْ الْبَارِحَةَ فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ؟ قَالَ: وَأَخْبَرْتُهُ بِمَسْأَلَةِ مَرْتٍ فَأَجَابَ فِيهَا، قَالَ، فَقُلْتُ: هَكَذَا قَالَ أَصْحَابُنَا، قَالَ: وَمَنْ أَصْحَابُكُمْ؟ قَالَ، قُلْتُ لَهُ: أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَهَشَامٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَابْنُ عَوْنٍ وَالتَّيْمِيُّ - قَالَ: أُولَئِكَ أَنْجَسُ أَزْجَامٍ أَطْفَاسٍ - أَيُّ قَذِرُونَ - أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ.

قال أبو حاتم - هو ابن حبان نفسه - : هذا يقول لهؤلاء، وهم أئمة العلم ومصابيح الدين، وسُرُجُ الإسلام، وَمَنَارُ الْهُدَى، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِمْ أَرْبَعَةٌ تُشَبِّهُهُمْ فِي الدِّينِ وَالْفَقْهِ وَالْحِفْظِ وَالصَّلَاةِ فِي السَّنَةِ، وَالبُغْضِ لِأَهْلِ الْبِدْعِ، مَعَ التَّقْشِفِ الشَّدِيدِ وَالْجَهْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْوَرَعِ الْخَفِيِّ».

فَقَوْلُهُ: (ظَاهِرُ الْوَرَعِ) جَزَحٌ وَطَعَنٌ فِي أَبِي حَنِيفَةَ لَا رَيْبَ فِيهِ، يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ لَا وَجُودَ لِلْوَرَعِ فِي بَاطِنِهِ، وَلِنَقْفٍ قَلِيلًا مَعَ الْحَافِظِ ابْنِ حِبَّانٍ فِي هَذَا الْجَرَحِ الْجَدِيدِ الْفَرِيدِ.

حَالُ الْإِنْسَانِ فِي بَاطِنِهِ مِمَّا اخْتَصَّ اللَّهُ بِعِلْمِهِ، فَهَذَا حَكْمٌ غَيْبِيٌّ يَبْرَأُ مِنْهُ أَهْلُ الدِّينِ وَالتَّقْوَى، فَمَنْ أَيْنَ عِلْمُ ابْنِ حِبَّانٍ أَنَّ بَاطِنَ أَبِي حَنِيفَةَ خِلَافُ ظَاهِرِهِ؟ فَقَدْ تَدَخَّلَ فِيمَا اخْتَصَّ بِعِلْمِهِ عَلَامُ الْغُيُوبِ، وَحَكْمُ هَذَا لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ.

ثم إن ابن حبان وُلِدَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي حَنِيفَةَ بِنَحْوِ ١٣٠ سَنَةٍ، فَلَوْ كَانَ يَعْيشُ فِي زَمَنِهِ وَرَأَاهُ وَخَالَطَهُ وَجَالَسَهُ وَعَرَفَهُ، لَجَازَ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِهَذَا الْاِتِّهَامِ الْمُنْبُذِ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ، أَمَا أَنْ يَتَخَطَى الدَّهْورَ وَيَقْوَةَ بِهَذَا فَوَاقِعَ مَنَهِجِ النِّقْدِ فِي الْحَدِيثِ: يَرُدُّهُ وَيَقْضِيهِ، وَلَكِنْ التَّعَقُّبُ وَالبُغْضُ يَقُولُ صَاحِبُهُ مَا لَا يَقَالُ وَلَا يُعْقَلُ!

= القرآن مخلوق، فكتب إليه ابن أبي ليلى: إما أن ترجع وإلا لأفعلن بك، فقال: رجعت، فلما رجع إلى بيته قلت: يا أبي، أليس هذا رأيك؟ قال: نعم يا بُني، وهو اليوم أيضاً رأيي، ولكن أعطيتهم التقيّة. ٦٥:٣.

٤ — ... يوسف بن أسباط قال: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن؟ ٦٥:٣.

٥ — ... جعفر بن محمد يقول: اللهم إنا ورثنا هذه النبوة عن أبينا إبراهيم، وورثنا هذا البيت عن أبينا إسماعيل، وورثنا هذا العلم عن جدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاجعل لغنتي ولعنة آبائي وأجدادي على أبي حنيفة. ٦٥:٣.

٦ — ... عبد الصمد بن حسان قال: كنت مع سفيان الثوري بمكة عند الميزاب، فجاء رجل فقال: إن أبا حنيفة مات، قال: اذهب إلى إبراهيم بن طهمان فأخبره، فجاء الرسول فقال: وجدته نائماً، قال: ويحك! اذهب فأنبهه وبشره بأن فتان هذه الأمة مات، والله ما ولد في الإسلام مولوداً أشأم عليهم من أبي حنيفة، والله لكان أبو حنيفة أقطع لعري الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائي بسيفه. — قحطبة الطائي: قائد جيوش أبي مسلم الخراساني، في إقامة الدعوة العباسية بخراسان، وقد قتل عشرات الألوف في سبيل ذلك! — ٦٥:٣.

٧ — ... سفيان الثوري — وجاء نعي أبي حنيفة — فقال: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض الإسلام عروة عروة. ٦٦:٣.

٨ — ... محمد بن عامر الطائي: رأيت — يعني في المنام — كاني واقف على درج مسجد دمشق في جماعة من الناس، فخرج شيخٌ مُلبَّبٌ شيخاً وهو يقول: أيها الناس، إن هذا غير دين محمد! فقلتُ لرجلٍ إلى جنبي: من هذين الشيخين؟ قال: هذا أبو بكر الصديق يُلبَّبُ أبا حنيفة. ٦٦:٣.

٩ — ... علي بن عاصم يقول: قلت لأبي حنيفة: إبراهيم بن علقمة، عن عبد الله — بن مسعود — أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم خمساً ثم سجّد سجدتين بعد السلام. فقال أبو حنيفة: إن لم يكن جالس في الرابعة فما تسوى هذه الصلاة هذه، =

= وأشار إلى شيء - قَذَاة - من الأرض فأخذه ورَمَى به .

١٠ - ... بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي حَنِيفَةَ: حَدَّثْنَا شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَخَ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ، فَرَضَخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هَذَا هَذَيَانِ.

١١ - ... أَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِي يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ فِيهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: هَذَا حَدِيثُ خُرَافَةٍ. ٧٠: ٣.

١٢ - ... بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو، قَالَ: الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا. وَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ: هَذَا رَجْزٌ. ٧٠: ٣.

١٣ - ... سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثْتُ أَبَا حَنِيفَةَ بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بُلِّ عَلَى هَذَا. ٧٠: ٣.

١٤ - ... سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْخِزْرِ؟ فَقَالَ: لَا شَيْءَ عَلَيْهِ. ٧٣: ٣.

١٥ - ... يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ هَذَا النَّعْلَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، لَمْ أَرْ بِذَلِكَ بَأْسًا. ٧٣: ٣. انتهى . ووقع في المطبوعة: (عَبَدَ هَذَا النَّعْلَ...) . وهو تحريف!

هذا بعض ما أورده ابن حبان في ترجمة الإمام أبي حنيفة، وتركْتُ جُمْلَةً أُخْرَى خَشْيَةً زِيَادَةَ الْإِطَالَةِ، وَفِيهَا - عَلَى ذِمَّةِ ابْنِ حَبَانَ - هُزْءُ أَبِي حَنِيفَةَ بِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَدُّهَا بِسُخْرِيَةٍ وَازْدِرَاءٍ! قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ: «ابْنُ حَبَانَ رُبَّمَا جَرَحَ الثَّقَةَ حَتَّى كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ». وَقَدْ صَدَّقَا. كَمَا فِي «الْمِيزَانِ» ١: ٢٧٤، وَ«الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ ص ٣٣.

فأبو حنيفة - على هذه الأقوال المزعومة، والروايات المكشومة - فاق كبار الزنادقة والملاحدة والمشركين، في الهُزْءِ بالشرِعة وبالنبي صلى الله عليه وسلم وبتجويز عبادة النَّعْلِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، حَتَّى غَيَّرَ دِينَ مُحَمَّدٍ - وَاسْتَدَلَّ ابْنُ حَبَانَ عَلَى هَذَا بِرُؤْيَا مَنَامٍ نَائِمٍ! =

= هكذا الجرح والتعديل عند هذا المحدث الناقد، في إمام من كبار أئمة الدين — وحتى قال — كما نقله ابن حبان أيضاً — : لو أدركني رسولُ الله لأُخَذَ بكثيرٍ من قولي!

رحمك الله يا أبا حاتم بن حبان البُستي، نقلتَ وقلتَ كلَّ هذا في الإمام أبي حنيفة، وأنت تعلم حقَّ العلم أن جَرَحَ أَقْلٍ راوٍ بغير ما فيه: من أشدَّ الحرام والبُهتان، وتعلمُ قصَّةَ بُكاءِ شيخك عبد الرحمن أبي محمد ابن أبي حاتم الرازي(*)، حين ذُكِرَ بخطورة الجرح، فبكى حتى سَقَطَ الكتابُ من يده رحمه الله تعالى(**)، فهي من مَرَوِيَّاتِكَ على الغالب. فكيف بجرح عالم بل إمام من أكبر أئمة المسلمين؟!

وكلامُ ابن حبان هذا — ومن سبقه إلى نحوه ومثله أو لحقه — هو الذي دعا الشيخ جمال الدين القاسمي أن يقول: «وقد وُجِدَ لبعض المحدثين تراجعٌ لأئمة أهل الرأي، يَحْجِلُ المرءُ من قراءتها فضلاً عن تدوينها...»، كما سيأتي كلامه تعليقاً ص ٣٣٣ — ٣٣٤.

وإذا كان كلُّ هذا الذي قلته في أبي حنيفة موجوداً فيه، فكيف يُثني عليه إمامُك الشافعيُّ المُطَّلِبيُّ رضي الله عنه، وقبَّله شيخُه الإمامُ مالكُ الأصبحي المَدَنِيّ، والإمامُ يحيى بن سعيد القطان، ووكيعُ بن الجراح، وابنُ معين...، وهذه الطبقةُ المشهودُ لها بالعلم والتقوى والورع والنباهة رضي الله عنهم، وهم جهابذة أئمة الحديث الثَّقَادُ، المعاصرون له، أو المُتَقُونَ به، ويذكرونه بالخير والثناء الحَسَنَ؟

فإن صَحَّ ما تزعمُه — وحاشا أن يصح — ، لَزِمَ منه أن يكون الإمامُ الشافعي والإمامُ مالكُ وسائرُ الأئمة الذين أثَّروا عليه: شيوخُ المغفَّلِينَ! بل لَزِمَ أن تكون أكثرُ هذه الأئمة مجتمعةً على ضلالة، إذ اتَّخَذَهُ شَطْرُ الأُمَّةِ المحمدية من يوم ظهورِ إمامتِه إلى يومنا هذا =

.....

(*) قال ابن حبان في كتابه «الثقات» ٩: ١٣٧، في ترجمة (أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس): «حدَّثَنَا عَنْ ابْنِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ...».

(**) أوردتها الحافظ ابن الصلاح في «المقدمة» في (النوع ٦١ معرفة الثقات والضعفاء).

.

= قُدوةٌ ومُتَّبَعاً في الفقه والدين وأحكام شرع الله تعالى، ومنها اعتماد أقواله في العبادات والمعاملات وأحكام الزواج والطلاق واستحلال النساء والدماء وغيرها وغيرها، وحاشا الأئمة والأئمة أن تقع في ذلك.

ولو كان أبو حنيفة كما زعمت ونقلت فيه من المطاعن، كان خارجاً عن الملة بيقين، لا يستحق أن يمدح على لسان فاضل أو في كلام عاقل، وقد مدحه الإمام الشافعي المطلبي الهاشمي رضي الله عنه أي مديح، وأثنى عليه أي ثناء، وجعله قُدوةً للناس يُتَّبَعُ في فقه شرع الله تعالى وذلك في قول الشافعي رضي الله عنه: الناس في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة، وقوله: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيالٌ على أبي حنيفة، وقوله: إنه ممن وفق له الفقه، وفي رواية: من لم ينظر في كتبه لم يتبحر ولم يتفقه.

فلو كان كما زعمت أو زعم من نقلت عنه: لا يمكن بحال أن يُثني عليه الشافعي هذا الثناء، وكان لا يسعه أن يقول مثل هذا القول والمديح أبداً، في رجلٍ يجوز للناس عبادة النعل تقريباً إلى الله تعالى! ويَزْعُمُ أن النبي صلى الله عليه وسلم لو أدركه لأخذ بقوله! إلى آخرِ مثل هذا الهراء والبُهتان المكشوف! والشافعي ممن لا يُشكُّ في دينه وعلمه وعقله وفطنته وإمامته.

نعم مدح الشافعي أبا حنيفة وأثنى عليه ثناء العارف البصير بسيرته، فقد لقي جمهرة من تلامذته وأصحابه، وتفقه بأفقههم وأعرفهم بأبي حنيفة من الأحياء منهم: الإمام محمد بن الحسن الشيباني، فشأؤه وتزكيتُهُ له تكتسح كل باطل وتقوّل من هذه الأباطيل، فسامحك الله تعالى وغفر لك ذنبك، كيف ندّت بك صفة التعصّب عن الجادة، فأنستك بحث السند والمتن وعِلل الأخبار في الأخبار.

وإذا كان هذا الذي قلته، أو نقلته: صحيحاً ثابتاً في الإمام أبي حنيفة، فما أضلّ جمهور المسلمين الذين اقتدوا بهذا الإمام، وعَمِلُوا بأقواله ومذهبه في الحلال والحرام، والبيع والأنكحة، والإفناء والقضاء، والمعاملات والعبادات؟! فيا خبيثهم ويا ضلالهم، فقد اتَّبَعُوا مُبْطِلًا ضَلِيلًا، ومُفْسِداً عليلاً، اتخذوه إماماً وقُلْدوه، ومشوا على اجتهدِهِ وعظْمُوهُ!! وهو أضلّ الضالين عندك يا أبا حاتم! هكذا أمانتك على العلم والسنة!! =

= وحاشا جمهور المسلمين أن يضلُّوا في مثل هذا، فقد شهد لهم الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم بالحفظ والعناية والتسديد والهداية من الله تعالى، فقال: لا تجتمع أمتي على ضلالة.

وإذا كان هذا — حقاً — موقف أبي حنيفة من الله تعالى، ومن رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن شريعة الإسلام، فما معنى ذكر أقواله وفقهه واجتهاداته — في كتب الحديث الشريف، وكتب مصطلحه، وكتب العقيدة، وكتب الفقه — مع الأئمة المجتهدين المتبوعين كمالك والشافعي وأحمد، وغيرهم كالأوزاعي وابن جرير وجماهير أئمة المسلمين سواهم، مع الاعتماد لها في غير موضع.

فلو كان ما تزعمه أو تنقله في أبي حنيفة حقاً وصحيحاً، فكان حق كلام أبي حنيفة وفقهه واجتهاداته أن يرمى كل ذلك في القمامة والحش، ولا يذكر إلا بالذم والشتم والتنفير والتحذير، فهل كل أولئك الأئمة الأعلام الذين لا يحصي عددهم إلا الله، من مالكية وشافعية وحنابلة وأحناف، على خطأ وضلال في أبي حنيفة رضي الله عنه، وأنت ومن وافقك من الشاذين في الذم والشتم على صواب؟! اللهم إنا نعوذ بك من الجَنَفِ والظلم، ومن أن ندخل في مصداق قول نبيك صلى الله عليه وسلم: حُبُّكَ الشيءُ يُعْمِي ويُصِمُّ!!!

وعلى مقتضى ما قلته أيها الحافظ ابن حبان، في أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، صار أبو حنيفة — في حكمك — أكثر تخريباً في الدين، من تخريب عبد الله بن سبأ وإفساده في ملّة الإسلام وصفوف المسلمين! نعوذ بالله من الجَنَفِ والطُّغيان في الحُبِّ والشنآن. لو قلت هذا الكلام المنبوذ في رجل مغمور، لربما يسري قولك فيه على الأغرار الغافلين، ولكن — لسوء الحظ — قلته في إمام من أكبر أئمة المسلمين! فجنيت على نفسك وسُمتك وعلى سُمعة المحدثين! إذ يُطَرَّقُ عليهم أنهم يمكن أن يقعوا فيما وقعت فيه!!

وأين كلامك هذا! من كلام شيخ شيوخك الإمام أبي داود السجستاني صاحب «السنن»، الذي رواه ابن عبد البر في هذا الكتاب، وتقدم في ص ، وفيه قول ابن =

.

= داسّة: «سمعتُ أبا داود رحمه الله يقول: رحم الله مالكا كان إماماً، رحم الله الشافعيّ كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً».

وأين قدْحُك المطروحُ هذا من ثناء شيخ السنة الإمام أبي جعفر ابن جرير الطبري؟ ففي ترجمته في «معجم الأدباء» ١٨: ٨٤ قال أبو بكر بن كامل: حضرتُ أبا جعفر حين حضرته الوفاة، فسألته أن يجعل كلَّ من عاداه في حلٍّ، وكنتُ سألتُهُ ذلك لأجل أبي — عليّ — الحسن بن الحسين الصّوّاف، لأنّي كنتُ قرأتُ عليه القرآن، فقال: كلُّ من عاداني وتكلّم فيّ في حلٍّ إلّا رجلاً رمانى ببدة. وكان الصّوّاف من أصحاب أبي جعفر، وكانت فيه سلامة ولم يكن فيه ضبط دون الفصل — لعلّه: (ضبطُ ذوي الفضل) أي تماسكهم وتوازنهم —، فلما أُملى أبو جعفر «ذيل المذيّل» ذكرَ أبا حنيفة وأطراه وقال: كان فقيهاً عالماً ورعاً، فتكلّم الصّوّاف في ذلك الوقت فيه لأجل مدحه لأبي حنيفة، وانقطع عنه وبَسَطَ لسانه فيه». فانظر الفرقُ بين الإنصاف والاعتساف!

وهذا الحافظ محمد بن طاهر المقدسي الظاهري، المتوفى سنة ٥٠٧، ألّف كتاب «الذبّ عن فقيه الإسلام أبي حنيفة»، ذكره المقرئ في ترجمته في «المنتقى الكبير» ٥: ٣٧ وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» ٢: ٨٢.

فالعقل لا يقبلُ بحالٍ من الأحوال: أن يكونَ إمامٌ من كبار أئمة المسلمين — وفي زمنِ السلفِ الصالح المشهود لهم بالخير — على كل هذه الضلالاتِ والسخافاتِ والمكفّرات التي تُصدُّ النامسَ عنه، وتُباعدُهم منه، ويلقى القبولَ والاتباعَ والتقديرَ لمذهبه واجتهاداته من كبار عقلاء الأُمّة المحمدية، من زمنه وعهده إلى زمننا وعهدنا على توالي القرون، ويكونُ هو على هذا الضلالِ المبين.

ولو صحَّ هذا للزِّم أن يكونَ أغلبُ الأمة اجتمعت على ضلالة، وحاشا الأُمّة المحمدية وعلماءها أن تقع في ذلك. وشهد الله تعالى أنني لا أقولُ هذا عصبية ولا مذهبية لهُ، ولا بغضاً أو كراهيةً لقادحيه غفر الله لي ولهم، وإنما أقولُهُ دفاعاً عن الحقِّ والعقلِ الذي تخلّفنا به في ظل الإسلام الحنيف.

= فأبو حنيفة عند كبار علماء عصره وعارفيه ومخالطيه : إمامٌ مجتهد من كبار أئمة الهدى والدين ، كما تقدم ذلك في ثنائهم عليه . وهو عند أكثر المسلمين من عصره إلى يوم الناس هذا ، في أغلب أقطار الإسلام : قُدوةٌ متَّبَع في الاعتقاد والاجتهاد والدين والفقه والحلال والحرام ، فكيف أثنى عليه كلُّ هؤلاء ، وأتَّبَعه وقلَّده أكثرُ الأمة المحمدية ، واعتقدوه أحدَ أئمة الدين ، وهو على هذه الأوصاف التي حكاهما الحافظُ ابن حبان أو غيره؟ فهل هذا الذي قاله ابن حبان صحيح أم باطل؟

وتفادياً من أن أُدخِلَ القارىء في متاهاتِ نقدِ الأسانيد وضعفِها وانقطاعِها ، والطعن في الرواة ، وتجريحهم بالضعف أو التعصب أو الكذب أو التحامل ، أقولُ له ما يلي :

لقد رأى الإمامُ الحافظُ المنذري ، والنووي ، والذهبي ، والمزي ، وابنُ تيمية ، وابنُ القيم ، وابن كثير ، والتاجُ السبكي ، وابن حجر ، ويوسف بن عبد الهادي الحنبلي ، والسيوطي ، والسَّخاوي ، والحافظُ الصالحي الدمشقي ، — وهؤلاء كلُّهم ليسوا من مذهب السادة الحنفية — وسواهم من أئمة النقد والجرح والتعديل المتأخرين الموثوقين : كلامُ الإمام البخاري ، وكلامُ ابن الجارود الآتين في كلام المؤلف ص ٢٧٨ و ٢٨٧ ، وكلامُ ابن حبان هذا الذي نقلته ، وكلامُ الخطيب البغدادي ، في «تاريخ بغداد» وغيره من كتبه ، وكلامُ من قبلهم وفي عصرهم ومن بعدهم ، ممن تكلموا في أبي حنيفة وجرحوه ، رأى هؤلاء الأئمة المتأخرون الموثوقون كلامَ الطاعنين مراتٍ ومراتٍ ، فإنَّ كتبَ الطاعنين وأقوالهم من مقروءاتهم ومحفوظاتهم ، ومن طريقهم وبروايتهم لها نُقِلَتْ إلينا ، وقد مرَّوا بكلامهم مراراً وتكراراً ، فلم يَأْبَهُوا لَهُ ، ولم يلتفتوا إليه ، وأسقطوه بإغفاله والإعراض عنه ، وهم الأئمة الأمناء على دين الله ، الذين لا يُحَابُون أحداً يتلاعبُ بدين الله تعالى .

ولو كان ذلك الكلامُ والطعنُ يُحرزُ عندهم أقلُّ القبول ، لأشاروا إليه ولو إشارة واحدة ، أمانةً وديانةً وصيانةً للشريعة ، ولكنهم على العكس من ذلك ، أثنوا على أبي حنيفة بالإمامة في الدين ، وذكروه بالفضل والنصيحة للمسلمين ، ووصفوه بأكرم التبجيل والتعظيم ، بل ألقوا كتباً خاصة في بيان فضائله ومناقبه وإمامته ، وفي الدفاع عن اجتهاده وشِدَّة تمسَّكه بالكتاب والسنة ، كسائر أئمة الهدى المتبوعين رضي الله عنهم أجمعين .

= فدُونك كتاب الإمام الحافظِ الذهبي الشافعي: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن»، وكتاب الإمام العلامة المحدث الفقيه يوسف بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي، المولود سنة ٨٤٠، المتوفى سنة ٩٠٩، الذي سَمَّاهُ: «تنوير الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة»، وذكره العلامة ابن عابدين ونقل منه في مقدمة حاشيته «رد المحتار على الدر المختار» ١: ٣٧.

وكتاب الإمام الحافظ السيوطي الشافعي: «تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة»، وكتاب الإمام الحافظ المحدث محمد بن يوسف الصالحي الشافعي: «عقود الجُمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان»، وكتاب الإمام الفقيه المحدث ابن حجر المكي الهيثمي الشافعي: «الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان»، وكتاب الإمام الفقيه المحدث مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي: «تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين»، وأغلبها مطبوعة في متناول أيدي أهل العلم.

وكثيرٌ غير هؤلاء من الأئمة الحُفَاطِ الثُّقَادِ ترجموا للإمام أبي حنيفة في كتبهم ترجمةً مستفيضة، وذكرُوا مناقبَهُ وفضائلَهُ وإمامتَهُ، كالإمام المحدث الحافظ أبي سَعْد السمعاني الشافعي في كتابه «الأنساب»، والإمام المحدث اللغوي ابن الأثير الشافعي، في آخر كتابه «جامع الأصول في أحاديث الرسول» ١٥: ٤٣٢ - ٤٣٦، والإمام الفقيه المحدث الربّاني محيي الدين النووي الشافعي، في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» ٢: ٢١٦ - ٢٢٣، فقد ترجم فيه لأبي حنيفة ترجمةً طويلةً في ثماني صفحات، ولم يَذكر فيها كلمةً واحدةً من الجروح المجروحة، ولا شكَّ أنَّه مرَّ بها وقرأها، وتحمل رواية الكتب التي رَوَتْها.

وقد نَقَلَ جُمَلًا كثيرة جداً في ترجمة أبي حنيفة، من «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، كما صرَّح بذلك مراراً، فقد اطلع على ما فيه وما في غيره من كتب الخطيب وغيره من الطعون والمغامز، التي ذكرها الخطيب في ترجمة أبي حنيفة، وبعضها مما ذكره ابن حبان وغيره، فلم يَعبأ الإمام النووي بها ولا التفت إليها، ولا عرَّجَ عليها، بل =

= أَعْرَضَ عَنْهَا وَهَجَرَ حَتَّى الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا، إِذَا نَأَى مِنْهُ بِسُقُوطِهَا وَبُطْلَانِهَا، وَذَكَرَ الْفَضْلَ وَالشَّاءَ وَالْمَأَثَرَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَنَاقِبَ الْجَمَّةَ لِلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ.

وكالإمام المحدث الناقد الحافظ المزي الشافعي، فقد ترجم للإمام أبي حنيفة في كتابه «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، وأطال الترجمة أيما إطالة، وكالإمام الفقيه أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي، في كتابه «تهذيب التهذيب». وكل هؤلاء الأئمة ما ذكروا مما ذكره ابن حبان رحمه الله تعالى أو غيره من الشائين لأبي حنيفة: كلمة واحدة.

ولو كان أبو حنيفة مشكوكاً في إسلامه، أو أشأم مولود في الإسلام، أو كان ينقض الإسلام عُروَةً عُرْوَةً، أو غير دين محمد، أو هزىء بأحاديثه الشريفة، أو استُتِيبَ من الكفر مرتين، أو محللاً أكل لحم الخنزير — وكان أبو حنيفة يحفظ القرآن عن ظهر قلبه —، أو قائلًا: القرآن مخلوق، أو مجوّزاً التقرب إلى الله بعبادة النُّعْل، أو قائلًا بتلك الكلمات المكفّرات التي زعموها عليه، لما سكت هؤلاء الجهابذة النقاد والعلماء الأئمة عنه، ولما أطبقوا على تعظيمه وتبجيله، ونقل أقواله واجتهاداته في كتبهم.

وأنقل هنا كلامَ جمهرةٍ منهم في الثناء على أبي حنيفة لاستكمال بعض هذا المقام: ١ — قال الإمام المحدث الحافظ أبو سعد السمعاني الشافعي، في كتابه «الأنساب» ٦: ٦٤ — ٦٦، في رسم (الرائي): «أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، صاحبُ الرأي، وإمامُ أصحاب الرأي، وفقيهُ أهل العراق، رأى أنس بن مالك، وسمعَ عطاء بن أبي رباح...، وروى عنه هُشَيْم بن بِشِير...»

وُلِدَ بالكوفة، ونقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد، فسكنها إلى حين وفاته، وكلمه ابنُ هُبَيْرَةَ على أن يلي القضاء فأبى، فضربه مئة سوطٍ وعشرة أسواط، كلَّ يوم عشرة أسواط، فصبرَ وامتنع، فلما رأى ذلك خلى سبيله. واشتغل بطلب العلم وبالأغ فيه، حتى حصل له ما لم يحصل لغيره.

ودخل يوماً على المنصور، وكان عنده عيسى بن موسى، فقال للمنصور: هذا عالمُ الدنيا اليوم، ورأى أبو حنيفة في المنام أنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل =

.

= لمحمد بن سيرين، فقال: صاحب هذه الرؤيا رجلٌ يُتَوَرَّ - أي يُخْرَجُ - عِلْماً لم يسبقه إليه أحدٌ قبله.

وكان مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ - الحافظ الكوفي والمحدث الإمام، شيخُ العراق وأحدُ الأعلام مُعَاَصِرُ أَبِي حَنِيفَةَ وَبَلَدِيَّةُ - يقول: ما أَحْسَدُ أَحَدًا بِالْكُوفَةِ إِلَّا رَجُلَيْنِ: أَبُو حَنِيفَةَ فِي فِقْهِهِ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ فِي زَهْدِهِ. وَقَالَ مِسْعَرٌ أَيْضًا: مَنْ جَعَلَ أَبُو حَنِيفَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، رَجَوْتُ أَنْ لَا يَخَافَ، وَلَا يَكُونَ فَرْطٌ فِي الْإِحْتِيَاظِ لِنَفْسِهِ.

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَجُلًا فَقِيهًا مَعْرُوفًا بِالْفِقْهِ، مَشْهُورًا بِالْوَرَعِ، وَاسِعَ الْمَالِ، مَعْرُوفًا بِالْإِفْضَالِ عَلَى كُلِّ مَنْ يُطِيفُ بِهِ، صَبُورًا عَلَى تَعْلِيمِ الْمُتَعَلِّمِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حَسَنَ الدِّينِ، كَثِيرَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ حَتَّى تَرَدَّ مَسْأَلَةٌ فِي حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، وَكَانَ يُحَسِّنُ يَدًا عَلَى الْحَقِّ، هَارِبًا مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ، وَإِذَا أُورِدَتْ عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَتْبَعُهُ، وَإِنْ كَانَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَإِلَّا قَاسَ فَأَحْسَنَ الْقِيَاسِ.

وكَانَتْ وَلادَتُهُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِئَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَزِيرَانِ بِيَابِ الطَّاقِ فِي بَغْدَادَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ سِتُّ مَرَّاتٍ مِنْ كَثَرَةِ الزَّحَامِ، آخِرُهُمْ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ حَمَّادٌ، وَغَسَّلَهُ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ - قَاضِي بَغْدَادَ فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ - وَرَجُلٌ آخَر. وَزُرْتُ قَبْرَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ. انْتَهَى مُلَخَّصًا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ كَلِمَةَ جَرَحٍ أَوْ غَمَزٍ فِي أَبِي حَنِيفَةَ، فِي تَرْجُمَتِهِ الَّتِي تَوَسَّعَ فِيهَا وَأَطَالَ، وَهُوَ قَدْ رَأَى كَلَامَ ابْنِ حَبَانَ فِي كِتَابِهِ «الْمَجْرُوحِينَ» جُزْأً، فَقَدْ حَسَا كِتَابَهُ «الْأَنْسَابَ» بِكَلَامِ ابْنِ حَبَانَ مِنْ كِتَابِهِ «الثَّقَاتِ» أَوْ «الْمَجْرُوحِينَ» فِيمَنْ تَرَجَّمَ لَهُمْ، فَرَأَى الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ هَذِهِ الْمَثَالِبَ الَّتِي قَالَهَا أَوْ نَقَلَهَا ابْنُ حَبَانَ، فَلَمْ يُلْقِ لَهَا بِالًا، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا حَرْفًا، بَلْ أَعْرَضَ عَنْهَا، وَذَكَرَ الْمُنَاقِبَ وَالْمَآثِرَ لِأَبِي حَنِيفَةَ، إِذَا نَاقَلَ بِسُقُوطِ تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَعَدَمِ قَبُولِهَا.

٢ - قَالَ الْحَافِظُ الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي كِتَابِهِ «مَنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ» ١: ٢٥٩ وَ ٢: ٦١٩ «إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ خَالَفُوهُ فِي أَشْيَاءَ وَأَنْكَرُوهَا عَلَيْهِ، فَلَا يَسْتَرِيبُ أَحَدٌ فِي فِقْهِهِ وَفَهْمِهِ وَعِلْمِهِ، وَقَدْ نَقَلُوا عَنْهُ أَشْيَاءَ يَقْصِدُونَ بِهَا الشَّنَاعَةَ =

= عليه، وهي كذبٌ عليه قطعاً، كمسألة الخنزير البرّي ونحوها». انتهى ولعلّه يُشيرُ بهذا إلى ردّ ما ذُكرَ في «جزء القراءة خلف الإمام» للإمام البخاري ص ٣٨ «...» ويَزعمُ أنّ الخنزيرَ البرّي لا بأسَ به...»، وإلى كلام ابن حبان السابق في ص ٢٣٦ برقم ١٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أيضاً، في «مجموع الفتاوى» ٣٠٤: ٢٠ «ومن ظنّ بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين أنهم يتعمّدون مخالفة الحديث الصحيح، لقياس أو غيره، فقد أخطأ عليهم، وتكلّم إمّا بظن وإمّا بهوى! فهذا أبو حنيفة يعمل بحديث التوضي بالنّبيذ في السفر، مُخالفةً للقياس، وبحديث القهقهة في الصلاة، مع مُخالفته للقياس، لاعتقاده صحتها وإن كان أئمة الحديث لم يصححوهما. وقد بيّنا هذا في رسالة «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، وبيّنا أنّ أحداً من أئمة الإسلام لا يخالف حديثاً صحيحاً بغير عُذر، بل لهم نحو من عشرين عُذراً».

وقال شيخ الإسلام أيضاً في «مجموع الفتاوى» ١١: ٤، وهو يتحدث عن شهادة المؤمنين الذين هم شهداءُ الله في الأرض، لأئمة المسلمين بالإمامة في الدين والنّبالة في الإسلام والمسلمين: «وكذلك الشافعيّ، وإسحاق، وغيرُهما، إنما نَبَلُوا في الإسلام باتّباع أهل الحديث والسنة، وكذلك البخاريّ وأمثالُه، إنما نَبَلُوا بذلك، وكذلك مالك، والأوزاعيّ، والثوريّ، وأبو حنيفة، وغيرُهم، إنما نَبَلُوا في عموم الأُمَّة وقُبِلَ قولُهم، لِمَا وافقوا فيه الحديث والسنة. وما تُكَلِّم فيمن تُكَلِّم فيه منهم إلّا بسبب المواضع التي لم يتفق له متابعتها من الحديث والسنة، إما لعدم بلاغها إياه، أو لاعتقاده ضعف دلالتها، أو رُجحان غيرها عليها». انتهى.

فأبو حنيفة عند الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية: إمامٌ من نُبلاء الأُمَّة المحمدية، وليس كما قلتَ وذهبتَ يا ابنَ حَبّان! وهذه شهادةُ إمامٍ جليلٍ اطَّلَعَ على كلامك وكلام سواك في أبي حنيفة، وهذا جوابُه عن كلامك وكلام سواك فيه أيضاً.

٣ - وقال الحافظُ الناقدُ المحدثُ الإمامُ شمسُ الدين الذهبي رحمه الله تعالى، في «سير أعلام النبلاء» ٣٩٠: ٦ - ٤٠٣، في ترجمة أبي حنيفة: «أبو حنيفة، الإمام، فقيه المِلَّة، عالمُ العراق، عُني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأمّا الفقه والتدقيق في =

.

= الرأي وغوامضه، فإليه المنتهى، والناس عليه عيال في ذلك.

طَلَبَ الحديثَ وأكثرَ منه في سنة مئةٍ وبعدها. قال محمد بن سعد العوفي: سمعتُ يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقةً، لا يُحدِّثُ بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يُحدِّثُ بما لا يحفظ. وقال صالح بن محمد: سمعتُ يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقةً في الحديث.

وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن مُحَرِّز، عن ابن معين: كان أبو حنيفة لا بأسَ به — قال عبد الفتاح: قال ابنُ معين: إذا قلتُ: لا بأسَ به، فهو ثقة. انظر بسطَ هذا الاصطلاح عن ابن معين وغيره، في «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي ص ٢٥٠ —، ولقد ضربَ ابنُ هُبَيْرَةَ على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

وقال الشافعي: الناسُ في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة. قلتُ — القائل الذهبي —: الإمامةُ في الفقه ودقائقه مسلَّمةٌ إلى هذا الإمام. وهذا أمرٌ لا شكَّ فيه.

وليس يصحُّ في الأذهانِ شيءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلٍ!

وسيرةُ الإمام أبي حنيفة تَحْتَمِلُ أن تُفَرَّدَ في مجلدين، رضي الله عنه ورحمه.

وقال الحافظُ الإمامُ الذهبي أيضاً في أول «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن» ص ٧: «أما بعدُ فهذا كتابٌ في أخبار فقيه العصر، وعالمِ الوقت، أبي حنيفة، ذي الرتبة الشريفة، والتَّفَسُّسِ العفيفة، والدرجة المنيفة، النعمان بن ثابت مفتي أهل الكوفة.

وُلِدَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاهُ، وَأَنْفَذَ ما أَوْصَاهُ من الدين الحنيفي وأَمُضَاهُ في سنة ثمانين، في خلافة عبد الملك بن مروان بالكوفة، وذلك في حَيَاةِ جماعةٍ من الصحابة رضي الله عنهم، وكان من التابعين لهم إن شاء الله بإحسان». ثم ساق الذهبي أطرافاً من مناقب أبي حنيفة. طَرَفًا من أخلاقه وورعه، وطرفاً من عبادته، وطرفاً من ذكرٍ من وَصَفَهُ من الأئمة المحدثين وغيرهم بالفقه، وطرفاً من قوله في الرأي وما استحسنته منه وما ذمَّه منه.

ثم ساق فصلاً آخر في ورعه، ثم فصلاً في الاحتجاج بحديثه، وقال فيه: «اختلفوا =

.

= في حديثه على قولين: فمنهم مَنْ قَبِلَهُ ورآه حُجَّةً، ومنهم مَنْ لَيَّنَهُ لكثرة غلطه في الحديث ليس إلّا.

قال عليُّ بن المديني: قيل ليعيسى بن سعيد القطان: كيف كان حديثُ أبي حنيفة؟ قال: لم يكن بصاحبٍ حديث. قلتُ - القائل الذهبي - : لم يَصْرِف الإمامُ هِمَّتَهُ لضبط الألفاظ والإسناد، وإنما كانت هِمَّتُهُ القرآنَ والفقه، وكذلك حالُ كلِّ من أقْبَلَ على فنٍّ، فإنه يَقْصُرُ عن غيره. وقال ابن معين: أبو حنيفة ثقة، وقال أبو داود: رَجَحَ اللَّهُ مالكَأ كان إماماً، رَجَحَ اللَّهُ أبا حنيفة كان إماماً». انتهى كلام الحافظ الذهبي في «مناقب الإمام أبي حنيفة» وقد أَلْفَهَا قبل «سير أعلام النبلاء» و «تذكرة الحفاظ».

قال عبد الفتاح: اقتصر الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى على قولين في شأن حديث الإمام أبي حنيفة، فقال: «اختلفوا في حديثه على قولين...».

قلتُ: وهناك طائفة قليلة اتهموا أبا حنيفة في دينه، وادَّعَوْا استخفافه بالشرعية وصاحبها، وتلبَّسَهُ بأنواع من البدع، كالبخاري، وابن الجارود، والعُقَيْلي، وابن حبان، وابن عدي، والخطيب، وابن الجوزي...

ولكن الذهبي لم يلتفت إلى هذه الدعاوي أصلاً، ولم يَرَهَا قابلة للنقل، فهي تأتي عنده في الأقوال المطروحة لا المختلَف فيها، إذ لم يُعَرِّج عليها، ولم يُسِرْ إليها.

وقال الحافظ الذهبي أيضاً في كتابه «تذهيب تهذيب الكمال» - مخطوط - ، في آخر ترجمة الإمام أبي حنيفة، بعد تسجيل جملة من مناقبه: «قلتُ: قد أحسن شيخنا أبو الحجاج - الحافظ المزي - حيث لم يُورد شيئاً يُلْزَمُ منه التضعيف». انتهى.

٤ - وقال الإمام المحدثُ الناقدُ الحافظ ابنُ كثير الشافعي، في كتابه «البداية والنهاية» ١٠: ١٢٣، في ترجمة أبي حنيفة: «هو الإمامُ أبو حنيفة النعمانُ بنُ ثابت الكوفي، فقيهُ العراق، وأحدُ أئمةِ الإسلام، والسادة الأعلام، وأحدُ أركان العلماء، وأحدُ الأئمةِ الأربعة أصحابِ المذاهب المتبوعة، وهو أقدمُهم وفاةً، لأنه أدركَ عصرَ الصحابة، ورأى أنسَ بنَ مالك، وذكر بعضهم أنه رَوَى عن سبعةٍ من الصحابة، فالله أعلم.

وروى عن جماعةٍ من التابعين، منهم الحَكَمُ بن عُتَيْبَةَ الكوفي، وحمَّادُ بن =

= أبي سليمان، وسَلَمَةُ بن كُهَيْل، وعامِرُ الشعبي...، ورَوَى عنه جماعة...، قال يحيى بن معين: كان ثقةً، وكان من أهل الصدق، ولم يُتَّهم بالكذب، ولقد ضَرَبَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ على القضاء، فأَبَى أن يكون قاضياً، وقد كان يحيى بن سعيد القَطَّانُ يَخْتَارُ قولَه في الفتوى، وكان يحيى يقول: لا نَكْذِبُ اللَّهَ ما سَمِعْتُ أَحْسَنَ من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.

وقال عبد الله بن المبارك: لولا أنَّ الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان الثوري لكنْتُ كسائرِ الناس، وقال فيه مالكٌ: رأيتُ رجلاً لو كَلَّمَكَ في هذه السارية أن يجعلَها ذهباً لقام بحجته، وقال الشافعي: من أراد الفقه فهو عيالٌ على أبي حنيفة، وقال عبد الله بن داود الخُرَيْبِيُّ: ينبغي للناس أن يَدْعُوا في صلاتهم لأبي حنيفة، لحفظه الفقه والسُّنَنَ عليهم.

وقال سفيان الثوري وابنُ المبارك: كان أبو حنيفة أَفْقَهَ أَهْلِ الْأَرْضِ في زمانه، وقال أبو نُعَيْمٍ - الفضلُ بن دُكَيْنٍ الكوفيُّ المحدثُ الإمامُ شيخُ البخاري وتلميذُ أبي حنيفة - : كان أبو حنيفة صاحبَ غَوْصٍ في المسائل، وقال مكِّي بن إبراهيم - شيخُ البخاري وتلميذُ أبي حنيفة - : كان أبو حنيفة أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ. ورَوَى الخطيب بسنده عن أسَد بن عَمْرٍو، أنَّ أبا حنيفة كان يصلي بالليل، ويقرأ القرآن في كل ليلةٍ ويكي حتى يرحمَهُ جِبْرَانُهُ. وكانت وفاته في رجب من سنة ١٥٠، وصُلِّيَ عليه ببغداد ستَّ مراتٍ لكثرة الرِّحَامِ رحمه الله تعالى». انتهى.

٥ - وقال الإمام قاضي القضاة تاج الدين السُّبْكِيُّ (عبد الوهاب بن علي)، الشافعي الفقيه الأصولي المحدث، في آخر كتابه «جمع الجوامع» في أصول الفقه ٤٤١:٢، عند ذكر العقيدة:

«ونعتقد أنَّ أبا حنيفة، ومالكاً، والشافعي، وأحمد، والسُّفْيَانَيْنِ، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وداودَ الظَّاهِرِيِّ، وابنَ جرير، وسائر أئمة المسلمين: على هُدًى من الله تعالى في العقائد وغيرها، ولا التفات إلى من تكَلَّمَ فيهم بما هم بريئون منه، فقد كانوا من العلوم اللَّدُنِّيَّةِ، والمواهب الإلهية، والاستنباطات الدقيقة، والمعارف الغزيرة، والذِّينِ والوَرَعِ والعبادة والزَّهَادَةِ والجلالة: بِالْمَحَلِّ الَّذِي لَا يُسَامَى». انتهى.

= ونقله عنه الإمام الفقيه ابن حَجَر الهَيْتَمي المكي الشافعي في كتابه «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص ١٢ في المقدمة الثانية من مقدّماته الثلاث، وهذه العبارة منها.

٦ - ورحم الله تعالى الحافظ السخاويّ إذ تعرّض في كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التّوريخ» ص ٦٥، لنحو هذا الذي ذكره ابن حبان وغيره! فقال: «وأما ما أسنده الحافظ أبو الشيخ بن حيّان في كتاب «الشّنة» له، من الكلام في حق بعض الأئمة المقلّدين - ويعني بهذا أبا حنيفة - ، وكذا الحافظ أبو أحمد بن عدي في «كامله»، والحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»، وآخرون ممن قبلهم: كابن أبي شيبة في «مصنّفه»، والبخاريّ، والنسائيّ، مما كنتُ أنزههم عن إيراد، مع كونهم مجتهدين ومقاصدُهم جيّلة، فينبغي تجنّب اقتفائهم فيه.

ولذا عزّر بعضُ القضاة الأعلام من شيوختنا: مَنْ نُسِبَ إليه التحدّثُ ببعضه، بل منعنا شيخنا - الحافظ ابن حجر - حين سمعنا عليه كتاب «ذمّ الكلام» للهروي، من الرواية عنه، لِمَا فيه من ذلك». انتهى كلامُ الحافظ السخاوي.

ولا بأس أن أورد في هذه التعليقة - على طولها - كلمةً للعلامة المحقق الفقيه الأصولي الإمام الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى، فقد تعرّض في كتابه المانع الجامع الجليل: (أبو حنيفة) ص ٦ - ٩، إلى سبب الجفوة التي وقعت من بعض الناس لأبي حنيفة، فقال ما يلي:

٧ - «جاء في كتاب «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» لابن حجر الهَيْتَمي ص ٧٤ في الفصل ٣٨، ما نصّه: يُستدلُّ على نباهة الرّجل من الماضين بتبايُن الناس فيه، ألا ترى علياً كرّم الله وجهه، هلك به فئتان: مُحِبُّ أَقْرَط، ومُبْغِضُ قَرَط». انتهى كلامُ الهَيْتَمي.

وإنّ هذه الكلمة الصادقة كلّ الصدق، تنطبق على أبي حنيفة رضي الله عنه، فقد تعصّب له ناسٌ حتى قاربوا به منازلَ النبيين المرسلين، فرعموا أن التوراة بشرّت به، وتعصّب ناسٌ عليه فرمّوه، بالزندقة والخروج عن الجادة، وإفساد الدين، وهَجْر الشّنة، =

= بل مُناقَضَتِها، ثم الفتوى في الدِّينِ بغيرِ حُجَّةٍ ولا سُلْطانٍ مُبِينٍ، فتجاوزوا في طَعْنِهِمْ حَدَّ النقدِ السليم، ولم يتجهوا إلى آرائه بالفحص والدراسة، ولم يكتفوا بالتزيفِ لها من غير حجةٍ ولا دِرَاسَةٍ، بل عَدَّوْا عُدَّوَاناً شديداً، فطعنوا في دِينِهِ وشَخْصِيهِ وإيمانه.

ولم كان ذلك الاختلافُ بشأنِهِ؟ لذلك أسبابٌ قد نَعْرِضُ لها في بحثنا ببعض التفصيل، ولكن نُسارعُ هنا بذكرِ سببٍ منها، قد يُعَدُّ أساساً لغيره. وذلك أن أبا حنيفة كان له من قُوَّةِ الشخصية ما وَجَّهَ به الفقهَ تَوجِيهاً تَجَاوَزَ حَلْفَةَ دَرَسِهِ، بل تجاوزَ إقْلِيمَهُ إلى غيره من الأقاليم الإسلامية، فتحدَّثَ الناسُ بِآرائِهِ في أكثرِ نواحي الدولة الإسلامية.

وتلقاها المُخَالِفُ والمُوافِقُ، فاستنكَرَها المُخَالِفُ، وناصرَها المُوافِقُ، ورأى فيها الأوَّلُ (وهو المستمسكُ بالنصِّ لا يَعدُّوه) بِدْعاً من الآراءِ في الدين، فشَدَّدَ في النكير، وربما لا يكونُ رأى أبا حنيفةَ وما اتَّصَفَ به من وَرَعٍ وَتَقَى، فأطلقَ لسانَهُ فيه، لأنه رأى رأياً بِدْعاً، ولم يَعْرِفَ دليلاً ولا قائلَهُ، وربما كانت تَخَفُ حِدَّةُ لسانِهِ إذا رآه أو عَلِمَ وجَهَ الدليل، بل ربما أَجَلَّهُ ووافَقَهُ.

يُروى في ذلك أن الأوزاعيَّ فقيهَ الشام الذي كان معاصراً لأبي حنيفة، قال لعبد الله بن المبارك: «مَنْ هذا المُبتدِعُ الذي خَرَجَ بالكوفة، ويكنى أبا حنيفة؟»، فلم يُجِبْهُ ابنُ المبارك، بل أَخَذَ يَذْكُرُ مسائلَ عويصة، وطُرُقَ فَهْمِها والفتوى فيها، فقال: مَنْ صاحِبُ هذه الفتاوى؟ فقال: شيخٌ لقيتُهُ بالعراق، فقال الأوزاعي: هذا نبيلٌ من المشايخ، اذْهَبْ فاستكثِرْ منه، قال: هذا أبو حنيفة.

ثم اجتمع الأوزاعيُّ وأبو حنيفة بمكة، فتذاكرا المسائلَ التي ذَكَرَها ابنُ المبارك فَكَشَفَها، فلما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: «عَبَطْتُ الرَّجُلَ بكثرةِ علمِهِ، ووفورِ عقلِهِ، وأستغفرُ الله تعالى، لقد كنتُ في غلطٍ ظاهر، الزَّمُ الرَّجُلَ، فإنه بخلافِ ما بلغني عنه. من «الخيرات الحسان» ص ٣٣.

ولقد كان أبو حنيفة مع قُوَّةِ شَخْصِيهِ، وعُمُقِ تأثيرِهِ، وبُعْدِ نفوذِهِ، صاحبَ طريقةٍ جديدةٍ في الإفتاء والتخريج، وفَهَمَ الحديثِ واستنباطِ الأحكامِ منه، وقد أَخَذَ يَبْنِي طَرِيقَتَهُ في تلاميذِهِ ومن يتصلُ بهم نحواً من ثلاثين عاماً أو يَزِيدُ، ومن كان كذلك لا بُدَّ أن =

= يُسْتَهْدَفُ لِلنَّقْدِ الْمُرُّ، بل التجريح لشخصه والتزييف لرايه، والتعصُّب عليه.

ولقد كانت المُلَاحَاضَةُ بَيْنَ أَنْصَارِهِ وَخُصُومِهِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، يَوْمَ سَادَ التَّعَصُّبُ الْمَذْهَبِي، وَصَارَ الْفَقْهُ مُجَادَلَةً بَيْنَ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَكَانَتِ الْمُلَاحَاضَةُ أَشَدَّ مَا تَكُونُ بَيْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ، وَلِلذَلِكَ اسْتُهْدِفَ هَذَا الْإِمَامَانِ لِلطَّعْنِ الْمُرِّ.

ولقد كان أَبُو حَنِيفَةَ أَشَدَّ اسْتِهْدَافًا لِلطَّعْنِ، لِأَنَّ كَثْرَةَ إِفْتَائِهِ بِالرَّأْيِ كَانَتْ مُنْفَذًا لِلنَّيْلِ مِنْهُ فِي عِلْمِهِ بِالْحَدِيثِ، وَفِي وَرَعِهِ، وَفِي حُسْنِ إِفْتَائِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَّصِلُ بِمَذْهَبِهِ فِي الْاسْتِنْبَاطِ وَالتَّخْرِيجِ، وَقَدْ رَمَاهُ الْمُتَعَصِّبُونَ بِكُلِّ رَمِيَّةٍ — أَيِّ بِكُلِّ نَقِيصَةٍ وَقَبِيحَةٍ —، حَتَّى لَقَدْ اسْتَنْكَرَ الْأَمْرُ بَعْضُ الشَّافِعِيِّينَ، وَرَأَوْا ذَلِكَ تَجَانُفًا لِإِثْمِهِ، وَخُرُوجًا عَنِ الْجَدَاةِ.

فَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ أَنْصَفَ أَبَا حَنِيفَةَ، وَكَتَبَ فِي مَنَاقِبِهِ، وَرَدَّ قَوْلَ الْمُتَعَصِّبِينَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، فَرَأَيْنَا السِّيُوطِيَّ وَهُوَ شَافِعِيٌّ، يَكْتُبُ رِسَالَةً يُسَمِّيُهَا «تَبْيِيضُ الصَّحِيفَةِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ»، وَرَأَيْنَا ابْنَ حَجَرَ الْهَيْتَمِيَّ الْمَكِّيَّ وَهُوَ شَافِعِيٌّ أَيْضًا، يَكْتُبُ رِسَالَةً يُسَمِّيُهَا: «الْخَيْرَاتُ الْحَسَنَاتُ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ النَّعْمَانِ»، وَرَأَيْنَا الشَّعْرَانِيَّ فِي «الْمِيزَانِ» يَخْصُصُ أَبَا حَنِيفَةَ بِالذِّكْرِ وَالِدِفَاعِ عَنْهُ، وَاسْتِقَامَةِ طَرِيقَةِ تَخْرِيجِهِ، وَيَذْكُرُهُ فِي طَبَقَاتِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْوَاصِلِينَ بِحَبْلِ وِلَايَتِهِ» انْتَهَى كَلَامُ أَبِي زَهْرَةَ.

٨ — وَقَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَابِدِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاشِيَتِهِ «رَدِّ الْمُحْتَارِ عَلَى الدَّرِّ الْمُخْتَارِ» ٣٧: ١ «إِنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا شَاعَتْ فُضَائِلُهُ، وَعَمَّتْ الْخَافِقِينَ فَوَاضَلُهُ، جَرَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ الْقَدِيمَةُ، مِنْ إِطْلَاقِ أَلْسِنَةِ الْحَاسِدِينَ فِيهِ، حَتَّى طَعَنُوا فِي اجْتِهَادِهِ وَعَقِيدَتِهِ بِمَا هُوَ مَبْرَأٌ مِنْهُ قَطْعًا، لِقَصْدِ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نَوْرُهُ.

كَمَا تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي مَالِكٍ، وَبَعْضُهُمْ فِي الشَّافِعِيِّ، وَبَعْضُهُمْ فِي أَحْمَدَ، بَلْ قَدْ تَكَلَّمْتُ فِرْقَةً فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَفِرْقَةً فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَفِرْقَةً كَفَّرْتُ كُلَّ الصَّحَابَةِ!

وَمِنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ».

وَعَقِيدَةُ أَبِي حَنِيفَةَ — وَهِيَ «الْعَقِيدَةُ الطَّحَاوِيَّةُ» — هِيَ الَّتِي تُدْرَسُ وَتُعَلِّمُ فِي مُعْظَمِ كَلِيَّاتِ الشَّرِيعَةِ وَأَصُولِ الدِّينِ، فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ. =

.

= وفيها النصُّ الصريح على عكس ما زعمه الزاعمون وبهتة الباهتون!

ولكنَّ بعضَ الناس لا يتحاشون من ذكرِ الأئمةِ بالمخازي — كما قاله الحافظ ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» ص ٩٦ —، ويُحِبُّون إثباتَ الطعون في الأئمة ويرتاحون لذلك، ويُشيعون قالةَ السوءِ وَيَطَيِّرون بها فرحاً ونشاطاً لِمَرَضٍ في طبائعهم، وَغَرَضٍ في نفوسهم، نَسألُ اللهَ السلامةَ من الأمراضِ والأغراضِ، والعافيةَ من كلِّ بلاءٍ، والتوفيقَ لتعظيمِ أئمةِ الدينِ والعلماءِ، ومنهم: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم أجمعين.

٩ — قال الإمام الحافظ البدرُ العيني في «عقد الجُمَان»: «والذي قيل في أبي حنيفة أو عنه فقيرٌ صحيح، وإنه منزَّه عن ذلك. وأصحابُه أَخْبَرُ به وأدرى بحاله، وقد جَمَعَ الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى، وهو من أكابر العلماء، ومن أجلاءِ المحدثين: كتاباً سَمَّاه: «عقيدة أبي حنيفة»، وهو عقيدةُ أهلِ السنة والجماعة. فانظر فيه، هل ترى شيئاً مما ينسبونه إليه من القولِ بخلق القرآن، أو القولِ بالقَدَر، أو القولِ بالإرجاء، أو غيرِ ذلك. فالرجوعُ إلى ما نقلَهُ عنه أصحابُه أولى من الرجوعِ إلى ما نقلَهُ غيرُهُم.

وإنما طَعَنَ عليه بعضُ الحُسَّادِ الجُهلة، أو بعضُ المتعصبين من أهلِ الحديث، الذين حَامُوا حَوْلَ ظواهرِ الأحاديث، ولم يَعْرِفُوا ما في بواطنها، ولا أدركوا مَدَارِكَهَا، ولا عَلِمُوا مُبْهِمَاتِهَا ومشكلاتِهَا، وَقَنَعُوا بِمَجَرَّدِ نَقْلِهَا، من غيرِ تأملٍ في معانيها، ولا توفيقٍ بين ما تعارضَ منها، ولا — وقوفٍ — على مَوَارِدِهَا وَعِلَلِهَا.

فأدَّى ذلك إلى أن ذكروا أبا حنيفة وأصحابَه بأصحابِ الرأي. مع أن أبا حنيفة لم يَرِ قطُّ رأياً مع وجودِ النص، حتى قال: لا نُجِيزُ لأحدٍ أن يُفتي بمسائلنا حتى يَعْرِفَ من أين أخذناها، وعلى أي شيء بنيناها.

وقد وثَّقه الأعيانُ من كبار المحدثين، مثلُ ابنِ المبارك، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، ويحيى بن مَعِين، وأمثالُهم ممن ذكرناهم فيما مضى — يعني في كتابه —، ولا يَشِينُهُ طعنُ المتأخرين في أشياء ذكروها، فإن الحَسَدَ يحملُ صاحبه على أكثرَ من هذا، ونعوذُ بالله من ذلك». انتهى كلامُ الإمامِ البدرِ العيني. =

١٠ = وقال قبله بدهور طوال: الإمام المحدث مجد الدين: المبارك ابن الأثير الشافعي، المتوفى سنة ٦٠٦ رحمه الله تعالى، في آخر كتابه «جامع الأصول في أحاديث الرسول»، في الجزء ١٥: ٤٣٢ - ٤٣٦، وقد ترجم فيه للإمام أبي حنيفة ترجمة حافلة مع من ترجم لهم هناك، فقال ما مختصره بحروفه:

«أبو حنيفة النعمان بن ثابت، الإمام الفقيه الكوفي رضي الله عنه، ...، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة.

ولو ذهبنا إلى شرح مناقبه وفصائله لأطلقنا الخطب، ولم نصل إلى الغرض منها، فإنه كان عالماً عاملاً، زاهداً عابداً، ورعاً تقياً، إماماً في علوم الشريعة مريضاً.

وقد نسب إليه ونقل عنه من الأقاويل المختلقة - وقعت في المطبوعة: المختلفة! - التي يجل قدره عنها ويتنزه منها، من القول بخلق القرآن، والقول بالقدر، والقول بالإرجاء، وغير ذلك مما نسب إليه. ولا حاجة إلى ذكرها ولا إلى ذكر قائلها، والظاهر أنه كان منزهاً عنها.

ويدل على صحة نزاهته عنها ما نشر الله تعالى له من الذكر المنتشر في الآفاق، والعلم الذي طبق الأرض، والأخذ بمذهبه وفقهه، والرجوع إلى قوله وفعله. وإن ذلك لو لم يكن لله سبحانه فيه سر خفي، ورضاً إلهي، وفقه الله له، لما اجتمع شطر الإسلام أو ما يقاربه على تقليده والعمل برأيه ومذهبه، حتى قد عبد الله سبحانه، ودين بفقهه وعمل برأيه ومذهبه، وأخذ بقوله إلى يومنا هذا، ما يقارب أربع مئة وخمسين سنة (*).

.....

(*) قال الإمام مجد الدين ابن الأثير هذا القول، وهو في القرن السادس، ونحن الآن بعده بثمانية قرون وزيادة، في أوائل القرن الخامس عشر سنة ١٤١٦، فيقول الأستاذ الكبير الشيخ علي الطنطاوي حفظه الله تعالى في كتابه «رجال من التاريخ» ص ١١٤، تحت عنوان (الإمام الأعظم): «والمذهب الحنفي اليوم أوسع المذاهب انتشاراً، وأوسعها فروعاً وأقوالاً، وهو أنفع المذاهب في الاجتهادات القضائية، يليه في كثرة الفروع المذهب المالكي، وقد عرفت ذلك في السنين التي اشتغلت فيها بوضع مشروع قانون الأحوال الشخصية.

.

= وفي هذا أدل دليل على صحة مذهبه وعقيدته، وأن ما نُقِلَ عنه هو مُنَزَّه منه . وقد جَمَعَ أبو جعفر الطَّحَاوي — وهو من أكبر الآخذين بمذهبه — كتاباً سَمَّاه : «عقيدة أبي حنيفة رحمه الله» وهي عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وليس فيها شيءٌ مما نُسِبَ إليه وقيل عنه . وأصحابه أخبر بحاله وبقوله من غيرهم، فالرجوعُ إلى ما نقلوه عنه أولى مما نقله غيرهم عنه . وقد ذَكَرَ أيضاً سَبَبُ قولٍ من قالَ عنه ما قال، والحاملُ له على ما نَسَبَهُ إليه . ولا حاجة بنا إلى ذكر ما قالوه، فإنَّ مثلَ أبي حنيفة ومَحَلَّهُ في الإسلام، لا يَحْتَاجُ إلى دليل يُعْتَدَرُ به عما نُسِبَ إليه . انتهى كلامُ ابن الأثير . هذا، وللمحدث الحارثي الكلاباذي البخاري الفقيه الحنفي «الكشف عن وَهْمِ الطائفةِ الظالمةِ أبا حنيفة» . ذكره الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام» .

ومن الدواهي والبلايا في هذا العصر ما تجدهُ في بعض البلدان الإسلامية، من الشُّعَارِ المحموم على أبي حنيفة ومذهبه وأتباعه — وعلى المذاهبِ الفقهيةِ الأخرى وإن كان أقلَّ — ، والاسترواحِ لطبع كتب فيها تكفيرُ أبي حنيفة، ورَمْيُهُ بأنه يقول : القرآنُ مخلوق، وأنه استُتِيبَ من الكفر مرتين ، دون تعليق عليها أو تسخيفٍ لها، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون من تزاحم المصائب في البلاد والعباد .

١١ — قال شيخنا العلامة المحدث الفقيه النابه البارع الأستاذ محمد بذر عالم الهندي ثم المدني رحمه الله تعالى، في مقدمته لكتاب شيخه إمام العصر محمد أنور شاه الكشميري : «فيض الباري على صحيح البخاري» ١ : ٧٤، ما يلي :

«ونرى طوائف من العلماء — اليوم — مشغوفين بالكلام في المتقدمين، وتتبع مثالبهم، ويسمونه : عَدَمَ التعصُّب ! ذلك مبلغهم من العلم، ولو سلَّمنا بعض ما يُشيعون عنهم، فماذا كان؟ ! فإنما المعصوم من عصمه الله .

= وسببُ ذلك أنَّ المذهب الحنفي صار مذهبَ دَوْلَةٍ طَوَّلَ مُدَّةَ العباسيين والعثمانيين، وهي ثلاثة أرباع التاريخ الإسلامي، والمالكي مذهبُ المَغْرِبِ طَوَّلَ هذه المدة، فكثُرَتْ فيهما الفروعُ والمناقشات، أما المذهبُ الشافعي فلم يكن مذهباً رسمياً إلا حِقْبَةً قصيرة أيام الأيوبيين، بَيْنَمَا اقتصَرَ المذهبُ الحنبلي على نجدٍ والحجازِ اليوم .

٥١ - باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره:

أنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: أنا سليمان بن أبي شيخ، قال: أنا الربيع بن عاصم [١٣٨] مَوْلَى لَفْزَارَةَ، قال: أَرْسَلَنِي يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ، فَقَدِمْتُ بِأَبِي حَنِيفَةَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَبَى فَضَرَبَهُ أَسْوَاطاً عَشْرِينَ سَوْطاً.

ونا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: قال رجلٌ بالشَّامِ لِلْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ الثَّقَفِيِّ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، قال: كان من أعظم الناس أمانةً، وأرادَه سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ أَوْ يَضْرِبَ ظَهْرَهُ، فَاخْتَارَ عَذَابَهُمْ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَصِفُ أَبَا حَنِيفَةَ بِمِثْلِ مَا وَصَفْتَهُ، قال: هو واللَّهِ كَمَا قُلْتُ لَكَ.

= وهذا الذي قد نَبَّأَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا» - رواه الترمذي في أبواب الفتن في الباب ٣٨، «باب ما جاء في علامة حُلُولِ الْمَسْخِ وَالْخَسْفِ» من حديث علي رضي الله عنه، بسند فيه ضعف وانقطاع، قال الطَّبَيْسِيُّ: «أَيُّ طَعْنِ الْخَلْفِ فِي السَّلَفِ، وَذَكَرُوهُمْ بِالسُّوءِ. وَلَمْ يَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَالْمَرَادُ بِاللْعَنِ الطَّعْنُ وَالذِّكْرُ بِالسُّوءِ، وَذَلِكَ مِنْ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ - فَقَدْ رَأَيْنَاهَا بِأَعْيُنِنَا، وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هُدَاةُ الدِّينِ قَدْ ضَلُّوا وَقَدْ بَانَتْ خَسَارَتُهُمْ

وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا ﴿فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾

وطبائعُ الناسِ اليومِ أرغَبُ في الإغرابِ، فإياك أن تَخْرُجَ عَنْ أَقْوَالِ الْأُئِمَّةِ، أَوْ تَسْلُكَ مَسْلَكَ عَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِمْ، أَوْ - تَجَنَّحَ إِلَى - الْقَذْحِ فِيهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ صَارُوا مَطْعُونِينَ، فَمَنْ الَّذِي نَعْتَبِرُهُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ؟ فَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمْ.

ونا حكم بن منذر بن سعيد، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد،
 قال: نا محمد بن علي السَّمْنَانِي، قال: نا أحمد بن محمد بن العباس بن
 يزيد، قال: نا القاسم بن عباد، قال: نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة،
 قال: قال أبو يوسف: كنا نختلفُ في المسألة، فنأتي أبا حنيفة فكأنما
 يُخرجُها من كفه فيدفعُها إلينا.

ونا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن
 زهير، قال: أنا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا أبو سفيان الحَمِيرِي، قال:
 لَمَّا أَخَذَ ابْنُ هُبَيْرَةَ الْأَمَانَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، بَعَثَ بِهِ إِلَى الْكُوفَةِ فَعَرَضَهُ عَلَى
 أَبِي حَنِيْفَةٍ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَا: هُوَ جَيِّدٌ مُؤَكَّدٌ.

ونا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، قال: نا سليمان بن
 أبي شيخ، قال: أنا العلاء بن عَصِيمٍ، قال: قلتُ لوكيع بن الجراح: لقد
 اجترأتَ حين قلتَ: الإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، ولقد اجترأ أبو حنيفة حين قال:
 الإِيْمَانُ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ. يُرِيدُ أَنَّ الْعَمَلَ لَا يُسَمَّى إِيْمَانًا، وإنما يُسَمَّى عند
 التصديق إِيْمَانًا.

[١٣٩] ونا عبد الوارث بن سفيان، قال: / نا قاسم، نا أحمد بن زهير، قال:
 نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا حمزة بن المغيرة — وتوفي سنة ثمانين
 ومئة، وله تسعون أو نحوها — قال: كنا نُصَلِّي مع عُمر بن ذرٍّ، في شهر
 رمضان القيام، فكان أبو حنيفة يجيءُ ويجيءُ بأمِّه معه، وكان مَوْضِعُهُ بعيداً
 جداً، وكان ابنُ ذرٍّ يُصَلِّي إلى قرب السَّحَرِ.

قال: وأنا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا أبو سفيان الحَمِيرِي^(١)،

(١) في جميع النسخ (سفيان الحَمِيرِي)، والصوابُ كما أثبتُّه، وقد سبق على
 الصواب قبل خبرين، ويأتي كذلك على الصواب في ص ٢٥٨.

قال: كان ابنُ أبي ليلى قاضي الكوفة، فسعى إليه سَاعَ بأبي حنيفة، قال: إنَّ عنده ودائع قد شغلها، فإن أخذته بها فضحتَه، فأرسل إليه: إنَّ عندك أموالاً وودائع لأيتام، أريدُ أن أنظرَ فيها، فأمرَ أبو حنيفة بصندوقٍ ففتَحَ ثم أخرجَ ما فيه من أموالِ الناس ومن ودائعهم، ثم قال للرسول: قُلْ لصاحبك: هذا ما عندي على حاله، فإن أراد أن نحمله إليه حملناه، فلما رَجَعَ الرسولُ بذلك، أمسَكَ عنه ولم يتعرَّضْ له.

قال: ونا سليمان بن أبي شيخ، قال: أني بعضُ الكوفيين، قال: قيل لأبي حنيفة: في المسجدِ حلقةٌ ينظرون في الفقه، قال: لهم رأس؟ قالوا: لا، قال: لا يَفَقَهُ هؤلاء أبداً.

وذكرَ الدُّولابيُّ: نا أحمد بن القاسم، قال: ني ابنُ أبي رزمة، قال: ني خالد بن صبيح، قال: سمعتُ أبا يوسف يقول: كنا نختلفُ في المسألة، فيأتي أبو حنيفة فنسأله، فكانما يُخرجُها من كُمِّهِ فيدفعُها إلينا، قال: وما رأيتُ أحداً أعلمَ بتفسير الحديث من أبي حنيفة.

قال: وسمعتُ محمد بن شجاع يقول: سمعتُ الحسن بن أبي مالك يقول: سمعتُ أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة لا يرى أن يرويَ من الحديث إلا ما حفظه عن الذي سمعه منه^(١).

وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن شجاع يقول: سمعتُ إسماعيل بن

(١) وجاء في «عقود الجُمَان» للحافظ الصالحي ص ٣٢٠ وفي «الطبقات السنية» للتميمي ١: ١١٢ وغيرهما باللفظ التالي: «قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يُحدِّث من الحديث إلا بما حفظه من يومٍ سمعه إلى يومٍ يُحدِّث به». انتهى. وهي أوضح دلالة على المراد، وتقدَّم هذا تعليقا في ص ٢٠٦.

[١٤٠] حماد بن أبي / سليمان في حَلَقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ بالكوفة يقول: قال أبو حنيفة: هذا الذي نحن فيه رأيي، لا نُجْبِرُ أحداً عليه، ولا نقول: يجبُ على أحد قبوله بكَراهةٍ، فمن كان عنده شيء أحسنَ منه فليأت به.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا أبو سفيان الحَمِيرِي، عن علي بن حَرَمَلَةَ، قال: كان أبو يوسف القاضي يقول في دُبُرِ صَلَاتِهِ: اللهم اغفر لي ولوالدي ولأبي حنيفة.

نا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبو داود أحمد بن محمد القيساري، قال: نا علي بن عمرو بن خالد، قال: نا أبي، قال: نا زهير بن معاوية، قال: سألتُ أبا حنيفة عن أمانِ العبد، فقال: إن كان لا يُقاتِلُ فأمانه باطل.

فقلتُ له: إنه حدَّثني عاصمُ الأحول، عن الفضيل بن زيد الرقاشي^(١)، قال: كنا نَحَاصِرُ العدوَّ، فرُمِيَ إليهم بسهم فيه أمان، فقالوا: قد أَمْسَمُونَا، فقلنا: إنما هو عبد، فقالوا: واللَّهِ ما نَعْرِفُ منكم العبدَ من الحرِّ، فكتبنا بذلك إلى عمر، فكتبَ عُمَرُ: أن أَجِيزُوا أمانَ العبد، فسكت أبو حنيفة.

ثم غِبْتُ عن الكوفة عشرَ سنين، ثم قَدِمْتُهَا، فأتيتُ أبا حنيفة فسأَلْتُهُ عن أمانِ العبد، فأجابني بحديث عاصم، ورَجَعُ عن قوله، فعَلِمْتُ أنه مُتَّبِعٌ لما سَمِعَ.

وسألتُ سفيانَ الثوري عن ذلك، فقال: أمانه جائز، قاتلَ أو لم يُقاتِلْ، وذَكَرَ حديثَ عاصم الأحول.

(١) هكذا في ك، وفي سائر النسخ (الفضيل بن يزيد...) وهو تحريف.

نا حكم بن منذر، قال: نا يوسف بن أحمد، قال: نا أبو العباس الفارض، قال: نا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: نا داود بن المحبّر، قال: قيل لأبي حنيفة: الْمُحَرَّمُ لا يجدُ الإِزارَ، يَلْبَسُ السَّرَاوِيلَ؟ قال: لا، ولكن يَلْبَسُ الإِزارَ، قيل له: ليس له إزار، قال: يَبِيعُ السراويل، وَيَشْتري بها إزاراً.

قيل له: فإن / النبي صلى الله عليه وسلم خَطَبَ وقال: «الْمُحَرَّمُ يَلْبَسُ [١٤١] السراويل إذا لم يجد الإِزار»، فقال أبو حنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء، فَأُفْتِيَ به، ويتهي كُلُّ امرئٍ إلى ما سَمِعَ، وقد صَحَّ عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَلْبَسُ الْمُحَرَّمُ السراويل»، فنتهي إلى ما سَمِعنا.

قيل له: أتخالفُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لَعَنَ اللَّهُ من يخالفُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، به أَكْرَمَنَا الله، وبه اسْتَنْقَذْنَا^(١).

(١) في سند هذه الرواية: داود بن المحبّر صاحبُ «كتاب العقل»، وهو متروك عند الجمهور. وقوله: (أتخالفُ رسولَ الله...؟) شَغَبَ ساقطٌ في مقام الحِجَاج! ومذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في المسألة — على ما في كتب المذهب — أن للمحرّم أن يلبس السراويل بعد أن يشقّه إذا لم يجد الإِزار، ولا تجب عليه الفدية عندئذٍ، وأما إذا لبسه بدون أن يشقه فتجب عليه الفدية. وحديثُ «من لم يكن له إزار فلْيَلْبَسْ سراويل» إنما يُبيحُ لبسَ الإِزار عند العذر، ولكنه لا ينفي وجوبَ الكفارة إذا لبسه بدون أن يشقه، كمن حَلَقَ لأذَى في رأسه، حيث يجوز له الحلقُ مع أنه تجبُ الكفارة عليه، كما شرحه الإمام أبو جعفر الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١: ١٣٥ — ١٣٦ والإمام أبو بكر الجصاص في «أحكام القرآن» ٢٨١: ١.

وانظر بعض ما يتعلق بهذه المسألة في «تأنيب الخطيب» لشيخنا الكوثري رحمه الله تعالى ص ٩٤، و «عقود الجواهر المنيفة» للحافظ الزبيدي ١: ٢١١.

ونا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: وني حُجر بن عبد الجبار، قال: ما رأى الناسُ أكرمَ مُجالسةً من أبي حنيفة، ولا أشدَّ إكراماً لأصحابه منه.

نا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: كان أبو سعيد الرازي يُماري أهلَ الكوفة^(١)، ويُفضِّلُ أهلَ المدينة، فهَجَّاهُ رجلٌ من أهل الكوفة، ولَقَّبَهُ بِشَرِّشِير^(٢)، وقال: كَلْبٌ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بِشَرِّشِيرٍ، فقال:

عندي مسائلُ لا شَرِّشِيرُ يُحسِنُها إن سِئِلَ عنها ولا أصحابُ شَرِّشِيرٍ^(٣)
وليس يَعْرِفُ هذا الدينَ نَعْلَمُه إلا حَنِيفِيَّةٌ كُوفِيَّةٌ الدُّورُ
لا تَسْأَلَنَّ مَدِينِيًّا فَتُحَرِّجَهُ إلا عن البَمِّ والمَثْنَاءِ والزَّيْرِ^(٤)

(١) أي يَجْحَدُ فضلهم وينتقصهم.

(٢) جاء في المطبوعة والمخطوطات الثلاث أك و: (ولقبه شرشير)، والمثبت من «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص ٨٦.

(٣) جاء في «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ٢٩٨: ١: «شَرِّشِيرٌ هو الوليد بن كثير، ولُقِّبَ به عبدُ الله بن محمد بن عبد الله، الشاعرُ العالمُ المتكلمُ في زمن أبي جعفر الطبري — ابن جرير توفي سنة ٣١٠ —، وله مقالاتٌ يَتَفَرَّدُ بها، وفيه يقولُ الشاعرُ:

عندي مَسَائِلُ لا شَرِّشِيرُ يَعْرِفُها إن سِئِلَ عنها ولا أصحابُ شَرِّشِيرٍ.
(٤) البَمُّ، بالباء الموحدة المفتوحة ثم الميم المشددة: الوترُ الغليظُ من أوتار العود، وهو لفظ أعجمي وليس بعربي. والمَثْنَاءُ: الغِنَاءُ. والزَّيْرِ، بكسر الزاي: الدقيقُ من أوتار العود، وهو لفظ أعجمي وليس بعربي. وهي أربعة أوتار: (البَمُّ)، ويليه (المَثْلَثُ)، ثم (المَثْنَى)، ثم (الزَّيْرِ) وهو أدقُّها. كما في «عيوب المنطق ومحاسنه» لأحمد تيمور باشا ص ٥٠.

قال سليمان: قال لي أبو سعيد: فكتبتُ إلى أهل المدينة: إنكم قد هُجيتُم بكذا فأجيئوا، فأجابه رجلٌ من أهل المدينة فقال:

لقد عَجِبْتُ لَغَاوِ سَاقِهِ قَدَرٌ وكلُّ أمرٍ إذا ما حُمَّ مقدورٌ
قال: المدينةُ أرضٌ لا يكونُ بها إلا الغِناءُ وإلا البِسمُ والزَّيْرُ
لقد كذبتَ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ بها قبرَ الرسولِ وخيرَ الناسِ مقبورٌ

/ قال: وحدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: نبي عَمْرُو بن سليمان [١٤٢] العطار، قال: كنتُ بالكوفة أجالِسُ أبا حنيفة، فتزوَّجَ زُفْرُ بن الهُدَيل، فحضره أبو حنيفة، فقال له زُفْرُ: تكلِّم، فخطبَ فقال في خطبته:

هذا زُفْرُ بنُ الهُدَيل، وهو إمامٌ من أئمة المسلمين، وعَلِمَ من أعلامهم، في حَسَبِهِ وشَرَفِهِ وعِلْمِهِ، فقال بعضُ قومه: ما يَسْرُنَا أَنَّ غيرَ أبي حنيفة خَطَبَ حينَ ذَكَرَ خِصَالَهُ، وَكَرِهَ ذلكَ بعضُ قَوْمِهِ وقالوا له: حَضَرَ بنو عَمَّكَ وأشرافُ قَوْمِكَ، وتَسَالُ أبا حنيفة يَخْطُبُ. فقال: لو حَضَرَ أبي قَدَمْتُ أبا حنيفة عليه.

وزُفْرُ بن الهُدَيل عَنَبَرِي من بني تَمِيم.

قال: ونا يحيى بنُ معين، قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ أبي قُرَّة، قال: سمعتُ يحيى بنَ ضُرَيْسٍ يقول: شهدتُ سفيانَ الثوريَّ وأتاه رجلٌ فقال له: ما تَنَقِّمُ على أبي حنيفة؟ قال له: وما لَهُ؟ قال: سمعته يقول: آخِذُ بكتابِ الله، فما لم أجد فبِسُنَّةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فما لم أجد في كتاب

= ويُشير الشاعرُ بهذا البيت إلى ما كان معروفاً في أهل المدينة من جَهِمٍ للغناء والأوتار. ووقع في هذا البيت، وفي البيت الثاني من الأبيات التالية تحريفُ (البِسمِ) إلى (اليم)، بالياء المثناة من تحت، في «مناقب أبي حنيفة» للموفق المكي ١: ٤٤٩.

الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذتُ بقول أصحابه، آخذُ بقول من شئتُ منهم، وأدعُ مَنْ شئتُ منهم، ولا أخرجُ من قولهم إلى قول غيرهم^(١).

وذكر الدولابي: نا محمد بن حماد بن المبارك الهاشمي، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق المروزي، عن ابن المبارك^(٢)، قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول: كان أبو حنيفة شديد الأخذ للعلم، ذاباً عن حُرْمِ اللَّهِ أَنْ تُسْتَحْلَ، يأخذُ بما صحَّ عنده من الأحاديث التي كان يحملها الثقات، وبالأخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبما أدرك عليه علماء الكوفة، ثم شنع عليه قومٌ يغفروا الله لنا ولهم.

[١٤٣] نا عبد الوارث، / قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: نا يعقوب الأنصاري قاضي

(١) سيأتي هذا الخبر بآتم مما هنا في ص ٢٦٥.

(٢) هكذا جاء في نسخة ك: (علي بن الحسن بن شقيق المروزي عن ابن المبارك)، وهذا سياق السند تماماً في تلك النسخة: «وذكر الدولابي في كتابه في «أخبار أبي حنيفة» عن شيوخه، عن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، عن ابن المبارك». ووقع في نسختي أ و والمطبوعة كآلاتي (... علي بن الحسن بن علي بن شقيق أبو الحسن المروزي، قال: سمعت أبا بكر يذكر عن ابن المبارك) وفيه أكثر من خطأ، أولاً في نسب علي، ثانياً في كنيته، فإن كنيته (أبو عبد الرحمن) كما في كتب الرجال، ثالثاً إقحام (أبا بكر) بينه وبين ابن المبارك، وهذا خطأ فإن علياً تلميذ ابن المبارك يروي عنه مباشرة، وقد سبق في ص ٢٠٦ بعض رواياته عنه.

وجاء في «فضائل أبي حنيفة» لابن أبي العوام نقلاً عن الدولابي أيضاً كما يلي: «... ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ أبي يذكر عن ابن المبارك». ولعله من باب المزيد في متصل الأسانيد.

المدينة^(١)، قال: قال لي أسدٌ صاحبُ أبي حنيفة وكان من أمثلهم^(٢): كنتُ عند أبي حنيفة، فأثاه رجل في مسألةٍ طلاق، فأجابه ثم استوى جالساً، فقال: أكان هذا بعدُ؟ قالوا: نعم^(٣)، قال: لتأتيني بمن كان هذا منه حتى أُفتيه.

نا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا علي بن الجعد، قال: نا شعبة، عن أبي عون وهو مُحَمَّد بن عُبَيْد الله

(١) هكذا جاء في نسخة أ والمطبوعة: (نا يعقوب)، وجاء في نسخة ك: (أبو يعقوب).

(٢) قال الحافظ القرشي في «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» ١: ١٤٠ «هو أبو المنذر أسد بن عمرو بن عامر، القُشَيْرِي البَجَلِي الكوفي، صاحبُ الإمام - أبي حنيفة -، وأحدُ الأعلام، سَمِعَ أبا حنيفة، وتفَقَّه عليه، ورَوَى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وناهيك به، وثقَّه يحيى بن معين، فلا يُلْتَفَتُ إلى من ضعَّفه. وقال الصَّيْمَرِيُّ - في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» ص ١٠ - بإسناده إلى أبي نُعَيْم - الفضل بن دُكَيْن وهو من أصحاب أبي حنيفة والآخذين عنه - أوَّل من كَتَبَ كُتِبَ أبي حنيفة أسد بن عمرو. انتهى. وولِّي القضاء بواسط. وولِّي قضاء بغداد بعد أبي يوسف للرشيد، وحجَّ مُعَادِلًا له.

قال الطحاوي: سَمِعْتُ بكار بن قتيبة - قاضي مصر - يقول: سَمِعْتُ هلال بن يحيى الرازي يقول: كنتُ أطوف بالبيت، فرأيتُ هارون الرشيد يطوفُ مع الناس، ثم قَصَدَ إلى الكعبة فدخلَ معه بنو عَمِّه، قال: فرأيتهم جميعاً قِياماً، وهو قاعدٌ وشيخٌ قاعدٌ معه أُمَامَه، فقلت لبعض من كان معي: من هذا الشيخ؟ فقال لي: هذا أسد بن عمرو قاضيه، فعَلِمْتُ أنه لا مرتبةَ بعدَ الخلافةِ أَجَلٌ من القضاء. مات أسد بن عمرو سنة ١٨٨ وقيل ١٩٠.

(٣) كذا في ك، وفي المطبوعة: (فقال: كان هذا يعد، قالوا: نعم)، وهو تحريف.

الثقفي^(١)، قال: سمعتُ الحارثَ بنَ عَمْرِو ابنَ أخِي المغيرةَ بنَ شعبة، يُحدِّثُ عن أصحابِ معاذٍ يعني ابنَ جبل، أنَّ النَّبيَّ بَعَثَهُ يعني مُعَاذاً إلى اليمن، وقال له: «كيف تَقْضِي إذا عَرَضَ لَكَ قضاء؟» قال: أَقْضِي بكتابِ الله، قال: فإن لم يكن في كتابِ الله، قال: فبِسُنَّةِ رسولِ الله، قال: فإن لم يكن في سُنَّةِ رسولِ الله، قال: أَجْتَهِدُ رأيي وَلَا أَلُو، قال: فَضَرَبَ النَّبيُّ عليه السلامَ صَدْرَهُ وقال: الحمدُ لله الذي وَفَّقَ رسولَ رَسولِ الله، لما يُرْضِي رسولَ الله^(٢).

ونا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا يحيى بن معين، قال: نا عُبيد بن أبي قُرَّة، عن يحيى بن ضَرَيْس، قال:

شهدتُ سفيانَ الثوريَّ وأتاه رجلٌ له مقدارٌ في العلم والعبادة، فقال له: يا أبا عبد الله، ما تَنْقِمُ على أبي حنيفة؟ قال: وما لَهُ؟ قال: سَمِعْتُهُ يقولُ قولاً فيه إنصافٌ وحُجَّة: إني أَخَذُ بكتابِ الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أَخَذْتُ بِسُنَّةِ رسولِ الله والآثارِ الصَّحاحِ عنه التي فَشَتْ في أيدي الثقاتِ عن الثقات،

(١) جاء في المطبوعة: (عمر بن عبيد الله...) وفي أ: (عمر بن عبد الله)، وفي ك: (عمر بن عبيد الله...)، والصواب في اسمه ما أثبتته، كما قاله الترمذي في «جامعه» ٩: ٨ رقم الحديث ١٣٢٧، أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي.

(٢) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٨: ٤٧٢: «إسناده صالح». انتهى. وصحَّحه أبو بكر الرازي الجصاص، والخطيبُ البغدادي، وابنُ عبد البر المالكي، وابنُ العربي، وابنُ القيم، وغيرهم. انظر لتحقيق ذلك «مقالات الكوثري» ص ٦٠ - ٦٤، و«الفقيه والمتفقه» ١: ١٨٨ - ١٩١، و«جامع بيان العلم» ٧٧: ٢ و ٩٤: ٢، و«إعلام الموقعين» ١: ٢٠٢، و«إعلاء السنن» ١٥: ٢٧ - ٣٠.

فإذا لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله، أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت، ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم.

فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي، والحسن، وعطاء وابن سيرين، وسعيد بن المسيب — وعدد رجالاً — فقوم قد اجتهدوا، فلي أن اجتهد كما اجتهدوا.

قال: فسكت سفيان طويلاً، ثم قال كلمات برأيه^(١)، ما بقي في المجلس أحد إلا كتبها: نسمع الشديد من / الحديث فنخافه، ونسمع اللين^[١٤٤] فنجروه، ولا نحاسب الأحياء، ولا نقضي على الأموات، نسلم ما سمعنا، ونكل ما لا نطلع على علمه إلى عالمه، ونتهم رأينا لرأيهم^(٢).

(١) هكذا جاء في «أخبار الصيمري» ص ١٠ و «تاريخ بغداد» ١٣: ٣٦٨ و «مناقب الموفق» ١: ٨٠ (ثم قال كلمات برأيه)، ولم ترد كلمة (برأيه) في ك أ والمطبوعة.

(٢) هكذا روى هذا الخبر الإمام الصيمري في كتاب «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» ص ١٠، والإمام الموفق المكي في «مناقب أبي حنيفة» ١: ٧٩، والحافظ الذهبي في «مناقب الإمام أبي حنيفة» ص ٢٠، والحافظ الصالحي الدمشقي في «عقود الجمان» ص ١٧٢، واللفظ هنا للصيمري وللموفق المكي.

ووقع في ك أ والمطبوعة في هذا الخبر نقص فثبت رواية الصيمري والموفق المكي، وجاء فيهما وفي «تاريخ بغداد»: (... وسعيد بن المسيب). وجاء في ك أ والمطبوعة (وسعيد بن جبير). وسياقة ك كما يلي:

«... عن يحيى بن ضريس قال: قال أبو حنيفة: إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله، نظرت في أقاويل أصحابه، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر أو جاء الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير، وعدد رجالاً، فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا.

قال: فسكت سفيان طويلاً، ثم قال كلمات ما بقي أحد في المجلس إلا كتبها: =

حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا عمرو بن علي الجوهرى^(١) وأبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه، قال: نا الفضل بن عبد الجبار، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: نا أبو حمزة، قال: سمعتُ أبا حنيفة يقول: إذا جاءنا الحديثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذنا به، وإذا جاءنا عن الصحابة تخيرنا، وإذا جاءنا عن التابعين زاحمناهم.

قال أبو يعقوب: ونا عبدُ الجبار بن سعيد البركاني، قال: نا إبراهيم بن هاني النيسابوري، قال: قيل لنعيم بن حماد: ما أشدَّ إزراءَهم على أبي حنيفة؟! فقال: إنما يُنقَمُ على أبي حنيفة ما حدثنا عنه أبو عصمة، قال: سمعتُ أبا حنيفة يقول: ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعينين، وما جاءنا عن أصحابه رحمهم الله اخترنا منه، ولم نخرج عن قولهم، وما جاءنا عن التابعين فهم رجالٌ ونحن رجال، وأما غيرُ ذلك فلا تسمعُ التشنيع.

قال أبو يعقوب: ونا محمد بنُ موسى المروزي، قال: نا محمد بن عيسى البياضي، قال: نا محمود بن خدّاش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ أبا حمزة السكري يقول: سمعتُ أبا حنيفة يقول: إذا

= نسمع الشديد من الحديث فنخافه، ونسمع اللين فنرجو، ولا نحاسبُ الأحياء، ولا نقضي على الأموات، نُسلِّمُ ما سَمِعنا، ونكلُّ ما لم نَعْلَمْ إلى عالمِهِ، وننتهِمُ رأينا لرأيهم». وقريبٌ منها سياقةُ باقي النسخ باختلاف يسير، هذا وقد تصحّف في المطبوعة و (أُعِيْدَ بن أبي قُرّة) إلى (عبد الله بن أبي قرة)، وفي ك إلى (عبيد الله بن أبي قرة).

(١) هكذا في أ والمطبوعة، وفي ك: عمر بن علي.

جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم، أخذنا به ولم نَعُدْهُ، وإذا جاء عن الصحابة تَخَيَّرْنَا، وَإِنْ جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نَخْرُجْ عن أقوالهم.

قال أبو يعقوب: ونا أبو نصر محمد بن حاتم المازني الحافظ، قال: نا عبد الصمد بن الفضل البلخي ببُلْخ، قال: سمعتُ عصام بن يوسف يقول: كنا في / مَأْتَمٍ بالكوفة، فَسَمِعْتُ زُفَرَ بن الهذيل يقول: سَمِعْتُ أبا حنيفة [١٤٥] يقول: لا يَحِلُّ لِمَنْ يُفْتِي من كتبني أن يُفْتِيَ حتى يَعْلَمَ من أين قلتُ.

قال: ونا محمد بن موسى المروزي، قال: نا محمد بن عيسى البياضي، قال: نا محمود بن خِداش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق المروزي، قال سَمِعْتُ أبا حمزة السكري يقول: سَمِعْتُ أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي عليه السلام أَخَذْنَا به، وإذا جاء عن الصحابة تَخَيَّرْنَا، وَإِنْ جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نَخْرُجْ عن قولهم^(١).

قال: ونا محمد بن علي السُّمْنَانِي، قال: نا أحمد بن حماد بن العباس، قال: نا القاسم بن عباد، قال: ذُكِرَ لي أَنَّ ابنَ أبي ليلى شكا أبا حنيفة إلى المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين، بالكوفة رجلٌ ما أَقْضِي قضيةٌ إِلَّا خَالَفَنِي فيها، قال: من هو؟ قال: أبو حنيفة، قال: فبحقٍّ أم بباطل؟ قال: بحق، قال: فوَقَّرَ ذلك في قلب أبي جعفر، وكان سَبَبَ إِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ، وَنَدِمَ ابنُ أبي ليلى على مَقَالَتِهِ.

قال أبو يعقوب بهذا الإسناد عن القاسم بن عباد: قال: نا محمد بن شجاع، قال: نا أبو رجاء وكان من العبادة والصلاح بمكان، قال: رأيتُ

(١) هذا الخبرُ تقريباً يُعَدُّ مكرراً مع الخبر الأسبق، وهما كذلك في ك أ و.

محمد بن الحسن في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: وأبو يوسف؟ قال: هو أعلى درجة مني، قلت: فما صنع أبو حنيفة؟ قال: هيهات هو في أعلى عليين.

قال أبو يعقوب: ونا أحمد بن الحسن الدِّينوري، قال: نا القاسم بن عباد، قال: نا صالح بن محمد بن يوسف، عن يوسف بن رزين^(١)، عن أبي حنيفة، قال: رأيت في المنام كاني نبشت قبر النبي عليه السلام، فأخرجت عظامه فاحتضتها، قال: فهالتني هذه الرؤيا، فرحلت إلى ابن سيرين فقصصتها عليه، فقال: إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك [١٤٦] / محمد صلى الله عليه وسلم.

قال: ونا أحمد بن الحسن، قال: نا القاسم بن عباد، قال: وذكر لي عن محمد بن شجاع نحو هذا الخبر في الرؤيا، إلا أنه قال فيه: فجعل يؤلف عظامه ويقيمها، ثم ذكر مثله.

قال: ونا أحمد بن الحسن، قال: نا شعيب بن أيوب، قال: نا عبد الحميد بن يحيى الحماني^(٢)، قال: نا يوسف بن عثمان الصباغ، قال: قال لي رجل: رأيت كأن أبا حنيفة ينش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل، قال: هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو يعقوب: ونا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: نا علي بن

(١) كذا في ك، وفي سائر النسخ: (صالح بن محمد بن رزين، عن أبي حنيفة).

(٢) كذا في جميع النسخ سوى أ، ففيها (... الأنصاري)، والظاهر أنه

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، كما يأتي في السند الآتي، وكنيته أبو يحيى.

الحُسَيْن بن بشير^(١)، قال: نا علي بن سَلَمَة، قال: سمعتُ عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني يقول: رأيتُ في المنام كأنَّ نَجْماً سَقَطَ من السماء، فقليل: أبو حنيفة، ثم سَقَطَ آخَرُ فقليل: مِسْعَر، ثم سَقَطَ آخَرُ فقليل: سفيان، فمات أبو حنيفة قبلَ مِسْعَر، ثم مِسْعَر ثم سفيان.

قال: ونا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فِرَاس، قال: نا موسى بن هارون، قال: نا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، عن علي بن مُسْهِر، قال: كنتُ عند سفيان الثوري، فسأله رجل عن رجل توضأ بماءٍ قد توضأ به غيره، فقال: نَعَمْ، هو طاهر، فقلتُ له: إِنَّ أبا حنيفة يقول: لا يُتَوَضَّأُ به، فقال لي: لَمْ قال ذلك؟ قلتُ يقول: إنه ماءٌ مستعمل، ثم كنت عنده بعدَ ذلك بأيام، فجاءه رجل فسأله عن الوُضوء بماءٍ قد استعمله غيره، فقال: لا يُتَوَضَّأُ به، لأنه ماءٌ مستعمل، فَرَجَعَ فيه إلى قولِ أبي حنيفة.

نا أحمد بن محمد، قال: نا أحمد بن الفضل، قال: نا محمد بن جرير، قال: نا أحمد بن خالد الخلال، قال: سمعتُ الشافعي يقول: سئل مالكٌ يوماً عن عثمان البُثِّي، قال: كان رجلاً مُقَارِباً، وسئل عن ابن شُبْرُمة، فقال: كان رجلاً مُقَارِباً، قيل: فأبو حنيفة؟ قال: لو جاء إلى أساطينكم هذه، / يعني السَّواري، فقائسكم على أنها خَشَبٌ لظننتم أنها خَشَب.

[١٤٧]

قال أبو يعقوب: ونا أبو علي أحمد بن عثمان الحافظ، قال: نا أحمد بن العباس الضَّبِّي، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا محمد بن عمر الحنفي، عن أبي عَبَّاد الكوفي، قال: قال لي الأعمش، كيف تَرَكَ صاحبُكم - يعني أبا حنيفة - قولَ ابن مسعود: بَيِّعُ الأَمَةِ طلاقُها؟ قلتُ له:

(١) هكذا في ك، وفي سائر النسخ (علي بن الحسن بن بشر).

تَرَكَه لِحَدِيثِكَ الَّذِي حَدَّثْتَهُ بِهِ، فَقَالَ: وَأَيُّ حَدِيثٍ؟ فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّكَ حَدَّثْتَهُ بِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ بَرِيرَةَ حِينَ بَيَّعَتْ وَأُعْتِقَتْ خُيِّرَتْ^(١)، فَقَالَ الْأَعْمَشُ: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَفَقِيهٌ، وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّارِيَّ يَقُولُ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيءَ يَقُولُ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عِنْدَهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ الْمَقْرِيءُ: وَيَحْكُمُ أَتَدْرُونَ مَنْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ؟ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِثْلَ أَبِي حَنِيفَةَ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُوءَةَ^(٢)، قَالَ: نَا أَبِي، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَمِّهِ الْحَكَمِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يُفْتِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ، فَلَمَّا خَفَّ عَنْهُ النَّاسُ دَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، لَوْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي مَجْلِسِنَا هَذَا، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِمَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الْمَشْكَلَةِ، لَكَفَّا عَنْ بَعْضِ الْجَوَابِ وَوَقَفَا عَنْهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ^(٣) وَقَالَ: أَمَحْمُومٌ أَنْتَ — يَعْنِي مُبْرَسَمًا^(٤)!

(١) أي ولو كان بيعها طلاقها لما كان هناك معنى للتخيير.

(٢) هكذا في أ، وهو الصواب، وفي ك: (.. بن شبوة)، وفي المطبوعة: (.. بن سبويه).

(٣) هكذا في ك وأ والمطبوعة، والسياق يقتضي (فنظر إلي).

(٤) أي مصاباً بالبرسام. وفي «المعجم الوسيط»: «البرسام: ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة». وهذا الخبر هكذا جاء في المخطوطات الثلاث والمطبوعة، في آخر (باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره)، ولعله لا يدخل فيها بالنظر إلى آخره، وإنما يدخل في الباب الذي يليه: (باب ذكر بعض ما ذم به أبو حنيفة =

٥٢ - بابُ ذكرِ بعضِ ما دُئِمَ به أبو حنيفة،

وطُعنَ عليه فيه^(١) :

= وطُعنَ عليه فيه)، الذي جاء بعد نهاية هذا الخبر تماماً، ولكن السُّنَحَ الثلاث اتفقت على ذكرِهِ قبلَهُ فتابعُها. ولعلَّ النسخةَ الأُمَّ للسُّنَحِ الثلاث وُضِعَ فيها سهواً عنوانُ (بابُ ذكرِ بعضِ ما دُئِمَ به أبو حنيفة) بعدَ هذا الخبر، فتَوَبَّعتْ دونَ انتباه، والله أعلم.

(١) جاءت هنا تعليةٌ في نسخة ك في الورقة ٨٢، بحذاء قوله: (بابُ ذكرِ بعضِ ما دُئِمَ به أبو حنيفة وطُعنَ عليه فيه) بخط كاتبها الذي سيأتي اسمه في آخرها، وهي كما يلي:

«رضي الله عن أبي حنيفة ونفعنا به، لا يحلُّ لأحدٍ أن يعتقِدَ في أبي حنيفة نقصاً ولا ما يُشأنُ به، وأنا أبرأ إلى الله مما قالَ هنا فيه، واعتقادي أنَّ الإمام بريءٌ من ذلك كلِّه. كتبه أبو بكر بن إبراهيم السامي المالكي».

وجاءت في آخر النسخة نفسها في الورقة ٩٨، تعليةٌ جاء فيها ما يلي: «أنهى هذا الجزءَ مطالعةً من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، ما عدَّا قوله في الإمام أبي حنيفة: (بابُ ذكرِ بعضِ ما دُئِمَ به أبو حنيفة وطُعنَ عليه فيه)، داعياً لمالكه بالغُفران: العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى أحمدُ بن أحمد؟ الهَرَدِي المالكي الأزهري، في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبع مئة». انتهى ما كُتِبَ في مخطوطة ك، تعليةً على هذا الباب، عند أوَّلِهِ وعند ختام الكتاب.

قال عبد الفتاح: وقد أحببتُ أن أسوقَ إلى القارئ البصير هنا، قبلَ الدخولِ منه في قراءة هذا الباب: كلمةٌ فذةٌ جامعة، وقاعدة عامَّة نافعة، جادت بها يراعةُ شيخِ شيوخنا العلامة المحققِ المحدثِ الفقيهِ شَيِّير أحمد العثماني، في «مقدمة» كتابه «فتح المُلهِم بشرح صحيح مسلم» ١: ٧٣، من الطبعة الهندية، وص ١٧٤ من طبعة «المقدمة» المستقلة المطبوعة في كراتشي سنة ١٣٩٣. أسوقُها هنا وأرجو من القارئ الواعي أن يكون منها دائماً على ذُكر واستحضار، فإنها لسانُ الميزان، عند وَزْنِ الأقوال، الصادرة =

= في جرح كبار الرجال.

قال رحمه الله تعالى: «اعلم أن الذين طَعَنُوا في إمامنا أبي حنيفة، وتحاملوا عليه من أكابر أقرانه، لا نَظَنُّ بهم إلَّا خيراً، فَإِنَّ المؤمنَ الغيورَ الصادقَ في نيَّته، إذا بلغه عن أحدٍ من المعروفين شيءٌ، يَزْعُمُ فيه أَنَّ القولَ به يُرَادِفُ هَدمَ الدين، ورَدَّ أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم — وإن لم يكن الواقعُ كذلك — تأخذهُ غيرةٌ دينيَّة، وحميَّةٌ إسلامية، يَنشَأُ عنها غَضَبٌ في الله تعالى على ذلك القائل، وإيغاضةٌ لوجهِ الله تعالى.

فِيَحْمِلُهُ ذلك على الوقعية وإغلاظ القول فيه، والتكلم بمُسْتَشْنَعَاتِ الأقوال في حقِّه، ظناً منه أنه بصنيعه هذا مُناضِلٌ عن الدين، وذابُّ عن حوضِ الشريعة.

ومثاله: ما تكلم به مسلمٌ رحمه الله تعالى في حقِّ البخاري رحمه الله تعالى، في بحث اشتراط اللقاء في مقدمة «صحيحه»، ظناً منه أَنَّ الأصلَ الذي أَصَلَّه البخاريُّ إِن سَلَّمَ صِحَّتُهُ لكان مُستلزماً لردِّ ذخيرة من الأحاديث الصحيحة وتوهينها. فاشتدَّ نكيرُهُ على تلك المقالة وقائلها بأشنع ما يمكن! ومع هذا فعامةُ الشراح قد رَجَّحوا مذهبَ البخاري وصَوَّبوه، ولم يلوموا مسلماً في تشديده وتغليظه — قال عبد الفتاح: الصحيحُ أَنَّ مسلماً يَعْنِي بكلامه: عليُّ بن المديني، كما بيَّنته في آخرِ «الموقظة» للحافظ الذهبي، في علم مصطلح الحديث، ص ١٣٤ — ١٤٠، (التتمة الثالثة) —.

وهكذا ما جَرَى بين الصحابة رضي الله عنهم من المُشَاجَرَاتِ والفِتَنِ، بناءً على التأويل والاجتهاد، فَإِنَّ كلَّ فريق ظنَّ أَنَّ الواجب ما صار هو إليه، وأنه أوفقُ للدين، وأصلحُ لأُمور المسلمين، فلا يُوجِبُ ذلك طعنًا فيهم. وانظر في قِصَّةِ موسى مع هارون عليهما السلام، وتأمل فيها تجد فيها شفاءً لما يَتَخَالَجُ في الصدور من مُشَاجَرَاتِ الصحابة، ومُناقشاتِ الأئمة الثقات.

وبالجملة: فهذا الإبغاضُ في الله قد ينمو وَيَسْتَحْكَم، فربما يُجاوِزُ الحدَّ وَيَصِيرُ حِجَاباً غليظاً بينه وبين تحقيقِ الحالِ على ما هو عليه في نفسِ الأمر، فَيُغْمِضُ المُبْغِضُ عن كل ما يأتي من محاسنِ المَبْغُوضِ ومَنَاقِبِهِ، وَيَتساهلُ في تمشيةِ مَسَاوِيهِ ومَثَالِبِهِ، ولا يَتَكَلَّفُ الفحصَ عن حقيقةِ أمرِهِ، وتبيُّنِ حالِهِ، ولا حَمْلَ كلامِهِ على أحسنِ محامِلِهِ، فَإِنَّ =

= شِدَّةُ الْبُغْضِ، وكذا شِدَّةُ الْحُبِّ: مَظَنَّةُ الْغُلُوِّ وَالْإِسْرَافِ، وَتَرْكُ الْإِعْتِدَالِ، وَالْمُجَانِبَةِ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ.

ولهذا حذَّرَ الله سبحانه المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ، إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا، فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا، أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾.

فهذا نَعِيمٌ بن حَمَّادٍ أَحَدُ شيوخ البخاري، الذي قد رَوَى عنه في غير موضع من «صحيحه»، واعْتَمَدَ عليه فيما يَنْقُلُ من مَثَالِبِ أَبِي حَنِيفَةَ في «كتاب الضعفاء والمتروكين»، قال فيه الذهبيُّ — في «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» ٤: ٢٦٨ — ناقلًا عن الْأَزْدِيِّ: «كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ فِي تَقْوِيَةِ الشُّنَّةِ، وَحِكَايَاتِ مُرَوَّرَةٍ فِي ثَلَبِ الثُّعْمَانِ — أَبِي حَنِيفَةَ — كُلُّهَا كَذِبٌ...». انتهى كلام المحقق العثماني رحمه الله تعالى.

وجاء في «توجيه النظر إلى أصول الأثر» للعلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله تعالى، قوله في ٢: ٧٥٥:

«واعلم أنَّ الرواية بالمعنى قد أحسَّ بضررها كثيرٌ من العلماء. وشكَّوا منها على اختلافِ علومهم، غير أنَّ مُعْظَمَ ضَرَرِهَا كان في الحديثِ والفقه، لِعَظَمِ أَمْرِهَا، وَقَدْ نُسِبَ لكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ أَقْوَالٌ بَعِيدَةٌ عَنِ السَّدَادِ جَدًّا، اتَّخَذَهَا كَثِيرٌ مِنْ خُصُومِهِمْ ذَرِيعَةً لِلطَّعْنِ فِيهِمْ، وَالْإِزْدِرَاءِ بِهِمْ، ثُمَّ تَبَيَّنَ بَعْدَ الْبَحْثِ الشَّدِيدِ وَالتَّتَبُّعِ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا بِهَا، وَإِنَّمَا نَشَأَتْ نِسْبَتُهَا إِلَيْهِمْ مِنْ أَقْوَالٍ رَوَاهَا الرَّائِي عَنْهُمْ بِالْمَعْنَى، فَقَصَّرَ فِي التَّعْبِيرِ عَمَّا قَالُوهُ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ.

فينبغي لكل ذي نباهة أن لا يُبَادِرَ بِالْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْمَشْهُورِينَ بِالْفَضْلِ وَالثَّبَلِ، بِمَجَرَّدِ أَنْ يَبْلُغَهُ قَوْلٌ يَنْبُو السَّمْعُ عَنْهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلِيَتَبَيَّنَ فِي ذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ جَدِيرًا بِالْمَلَامِ».

فَكُنْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ذِكْرٍ، وَاقْرَأْ قَبْلَ قِرَاءَةِ هَذَا الْبَابِ: الْمَقْطَعُ الثَّانِي مِنْ ص ٢٧٦، مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَبِي عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا عَلَّقْتُهُ عَلَيْهِ فِي آخِرِهِ.

نا عبد الوارث، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير،
 قال: نا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: كان
 [١٤٨] أبو حنيفة / يَضْرِبُ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ الْأَمْثَالَ فَيُرُدُّهُ! بَلَغَهُ أَنِّي حَدَّثْتُ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»، فقال
 أبو حنيفة: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانُوا فِي سَفِينَةٍ فَكَيْفَ يَفْتَرِقُونَ.

نا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، نا أبو عبد الله
 الْمُعِيطِي، قال: نا أبو أسامة، قال: مَرَّ قَوْمٌ عَلَى رَقَبَةٍ بْنِ مَصْقَلَةَ، فَقَالَ: مَنْ
 أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَقَالُوا: مِنْ عِنْدِ أَبِي حَنِيْفَةَ جِئْنَا، فَقَالَ: يَكْفِيكُمْ مِنْ رَأْيِهِ مَا
 مَضَعْتُمْ، وَتَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيكُمْ بِغَيْرِ ثِقَةٍ.

نا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، حدثني إبراهيم بن بشار
 الرمادي، قال: نا سفيان بن عيينة، قال: مَرَّ رَجُلٌ بِمِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، فَقَالَ:
 أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَبَا حَنِيْفَةَ، قَالَ: يَكْفِيكَ مِنْ رَأْيِهِ مَا مَضَعْتَ، وَتَرْجِعُ إِلَى
 أَهْلِكَ بِغَيْرِ ثِقَةٍ.

قال أحمد بن زهير: ونا موسى بن إسماعيل، قال: نا أبو عوانة، قال:
 سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ سُئِلَ عَنِ الْأَشْرَبَةِ، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ: حَلَالٌ، فَسُئِلَ
 عَنِ السَّكْرِ^(١)، فَقَالَ: حَلَالٌ، فَقُلْتُ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّهَا زَلَّةٌ مِنْ عَالَمٍ،
 فَلَا تَأْخُذُوا عَنْهُ.

قال أحمد بن زهير: نا يحيى بن أيوب، قال: سمعت مسعدة بن

(١) قال شيخنا الكوثري في «تأنيب الخطيب» ص ٩٦: «هو بفتحتين: النِّبْيُ من ماء الرُّطْبِ. وهو حلالٌ قبل اشتداده وقذفه بالزَّبْدِ اتفاقاً، قال الله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾.

اليسع البصري يقول، قال ابن جريج لأبي حنيفة: اجهد جهدك، هات مسألة لا أروي لك فيها شيئاً.

قال: ونا أحمد بن حنبل، قال: قال عبد الرحمن بن مهدي، سألت سفيان عن حديث عاصم في المرتدة، فقال: أمّا من ثقة فلا. قال ابن أبي خيثمة: وكان أبو حنيفة يروي حديث المرتدة عن عاصم الأحول.

قال أحمد بن زهير: كان أبي يقرأ علينا في أصل كتابه حديث أهل الكوفة، فإذا مرّ بالأحاديث عن أبي حنيفة، لم يقرأها علينا.

نا عبد الوارث، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا إبراهيم بن بشار، قال: قال ابن عيينة: ما رأيت أحداً أجراً على الله من أبي حنيفة، أتاها / رجل من أهل خراسان بمئة ألف مسألة، فقال: إني أريد [١٤٩] أن أسألك عنها، فقال: هاتها، قال سفيان، فهل رأيتم أحداً أجراً على الله من هذا^(١).

(١) روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٣: ٣٩٤، هذا الخبر في ترجمة أبي حنيفة، بسند آخر، فتعقبه شيخنا العلامة الكوثري في كتابه «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» ص ٩٧ - ٩٨، وأن في سنده مغامز ذكرها، ثم قال شيخنا رحمه الله تعالى: «والقول المنسوب إلى ابن عيينة، بصيغة انقطاع، لم يذكر ممن سمع الخبر. وابن عيينة بريء من هذا الكلام قطعاً بالنظر إلى السند.

وأما من جهة المتن فتكذب شواهد الحال: الأخلوقة تكذيباً لا مزيد عليه، لأن مجرد تصوّر هذه الأخلوقة، يدل على أنها كذب مكشوف، رجل يُعَثُّ من خراسان، ليسأل أبا حنيفة عن مئة ألف مسألة بين عشية وضحاها؟! ويُجيب أبو حنيفة عنها بدون تلبّث ولا تريث.

هذا خبر ظاهر السقوط، لا يختلقه على أمل أن يزوج إلّا من لا يعرف ما هو مقدار =

قال: ونا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: سمعتُ سفيانَ بنَ عيينة يقول: كان أبو حنيفة يَضْرِبُ لِحديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الأمثالَ فيَرُدُّه بعِلْمِهِ، حَدَّثْتُهُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم «البَيْعَانِ بالخيار ما لم يَفْتَرِقا»، فقال أبو حنيفة: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانُوا فِي سَفِينَةٍ كَيْفَ يَفْتَرِقُونَ؟ قال سفيان: هل سمعتم بشرًّا من هذا؟

قال أبو عُمَرَ: كثيرٌ من أهل الحديث استجازوا الطعنَ على أبي حنيفة، لَرَدِّهِ كثيرًا من أخبارِ الآحادِ العدول، لأنه كان يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى عَرْضِهَا

= الْعَدَدِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: (مِثَّةُ أَلْفِ مَسْأَلَةٍ)؟!

وما هو مقدارُ المسائلِ المدوَّنة في أوسع المذاهبِ تفريعاً على تلاحُقِ القرون؟ وإلى كم من المجلَّداتِ يَحْتَاجُ تدوينُ تلك المسائلِ فقط، بدون أجوبتها، ومن غير سَرْدِ أدلتها المتجاذبة، ومن غير مُوازنة بينها.

وهل هذا الْعَدَدُ من المسائل، مما يمكن أن يَسْتَظْهَرَهُ رجلٌ مجهول، يأتي من خراسان، لِيَسْأَلَ أبا حنيفة عن تلك المسائل، وَيَحْمِلَ أَجوبَتَهَا إِلَى خراسان بتلقِّيها سَمَاعاً منه؟! وتصورُ هذا الخيال، خُرُوجُ فاحشٍ من حَدِّ المعقول، فسبحان قاسمِ العقول.

وقال شيخنا أيضاً: «ولو ثَبَّتْ أن أبا حنيفة أجاب عن تلك المسائل، لكان ذلك من مناقبه حقاً لا من مثالبه، ولم يكن كثرةُ إفتاء أبي حنيفة عن جُرْأَةٍ وتهور، وإنما كان لتعينه في الإفتاء ووجوبه عليه وجوباً عينياً.

وقد أخرج الخطيبُ نفسه بسنده في «الفقيه والمتفقه» إلى ابن سَمَاعَةَ، عن أبي يوسف قال: سمعتُ أبا حنيفة يقول: من تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَتَقَلَّدَهُ وَهُوَ يَظُنُّ أن الله لا يَسْأَلُ عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سَهَّلَتْ عليه نفسه ودينه.

وأخرج فيه أيضاً بهذا السند، عن أبي حنيفة أنه قال: لولا الْفَرَقُ — أي الخوف — من الله تعالى أن يَضِيعَ الْعِلْمُ ما أفتيتُ أحداً، يَكُونُ لَهُ الْمَهْنَةُ وَعَلَيَّ الْوِزْرُ. أَمِثْلُ هذا يجوزُ أن يُعَدَّ مجترئاً على الفتيا؟!.

على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن، فما شذَّ عن ذلك ردَّه
وسمَّاه شاذًّا، وكان مع ذلك أيضاً يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها
لا تُسمَّى إيماناً، وكلُّ من قال من أهل السنة: الإيمان قولٌ وعملٌ يُنكرون
قوله، ويُبَدِّعونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته.

ونذكرُ في هذا الكتاب من ذمِّه، والثناء عليه، ما يقفُ به الناظرُ فيه على
حالِه، عصَمنا الله وكفانا شرَّ الحاسدين، آمين ربَّ العالمين^(١).

(١) قلت: رحم الله تعالى الإمام ابن عبد البر، فقد لخصَّ في هذه الكلمات
القليلة: سبب الطعن في الإمام أبي حنيفة ممن طعن فيه من أهل الحديث، فذكر ثلاثة
أسباب:

- ١ - مسلك أبي حنيفة في العمل بأخبار الآحاد كما شرحه.
- ٢ - قوله: الطاعات... لا تدخل في مسمَّى الإيمان.
- ٣ - كونه: كان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته. ثم قال رحمه الله تعالى داعياً:
«عصَمنا الله وكفانا شرَّ الحاسدين، آمين، ربَّ العالمين». انتهى.

وقد قرَّر أئمة علماء الحديث الثَّقَادُ: أن وجود سبب واحد من هذه الأسباب
وأمثالها، يُسقط طعن الطاعن فيمن طعن فيه، قال الإمام الحافظ الذهبي رحمه الله
تعالى، في «مِيزان الاعتدال» ١: ١١١ في ترجمة الحافظ (أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله
الأصفهاني): «كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبَأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة،
أو لمذهب، أو لحسد، وما ينجو منه إلا من عصَمه الله، وما علمتُ أنَّ عصراً من
الأعصار سلَّم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصدِّيقين، ولو شئتُ لسردتُ من ذلك
كراريس، اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربَّنَا إِنَّكَ رؤوف رحيم». انتهى.
ونقله العلامة عبد الحي اللكنوي في «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» في
(الإيقاظ ٢٥) فانظره.

وقال الذهبي أيضاً رحمه الله تعالى في «المِيزان» ٣: ٢٥٦، في ترجمة (هشام بن
عَمَّار السُّلَمي الدمشقي): «وما زال العلماء الأقران يتكلَّم بعضهم في بعض بحسب =

فممن طَعَنَ عليه وجَرَحَه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري^(١)،

= اجتهدهم، وكلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ من قوله وَيُتْرَكُ إِلَّا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم». انتهى .
فينبغي أن تُلاحَظَ كلامَ الذهبي هذا وتلك الأسبابُ التي ذكرها ابن عبد البر، عند قراءة الأخبار السابقة واللاحقة في ذمِّ أبي حنيفة رحمه الله تعالى، لتكون على بصيرة من الأمر، والله يتولاك ويرعاك.

وهذه الطعون الزائفة قد أوردها الخطيب البغدادي — وأوردَ أضعافها! — في كتابه «تاريخ بغداد» في ترجمة الإمام أبي حنيفة في المجلد ١٣، ونَقَدَها شيخنا العلامة المحقق محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى نقداً شافياً وافياً، في كتابه «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب». ففيه كشفٌ علل هذه الأخبار الباهتة، والله يغفر للجميع ويرحمهم ويرحمنا معهم.

(١) قال عبد الفتاح: ذَكَرَ غيرُ واحد من العلماء أنَّ للبخاري تحاملاً وتعصباً على أبي حنيفة رحمهما الله تعالى. انظر على سبيل المثال «نصب الراية» للحافظ الزيلعي ٣٥٥: ١ — ٣٥٦، فقد صرَّح فيه بشدة تعصُّب البخاري وفَرَطِ تحامُّله على أبي حنيفة. وانظر أيضاً «فيض الباري» لمحمد أنور شاه الكشميري ١: ١٦٩.

وانظر أيضاً — لزاماً — لتحامُّل البخاري على أبي حنيفة، من كتب البخاري — على سبيل المثال — «التاريخ الصغير» ص ١٥٨ و ١٧٤ من الطبعة الهندية القديمة المطبوعة سنة ١٣٢٥، أو ص ١٥٦ و ١٧٠ من الطبعة الباكستانية اللاهورية دون تاريخ، أو ٤٣: ٢ و ١٠٠ من الطبعة المصرية المطبوعة سنة ١٣٩٧، وقد عرَّض البخاريُّ بأبي حنيفة في صحيحه في نحو ١٨ موضعاً، فقال — وهو يعنيه — : «وقال بعض الناس...».

وقد ردَّ طائفة من المحدثين الحنفية على البخاري، في المسائل التي عرَّض فيها بأبي حنيفة، بمؤلفات مستقلة، ومنها لأحد كبار المحدثين في الهند: كتابُ «بعضُ الناس في دفع الوسواس»، مطبوع بالهند سنة ١٣٠٨ في كانپور، ثم طُبِعَ في دهلي في أصح المطابع دون تاريخ، وكتابُ «إيقاظُ الحواس فيما قاله بعضُ الناس» مطبوع سنة ١٣٢١ في مطبع نولكشورپريس في لاهور. واستوفى الردَّ عليها أيضاً الإمامُ البدرُ العيني =

= في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري».

وللعلامة عبد الغني العُثَيْمي الميداني الدمشقي المولود سنة ١٢٢٢، والمتوفى سنة ١٢٩٨ رحمه الله تعالى، تلميذ العلامة ابن عابدين الشامي، وصاحب كتاب «اللباب في شرح الكتاب»: «كشف الالتباس عما أوردَه البخاري على بعض الناس» جيداً للغاية؛ وقد اعتنيتُ بطبعه ونشره، وطُبِعَ في بيروت سنة ١٤١٤، فتحاملُ البخاري على أبي حنيفة ثابت لا ريب فيه، ولكن ما سببه؟

فيرى شيخنا العلامة ظفر أحمد التهانوي رحمه الله تعالى صاحب «إعلاء السنن»، في كتابه «قواعد في علوم الحديث» ص ٣٨٠ أن «سبب انحراف البخاري عن أبي حنيفة: أن البخاري صَحَبَ نُعَيْمَ بْنِ حَمَّادٍ، الذي اتَّهَمَهُ الدُّولَابِيُّ بوضع حكايات في مثالب أبي حنيفة، كُلُّهَا زُورٌ كما جاء ذكرُهُ في «تهذيب التهذيب» و «الميزان»، فلعلَّ ذلك هو منشأ انحراف البخاري عن الإمام أبي حنيفة، والله تعالى أعلم». انتهى.

وفيما قاله شيخنا نظر يُعرَفُ بالرجوع إلى ترجمة (نُعَيْمَ بن حماد) في «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤٦٢ - ٤٦٣، وإن كان نُعَيْمَ صاحبَ مناكير، وعنده تحامل على أبي حنيفة كما نصَّ عليه أهلُ الشأن، وبيانُ هذين الأمرين فيه تراه في ترجمته في «تهذيب التهذيب» و «سير أعلام النبلاء» ١٠: ٥٩٩ - ٦٠٢، و «الرفع والتكميل» ص ٣٢٠.

ويرى شيخنا الكوثري رحمه الله تعالى سبباً آخر لتعصب البخاري على أبي حنيفة، قال في تعليقه على «شروط الأئمة الخمسة» للحازمي ص ٥٦، وفي كتابه «حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي» ص ٨٦ - ٨٩ من طبعة حمص، ما ملخصه:

«كان البخاري نظر في الرأي، وتفقه على فقهاء بخارى من أهل الرأي، ومن أوائل شيوخه قبلَ رحلاته: أبو حفص الكبير، وهو أحمد بن حفص بن زبرقان العجلي البخاري، فني «تاريخ بغداد» للخطيب ٢: ٧ أن البخاري حَفِظَ كُتُبَ ابن المبارك، وكتبَ وكيع، وعَرَفَ كلام هؤلاء - يعني فقه أهل الرأي - وهو ابنُ ست عشرة سنة». وفيه أيضاً ١١: ٢ أن البخاري سَمِعَ «جامع سفيان الثوري» عن أبي حفص الكبير هذا، وذكرَ حكايةً =

= تشهد للبخاري بجودة الحفظ وهو شاب .

ولما رَحَلَ البخاري وعاد إلى بخارى، حَسَدَه علماء بلده، شَأْنَ كل من يرتحل للعلم ويعود إلى أهله بِالْجَمِّ منه، حتى أَمْسَكُوا له فتوى كان أخطأ فيها، فأخرجوه من بخارى بسببها، وأبو حفص الصغير - وَلَدُ أَبِي حَفْصِ الْكَبِيرِ - هو صاحبُ القصة في إخراج البخاري من بخارى .

فلما أخرجوه من بخارى بسبب تلك الفتوى انقلب عليهم، وجرى بينه وبينهم ما جرى، كما سَبَقَ للبخاري مثيله مع المحدثين في نيسابور، فأخذ يُبْدي بعض تشدُّدٍ نحوهم في كتبه، مما هو من قبيل نفثة مصدر، لا تقوم بها الحجة، ويُرجى عفوها له ولهم، سامحهم الله تعالى». انتهى كلام شيخنا الكوثري .

قال عبد الفتاح: ثم لا يغيب عنك إلى جانب ما تقدم أن السبب الحقيقي فيما يظهر لي هو أن البخاري رحمه الله تعالى فقيه غَلَبَ عليه الحديثُ والأثر، ويرى أن الإيمان قولٌ وعمل، وأن أبا حنيفة رحمه الله تعالى محدِّثٌ غَلَبَ عليه الفقهُ والرأي، ولا يرى ذلك، وقد كان بين هذين الفريقين جفوة معروفة، جاء في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض رحمه الله تعالى ٩١:١ و ١٨١:٣ «قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعنُ أهلَ الرأي ويلعنوننا، حتى جاء الشافعي فمزَجَ بيننا» .

قال القاضي عياض: «يريد أنه تمسَّك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما يُحتاج إليه، وتُبنى أحكامُ الشرع عليه، وأنه قياسٌ على أصولها، ومُنْتَزَعٌ منها، وأراهم كيفيةَ انتزاعها والتعلُّقِ بِعِلَلِهَا وتنبیْهاَتِهَا، فعَلِمَ أصحابُ الحديث أن صحيح الرأي فرعٌ للأصل، وعَلِمَ أصحابُ الرأي أنه لا فرعٌ إلَّا بعدَ أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً». انتهى كلام القاضي عياض، وتقدم نقله تعليقا في ص ٦١ .

قلت: وفي موقف المحدث ابن أبي ذئب من الإمام مالك الفقيه المحدث، من أجل ترك مالك العملَ بحديث «البيعان بالخيار» لمُعَارِضٍ راجح عنده: عبرةٌ بالغة في شدة حَمَلِ المحدثين على الفقهاء، إذ قال ابن أبي ذئب بسبب ذلك: «يُستتاب مالك، فإن تاب وإلَّا ضُربَتْ عُنُقُهُ!»، كما في كتاب «العِلَلُ ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١: ١٩٣ =

فقال في كتابه في «الضعفاء والمتروكين»: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، قال نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نا يحيى بن سعيد ومُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، سَمِعَا سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: قِيلَ اسْتَتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ! وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنِ الْفَزَارِيِّ^(١): كُنْتُ عِنْدَ سَفِيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ، فَجَاءَ نَعْيُ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢)، كَانَ يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ / عُروَةَ عُروَةَ! وَمَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ [١٥٠]

= وغير كتاب، فقد أباح دمه! إِذْ حَكَمَ بِكُفْرِهِ وَرَدَّيْهِ لتركه العمل بالحديث، فَإِنْ تَابَ يُحَقَّنْ دَمُهُ، وَإِلَّا يُقْتَلْ! سُبْحَانَ اللَّهِ!!!

وانظر — لزماً — ما علَّقْتُهُ عَلَى كَلِمَةِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ هَذِهِ، فِي تَعْلِيْقِي عَلَى رِسَالَةِ «قَاعِدَةِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِلتَّاجِ السَّبْكِ ص ٢٣ — ٢٦ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَص ٢٤ — ٢٧ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ.

فإذا كان هذا الحكمُ الجائرُ الخاطيءُ، صَدَرَ مِنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ الْمُحَدِّثِ الْمَدَنِيِّ، بِلَدِّي الْإِمَامِ مَالِكٍ، وَالْمَعَاصِرِ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ، وَالْعَارِفِ كُلِّ الْمَعْرِفَةِ بِالْإِمَامِ مَالِكٍ، لِمَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ حُكْمُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الْمَعَاصِرِينَ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِ الْمَعَاصِرِينَ لَهُ، الْقَرِيبِينَ مِنْهُ بِلَدًا وَالبُعِيدِينَ عَنْهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ حُكْمُهُمْ عَلَيْهِ لِمَسْلَكَةِ الْفَقْهِيِّ (فِي رَدِّهِ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ) كَمَا شَرَحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَلِقَوْلِهِ: الطَّاعَاتُ وَالْأَعْمَالُ لَا تَدْخُلُ فِي مَسْمُومِ الْإِيمَانِ، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ دَخُولَهَا اعْتِقَادًا، فَإِذَا عَلِمْتَ السَّبَبَ، زَالَ عَنْكَ الْعَجَبُ، وَوَزَنْتَ مَا قَالُوهُ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ وَالْعَقْلِ، وَعَلِمْتَ مَا قَالُوهُ، كَيْفَ قَالُوهُ!.

(١) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْكُوفِيِّ ثُمَّ الشَّامِيِّ. وَكَانَ يَعَادِي أَبَا حَنِيفَةَ، بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ أَفْتَى أَخَاهُ بِالْخُرُوجِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّالِبِيِّ بِالْبَصْرَةِ عَلَى الْمَنْصُورِ سَنَةَ ١٤٥، فَقُتِلَ فِي الْحَرْبِ. كَمَا يُعْلَمُ مِنْ «تَقْدِمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٢٨٤.

(٢) هَكَذَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ ك وَنَسْخَةِ أ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، كَمَا أَثْبَتَهُ، وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ وَ وَفِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ تَبَعًا لَهَا: (لَعَنَهُ اللَّهُ)، وَهَذَا مُسْتَبْعَدٌ جَدًّا، لَا يُظَنُّ صُدُورَهُ عَنِ الْأُئِمَّةِ الْكِبَارِ فِي بَعْضِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا. وَنَسْخَةُ ك أَوْثَقُ النُّسخِ، وَعَزَّزْتُهَا =

أشَرُّ منه . هذا ما ذكره البخاري^(١) .

= نسخة أ، فلا يُلتَفَتُ إلى غيرهما .

وهذه الجملة الشنيعة (لعنه الله)، الناطقة باللعن على معيّن وهو الإمام أبو حنيفة، ليس لها وجود في «التاريخ الصغير» للبخاري، ولا في «تاريخ بغداد» للخطيب، ولا عند ابن حبان في «الضعفاء والمجروحين»، بل جاء في هذه الكتب كلها: (الحمد لله)، فتكون جملة (لعنه الله) من تغييرات بعض الحانقين على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

(١) قال عبد الفتاح: فيما نقله الحافظ ابن عبد البر عن البخاري أنظار ومآخذ كثيرة:

أولاً: عزا كلّ الكلام الذي نقله عن البخاري، إلى «كتاب الضعفاء والمتروكين» للبخاري. وليس شيء من هذا الكلام المذكور، في ذلك الكتاب في النسخة المطبوعة بين أيدينا، وهو المشهور باسم «الضعفاء الصغير»، فإن كان في «الضعفاء الكبير» فالله أعلم.

ثانياً: ليس للخبر الأول من هذين الخبرين اللذين نقلهما عنه، وهو خبرُ استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين!! ذكرٌ في «الضعفاء الصغير» ولا «التاريخ الصغير» للبخاري، فإن كان في «الضعفاء الكبير» فالله أعلم.

وهذا الخبر أسقطه الحافظ ابن عبد البر، بنقل ما يكذبه في الخبر الذي بعده الوارد في ص ٢٨٦، وفيه أن أبا حنيفة ضُربَ على إِيائِهِ ولَايَةِ القضاء، فقال أعداؤه: استتابه. والخبر الذي يليه في الصفحة ٢٨٦ أيضاً، خبر عبد الله بن داود الخُرَيْبِي تلميذ أبي حنيفة وصاحبه، وقد تقدم مُوجَزٌ لترجمته في ص ٢٢٣، في عِدَاد من أثنوا على أبي حنيفة، فعد إليه إذا شئت.

ثالثاً: الخبر الثاني جاء فيه قولُ الفَزَارِي: (كنتُ عند سفيان بن عيينة). وهذا خطأ، صوابه: سفيان الثوري، كما ساقه الخطيب في «تاريخ بغداد» في ثلاثة مواضع، من ثلاث طرق. والبخاري رَوَى هذا الخبر في «التاريخ الصغير» ص ١٧٤، بلفظ «كنتُ عند سفيان» غيرَ منسوب. والفَزَارِي رَوَى عن سفيان بن عيينة ومات قبله، كما في «تهذيب =

= الكمال» للمزي في ترجمة (سفيان بن عيينة)، وروايته عن (سفيان الثوري) أكثر وأشهر .
 وجاء في نسخة و، في الصفحة ٨٨، بحذاء قوله: (سفيان بن عيينة) بخط الناسخ
 في أغلب الظن، ما يلي: «إِنَّ ما وجدته في كتاب الضعفاء للبخاري: (عن سفيان، غير
 منسوب إلى أبيه، والظاهر منه إلى سفيان الثوري، لأنَّ قَبْلَهُ متصلاً به: وقال نُعَيْمُ بن
 حماد، نا يحيى بن سعيد ومُعَاذ بن معاذ سَمِعَا سفيان الثوريَّ يقول: — قيل — : استُتِيبَ
 من الكفر مرتين).

وما إخال زيادة (ابن عيينة) هنا إلَّا وَهَمًا، أغلبُ ظني أنه من الناقل، والله أعلم .
 انتهى ما في نسخة و.

قال عبد الفتاح: لم أجد هذه العبارة في كتاب «الضعفاء الصغير» للبخاري في
 النسخة المطبوعة، بل لا ذِكْرَ لأبي حنيفة فيه، فلعلها في «الضعفاء الكبير»؟
 وجاء في «التاريخ الصغير» ص ١٧٤ «النعمان هو ابن ثابت، — مات — سنة
 خمسين ومئة، ويوم مات له سبعون سنة، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ حماد، قال: حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ
 — هو أبو إسحاق الْفَزَارِيُّ — قال: كُنْتُ عند سفيان، فَنُيِيَ النِّعْمَانُ، فقال: الحمد لله،
 كان يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ عُرْوَةً عُرْوَةً، ما وُلِدَ في الْإِسْلَامِ مولودٌ أَشْأَمُ منه». انتهى.

وجاء في نسخة ك، في الورقة ٨٣، عند ذكر ما نقله ابن عبد البر عن البخاري من
 أنه: استُتِيبَ من الكفر مرتين، ما يلي: «حاشا أبا حنيفة من ذلك، ولا يَحِقُّ سَمَاعُ هذا،
 ولا يَحِلُّ لمسلم نقله، ولا أن يَعتَقِدَ في الإمام ذلك. كتبه أبو بكر بن إبراهيم السامي
 المالكي، وأبرأ إلى الله من نسبة هذا إلى أبي حنيفة. بتاريخ عاشر ذي القعدة سنة خمس
 وثمانين وسبع مئة». انتهى.

وجاء فيها أيضاً في الورقة ٨٥، بخط هذا الكاتب نفسه، قبل نهاية هذا الباب، ما
 يلي: «ما قيل في هذا الفصل، كُلُّهُ اعتَقِدُ بطلانه، لأنه إمامٌ من أئمة المسلمين، وله مَزِيَّةُ
 السَّنْبِقِ عليهم، وَمَنَاقِبُهُ أعْظَمُ مناقبِ أهلِ عصرِهِ. كتبه أبو بكر بن إبراهيم السامي المالكي
 عفا الله عنه». انتهى ما في مخطوطة ك.

أما ذاتُ الخبر وعُرِفَ بِقَالَةِ الشُّومِ، ففي سنده (نُعَيْمُ بن حماد) الذي ذُكِرَ في =

= ترجمته: «كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة، كلّها كذب». ولا ريب أنه كان صاحب مناكير كما سبق ذكره تعليقا في ص ٢٧٩.

قال شيخنا المحقق الكوثري رحمه الله تعالى، في كتابه «فقه أهل العراق وحديثهم» ص ٨٧ - ٨٨، وتقدمة «نصب الراية» للحافظ الزيلعي ص ٥٨ - ٥٩، في صدد كشفه لحال خبر (قالة الشؤم):

«ومن الطعون ما يسقط به الطاعن بأول نظرة حيث يكون كلامه ظاهر المجازفة، فإذا رأيته يقول مثلاً: (فلان ما وُلِدَ في الإسلام أشأم منه)، لاحظت أنه لا شؤم في الإسلام، وأنه على تسليم وجوده في غير الثلاث الواردة في الحديث، لا تشك أن درجات الشؤم تكون متصاعدة، فالحكم على شخص بأنه أشأم المشؤومين، بغير نص من المعصوم: حكم غيبي يبرأ منه أهل الدين.

فمثل هذا الكلام يُسقطُ قائله على تقدير ثبوته عنه، قبل إسقاط المقول فيه، فمسكين جداً من يُسجلُ مثل هذا الهراء في شأن الأئمة القادة». انتهى.

وقال شيخنا الكوثري أيضاً، في «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» ص ٤٨ و ٧٢ و ١١١، تعقيباً على (قالة الشؤم) هذه: «ولو كان هذا الخبرُ ثبتَ عن سفيان الثوري، لسقط بتلك الكلمة وحدها في هوة الهوى والمجازفة، ويكفي في رد هذا الخبر وجود (نعيم بن حماد) في سنده، وأقل ما يقال فيه: أنه صاحب مناكير، متهم بوضع مثالب في أبي حنيفة...». انتهى باختصار.

وأورد شيخنا العلامة المحقق ظفر أحمد التهانوي رحمه الله تعالى، في كتابه «إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن» - أي أبي حنيفة - ١: ٢٢ - ٢٣ المطبوع مع كتابه الحافل الكبير «إعلاء السنن» باسم «أبو حنيفة وأصحابه المحدثون» ص ٢٦ - ٢٩ خبر (قالة الشؤم) هذا، ثم تعقبه بقوله:

«قلت: كبرت كلمة تخرج من أفواههم! إن يقولون إلا كذباً. فوالله لم يولد في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيمن وأسعد من النعمان أبي حنيفة. ودليل ذلك ما هو مشاهد من اندراس مذاهب الطاعنين عليه، وانتشار مذهب أبي حنيفة، =

= وازدياده اشتهاراً ليلاً ونهاراً، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا حنيفة.

وهذه الرواية، لا أنهم بها البخاري، فإنه حدث كما سمع، ولكن اتهم بها شيخه (نعيم بن حماد)، فإنه وإن كان حافظاً للأحاديث، وثقة بعضهم، ولكن قال الحافظ أبو بشر الدولابي: نعيم يروي عن ابن المبارك، قال النسائي: ضعيف. وقال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب.

وكذا قال أبو الفتح الأزدي: قالوا: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب. كذا في «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤٦٢ - ٤٦٣. وفي «الميزان» ٤: ٢٦٨ «قال العباس بن مصعب في «تاريخه»: نعيم بن حماد وضع كتباً في الرد على الحنفية». اهـ.

وإني والله أجل نعيم بن حماد عن نسبه إلى الوضع في الحديث النبوي، ولكن لا شك في كونه شديداً على الحنفية، متعصباً على إمامهم، فلا يقبل قوله ولا روايته في حقه أبداً، . . . انتهى باختصار.

وقد تعرضت لكشف حال هذين الخبرين مطولاً، فيما علقتة على «قاعدة في الجرح والتعديل» للتاج السبكي ص ٦٢ - ٦٤ من الطبعة الثانية، وص ٥٣ - ٥٥ من الطبعة الثالثة والرابعة، وفيما علقتة على «الرفع والتكميل» في طبعته الثالثة، في (الإيقاظ ٢٣) ص ٣٩٣ - ٣٩٩.

وأزيد هنا نقلاً قاله الشوم هذه من حيث المضمون، فأقول: ويكفي أيضاً لسقوط هذه الكلمة ونبيها إلى الأرض مخالفتها للواقع والعقل، إذ لا يمكن أن يعتبر أبو حنيفة أشأم من المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب وأمثاله، ولا من الحجاج بن يوسف الثقفي المبير وأمثاله، ولا من الجهم بن صفوان وأمثاله، ممن ولدوا في الإسلام وتأذى بهم الإسلام والمسلمون.

حاشا أبا حنيفة من هذا، وحاشا سفيان الثوري رضي الله عنه من أن يعتقد ذلك في إمام مثل أبي حنيفة، الذي شهد بفضل سفيان الثوري نفسه، وغيره من الأئمة العلماء، والصالحين النباه، وثبتت إمامته وفضله وتقواه، وأثنى عليه أئمة الإسلام وأركان =

حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفقيه، قال: نا هلال بن العلاء الرقي، قال: نا أبي، قال: نا عبيد الله بن عمرو الرقي قال: ضُربَ أبو حنيفة على القضاء فلم يفعل، ففرح بذلك أعداؤه وقالوا: استتابه.

قال أبو يعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، قال: نا محمد بن يونس

= المحدثين من السلف المتقدمين، أمثال عبد الله بن المبارك، وشعبة بن الحجاج، ومالك، ويحيى القطان، والشافعي، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي داود، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

ولمعرفة طرف يسير من حال الحجاج بن يوسف الثقفي والمختار بن أبي عبيد الثقفي، أسوق هنا ما رواه الإمام أبو عيسى الترمذي في «جامعه» في كتاب الفتن ٤: ٤٩٩، قال رحمه الله تعالى: (باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير):

«حدثنا علي بن حُجر، حدثنا الفضل بن موسى، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الله بن عَضم، عن ابن عَمَر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في ثقيف كذاب ومبير».

قال أبو عيسى - الترمذي - : يقال: «الكذاب المختار بن أبي عبيد، والمبير الحجاج بن يوسف».

حدثنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي، أخبرنا النضر بن شميل، عن هشام بن حسان، قال: أحصوا ما قتل الحجاج صبراً، فبلغ مئة ألف وعشرين ألف قتل. انتهى. قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر»: «كل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ، فإنه مقتول صبراً». انتهى.

وانظر ترجمة (المختار بن أبي عبيد الثقفي) و (الجهم بن صفوان السمرقندي) في «الأعلام» للزركلي وفي مصادر ترجمتهما التي أشار إليها، لترى ماذا صنعا في الإسلام، والله المستعان.

الْكُدَيْمِي، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ داودَ الخُرَيْبِيِّ يوماً، وقيل له يا أبا عبد الرحمن، إِنَّ معاذاً يَروِي عن سفيان الثوري: أَنه قال: اسْتُئِيبَ أَبُو حنيفة مَرَّتَيْنِ، فقال عبدُ الله بن داود: هذا وَاللَّهِ كَذِبٌ، قد كان بالكوفة عليَّ وَالْحَسَنُ ابنا صالح بن حَيٍّ، وهما من الوَرَعِ بِالْمَكَانِ الذي لم يكن مثله، وأبو حنيفة يُقَتِّي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رَضِيَا به، وقد كنتُ بالكوفة دهرًا فما سمعتُ بهذا.

وذكر الساجي في كتاب «العلل» له، في باب أبي حنيفة: أَنه استُئِيب من خَلْقِ القرآن فتاب. والساجي ممن كان يُنافِسُ أصحابَ أبي حنيفة.

وقال ابن الجارود^(١) في كتابه في «الضعفاء والمتروكين»: النعمانُ بن ثابت أبو حنيفة، جُلُّ حديثِهِ وَهَمٌّ، وقد اختلفَ في إسلامِهِ^(٢).

(١) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود، صاحب كتاب «المتقى»، المتوفى سنة ٣٠٧، رحمه الله تعالى وغفر له.

(٢) أعوذ بالله من مثل هذا الكلام، في ذلك الإمام، ولذا قال الإمام البدر العيني شارح البخاري، في تاريخه الكبير «عقد الجمان»، في ترجمة أبي حنيفة، عند ذكره لقول ابن الجارود في أبي حنيفة: (وقد اختلفَ في إسلامِهِ): «الذي يقول في أبي حنيفة: قد اختلفَ في إسلامِهِ. يقال فيه: لا يُخْتَلَفُ في عَدَمِ إسلامِهِ، وهل يحل لمن يَسْمُ بالإسلام أن يقولَ هذا القول؟!». انتهى كلامُ الإمام البدر العيني.

وقد استغنى الحافظُ ابنُ عبد البر عن إسقاط كلام ابن الجارود، بسقوط الكلام نفسه بنفسه، فقال عقبه: «فهذا ومثله لا يخفى على من أحسن النظر والتأمل ما فيه». انتهى. وهذه عادة أكابر العلماء المتقدمين في إبطال ما يروونه باطلاً، يكتفون فيه بمثل هذه الكلمات المعدودة، التي لا ينتبه إليها كثير من المتأخرين، الذين اعتادوا أن يكون ردُّ مثل هذا الباطل، في مقدار صفحة من الكلام أو صفحات، مع سبَاب شديد والفاظ جارحة. فاعرف عادة هؤلاء الأكابر تستفد كثيراً من كلامهم.

فهذا ومثله لا يخفى — على مَنْ أحسنَ النظر والتأمل ما فيه — .

وقد رُوِيَ عن مالك رحمه الله، أنه قال في أبي حنيفة نحو ما ذُكرَ عن سُفيان: أنه شرُّ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام، وأنه لو خَرَجَ على هذه الأُمَّة بالسيف كان أهونَ .

ورُوِيَ عنه أنه سُئل عن قول عُمرَ بالعراق: وبها الداءُ العضالُ، فقال: أبو حنيفة (١) . .

= وقد أشرتُ إلى هذا المسلك في عبارات علماء السلف، وشرحتُه بعض الشيء، بما نقلته من صَنِيع المؤلف الإمام ابن عبد البر، في كتابه «جامع بيان العلم وفضله»، في رسالتي: «منهج السلف في السؤال عن العلم وتعلُّم ما يقع وما لم يقع»، المطبوعة في بيروت سنة ١٤١٣، فانظره إذا شئت .

(١) قوله: سُئل عن قول عمر بالعراق: وبها الداءُ العضالُ، فقال: أبو حنيفة . كذا في المخطوطات الثلاث، والمطبوعة، وهكذا وقع أيضاً في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٣: ٣٩٩ . ونسبة هذا القول إلى سيدنا عمر رضي الله عنه خطأ، فالقول يُنسَبُ إلى كعب الأحبار، وليس إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم في ثبوته عن كعب نظرٌ أيضاً، ثم على فرض صحة الخبر ففي ثبوت تفسير مالكٍ للداءِ العضالِ بأنه: أبو حنيفة، نظرٌ أيضاً، وإليك البيان:

جاء في أواخر «الموطأ» للإمام مالك، في كتاب الاستئذان، في باب (ما جاء في المشرق) ٢: ٩٧٥، قولُ يحيى الليثي راوي «الموطأ»:

«وحدَّثني مالكُ أنه بلغه أنَّ عمر بن الخطاب أراد الخروجَ إلى العراق، فقال له كعبُ الأحبار: لا تخرُجَ إليها يا أمير المؤمنين، فإنَّ بها تسعةَ أعشار السُّحر، وبها فسقةُ الجنِّ، وبها الداءُ العضالُ». انتهى .

فهو من قول كعب الأحبار — وإليه عزاه ابن الأثير في «النهاية» في (عضل) — لا من قول عمر، وبهذا ينزِلُ عن مرتبة الاستناد إليه والاحتجاج به، وهو أيضاً — في إسناده إلى =

= كعب — بلاغٌ بَلَغَ مالكا، ففيه انقطاعٌ شديدٌ جداً، وذلك مانعٌ من قبوله والاعتماد عليه.

وليس كلُّ ما نُسِبَ إلى كعب يصح عنه، فقد كَذَّبوا عليه ونَسَبوا إليه ما لم يقله كثيراً.

على أنه إن صَحَّ إلى كعب الأخبار فيبقى النظر فيه، فهل هو مما رآه في التوراة أو غيرها فنقله إلينا؟ لم يُصرِّح هو بشيء من ذلك، على أنه لو صرَّح بذلك، يكون الكلام خاضعاً لعرضه على مقاييس شريعتنا المطهرة في قبوله أو رده، فيبقى أنه كلامٌ من عند نفسه، فلا يُعتدُّ به لأنه أشبهُ بالأقوال الإسرائيلية وبأقوال الناس القابلة للخطأ والصواب.

ويكون هذا القولُ منه من باب قولهِ أيضاً الذي رواه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في «تفسيره» ١٨٦:٥ في سورة الكهف، قال: «قال ابنُ لهيعة: حدَّثني سالم بن غيلان، عن سعيد بن أبي هلال: أنَّ معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الأخبار: أنت تقول: إنَّ ذا القرنين كان يربطُ خيلَه بالثرَيَّا؟ فقال له كعب: إن كنتُ قلتُ ذاك فإن الله تعالى قال: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾».

وهذا الذي أنكره معاوية رضي الله عنه على كعبِ الأخبار هو الصواب، والحقُّ مع معاوية في الإنكار، فإنَّ معاوية كان يقول عن كعب: إن كنا لَسَبَلُّوْهُ عليه الكذب. يعني فيما ينقله، لا أنه كان يتعمدُ نقلَ ما ليس في صحيفته. ولكنَّ الشأن في صحيفته أنها من الإسرائيليات التي غالبها مُبَدَّلٌ مُصَحَّفٌ مُحَرَّفٌ مُخْتَلَقٌ... إلى آخر ما أطال به الحافظ ابن كثير في ردِّ قول كعب هذا.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٣: ٣٤٤، في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ))، وقد أورد البخاري فيه قولَ سيدنا معاوية في كعب: «وإن كنا لَسَبَلُّوْهُ عليه الكذب»، فقال الحافظ: أي يَقَعُ بعضُ ما يُخبرنا عنه بخلاف ما يُخبرنا به. وقال ابن حبان في «كتاب الثقات»: «أراد معاوية أنه يُخطئُ أحياناً فيما يُخبر به، ولم يُرد أنه كان كذاباً».

وقال ابنُ الجوزي: المعنى أن بعضَ الذي يُخبرُ به كعبٌ عن أهل الكتاب يكون كذباً — لأنه كما قال ابنُ عباس في حق كعب: بَدَّلَ مَنْ قَبْلَهُ فَوَقَعَ فِي الْكُذْبِ — ، لا أنه =

.

= كان يتعمد الكذب، وإلا فقد كان كعب من أخبار الأخبار. انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى.

وقد بسطت القول بعض الشيء، في شأن كعب الأخبار وما يتعلق بروايته، فيما علّقه على «المنار المنيف» للإمام ابن القيم ص ٨٨ — ٩١.

هذا ما يتعلق بشأن ثبوت الخبر وصحته، أما من حيث معناه — على فرض صحته —، وثبوت تفسير مالك للداء العضال بأنه: أبو حنيفة، فإليك البيان فيه.

قال الإمام القاضي أبو الوليد الباجي المالكي رحمه الله تعالى، في «المنتقى شرح الموطأ» ٢٩٩: ٧ — ٣٠٠، في كتاب الاستئذان، في باب (ما جاء في المشرق): «قوله: (وبها الداء العضال). يريد الذي يُعَيِّي الأطباء أمره، وهذا أصله، ثم استعمل في كل أمر يتعذر مُحاولته من أمر دين أو دنيا.

وروى ابن القاسم ومُطَرِّف وغيرهما عن مالك: الداء العضال: الهلاك في الدين. وقال محمد بن عيسى الأعشى وغيره من أهل العلم: يقول: هي البدع في الإسلام.

ومعنى هذا إن صح: في وقتٍ دون وقت، وقد سكن الكوفة أفاضل الصحابة ومن العشرة، كعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وجماعة من البدرين وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

ولو كان هذا على ظاهره، ومنع كعب لعمر بن الخطاب من التوجه إلى العراق، لأخلاها عُمُرُ من المسلمين، ولأشفق على تغير أديانهم، ولكنَّ عمر رضي الله عنه إن كان صحَّ قول كعب له فقد تأوَّله على وجهه أو ردَّ عليه قوله.

وقد روى عبد الملك بن حبيب — قال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف الحفظ، كثير الغلط — أخبرني مُطَرِّف أنهم سألوا مالكا عن تفسير الداء العضال في هذا الحديث — حديث كعب الأخبار في أن بالعراق الداء العضال — فقال أبو حنيفة وأصحابه، وذلك أنه ضللَّ الناس بوجهين: بالإرجاء، وبنقض السُّنن بالرأي.

قال أبو جعفر الداودي: هذا الذي ذكره ابن حبيب، إن كان سَلِمَ من الغلط وثبَّت، =

رَوَى ذَلِكَ كُلَّهُ عَنْ مَالِكٍ أَهْلُ الْحَدِيثِ. وَأَمَّا أَصْحَابُ / مَالِكٍ مِنْ أَهْلِ [١٥١] الرَّأْيِ، فَلَا يَرَوُون شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ عَنْ مَالِكٍ^(١).

= فقد يكون ذلك من مالك في وقتٍ حَرَجَ اضْطَرَّه لشيءٍ ذَكَرَ له عنه، مما أنكره فضاق به صدره فقال ذلك. والعالم قد يَحْضُرُهُ ضَيْقُ صدره، فيقول ما يستغفرُ اللهَ منه بعد وقت، إذا زال غضبه.

قال القاضي أبو الوليد رضي الله عنه: وعندي أن هذه الرواية غيرُ صحيحة عن مالك، لأن مالكا رضي الله عنه — على ما يُعرَف من عقله وعلمه وفضله ودينه، وإمساكه عن القول في الناس إلا بما صح عنده وثبت — لم يكن ليُطْلَقَ على أحد من المسلمين ما لم يتحققه! ومن أصحاب أبي حنيفة عبدُ الله بن المبارك، وقد شهِرَ إكرامُ مالك له وتفضيله إياه.

وقد عَلِمَ أن مالكا ذَكَرَ أبا حنيفة بالعلم بالمسائل، وأخذ أبو حنيفة عنه أحاديث، وأخذ عنه محمد بن الحسن «الموطأ»، وهو مما أرويه عن أبي ذر عَبدِ بن أحمد — الهَرَوِي — رضي الله عنه. وقد شهِرَ تناهي أبي حنيفة في العبادة وزهده في الدنيا. وقد امْتَحَنَ وَضُرِبَ بالسوطِ على أن يلي القضاء فامتنع.

وما كان مالك ليتكلم من مثله — كذا، ولعلها: في مثله — إلا بما يليق بفضله، ولا نعلم أن مالكا تكلم في أحدٍ من أهل الرأي، وإنما تكلم في قوم من أصحاب الحديث من جهة النقل. وقد رُوِيَ عنه أنه قال: أدركتُ بالمدينة قوماً لم تكن لهم عيوب، فبحثوا عن عيوب الناس، فذكرَ الناسُ لهم عيوباً، وأدركتُ بها قوماً كانت لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس، فسكت الناسُ عن عُيوبهم.

فمالك يزهدُ الناسَ عن العيوب، ومن أين يبحَثُ عن عيوب الناس؟! وكيف يذكر الأئمة بما لا يليق بفضله؟! وقد ذكرتُ في كتاب «فِرَقَ الفقهاء» ما نُقِلَ عنه من ذلك، وبيَّنتُ وُجُوهَهُ، والله أعلم وأحكم». انتهى. فنقَى هذا الإمامُ الجليل، عن الإمام مالك النبيل، صُدُورَ هذا القول منه، وهو الذي تطمئنُّ النفسُ إليه. والحمد لله رب العالمين.

(١) كذا في ك و، وفي المطبوعة: (فلا يروون من ذلك شيئاً عن مالك).

وذكر الساجي قال: نا أبو السائب، قال: سمعتُ وكيعَ بن الجراح يقول: وَجَدْتُ أبا حنيفة خالفَ مِثِّي حديثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وَرَوَى عن وكيع أنه قال: سمعتُ أبا حنيفة يقول: سمعتُ عطاءً إن كان سَمِعَهُ.

وذكر الساجي قال: نا بُنْدَارٌ ومحمدُ بن المقرئ، قالوا: نا معاذ بن معاذ العنبري^(١)، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: اسْتُثِيبَ أبو حنيفة مرَّتين.

وذكر الساجي قال: نا أبو حاتم الرازي، قال: نا العباس بن عبد العظيم، عن محمد بن يونس، قال: إنما اسْتُثِيبَ أبو حنيفة، لأنه قال: القرآنُ مخلوق، واستتابه عيسى بن موسى^(٢).

وذكر الساجي قال: ني محمدُ بن رَوْح المدائني، قال: ني مُعَلَّى بن أسد، قال: قلتُ لابن المبارك: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ تَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ؟ قال: ليس كلُّ ما يَقُولُهُ النَّاسُ يُصِيبُونَ فِيهِ، قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ زَمَانًا وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، فَلَمَّا عَرَفْنَاهُ تَرَكْنَاهُ^(٣).

(١) في جميع النسخ (العبدى) وهو تحريف.

(٢) هو أبو موسى عيسى بن موسى بن محمد العبَّاسي، ابنُ أخِي السَّفَّاح، توفي سنة ١٦٧، ولأَه السَّفَّاحُ الكوفةَ وسَوَادَهَا سنة ١٣٢، وعَزَلَهُ المنصور عن الكوفة سنة ١٤٧، وسبق في ص ٢٤٣ قوله للمنصور: هذا — أي أبو حنيفة — عالمُ الدنيا اليوم.

(٣) هنا في حاشية نسخة أ، بخطٍ قديم مغايرٍ لخطِّ الأصل ما يلي: (وهذا كذب أيضاً، لأنَّ ابن المبارك رحمه الله تعالى إنما مات على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه).

انتهى. وانظر البرهان الواضح على هذا في «تأنيب الخطيب» لشيخنا الكوثري ص ٢٤٢ — ٢٤٤، ٢٩٤.

قال: وني محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: سمعت أبي يقول: دَعَانِي أَبُو حَنِيْفَةَ إِلَى الْإِرْجَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ أُجِبْهِ^(١).

(١) الإرجاء معناه في اللغة التأخير. وله إطلاقٌ على معنى مشروع، وإطلاقٌ على

معنى ممنوع:

١ - يطلق الإرجاء على معنى مشروع، وهو تأخيرُ القول في الحكم في تصويب إحدى الطائفتين المتقاتلتين بعد مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه.

٢ - ويطلق الإرجاء على معنى مشروع أيضاً، وهو أن من اعتقد الإيمان بالله تعالى بقلبه، وأقرَّ به بلسانه، وأخلَّ بالعمل، بأن ضيَّع شيئاً من الفرائض، أو ارتكب بعض الكبائر، كان مؤمناً مذنباً يستحق العذاب بالنار، وأمره مُرَجَّأٌ أي مؤخَّرٌ إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذَّبه. وهذا ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة مع اختلافهم في التعبير عنه.

٣ - ويطلق الإرجاء على معنى مذموم ضال، وهو تأخيرُ القول في الحكم باستحقاق العذاب في النار، على من ارتكب الكبائر كقتل النفس والزنا وشرب الخمر، وترك الفرائض كالصلاة والصوم والزكاة، لأن الإيمان عند من يَرَى ذلك إنما هو: تصديق بالقلب وإقرارٌ باللسان فقط، ولا يَصْرُ تركُ العمل. وتشبَّهوا له بظاهر حديث: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة».

وهذا مذهب باطل، وقع من بعض الفرق الضالة، مخالفٌ لصريح النصوص الثابتة القطعية، وسُمِّي القائلون به: مرجئة. قال الحافظ المرتضى الزبيدي في «تاج العروس» ٦٩: ١، في (رجأ): «المرجئة طائفة من المسلمين يقولون: الإيمان قول بلا عمل. كأنهم قدَّموا القول وأرجأوا العمل، أي أخَّروه، لأنهم يرون أنهم لو لم يصلوا ولم يصوموا لنَجَّاهم إيمانهم». انتهى.

وعلى هذه الإطلاقات فليس كلُّ من أُطْلِقَ عليه الإرجاء متهماً في دينه، وخارجاً عن السنة، بل يُنظَرُ في المعنى الذي أُطلق عليه، فإن كان بالمعنى المشروع فهو من أهل السنة والهداية، وإن كان بالمعنى المذموم فهو من أهل الضلالة والغواية.

.

= قال العلامة المحقق اللكنوي في «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» ص ٢١٦ من الطبعة الثانية، وص ٣٥٢ من الطبعة الثالثة، في (الإيقاظ - ٢٢) في الفرق بين الإرجاء السُّنِّي والإرجاء البدعي، ما يلي: «قد يَظُنُّ من لا علم له - حين يَرى في «مِيزان الاعتدال» و «تهذيب الكمال» و «تهذيب التهذيب» و «تقريب التهذيب» وغيرها من كتب الرجال، في حق كثير من الرواة: كان يَرى الإرجاء، أو رُمي بالإرجاء، أو كان مرجئاً، أو نحو ذلك من العبارات - أنَّ من قيل فيه ذلك: خارجٌ عن أهل السنة والجماعة، داخل في فِرَق الضلالة، معدود من الفِرَق المرجئة، مجروحٌ بالبدعة الاعتقادية.

ومن هاهنا طَعَن كثير منهم بالإمام أبي حنيفة وصاحبيه وشيوخه، لوجود إطلاق الإرجاء عليهم في كتب من يُعتمد على نقلهم. ومنشأُ ظَنِّهم: غفلتُهم عن الإرجاء السُّنِّي، وسُرعةُ انتقالِ ذهنهم إلى الإرجاء الذي هو ضلال عند العلماء». انتهى باختصار. ثم أسهب اللكنوي في شرح الإرجاء السُّنِّي والبدعي في نحو عشرين صفحة، فانظره.

قال عبد الفتاح: وأسوق هنا بعض تراجم من رُمي بالإرجاء من المحدثين الكبار، زيادةً في توضيح المسألة لغير عارفيها ولو طالت التعليقة بعض الشيء:

١ - جاء في «تاريخ بغداد» للخطيب ٦: ١٠٩ - ١١٠، و «تهذيب الكمال» للحافظ المزي ٢: ١١١، في ترجمة الإمام الحافظ عالم خراسان (إبراهيم بن طهمان) الهَرَوِي النيسابوري ثم المكي: «رَوَى له أصحابُ الكتب الستة، وقال عثمان بن سعيد الدارمي: كان ثقةً في الحديث، لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه. وقال أبو داود: ثقة. وقال صالح بن محمد الحافظ: ثقةٌ حسنُ الحديث، يميلُ شيئاً إلى الإرجاء في الإيمان، حَبَّبَ الله حديثه إلى الناس، جيد الرواية.

وقال إسحاق بن راهويه: كان صحيح الحديث، حسن الرواية، كثير السماع، ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه، وهو ثقة. وقال أبو الصَّلْت عبدُ السلام بن صالح الهَرَوِي - بَلَدِيَّة - : سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: ما قَدِمَ علينا خراساني أفضلُ من أبي رجاء عبد الله بن واقد الهَرَوِي، قلتُ له: فإبراهيمُ بن طهمان؟ قال: كان ذاك مرجئاً.

قال أبو الصَّلْت: لم يكن إرجاءُهم هذا المذهب الخبيث: أنَّ الإيمان قول بلا =

= عمل، وأن ترك العمل لا يُضِرُّ بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يَرْجُونَ لأهل الكبائر الغفران، رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب. وكانوا يُرجُّون ولا يكفرون بالذنوب. ونحن كذلك، سمعتُ ربيع بن الجراح يقول: سمعت سفيان الثوري يقول في آخر أمره: نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا، ويُصلُّون صلاتنا وإن عملوا أيَّ عمل.

٢ - وجاء في «الميزان» للذهبي ٧٦:١، في ترجمة الحافظ الكبير الإمام (إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي)، المعروف بالمَاكِتَانِي صاحب الرأي، ما يلي: «لَزِمَ أبا يوسف حتى بَرَعَ - في الفقه -، وعنه النسائي ووثقه. وقال أبو حاتم: لا يُشْتَغَلُ به. قلتُ - القائل الذهبي - : هذا تحاملٌ! لأجل الإرجاء الذي فيه». زاد ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ١: ١٨٤ في ترجمته: «قال الدارقطني: ذكرته لِعَلِّيكِ الرازي - هو علي بن سعيد -، فقال: ثقةٌ ثقةٌ».

٣ - وجاء في «تهذيب التهذيب» ٢: ٣٢٠ - ٣٢١، في ترجمة (الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي المدني) المتوفى سنة ٩٥، المعروف والدُّه بَابِن الحنفية، ما يلي: «رَوَى له الجماعة، وقال مصعب الزبيري، ومغيرة بن مِقْسَم، وعثمان بن إبراهيم الحاطبي: هو أَوَّلُ من تكَلَّمَ في الإرجاء. قلتُ - القائل ابن حجر - : المراد بالإرجاء الذي تكَلَّمَ الحَسَنُ بن محمد فيه غيرُ الإرجاء الذي يَعِيبُهُ أَهْلُ السنة، المتعلِّقُ بالإيمان، وذلك أني وقفتُ على كتاب الحسن بن محمد المذكور، قال في آخره:

ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ونجاهدُ فيهما، لأنهما لم تَقْتَلْ عليهما الأمة، ولم تُشَكَّ في أمرهما، ونُرجى من بعدهما ممن دَخَلَ في الفتنة، فَسَكِلْ أمرهم إلى الله. إلى آخر الكلام.

فمعنى الذي تكَلَّمَ فيه الحَسَنُ أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتلتين في الفتنة بكونه مخطئاً أو مصيباً، وكان يرى أنه يُرجأ الأمرُ فيهما. وأما الإرجاء الذي يتعلَّقُ بالإيمان، فلم يُعرَّج عليه، فلا يلحقه بذلك عابٌ. والله أعلم. انتهى =

= باختصار .

وأكتفي بهذه النماذج الثلاثة هنا لتخفيف الطول، وقد أوردت أكثر منها فيما علقته على «الرفع والتكميل»، في (الإيقاظ - ٢٢) من الطبعة الثالثة، فقف عليه إذا شئت .

قال الحافظ الذهبي في «الميزان» ٩٩: ٤، في ترجمة الإمام الحافظ (مسعر بن كدام) الكوفي الأحول أحد الأعلام، ما يلي: «روى له الجماعة، حجة إمام، ولا عبرة بقول السليمانى: كان من المرجئة: مسعر، وحماد بن أبي سليمان، والنعمان - أي أبو حنيفة -، وعمرو بن مرة، وعبد العزيز بن أبي رواد، وأبو معاوية، وعمرو بن ذر، وسرد جماعة. قلت - القائل الذهبي - : الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء، لا ينبغي التحامل على قائله». انتهى.

وقال الحافظ محمد بن يوسف الصالحي، في «عقود الجمان» ص ٣٨٨: قال الإمام الحافظ الناقد المجتهد، أبو عمر يوسف بن عبد البر رحمه الله تعالى، في «كتاب العلم» - جامع بيان العلم وفضله -، الذي لم يُصنّف في باب مثله ٢٤٨: ٢ «ونقموا على أبي حنيفة الإرجاء، ومن أهل العلم من يُنسب إلى الإرجاء كثير. لم يُغن أحدٌ بنقل قبيح ما قيل فيه كما عُتوا بذلك في أبي حنيفة، لإمامته.

قلت - القائل الحافظ الصالحي - : قال في «شرح المواقف»: كان غسان المرجىء يحكي ما ذهب إليه من الإرجاء، عن الإمام أبي حنيفة ويعده من المرجئة، - أي من المرجئة الضالة، التي ترى الإيمان هو التصديق بالقلب فقط، ولا يضر ترك العمل -، وهو افتراء عليه! قصّد غسان ترويح مذهبه بموافقة رجل كبير مشهور.

قال الآمدي: ومع هذا، إنّ أصحاب المقالات قد عدّوا الإمام أبا حنيفة من مرجئة أهل السنة. ولعل ذلك أن المعتزلة في الصدر الأول، كانوا يُلقَّبون من خالفهم في القدر: مُرجئاً. أو لأنه لمّا قال: الإيمان هو التصديق، ولا يزيد ولا ينقص، ظنّ به الإرجاء بتأخير العمل عن الإيمان، وليس كذلك، إذ عُرف منه المبالغة في العمل والاجتهاد فيه. انتهى كلام شرح المواقف، فتأمّله فإنه من النفائس». انتهى كلام الصالحي.

ولعلك لا تجد هذا البحث على هذه الصورة في كتاب، فشدد يدك عليه، وانظر =

قال: ونا أحمد بن سنان القطان، قال: سمعتُ علي بن عاصم، قال: قلتُ لأبي حنيفة: حديثُ إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى خمساً؟ قال: فأخذ أبو حنيفة شيئاً من الأرض، ورَمَى به وقال: إن كان جَلَسَ في الرابعةِ مقدارَ التشهد، وإلاَّ فلا تُساوي صلاته: هذه.

قال: وحدثنا سعيد بن محمد بن عمرو وعِصْمَةُ بن محمد، قالا: نا العباس بن عبد العظيم، قال: نا أبو بكر بن أبي الأسود، عن بشر بن الْمُفَضَّل^(١)، قال: قلتُ لأبي حنيفة: نافعٌ عن ابن عمر، أنَّ النبيَّ / عليه [١٥٢] السلام قال: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ». قال: هذا رَجَزٌ! فقلتُ: قتادةٌ عن أنس أنَّ يهودياً رَضَخَ رَأْسَ جاريةٍ بين حَجَرَيْنِ، فَرَضَخَ النبيُّ عليه السلام رَأْسَهُ بين حَجَرَيْنِ، فقال: هذا هَذْيَان.

قال أبو عمر: سَمِعَ الطَّحَاوِيَّ أَبُو جَعْفَرٍ رَجُلًا يُنْشِدُ:

إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً بِمَا حَدَّثْتَنِي فَعَلَيْكَ إِثْمُ أَبِي حَنِيفَةَ أَوْ زُفَرٍ
الْوَائِبِينَ عَلَى الْقِيَاسِ تَعَدِّيًّا وَالنَّاكِبِينَ عَنِ الطَّرِيقَةِ وَالْأَثَرِ

= للتوسع والاستيفاء في (الإرجاء): «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣: ٣٥٨، في ترجمة (الحسن بن محمد الهاشمي) ففيه ما ليس في غيره، وما قاله شيخنا العلامة الكوثري في «تأنيب الخطيب» ص ٤٤ - ٤٥، وهو نفيسٌ جداً، و«قواعد في علوم الحديث» لشيخنا ظفر أحمد التهانوي وما علقته عليه ص ٢٣٢ - ٢٤٠، وما علقته على «الرفع والتكميل» ص ٦٧ - ٦٩ من الطبعة الثانية، وص ٨١ - ٨٣ من الطبعة الثالثة، و (الإيقاظ - ٢٢) في الطبعة الثانية، وأوسعُ منه جداً في الطبعة الثالثة. واللَّهُ يَنْفَعُنِي بِدَعَائِكَ.

(١) في جميع النسخ (بشر بن الفضل) وهو تحريف.

فقال أبو جعفر: وَدِدْتُ أَنْ لِي حَسَنَاتِهِمَا وَأَجُورَهُمَا، وَعَلَيَّ
إِثْمُهُمَا^(١).

٥٣ - بَابُ ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطْنَةِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَنَبَاهَتِهِ،

وُنُبِّدَ مِنْ فِقْهِهِ وَحِدَقِهِ وَذَكَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

نا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله، قال: نا يوسف بن أحمد، قال:
نا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: نا القاسم بن عباد، قال: ثني محمد بن
عبد الله الفقيه، قال: نا الحسن بن زياد اللؤلؤي، قال: كانت عندنا امرأة
مجنونة، يقال لها: أُمُّ عِمْرَانَ، مَرَّ بِهَا إِنْسَانٌ، فَقَالَ لَهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهُ:
يَا ابْنَ الزَّانِيَيْنِ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى قَائِمٌ يَسْمَعُ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهَا، فَأَدْخَلَهَا
الْمَسْجِدَ وَهُوَ فِيهِ، فَضَرَبَهَا حَدَّيْنِ: حَدًّا لِأَبِيهِ، وَحَدًّا لِأُمِّهِ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ: أَخْطَأَ فِيهَا مِنْ سِتَّةِ مَوَاضِعَ: الْمَجْنُونَةُ لَا حَدَّ
عَلَيْهَا، وَأَقَامَ الْحَدَّ عَلَيْهَا فِي الْمَسْجِدِ، وَلَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ،
وَضَرَبَهَا قَائِمَةً، وَالنِّسَاءُ يُضْرَبْنَ قُعُودًا، وَأَقَامَ عَلَيْهَا حَدَّيْنِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا
قَذَفَ قَوْمًا مَا كَانَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ، وَضَرَبَهَا وَالْأَبْوَانِ غَائِبَانِ، وَلَا يَكُونُ
[١٥٣] ذَلِكَ / إِلَّا بِحَضْرَتِهِمَا، لِأَنَّ الْحَدَّ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ يَطْلُبُهُ، وَجَمَعَ بَيْنَ الْحَدَّيْنِ
فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، وَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ حَدَّانِ لَمْ يُقَمْ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا حَتَّى يَخْفَ
الْآخَرُ، ثُمَّ يُضْرَبُ الْحَدُّ الثَّانِي.

(١) هنا في حاشية نسخة ك ما يلي: «ما قيل في هذا الفصل أعتقد بطلانه، لأنه من
أئمة المسلمين، وله مزية السبق عليهم، ومناقبه أعظم مناقب أهل عصره. كتبه أبو
بكر بن إبراهيم السامي المالكي عفا الله عنه».

فبلغ ذلك ابن أبي ليلى، فذهب إلى الأمير فشكاه، فحجر الأميرُ على أبي حنيفة أن يُقتي، فهذه قصةُ حَجَرِ الأميرِ في الفُتْيَا على أبي حنيفة أن يُقتي.

ثم وردت مسائلُ لعيسى بن موسى، فسئل عنها أبو حنيفة فأجاب فيها، فاستحسن عيسى كلَّ ما جاء به، وأذن له فقعد في مجلسه.

قال أبو يعقوب: ونا القاضي محمد بن أحمد السَّمْنَانِي^(١)، قال: نا علي بن محمد، قال: نا أبو مطيع، قال: مات رجلٌ وأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب، فقدم أبو حنيفة وارتفع إلى ابنِ شُبْرُمَةَ فذكر ذلك له، فأقام البينة أن فلاناً مات وأوصى إليه.

فقال ابنُ شبرمة: يا أبا حنيفة، أتَحْلِفُ أنَّ شهودَكَ شَهِدُوا بحق، قال: ليس عليَّ يمين، كنتُ غائباً، قال: ضلّتْ مَقَائِيسُكَ، قال أبو حنيفة: ما تقول في أعمى شُجٍّ، فشَهِدَ له شاهدان بذلك، أعلى الأعمى أن يَحْلِفَ أنَّ شهودَهُ شَهِدُوا بحق وهو لم يَرَ، فَحَكَمَ لأبي حنيفة بالوصيةِ وأمضاها له.

نا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا أبو سفيان الحِمِيرِي، قال: قال ابن شُبْرُمَةَ: كنتُ شديدَ الإِزْرَاءِ على أبي حنيفة، فحَضَرَ الموسمَ وكنتُ حاجباً يومئذٍ، فاجتمع عليه قومٌ يسألونه، فوقفْتُ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ مَنْ أَنَا.

فجاءه رجل فقال: يا أبا حنيفة، قصدتُكَ أسألك عن أمرٍ قد أَهْمَنِي وأعَجَزَنِي، قال: ما هو؟ قال: لي ولد ليس لي غيره، فَإِنْ زَوَّجْتُهُ طَلَّقْتُ، وَإِنْ

(١) كذا في جميع النسخ، وقد سبق في ص ٢١١، ٢٥٦، ٢٦٧، ويأتي في ص ٣٠٥، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩. (محمد بن علي السَّمْنَانِي)، فليُنظر.

سَرِيَّتُهُ أَعْتَقَ، وَقَدْ عَجَزْتُ عَنْ هَذَا فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ لِلْوَقْتِ: اشْتَرِ
[١٥٤] الْجَارِيَةَ الَّتِي يَرْضَاهَا / هُوَ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ زَوَّجَهَا مِنْهُ، فَإِنْ طَلَّقَ رَجَعْتُ
مَمْلُوكَتِكَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَعْتَقَ أَعْتَقَ مَا لَا يَمْلِكُ، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ فَقِيهٌ،
فَمِنْ يَوْمِئِذٍ كَفَفْتُ عَنْ ذِكْرِهِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

وَنَا حَكَمُ بْنُ مَنْدَرٍ، قَالَ: نَا أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا
أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الْحَافِظَ الْأَصْبَهَانِيَّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ،
قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ:

كُنْتُ أَسْمَعُ بِذِكْرِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَتَمَنَّى أَنْ أَرَاهُ، فَكُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ، فَرَأَيْتُ حَلَقَةً عَلَيْهَا النَّاسُ مُتَقَصِّفِينَ^(١)، فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهَا، فَرَأَيْتُ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ أَتَى أَبَا حَنِيفَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، كَثِيرُ
الْمَالِ، وَإِنَّ لِي ابْنًا لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ سَوَاءً،
وَزَادَ: قَالَ اللَّيْثُ فَوَاللَّهِ مَا أَعْجَبَنِي قَوْلُهُ^(٢)، بِأَكْثَرِ مِمَّا أَعْجَبَنِي سُرْعَةُ جَوَابِهِ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: نَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الْحَافِظَ، قَالَ: نَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: حَدَّثْتُ أَنَّ
رَجُلًا مِنَ الْقَوَادِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً سِرًّا، فَوَلَدَتْ مِنْهُ، ثُمَّ جَحَدَهَا، فَحَاكَمْتَهُ إِلَى ابْنِ
أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ لَهَا: هَاتِ بَيْنَةَ عَلَى النِّكَاحِ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا تَزَوَّجَنِي عَلَى أَنَّ

(١) أَيِ مَزْدَحْمِينَ، كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَقْصِفُ بَعْضًا لَفَرْطِ الزَّحَامِ. وَوَقَعَ فِي الْمَطْبُوعَةِ
وَنَسَخَتِي وَ أ: (مَنْقُصِينَ)، وَفِي ك: (مَنْقُضِينَ)، فَأَثْبَتَهُ كَمَا تَرَى.

(٢) هَكَذَا فِي أَكْ وَ الْمَطْبُوعَةِ وَكَذَا فِي «عُقُودُ الْجَمَانِ» ص ٢٧٢، وَجَاءَ فِي
«الْمَنَاقِبِ» لِلْمَوْفِقِ الْمَكِّي ١: ١٣٨ وَغَيْرِهَا: «مَا أَعْجَبَنِي صَوَابُهُ، كَمَا أَعْجَبَنِي سُرْعَةُ
جَوَابِهِ».

الله عز وجل الوليُّ، والشاهدانِ المَلَكَانِ، فقال لها: اذهبي وطَرَدِها.

فأتت المرأةُ أبا حنيفةَ مستغيثةً، فذكرت ذلك له، فقال لها: ارجعي إلى ابن أبي ليلى، فقلولي له: إني قد أصبتُ بينةً، فإذا هو دَعَا به لِيشْهَدَ عليه، قُولِي: أصلَحَ اللهُ القاضِي، يقول: هو كافرٌ بالوليِّ والشاهدينِ، فقال له ابنُ أبي ليلى ذلك، فنكَل، ولم يَسْتَطِعْ أن يقول ذلك، وأقرَّ بالتزويج فألزمه المهرَ والحقَّ به الولد.

نا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، قال: / نا [١٥٥] جعفر بن إدريس، قال: نا محمد، قال: نا بشر بن الوليد، قال: ني بعضُ أصحابنا أنَّ أبا جعفر المنصورَ وَلَّى بَيْتَ المالِ^(١) رجلاً من المحدثين من أهل الشام، ثم نظر في حسابه فوجد المالَ يَنْقُصُ ثمانين ألفَ درهم، فسأله عن ذلك، فقال: أخذته لأنَّ لي ولقرايتي في هذا المال من النصيب مقدارَ ما أخذته أو أكثر، ولم أتعَدَّ فأخذ ما ليس لي.

فاشتد ذلك على أبي جعفر، وكَرِهَ أن يَنْتَشِرَ هذا المذهبُ في العامة عن مثله، وكَرِهَ أن يقوم عليه بالضغَطِ^(٢)، فاستشار فيه فأشِيرَ عليه بأبي حنيفة، فوجَّه إلى أبي حنيفة، فأقدمه عليه وعرفه ما جرى، فقال له: اجمَعْ بيني وبين الرجل، فجمَعَ بينهما، فسأله أبو حنيفة عن الوجه الذي أخذ به المال، فأخبره بأنَّ له ولقرايته في الفِء مقدارَ ما أخذَ من بيتِ المال، وأنه يُفَرِّقُ ذلك في قرايته^(٣).

(١) كذا في أك، وفي المطبوعة: (ببيت المال).

(٢) هكذا في نسختي أ، وفي نسخة ك: أن يَفْوَى عليه.

(٣) هكذا في أ، وهو الصواب. ووقع في ك و (وأنه على أن يُفَرِّقَ...).

فقال له أبو حنيفة: أرايتَ مالاً بيني وبينك على رجلٍ، صار إليك منه شيء، أليس ذلك الذي صار إليك منه بيني وبينك على قَدْر ما لَنَا عليه؟ فقال: نعم، فقال أبو حنيفة: أنا وجميعُ المسلمين فيما أَخَذتَ من هذا المالِ شركاء، وليس لك أن تختص بشيء دونهم، وعليك أن تُخرجَ هذا المالَ الذي أَخَذتَ إلى والي الجماعة من المسلمين، فيأخذَ كلُّ ذي حق حَقَّهُ، وأميرُ المؤمنين هو الناظرُ لجماعة المسلمين.

فألزَمَه ذلك، وأُثْبِتَ عليه الحُجَّة، ورَدَّه إلى بيتِ المال، وأُعْجِبَ بذلك المنصورُ وسُرَّ به.

قال أبو يعقوب: ونا أبو محمد جعفر بن محمد الطوسي، قال: سمعتُ محمد بن إسماعيل الصائغ يقول: نا سُويد بن سعيد الحدَّثاني، قال: [١٥٦] نا علي بن مُسَهِر، قال: كنا عند أبي حنيفة، فأَتاه عبدُ الله / بن المبارك، فقال له: ما تقولُ في رجلٍ كان يَطْبُخُ قِدرًا، فوَقَعَ فيها طائرٌ فمات، فقال أبو حنيفة لأصحابه: ما تقولون فيها؟ فرووا له عن ابن عباس أنه قال: يُهْرَق المَرَق، ويؤْكَل اللحمُ بعدَ غسلِهِ.

فقال أبو حنيفة: هكذا نقول، إلَّا أنَّ فيه شريطةً، إن كان وَقَعَ فيها في حالِ غَلْيَانِهَا أَلْقِيَ اللحمُ وأَرِيقَ المرق، وإن كان وَقَعَ فيها في حالِ سُكُونِهَا غُسِلَ اللحمُ وأُكِلَ، ولم يؤْكَل المَرَق.

فقال ابن المبارك: من أين قلتَ هذا؟ قال: لأنه إذا وَقَعَ فيها في حالِ غَلْيَانِهَا، فقد وَصَلَ من اللحمِ إلى حيث يَصِلُ منه الخُلُّ والماءُ، وإذا وَقَعَ في حالِ سُكُونِهَا ولم يَمُكُثْ، لم يُدَاخِل اللحمُ، وإذا نَضِجَ اللحمُ لم يَقْبَل ولم يَدْخُلْهُ من ذلك شيء، فقال ابن المبارك: زَرَّين، يعني

الذهب بالفارسية^(١)، وعَقَدَ يَدَهُ ثلاثين، كأنه نَسَبَ كلامَ أبي حنيفة إلى الذهب^(٢).

قال: ونا أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني، قال: نا إبراهيم بن سليمان، قال: نا كامل بن عبد ربه، قال: نا أبو معاوية، عن أبي حنيفة أنه أخبره، قال: قلتُ لعطاء بن أبي رباح: ما تقولُ في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾^(٣)؟ قال: آتاه أَهْلَهُ وَمِثْلَ أَهْلِهِ، قلتُ: أيجوزُ أن

(١) وجاء لفظ (زَرَّين) محرفاً إلى (زرير) في نسختي ك و، والمطبوعة، وكذا في كتاب «البيان والتحصيل» للإمام محمد بن رشد المالكي رحمه الله تعالى ١: ١٩٠، وقد ذكر واقعة الإمام أبي حنيفة هذه.

و (زَرَّين): بفتح الزاي وكسر الراء المشددة ثم ياء فنون، هكذا ضُبِطَ في «المعجم الذهبي فارسي عربي» للدكتور محمد ألتونجي ص ٣١٤، وجاء في «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» لأدبي شير ص ٧٨ «زرير بالفارسية تحريفُ زَرين — كذا هو مشكول —، ومعناه ذهبي».

وهكذا جاء على الصحة (زَرَّين) في «فضائل أبي حنيفة» لابن أبي العوام، في (باب سؤالات العلماء وجواباته)، وكذا في «عقود الجمان» ٢٦٧.

(٢) قال الإمام محمد بن رشد المالكي في كتابه الجليل «البيان والتحصيل» ١: ١٩٠، بعد إيراده هذه الواقعة عن الإمام أبي حنيفة: «وكلامُ أبي حنيفة في هذه المسألة هو عينُ الفقه، فقد رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: في الفأرة تموتُ في السَّمْنِ: إن كان جامداً فكلوه، وإن كان مائعاً فلا تقربوه»^(*).

(٣) من سورة الأنبياء، الآية ٨٤.

.....

(*) أخرجه بالفاظ مختلفة البخاري في الذبائح، وأبو داود والترمذي في الأطعمة. فاللحم بمنزلة الجامد من السمن — إذا وقعت فيه النجاسة بعد طبخه —، يؤكلُ بعد أن يُغَسَّلَ مما تعلق به من المرق والنجس.

يُلْحَق بالرجل من ليس منه؟ فقال لي: فكيف القول فيه عندك؟ فقلت: يا أبا محمد، يَعْنِي أَجُورَ أَهْلِهِ وَأُجُوراً مِثْلَ أَجُورِهِمْ، فقال: هو هكذا، والله أعلم.

قال: ونا محمد بن موسى العطار، قال: نا موسى بن هارون الحمال، قال: بَلَّغْنِي أَنَّ قَتَادَةَ قَدِمَ الْكُوفَةَ، فجلس في مجلس له، وقال: سَلُونِي عَنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أُجِيبَكُمْ.

فقال جماعةٌ لأبي حنيفة: قُمْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ: فقام إليه فقال له: ما تقول يا أبا الخطاب^(١)، في رجل غاب عن أهله فَتَزَوَّجَتْ امرأته، ثم قَدِمَ زَوْجُهَا [١٥٧] الأول فَدَخَلَ عليها فقال: يا زانية، / تَزَوَّجْتَ وأنا حي! ثم دَخَلَ زَوْجُهَا الثاني فقال لها: تَزَوَّجْتَ يا زانية، ولك زوج! كَيْفَ اللَّعَانُ وَالْفُرْقَةُ؟ فقال قتادة: أَقْدَ وَقَعَ هَذَا؟ فقال له أبو حنيفة: وَإِنْ لَمْ يَقَعْ نَسْتَعِدُّ لَهُ، فقال قتادة: لَا أُجِيبُكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا، سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ.

فقال له أبو حنيفة: ما تقول في قوله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾^(٢)، من هو؟ قال قتادة: هذا رجلٌ من وَلَدِ عَمِّ سليمان بن داود، كان يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، فقال أبو حنيفة: أَكُنَّ سُلَيْمَانُ يَعْلَمُ ذَلِكَ الْاسْمَ؟ قال: لا، قال: سُبْحَانَ اللَّهِ، ويكونُ بحضرةِ نبي من الأنبياء من هو أعلمُ منه؟ قال قتادة: لا أُجِيبُكُمْ فِي شَيْءٍ مِنَ التَّفْسِيرِ، سَلُونِي عَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ.

= فاللحم بمنزلة الجامد من السمن — إذا وقعت فيه النجاسة بعد طبخه — ، يؤكل بعد أن يُغْسَلَ مما تعلق به من المرق والنجس.

(١) هي كُنيةُ قتادة، وهذا الخبرُ عند الصيمري ص ٢٣ والصالحى ٢٦٣ سياقته

أتم.

(٢) من سورة النمل، الآية ٤٠.

فقال له أبو حنيفة: أُمُومِنُ أنت؟ قال: أرجو^(١)، قال له أبو حنيفة: فهلاً قلت كما قال إبراهيم فيما حكى الله عنه حين قال له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾^(٢)، قال قتادة: خُذُوا بيدي^(٣)، والله لا دَخَلْتُ هذا البلدَ أبداً.

قال: ونا القاضي محمد بن علي السَّمْنَانِي، قال: نا أحمد بن حماد بن العباس، قال: نا القاسم بن عباد، قال: نا بِشْر بن الوليد، قال سمعتُ أبا يوسف يقول: قَدِمَ قَتَادَةُ الكوفةَ، فذَكَرَ نَحْوَ ما تَقْدِمُ إِلَّا أَنَّهُ قال في آخِرِ شيءٍ: مُؤْمِنٌ إِنْ شاءَ اللهُ.

قال أبو يعقوب: ونا محمد بن حِزَامِ الفقيه، قال: نا جعفر بن عبد الوهاب السَّرَخْسِي^(٤)، قال: نا محمد بن مُقاتِل، قال: سمعتُ حَكَّامَ بن سَلَمِ الرَازِي يقول: قيل لأبي حنيفة: إِنَّ العَرَزَمِيَّ^(٥) يقولُ: سافَرْتُ عائِشَةَ مع غيرِ ذي مَحَرَمٍ منها، فقال أبو حنيفة: وما يُدري العَرَزَمِيَّ ما هذا؟! كانت عائِشَةُ أُمَّ المُؤْمِنِينَ كُلِّهِمْ، فكانت من كل الناس ذاتَ مَحَرَمٍ.

قال أبو يعقوب: ونا جعفر بن إدريس المقرئ، قال: نا محمد بن ماجد الحافظ، قال: نا إسماعيل بن عثمان^(٦)، قال: سمعتُ عثمان بن

(١) هنا في «عقود الجمان» ص ٢٦٤ زيادةٌ كالآتي: (قال: أرجو، قال: ولم؟ قال: لقوله تعالى: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ قال أبو حنيفة: فهلاً قلت...).

(٢) من سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

(٣) طَلَبَ أَنْ يَأْخُذُوا بِيَدِهِ، لَأَنَّهُ كَانَ كَفِيفاً لَا يُبْصِرُ.

(٤) فِي ك وَحْدَهَا (أَبُو جَعْفَرٍ...!).

(٥) هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ الْعَرَزَمِيُّ، الْكُوفِيُّ، فَقِيهٌ، تُوْفِيَ سَنَةُ ١٤٥.

(٦) فِي ك (إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو) وَهُوَ خَطَا.

[١٥٨] زائدة، قال: كنتُ عند أبي / حنيفة، فقال له رجل: ما قولك في الشُّرب في قدح أو كأس في بعضِ جوانِبِها فضّة؟ فقال: لا بأسَ به، فقال عثمان: فقلتُ له: ما الحُجّةُ في ذلك؟ فقال: إنما وَرَدَ النهيُّ عن الشُّرب في إناءِ الذهبِ والفضةِ، فما كان غيرَ الذهبِ والفضةِ فلا بأسَ بما كان فيه منهما.

ثم قال: يا عثمان، ما تقولُ في رجلٍ مرَّ على نهرٍ وقد أصابه عطشٌ، وليس معه إناءٌ، فاغترفَ الماءَ من النهرِ فشربَه بكفِّه، وفي إصبعه خاتم، فقلتُ: لا بأسَ بذلك، قال: فهذا كذلك، قال عثمان: فما رأيتُ أحضرَ جواباً منه.

قال أبو يعقوب: حدثنا أبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه، قال: نا عبد الصمد بن الفضل، قال: نا شداد بن حكيم، قال: نا زُفر بن الهذيل، قال: اجتمع أبو حنيفة وابنُ أبي ليلى وجماعةٌ من العلماء في وَلِيمةٍ لقوم، فأتوهم بطِيبٍ في مُذهُنٍ فضّة^(١)، فأبَوْا أن يستعملوه لحال المُذهُن، فأخذه أبو حنيفة وسلَّته بإصبعه، وجَعَلَه في كفِّه ثم تَطَيَّبَ به، وقال لهم: أَلَمْ تعلموا أنَّ أنس بن مالك أُتِيَ بِخَبِيصٍ في جامِ فضة، فقلَّبه على رَغيفٍ ثم أكله، فتعجَّبوا من فطنتِهِ وعقلِهِ.

قال أبو يعقوب: ونا القاضي أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري، قال: نا أحمد بن حامد بن العباس^(٢)، قال: نا القاسم بن عباد، قال: نا أبو

(١) المُذهُنُ قارورةُ الطِّيبِ.

(٢) كذا وقع هنا (أحمد بن حامد بن العباس)، وتقدَّم في ص ٣٠٥ (أحمد بن حماد بن العباس)، وفي ص ٢٥٦ (أحمد بن محمد بن العباس بن يزيد) كلُّهم يروون عن القاسم بن عباد، ولم يتبين لي أن هؤلاء الثلاثة واحدٌ وجاء التعدُّد من التحريف في اسمٍ واحدٍ؟ أو هم متعدّدون في الحقيقة.

عبد الله محمد بن شجاع، قال: نا أبو الوليد الطيالسي، قال:

قَدِمَ الضَّحَّاكُ الشَّارِي^(١) الكوفة، فقال لأبي حنيفة: تُب، فقال: مِمَّ أتوب؟ قال: من قولك بتجوز الحَكَمين، فقال له أبو حنيفة: تَقْتُلَنِي أو تُنَاطِرُنِي، فقال: بل أَنَاظِرُكَ عليه، قال: فَإِن اِخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ مِمَّا تَنَاطَرْنَا فِيهِ، فَمَنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ قال: اجْعَلْ أَنتَ مِنْ شَيْءٍ، فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك: اقْعُدْ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا فِيمَا نَخْتَلِفُ فِيهِ إِنْ اِخْتَلَفْنَا، ثُمَّ قَالَ لِلضَّحَّاكِ: أَتَرْضَى بِهَذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَاكِمًا؟ قال: نعم، / قال أبو حنيفة: [١٥٩] فَأَنتَ قَدْ جَوَزْتَ التَّحْكِيمَ، فَانْقَطَعَ الضَّحَّاكُ.

قال أبو يعقوب: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن حزام الفقيه يقول: سمعتُ عبد الصمد بن الفضل ببلخ يقول: سمعتُ شداد بن حَكِيم يقول، سمعت زُفَر بن الهَذِيل يقول: جاء رجل في جوف الليل إلى أبي حنيفة وهو يَبْكِي، فقال: إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى امْرَأَتِي إِنْ لَمْ تُكَلِّمْنِي حَتَّى تُصْبِحَ فَهِيَ طَالِقٌ، وَنَدِمْتُ عَلَى يَمِينِي، وَأَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنِّي، فقال أبو حنيفة: اذْهَبْ إِلَيْهَا فَقُلْ لَهَا: إِنَّمَا أَبُوكَ حَائِكٌ عَلَى مَا قَالُوا لِي، فَإِنَّهَا سَتُكَلِّمُكَ، قَالَ فَذْهَبَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ قَالَتْ: بَلْ أَنتَ هُوَ وَأَبُوكَ، فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ.

قال أبو يعقوب: حدثنا أبو علي أحمد بن عثمان الحافظ، قال: نا صالح بن محمد، لقيته بِمَرَوْ، قال: نا حمزة بن عبد الله الخزاعي: أَنَّ أبا حنيفة هَرَبَ مِنْ بَيْعَةِ الْمَنْصُورِ فَلَمَّا أَخَذَ الْمَنْصُورُ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ، قَالَ

(١) الشاري اسمُ فاعلٍ من شَرَى يَشْرِي كَرَمَى يَرْمِي، والجمع: الشُّرَاةُ بضم الشين بوزن القُضَاةِ، وهم الخوارج، الفِرْقَةُ الضَّالَّةُ المعروفة، لَقَّبُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشُّرَاةِ لِقَوْلِهِمْ وَزَعَمَهُمْ: شَرَيْنَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

أبو حنيفة: لي فيهم أسوة، فخرج مع أولئك الفقهاء، فلما أُدْخِلُوا على المنصور، أقبل على أبي حنيفة وحده من بينهم، فقال له: أنت صاحب حِلٍّ، فالله شاهد عليك أنك بايعتني صادقاً من قلبك، قال: الله يشهد عليّ حتى تقوم الساعة، فقال حسبك الساعة.

فلما خرَجَ أبو حنيفة قال له أصحابه: حَكَمْتَ على نفسك ببيعته^(١) حتى تقوم الساعة، فقال: إنما عَنِيتُ حتى تقوم الساعة من مجلسك إلى بولٍ أو غائطٍ أو حاجة، حتى يقوم من مجلسه ذلك.

قال: ونا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: نا القاسم بن عباد، قال: ذُكِرَ لي عن أبي يوسف قال: بَعَثَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إلى أبي حنيفة، فأثاه وعنده ابنُ شُبْرُمَةَ وابنُ أبي ليلى، فسألهم عن كتابِ صُلْحِ الخوارج، وكانت بَقِيَتْ بقية من الخوارج من أصحاب الضحَّاك الخارجي.

[١٦٠] فقالت الخوارجُ: نريدُ أن / نكتبَ لنا صلحاً على أن لا نُؤْخَذَ بشيء أصابناه في الفتنة ولا قبلها: لا الأموالَ ولا الدماءَ، فقال ابنُ شُبْرُمَةَ: لا يجوزُ لهم الصُّلْحُ على ذلك على هذا الوجه، لأنهم يُؤْخَذُونَ بهذه الأموال والدماء. قال ابنُ أبي ليلى: الصُّلْحُ لهم جائز في كل شيء.

قال أبو حنيفة: فقال لي ابنُ هُبَيْرَةَ: ما تقول أنت؟ فقلتُ أخطأ جميعاً، فقال ابن هُبَيْرَةَ: أفحشتُ! فقل أنت، فقلتُ: القولُ في هذا أن كلَّ مالٍ ودمٍ أصابوه من قَبْلِ إظهار الفتنة، فإنَّ ذلك يُؤْخَذُ منهم، ولا يجوزُ لهم الصُّلْحُ عليه، وأما كلُّ شيء أصابوه من مالٍ ودمٍ في الفتنة، فالصُّلْحُ عليه جائز، ولا يؤخذون به، فقال ابنُ هُبَيْرَةَ: أصبتَ وقلتُ الصواب، هذا هو القول،

(١) في جميع النسخ (بيعته)، والصواب ما أثبتته.

وقال: اكتب يا غلام على ما قال أبو حنيفة.

قال: ونا العباس بن أحمد البزار، قال: نا الحارث بن أبي أسامة، قال: سمعتُ علي بن عاصم يقول: سألتُ أبا حنيفة عن درهم لرجل، ودرهمين لآخر، اختلطتُ ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يُعلم أيُّها هي، فقال: الدرهم الباقي بينهما أثلاثاً.

قال علي: فلقيتُ ابنَ شبرمة فسألته عنها، فقال: سألت عنها أحداً غري، قلتُ: نعم، سألتُ أبا حنيفة عن ذلك، فقال: يُقسَمُ الدرهم الباقي بينهما أثلاثاً؟ قال: أخطأ أبو حنيفة، ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يُحيطُ العلم أنه من الدرهمين، والدرهم الباقي بعد الماضيين يُحتملُ أن يكون الدرهم الثاني من الدرهمين، ويُحتملُ أن يكون الدرهم المنفرد المختلط بالدرهمين، فالدرهم الذي بقي بينهما نصفين، قال علي بن عاصم: فاستحسنْتُ ذلك.

ثم لقيتُ أبا حنيفة، فوالله لو وُزنَ عقله بعقولِ نصفِ أهلِ المِصرِ يعني الكوفة، لرجَحَ بهم، فقلت له: يا أبا حنيفة، خولفت في تلك المسألة، وقلتُ له: لقيتُ ابنَ شبرمة فقال: كذا وكذا، فقال أبو حنيفة: إنَّ الثلاثة حين / اختلطت ولم تَمَيِّزْ، رَجَعَتِ الشركةُ في الكل، وصار لصاحب الدرهم ثلث [١٦١] كلِّ درهم، ولصاحب الدرهمين ثلثا كلِّ درهم، فأني درهم ذهب فعلى هذا.

قال أبو يعقوب: وني جدِّي رحمه الله تعالى، قال: نا محمد بن حماد، قال: نا محمد بن مَليح بن وكيع، قال: ني أبي، قال: نا يزيد بن كُميت، قال: قال لي شريك: كنا في جنازة غلام من بني هاشم، وقد تبعها وجوهُ الناس وأشرافهم، فأنا إلى جنب ابنِ شبرمة أماسيه، إذ قامت الجنازة.

فقيل: ما للجنابة لا يُمشى بها؟ قيل: خَرَجَتْ أُمُّهَ والهةً عليه، سافرةً وجهها في قميص، فَحَلَفَ أبوه بالطلاق لترجعن، وَحَلَفَتْ هي بصدقة ما تملك لا رَجَعَتْ حتى يُصَلَّى عليه^(١)، وكان يومئذ مع الجنابة ابنُ شبرمة ونظراؤه، فاجتمعوا لذلك وسئَلُوا عن المسألة، فلم يكن عندهم جوابٌ حاضر.

قال: فذهبوا فدَعَوْا بأبي حنيفة وهو في عُرْضِ الناس، فجاء مغطياً رأسه، والمرأة والزوج وقوفٌ والناسُ، فقال للمرأة: علامَ حلفتِ؟ قالت: على كذا وكذا، وقال للزوج بَمَ حلفتِ؟ قال: بكذا، قال: ضَعُوا السريرَ، فَوَضِعَ وقال للرجل: تَقَدَّمْ فَصَلِّ على ابنك، فلما صلى قال: ارجعي فقد خرجتما عن يمينكما، احْمِلُوا مِيتَتَكُمْ، فاستحسنها الناسُ.

فقال ابنُ شبرمة فيما حَكَى عنه شريك: عَجَزْتُ النساءُ أَنْ تَلِدَ مثلَ النعمان.

قال أبو يعقوب: ونا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: نا عباس الدُّوري، قال: سمعت يحيى بنَ معين يقول: دَخَلَ الخوارجُ الكوفةَ وأبو حنيفة وأصحابه جلوس، فقال أبو حنيفة: لا تَتَفَرَّقُوا، فجاؤوهم حتى وقفوا عليهم، فقالوا: ما أنتم؟ فقال أبو حنيفة: نحن مستجيرون بالله عز وجل، الذي يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ / مَأْمَنَهُ﴾^(٢)، فقال الخوارجُ: دَعُوهم واقْرؤوا عليهم القرآن وأبلغوهم مَأْمَنَهُم.

(١) في جميع النسخ: (حتى تصلي عليه)، والصوابُ المثبت من «عقود الجمان»

قال أبو يعقوب: نا أبو رجاء محمد بن حامد المقرئ، قال: نا محمد بن الجهم السَّامَرِيُّ، قال: نا إبراهيم بن محمد بن حماد بن أبي حنيفة، قال: كان أبو حنيفة من أحسن الناس فِرَاسةً، قال لداود الطائي يوماً: أنت رجلٌ ستميلُ إلى العبادة، فكان كما قال، وقال لأبي يوسف: أنت رجلٌ تميلُ إلى الدنيا، وتَميلُ إليك، فكان كما قال، وقال لزُفَر بن الهذيل، فذَكَرَ كلاماً لا أحفظه، فكان كما قال.

وقال: سمعتُ أبا الحسن جعفرَ بنَ محبوب بن مصارع يقول، سمعتُ الحسين بن الحسن المروزي يقول، سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول، سمعتُ أبا حنيفة يقول: من طَلَبَ الرِّياسَةَ في غير حِينِهِ، لم يزل في ذُلٍّ ما بقي، وأنشد ابنُ المبارك:

حُبُّ الرِّياسَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ وَقَلَمًا تَجِدُ الرَّاظِينَ بِالْقِسَمِ

قال أبو يعقوب: ونا أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني، قال: نا علي بن العباس الضبي، قال: سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة يقول، سمعت أخِي إِسماعيل بن حماد يقول، قال أبو حنيفة: أعياني اثنتان: الشهادةُ على البتِّ^(١)، واللَّهِ ما أدري ما هي، والشهادةُ على النَّسَبِ، يأتي الرجلُ

(١) وقع في جميع النسخ (الميت)، وهو تحريف، والصواب فيه: (البتُّ) كما أثبتته. والبتُّ والبتَّات: القطعُ والجزم.

وتوضيحُ المسألة بإيجازٍ كما قرَّرها الفقهاء في كتب الفقه: يُحْلَفُ الرجلُ على فعل نفسه على البتِّ، ويُحْلَفُ على فعل غيره على نفي العلم، فيُحْلَفُ على البتِّ بمثل: واللَّهِ ما له عليَّ شيء، ويُحْلَفُ على فعل غيره بمثل: واللَّهِ لا أعلمُ لفلان على فلان دَيناً.

قال الإمام ابنُ قدامة المَقْدِسِي الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه «المغني» ١٢: ١١٨، في كتاب الأفضية بعد أن ذكرَ نحوه ما تقدَّم وأنه مذهبُ الإمام أحمد: «وبهذا =

= قال أبو حنيفة ومالك والشافعي

ثم قال: «والشهادة تكون بالقطع فيما يمكن القطع فيه من العقود، وعلى نفي العلم فيما لا يمكن الإحاطة بانتفائه، كالشهادة على أنه لا وارث له غير فلان وفلان». انتهى باختصار، وقد ذكر في المسألة أقوالاً أخرى لغير الأئمة الأربعة، وتفصيلاً في فروع هذه المسألة.

هذا، وكنتُ جزمْتُ بتحريف (الميت) عن (البت)، وأثبتُ (البت) في الكتاب، ثم بدا لي أن أستزيد من توكيد تصويبي هذا، فكتبتُ إلى أستاذنا العلامة الأفيق فقيه العصر فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا حفظه الله تعالى وأمتع به، وبارك في عمره الشريف - وكان مسافراً عن الرياض إلى عمان - فأيد تصويبي (البت)، وزاد في الإفادة بما يلي مكتوباً بخطه:

«قرأت رسالتك بشأن تصويبك وإثباتك لفظ (البت) فيما نقل عن أبي حنيفة رضي الله عنه من قوله: أعيتني اثنان: «الشهادة على البت»، «الشهادة على النسب».

ولا ريب في نظري أن الصواب هو كلمة (البت)، وأن النسخ التي فيها (الميت) هي تحريف عن (البت).

والمراد - والله أعلم - أن سبب الإعياء والتحير منه رضي الله عنه، هو أن الشهادة على البت فيها شيء من المغامرة والتجاوز على حدود معلومات الشاهد، ولكن لا يمكن رفض هذه المغامرة وردُّ الشهادة بسببها، لأن قبولها ضرورة لإقامة القضاء، وبدونها يتعطل القضاء والشهادات وإثبات الحقوق.

وإيضاح ذلك: أن الشهادة على البت يُقابلها الشهادة على عدم العلم، مثل التحليف على البت أو على عدم العلم عند عدم وجود بيّنة، فالتحليف الأصل فيه التحليف على البتات، فمن ادّعى حقاً على آخر مُنكر، وليس لديه بيّنة، له تحليفه على البتات، أي تحليفه أنه لا شيء له عليه، وأن ذمته بريئة مما يدّعيه المدّعي، ولا يقبل منه أن يحلف أنه لا يعلم أن له عليه هذا الحق.

ولكن هذا في أفعال نفسه، أما إذا أريد تحليفه على فعل غيره، فيُحلف على عدم =

فَيَشْهَدُ أَنَّ هَذَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَى خَمْسَةِ أَبَاءٍ وَأَزِيدَ.

محمد بن شجاع يقول، سمعتُ الحسن بن أبي مالك يقول: أَخَذَ حَجَّامٌ مِنْ شَعْرِ أَبِي حَنيفَةَ، قَالَ: فَكَانَ فِي لَحِيَّتِهِ أَوْ فِي رَأْسِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ، فَقَالَ لِلْحَجَّامِ: الْقُطِّ هَذِهِ الشَّعْرَاتِ الْبَيْضَ، قَالَ الْحَجَّامُ: إِنْ لَقَطْتُهَا كَثُرَتْ، قَالَ: فَلَوْ كَانَ تَارِكاً قِيَاسَهُ تَرَكَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنيفَةَ: إِذَا لَقِطْتَ كَثُرَتْ فَالْقُطُّ الشُّودَ حَتَّى تَكْثُرَ.

ومن هذا ما لَا يُحْصَى عَدَدًا.

= العلم، لأن في تحليفه على البتِّ إخراجاً له. فلو ادَّعى أحدٌ على الوارثِ بأن له على مُورِّثِهِ مَبْلَغًا، وأنكر الوارثُ ولا بَيِّنَةٌ، فَإِنَّ الْوَارِثَ يُحْلَفُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ مُورِّثَهُ مَدِينٌ لِلْمُدَّعِي بِهَذَا الْمَبْلَغِ، لِأَنَّ تَحْلِيفَهُ عَلَى الْبَتِّ بِأَنَّ مُورِّثَهُ غَيْرُ مَدِينٍ فِيهِ إِحْرَاجٌ لَهُ فِي الْحَلْفِ، لِأَنَّ دَيْنَ مُورِّثِهِ هُوَ مِنْ فَعْلٍ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنْ فَعْلِهِ.

بعد هذا أقول: إِنْ الشَّهَادَةُ يَتَحَمَّلُهَا الشَّاهِدُ قَبْلَ الْأَدَاءِ بَزْمَنْ يَطْوُلُ أَوْ يَقْصُرُ، فَلَمَّا يُدْعَى لِأَدَاءِ الشَّهَادَةِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ عَلَى الْبَتِّ، وَلَيْسَ عَلَى مَا قَدْ كَانَ حِينَئِذٍ تَحَمُّلَ هَذِهِ الشَّهَادَةِ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى بَقَاءِ الْحَقِّ (النَّاشِءِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي تَحَمَّلَهُ مِنْ عَقْدٍ أَوْ فَعْلٍ)، إِلَى حِينِ أَدَاءِ الشَّهَادَةِ، أَيْ إِلَى الْحَالِ.

وهو لَا يَعْلَمُ مَا إِذَا كَانَ قَدْ طَرَأَ مُغَيَّرٌ غَيْرُ الْوَضْعِ، بِأَنَّ أBRَأَ الدَّائِنِ الْمُدَّعِي مَدِينَهُ أَوْ اسْتَوْفَى مِنْهُ، فَكَيْفَ يَشْهَدُ بِأَنَّ الْحَقَّ بَاقٍ إِلَى الْحَالِ فِي ذِمَّةِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ كَذَلِكَ، أَيْ عَلَى بَقَاءِ الْحَقِّ لِلْحَالِ، لِأَنَّهُ لَوْ شَهِدَ بِأَنَّهُ كَانَ لَهُ كَذَا عَلَيْهِ، يَقَعُ الشُّكُّ فِي بَقَاءِ الْحَقِّ، وَلَا تَكْفِي قَاعِدَةُ (الْأَصْلُ بَقَاءُ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ) لِلْحَكْمِ بِبَقَاءِ الدَّيْنِ لِلْحَالِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ هِيَ مِنْ قَبِيلِ الظَّاهِرِ، وَالظَّاهِرُ يَصْلُحُ لِلدَّفْعِ، وَلَا يَصْلُحُ لِلِاسْتِحْقَاقِ، فَلِذَلِكَ حَيَّرَتْ الشَّهَادَةُ عَلَى الْبَتِّ أَبَا حَنيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٤ - / بابُ ذكرِ مذهبِ أبي حنيفة فيما يعتقدُه أهلُ السنةِ

وما عليه أئمةُ الجماعة:

قال أبو يعقوب: نا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: نا محمد بن الفضل بن العباس، قال: نا محمد بن سَلَمَةَ، قال: نا علي بن حبيب، عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، قال: سألتُ أبا حنيفة فقلتُ: مَنْ أهلُ السنة والجماعة؟ قال: الذي لا يَنْتَظِرُ في الله عز وجل^(١)، ولا يُكْفِرُ أحداً بذنب، ويُقدِّمُ أبا بكر وعمر، ويتولَّى علياً وعثمان، ولا يُحرِّمُ نبيذَ الجَرِّ^(٢)، ويمسحُ على الخفين.

قال: ونا أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني، قال: نا أبو محمد بن أبي عبد الله، قال: نا داود بن أبي العوام، قال: حَمَلَنِي أَبِي إِلَى مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ نَصْرٍ وَأَنَا صَغِيرٌ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ نَصْرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُفَضِّلُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيُحِبُّ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ، وَكَانَ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ، وَكَانَ يَمَسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَفْقِهِ أَهْلَ زَمَانِهِ وَأَتْقَاهُمْ.

(١) هو بمعنى قولِهِ الآتِي بعدَ هذا: (لا يَتَكَلَّمُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ)، وقولِهِ أيضاً: (...) وَتُقَوِّضُ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ، وَتَدْعُ النَّطْقَ فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ). يعني: يُقَوِّضُ، ولا يشبه ولا يُمَثَّلُ، ولا يعطل ولا يؤول، في صفاتِ الله تعالى.

(٢) الجَرِّ - والجِرَارُ - جمعُ جَرَّةٍ، وهو الإِنَاءُ المعروف من الفخار. وقوله: (وَلَا يُحَرِّمُ نَبِيذَ الْجَرِّ)، وذلك لورود الآثار بحله، ولما يلزم من تحريمِهِ تفسيقُ الذين كانوا يشربونه من الصحابة والتابعين الأجلَّة. والمسألة مشروحة في كتب الفقه بشروطها وأوصافها وأدلتها، وبذكرِ الخلافِ فيها بين فقهاء العراق وغيرهم. انظر «النكت الطريفة في التحدُّث عن رُودِ ابنِ أبي شيبة على أبي حنيفة» لشيخنا الكوثري رحمه الله تعالى ص ٩٣ - ٩٥ بعنوان (حكمُ انتباذِ الخليطين).

قال: ونا محمد بن علي السَّمَنَانِي، قال: نا أحمد بن محمد بن الهروي، قال: نا علي بن خَشْرَم، قال: نا عبد الرحمن بن المثنى، قال: كان أبو حنيفة يُفَضِّلُ أبا بكر وعمر، ثم يقول: علي وعثمان، ثم يقول بعد: من كان أكثرَ سابقةً وأكثرَ ثَقْيَ فهو أفضل.

قال: ونا محمد بن حفص المروزي، قال: نا عبد العزيز بن حاتم، قال: نا خلف بن يحيى، قال: سمعت حماد بن أبي حنيفة يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: الْجَمَاعَةُ أَنْ تُفَضَّلَ أبا بكر وعمرَ وعلياً وعثمان، وَلَا تَنْتَقِصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا تُكْفَرَ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ، وَتُصَلِّيَ عَلَى مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، / وَخَلَفَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا [١٦٤] اللَّهُ، وَتَمَسَّحَ عَلَى الْخَفَيْنِ، وَتُقَوَّضَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ، وَتَدَعَّ النَّطْقَ فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ.

قال: ونا القاضي أحمد بن مطرف، قال: نا عبد الله بن محمد الفقيه، قال: نا السَّرِيثُ بْنُ عَاصِمٍ وَغَيْرُهُ، قال: نا حامد بن آدم، قال: نا بَشَّارُ بْنُ قَيْرَاطٍ، قال: قَدِمَ الْكُوفَةَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْقَدَرِيَّةِ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِكَلَامٍ فِي الْقَدَرِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ: لَقَدْ قَدِمُوا بِضَلَالٍ.

ثم أتوه فقالوا: نُخَاصِمُكَ، قال: فِيمَ تُخَاصِمُونَنِي؟ قالوا: فِي الْقَدَرِ، قال: أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ النَّازِلَ فِي الْقَدَرِ كَالنَّازِلِ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ، كُلَّمَا أَزْدَادَ نَظَرًا أَزْدَادَ حَيْرَةً، أَوْ قَالَ تَحِيرًا.

قالوا: فِي الْقَضَاءِ وَالْعَدْلِ، قال: فَتَكَلَّمُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، هَلْ يَسَعُ أَحَدًا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يُجَرِّيَ فِي مُلْكِ اللَّهِ مَا لَمْ يَقْضِ؟ قال: لَا، إِلَّا أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ، مِنْهُ أَمْرٌ وَخِي، وَالْآخَرُ قُدْرَةٌ،

فأما القُدْرَةُ، فإنه يَقْضِي عليهم وَيُقَدِّرُ لهم الكفر، ولم يأمر به بل نَهَى عنه، والأمرُ أمران: أمرُ الكَيُنُونَةِ، إذا أمر شيئاً كان، وهو على غير أمر الوحي.

قالوا: فأخبرنا عن أمر الله أُمُوافِقٌ لإرادته أم مخالف؟ قال: أمره من إرادته، وليس إرادته من أمره، وتصديق ذلك قولُ الله عز وجل لإبراهيم، إذ قال لابنه: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) ولم يقل: سَتَجِدُنِي صابراً من غير إن شاء الله، فكان ذلك من أمره، ولم يكن من إرادته ذبحه.

قالوا: فأخبرنا عن اليهود والنصارى، الذين قالوا على الله عز وجل ما قالوا، ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٢)، أفَقَضَى الله على نفسه أن يُشْتَمَ، أو أن تُضَافَ إليه الصاحبةُ والولدُ؟ فقال [١٦٥] أبو حنيفة: إِنَّ اللَّهَ / لا يَقْضِي على نفسه، إنما يَقْضِي على عباده، ولو كان يَقْضِي على نفسه لَجَرَتْ عليه القُدْرَةُ.

قالوا: فأخبرنا عن الله عز وجل إذا أراد من عبده أن يكفر، أحسن إليه أم أساء؟ قال: لا يقال: أساء ولا ظلم إلا لمن خالف ما أمر به، والله قد جَلَّ عن ذلك، وقد عَرَّفَ عباده بما أراد منهم من الإيمان به.

فقالوا: يا أبا حنيفة، أُمُؤْمِنٌ أنت؟ فقال: نعم، قالوا: أفأنت عند الله مُؤْمِنٌ؟ قال: تسألوني عن علمي وعزيمتي، أو عن علم الله وعزيمته؟ قالوا: بل نسألك عن علمك، ولا نسألك عن علم الله، قال: فإني بعلمي أعلمُ أنني مؤمن، ولا أعزمُ على الله عز وجل في علمه.

(١) من سورة الصافات، الآية ١٠٢.

(٢) من سورة التوبة، الآية ٣٠.

فقالوا: يا أبا حنيفة، ما تقولُ فيمن جحدَ حرفاً من كتاب الله، قال: كافر، لأن الله عز وجل قال مهتدداً لهم وموعداً: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١)، قالوا: فإن كان هذا من باب الوعيد، وقال: إني لا أؤمن ولا أكفر، قال: فقد خصمتُم أنفسكم، ألا ترون أنني إن لم أؤمن فأنا مجبورٌ في إرادة الله عز وجل على الكفر، وإن لم أكفر فأنا مجبورٌ في إرادة الله عز وجل على الإيمان.

قالوا: يا أبا حنيفة، حتى متى تُضلُّ الناس؟ قال: ويحكم إنما يُضلُّ الناس من يستطيع أن يهديهم، والله يُضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء^(٢).

قال: ونا القاضي السمناني، قال: نا محمد بن الفضل الفريابي، قال: سمعت أبا سليم محمد بن فضيل، قال: سمعت أبا مطيع يقول، قال أبو حنيفة: ما مسحْتُ على الخُفَّينِ حتى صار عندي مثل الشمس في صحته.

قال: ونا محمد بن حزام الفقيه، قال: نا أبي، قال: نا محمد بن شجاع، قال: سمعتُ الحسن بن أبي مالك يقول، سمعت أبا يوسف يقول: جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة، فدار على الحلق يسألهم عن القرآن، / وأبو حنيفة غائب بمكة، فاختلف الناس في ذلك، والله ما أحسبه [١٦٦] إلا شيطاناً تصوّر في صورة الإنس، حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها وسأل بعضنا بعضاً، وأمسكنا عن الجواب، وقلنا: ليس شيخنا حاضراً، ونكره أن نتقدّم بكلام حتى يكون هو المبتدئ بالكلام.

(١) من سورة الكهف، الآية ٢٩.

(٢) وقع في هذا الباب من أوله إلى هنا بعض التحريفات، صحتها من ترجمة أبي حنيفة في «عقد الجمان» للعيني. إذ وردت هذه الأخبار فيه.

فلما قَدِمَ أبو حنيفة تلقيناه بالقادسية، فسألنا عن الأهل والبلد فأجبناه، ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه: رضي الله عنك وقعت مسألة فما قولك فيها، فكأنه كان في قلوبنا وأنكرنا وجهه، وظن أنه وقعت مسألة مُعْتَبَرة وأنا قد تكلمنا فيها بشيء.

فقال: ما هي؟ قلنا: كذا وكذا، فأمسك ساكتاً ساعة، ثم قال: فما كان جوابكم فيها؟ قلنا: لم نتكلم فيها بشيء، وخشينا أن نتكلم فيها بشيء فتُنكره فسُرِّي عنه، وقال: جزاكم الله خيراً، احفظوا عني وصيَّتي: لا تَكَلِّمُوا فيها، ولا تَسْأَلُوا عنها أبداً، انتهوا إلى أنه كلامُ الله عز وجل بلا زيادة حرفٍ واحد، ما أحسبُ هذه المسألة تنتهي حتى تُوقَعَ أهل الإسلام في أمرٍ لا يقومون به ولا يقعدون! أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم^(١).

قال: ونا أبو حامد أحمد بن إبراهيم، قال: نا سهل بن عامر، قال: سمعت بشر بن الوليد يقول: كنا عند أمير المؤمنين المأمون، فقال إسماعيل بن حمَّاد بن أبي حنيفة: القرآن مخلوق، وهو رأيي ورأي آبائي قال بشر بن الوليد: أما رأيك فنعم، وأما رأي آبائك فلا.

(١) وبهذا النقل وأمثاله يُردُّ قولُ بعضهم في رسالة له: «وقد رأيتُ عدداً من الكتب التي ذُكِرَ فيها الردُّ على الجهمية، وما رأيتُ أحداً من أهل السنة ذَكَرَ عن أبي حنيفة أنه ردَّ على الجهمية بشيء». انتهى.

فابن عبد البر من أهل السنة وقد نقل هذا كما ترى، عن كتاب الحافظ ابن الدَّخِيل صاحب الحافظ العُقَيْلي في «مناقب أبي حنيفة» — وتقدَّمت كلماتُ الثناء على ابن الدَّخِيل تعليقا في ص ١٨٧ — ومتى كان عدمُ علم المرء دليلاً على انتفاء معلوم غيره؟! ولهذا قالوا: من حَفِظَ حجةً على من لم يحفظ. وقالوا:

إذا أنتَ لم ترَ الهلالَ فسلمْ لأناسٍ قد رأوه بالأبصارِ

قال أبو يعقوب: ونا أبو حامد، قال: نا صالح بن أحمد بن يعقوب،
قال: سمعت أبي يقول: سئل أبو مقاتل حفص بن سلم وأنا حاضر عن
القرآن، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فهو كافر.

قال له ابنه سلم: / يا أبت هل تُخبر عن أبي حنيفة في هذا بشيء؟ [١٦٧]
فقال: نعم، كان أبو حنيفة على هذا عهدي به، ما علمت منه غير هذا، ولو
علمت منه غير هذا لم أصحبه، قال: وكان أبو حنيفة إمام الدنيا في زمانه
فقهاً وعلماً وورعاً، قال: وكان أبو حنيفة مَحَنَةً يُعْرَفُ به أهل البدع من
الجماعة، ولقد ضُربَ بالسياط على الدخول في الدنيا لهم فأبى.

قال: ونا القاضي محمد بن علي السمناني، قال: نا عبد الله بن محمد
البلخي، قال: سمعت علي بن حبيب يقول، سمعت نوح بن أبي مريم،
يقول: سألت أبا حنيفة فقلت: هل تشهد لأحد أنه من أهل الجنة سوى
الأنبياء؟ فقال: كلُّ من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة بخبر
صحيح^(١).

قال: ونا أبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه، عن أبيه، قال: ني
محمد بن يزيد، قال: نا حسن بن صالح، عن أبي مقاتل، سمعت أبا حنيفة
يقول: الناس عندنا على ثلاثة منازل:

الأنبياء من أهل الجنة، ومن قالت الأنبياء: إنه من أهل الجنة، فهو من
أهل الجنة.

(١) وللشيخ عبد الغني النابلسي كتاب لطيف فريد في بابيه، سماه: «لمعان الأنظار
في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار»، طبع بالقاهرة بمطبعة السعادة سنة ١٣٧٢.

والمنزلة الأخرى المشركون، نشهدُ عليهم أنهم من أهل النار.

والمنزلة الثالثة المؤمنون، نَقِفُ عنهم، ولا نشهد على واحدٍ منهم أنه من أهل الجنة ولا من أهل النار، ولكننا نرجو لهم، ونخاف عليهم، ونقول كما قال الله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(١)، حتى يكون الله عزَّ وجل يقضي بينهم.

وإنما نرجو لهم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢)، ونخافُ عليهم بذنوبهم وخطاياهم.

وليس أحدٌ من الناس أَوْجِبُ له الجنة، ولو كان صَوَّاماً قَوَّاماً غير [١٦٨] الأنبياءِ ومن قالت فيه / الأنبياء: إنه من أهل الجنة.

قال: ونا أبو عبد الله محمد بن حِزَامِ الفقيه، قال: نا عبد الله بن أبي عبد الله العبدُ الصالح، قال: نا محمد بن يزيد، قال: نا الحسن بن صالح، عن أبي مقاتل، عن أبي حنيفة، قال: الإيمانُ هو المعرفةُ والتصديقُ والإقرارُ بالإسلام.

قال: والناسُ في التصديق على ثلاثِ منازل: فمنهم من صدَّق الله وما جاء منه بقلبه ولسانه، ومنهم من صدَّقه بلسانه وهو يكذِّبُه بقلبه، ومنهم من يُصدِّقُ بقلبه ويكذِّبُ بلسانه.

فأما من صدَّق الله عز وجل وما جاء به رسوله صلى الله عليه بقلبه ولسانه، فهُم عند الله وعند الناس مؤمنون.

(١) من سورة التوبة، الآية ١٠٢.

(٢) من سورة النساء، الآية ٤٨.

ومن صدَّق بلسانه وكذَّب بقلبه، كان عند الله كافراً، وعند الناس مؤمناً، لأن الناس لا يعلمون ما في قلبه، وعليهم أن يُسمَّوه مؤمناً بما ظهر لهم من الإقرار بهذه الشهادة، وليس لهم أن يتكلَّفوا علَمَ القلوب.

ومنهم من يكون عند الله مؤمناً، وعند الناس كافراً، وذلك أن يكون المؤمنُ يُظهرُ الكفرَ بلسانه في حال التَّقِيَّة، فيُسَمِّيهِ من لا يعرفه كافراً، وهو عند الله مؤمن.

٥٥ - باب في زهده وورعه وكثرة تلاوته وعمله:

نا حكم بن منذر رحمه الله، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي بمكة في المسجد الحرام، قال: نا محمد بن حفص بن عمرويه كان قدِمَ علينا حاجاً، قال: سمعت أبا بكر محمد بن عمرويه، قال: سمعت إبراهيم بن عبد الله الخلال يقول، سمعتُ ابن المبارك يقولُ وذكرَ عنده أبو حنيفة فقال: أتذكرون رجلاً عُرِضَتْ عليه الدنيا بحذافيرها فقرَّ منها^(١).

قال: ونا أبو نصر محمد بن حاتم السمرقندي، قال: سمعت أبا يحيى عبد الصمد بن الفضل يقول، سمعت / شدَّاد بن حكيم يوماً وذكرَ أبا حنيفة [١٦٩] فقال: ما رأيتُ أورَعَ منه، نُهيَ عن الفُتْيَا، فيينا هو وابنته يأكلان، تخلَّلت ابنته فخرَجَ على خِلالِها صُفْرَةٌ دَم، فقالت: يا أبتِ، عليَّ في هذا وُضوء؟ فقال: إني نُهيْتُ عن الفُتْيَا، فحلَّفتُ لهم، فسلي أخاك حمَّاداً.

قال: ونا القاضي أبو عبد الله محمد بن قانع إملاءً، قال: نا عمر بن علي السرخسي، قال: نا محمد بن شجاع، عن بعض أصحابه، أنه قيل

(١) في جميع النسخ (فقرَّ عنها)، والمثبتُ مني.

لأبي حنيفة، قد أَمَرَ لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم، قال: فما رَضِيَ أبو حنيفة.

فلما كان اليوم الذي تَوَقَّع أن يُؤْتَى إليه بالمال، صَلَّى الصبحَ ثم تَغَشَّى بثوبه فلم يتكلم، فجاء رسولُ الحسن بن قَحْطَبَةَ بالمال، فَدَخَلَ به عليه، فَكَلَّمَهُ فلم يُكَلِّمْهُ، فقال من حَضَرَ: ما يُكَلِّمُنَا إِلَّا بِالْكَلِمَةِ بَعْدَ الْكَلِمَةِ، فقال: ضَعُوا الْمَالَ فِي هَذَا الْجِرَابِ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ.

قال: ثم أَوْصَى أبو حنيفة بَعْدَ ذَلِكَ بِمَتَاعِ بَيْتِهِ، فقال لابنه: إِذَا أَنَا مِتُّ وَدَفَنْتُمُونِي، فَخُذْ هَذِهِ الْبَذْرَةَ فَادْهَبْ بِهَا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ قَحْطَبَةَ، فَقُلْ لَهُ: هَذِهِ وَدِيعَتُكَ الَّتِي أَوْدَعْتُهَا أَبَا حَنِيفَةَ، فَلَمَّا دَفَنَاهُ أَخَذْتُهَا، وَجِئْتُ حَتَّى اسْتَأْذَنْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ قَحْطَبَةَ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْوَدِيعَةُ الَّتِي كَانَتْ لَكَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِيكَ، لَقَدْ كَانَ شَاحِحاً عَلَى دِينِهِ.

قال: ونا أبو القاسم أحمد بن عبد الله الزعفراني، قال: نا إبراهيم بن مروان، قال: سمعت عبد الله بن صالح الكوفي يقول، قال رجل بالشام للحكم بن هشام: أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فقال: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ:

كان أبو حنيفة لَا يَرُدُّ حَدِيثاً ثَبَّتَ عِنْدَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ أَمَانَةً، وَأَرَادَهُ / السُّلْطَانُ عَلَى أَنْ يُؤَلِّيَهُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِهِ فَأَبَى، وَاخْتَارَ ضَرْبَهُمْ وَحَبَسَهُمْ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَداً وَصَفَهُ بِمَا وَصَفْتَهُ، فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهُ مَا قُلْتُ لَكَ.

قال: وَبَعَثَ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ إِلَيْهِ، فَأَقْدَمَهُ عَلَيْهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَلِّيَهُ بَيْتَ الْمَالِ، فَأَبَى، فَضْرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطاً. قُلْتُ لَهُ: وَأَيْنَ مَاتَ؟ قَالَ: مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، وَكَانَ قَاضِياً يَوْمَئِذٍ بِبَغْدَادَ.

قال أبو يعقوب: ونا العباس بن أحمد البزاز، قال: نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: نا نصر بن عبد الرحمن الوشاء^(١)، قال: سمعت أبا نعيم يقول، سمعت زُفر بن الهذيل يقول: كان أبو حنيفة يَجْهَرُ بالكلام أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهاراً شديداً^(٢)، قال فقلتُ له: والله ما أنت بِمُنْتَهٍ أو تُوضَعُ الحِبالُ في أعناقنا!

فلم نَلْبَثْ أن جاء كتابُ أبي جعفر إلى عيسى بن موسى: أن احمِلْ أبا حنيفة إلى بغداد، قال: فَعَدَوْتُ إليه فرأيتُه راكباً على بغلة، وقد صار وجهُهُ كأنه مِسْحُ^(٣)، قال: فحمِلَ إلى بغداد، فعاش خمسة عشر يوماً، قال: فيقولون: إنه سَقَاهُ، وذلك في سنة خمسين ومئة. ومات أبو حنيفة وهو ابنُ سبعين.

قال: ونا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد البزاز، قال: نا أبي، قال سمعت ابنَ أبي عمران يقول: سمعت بِشْرَ بن الوليد يقول، سمعت

(١) وقع في المخطوطات الثلاث: (بشر)، وهو تحريف عن نصر. كما في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص ٨٧. و (نصر) مترجم له في «تهذيب التهذيب» ٤٢٨: ١٠.

(٢) في «مناقب أبي حنيفة» للذهبي ص ٢١ «يَجْهَرُ في أمر إبراهيم...». انتهى. وهي أوضح، لأن إبراهيم هذا هو: إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٩٧، وقُتِلَ سنة ١٤٥، خرج على المنصور العباسي بالبصرة، كما تقدم ذكرُ طرفٍ من هذا الخبر تعليقاً في ص ٢٨١.

(٣) المِسْحُ بكسر الميم وسكون السين بعدها حاء. هو البَلَّاسُ. ويَتَّخَذُ عادة من شعر المعز الأسود، فالمعنى: صار وجهُهُ مُرَبِّدًا أَسْوَدَ من الغضب. وفي «مناقب أبي حنيفة» للذهبي ص ٢١ «قد كاد وجهُهُ يَسْوَدَ».

أبا يوسف يقول: إنما كان غَيِظُ المنصور على أبي حنيفة — مع معرفته بفضله — أنه لمَّا خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة، ذُكِرَ له أَنَّ أبا حنيفة والأعمش يُخاطبانِهِ من الكوفة.

فكَتَبَ المنصورُ كتابين على لسانِهِ، أحدهما إلى الأعمش، والآخرُ إلى [١٧١] أبي حنيفة، من إبراهيم بن عبد الله بن / حسن، وبعَثَ بهما مع من يثق به.

فلما جيءَ الأعمشُ بالكتاب، أخذه من الرجل وقرأه، ثم قام فأطعمه الشاةَ والرجلُ ينظر، فقال له: ما أردتَ بهذا؟ قال قل له: أنت رجلٌ من بني هاشم، وأنتم كلُّكم له أحباب، والسلام. وأما أبو حنيفة فقبِلَ الكتاب وأجابَه عنه، فلم تَزَلْ في نفس أبي جعفر حتى فَعَلَ به ما فَعَلَ.

ذَكَرَ الدُّولَابِيُّ نِي أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ، قَالَ: نِي يَعْقُوبَ بْنَ شَيْبَةَ، قَالَ: نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالْكُنَاسَةِ مَعَ أَبِي فِي مَوْضِعٍ، فَبَكَى، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، ضَرَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ أَبِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ، عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ فَلَمْ يَفْعَلْ.

قَالَ الدُّولَابِيُّ: نِي مُحَمَّدَ بْنَ شَجَاعٍ، قَالَ: نِي حَبَّانَ^(١)، رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ حِينَ ضُرِبَ لَيْلِيَ الْقَضَاءَ: مَا أَصَابَنِي فِي ضَرْبِي شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ غَمٍ وَالِدَتِي.

قَالَ: وَنَا أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ، قَالَ: نَا يَعْقُوبَ بْنَ شَيْبَةَ، قَالَ: نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ، عَنْ بَشَرَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ:

(١) حَبَّانٌ بكسر الحاء المهملة، بعدها باءٌ موحدة مشددة مفتوحة، وهو مضبوط مترجمٌ له في «الجواهر المضية» ١: ١٨٤ من طبعة الهند القديمة، و ٢: ٣٢ من طبعة مصر، سنة ١٣٩٨.

كان أبو جعفر أمير المؤمنين أشخصَ أبا حنيفة إليه، وأرادَه على أن يُؤليه القضاء، فأبى، فحلفَ عليه أبو جعفر لَيَفْعَلَنَّ، فحلفَ أبو حنيفة أن لا يَقْعَلَ، فحلفَ أبو جعفر لَتَفْعَلَنَّ، فحلفَ أبو حنيفة على أن لا يَقْعَلَ، فقال الربيعُ لأبي حنيفة: ألا تَرى أميرَ المؤمنين يَحْلِفُ، فقال أبو حنيفة: أميرُ المؤمنين أقدرُ مني على كفارةِ أيمانه، فأبى أن يلي القضاء، فأمرَ به إلى السجن، فمات في السَّجَن، ودُفِنَ في مقابر الخيزُران، رحمةُ الله عليه.

تمت أخبار أبي حنيفة، ويليها أخبارُ أصحابه^(١).

ذَكَرَ الدُّوَلَابِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَلِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كُمَيْتٍ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي حَنِيفَةَ جَارٌ أَسْوَدُ يُكْنَى بِأَبِي حِثَّانٍ،

(١) هكذا جاء في و، في الصفحة ١٠٥، وفي أ، في الورقة ١٥٢، وجاء في ك في الورقة ٩٨ ما يلي: «تَمَّ الكتاب، والحمدُ لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ تسليماً».

«الحمدُ لله رب العالمين. أَنهَى هذا الجزءَ مُطالعةً من أوله إلى آخره ما عَدَا قولَهُ في الإمام أبي حنيفة: (بابُ ذِكْرِ بعضِ ما ذُمَّ به أبو حنيفة وطُعِنَ عليه)، داعياً لِمَالِكِهِ بِالْغَفْرَانِ: العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى أحمدُ بن أحمدَ الهَرْدِيُّ المَالِكِيُّ الأَزْهَرِيُّ في شهرِ ربيعِ الأولِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ».

ثم جاء في الورقة ٩٩ الخبرُ التالي المنقولُ عن الدُّوَلَابِيِّ ثم عن أبي الفرج، ثم ما بَعْدَهُ من نَظْمِ الخبرِ نَفْسِهِ شعراً في ورقة ١٠٠، وجاء بعده في ورقة ١٠٠، أيضاً ما يلي: «ذَكَرَ بعضُ أصحابِ أبي حنيفة والخبرِ عنهم». فذَكَرَ ترجمةَ أبي يوسف، وزفر، ومحمد بن الحسن.

وجاء خبر أبي الفرج الآتي ونظم الخبر نفسه في نسخة و بعد نهاية خبر أصحاب أبي حنيفة في آخر الكتاب في الورقة ١٠٨ و ١٠٩، وأما نسخة أ والمطبوعة فليست فيهما هذه الزيادة.

وكان يلتقط البعر والشوك، ويبيعه، ويشرب كل ليلة، ويتغنى إذا سكر: أضاعوني وأي فتى أضاعوا! فكان أبو حنيفة يضحك منه.

قال: فأخذه الحرس ليلة سكرانا، فسجنوه، ففقد أبو حنيفة صوته، فقال: ما فعل أبو حمّان: أضاعوني وأي فتى أضاعوا؟

قالوا: حُبس، قال: ما علمتُ به. فلما أصبح بكر إلى الوالي فخلّصه وأخرجه، ثم قال: يا أبا حمّان، لم يضيّعك جيرانك، ووهب له مئة درهم.

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين، قال: أخبرني محمد بن زكريا الصّحّاف، قال: ثنا قعنب بن المحرّر الباهلي، عن الأصمعي، قال: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة يشرب المسكر، وكان يكثر أن يغني في غرفته:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

وكان أبو حنيفة يسمع غناءه، فلقيه العسس ليلاً وأخذوه، وصار في السّجن، ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة، فسأل عنه من غد، فأخبر، فدعا بطويلته فلبسها^(١)، ودعا بدابته، وركب إلى موسى بن عيسى، فقال له: إن لي جاراً أخذ عسسك البارحة، وما علمتُ عليه إلا خيراً.

فقال عيسى بن موسى: سلّموا إلى أبي حنيفة كل من أخذ العسس تلك الليلة، فأطلقوا جميعاً. فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة فناجاه وقال له سراً: كنت تغني كل ليلة: أضاعوني وأي فتى أضاعوا! فما أضعناك، قال:

(١) الطويلة قلنسوة تشبه في ارتفاعها وطولها نصف معين هكذا . كما

صوّرت في كتاب «الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي» للدكتور صلاح حسين العبيدي ص ٥٨٩.

لا والله، ولكن أحسنت وتكرمت، فأحسن الله جزاءك^(١).

أخبرني يوسف بن هارون في شعر له، نظم فيه خبر أبي حنيفة المذكور، والشعر مطوّل، لكن نذكر منه ما صحّ في خبر أبي حنيفة:

تحرّيتم بذاك العدل فيها	بزغمكم فإن يك عن تحرّي
فإن أبا حنيفة وهو عدلٌ	وفرّ من القضاء مسير شهر
فقيه لا يدانيه فقيه	إذا جاء القياس أتى بدر
وكان من الصلّة طويل ليل	يقطّعه بلا تغميض شفر
وكان له من أهل الشرب جارٌ	يواصل مغرباً فيه بفجر
وكان إذا انتشى غنى بصو	ت المضاع بسجنه من آل عمرو
أضاعوني وأي فتى أضاعوا	ليوم كريهة وسداد ثغر
فغيب عنه صوت الجار سجنٌ	ولم يكن الفقيه بذاك يذري
فقال وقد مضى ليلٌ وثان	ولم يسمعه غنى: ليت شعري
أجاري المؤنسي لئلا غناء	لخير قطع ذلك أم لشر
فقالوا: إنه في سجن عيسى	أتاه به المحارس وهو يسري
فنادى بالطويلة وهي مما	تكون برأسه لجليل أمر
وأمّ بقصده عيسى بن موسى	فلاقاه بإكرام وير
وقال أحاجة عثت فإني	لقاضيهام ومنبعها بشكر
فقال حبست لي جارا يُسمّى بعـ	مرو قال يطلق كل عمرو
بسجني حين وافقه اسمُ جا	ر الفقيه ولو سجّتهم بوثر

(١) روى هذا الخبر الخطيب البغدادي أيضاً في «تاريخ بغداد» ١٣: ٣٦٢، دون

الشعر الآتي، وفي آخره: «وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان».

فَأَطْلَقَهُمْ لَهُ عَيْسَى جَمِيعاً
 فَإِنْ أَحْبَبْتَ قُلَّ لِحِوَارِ جَارِ
 فَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَكُنْ^(١)
 لِحَارٍ لَا يَبِيتُ بغيرِ سُكْرِ
 وَإِنْ أَحْبَبْتَ قُلَّ لِطِلَابِ أَجْرِ
 مَنْ تَطَلَّبِهِ فَخَلَّصَهُ بِوَزْرِ

* * *

(١) يقال في اللغة: آن يؤولون: استراح. والمعنى: فَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَسْتَرَحْ وَلَمْ يَهْدَأْ مَنْ تَطَلَّبِهِ حَتَّى أَفْرِجَ عَنْهُ.

/ ذكرُ بعضِ أصحابِ أبي حنيفة، والخبرُ عنهم^(١)

١ - فأولُهم وأعلاهم ذِكرًا: أبو يوسف القاضي.

وهو يعقوبُ بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حَبَّة الأنصاري، وسعدُ بن حَبَّة يُعرَفُ بأُمِّه في الأنصار، وأُمُّه حَبَّة بنتُ مالك من بني عمرو بن عوف، وهو سعدُ بن عوف بن بحير^(٢) بن معاوية بن سلمى بن

(١) اقتصر المؤلف ابن عبد البر على ذكر ثلاثة فقط من أصحاب أبي حنيفة، هم أشهر من أخذ عنه واشتهرَ بصحبته والتخرُّج به، أما جملةُ الآخذين عنه فأعدادٌ وفيرة جدًا، قال الحافظ محمد بن يوسف الصالحى الدمشقي الشافعي، في كتابه «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص ٨٨ وما بعدها:

البابُ الخامس في ذكر بعض الآخذين عنه الحديثَ والفقه من أهل مكة والمدينة...، ثم ذكر سائر أسماء بلدان الآخذين عنه في صفحتين، ثم قال:

«واستيعابُ الآخذين عن أبي حنيفة متعذر لا يمكن حصرُه...، وأنا مورد جماعة من الأعيان الآخذين عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه نحو الثمان مئة، مما ذكره الحُفَاطُ...». ثم سَمَّى أسماءَ الحفاظِ الذين ذَكَرُوا أَخَذَ هؤلاء عن أبي حنيفة، ثم أورد أسماءَ الآخذين على حروف المعجم، وبدأ بمن اسمه (محمد) تبركاً باسم النبي صلى الله عليه وسلم، فبَلَغَ تعدادُ أسمائهم مع ضبطها ٦٧ صفحة، من صفحة ٩١ حتى صفحة ١٥٨.

(٢) قال ابن حجر في «تبصير المتنبه» ٦٢:١ «سعد بن بحير بن معاوية، له صحبة، بالحاء المهملة المفتوحة. وقال ابن سعد: هو بالجيم». انتهى. فيكون (بُحَيْر) بضم الباء وفتح الجيم مصغراً. وبه جاء في «الاستيعاب» و «الإصابة» و «تجريد أسماء الصحابة» و «سير أعلام النبلاء» ٨: ٤٧٠. ونسخة ك.

بَجِيلَةَ، حَلِيفُ لَبْنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ، لَهُ صُحْبَةٌ.

وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يُقَاتِلُ قِتَالًا شَدِيدًا، وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ حَبْتَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَسَعَدَ اللَّهُ جَدَّكَ اقْتَرَبَ مِنِّي» فَاقْتَرَبَ مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ أُمَّهُ أَتَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَغِيرًا، فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَيْضًا أَنَّ خُنَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ جَدَّ أَبِي يُوسُفَ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ رَحْبَةُ خُنَيْسٍ بِالْكُوفَةِ، وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارَسِيَّةِ: جَهَارِ سُوجَ، وَتَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ: رَحْبَةُ مُرَبَّعَةٍ، تَفْتَرِقُ مِنْهَا أَرْبَعَةُ طُرُقَ، تُنْسَبُ إِلَى خُنَيْسٍ جَدَّ أَبِي يُوسُفَ. وَقَدْ تَقَصَّيْنَا خَبَرَ جَدِّهِ سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ فِي «كِتَابِ الصَّحَابَةِ»^(١).

نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي فَقِيهًا عَالِمًا حَافِظًا، ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ يُعْرِفُ بِحِفْظِ الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْمُحَدِّثِ فَيَحْفَظُ خَمْسِينَ وَسْتِينَ حَدِيثًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيُؤَمِّلُهَا عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ.

[١٧٣] وَكَانَ قَدْ جَالَسَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي / لَيْلَى، ثُمَّ جَالَسَ أَبَا حَنِيفَةَ، وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ رُبَّمَا خَالَفَهُ أَحْيَانًا فِي الْمَسْأَلَةِ بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ.

(١) يَعْنِي كِتَابَهُ الْمُسَمَّى: «الاسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ» ٥١: ٢.

وَذَكَرَ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو يَوْسُفَ الْقَاضِي يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأَبِي حَنِيفَةَ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: كَانَ أَبُو يَوْسُفَ قَاضِي الْقَضَاةِ، قَضَى لثَلَاثَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَلِيَ الْقَضَاءَ فِي بَعْضِ أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ، ثُمَّ لِلْهَادِي، ثُمَّ لِلرَّشِيدِ، وَكَانَ الرَّشِيدُ يُكْرِمُهُ وَيُجَلِّهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ حَظِيئًا مَكِينًا.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ: تَوَفَّى أَبُو يَوْسُفَ الْقَاضِي صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، لَخْمَسَ بَقِيْنٍ مِنْهُ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَتَحَامَى حَدِيثُهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، مِنْ أَجْلِ غَلْبَةِ الرَّأْيِ عَلَيْهِ، وَتَفْرِيعِهِ الْفُرُوعَ وَالْمَسَائِلَ فِي الْأَحْكَامِ، مَعَ صُحْبَةِ السُّلْطَانِ وَتَقْلِيدِهِ الْقَضَاءَ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَيُوثِّقُهُ^(١)، وَأَمَّا سَائِرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَهُمْ كَالْأَعْدَاءِ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ^(٢).

(١) قَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى كِتَابِ «الْخِرَاجِ» لِيَحْيَى بْنِ أَدَمَ ص ٨٤ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ الْقَاضِي أَبِي يَوْسُفَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، مَرْفُوعاً مَا نَصَّهُ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ غَايَةً فِي الصَّحَّةِ، فَإِنَّ أَبَا يَوْسُفَ مِنْ ثِقَاتِ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَثَقَّهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَانَ». قُلْتُ: وَابْنُ مَعِينٍ إِمَامُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَقَدْ عَاشَرَهُ وَصَاحَبَهُ.

(٢) يَعْنِي بِأَصْحَابِهِ: مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلَوْ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ. وَأَذْكُرُ هُنَا بَعْضَ النَّمَاذِجِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الثَّقَاتِ، أَوِ الْمُوثَّقِينَ، الَّذِينَ نَالَهُمُ الْجَرْحُ وَالتَّضْعِيفُ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ.

١ - جَاءَ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادِ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ١٦:٧، فِي تَرْجُمَةِ الْقَاضِي (أَسَدِ بْنِ عَمْرِو الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ) مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمِنْ تَلَامِذَتِهِ: «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ =

.

= محمد بن يعقوب الأصم، سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سألتُ أبي عن أسد بن عمرو، فقال: كان صدوقاً، وأبو يوسف صدوق، لكن أصحاب أبي حنيفة ينبغي أن لا يروى عنهم شيء!! وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: صاحب رأي، وهو في نفسه ليس به بأس.

وقال البخاري: أسد بن عمرو البجلي، كوفي، صاحب رأي، ضعيف.

٢ - وجاء في «هذي الساري» للحافظ ابن حجر ٢: ١٦١، في ترجمة القاضي (محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري) البصري، الذي روى له الجماعة في الكتب الستة، ما يلي: «من قدماء شيوخ البخاري، ثقة، وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد: ما يضعفه عند أهل الحديث إلا النظر في الرأي، وقال أبو حاتم: لم أر من الأئمة إلا ثلاثة: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، والأنصاري». انتهى.

قال شيخنا التهانوي في «قواعد في علوم الحديث» ص ٤٢٤، بعده: «وهذا من تلامذة أبي حنيفة.

ولا عيب فيهم غير أن سؤوفهم بهن فلول من قراع الكتائب».

٣ - وقال الحافظ ابن حجر أيضاً في «هذي الساري» ٢: ١٧٠، في ترجمة (الوليد بن كثير المخزومي) المدني ثم الكوفي، الذي روى له الجماعة أيضاً، ما يلي: «قال الساجي: قد كان ثقة ثبناً يحتاج بحديثه، لم يضعفه أحد، إنما عابوا عليه الرأي».

٤ - وجاء في «ميزان الاعتدال» للذهبي ١: ٥٧٤، في ترجمة (أبي مطيع البلخي الحَكَم بن عبد الله) صاحب أبي حنيفة: «قال البخاري: ضعيف، صاحب رأي. وقال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة! ممن يُغضُّ الشُّنَّة!! ومتحليها!!»، قال الذهبي بعد هذا: «وكان أبو مطيع قاضي بلخ، وتفقه به أهل تلك الديار، وكان بصيراً بالرأي، علامة، كبير الشأن، ولكنه واه في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يُعظمه ويُجلُّه لدينه وعلمه».

٥ - وجاء في «تهذيب التهذيب» ١: ١٣، في ترجمة (أحمد بن الأزهر البلخي): «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ينتحل مذهب أهل الرأي، يُخطيء، ويُخالف».

٦ = - وجاء في «المغني» للذهبي ٦٧٠: ٢، في ترجمة (مُعَلَّى بن منصور الرازي) الذي روى له الجماعة: «إمامٌ مشهور، موثَّق، قال أبو داود: كان أحمد لا يروي عنه للرأي، وقال أبو حاتم: قيل لأحمد: كيف لم تكتب عنه؟ قال: كان يكتُبُ الشروطَ، مَنْ كَتَبَهَا لم يَخْلُ أن يكذب!». انتهى. وقد وثقه ابن المديني وابن معين وأبو حاتم وغيرهم، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٢٤٠: ١٠، في آخر ترجمته: «قال أحمد بن حنبل: مُعَلَّى بن منصور من كبار أصحاب أبي يوسف ومحمد، ومن ثِقَاتِهِمْ في النقل والرواية».

٧ - وجاء في «تهذيب التهذيب» ٢٠: ١، في ترجمة (أبي مُصْعَب أحمد بن أبي بكر الزهري المَدَنِي)، الذي روى له الجماعة، ما يلي: «قال صاحبُ «الميزان»: ثقةٌ، حُجَّةٌ، ما أدري ما معنى قول أبي خَيْثَمَةَ لابنِه أحمد: لا تكتب عن أبي مُصْعَب، واكتب عمن شئت». انتهى. ويَحْتَمِلُ أن يكون مرادُ أبي خَيْثَمَةَ دخوله في القضاء، أو إكثاره من الفتوى بالرأي». انتهى. وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: في ترجمته: عابَهُ أبو خَيْثَمَةَ للفتوى بالرأي.

٨ - وجاء في «تهذيب التهذيب» ٢٥٩: ٣، في ترجمة (ربيعة بن أبي عبد الرحمن فَرْوُخ) المَدَنِي، المشهور المعروف بريعة الرأي، الذي روى له الجماعة: «روى عنه مالك، وشعبة، والسفيانان...، وقال يعقوب بن شيبه: ثقةٌ، ثَبَّتْ، أَحَدُ مُفْتِي المَدِينَةِ، وقال ابن سعد: ثقةٌ، كثيرُ الحديث، وكانوا يتقونه لموضع الرأي». انتهى. والأمثلةُ غيرُ هذه كثيرةٌ جداً جداً، فأكتفي بهذا القدر.

فأنت ترى في هذه الأمثلة القليلة: غَمَزَهُم الراويُ الثقةَ بأنه من أهل الرأي، فهذا في نظرهم سَبَبٌ من أسباب القدح والجرح! لا بدَّ من ذِكْرِهِ حتى في الثقة أو الحجة! بل عَدَّ ابنُ حبان: العملَ بالرأي نِخْلَةً من النَحْلِ! كما تقدم في ترجمة (أحمد بن الأزهري البلخي) برقم ٥. فاقراً ما تَرَى واعجب.

قال العلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله تعالى، في كتابه «الجرح والتعديل» ص ٢٤ «وقد تجافى أربابُ الصحاح الروايةَ عن أهل الرأي، فلا تكاد تجدُ اسماً لهم في =

.

= سَنَدٍ من كتب الصحاح أو المسانيد أو السنن .

وإن كنتُ أعدُّ ذلك في البعض تعصُّباً، إذ يرى المُنْصِيفُ عند هذا البعض من العلم والفقه، ما يجدُّ أن يُتَحَمَّلَ عنه، ويُستفادَ من عقله وعلمه .

ولكن لكل دولةٍ من دُولِ العلم سُلْطَةٌ وَعُصْبَةٌ ذاتُ عَصَبِيَّةٍ، تَسْعَى في القضاءِ على من لا يوافقها ولا يُقلِّدُها في جميع مآتيها، وتَسْتَعْمِلُ في سبيل ذلك كلَّ ما قُدِّرَ لها من مُسْتَطَاعِها، كما عَرَفَ ذلك مَنْ سَبَرَ طبقات دُولِ العلم، ومَظَاهِرَ ما أُوتِيَتْهُ من سُلْطَانٍ وقوة .

ولقد وُجِدَ لبعض المحدثين تراجمٌ لأئمة أهل الرأي، يَخْجَلُ المرء من قراءتها! فضلاً عن تدوينها! وما السببُ إلَّا تخالُفُ المشرب، على توهُمِ التخالُفِ، ورَفْضُ النظر في المآخذ والمدارك، التي قد يكون معهم الحقُّ في الذهاب إليها، فإنَّ الحقَّ يَسْتَحِيلُ أن يكون وَقفاً على فئةٍ معيَّنة دون غيرها، والمنْصِيفُ من دَقَّقَ في المدارك غايةَ التدقيق ثم حكم بعدُ .

وعَلَّقَ القاسميُّ على قوله: (وقد تجافى أربابُ الصحاح الروايةَ عن أهلِ الرأي) بقوله: «كالإمام أبي يوسف والإمام محمد بن الحسن، فقد لِيَنَّهُما أهلُ الحديث! كما تَرى في «ميزان الاعتدال»! ولعمري لم ينصفوهما، وهما البحران الزاخران، وآثارُهما تَشْهَدُ بسعة علمهما وتبحُّرهما، بل بتقدُّمها على كثير من الحفاظ، وناهيك كتاب «الخراج» لأبي يوسف، و «موطأ الإمام محمد» .

نعم، كان وَلَعُ جامعي السُّنَّةِ بمن طَوَّفَ البلاد، واشتهر بالحفظِ والتخصُّصِ بعلم السنة وجمعِها، وعلماءُ الرأي لم يشتهروا بذلك، وقد أُشِيعَ عنهم أنهم يُحَكِّمُونَ الرأي في الأثر! وإن كان لهم مروياتٌ مسندةٌ معروفةٌ؛ رضي الله عن الجميع، وحشرنا وإياهم مع الذين أنعم الله عليهم . انتهى . وانظر كتاب «حُسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي» وكتاب «بلوغ الأمان في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني» . كلاهما لشيخنا الإمام الكوثري رحمه الله تعالى، فهما غايةٌ في موضوعِهما وترجمةِ هذين الإمامين الجليلين رضي الله تعالى عنهما .

قال أبو عُمَرَ:

٢ - وأما زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ الْعَنْبَرِيُّ.

ثم التميمي، فكان كبيراً من كبار أصحاب أبي حنيفة وأفقهِهم، وكان يقال: إنه كان أحسنهم قياساً، وَلِيَّ قضاء البصرة، فقال له أبو حنيفة: قد عَلِمْتَ ما بيننا وبين أهل البصرة من العداوة والحسد والمنافسة، ما أظنُّكَ تسَلِّمُ منهم.

فلما قَدِمَ البصرة قاضياً اجتمع إليه أهل العلم، وجعلوا يناظرونه في الفقه يوماً بعد يوم، فكان إذا رأى منهم قبولاً واستحساناً لما يَجِيءُ به، / قال [١٧٤] لهم: هذا قولُ أبي حنيفة، فكانوا يقولون: ويُحْسِنُ أبو حنيفة هذا؟ فيقول لهم: نعم وأكثر من هذا.

فلم يَزَلْ بهم إذا رأى منهم قبولاً لما يَحْتَجُّ به عليهم ورضاً به وتسليماً له، قال لهم: هذا قولُ أبي حنيفة، فَيَعَجِبُونَ من ذلك، فلم تزل حاله معهم على هذا حتى رَجَعَ كثيرٌ منهم عن بُغْضِهِ إلى محبته، وإلى القولِ الحسنِ فيه، بعد ما كانوا عليه من القولِ السيِّئِ فيه^(١).

(١) أي في الإمام أبي حنيفة، وزُفَرُ رحمه الله تعالى مع فَقَاهَتِهِ وَحَصَافَتِهِ وَكِبَاسَتِهِ وإمامتِهِ في العلم، وتوثيقِ كبار أئمة الحديث له، وَجَدَ من تكلُّم فيه من المحدثين وطعن به لأنه من أهل الرأي، وكَفَى بذلك مطعناً وذنباً عندهم. قال شيخنا العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى، في تعليقه على «مسند الإمام أحمد» ١١: ١٣٩ ما يلي:

«زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ، ثَقَّةٌ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَتَرْجَمَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «اللِّسَانِ» ٢: ٤٧٦ - ٤٧٨، وَتَرْجَمَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ» ٦: ٣٣٩، فَأَنْصَفَهُ، قَالَ: «زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ الْكُوفِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، يَرُوي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، رَوَى عَنْهُ شَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ الْبُلْخِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ. وَكَانَ زُفَرٌ =

وكان زُفَرٌ قد خَلَفَ أبا حنيفة في حَلَفَتِهِ إِذْ مَاتَ، ثُمَّ خَلَفَ بَعْدَهُ
أبو يوسف، ثُمَّ بَعْدَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ.

ومات زفر سنة ثمان وخمسين ومئة، وهو ابنُ ثمانٍ وأربعين سنة.

= مُتَّفِقًا حَافِظًا قَلِيلَ الْخَطَا.

وذكره النسائي في الثقات من أصحاب أبي حنيفة، في رسالته الملحقة بكتاب
«الضعفاء» له ص ٣٥، وقال: «زفر بن الهذيل ثقة». انتهى.

قال عبد الفتاح: أَبَعَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النُّجْعَةِ لِتَوْثِيقِهِ زُفَرَ، وَنَزَلَ فِي نَقْلِ
عِدَالَتِهِ إِلَى طَبَقَةِ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْهُ، وَلَوْ رَجَعَ إِلَى «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم
٦٠٩: ٢/١، لَوَجَدَ فِي تَرْجُمَتِهِ: «رَوَى عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ - الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ - وَحَسَّانُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَأَكْثَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ، وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: كَانَ ثَقَّةً
مَأْمُونًا، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: زُفَرٌ صَاحِبُ الرَّأْيِ، ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ». انتهى.

وقال الحافظ الذهبي في «سِير أعلام النبلاء» ٣٥: ٨ ما مختصره «زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ
الغُبَرِيُّ، الْفَقِيهَ الْمُجْتَهِدُ الرَّبَّانِيُّ، الْعَلَامَةُ أَبُو الْهَذِيلِ، حَدَّثَ عَنْ الْأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ
أَبِي خَالِدٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، وَطَبَقَتِهِمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكِرْمَانِيُّ، وَأَكْثَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالِدُ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ،
وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْمَلَّاتِيُّ - الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ -، وَالنَّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
الْتِّمِيُّ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ، وَمَالِكُ بْنُ قُدَيْكٍ، وَعَامَّتُهُمْ مِنْ رُفَقَائِهِ وَأَقْرَانِهِ، لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ
أَوَانِ الرِّوَايَةِ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْمَلَّاتِيُّ: كَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ.

قلتُ: هُوَ مِنْ بُحُورِ الْفِقْهِ، وَأَذْكِيَاءِ الْوَقْتِ، تَفَقَّهَ بِأَبِي حَنِيفَةَ، وَهُوَ أَكْبَرُ تَلَامِذَتِهِ،
وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَكَانَ يَذَرِي الْحَدِيثَ وَيُتَّقِنُهُ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: لَمْ يَكُنْ
فِي الْحَدِيثِ بَشْيَءٌ! قلتُ - الْقَائِلُ الذَّهَبِيُّ - : قَدْ حَكَّمَ لَهُ إِمَامُ الصَّنْعَةِ - يَحْيَى بْنُ
مَعِينٍ - بِأَنَّهُ ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ». انتهى.

وانظر كتاب شيخنا الكوثري رحمه الله تعالى «لمحات النظر في سيرة الإمام زفر»،
فإنه على لطافته فريد في بابه.

٣ — وأما محمد بن الحسن .

فَوُلِدَ بِوِاسِطَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ، وَهُوَ مَوْلَى لَبْنِي شَيْبَانَ.

كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا، كَتَبَ عَنْ مَالِكٍ كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِهِ، وَعَنْ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَلَا زَمَ أَبَا حَنِيفَةَ، ثُمَّ أَبَا يُوسُفَ بَعْدَهُ، وَهُوَ رَاوِيٌ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ، الْقَائِمُ بِمَذْهَبِهِمَا، وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَصْنَفَاتٌ.

وَكَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُثْنِي عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَيُقْضِلُهُ وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ قَطُّ رَجُلًا سَمِينًا أَعْقَلَ مِنْهُ. قَالَ: وَكَانَ أَفْصَحَ النَّاسِ، كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ خُيِّلَ إِلَى سَامِعِهِ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِهِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: كَتَبْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَقَرَّ بِعَبِيرٍ.

وَلِلشَّافِعِيِّ فِي أَوَّلِ قَدَمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ:

/ قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنٌ مِنْ رَأَاهُ مِثْلُهُ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَدَرَاهُ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ [١٧٥]
الْعِلْمُ يَأْبَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ^(١)

(١) كَذَا جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَاتِ الثَّلَاثِ، وَفِيهِ اخْتِصَارٌ ظَاهِرٌ. وَجَاءَ فِي «مُنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» لِلْبَيْهَقِيِّ ٢: ٨٦، مَا يَلِي: «... حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ أَنْ يَعِيرَنِي كِتَابًا — فَأَبَى —، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنٌ مِنْ رَأَاهُ مِثْلُهُ وَمَنْ كَانَ مِنْ رَأَاهُ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
الْعِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ؟
قَالَ: فَحَمَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِتَابَ فِي كُفِّهِ، وَجَاءَنِي مُعْتَذِرًا عَنْ حَبْسِهِ.

انْتَهَى. وَنَحْوُهُ فِي «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ» لِلْحَافِظِ الْقُرْشِيِّ ٢: ٤٣، وَفِي «مُنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ» لِلْكَرْدَرِيِّ ٢: ٤٢٢.

وتُوفي بالرَّيِّ سنة تسع وثمانين ومئة، وهو ابن أربع وخمسين سنة،
وقيل: إنه تُوفي وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنة، وكان قاضياً للرَّشيد
بالرَّقَّة.

ومات بالرَّيِّ هو وعليُّ بن حمزة الكسائيُّ في يومٍ واحد، كانا قد خرَّجا
إليها مع الرَّشيد، فرثاهما اليزيديُّ^(١) فقال:

تصرَّمت الدنيا فليس خلودُ	وما قد ترى من بهجةٍ سيَّيدُ
لكل امرئٍ منا من الموتِ منهلٌ	وليس له إلاَّ عليه وُرودُ
ألم تر شيئاً شاملاً يبدُرُ الفتى	وأنَّ الشبابَ الغضَّ ليس يعودُ
سيأتيك ما أفنى القُرُون التي خلَّتْ	فكن مستعداً فالفناء عِتيدُ
أسيئتُ على قاضي القضاة محمدٍ	وأذريتُ دَمْعِي والفؤادُ عَميدُ
وقلتُ إذا ما الخطبُ أشكل من لنا	بإيضاحه يوماً وأنت فقيدُ
وأقلقني موتُ الكسائيِّ بعده	وكادتُ بي الأرضُ الفضاة تَميدُ
وأذهلني عن كل عيش ولذة	وأرقَّ عيني والعيونُ هُجودُ
هما عالِمانِ أوديا وتُخرِّما ^(٢)	فما لهما في العالمين نَديدُ
فحزني إن تخطُرُ على القلبِ خطرةٌ	بذكرهما حتى المماتِ جَديدُ

* * *

(١) هو: أبو محمد، يحيى بن المبارك اليزيدي البصري، المقرئ النحوي
اللغوي الأديب الشاعر، وُلِدَ سنة ١٣٨، وتوفي سنة ٢٠٢، ترجم له ابنُ خَلِّكان في
«وفيات الأعيان» ٦: ١٣٨، والأنباريُّ في «نزهة الألباء» ص ٨١ - ٨٤، وهذه القصيدة
فيه.

(٢) يقال: تُخرِّمهم الدهرُ، أي أفناهم واستأصلهم.

تَمَّتْ أَخْبَارُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ،
وَبِتِمَامِهَا تَمَّ كِتَابُ (الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء :
مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم)

هكذا جاء في آخر نسخة و، وجاء في ختام نسخة ك، وقد انتهت بخبر
(لعله يبذله لأهله لعله) ما يلي :

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ عَوْنِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

وجاء في نهاية نسخة أ ما يلي :

كَمَلْتُ، وَبِتِمَامِهَا تَمَّتْ أَخْبَارُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَبِتِمَامِهَا تَمَّ كِتَابُ
الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله
تعالى، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.
٢٧ شوال سنة ٨٣٤.

* * *

(تمة) حول ثبوت لفظ (أمر دينها) في حديث (تجديد الدين)

سبق في كتاب «الانتقاء» هذا، في ص ١٢٦، أن المؤلف الإمام ابن عبد البر رحمه الله تعالى، أورد حديث (تجديد الدين على رأس كل مئة سنة)، وذكره بلفظ (يُجَدِّدُ لها أمر دينها)، وهو لفظ ثابت منقول هكذا: (يُجَدِّدُ لها أمر دينها)، وثابت منقول أيضاً بلفظ (يُجَدِّدُ لها دينها).

ونفى بعض العلماء الفضلاء من أصحابنا في محاضرة له في أحد الدروس الحسنية الملكية الرضائية بالرباط في المغرب ثبوت لفظ (يُجَدِّدُ لها أمر دينها)، فكتبت هذا المقال لبيان ثبوت لفظ (أمر دينها) في مصادر موثوقة معتمدة، حتى لا يغلط من قال هذه الرواية أو كتبها أو استشهد بها، ونشر المقال في (مجلة دعوة الحق) المغربية الصادرة من وزارة الأوقاف بالرباط، في العدد ٢٤٢ في شهر ربيع الأول، سنة ١٤٠٥ = نوفمبر ١٩٨٥، بعنوان: (ورود لفظ (أمر دينها) في حديث تجديد الدين على رأس كل مئة عام)، فأوردته هنا بتمامه مع إضافة يسيرة ليستفاد.

نفى بعض العلماء الفضلاء المعاصرين ورود هذا اللفظ: (أمر دينها) في حديث (تجديد الدين) على رأس كل مئة سنة، وهو لفظ وارد ثابت في روايات هذا الحديث في غير كتاب. وإني استيفاء للموضوع بطرفيه أسوق أولاً روايته التي خلت من هذا اللفظ، ثم أسوق بعدها روايته التي جاء فيها هذا اللفظ، بدون استقصاء، ومن الله أستمد العون والسداد.

قال الإمام أبو داود في «سننه»^(١)، في أول كتاب الملاحم، في (باب ما يُذكر في قرن المئة): «حدثنا سليمان بن داود المَهْرِي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المَعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة، — فيما

أعلم — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ، مَنْ يَجْدُدُ لَهَا دِينَهَا. انتهى. وليس في روايته هذه لفظُ (أمر) كما ترى.

وبمثل لفظ أبي داود من طريق ابن وهب أيضاً رواه الحافظ ابن عدي في مقدمة (الكامل)^(١)، والحاكم في «المستدرک»^(٢)، في كتاب الفتن، وفيه بلفظ (ولا أعلمه إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم...)، وبمثله رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»^(٣)، دون ذكر لهذه الجملة بالمرّة.

وبمثله أيضاً من طريق ابن وهب أورده السخاوي في «المقاصد» الحسنة^(٤)، والعجلوني في «كشف الخفاء»^(٥)، وقالوا: «رواه أبو داود، والطبراني في «الأوسط» وسنده صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وكذا صححه الحاكم فإنه أخرجه في «مستدرکه» من حديث ابن وهب. انتهى.

وبمثله أيضاً أورده السيوطي في «الجامع الصغير» بشرح «فيض القدير» للمُناوي^(٦)، وقال: «أخرجه أبو داود، والحاكم، والبيهقي في المعرفة». وقال السيوطي مثل ذلك في «جمع الجوامع» — الجامع الكبير^(٧) —.

وجاء الحديث في غير موضع من كتب الحفاظ المتقنين، وفيه لفظ (أمر دینها)، وإليك طائفة منها:

١ — رواه البيهقي في «مناقب الشافعي»^(٨)، من طريق ابن وهب أيضاً، فقال راوياً عن شيخه أبي عبد الله الحاكم: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال أخبرني أبو بكر

(١) ١: ١٥٢.

(٢) ٤: ٥٢٢.

(٣) ٢: ٦١.

(٤) ص ١٢١ — ١٢٢.

(٥) ١: ٢٤٣.

(٦) ٢: ٢٨١.

(٧) ص ١٦٧١.

(٨) ١: ٥٣.

محمد بن عبد الله الوراق، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا عمرو بن سَوَادِ السَّرْجِي وحرمله بن يحيى، قالوا: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شَرَّاحِيل بن يزيد المَعَاثِرِي، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة - فيما أعلم - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: - إِنَّ الله - يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة، من يجدد لها أَمْرَ دِينِهَا. انتهى. فجاء الحديث فيه لفظ: (أَمْرَ دِينِهَا). كما ترى، وكما جاء في «الانتقاء»^(١) في رواية الحافظ ابن عبد البر.

٢ - وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»^(٢)، قَبْلَ (باب البيئَة على ذكر معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم مماثلة لمعجزات جماعة من الأنبياء قبله...): «قال أبو داود: حَدَّثَنَا سليمان بن داود المَهْرِي، ثنا ابنُ وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن شَرَّاحِيل بن يَزِيدَ المَعَاثِرِي، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة فيما أعلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الله يبعثُ لهذه الأمة على رأسِ كل مِئَةِ سنةٍ، من يُجَدِّدُ لها أَمْرَ دِينِهَا. تفرَّد به أبو داود».

وقال الحافظ ابن كثير أيضاً، في حوادث (سنة إحدى ومئة)^(٣) في خلال ترجمة الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «وقد ذكرنا في دلائل النبوة»^(٤) الحديث الذي رواه أبو داود في سنته، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ الله يبعثُ لهذه الأمة على رأسِ كلِّ مِئَةِ سنةٍ، من يُجَدِّدُ لها أَمْرَ دِينِهَا».

٣ - وقال الحافظ ابن كثير أيضاً في «البداية والنهاية»^(٥)، في ترجمة الإمام الشافعي رضي الله عنه: «وكان أحمد بن حنبل يدعو له في صلاته نحواً من أربعين سنة».

(١) ص ١٢٦.

(٢) ٢٦١: ٦ من طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٥.

(٣) ٢٢٣: ٩.

(٤) ٢٦١: ٦.

(٥) ٢٥٣: ١٠ من الطبعة الأولى لمطبعة السعادة، و ٢٨٦: ١٠ من الطبعة الثانية لمطبعة

وكان أحمد يقول في الحديث الذي رواه أبو داود، من طريق عبد الله بن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ، مَنْ يَجْدُدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا. قَالَ: فَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى، وَالشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ.

٤ - وقال الحافظ السيوطي في «الدُّرَرُ الْمُنْتَرَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْتَهَرَةِ»^(١) «حديث: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ، مَنْ يَجْدُدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا. رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه».

٥ - وقال الحافظ السيوطي أيضاً، في رسالته «تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد»^(٢): «ومن الأحاديث الدالة على استمرار الاجتهاد إلى قيام الساعة، وإلى وجود أسرارها: قوله صلى الله عليه وسلم: «يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ، مَنْ يَجْدُدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا».

٦ - وقال الحافظ الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين»^(٣)، في المقدمة، وهو يقرر أن الإمام الغزالي كان مجدِّدَ القرن الخامس، ما يلي: «روى أبو داود في الملاحم، والحاكم في الفتن وصححه، والبيهقي في كتاب «المعرفة» له، كلُّهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ، مَنْ يَجْدُدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا».

٧ - وتعرَّض المُجَبِّي في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»^(٤)، في ترجمة الإمام شمس الدين الرملي الشافعي (محمد بن أحمد)، المولود سنة ٩١٩، والمتوفى سنة ١٠٠٤ رحمه الله تعالى، لمسألة تجديد الدين على رأس كل مئة سنة

(١) ص ٢٧.

(٢) ص ٥٣.

(٣) ٢٦: ١.

(٤) ٣٤٤: ٣ - ٣٤٧.

والمجذدين، واستهل الكلام بقوله: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة، من يجدد لها أمر دينها، رواه أبو داود وغيره».

٨ — وقال الحافظ ابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء»^(١)، في (باب قول أحمد بن حنبل فيه — أي في الإمام الشافعي — وثناؤه عليه):

«حدثنا محمد بن إبراهيم، قال نا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: نا محمد بن أيوب الرقي، قال: سمعت أبا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، يقول، سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول: كنت عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل وجري ذكر الشافعي، قال: فرأيت أحمد يرفعه ويرفع به، فقال: بلغني أو قال: يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها. قال: فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المئة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأخرى».

٩ — وجاء في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض^(٢)، في ترجمة الإمام الشافعي رضي الله عنه ما يلي: «قال أحمد — بن حنبل —: وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يبعث الله لهذه الأمة، على رأس كل مئة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها».

١٠ — وقال الحافظ تاج الدين السبكي في مقدمة «طبقات الشافعية الكبرى»^(٣)، وهو يتحدث عن فضائل الإمام الشافعي رضي الله عنه ما يلي: «عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة، من يجدد لها دينها. وفي لفظ آخر: في رأس كل مئة سنة رجلاً من أهل بيتي، يجدد لهم أمر دينهم».

ذكره الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وقال عقيبه: نظرت في سنة مئة، فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز، ونظرت في رأس

(١) في الباب ٣٧ ص ١٢٦.

(٢) ١٨٢: ٣ من طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب، و ٣٧٧: ٢ من طبعة بيروت.

(٣) ١: ١٩٩، من الطبعة المحققة.

المئة الثانية، فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن إدريس الشافعي. قلت - القائل السبكي - : وهذا ثابت عن الإمام أحمد سقى الله عهدَهُ.

١١ - وجاء أيضاً في «طبقات الشافعية الكبرى» للتاج السبكي^(١)، في آخر ترجمة الإمام أبي حامد الإسفراييني (أحمد بن محمد) المولود سنة ٣٤٤، والمتوفى سنة ٤٠٦، رحمه الله تعالى، ما يلي: «وعليه أي وعلى أبي حامد تأوّل جماعة حديث «يَعِثُ اللَّهُ لهذه الأمة، على رأس كل مئة سنة من يُجدد لها أمرَ دينها».

١٢ - وقال الحافظ ابن حجر في «توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس»^(٢)، والحافظ السيوطي في «تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد»^(٣)، ما يلي واللفظ لابن حجر: «أخرج البيهقي بإسناده إلى أبي إسماعيل الهروي - وساق الحافظ ابن حجر سند الهروي - عن حميد بن زنجوية، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: يُروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ». وإني نظرتُ في مئة سنة فإذا هو من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وفي رأس المئة الثانية فإذا هو محمد بن إدريس الشافعي».

١٣ - وقال ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»^(٤)، في ترجمة الإمام الشافعي «وبإسناده - أي الإمام البيهقي - قال: الحاكم سمعتُ الشيخ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس القاضي أبي العباس بن سريج سنة ثلاث وثلاث مئة، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال له: أبشر أيها القاضي، فإن الله يبعثُ على رأس كل مئة سنة من يجدد لها - أي لهذه الأمة - أمرَ دينها، وإنه تعالى بعثَ على رأس المئة الأولى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وبعثَ على رأس المئتين أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وبعثَكَ على رأس الثلاث مئة». انتهى باختصار مصححاً ما فيه من سقط وتحريف.

(١) ٦٥: ٤.

(٢) ص ٤٨.

(٣) ص ٦٠.

(٤) ٣١٤: ١٧.

ففي هذه النصوص الثلاثة عشر المنقولة عن الأئمة الحفاظ المشهورين، الضابطيين المُتَقِنِينَ - وهم الإمام أحمد والبيهقي وشيخه الحاكم وابن عبد البر والتاج السبكي وابن كثير وابن حجر والسيوطي والزبيدي - وعن غيرهم، جاء لفظُ (أَمَرَ دِينَهَا)، وخاصةً السياقة الأولى والثانية والثالثة من النصوص المتقدمة، فقد جاء فيها لفظُ (أَمَرَ دِينَهَا) من طريق ابن وهب صراحة.

وذلك كُلُّهُ يَشْهَدُ لورود هذا اللفظ وثبوته في حديث (تجديد الدين)، عند هؤلاء الحفاظ الأجلة المُتَقِنِينَ، الذين كان أولُهم في القرن الثالث وآخرُهم في القرن الثاني عشر. والحديث بهذا اللفظ أيضاً في هذا القرنِ الخامسَ عشرَ مسموع ومتناقل على ألسنة كثير من العلماء في عصرنا، وقد تبين ثبوته في النصوص التي أوردتها.

وقد تطابَقَ وتوافقَ كلامُ هؤلاء الحفاظ الذين نقلتُ كلامَهم في عَزْوِ هذا الحديث باللفظ المذكور إلى «سنن أبي داود». وإذا كنا لا نجده باللفظ المذكور: (أَمَرَ دِينَهَا) في «السنن» المطبوعة التي بين أيدينا، فقد عَلِمَ أن لكتاب «السنن» لأبي داود رواياتٌ متعددة، ويُوجَدُ في بعضها ما لا يوجد في الأخرى. قال الحافظ ابن كثير في كتابه «اختصار علوم الحديث»^(١)، في مبحث (الحسن): «الرواياتُ عن أبي داود بِكِتَابِهِ «السنن» كثيرةٌ جداً، ويُوجَدُ في بعضها من الأحاديث ما ليس في الأخرى». انتهى.

فما وقع من بعض الفضلاء المعاصرين من إنكار ورود هذا اللفظ، ونَفْيِ مجيئه في الحديث - اعتماداً منه على روايةٍ نسخةٍ «سنن أبي داود» المطبوعة، وهي رواية واحدة من عدَّةِ روايات لكتاب «سنن أبي داود» - خطأً، ومأثاهُ الاعتمادُ على روايةٍ واحدةٍ من روايات «سنن أبي داود».

وذلك أَنَّ نَفْيَ لَفْظِ مَا - قد ذُكِرَ في حديثٍ ثابت - نفياً قاطعاً، لا ينهض به إلاَّ المحدثون الحفاظ الأفاضل، المشهودُ لهم بقوة الحفظ، وكثرة المحفوظ، وسعة الاطلاع فعلاً على كتب السنة: الجوامع والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء والفوائد والأُمالي وكتب العِلَلِ والطبقات والمَشِيخَات... مع استمرار التتبع، والتفرغ للحديث الشريف.

وأما من كان لا يتصف بهذه الصفات، فلا يسوغ له الحكم بالنفي البات على لفظٍ ذكرَ أو نُقِلَ في حديث ثابت.

وقد وقع مني مرةً أنني نفيتُ في كتاب من كتبي — بعد المراجعة والرجوع للفهارس المرشدة — وجودَ حديث في «صحيح مسلم»، وقد عزاه إليه الإمام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى، فدلني عليه في «صحيح مسلم» تلميذٌ لأحدِ تلامذتي جزاه الله خيراً، فوجدته فيه كما قال الإمام الحافظ السيوطي عليه الرحمة والرضوان.

فالفهارس المرشدة الموجودة اليوم لبعض الكتب، ووفرة الكتب المطبوعة من كتب السنة المطهرة: ليست كل شيء في استيعاب هذا العلم والحكم فيه على الحديث نفيًا، فلا بد في علم الحديث الشريف من الحفظ فعلاً، مع باقي الصفات التي أشرتُ إليها آنفاً.

وقد وقع للألباني المدّعي المتعاضم أنه علّق على «مشكاة المصابيح» للتبريزي^(١)، عند قول التبريزي رحمه الله تعالى في الحديث ١٧٤ «عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتبعوا السَّوَادَ الأعظم، فإنه من شَدَّ شَدَّ في النار. رواه (ابن ماجه من حديث أنس). انتهى. فقال الألباني ما يلي:

«كذا في الأصل. وفي جميع النسخ بياض. ويظهر أن المؤلف تعمّد تركه، لأنه لم يجد من أخرجه كما أشار إليه في مقدمة الكتاب.

وكذلك لم أجده في شيء من كتب السنة المعروفة، حتى الأمالي، والفوائد، والأجزاء التي مررتُ عليها وهي تبلغ المئات — كذا — ، ولا أورده السيوطي في «الجامع الكبير». انتهى.

وهذا نفيٌّ قاطعٌ بالغٌ كما ترى!! في حين أن الحديث المذكور أورده الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة»^(٢)، والمحدث العجلوني في «كشف الخفاء»^(٣)، عند

(١) ٦٢: ١.

(٢) ص ٤٠٦.

(٣) ٣٥٠: ٢.

حديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة». ففيهما: «رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَالْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَأَعْلَاهُ، وَاللَّائِكَاثِي فِي «السَّنَةِ»^(٢)، وَابْنُ مِنْدَةَ وَمِنْ طَرِيقِهِ الضَّيَاءُ فِي «الْمَخْتَارَةِ» عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا، وَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، فَاتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَدِّ شَدِّ فِي النَّارِ». انْتَهَى.

فالحديث موجود في كل هذه الكتب التي تحت أيدي الجميع، ونفاه الألباني بقوله: «لم أجده في شيء من كتب السنة المعروفة، حتى الأمالي، والفوائد، والأجزاء، التي مررتُ عليها وهي تَبْلُغُ المئات!! انتَهَى.

فالنفي للحديث أو جملة منه أو لفظة منه ليس بالسهل السائغ لأمثالنا، ضعيفي الحفظ! مالِكِي الكُتُبِ، فَلَا بُدَّ فِي هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مِنَ الْحِفْظِ الْقَوِيِّ الْوَاسِعِ الْحَاضِرِ، مَعَ الْأَوْصَافِ الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا سَابِقًا، وَمَعَ الْأَنَاءِ وَالتَّرَوِّيِّ وَالتَّقَيُّدِ فِي لَفْظِ النِّفْيِ وَالاحتياط ما أمكن، والله تعالى أعلم.

أما رتبة الحديث – حديث التجديد، إلى جانب ما تقدم من بيان بعضهم لها في أثناء كلامه – فقد قال صاحب «عون المعبود» فيه^(٣): «سكت عنه المنذري، وقال السيوطي في «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود»: اتفق الحفاظ على تصحيحه، منهم الحاكم في «المستدرک»، والبيهقي في «المدخل»، وممن نَصَّ على صحته من المتأخرين الحافظ ابن حجر».

وأما معناه فقد فَهَمَهُ بعضُ الناس على غير وجهه، والصوابُ في معناه كما قال شيخنا العلامة الكوثري رحمه الله تعالى في كتاب «مقالات الكوثري»^(٤): «التجديدُ في تخاطبِ الصدر الأول بمعنى إعادةِ الجِدَّةِ والقُوَّةِ إلى الشيء الذي كاد أن يُبْلِيَهُ الزَّمنُ،

(١) ١١٥: ١١٦.

(٢) ١٠٦: ١.

(٣) ١٨٢: ٤.

(٤) ص ١١١.

فيكونُ المعنى تقويةَ التمسُّكِ بأحكام الدين بعدَ حصولِ نوعٍ من الوهنِ في التمسُّكِ بها،
لا استبدالَ أحكامٍ بأحكامٍ». انتهى.

قال عبد الفتاح : انتهى مقالي في إثباتِ لفظِ (أمرَ دينِها)، وبيانِ أنه
واردٌ في بعضِ رواياتِ حديثِ (تجديد الدين)، والحمد لله رب العالمين

المحتوى^(١)

٣٥٣	١ — الآيات القرآنية
٣٥٥	٢ — الأحاديث النبوية
٣٥٧	٣ — الآثار السلفية
٣٥٨	٤ — الأشعار الواردة
٣٦٠	٥ — الكتب ومؤلفوها
٣٦٧	٦ — الأعلام عامة ^(٢)
٤٠٠	٧ — المصادر والمراجع
٤٠٩	٨ — الموضوعات والأبحاث

(١) حرفُ (ت) يشير إلى أن ما قبله وارد في التعليق.

(٢) سوى أسماء الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأبي حنيفة الواردة في تراجمهم خصوصاً، لكثرتها وتكررها.

حول صنع الفهارس للكتب المطبوعة وذهاب الوقت الثمين بها

جرت العادة في الأيام الأخيرة أن يُصنع للكتاب الكبير أو النفيس الخطير فهرس عامة، حتى يسهل الاتصال بمعلوماته دون عناء طويل، وتردد كثير بين صفحاته للوصول إلى طلبة الباحث، وفي ذلك نفع مشهود وضبط تام لأطراف المعلومات، فتُصابُ لراغبها بأقصر الطرق وأقلّ الوقت.

ولكن هذا العمل فيه بذلٌ جهد كبير، وتحملُ مشقات كثيرة فقد صار نوعاً من أنواع التأليف، والإتقان فيه صعبٌ وعسر، ويحتاجُ إلى حَسَنِ النفس عليه مدة طويلة، ولذا يتردد طالبُ العلم بين الإقدام عليه لتقريبه المطلوب بيسر وسهولة، والإحجام عنه لما يأكل من الذهن والزمن في معاناة ضبط الأسماء وتمييزها وتصنيفها وعدم تعددها أو تداخلها سهواً وخطأً:

وقد ترددت كثيراً في صنع فهرس هذا الكتاب نظراً لما يذهب من الوقت في تأليف فهرسه وضبطها وإتقانها...، فقد أخذ مني صنْعُ هذه الفهارس وضبطها... ومقابلتها بالكتاب أكثرَ من ثلاثة أشهر مع بعض أعمال صغرى خفيفة، فتمنيتُ لو كنتُ صرفتُ ذلك الزمن في خدمة كتاب آخر، ولكن ما كلُّ الأمانى تُرتضى!

قال الأخ الفاضل الأستاذ المحقق محمود الطَّنَّاحي، في كتابه النفيس «مدخل إلى تاريخ نشر التراث» في ص ٧٤، بعد أن أشار إلى فضل الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى، فيما نشره وحققه من الكتب، وبعد ذكره ما انتقد على الشيخ في إغفاله صنع الفهارس لكتبه النضرة الميسرة:

«حدثني الأستاذ فؤاد سيد عالم المخطوطات بدار الكتب المصرية رحمه الله تعالى قال: سألت ذات يوم الشيخ محيي الدين عبد الحميد: لماذا لا تهتم بفهرسة ما تُشَرُّ يا مولانا؟ فأجاب: أَمِنْ أَجْلِ خَمْسَةِ عَشْرَ مَسْتَشْرِقاً أَضِيعُ وقتاً هو أولى بأن يُصرف إلى تحقيق كتاب جديد؟». وقد صدق الشيخ فإنها تذهب بالوقت الثمين، ولا يشعر به القارئ.

١ - الآيات القرآنية

- وما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا... ١٣
- يُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ. ٦٢
- يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ. ٧٠
- فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. ٧٠
- فإنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ. ٧٠
- ولو شئنا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي... ٧٠
- وما كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ... ٧١، ١٣٥
- للفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ... ٧٣
- وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ٧٣
- وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا... ٧٣
- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ. ٧٣
- كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ. ٧٣، ١٣٢، ١٣٦
- لَا عَلِمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا... ٧٥
- إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى. ١٢١
- قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. ١٢١
- مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ. ١٤٠
- مِنْ رِجَالِكُمْ. ١٤٠
- إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ. ١٨٩ ت
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ... ٢٧٣ ت

- ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا . . .
 تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
 وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا .
 وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ .
 قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ .
 أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ .
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .
 وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ . . .
 إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ . . .
 قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ . . .
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ .
 خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا . . .
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن شَاءَ .

٢ - الأحاديث النبوية

- ٣٤٨ اتبعوا السَّواد الأعظم فإنه من شَدَّ شَدَّ في النار .
- ١٣٨ أكرموا قريشاً فإن عالِمَها يملأ الأرض علماً .
- ٢٩ ألا إن الإيمان ها هنا وأشار إلى اليمن .
- ٣٤٩ إن الله لا يجمعُ هذه الأمة على ضلالة أبداً . . .
- إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يُجدِّد لها دينها ،
- من يُجدِّد لها أمرَ دينها . ١٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
- ٣٤٦ إن الله يَمُنُّ على أهل دينه في رأس كل مئة سنة برجل من أهل بيتي . . .
- ١٤٦ إن أوليائي من عِترتي : المتَّقون .
- ٢٥٥ إن من أماراتِ الساعة أن يلعن آخرُ هذه الأُمَّة أوَّلَها .
- ١٠٦ إنما قنت رسول الله نحو أربعين يوماً ، يدعو على قوم . . .
- ٤٢ الأيِّمُ أحقُّ بنفسها من وليها . . .
- ٢٣٦ ت ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ البيِّعان بالخيار ما لم يفترقا .
- ١٣٢ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عز وجل يوم القيامة كما تَرَوْنَ الشَّمْسَ .
- ٢٥ ثلاثة لهم أجران . . .
- ٩٣ حديث بيع العُربان - أي العُربون -
- ٣٤١ حديث تجديد الدين على رأس كل مئة سنة .
- ٢٨٦ حديث في ثقيف كَذَاب ومُبير .
- ٤٨ ردَّ رسول الله شهادة رجل كَذَب كذبة .
- ٤٢ سؤال للنبي عن شاة ذُبِحَتْ بِحَجَرٍ . . .

- الطُّلُقَاءُ من قريش، والعُتَقَاءُ من ثَقِيف، بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة ٩٥
- كان رسول الله إذا اطلع على أحدٍ من أهل بيته يكذبُ كذبة... ٤٩
- كيف تقضي إذا عَرَضَ لك قضاء؟ قال أقضي بكتاب الله... ٢٦٤
- المُحْرِمُ يَلْبَسُ السراويلَ إذا لم يجد الإزار... ٢٥٩
- مُرَّ بجنَازة فأثني عليها خيراً، فقال النبي: وجبت وجبت وجبت... ٢٣٠ ت
- لا تؤثُّوا قريشاً، واتَّمُّوا بها... ١٣٧
- لا تجتمع أمتي على ضلالة. ٢٣٩ ت، ٣٤٩
- لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء. ٢٨٩ ت
- لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله. ٢٣
- لا يُؤْمِنُ أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين. ١٤٦
- لا يُبَغِضُ الأنصارَ رجلٌ مؤمنٌ بالله واليوم الآخر. ٢٩
- لا يَلْبَسُ المُحْرِمُ السراويلَ. ٢٥٩
- من رآني في المنام فقد رآني... ٧٧ ت
- من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. ٢٩٣ ت
- من لم يكن له إزار فليلبس السراويل. ٢٥٩ ت
- نظر النبي إلى سعد بن حَبَّة يوم الخندق يقاتل قتالاً شديداً... ٣٣٠
- الولاءُ لحمَةٌ كلحمَةِ النَّسَبِ لا يُباع ولا يوهب. ١١٩
- المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ٨٤
- يَبْعَثُ الله على رأس كل مئة سنة من يجدد لها... ٣٤٤، ٣٤٦
- يَخْرُجُ النَّاسُ من المشرق والمغرب فلا يجدون عالماً... ٥١
- يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة. ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤

٣ - الآثار السلفية

- عند ذكر الصالحين تنزلُ الرحمة .
 رحم الله مالكاً كان إماماً، رحم الله الشافعي كان إماماً،
 رحم الله أبا حنيفة كان إماماً. أبو داود ١٧، ٣٤، ٦٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٨
 تَكَلَّمْتُهم إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَتَيْتُهُمْ أَفْضَلَ هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَعَةِ .
 لا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَرْبَعَةٍ . . .
 إِنْ هَذَا الْعِلْمُ دِينَ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ .
 رحم الله مالكاً ما كان أشد انتقاده للرجال .
 إِنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَعِلْمًا بَيْنًا عِلْمَهُ مِنْ عِلْمِهِ . . .
 لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعَصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ . . .
 جُنَّةُ الْعَالَمِ لَا أَدْرِي إِذَا أَغْفَلَهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .
 يَا بُنَيَّ كَانَ الشَّافِعِيُّ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا وَكَالْعَافِيَةِ لِلنَّاسِ . . .
 طَلَبَ الْعِلْمَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ .
 الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ .
 مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَبَحَّرَ فِي الْفَقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ .
 النَّاسُ فِي الْفَقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ .
 مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِ أَبِي حَنِيفَةَ لَمْ يَتَبَحَّرْ فِي الْفَقْهِ .
 إِنْ أَبَا حَنِيفَةَ مِمَّنْ وَفَّقَ لَهُ الْفَقْهُ .
- الثوري ١٤
 أم الكملة ٢١
 مالك ٤٦
 مالك ٤٦
 ابن عيينة ٥٢
 عمر بن عبد العزيز ٧٠
 عمر بن عبد العزيز ٧٠
 مالك ٧٤
 أحمد ١٢٥
 الشافعي ١٣٨
 الشافعي ١٣٨
 الشافعي ٢٣٨
 الشافعي ٢٣٨، ٢٤٦
 الشافعي ٢٣٨
 الشافعي ٢٣٨

٤ - الأشعار الواردة

- ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ
وَمَنْ يَبْغِ الْوَصَاةَ فَإِنَّ عِنْدِي
خَذُوا عَنْ يُونُسَ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ
إِلَى التَّقَى فَانْتَسَبَ إِنْ كُنْتَ مَتَسَبِّاً
جَزَى اللَّهُ عَنَا جَعْفراً حِينَ أَزَلَقْتُ
تَصَرَّمْتُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ خَلُودُ
أَتَانِي عُذْرٌ مِنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ
لَقَدْ عَجِبْتُ لَغَاوِ سَاقِهِ قَدْرُ
رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمْ
عِنْدِي مَسَائِلُ لَا شَرَّ شَيْءٍ يُحْسِنُهَا
أَخِيَّ أَرَى نَفْسِي تَتَوَقَّعُ إِلَى مِصْرٍ
أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً بِمَا حَدَّثْتَنِي
وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ
كُنَّا مِنَ الدِّينِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي سَعَةٍ
يَا رَاكِباً قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيٍّ
وَأَخِيرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سَنَةً
- بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ ٣٣٢
وَصَاةٌ لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ ٨٤، ٨٥
وَلَا تَرَوْا أَحَادِيثَ ابْنِ دَابِ ٨٦
فَلَيْسَ يُجْدِيكَ يَوْمًا خَالِصُ النَّسَبِ ١٨٩
بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ ١٤٢
وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةِ سَيِّدُ ٣٣٨
كَأَنَّكَ عَنْ بَرِّي بِذَاكَ تَحِيدُ ١٤٧
فَتَلِكُ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ ٩٧
وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا حُمَّ مَقْدُورُ ٢٦١
يَزِيدُ نَبَاهَةً وَيَزِيدُ خَيْراً ٢٠٧
لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تُغْصِرُ ٣٢٦
لِلْأَنَاسِ قَدْ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ ٣١٨
إِنْ سِئِلَ عَنْهَا وَلَا أَصْحَابُ شَرِّ شَيْءٍ ٢٦٠
وَمِنْ دُونِهَا قَطَعُ الْمَفَاوِزِ وَالْقَفَرِ ١٦١
وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ ١٥٩
فَعَلَيْكَ إِثْمُ أَبِي حَنِيفَةَ أَوْ زُفَرٍ ٢٩٧
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ ٥٣
حَتَّى ابْتُلِينَا بِأَصْحَابِ الْمَقَائِيْسِ ٢٠٠
وَأَهْتَفَ بِسَاكِنِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ ١٤٦، ١٤٧
وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ ٧٤

- بِمُلْتَقَاتِهِ لِلْمَشِيبِ طَوَالِحُ
 ١٨٠ أَلَا إِنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ فِي فَقْدِ مَالِكٍ
 ٨٩ تَحْمَلُ عِلْمَ الدِّينِ نَوْرًا مُتَقَفًّا
 ٩٠ أَلَا قُلْ لِقَوْمٍ سَرَّهُمْ فَقْدُ مَالِكٍ
 ٩٠ بَكَيْتُ بِدَمْعٍ وَكَفِ فَقْدُ مَالِكٍ
 ٩٠ عَشُونَا إِلَيْهِ نَبْتَغِي ضَوْءَ نَارِهِ
 ٨٩ وَلَيْسَ يَصْبُحُ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ
 ٢٤٦ وَسَنَ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 ٢٥١ وَالْمُزْنِيُّ الَّذِي إِلَيْهِ
 ١٧٠ حُبُّ الرِّيَاسَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
 ٣١١ هُدَاةُ الدِّينِ قَدْ ضَلُّوا
 ٢٢٥ يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً
 ٨٩ مَا بَلَّ بَخْرٌ كَفًّا بِضُوفِهَا
 ٣٩ لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْفَقَ
 ٣٩ مَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ
 ١٣٤ قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنُ مَنْ رَأَى مِثْلَهُ
 ٣٣٧ أَهْبَنُ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرَمِهَا بِهِمْ
 ١٦٩ وَضَلًّا وَوَقْفًا أَتَتْ بِالْهَاءِ سَاكِنَةٌ
 ١٤٧ إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا
 ٦٧ إِذَا مَا أَهْلُ مِصْرَ بَادَهُونَا
 ١٩٦ إِذَا مَا أَهْلُ مِصْرَ بَادَهُونَا
 ١٩٦ الشُّكْرُ لِلَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 ٢٠٠ خَلَقَ اللَّهُ لِلْعُلُومِ رَجَالًا
 ١٨ تَحَرَّيْتُمْ بِذَلِكَ الْعَدْلَ فِيهَا
 ١٧٣ دَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَادُغُ
 ٨٩ فَلَا زَالَ فِينَا صَالِحَ الْحَالِ مَالِكُ
 ٩٠ بِالْإِسْنَادِ عَنْ قَوْمٍ ثِقَاتٍ مِنَ السَّلَفِ
 ٩٠ أَلَا إِنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ إِذَا مَاتَ مَالِكُ
 ٩٠ فَبِي فَقْدِهِ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
 ٨٩ وَقَدْ لَزِمَ الْعِيَّ اللَّجُوجُ الْمُمَاحِكُ
 ٢٤٦ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ
 ٢٥١ وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 ١٧٠ نَعُشُّو إِذَا دَهَرْنَا أَذْلَهُمَا
 ٣١١ وَقَلَّمَا تَجِدُ الرَّاظِينَ بِالْقِسَمِ
 ٢٢٥ وَقَدْ بَانَتْ خَسَارَتُهُمْ
 ٨٩ وَالسَّائِلُونَ نَوَاصِي الْأَذْقَانِ
 ٣٩ وَمَا أَنْفَافُ الْهَضَابِ مِنْ حَضَنِ
 ٣٩ مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنُ
 ١٣٤ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
 ٣٣٧ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
 ١٦٩ وَلَنْ يُكْرِمَ النَّفْسَ الَّذِي لَا يُهَيِّنُهَا
 ١٤٧ سَيِّدَةٌ وَمَنْدَةٌ وَبَرْزُومَةٌ وَرَاهُومَةٌ
 ٦٧ بِأَيْدِيهِ مِنَ الْفُتَيَا طَرِيفَةٌ
 ١٩٦ بِسَدَاهِيَةٍ مِنَ الْفُتَيَا لَطِيفَةٌ
 ١٩٦ بِسَدَاهِيَةٍ مِنَ الْفُتَيَا لَطِيفَةٌ
 ٢٠٠ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ لِلْبُشْرَى
 ١٨ وَرَجَالًا لِنَفْسَةٍ وَدَعَاوِي
 ١٧٣ بِزَعْمِكُمْ فَإِنْ يَكُ عَنْ تَحْرِئِ
 ٣٢٧

٥ - الكتب ومؤلفوها

- آداب الشافعي لابن أبي حاتم: ١٣١ ت، ١٤٥ ت
ابن حنبل لأبي زهرة: ١٨ ت
أبو حنيفة لأبي زهرة: ١٩١ ت، ٢٤٩ ت
أبو حنيفة وأصحابه المحدثون للتهانوي: ٢٨٤ ت
الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في
القرن الثالث الهجري لعبد لمجيد محمود: ٨
إتحاف السادة المتقين للزبيدي: ٣٤٤
الاحتجاج على أهل المدينة لمحمد بن الحسن:
١٠٧ ت
أحكام القرآن للجصاص: ٢٥٩ ت
أخبار أبي حنيفة للدولابي: ٢٦٢ ت
أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري: ٢٦٠ ت،
٢٦٣ ت، ٢٦٥ ت، ٣٢٣ ت
اختصار علوم الحديث لابن كثير: ٣٤٧
اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري: ٧
أساس البلاغة: ٣٩ ت
الإسناد من الدين لعبد الفتاح أبو غدة: ١٤٩ ت
الاستيعاب لابن عبد البر: ٣٢٩ ت، ٣٣٠
الإصابة لابن حجر: ٣٢٩ ت
الاعتصام للشاطبي: ٧٨ ت
إعلاء السنن للتهانوي: ٢٦٤ ت، ٢٧٩ ت،
٢٨٤ ت
- الأعلام للزركلي: ٢٨٦ ت
إعلام الموقعين لابن القيم: ٢٦٤ ت
الإعلان بالتوبيخ للسخاوي: ٢٤٩ ت
الإكمال لابن ماكولا: ٦٦، ١٨٨ ت
الأم للشافعي: ١١٩ ت، ١٦٨
انتصار الفقير السالك للإمام الكبير مالك لمحمد
بن إسماعيل الغرناطي: ٤٣ ت
إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن للتهانوي:
٢٨٤ ت
الأنساب للسمعاني: ٢١٥ ت، ٢١٧ ت، ٢٤٢ ت،
٢٤٣ ت، ٢٤٤ ت
الأوسط للطبراني: ٣٤٢
إيقاظ الحواس فيما قاله بعض الناس لمجهول:
٢٧٨ ت
البداية والنهاية لابن كثير: ٢٤٧ ت، ٣٤٣
بسيط القول لابن جرير الطبري: ٣٥ ت
بعض الناس في دفع الوسواس لمجهول: ٢٧٨ ت
بغية الملتمس للعلائي: ٤٥ ت
بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن
الشيباني للكوثري: ٣٣٤ ت
بهجة الأسرار لابن جهضم: ١٤٢ ت
البيان والتحصيل لابن رشد المالكي: ٣٠٣

- تذهيب تهذيب الكمال للذهبي: ٢٤٧ت
ترتيب المدارك للقاضي عياض: ١٠، ١٨،
٤٠، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٦١،
٩٦، ١٠٨، ١٢٠، ٢٨٠، ٣٤٥
تفسير بن كثير: ٢٨٩ت
تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٦،
٣٥، ٤٤، ٥٤، ٨١، ٢٨١
التقريب للنوي مع تدريب الراوي: ٢٣، ٢٧،
٨٥، ٢٢١، ٢٩٠، ٢٩٤،
٣٣٣
تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي:
٣٤٤، ٣٤٦
التقرير والتجوير لابن أمير الحاج: ١٢
التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد للكنوي:
٨١
التمهيد لابن عبد البر: ٣٨
التبويه على الترمذ لابن حبان: ٢٣٢، ٢٣٣
تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين
لمرعي بن يوسف الكرّمي الحنبلي: ٢٤٢
تنوير الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة
للصالح الدمشقي: ٢٤٢
تهذيب الأسماء واللغات لمحي الدين النوي:
٢٤٢
تهذيب التهذيب لابن حجر: ٥٠، ٨٥،
٨٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٧٩،
٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٣،
٣٣٢، ٣٣٣
تأنيب الخطيب للكوثر: ٣٧، ٧٦،
١٨٧، ٢٠٤، ٢٥٩، ٢٧٤،
٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٢،
٢٩٧
تاج العروس للزبيدي: ٣٩، ٨٤، ١٨٨،
٢٩٣
تاريخ الإمام ابن جرير: ٦٨، ٢٤٠
تاريخ الإسلام للذهبي: ٨٦، ١٣٠،
١٨٧، ٢٩٧
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٨٥، ٢١٧،
٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٦٥،
٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢،
٢٨٨، ٢٩٤، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٢
تاريخ العباس بن مصعب: ٢٨٥
تاريخ محمد بن إسحاق السراج: ٩٤، ١١٠، ١٤٧
تاريخ نيسابور للحاكم: ٢٢٠
التاريخ الصغير للبخاري: ٣٨، ٢٨٢،
٢٧٨، ٢٨٣
تبصير المنتبه لابن حجر: ١٨٨، ٣٢٩
تبييض الصحيفة للسيوطي: ٢١٨، ٢٤٢،
٢٥١
تبين كذب المفتري لابن عساكر: ١٣٢، ٢٥٢
تجريد أسماء الصحابة للذهبي: ٣٢٩
تدريب الراوي للسيوطي: ١٠، ٢٣، ٢٧
تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤٣، ٤٤، ٦٨،
٨٥، ٨٦، ١٨٧، ١٩٣،
٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٤٧

- تهذيب الكمال للمزي: ٥٣، ١٠٤،
١٩٦، ١٩٨، ٢٢٢، ٢٤٣،
٢٨٢، ٢٩٤
توالي التأسيس لابن حجر: ١٣٧، ١٥٧،
٣٤٦
توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري:
٢٧٣
الثقات لابن حبان: ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٤،
٢٨٩، ٣٣٥
جامع ابن وهب: ٩٤، ١٠٦
جامع الأصول لابن الأثير: ٢٤٢، ٢٥٣
جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ٥، ٦،
١٨٤، ٢٦٤، ٢٨٨، ٢٩٦
جامع الترمذي: ٢٦٤، ٢٨٦
جامع الثوري: ١٢٥، ١٢٩، ٢٧٩
الجامع الصغير على جامع الثوري الصغير لابن
راهوية: ١٢٥
الجامع الصغير للسيوطي: ٣٤٢
الجامع الكبير على كتاب الشافعي لابن راهوية:
١٢٥
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢١٦،
٢١٧، ٢١٩، ٢٢٩، ٣٣٦
الجرح والتعديل لجمال الدين القاسمي: ٣٣٣
جزء القراءة خلف الإمام للبخاري: ٢٤٥
جمع الجوامع للتاج السبكي: ٢٤٨
جمع الجوامع (الجامع الكبير) للسيوطي: ٣٤٢،
٣٤٨
الجواهر المضية للقرشي: ٢١٥، ٢١٦،
٢١٨، ٢٦٣، ٣٢٤، ٣٣٧
الحجة للشافعي: ١١٧
- حسن التقاضي للكوثري: ٢٧٩، ٣٣٤
حلية الأولياء لأبي نعيم: ٣٦، ٣٤٩
الخراج لأبي يوسف القاضي: ٣٣٤
الخراج ليحيى بن آدم: ٣٣١
خمس رسائل في علم مصطلح الحديث جمع عبد
الفتاح أبو غدة: ٢٤
خلاصة الأثر للمحبي: ٣٤٤
الخيرات الحسان لابن حجر الهيثمي: ٢٢٥،
٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١
الدرر الكامنة لابن حجر: ١٥
الدرر المنتشرة للسيوطي: ٣٤٤
دلائل النبوة لابن كثير: ٣٤٣
الدلائل للأصيلي: ١٠
الديباج المذهب لابن فرحون: ٩٦، ٩٧
ديوان الضعفاء للذهبي: ٢١٦
الذب عن فقيه الإسلام أبي حنيفة لابن طاهر
المقدسي: ٢٤٠
ذمُّ الكلام لابن مَتَّ الهَرَوِي: ٤٩، ٥٦
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١٠، ١٧٢
ذيل المُدِيل، لابن جرير: ٨١، ٢٤٠
رجال من التاريخ لعلي الطنطاوي: ٢٥٣
رد المختار لابن عابدين: ٢٤٢، ٢٥١
الرسالة للشافعي: ١١٧، ١٢٩
رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية: ٢٤٥
الرفع والتكميل للكنوي: ٥٨، ٦١، ٦٩
٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٤،
٢٩٦، ٢٩٧
روضة العقلاء لابن حبان: ٢٤٠
روضة الناظر لابن قدامة: ١٧٢
رواة مالك للخطيب: ٤٢

الضعفاء الصغير للبخاري: ٢٨٢، ٢٨٣،
الضعفاء الكبير للبخاري: ٢٧٣، ٢٨١،
٢٨٢، ٢٨٣
الضعفاء للعُقيلي: ١٣٧، ١٨٧، ١٨٨
الضعفاء للنسائي: ٣٣٦
الضعفاء والمتروكون لابن الجارود: ٢٨٧
الضعفاء والمجروحون لابن حبان: ٦،
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٨٢
طبقات ابن سعد: ٣٧، ٣٨
طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١٢٦،
١٢٧، ١٢٩
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٣١،
١٧٠، ٣٤٥، ٢٤٦
طبقات الفقهاء للشيرازي: ٥٦، ١٠٣
طبقات المعتزلة للهمداني: ١٣٥
الطبقات السنية للتميمي: ٢٠٦، ٢٥٧
الطبقات لخليفة بن خياط: ٣٨
عقد الجُمَان للعيني: ١٨٩، ٢٥٢، ٢٨٧،
٣١٧
العقد الثمين للقاسي: ١٦٤، ١٨٧
عُقود الجُمَان للصالحى الدمشقي: ١٩٤،
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،
١٩٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥،
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢،
٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،
٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٦٥،
٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥،
٣١٠، ٣٢٩

رياض النفوس لأبي بكر المالكي: ٩٦
سنن ابن ماجه: ٨٥
سنن أبي داود: ٨٥، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٤٣،
٣٤٧
سنن النسائي: ٢١٤
السنن الكبرى للبيهقي: ٢٦، ٢٧
السنة للألكائي: ٣٤٩
سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨، ٣٣، ٤٨،
٥٦، ٦٨، ٨٣، ٨٥، ٨٦،
٩٨، ١١٣، ١٢٧، ١٨٧،
٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥،
٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧،
٢٦٤، ٢٧٩، ٣٢٩، ٣٣٦
شذرات الذهب لابن العماد: ١٩
شرح السنة للألكائي: ٦٩، ٧١
شرح صحيح مسلم للنووي: ٣٠، ٤٧، ٧٧
شرح مختصر الروضة للطوفي: ١٧٩
شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢٥٩
شرح المواقيف: ٢٩٦
شروط الأئمة الخمسة للحازمي: ٢٧٩
الشفاء لعباض القاضي: ١٥
صحيح ابن حبان: ٢٣٢
صحيح البخاري: ٢٤، ٣٠، ٤٠، ٤٤،
٢٧٣، ٢٧٨
صحيح مسلم: ٢٣، ٢٩، ٣٠، ١٧٧،
٢٣٠، ٢٧٢، ٣٤٨
الصحيح للجوهري: ٨٤
صفة الصفوة لابن الجوزي: ٦، ٣٦
الصلة لابن بشكوال: ١٩، ٣٣، ١٨٦

قاعدة في الجرح والتعديل للشيخ السبكي :

٢٨١، ٢٨٥

القاموس المحيط للفيروزآبادي : ٨٤، ٨٧،

١٣١

قانون التأويل للغزالي : ١٧٣

قواعد في علوم الحديث للتهانوي : ٤٧،

٤٨، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٧٩،

٢٩٧، ٣٣٢

القول المسدد لابن حجر : ٢٣٦

الكافي لابن عبد البر : ١٠٨

الكافي لداود الظاهري : ١٦٥

الكامل لابن عدي : ٢٤٩، ٣٤٢

كتاب الفراءات السبع لابن مجاهد : ٣٥

كتاب العقل لداود بن المحبر : ٢٥٩

كتاب علل ما أسنده أبو حنيفة لابن حبان : ٢٣٢

كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه لابن حبان :

٢٣٢

كشف الخفاء للعجلوني : ١٣٧، ٣٤٢، ٣٤٨

كشف الالتباس للغنيمي الميداني : ٢٧٩

كشف المغطى لابن عساكر : ٨١

الكشف عن وهَم الطائفة الظالمة أبا حنيفة

للمحدث الحارثي : ٢٥٤

الكفاية للخطيب : ٢٥

الكنى للدولابي : ٤٦

اللباب في شرح الكتاب للغنيمي : ٢٧٩

لسن العرب لابن منظور : ٣٩

لسان الميزان لابن حجر : ٨٤، ٨٥، ١٣١،

٢١٦، ٣٣٥

لمحات النظر في سيرة الإمام زفر للكوثري :

٣٣٦

عقود الجواهر المنيفة للزبيدي : ٢٥٩

العقيدة الطحاوية للطحاوي : ٢٥١، ٢٥٢،

٢٥٤

العلل للإمام أحمد : ٢٨٠

العلل للساجي : ٢٨٧

العلماء العزاب لعبد الفتاح أبو غدة : ٨٣

عمدة القاري للعيني : ٢٧٩

عون المعبود لشمس الحق آبادي : ٣٤٩

عيوب المنطق ومحاسنه لأحمد تيمور باشا :

٢٦٠

عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي : ٩٧

غرائب مالك للدارقطني : ٤١

الغرة المنيفة للغزنوي : ١٢

الفانيد في حلاوة الأسانيد للسيوطي : ٤٢

فتح الباري لابن حجر : ٤٠، ٢٨٩

فتح الملهم لشبر أحمد العثماني : ٢٧١

فرق الفقهاء للباقي : ٢٩١

فضائل أبي حنيفة لابن أبي العوام : ٢٠٦،

٢٦٢، ٣٠٣

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ٢٨

فضائل مالك للدولابي : ٤٩

فقه أهل العراق وحديثهم للكوثري : ١٢٧،

١٨٧، ٢٨٤

الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي : ٢٦٤،

٢٧٦

الفكر السامي للحجوي : ١٠

الفهرست لابن النديم : ١٣١

الفهرس الأوسط لابن طولون : ٤٤

فيض الباري للكشميري : ٢٥٤، ٢٧٨

فيض القدير للمناوي : ٣٤٢

معجم الأدياء لياقوت الحموي: ٣٥، ٨٤،

٢٤٠، ٢٤٦

معجم الألفاظ الفارسية لأدي شير: ٣٠٣

معجم البلدان لياقوت الحموي: ١٢٨، ٢٠٨

المعجم الذهبي لمحمد التَّوْنُجِي: ٣٠٣

المعجم الوسيط في اللغة لجماعة من العلماء:

٣٩، ٢٧٠

معرفة التاريخ والعلل لابن معين: ١٠٧

معرف علوم الحديث للحاكم: ١٩٠

المعرفة للبيهقي: ٣٤٢، ٣٤٤

المغازي لابن هشام: ١٤٨، ١٤٩

المغني لابن قدامة: ٢١٦، ٣١١، ٣٣٣

مقالات الكوثري: ١١، ٢٦٤، ٣٤٩

المقاصد الحسنة للسخاوي: ١٣٧، ٣٤٢، ٣٤٨

مقدمة ابن الصلاح: ٢٣، ١٩٠، ٢٣٧

الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي

لصلاح حُسين العُيَيْدي: ٣٢٦

الممتع للذهبي: ٢٠٥

المنار المنيف لابن القيم: ٢٩٠

مناقب أبي حنيفة لابن الدخيل: ٣١٨

مناقب أبي حنيفة للذهبي: ٢٠٩، ٢٤٢،

٢٤٦، ٢٦٥، ٣٢٣

مناقب أبي حنيفة للكرْدري: ٣٣٧

مناقب أبي حنيفة للموفق المكي: ١٨٩،

٢٦١، ٢٦٥، ٣٠٠

مناقب الشافعي للبيهقي: ١٢٠، ١٢٣،

١٥٧، ١٧١، ٣٣٧، ٣٤٢

مناقب مالك لمحمد بن القاسم بن شعبان: ٦٣

منتقى الأخبار لابن تيمية الجد: ١٢

المنتقى لابن الجارود: ٢٨٧

لَمَعَانُ الأنظار للنابلسي: ٣١٩

ما رواه الأكابر عن مالك لابن مخلد العطار:

٤٢، ٥٩

المبسوط الكبير لابن عاصم محمد بن أحمد

العامري: ٥٦

مجلة دعوة الحق المغربية: ٣٤١

مجمع الأمثال للميداني: ٩

مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٤٥

المحدث الفاصل للراهمُرْمُزِي: ٢٢١

المحرّر لابن تيمية الجد: ١٢

المختارة للضياء المقدسي: ٣٤٩

مختصر الأم الصغير والكبير للمزني: ١٤٢،

١٤٣، ١٤٤، ١٦٩

المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران:

١٠

المدخل للبيهقي: ٣٤٩

مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد: ٢٢٩

مرقاة الصعود للسيوطي: ٣٤٩

مسائل ابن القاسم: ١٠٦

المسائل لأبي داود: ٢١٤

المستدرك للحاكم: ٣٤٢، ٣٤٩

المستقصى للغزالي: ٢٥، ١٧٢

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ٣٩

مسند الإمام أحمد: ٢٤، ٣٣٥

مسند الشافعي: ١١٩

مشاهير علماء الأمصر لابن حبان: ٣٥

المشتبه في الرجال للذهبي: ٦٧

مشكاة المصابيح للتبريزي: ٣٤٨

مصنّف ابن أبي شيبة: ٢٤٩

معالم الإيمان لأبي زيد الدبّاغ: ٩٦

٢١٥ت، ٢١٦ت، ٢١٧ت، ٢٢٩ت، ٢٣٦ت،

٢٧٣ت، ٢٧٧ت، ٢٧٩ت، ٢٨٥ت،

٢٩٤ت، ٢٩٥ت، ٢٩٦ت، ٣٣٢ت،

٣٣٣ت، ٣٣٤ت

الميزان للشعراني: ٢٥١ت

نزهة الألباء للأنباري: ٢٥١ت

نزهة الألباب لابن حجر: ٢٦٠ت

نصب الراية للزيلعي: ٢٢١ت، ٢٧٨ت،

٢٨٤ت

النصح الجلي لأبي موسى المديني: ١٢٩ت

النكت الطريقة للكوثري: ٣١٤ت

النهاية لابن الأثير: ٣٩، ٩٣ت، ٢٨٦ت،

٢٨٨ت

هدية العارفين لإسماعيل باشا: ٢٤٠ت

هدي الساري لابن حجر: ٣٣٢ت

الوافي للنسفي: ١٠

الوجيز للغزالي: ١٠

وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٣٨ت

المتقى الكبير للمقريزي: ٢٤٠ت

المتقى شرح الموطأ للباجي: ٢٩٠ت

منح الجليل على مختصر الشيخ خليل لمحمد

عليش: ١٠٨ت

منظومة النسفي: ٩

منظومة الفراهي - ذات العقدين - : ٩

منهاج السنة لابن تيمية: ٢٤٤ت

منهج السلف في السؤال عن العلم لعبد الفتاح أبو

غدة: ٢٨٨ت

المنهج الأحمد للعلّمي: ١٧٢ت

موطأ الإمام محمد: ٣٣٤ت

موطأ ابن وهب: ١٠٦

موطأ مالك: ٤٤ت، ٤٥ت، ٥٦ت، ٨٠،

٩٣ت، ٩٥، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥ت،

١٠٦، ١٠٧ت، ١١٠، ١١٢، ١١٨،

١١٩ت، ١٢٩ت، ١٧٣، ٢٨٨ت، ٢٩١ت

الموقظة للذهبي: ٢٧٢ت

ميزان الاعتدال للذهبي: ٨٣ت، ١٣١ت،

٦ - الأعلام^(١)

ابن أبي العوّام أبو العباس: ٤٣، ٢٠٦، ٢٦٢، ٣٠٣	ابن
ابن أبي عمران: ٣٢٣	ابن أبي أُويس: ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٧٢، ٨٨، ٩٠، ١٠١، ١٠٥، ١١١
ابن أبي قُرَاد علي الكوفي: ١٩٧	ابن أبي حاتم: ٢٦، ٣٥، ٤٤، ٥٤، ٦١، ٦٦، ٨١، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
ابن أبي الليث: ١٦٩	١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١١
ابن أبي ليلى: ١٠٤، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠	١٢٢، ١٣١، ١٤٥، ١٥٠
٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٠	٢١٧، ٢٣٧، ٢٨١، ٣٣٦
ابن أبي مريم: ٦٥	ابن أبي حازم: ١٠٠
ابن أبي المُعافى المدني: ٨٩، ٩٠	ابن أبي خيثمة: أحمد بن زهير
ابن أبي يحيى: ١٤٦	ابن أبي دُليم: ٦٨
ابن أبي يعلَى: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩	ابن أبي ذئب: ٩٢، ١٠٢، ١١١، ٢٨٠، ٢٨١
ابن الأثير: ٣٩، ٩٣، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٦، ٢٨٨	ابن أبي رِزْمَة: ٢١٩، ٢٥٦، ٢٥٧
ابن إدريس: ٢٩	ابن أبي شيبة أبو بكر: ٢٩، ٤٨، ١١٠، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٤٩
ابن أمير الحاج: ١٢	ابن أبي شيبة محمد بن عثمان: ٣٢٣
ابن باديس: ٩٦	ابن أبي عامر: ٤٩
ابن البرقي: ٤٨	

(١) هذه الأعلام لم تذكر فيها أسماء الأئمة مالك والشافعي وأبي حنيفة الواردة في تراجمهم لتكرارها كثيراً، وإنما ذكرت فيها أسماؤهم خارج تراجمهم.

ابن بَشْكُوَال: ٣٣، ١٨٦

ابن بَكِير: ٣٧، ٥٩، ٩٣

ابن تيمية: ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥

ابن تيمية الجد عبد السلام: ١٢

ابن الجارود: ٢٤١، ٢٤٦، ٢٨٧

ابن جُرَيْج عبد الملك: ٤٢، ٥٠، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٦٣، ٧١، ٩٢، ٢٠٩، ٢١٧،

٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧،

٢٣٠، ٢٧٥

ابن جرير الطبري: ٧، ٩، ١٠، ٣٥، ٤٨،

٦٠، ٦٢، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٨،

٢٠٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٨،

٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٢

ابن الجوزي: ٦، ١٢، ٣٦، ٢٤٦،

٢٨٩

ابن جَهْضَم الهَمْدَانِي: ١٤٢، ١٤٣

ابن حبان: ٦، ٣٥، ٨٥، ٢١٠،

٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،

٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦،

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١،

٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،

٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٢، ٢٨٩،

٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥

ابن حبيب: ١٠٨

ابن حجر العسقلاني: ١٥، ٢٤، ٢٦، ٤٠،

٤٢، ٥٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦،

١١٩، ١٤٢، ١٣١، ١٣٧،

١٥٧، ١٨٨، ٢١٢، ٢٢٢،

٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٩،

٢٦٠، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٥،

٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥،

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩

ابن حجر الهيثمي المكي: ٢٢٥، ٢٤٢،

٢٤٩، ٢٥١

ابن حمدان: ١٢٦

ابن الحنفية: ٢٩٥

ابن خطيب الناصرية: ١٦

ابن خَلْكَان: ١٨٠، ٣٣٨

ابن دَاب: ٨٤، ٨٥، ٨٦

ابن داسَة: أبو بكر محمد بن بكر: ٣٤، ٦٦،

٦٧

ابن الدَّخِيل أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي

الصيدلاني: ٤٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١،

١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،

١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢،

٢٢٩، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٧،

٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،

٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩،

٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١،

٣٢٣

ابن دُرَيْد: ١٨٠، ١٨٢

ابن دينار: ٩٨

ابن ذكوان: ٨٧

ابن رجب الحنبلي: ١٠، ١٧٢

ابن رَشِيق: ١٤٨

ابن زياد: ١٠٨

- ابن سعد: ٣٨، ٨٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٧، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٦
- ابن سَمَاعَةَ: ٢٧٦
- ابن الشافعي محمد بن محمد بن إدريس: ١٧٠
- ابن شاهين: ٤١
- ابن شُبْرُمَةَ: ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠
- ابن شَعْبَانَ: ٦٣
- ابن الصلاح: ٥، ٢٤، ١٩٠، ٢٣٧
- ابن الصَّلْت: ٤٢
- ابن طاهر المقدسي: ٢٤٠
- ابن طُولُون: ٤٤
- ابن عابدين: ٢٤٢، ٢٥١، ٢٧٩
- ابن عامر مقرئ الشام: ٣٤
- ابن عبد الحكم محمد: ٣٧، ٥٦، ٥٧، ٧١، ٧٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٧٥، ١٧٦
- ابن عجلان: ٧٥، ١٠٠
- ابن عدي: ١٠٣، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٣٤٢
- ابن العربي: ٢٦٤
- ابن عساكر: ٦١، ٨١، ١٣٢، ٢٥٢
- ابن عثائر: ١٦
- ابن عقيل الحنبلي: ١٠
- ابن عُكَيْتَةَ: ٢١٣
- ابن عَوْن: ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٤
- ابن فَتُوح: ١٠٨
- ابن فَزَحُون: ١٠١، ١٠٣
- ابن فَرُوح: ٩٦
- ابن القاسم: ٧٠، ٧٣، ٩٢، ٩٤، ٩٨، ٩٩، ١٠٦، ٢٩٠
- ابن قتيبة: ١٠
- ابن قدامة الحنبلي: ١٧٢، ٣١١
- ابن القيم: ٢٤١، ٢٦٤، ٢٩٠
- ابن كثير الدمشقي: ٢٤١، ٢٤٧، ٢٨٩، ٣٤٣، ٣٤٧
- ابن كثير مقرئ مكة: ٣٤
- ابن الكلبي: ٣٣٠
- ابن كنانة عثمان: ٤٧
- ابن اللباد أبو بكر محمد بن محمد: ١٠٧، ١٣٩، ١٤١
- ابن لهيعة: ٥٩، ٩٣، ١١٢، ٢٨٩
- ابن ماجه: ٦٧، ٨٥، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٤٨
- ابن مأكولاً: ٦٦، ١٨٨
- ابن مَتَّى: ٥٦
- ابن مجاهد: ٣٥، ١٤٣
- ابن مَخْلَد العطار: ٤٢، ٥٩
- ابن المَرَحَّل أحمد بن عبد العزيز الحراني: ١٥
- ابن المَرَحَّل يوسف بن أحمد: ١٥
- ابن مَقْلَاص: ١٧٢
- ابن مناذر: ٨٤، ٨٥، ٨٦
- ابن مَنْدَه: ٣٤٩
- ابن الْمُثَنَّى: ١٣
- ابن مهدي: ١١٧

أبو بكر بن إبراهيم المالكي السامي : ١٧ ،

٢٧١ ت ، ٢٨٣ ت ، ٢٩٨

أبو بكر بن أبي الجهمية : ١٣٧

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري : ٢١٤ ت

أبو بكر بن الأسود : ٢٩٧

أبو بكر بن عثمان الصديقي : ١٩٩

أبو بكر بن عباس : ٢٢٦

أبو بكر بن كامل الشجري : ٣٥ ت ، ٢٤٠ ت

أبو بكر الأبهري : ٩٩

أبو بكر أحمد بن حمدان : ٤٨

أبو بكر الجصاص الرازي : ٢٥٩ ، ٢٦٤ ت

أبو بكر الخلّال : ١١

أبو بكر الصديق : ٣٥ ت ، ٣٦ ت ، ٧٢ ، ٨٢ ت ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ت ، ٢٣٥ ت ، ٢٥١ ت ،

٢٧٠ ، ٢٩٥ ت ، ٣١٤ ، ٣١٥

أبو بكر عن عبد الحميد الحِماني : ٢١٣ ت

أبو بكر المالكي مؤلف رياض النفوس : ٩٦ ت

أبو بكر محمد بن إبراهيم الحارثي : ١٥٣

أبو بكر محمد بن عبد الله الوراق : ٣٤٣

أبو بكر محمد بن علي المصري : ١٣٦

أبو بكر المدني : ١٤٣

أبو ثابت محمد بن عبيد الله : ٩٦

أبو ثور ٨ ، ١١٧ ت ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨

أبو جعفر بن أبي المثنى : ١٩٥

أبو جعفر أحمد بن جبير الكناني : ٣٣

أبو جعفر الأيلي : ٦١

أبو جعفر الكرمانلي : ١٤٣

أبو جعفر المنصور العباسي : ٤٤ ت ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٢ ت ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٢١ ت ، ٢٤٣ ت ،

ابن نافع الصائغ : ٧٢ ت ، ١٠٠ ، ١١٠

ابن النديم : ١٣١ ت

ابن نُمير : ٢٩ ، ٢٢٦ ت

ابن هُبيرة : ٢٤٣ ت ، ٢٤٦ ت ، ٢٤٨ ت ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤

ابن هَرَم : ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٧٦

ابن هُرْمز : ٧٥ ، ١٠١ ت

ابن هشام : ١٤٨ ، ١٤٩

ابن وارة : ٦٤ ت ، ١٢٨ ، ١٣٠ ت

ابن وضاح : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١٧٨

ابن وهب عبد الله : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٣ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ت ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١٧٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٧

أبو

أبو أسامة : ٢٩ ، ٢٢٤ ت ، ٢٧٤

أبو إسحاق إبراهيم بن فراس : ٢٦٩

أبو إسحاق السَّيِّعي : ٢٢٤ ت ، ٢٢٥ ت ،

٢٢٦ ت ، ٢٢٧ ت

أبو إسحاق الشيباني : ٢١٣ ت

أبو إسحاق الشيرازي : ٩٥ ت ، ١٠٣ ت

أبو إسحاق الطالقاني : ١٩٣

أبو إسحاق الفزاري : ٢٠٦ ت ، ٢١٤ ت ،

٢٣٦ ت ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ت ، ٢٨٣ ت

أبو إسحاق المَرْزُوي : ١٦٩

أبو إسحاق عن مُزَيْن : ٧٣

أبو الأسود يَتيم عروة : ٤١

أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري : ٢٥ ، ٢١٤ ت

أبو بِشْر الدُّولابي : ٢٠١

- أبو حفص الغزنوي: ١٢
 أبو حفص الكبير: ٢٧٩، ٢٨٠
 أبو حمّان: ٣٢٥، ٣٢٦
 أبو حمزة الثُمّالي: ١٩٣
 أبو حمزة السكري: ٢٦٦، ٢٦٧
 أبو حنيفة: ٥، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٢، ٣٤، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٩٥، ٩٦، ١١٩، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١، ١٧٩، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٠
 أبو خيثمة: ٢١٨، ٣٣٣
 أبو حيان الأندلسي: ١٦
 أبو خالد الأحمر: ١٩٧، ٢٢٦
 أبو خُلَيْد: ٧٩
 أبو داود بن سليمان البلخي: ٢٨٦
 أبو داود أحمد القيساري: ٢٥٨
 أبو داود السجستاني: ٩، ٣٤، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٨٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧
 أبو داود الطيالسي: ٢٢٠، ٢٢٦
 أبو الدرداء: ٧٦
 أبو الربيع سليمان العلوي: ٢٤
 أبو رجاء محمد بن حامد المقرئ: ٢٦٧، ٣١١
 أبو الزبير: ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣
 أبو زُرْعَة أحمد بن الحسين: ٤٢
- ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥
 أبو الجَوَيْرِية: ٦٩
 أبو حاتم الرازي: ٦٥، ٦٦، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٥٠، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٣٢، ٣٣٣
 أبو حامد أحمد بن إبراهيم: ٣١٨، ٣١٩
 أبو حازم سَلَمَة بن دينار: ١٠١
 أبو الحجاج يوسف ابن الحماة العزيز: ١١٤
 أبو الحسن بن الصواف: ١٦
 أبو الحسن بن مَبَشَّر: ١٩٨
 أبو الحسن أحمد بن القاسم البرّتي: ٢٠٨
 أبو الحسن الجُدّامي علي بن عبد الله الأندلسي: ١٩
 أبو الحسن جعفر بن محبوب بن مصارع: ٣١١
 أبو الحسن طاهر بن مَفُوز: ١٦
 أبو الحسن علي المقدسي: ١٩
 أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسي: ٢٠٠
 أبو الحسن مصعب بن إسماعيل المَصْبِيّ: ١٩٩
 أبو الحسن النعمان بن محمد: ١٩٤
 أبو الحُسَيْن بن أبي الطاهر القرشي: ١١٤
 أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري: ١٩٢، ١٩٤، ٣٠٦
 أبو الحسين محمد بن جبير الكناني: ٣٣
 أبو حفص الصغير: ٢٨٠
 أبو حفص عمر بن أحمد المروزي: ٢٠٤
 أبو حفص عمر بن السَّرْح الجُدّي: ١٤٤
 أبو حفص عمر بن شجاع الحَلَواني: ١٩٥

- أبو زرعة الرازي: ٥٤، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٩،
 ٨٣، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣،
 ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٨٧، ١٨٨، ٢٢٥
 أبو زكريا: ١٤٣
 أبو الزناد: ٦٠، ١٠٥
 أبو الزُّنْبَاع رَوْح بن الفرج القُطَان: ٣٨
 أبو زهرة محمد: ١٠، ١٩٠، ١٩١،
 ٢٤٩، ٢٥١
 أبو زيد بن أبي الغُمَر: ٩٦
 أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى: ٦٤
 أبو السائب: ٢٩٢
 أبو سعيد بن الأعرابي: ١١، ٦٤، ١٢٠، ١٩١،
 ٢٠٣، ٢١١، ٣١٠
 أبو سعيد الأشج: ٢٢٣، ٢٢٦
 أبو سعيد الحسين بن علي الجصاص: ١٤٨
 أبو سعيد الخدري: ٢٩
 أبو سعيد الرازي: ٢٦٠، ٢٦١
 أبو سفيان الحَمِيرِي: ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩٩، ٣٣١
 أبو سليمان الجُوزْجَانِي: ٢٠٧
 أبو سليم محمد بن فُضَيْل: ٣١٧
 أبو السمع: ٧٣
 أبو سهيل نافع بن مالك: ٤٤
 أبو شعيب الحراني: ٢٠٨
 أبو الشيخ بن حَيَّان: ٢٤٩
 أبو صالح بَادَام: ٢٢١
 أبو صالح: ٢٩
 أبو صخر حُميد بن زياد: ٩٢
 أبو طالب: ١٠٣
 أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللكنوي: ٢٢٩
 أبو عاصم محمد بن أحمد العامري: ٥٦
 أبو عاصم النبيل: ٢١٥، ٢٢٧
 أبو عَبَّاد الكوفي: ٢٦٩
 أبو العباس بن سُرَيْج: ١٦٩، ٣٤٦
 أبو العباس أحمد بن الوزير: ٢٧
 أبو العباس السراج محمد بن إسحاق: ٩٤،
 ١١٠، ١١٣، ١٤٧
 أبو العباس محمد بن الحسين الفارضي: ١٩٣،
 ١٩٦، ٢٠٩، ٢٥٩
 أبو العباس الأصم: ٣٣٢
 أبو عبد الله أحمد الشافعي: ١٣٥
 أبو عبد الله أحمد الوزير: ١٧٤
 أبو عبد الله الطَّهْرَانِي: ٥٤
 أبو عبد الله محمد بن حَزَام: ٢٠٦، ٢٦٦، ٣٠٦،
 ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٠
 أبو عبد الله محمد بن خليفة: ١٤٨
 أبو عبد الله محمد بن علي البَجَلِي: ١٤٨
 أبو عبد الله محمد بن قانع: ٣٢١
 أبو عبد الله محمد: ١١٤
 أبو عبد الله الْمُعِطِي: ٢٧٤
 أبو عبد الرحمن المقرئ: ٢٢٠، ٢٢١
 أبو عبد الرحمن: ١١٧
 أبو عبيد الأَجْرِي: ٣٣٢
 أبو عبيد القاسم بن سَلَام: ١١٩، ١٢٩،
 ١٦٧، ٢٢٨
 أبو عبيدة بن أحمد: ١٤٧
 أبو عثمان بن الشافعي: ١٦١
 أبو عصمة نوح بن أبي مريم: ٢٦٦، ٣١٤
 أبو علي أحمد بن عثمان الحافظ الأصبهاني: ٢٠٠،
 ٢٦٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٤
 أبو علي الأسيوطي: ١٩٨

- أبو علي الحسن بن مكرم بن حسان: ١٥٦
أبو علي الحسن بن حبيب: ١٣٦
أبو علي عبد الله بن أبي رجاء: ١٨٧
أبو علي القالي البغدادي: ١٧٨
أبو علي محمد بن علي السامري: ٢٠٩
أبو علقمة: ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤
أبو عمر أحمد بن عبد الله: ١٢٤
أبو عمر أحمد بن محمد: ٨٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٧٠
أبو عمر بن سُمَيِّق: ١٨٧
أبو عمران موسى بن أبي تَلِيد الشاطبي: ٣٣
أبو عمرو بن العلاء المقرئ: ٣٥، ٢٢٨
أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن: ٥٥
أبو عَوَاة: ٢٧٤
أبو عَوْن: ٢٦٣
أبو الفتح الأزدي: ٢٧٣، ٢٨٥
أبو الفرج علي بن الحسين: ٣٢٥، ٣٢٦
أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن النضر نَبِيرَة: ٢٣٤
أبو القاسم عبد الرحمن ابن المحتسب: ١١٤
أبو القاسم عبيد الله بن عمر البغدادي: ١٣٤، ١٣٦
أبو القاسم عبيد الله بن عمر الشافعي: ١٥٤
أبو القاسم القشيري: ١٨٢
أبو قتيبة سَلَم بن الفضل: ٢٨٦
أبو قدامة عُبَيْد الله بن سعيد: ٦٢
أبو كُرَيْب: ٢٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦
أبو لهب: ١١٦، ١٨٩
أبو مالك بن أنس: ٤١
أبو محمد ابن بنت الشافعي: ١٣٩
أبو محمد بن أبي عبد الله: ٣١٤
أبو محمد بن المقرئ: ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠
أبو محمد جعفر بن محمد الطوسي: ٣٠٢
أبو محمد عبد الله بن أبي سفيان: ١٣٤
أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفقيه: ٢٨٦
أبو محمد قاسم بن محمد: ٥١
أبو محمد القاسم بن هارون: ٤٢
أبو محمد موسى بن محمد المُرِّي: ١٩٧
أبو مروان عبد الملك بن بجر الجَلَّاب: ١٩٦
أبو مُشَهِر: ٦٨، ٨٣، ٢٢٢
أبو مُسَلِّم الخراساني: ٢٣٥
أبو مسلم المستملي: ٥١
أبو مسعود: ٢٩
أبو مصعب الزهري: ٣٨، ٧٢، ١٠٠، ١٠١
١١١، ١١٢، ٣٣٣
أبو مطيع البلخي الحكم بن عبد الله: ٢٩٩، ٣١٧، ٣٣٢
أبو معاوية الضرير: ١٦٣، ٢٩٦، ٣٠٣
أبو مَعْمَر القَطِيعِي الهَذَلِي: ٢٢٠
أبو مقاتل حفص بن سَلَم: ٢١٦، ٣١٩، ٣٢٠
أبو المَوْجَّه: ٢٠٤
أبو موسى الأشعري: ٥١، ٥٢، ٢١٤
أبو موسى العباسي: ٧٤
أبو موسى المدني: ١٢٩
أبو الميمون عبد الرحمن بن راشد: ٣٩، ٧٥، ١٨٨
أبو نصر محمد بن حاتم السمرقندي: ٢٦٧، ٣٢١
أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني: ١٣٦
أبو نعيم الأصفهاني: ٣٦، ١١٨، ١٩٢
٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨
٢٦٣، ٢٧٧، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٤٩

إبراهيم بن أبي داود البرُّسِّي: ١٣٩
 إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني: ١٣٥
 إبراهيم بن أدهم: ٢٢٠، ٢٢٨
 إبراهيم بن الأغلب: ١٨٥
 إبراهيم بن بشار الرمادي: ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦
 إبراهيم بن حماد الزهري: ٧١، ٨٠، ٨٧
 إبراهيم بن حمزة: ١٠٠
 إبراهيم بن سَعْد: ١٠٢، ١١٢، ١٧٩
 إبراهيم بن سعيد الجوهري: ٢٠٤
 إبراهيم ب سليمان: ٣٠٣
 إبراهيم بن شاكر: ٩٧، ١٣١
 إبراهيم بن طَهْمَان: ٤٢، ٢٣٥، ٢٩٤
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ٣٢٣، ٣٢٤
 إبراهيم بن عبد الله الخلال: ٣٢١
 إبراهيم بن عبد الله الطالبي: ٢٨١
 إبراهيم بن عبد الله المطلبي ابن عمر الشافعي: ١٦٣
 إبراهيم بن عبد الوهاب الأيزاري: ١٢١
 إبراهيم بن عثمان: ٦٣
 إبراهيم بن عرفة: ٨٥
 إبراهيم بن علقمة: ٢٣٥
 إبراهيم بن عَلِيَّة: ١٣٢، ١٣٥
 إبراهيم بن محمد بن حماد بن أبي حنيفة: ٣١١
 إبراهيم بن محمد الجلعولي: ١٨
 إبراهيم بن محمد الشافعي: ٤٣، ١٤٤، ١٧٨
 إبراهيم بن محمد بن العباس: ١٢١
 إبراهيم بن محمد الصيدلاني: ١٧١
 إبراهيم بن محمد الناجي: ٦٧
 إبراهيم بن مروان: ٣٢٢

أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن: ١٨٨، ٢١٥، ٢٢٢
 أبو هانئ حُمَيْد بن هانئ: ٩٢
 أبو هريرة: ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤
 ٣٤٥
 أبو الوليد بن أبي الجارود: ١٢٨
 أبو الوليد الباجي: ٤٤، ٢٩٠، ٢٩١
 أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه: ٣٤٦
 أبو الوليد الطيالسي: ٣٠٧
 أبو يحيى عبد الصمد بن الفضل: ٣٢١
 أبو اليَسَع إسماعيل بن أبي الجعد المصيصي: ٢٠٩
 أبو يَعْلَى: ٢٢٥
 أبو اليُمْن: ١١٧
 أبو يوسف القاضي: ١١، ٤٤، ٥٢، ٨١، ٩٥، ١٠٧، ١١٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٨٣، ١٩٨، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧

أم

أم عمران امرأة مجنونة: ٢٩٨
 أم الكلمة: ١٣

أ

آدم: ٢٢٥
 الآمدي: ٢٩٦
 أبان بن أبي عياش: ٧٧

١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨،
 ١٢٩، ١٣٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣،
 ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢،
 ١٧٨، ١٧٩، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧،
 ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،
 ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
 ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١،
 ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٨،
 ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٨٠،
 ٣١١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٤،
 ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧

أحمد بن خالد الخلال: ١٠٩، ٢٦٩

أحمد بن زهير بن حرب: ٤١، ٥١، ٥٢،
 ٦٠، ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٨٦، ٩٣،
 ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٧، ١٦٧،
 ١٨٦، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦،
 ٢٠٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢،
 ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٣٣

أحمد بن سعيد بن بشر: ٦٠، ٦٨

أحمد بن سعيد بن حزم: ١٣٩

أحمد بن سعيد الدارمي: ٩٣

أحمد بن سعيد شيخ شيخ ابن عبد البر: ٦٤،
 ١٢٣

أحمد بن سعيد الفهري: ٧٢

أحمد بن سلمة النيسابوري: ١٢٥

أحمد بن سنان القطان: ٢٩٧

أحمد بن صالح: ٥٤، ٩٣، ٩٤، ٩٩

أحمد بن صخر الفارسي: ١٩١

أحمد بن العباس بن يزيد: ٢٥٦

أحمد بن العباس الضبي: ٢٦٩

إبراهيم بن المنذر الحزامي: ٣٨، ٤٦، ٤٧،
 ٥٠، ٦٨، ٧٢، ٨٤، ١١٠

إبراهيم بن موسى الفراء: ٢١٧، ٢٢٤

إبراهيم بن نصر الحافظ: ٥٥، ٥٦

إبراهيم بن هاني النيسابوري: ٢٦٦

إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي: ٢٩٥

إبراهيم عليه السلام: ٢٣٥، ٣٠٥، ٣١٦

إبراهيم النخعي: ٦٤، ٨٤، ١٤١، ١٨٤،

١٩٠، ٢٠٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٩٧

إبراهيم الهجري: ٢٢٣

أبي بن كعب: ٣٧

الأثرم أبو بكر: ٦٣، ١٢٩

أحمد بن أبي بكر بن الحارث: ١١١

أحمد بن أبي عمران: ١٩٨

أحمد بن إبراهيم الدؤقي: ٧٥

أحمد بن أحمد الخيسي: ١٥

أحمد بن أحمد الهريدي: ١٧، ٢٧١، ٣٢٥

أحمد بن الأزهر البلخي: ٣٣٢، ٣٣٣

أحمد بن بديل: ٢٢٣

أحمد بن حامد العباس: ٣٠٦

أحمد بن الحسن الأنصاري: ٣٨

أحمد بن الحسن الحافظ الدينوري: ١٩٢،

١٩٧، ٢٠١، ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٠٨، ٣١٤

أحمد بن الحسن الرازي: ٣٧

أحمد بن الحسين البركاني: ٢٠٣

أحمد بن حماد العباس: ٢١١، ٢٦٧، ٣٠٥

أحمد بن حمدان: ١٢٥

أحمد بن حنبل: ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ٢٨،

٤١، ٤٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٩٣،

١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١١٢،

- أحمد بن عبد الله بن عمران المخزومي : ١٤٧
 أحمد بن عبد الله بن محمد : ٣٨ ، ٥٥ ، ٩٨ ،
 ١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٥١
 أحمد بن عبدة : ١٠٠
 أحمد بن علي بن سعيد القاضي : ٥٤
 أحمد بن عمرو بن السَّرح : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٩
 أحمد بن عيسى الفقيه : ١٤٣
 أحمد بن فتح بن عبد الله : ٣٧
 أحمد بن الفرَج : ١١
 أحمد بن الفضل الدينوري : ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٠ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٣٠
 أحمد بن قاسم التاهرتي : ٥٣ ، ٦٠
 أحمد بن القاسم : ٢٥٧ ، ٣٢٤
 أحمد بن محمد بن أحمد : ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ،
 ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٣٠
 أحمد بن محمد بن إسماعيل : ٣٨
 أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي : ١٢١
 أحمد بن محمد بن جرير النَّحوي : ١٢٤ ، ١٣٨
 أحمد بن محمد بن سلامة : ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٩٨
 أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز : ٢٤٦
 أحمد بن محمد البرتي : ١٩٢
 أحمد بن محمد السراج : ٢٠٧
 أحمد بن محمد بن عبادِل : ١٥٣
 أحمد بن مُطَرِّف القاضي : ١٩٤ ، ٣١٥
 أحمد بن محمد بن مِقْسَم : ١٥٢
 أحمد بن منصور بن سياد الرمادي : ٥١ ، ٥٩ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٩
 أحمد بن مَنيع : ٢١٧
 أحمد بن واضح : ٧٩
 أحمد بن يحيى : ١٩٨
 أحمد تيمور باشا : ٢٦٠
 أحمد شاكِر : ٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٥
 أحمد المعروف بجادُش زاده : ١٥
 إسحاق بن إبراهيم بن مخلد : ١٦٧
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ٢٢٨
 إسحاق بن أبي إسرائيل : ١٩٩
 إسحاق بن إسماعيل : ٧٨
 إسحاق بن راهويه : ٨ ، ١١ ، ٧٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٩٤
 إسحاق بن عيسى الطباع : ٤١ ، ٤٩
 إسحاق بن محمد بن يعقوب : ١٣١
 إسحاق بن محمد بن أحمد الحلبي : ١٩٦ ، ١٩٨
 إسحاق بن منصور الكوسج : ١١
 إسحاق بن موسى الأنصاري : ١١٠
 إسحاق السُّلولي : ٢٢٦
 إدريس بن عبد الكريم الحذاء : ١٩٢
 إدريس بن نصر : ١٧٣
 أدِّي شير : ٣٠٣
 الأرقم بن أبي الأرقم : ١٤٧
 أسد بن عمرو صاحب أبي حنيفة : ١١ ،
 ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
 أسد بن الفُرات : ٤٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٢١٧
 أسد بن موسى : ١٧٣ ، ٢١٩
 إسرائيل بن يونس : ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٨
 الإسفراييني أبو حامد : ٣٤٦

٧٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ،
١٧٥

أَصْبَغُ بن الفرَج: ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٨ ت
الأَصْعَمِي: ١٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ت ، ٢٣١ ت ،
٣٢٦

الأَصِيلِي عبد الله بن إبراهيم: ١٠
إطراق غلام الشافعي: ١٤٥
أفلح بن حميد: ١١٠

الأَعْمَش: ٢٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ت ، ٢١٤ ت ،
٢١٦ ت ، ٢٢١ ت ، ٢٢٢ ت ، ٢٢٣ ت ،
٢٢٧ ت ، ٢٣٠ ت ، ٢٦٩ ت ، ٢٧٠ ت ، ٣٢٤ ت
٣٣٦ ت

أَكْثَم بن محمد: ٢١٤ ت ، ٣٣٦ ت
أَكْثَم بن صَيْفِي: ١٧٨
أَمِيَّة بن سِطْطَام: ٢٢٢ ت
أَنَس بن عِيَاض: ١٠٦

أَنَس بن مَالِك: ٢٣ ، ٢٦ ، ٢١٤ ت ، ٢١٥ ت ،
٢٣٠ ت ، ٢٣٦ ت ، ٢٤٣ ت ، ٢٤٧ ت ،
٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨

الأَنْبَارِي صاحب نزهة الألباء: ٣٣٨ ت
الأَلْبَانِي: ٣٤٨ ، ٣٤٩

الأَوْزَاعِي: ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٤٢ ت ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ،
٦٤ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ت ،
١٧٧ ، ١٨٥ ت ، ٢٢٣ ت ، ٢٢٧ ت ، ٢٣٩ ت ،
٢٤٥ ، ٢٤٨ ت ، ٢٥٠ ت

أَيْمَن بن نَابِل: ٢١٩ ت

أَيُوب بن جَابِر: ٢٢٧ ت

أَيُوب بن سُوَيْد الرَّمْلِي: ٦٨

أَيُوب السَّخْتِيَانِي: ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٥ ،

أَسْلَم بن عبد العزيز: ٥٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،
١٤٤ ، ١٥١

إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِد: ٢٩ ، ٢١٩ ت ، ٢٢٧ ت ،
٣٣٦ ت

إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القاضي: ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٢ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١١٢ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،
٢٢٣ ت

إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق الطَّالْقَانِي: ١٩٧

إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق النَّصْرِي الاستيجي: ١٢٠ ،
١٣٠

إِسْمَاعِيل بن أُمِيَّة: ٦٢

إِسْمَاعِيل بن حَمَاد بن أَبِي حَنِيْفَةَ: ١٨٩ ت ،
٣٢٤ ، ٣١٨ ، ٣١١

إِسْمَاعِيل بن حَمَاد بن أَبِي سَلِيمَانَ: ٢٥٧

إِسْمَاعِيل بن خَالِد: ٢١٤ ت

إِسْمَاعِيل بن زَكْرِيَا: ٢٢٥ ت

إِسْمَاعِيل بن سَعِيد الجَرْجَانِي الشَّالَنْجِي: ١١

إِسْمَاعِيل بن عَثْمَانَ: ٣٠٥

إِسْمَاعِيل بن دَاوُد: ٢٠٦

إِسْمَاعِيل بن مَجَالِد: ٢٢٥ ت

إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصَّفَّار: ٤٩

إِسْمَاعِيل بن مُوسَى الْفَزَارِي: ٨٢

إِسْمَاعِيل بن هِشَام: ١٩٤

إِسْمَاعِيل بَاشَا الْبَغْدَادِي: ٢٤٠ ت

إِسْمَاعِيل السُّدِّي: ٢٢٦ ت

إِسْمَاعِيل عَلَيْهِ السَّلَام: ٢٣٥ ت

الْأَسْوَد: ٢٧٠

الْأَشْعَرِي أَحْمَد بن مُحَمَّد: ٨ ، ١٦٧

أَشْهَب: ٤٣ ت ، ٤٤ ت ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٢٠١، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٧،
٢٣٠، ٢٣٤

ب

الباقر أبو جعفر: ١٩٣، ١٩٤، ٢٣٠، ٢٣١،
بحر بن نصر بن سابق الخولاني: ١٧٣
البخاري: ٢٤، ٣٨، ٦٥، ١٠٣، ١٠٥،
١١٢، ١٩٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٠،
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٣١، ٣٣٢، ٢٣٤،
٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨،
٢٤٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩،
٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥،
٢٨٧، ٣٠٣

البربري عن طائع عن الأصمعي: ٢٢٩
بريرة: ٢٧٠

البزار أبو بكر أحمد بن عمرو: ١٢٦، ١٣٧،
٣٤٥

البزار أحمد بن العباس: ٣٠٩، ٣٢٣
البزار أبو القاسم عبيد الله بن أحمد: ٣٢٣
البرلسي شيخ ابن اللباد: ١٤١

بشار بن قيراط: ٣١٥

بشر بن غياث: ١٣٥

بشر بن بكر: ٩٩، ١٧٧

بشر بن عمر: ٤٧

بشر بن محمد الكندي: ٢١٩

بشر بن المفضل: ٢٣٦، ٢٩٧

بشر بن الوليد: ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٢٤

بشر الحافي: ٢٢٣

البشكلاوي: ١٨٧

بقي بن مخلد: ٣٨

بكار بن الحسن الأصبهاني: ٤١، ٤٢

بكار بن قتيبة: ٢٦٣

بكار السيريني: ٨٤

بكر بن سهل: ٧٨

بكير بن الأشج: ٦٠، ٢٢٠

بلال الحبشي: ١٨٩

بندار: ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٩٢

البويطي يوسف: ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥،
١٤٧، ١٦٨

بيان بن بشر: ٢١٦، ٢٢٣

البيهقي: ٨، ١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٥٧،
١٧١، ١٧٢، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٤

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩

ت

التاج السبكي: ١٣١، ١٧١، ٢٤١،

٢٤٨، ٢٨١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧

التبريزي: ٣٤٨

الترمذي: ١١، ٤٦، ٥٣، ١٢٥، ١٤٣،

١٤٤، ١٧٧، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩،

٢٥٥، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٣

تميم بن عبد الله الرازي: ١٢٠

تقي الدين التيمي: ٢٠٦، ٢٣٤،

٢٥٧

التهانوي: ٤٧، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٧٩،

٢٨٤، ٢٩٧، ٣٣٢

التيمي: ٢٣٤

حاتم الأصم : ٢٢٨ ت
 الحارث بن أبي أسامة : ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ٢٢٧ ت ، ٢٢٩ ت ، ٣٠٩
 الحارث بن عمرو : ٢٦٤
 الحارث الثقال : ١٢٢ ، ١٢٣
 الحارث بن مسكين : ٥٥ ، ٦٠ ، ٩٦
 الحارث الكلاباذي البخاري الحنفي : ٢٥٤ ت
 الحازمي : ٢٧٩ ت
 الحاكم النيسابوري : ١٧١ ، ١٩٠ ت ، ٢٢٠ ت ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩
 حامد بن آدم : ٣١٥
 حامد بن يحيى البلخي : ١٩٩
 حبان من أصحاب أبي حنيفة : ٣٢٤
 حبة بنت مالك : ٣٢٩
 حبيب بن أبي ثابت : ٢٢١ ت ، ٢٢٦ ت
 حبيب بن أبي عمرة : ٢٢٣ ت
 حبيب كاتب مالك : ٨٢ ، ١١٨
 حبيب المعلم : ٢٢٢ ت
 حجاج بن أرطاة : ٢١٤ ت ، ٣٣٦ ت
 حجاج بن محمد : ٢٠٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ٢٨٥ ت ، ٢٨٦ ت
 حنجر بن عبد الجبار : ٢٠٨ ، ٢٦٠
 الحنجوي محمد : ١٠ ت
 حرملة بن يحيى : ٩٣ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٣٤٣
 حسان بن إبراهيم الكرماني : ٢١٤ ت
 حسان بن إبراهيم : ٣٣٦ ت
 حسان بن موسى : ٢١٣ ت
 حسام الدين القدسي : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢

ث

ثابت الأحنف : ٨٧
 ثابت البنانى : ٢٣ ، ٨٦ ت
 ثور بن يزيد : ٢٢٩ ت

ج

جابر بن عبد الله : ٣٣٠
 جابر الجعفي : ١٣٣
 الجارودي : ١٣٢ ، ١٣٣
 جرير بن عبد الله البجلي : ٢٩ ، ٥٣ ، ٩٥
 جرير بن حازم : ٩٢
 جرير بن عبد الحميد : ١٩٨ ، ٢١٦
 الجريري : ٢١٨ ت ، ٢٢٢ ت
 جعفر بن إدريس القزويني : ٢١٢
 جعفر بن إدريس المقرئ : ١٩٢ ، ٢١١ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٥
 جعفر بن جدار الكاتب : ١٧٠
 جعفر بن سليمان : ٨٧
 جعفر بن عبد الوهاب السرخسي : ٣٠٥
 جعفر بن محمد الصائغ : ٧٣
 جعفر بن محمد الفريابي : ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٥
 جعفر بن محمد : ٢٢٧ ت ، ٢٣٥ ت
 جعفر : ١٤١
 جمال الدين القاسمي : ٢٣٧ ت
 الجهم بن صفوان السمرقندي : ٢٨٥ ت ، ٢٨٦
 الجوهرى : ٩٤

ح

حاتم بن آدم : ٢١١
 حاتم بن إسماعيل : ١٢٨

الحسن بن يوسف الأنصاري : ١٧
الحسن بن أبي مالك : ١٩٨ ، ٢٥٧ ، ٣١٣ ، ٣١٧
الحسن بن الأخضر الأسيوطي : ٢٠١
الحسن بن إدريس الخولاني : ١٥٦
الحسن بن إدريس السجستاني : ١٢٨
الحسن بن الربيع : ٢٠٧
الحسن بن رشيقي : ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٩٩ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
١٦٠ ، ١٦١
الحسن بن زياد اللؤلؤي : ٢٢٩ ت ، ٢٩٨
الحسن بن سفيان : ٣٤٣
الحسن بن شقيق : ٢٦٦
الحسن بن صالح بن حي : ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٢٣ ت ، ٢٣٠ ت ، ٢٤٤ ت ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ،
٣٢٠
الحسن بن عبد الله الزبيري : ٧٨
الحسن بن عبد العزيز الجروي : ٧٢
الحسن بن عبيد : ١١٣
الحسن بن عرفة : ٢١٧ ت ، ٢٢٣ ت ، ٢٢٤ ت ،
٢٢٦ ت
الحسن بن علي بن إسحاق الخولاني : ١٥٦
الحسن بن علي الخلال : ٢١٣ ت
الحسن بن عفان : ٢١٨ ت
الحسن بن عُمارة : ٢٢١ ت ، ٢٤٤ ت ، ٣٢٢
الحسن بن قحطبة : ٣٢٢
الحسن بن محمد بن الضحاك : ١٣٣
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب
الهاشمي : ٢٩٥ ت ، ٢٩٧ ت

الحسن بن مطيع : ١٩٤
الحسن البصري : ٨٤ ت ، ٨٦ ت ، ١٩٠ ت ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ت ، ٢٣٤ ت ، ٢٦٥
حسين بن عروة : ٤٩ ، ٨٣
الحسين بن الحسن المروزي : ٣١١
الحسين بن داود البلخي : ٢٢٨ ت
الحسين بن ضُميرة : ١٠٦
الحسين بن عبد الله الخرقى : ١٢٦ ، ١٢٩ ت
الحسين بن عبدش : ١١٣ ت
الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٨٠ ت
الحسين بن محمد الضحاك : ١٦٠
الحسين بن محمد بن عثمان الفسوي : ٥٢
الحسين بن محمد بن هارون : ٢١١
الحسين بن واقد : ١٩٧
حسين الجعفي : ٢٢٤ ت
حسين المعلم : ٢٢٢ ت
الحسين الكرايسي : ١٣١
حصين بن عبد الرحمن : ٢١٦
حفص الفرد : ١٣٣ ، ٣٣١
حَكَّام بن سَلَم الرازي : ٣٠٥
الحكم بن أيوب : ٣٣٦ ت
الحكم بن عتيبة الكوفي : ٢٤٧ ت
حكم بن منذر : ١٨٦ ، ١٨٧ ت ، ١٨٨ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ،
٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢١
الحكم بن هشام : ٢٢٢ ، ٢٥٥ ، ٣٢٢
الحكم بن واقد : ٢٧٠
الحكم المستنصر بالله : ٦٢ ، ١٣٤ ، ١٤٦

- حماد بن أبي حنيفة: ٤٢، ٤٣، ١٩٤، ٢٣٣، ٢٤٤، ٣١٥، ٣٢١
حماد بن أبي سلمة: ٢١٩
حماد بن أبي سليمان: ٦٢، ٦٣، ١٩٤، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٩٦
حماد بن زيد: ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ١٩٥، ٢٠١، ٢٣٠
حماد بن سلمة: ٦٢، ٢٢١
حماد بن سليمان: ٢١٩
حماد بن شهران: ١٢٠
حماد: ٢٣
حمدة بنت نافع بن عنبسة: ١١٧
حمدون بن الحاج السلمي المرادي: ٢٤
حميد بن زنجوية: ٣٤٦
حميد الطويل: ٢١٧، ٢٢٦
الحميري: ٥٠، ٥٢، ١١٠، ١٢١، ١٢٢، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٤، ٢٠٠
حمزة بن عبد الله الخزاعي: ٣٠٧
حمزة بن محمد الكناني الجوهري: ١٤٦
حمزة بن المغيرة: ٢٥٦
حمزة الزيات: ٧٧
حمزة القاري: ٣٥، ١٧٣
حوثرة بن محمد المتقري: ١٤٤
حيوة بن شريح: ٢٢٩
- خالد بن صبيح: ٢٥٧
خالد الحذاء: ٢٢٢
خالد الواسطي: ٢١١، ٢٣٠
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٢٩
الخليلي: ٢٢٠
الخفر بن داود: ٦٣
الخطيب البغدادي: ٢٥، ٤٢، ٨٥، ١٢٢، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٢
الحقاف: ٦٥
خلف بن أحمد: ١٢٣، ١٣٨
خلف بن أيوب: ٢٢٠
خلف بن قاسم: ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٩، ٨٣، ٩٩، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠، ١٨٨
خلف بن يحيى: ٣١٥
خلف الأحمر: ٨٥
خليفة بن خياط: ٣٨، ٨٩
خنيس بن سعد بن حبة: ٣٣٠

د

- السدارقطني: ٤١، ٤٢، ٤٥، ١٢٤، ٢٩٥
الدارمي: ٢٢٢، ٢٢٧
داود بن أبي العوام: ٣١٤

خ

- خارجة بن مصعب: ٢١٩
خالد بن خدّاش: ٧٥، ٩٤
خالد بن سعد: ٥١، ٥٥، ٥٦، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٢، ١٧٨

داود بن أبي هند: ٢١٨ ت، ٢٢٤ ت

داود بن رشيد: ١٩٤

داود بن علي الظاهري الأصبهاني: ١١٧، ١٢٢،

١٢٣، ١٢٤، ١٦٤، ١٦٥، ٢٤٨ ت

داود بن المحبّر: ٢٥٩

داود الطائي: ٣١١

الداودي أبو جعفر: ٢٩٠ ت

الدّبوسي: ٩

الدّراوردي: ٤٣ ت، ٧٨، ١١٢، ١٢٨

الدمياطي: ١٦

الدّوري عباس بن محمد: ٦٤، ١٠٣، ١٠٧،

٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢٢١ ت، ٣١٠

الدّولابي: ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٧٤، ٧٥،

٧٦، ٨٣، ٢٠٨، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧٩ ت،

٢٨٥ ت، ٣٢٤، ٣٢٥

ذ

ذوّيب بن عمارة المدني السهمي: ١٠١

الذهبي: ٣٣ ت، ٣٧ ت، ٤٣ ت، ٤٨ ت، ٥٦ ت،

٦٧ ت، ٦٨ ت، ٨٣ ت، ٨٥ ت، ٨٦ ت،

٩٨ ت، ١٢٥ ت، ١٢٧ ت، ١٣٠ ت،

١٣١ ت، ١٨٧ ت، ١٩٣ ت، ٢٠٥ ت،

٢٠٩ ت، ٢١١ ت، ٢١٢ ت، ٢١٣ ت،

٢١٥ ت، ٢١٦ ت، ٢١٧ ت، ٢٢٠ ت،

٢٢٢ ت، ٢٢٥ ت، ٢٣٦ ت، ٢٤١ ت،

٢٤٢ ت، ٢٤٥ ت، ٢٤٦ ت، ٢٤٧ ت،

٢٦٤ ت، ٢٦٥ ت، ٢٧٢ ت، ٢٧٣ ت،

٢٧٧ ت، ٢٧٨ ت، ٢٩٥ ت، ٢٩٦ ت،

٢٩٧ ت، ٣٢٣ ت، ٣٣٢ ت، ٣٣٣ ت،

٣٣٦ ت

الذهلي: ٢٢٢ ت، ٢٢٩ ت

ر

الرامهرمزي: ١١٧ ت، ٢٢١ ت

الربيع بن سليمان المرادي: ٥٥، ٨٤، ١١٧،

١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٥،

١٣٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧،

١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩،

١٦٠، ١٦٨، ١٧١ ت، ١٧٤، ١٧٥،

١٧٧، ٣٣٧

الربيع بن عاصم: ٢٥٥

الربيع وزير هارون الرشيد: ٣٢٥

ربيعة بن أبي فروخ: ٤٩، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٩،

١٤٠ ت، ٣٣٣ ت

زريق بن الحكيم: ١٤١ ت

رضوان: ١٤٣، ١٤٤

رّقة بن مّصقلة: ٢٧٤

الرملي شمس الدين محمد بن أحمد: ٣٤٤

رّوح بن عبّادة: ٢٠٩

روح بن الفرج: ٧٦

ريحانة مولاة أبي عبد الرحمن الفهري: ٩٢

ز

زائدة بن قدامة: ٢٢٤

زبيد بن الحارث العتقي: ٩٤

الزبيدي: ١٨٨ ت، ٢٥٩ ت، ٢٩٣ ت، ٣٤٤،

٣٤٧

الزبير بن بكار: ٣٨، ٤١، ٥٠، ٧٢، ٧٤، ٨١،

٩٠، ١٠٠، ١١١

الزبير بن العوام: ١٠٤

- الزرقاني: ٩٣
 الزعفراني أبو علي: ٨، ١١٧، ١٢٢، ١٣٣،
 ١٣٤، ١٣٩، ١٤٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥
 الزعفراني أبو القاسم: ٣٢٢
 الزركلي: ٢٨٦
 زكريا بن زائلة: ٢٢، ٢٢٤
 زُكْر بن الهُدَيْل: ١٨٣، ٢١٤، ٢١٥،
 ٢٦١، ٢٦٧، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣٢٣،
 ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٣٦
 الزمخشري: ٣٩
 زهير أبو المنذر: ٥٢
 زهير بن حرب: ٢٣
 زهير بن محمد الخراساني: ٥١
 زهير بن معاوية: ١١٢، ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٥٨
 زياد بن أيوب: ٢٢٤
 زياد بن سعد: ٤١
 زياد بن عبد الرحمن: ١٠٦
 زياد بن عِلَاقَة: ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٤
 زياد بن مالك: ١٠٦
 زيدان بن أحمد أمير المؤمنين: ١٨
 زيد بن أسلم: ٤٦، ٢٢٠
 زيد بن الحَبَاب: ٢٢٠
 الزيلعي: ٢٢١، ٢٧٨، ٢٨٤
 زينب بنت سليمان بنت علي: ٨٨
- س
 الساجي أبو يحيى زكريا: ٧٨، ١١٧، ١٢١،
 ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠،
 ١٣١، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٠، ٢٨٧، ٢٩٢،
 ٣٣٢
 سالم بن غيلان: ٢٨٩
- سَبْط ابن العجمي: ١٦
 سحنون بن سعيد: ٩٣، ٩٦
 السخاوي: ٢٤١، ٢٤٩، ٣٤٢، ٣٤٨
 السَّرَاج: ١٠٢، ١٠٤
 السَّرِي بن الحكم: ١٦٠
 السري بن عاصم: ٣١٥
 سُريج بن النعمان: ٧١، ٧٣
 سعد بن إبراهيم: ٢٢٤
 سعد بن أبي وقاص: ٢٩٠
 سعد بن حَبَّة: ٣٢٩
 سعد بن معاذ: ٩٨
 سعد النيسابوري مولى بني متمر: ١١٢
 سعيد بن أيوب: ٩٢، ١٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤
 سعيد بن أبي عَرُوبَة: ١٩٩، ٢٠١، ٢٣٠
 سعيد بن أبي مريم: ٤٣
 سعيد بن أبي هلال: ٢٨٩
 سعيد بن أبي هند: ٥١، ٥٢
 سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي: ١٣٣
 سعيد بن الأعرابي: ١٩٢
 سعيد بن حبيب: ٨٤، ٢٦٥
 سعيد بن حسان: ٩٧
 سعيد بن حميد اللخمي: ١٥١
 سعيد بن سالم القدّاح: ٢١٩
 سعيد بن عبد العزيز: ٢٣٦
 سعيد بن محمد بن عمرو: ٢٩٧
 سعيد بن المسيب: ٦، ٢٦٥
 سعيد بن منصور: ٥٢
 سعيد بن نصر أبو عثمان: ٤٧، ٧٨
 السفاح الخليفة: ٢٩٢
 سفيان أخو محمد بن السائب: ٢٢١

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٩ ، ٢٩٩

سليمان بن بلال: ٣٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١١٢

سليمان بن حرب: ٢٠١

سليمان بن داود عليه السلام: ٣٠٤

سليمان بن داود المَهْرِي: ٣٤١ ، ٣٤٣

سليمان بن داود الهاشمي: ٣٣٢

سليمان بن سيف: ١٩٦ ، ١٩٨

سليمان التَّيْمِي: ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨

سليمان الشاذكُونِي: ٢١٢

سليمان الطُّوفِي: ١٧٩

السُّلَيْمَانِي: ٢٩٦

سِمَاك بن حرب: ٢١٤ ، ٢٢٤

السمعاني أبو سَعْد: ١٢٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

سهل بن عامر: ٣١٨

سُهَيْل بن أَبِي صالح: ١٠١ ، ١٤٠ ، ٢١٦ ،

٢٢٠ ، ٢٢٩

سويد بن سعيد الأنباري: ١٩٩

سويد بن سعيد الحدثاني: ١٢٠ ، ٣٠٢

سويد بن عبد العزيز: ٢٣٦

السيوطي: ١٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٢١٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

ش

الشاطبي: ٧٨ ، ١١٤

الشافعي: ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ،

١٩ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ،

سفيان بن عيينة: ٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٩٢ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ،

٣٣٣

سفيان الثوري: ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٩٢ ،

١١٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ،

٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،

٣٣٣ ، ٣٣٧

سَلَم بن سالم: ٢١٧ ، ٣١٩

سَلَمَة أخو محمد السائب الكلبي: ٢٢١

سلمة بن دينار أبو حازم: ٢٢٠

سلمة بن عاصم: ٢٢٨

سلمة بن كُهَيْل: ٢٤٨

سلمة بن وَرْدَان: ١١١

سَلِيل العربي العربي الناصري: ١٨

سليمان بن أبي الشيخ: ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٥٥ ،

الشيرازي: ٢٥٦ ت

ص

صالح بن أحمد بن حنبل: ٥٨، ٥٩، ١٢٦

صالح بن أحمد بن يعقوب: ٣١٩

صالح بن حيان: ٢٤

صالح بن رُسْتُم: ١٣٧

صالح بن عبد الله الترمذي: ٢١٦ ت

صالح بن محمد الأصبهاني: ١٣٩، ٢٤٦ ت،

٢٩٤ ت، ٣٠٧

صالح بن محمد بن يوسف: ٢٦٨

الصالح بن محمد بن يوسف: ٢٠٩ ت، ٢٤١ ت،

٢٥٧ ت، ٢٦٥ ت، ٣٠٤ ت، ٣٢٩ ت

صلاح حسين العُبَيْدي: ٣٢٦

الصَّلْت بن بَهْرَام: ٢٢٩ ت

الصَّوَّاف أبو علي الحسن بن الحسين: ٢٤٠ ت

الصَّيْمِري: ٢٦٠ ت، ٢٦٣ ت، ٣٠٤ ت، ٣٢٣ ت

ض

الضحاك بن عثمان: ١٠٢

الضحاك بن مزاحم: ١٩٠ ت

الضحاك الخارجي: ٣٠٧، ٣٠٨

الضياء: ٣٤٩

ط

طائع: ٢٢٩ ت

طاهر بن خالد بن نزار: ٥٣

طاهر الجزائري: ٢٧٣ ت

طاووس بن كَيْسَانَ: ١٩٠ ت

الطَّحَاوي: ٩، ٥٣، ٢٠٦ ت، ٢٥٢ ت، ٢٥٤ ت،

٢٥٩ ت، ٢٦٣ ت، ٢٩٧، ٢٩٨

٥٧، ٦١ ت، ٦٤ ت، ٦٦، ٩٧، ٩٨،

٩٩ ت، ١٠٧ ت، ١٨٣ ت، ١٨٥ ت،

٢٠٥ ت، ٢١٠، ٢١٩ ت، ٢٣٠ ت،

٢٣١ ت، ٢٣٧ ت، ٢٣٨ ت، ٢٣٩ ت،

٢٤٠ ت، ٢٤٥ ت، ٢٤٦ ت، ٢٤٨ ت،

٢٥١ ت، ٢٥٢ ت، ٢٥٣ ت، ٢٦٩،

٢٨٠ ت، ٢٨٦ ت، ٣١٢ ت، ٣٣٧، ٣٣٩،

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦

شَبَاب: ٢٢٠ ت

شَبَابَة بن سَوَّار: ١٩٦

شبيب بن غَرْقَدَة: ٢٢١ ت

شَبِير أحمد العثماني: ٢٧١ ت، ٢٧٣

شداد بن حكيم: ٢١٩، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢١،

٣٣٥ ت

شُراحيل بن يزيد المَعَا فري: ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤

شُرَيْبِر الوليد بن كثير: ٢٦٠

شَرِيك القاضي: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٨٦ ت، ٣٠٩،

٣١٠

شعبة بن الحجاج: ٤٢ ت، ٤٤، ٥٤، ٥٩، ٦٢،

٦٥، ٦٦، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٩ ت،

٢٢٠ ت، ٢٢٢ ت، ٢٢٤ ت، ٢٢٥ ت،

٢٢٦ ت، ٢٢٨ ت، ٢٣٠ ت، ٢٣٦ ت،

٢٦٣، ٢٨٦ ت، ٣٣٣ ت

الشعبي: ٢٠٤، ٢١٥ ت، ٢٢١ ت، ٢٢٤ ت،

٢٦٥، ٢٢٥

الشَّعْراني: ٢٥١ ت

شُعَيْب بن أيوب: ٢٦٨

شعيب بن طلحة: ١٠٢

شَقِيق البلخي: ٢٢٨

شيبان بن قُرُوخ: ٢١٥ ت

طلحة بن عبيد الله : ٣٩ ، ٤٠

طلحة بن مُصَرِّف : ٢٢٥ ت

الطيب بن عبد الحميد بن كيران الفاسي : ٢٤ ت

الطُّيبي : ٢٢٥ ت

ع

عائشة : ٤٨ ، ٢٧٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣١ ت

عارم : ١٩٥

عاصم الأحول : ٢١٨ ت ، ٢٢٤ ت ، ٢٢٩ ت ،

٢٥٨ ، ٢٧٥

عاصم بن علي : ٢٢٦ ت

عاصم القاريء : ٣٥ ت

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٤١

عامر الشعبي : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٤٨ ت

عَبَّاد بن كثير : ٢٢٨ ت

عباس بن عزيز : ٢١٠

العباس بن أحمد : ٩٩

العباس بن عبد العظيم : ٢٩٢ ، ٢٩٧

العباس بن محمد البزار : ١٩٦

العباس بن مصعب : ٢٨٥ ت

العباس بن موسى بن عبد المطلب : ١٧٧

العباس بن الوليد : ٨٠ ، ٨٧

عَبْدَان : ٢٠٤ ، ٢٠٧

عبد الله بن أبي الدنيا : ١٩١

عبد الله بن أبي عبد الله : ٣٢٠

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٤٩ ، ٧١ ، ٧٢ ت ،

١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٠

عبد الله بن أحمد الدَّورقي : ١٩٧

عبد الله بن أحمد النَّحوي : ١٢٣

عبد الله الأمير بن محمد الناصر : ١٧٨

عبد الله بن عبد المحكم : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٧٥

عبد الله بن بُرَيْدة : ٢٢٥ ت

عبد الله بن جعفر بن الورد : ٦٥ ، ٧٩

عبد الله بن حماد بن أبي حنيفة : ١٩٤

عبد الله بن الحسن : ٣٢٤

عبد الله بن داود الحُزَيْيبي : ١٩٧ ، ٢٢٣ ،

٢٤٨ ت ، ٢٨٢ ت ، ٢٨٧

عبد الله بن دينار : ١١٩ ت

عبد الله بن رجاء القُداني : ٢١٤ ت

عبد الله بن الزبير : ١٦٣

عبد الله بن سالم الخياط : ٨٩

عبد الله بن سعيد بن أبي هند : ١٠٠

عبد الله بن سعيد الأشج : ١٩٧

عبد الله بن شَبُويَّة : ٢٧٠

عبد الله بن صالح بن مسلم العِجلي : ٢٥٥

عبد الله بن صالح كاتب الليث : ٩٣

عبد الله بن صالح الكوفي : ٣٢٢

عبد الله بن عباس : ٤٢ ت ، ٧٥ ، ٨١ ت ، ١٣٧ ،

٢٨٩ ت ، ٣٠٢

عبد الله بن عبد العزيز العمري : ٥٠

عبد الله بن عثمان : ٩٧

عبد الله بن عُصْم : ٢٨٦ ت

عبد الله بن عمر : ٤٢ ت ، ٨١ ت ، ١١٩ ، ١٩٧ ،

٢١٩ ت ، ٢٣٦ ت ، ٢٨٦ ت ، ٢٩٧ ، ٣٤٨

عبد الله بن عمر العُمري : ١٠٥

عبد الله بن عون : ٢١٦ ت

عبد الله بن عانم الرُّعيني الإفريقي : ١٠٩ ، ١٨٥ ت

عبد الله بن الفضل : ٤٢ ت

عبد الله بن قُفْل : ١٨٩ ، ٢٣٣ ت

عبد الله بن كُلاب : ١٦٥

عبد الله بن نافع الصائغ: ٧١، ٧٣، ١٠٢، ١٠٣،

١٠٤

عبد الله بن وهب: ٧٤

عبد الله بن يونس: ٣٨

عبد الجبار بن سعيد البركاني: ٢٦٦

عبد الجبار الهمداني القاضي: ١٣٥

عبد الحميد بن أحمد: ٦٣

عبد الحميد الحِمَّاني لقبه بشمين: ٢١٣،

٢٢١، ٢٦٨، ٢٦٩

عبد الرحمن بن أبي المَوالي: ١٠٥

عبد الرحمن بن أبي الزناد: ١٧٩

عبد الرحمن بن إبراهيم: ١٤٧

عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج: ١٣٠

عبد الرحمن بن زياد الإفريقي: ٩٢، ٢٢٠

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ١٧٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد: ١٤٤

عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني: ٤٨، ١٢١

عبد الرحمن بن عثمان التيمي: ٣٩

عبد الرحمن بن عمر الجَلِّي: ٥٤، ٦٤، ٧٩،

٨٣

عبد الرحمن بن الفضل: ١٩٢

عبد الرحمن بن القاسم: ٧٤، ٩٥، ٩٤، ٩٦

عبد الرحمن بن المثنى: ٣١٥

عبد الرحمن بن مهدي: ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٧٥،

١٢٢، ١٢٣، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٧٥

عبد الرحمن بن يحيى: ١٢٣، ١٣٩

عبد الرحمن العمري: ٥٣

عبد الرحمن المقرئ: ٢٧٠

عبد الرزاق الصنعاني: ٤٨، ٥٤، ٧١، ٢٠٩،

٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٣٠

عبد الله بن المبارك: ١٨، ٦٥، ٨٥، ١١٢،

٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٤،

٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢،

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٤٨،

٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٧٩،

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٢،

٣١١، ٣٢١، ٣٣٢

عبد الله بن محمد أبو الوليد: ٣٨، ٧٨، ١٢٤،

١٤٣، ١٤٢، ١٤٤

عبد الله بن محمد البلخي: ٣١٩

عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعي: ١١٧، ١٢١

عبد الله بن محمد بن سَلَم المقدسي: ٥٥

عبد الله بن محمد بن الحسن: ١٧١

عبد الله بن محمد بن العباس: ٨٨

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن: ٢٤، ٤٩،

٥٢، ٦٦، ٧٢

عبد الله بن محمد بن علي: ٧٨

عبد الله بن محمد ابن المفسر: ٥٤

عبد الله بن محمد بن يحيى: ١٢٥، ١٢٦،

عبد الله بن محمد الدُّوري: ١٠٣

عبد الله بن محمد الضُّبِّي: ٢٠٠، ٣٠٠

عبد الله بن محمد الفقيه: ١٩٤، ٣١٥

عبد الله بن محمد القزويني: ١٢٣

عبد الله بن محمد ملقب بشَرِّير: ٢٦٠

عبد الله بن محمد: ٦٣، ١٣٧

عبد الله بن مسعود: ٥٦، ٨١، ١٨٥، ٢٠٨،

٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٩٠،

٢٩٧

عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب القعنبي: ١١١

عبد الله بن مصعب: ٤١، ١٠٤

عبد السلام بن عمر بن خالد : ٧٩
 عبد الصمد بن حسان : ٢٣٥
 عبد الصمد بن عبد الوارث : ١٩٦
 عبد الصمد بن الفضل البلخي : ٢٦٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
 عبد الصمد بن يزيد مردويه : ٢٢٨ ت
 عبد العزيز بن أبي حازم : ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠١ ، ١٠٢
 عبد العزيز بن أبي رَوَّاد : ٢٩٦ ت
 عبد العزيز بن أبي سَلَمَة : ٥٥ ، ١٠١
 عبد العزيز بن حاتم : ٣١٥
 عبد العزيز بن رفيع : ٢١٣ ت
 عبد العزيز بن عبد الله الأَوْسِي : ٩٠ ، ١٠١
 عبد العزيز بن عبد الله المَاجِشُون : ١٠٤
 عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص : ١٧١
 عبد العزيز بن المطلب : ١٠١
 عبد الغني الغُنيَمي : ٢٧٩ ت
 عبد الغني النابلسي : ٣١٩ ت
 عبد الفتاح أبو غدة : ١٨ ت ، ٨٣ ، ٩٦ ت ، ١٧١ ت ، ٢٢٥ ت ، ٢٣٠ ت ، ٢٣١ ت ، ٢٤٦ ت ، ٢٧٠ ت ، ٢٧٢ ت ، ٢٧٨ ت ، ٢٨٠ ت ، ٢٨٢ ت ، ٢٨٣ ت ، ٣٣٦ ، ٣٥٠
 عبد المجيد محمود بن عبد المجيد : ٨ ، ١٠
 عبد الملك بن حبيب : ٢٩٠ ت
 عبد الملك بن عبد الحميد الميموني : ١٢٦ ، ٣٤٥
 عبد الملك بن المَاجِشُون : ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 عبد الملك بن عُمَيْر : ٤٢ ت ، ٢٢٤ ت ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ت
 عبد الملك بن محمد القاضي : ١٤٣
 عبد الملك بن محمد الرقّاشي : ٤٧
 عبد الملك بن مروان : ١٩٠ ت ، ٢٤٦ ت
 عبد الواحد بن زياد : ٢١٥ ت ، ٣٣٦ ت
 عبد السوارث بن سفيان : ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ت ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩
 عبد الوهاب بن ظافر ابن رواج : ١٩ ، ٢٠ ، ١١٤
 عبد الوهاب بن عطاء الخفاف : ٢٠١
 عبد الوهاب بن مجاهد : ٢١٩ ت
 عُبْدُ بن حُمَيْد : ٢١٨ ت ، ٢١٩ ت ، ٢٢٩ ت
 عبيد الله بن إبراهيم العَمَري : ١٢٢ ، ١٣٠
 عبيد الله بن إبراهيم المقرئ : ١٦١
 عبيد الله بن الحسن والي المأمون : ١١١
 عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي : ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٠
 عبيد الله بن عمر : ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ٢١٦ ت ، ٢٢٤ ت ، ٢٣٦ ت
 عبيد الله بن عمر القواريري : ٥٤
 عبيد الله بن عمرو الرقي : ٢٨٦
 عبيد الله بن موسى : ١٩٥ ، ٢٢٧
 عبيد الله بن يحيى : ١٠٨ ت
 عبيد بن أبي قُرَّة : ٢٦١ ، ٢٦٤
 عُبَيْدة بن أحمد بن أبي عُبَيْدة : ١٥٢
 عُتْبة بن حماد القاريء الدمشقي : ٨١ ت
 عَتِيق بن يعقوب : ٥٠
 عثمان بن إبراهيم الحاطبي : ٢٩٥ ت

عبد السلام بن عمر بن خالد : ٧٩
 عبد الصمد بن حسان : ٢٣٥
 عبد الصمد بن عبد الوارث : ١٩٦
 عبد الصمد بن الفضل البلخي : ٢٦٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
 عبد الصمد بن يزيد مردويه : ٢٢٨ ت
 عبد العزيز بن أبي حازم : ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠١ ، ١٠٢
 عبد العزيز بن أبي رَوَّاد : ٢٩٦ ت
 عبد العزيز بن أبي سَلَمَة : ٥٥ ، ١٠١
 عبد العزيز بن حاتم : ٣١٥
 عبد العزيز بن رفيع : ٢١٣ ت
 عبد العزيز بن عبد الله الأَوْسِي : ٩٠ ، ١٠١
 عبد العزيز بن عبد الله المَاجِشُون : ١٠٤
 عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص : ١٧١
 عبد العزيز بن المطلب : ١٠١
 عبد الغني الغُنيَمي : ٢٧٩ ت
 عبد الغني النابلسي : ٣١٩ ت
 عبد الفتاح أبو غدة : ١٨ ت ، ٨٣ ، ٩٦ ت ، ١٧١ ت ، ٢٢٥ ت ، ٢٣٠ ت ، ٢٣١ ت ، ٢٤٦ ت ، ٢٧٠ ت ، ٢٧٢ ت ، ٢٧٨ ت ، ٢٨٠ ت ، ٢٨٢ ت ، ٢٨٣ ت ، ٣٣٦ ، ٣٥٠
 عبد المجيد محمود بن عبد المجيد : ٨ ، ١٠
 عبد الملك بن حبيب : ٢٩٠ ت
 عبد الملك بن عبد الحميد الميموني : ١٢٦ ، ٣٤٥
 عبد الملك بن المَاجِشُون : ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 عبد الملك بن عُمَيْر : ٤٢ ت ، ٢٢٤ ت ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ت
 عبد الملك بن محمد القاضي : ١٤٣

عثمان بن أحمد الكرخي: ١٩٩
 عثمان بن زائدة: ٣٠٦، ٣٠٥
 عثمان بن سعيد الدارمي: ٢٩٤
 عثمان بن عاصم: ٢٢٦
 عثمان بن عبد الرحمن: ٥٦
 عثمان بن عبيد الله: ٣٩، ٤٠
 عثمان بن عطاء: ١٨٩
 عثمان بن عفان: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٩٨،
 ١١٦، ١١٩، ١٤١، ١٧٥، ٢٠١،
 ٢٥١، ٢٩٣، ٣١٤، ٣١٥
 عثمان بن كنانة: ٤٨، ٨٩، ١٠٠، ١٠٢
 عثمان البتي: ٢١٥، ٢٦٩
 عثمان الثوري: ٢١٥
 العجلوني: ٣٤٢، ٣٤٨
 العجلي: ١٢٧، ٢٢٢، ٢٢٥
 عدي بن الفضل: ١٣٧
 العراقي الحافظ: ٢٧، ٢٨
 عروة بن الزبير: ٥٩
 عروة بن مرة: ٢٢٦، ٢٩٦
 عز الدين بن عبد السلام: ٧٦
 العزرمي: ٣٠٥
 عصام بن يوسف: ٢٦٧
 عصمة بن محمد: ٢٩٧
 عطاء بن أبي رباح: ١٣٨، ١٤١، ١٩٠،
 ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٣،
 ٣٠٤
 عطاء بن أبي ميمونة: ٢٦
 عطاء بن السائب: ٢١٧، ٢٢٩
 عطاء الخراسان: ١٨٩، ١٩٠
 عطاف بن خالد: ٣٦، ٣٧، ١١٢

عفان بن مُسلم: ٢٣، ٢٢٦
 العُقيلي أبو جعفر: ١٣٧، ١٨٧، ١٨٨،
 ٢٠٨، ٢٤٦، ٣١٨
 العلاء بن عبد الرحمن: ١٠١
 العلاء بن عُصيم: ٢٥٦
 العلاء بن المسيب: ٢١٣
 العلاء السمرقندي: ٩
 العلائي: ٤٥
 علقمة بن مرثد: ٢٢٦، ٢٩٧
 علي أبو الحسن بن الصواف: ٢٤
 علي بن أبي رزمة: ٢١٩
 علي بن أبي طالب: ٤١، ٥٦، ١٣٦، ١٣٧،
 ١٤٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٦،
 ١٩٤، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٩٠، ٣١٤،
 ٣١٥
 علي بن أحمد المدائني: ١٤٢
 علي بن الجعد: ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٦٣
 علي بن حبيب: ٣١٤، ٣١٩
 علي بن حجر: ٢٨٦
 علي بن حرب: ٢١٩
 علي بن حرملة: ٢٥٨، ٣٣١
 علي بن الحسن بن شقيق: ٢٠٦، ٢١٣،
 ٢٢٠، ٢٦٦، ٢٦٧
 علي بن الحسن بن علان: ٥٨، ٥٩
 علي بن الحسن بن بشير: ٢٦٨
 علي بن الحسين بن الجنيد: ٥٤
 علي بن الحسين بن واقد: ٢٧٠
 علي بن حمزة الكسائي: ٣٣٨
 علي بن خشرم: ٣١٥
 علي بن زياد التونسي أبو الحسن: ١٠٩

عمر بن أبي بكر النَّصِيبِي : ٢٣
 عمر بن حماد بن أبي حنيفة : ٣١١
 عمر بن بن ذر : ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٩٦
 عمر بن الخطاب : ٣٥، ٣٦، ٤٦، ٦٠،
 ٧٢، ٨٢، ١١٦، ١١٩، ١٣٦،
 ١٣٧، ١٤١، ١٩٤، ٢٣١، ٢٥١،
 ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٥،
 ٣١٤، ٣١٥
 عمر بن سليمان العطار : ٢٦١
 عمر بن العباس الرازي : ١٢٣
 عمر بن عبد العزيز الخليفة : ٦٩، ٧٠، ١٢٦،
 ١٣٧، ١٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦
 عمر بن علي السَّرَخْسِي : ٣٢١
 عمر بن هارون : ١٩٣
 عمرو بن دينار : ١٩٩، ٢١٣
 عمرو بن سَوَاد : ١٧٦، ٣٤٣
 عمرو بن شعيب : ٩٣
 عمرو بن عبيد : ١٣٥، ٢٣٤
 عمرو بن علي الجوهري : ٢٦٦
 عمرو بن النضر : ٢٣٤
 عوف الأعرابي : ٢٢٠
 عون بن شداد : ٢١٦
 عياض القاضي : ١٠، ١٥، ٤٠، ٤٣،
 ٥١، ٦١، ٧٧، ٩٦، ١٢٠،
 ٢٨٠، ٣٤٥
 عيسى بن أبان : ٨
 عيسى بن حماد زُغْبَة : ٩٣
 عيسى بن دينار : ٧٣، ١٠٦
 عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ : ١٥٢
 عيسى بن طَهْمَان : ٢١٨

علي بن السَّري : ١٤٢
 علي بن سلمة اللَّبِّي : ٢١٦، ٢٦٩
 علي بن صالح بن حي : ٢٨٧
 علي بن عاصم : ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٩٧، ٣٠٩
 علي بن عبد العزيز : ١١١، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧،
 ١٩٩، ٢٠٧
 علي بن العباس الضبي : ٣١١
 علي بن عَتِيق الأنصاري : ١٩، ١١٤
 علي بن عيسى المرادي : ١١٧
 علي بن عيسى بن القَيْم : ١٦
 علي بن محمد بن مَهْرُويَّة : ٤٢
 علي بن محمد بن واطاس النورري — كذا — :
 ١٧، ٩١
 علي بن محمد الحرافي — كذا — : ١٩
 علي بن محمد الطَّنَافِسي : ٢١٧
 علي الطنطاوي : ٢٥٣
 علي بن محمد : ٢٩٩
 علي بن المدني : ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠،
 ٦٥، ١١٠، ١٢٣، ١٦٣، ٢٠٠، ٢١٦،
 ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٦، ٣٠٠،
 ٣٣٣
 علي بن مُشهر : ٧٧، ١٩٥، ٢٦٩، ٣٠٢
 علي بن يعقوب : ١٢٤، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٦،
 ١٥٧
 علي بن عمرو بن خالد : ٢٥٨
 عَلِيك الرازي علي بن سعيد : ٢٩٥
 العليمي : ١٧٢
 عُمارة بن وَثِيلة : ٣٧
 عمران بن عبد الرحيم الأصبهاني : ٤١، ٤٢

عيسى بن موسى : ٢٤٣، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٢٣
 عيسى بن يونس : ٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٤
 عياش بن المغيرة : ١٠٠
 العنسي البدر : ١٨٩، ٢٥٢، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣١٧
 غ
 الغزالي : ١٠، ٢٥، ١٧٢، ١٧٣، ٣٤٤
 غسان المُرَجِيء : ٢٩٦
 غلام ثعلب أبو عَمَر الزاهد محمد : ١٢٦
 غُنْدَر : ٢١٣
 غِيلَان بن مسلم الدمشقي : ١٣٥
 ف
 الفاسي تقي الدين : ١٨٧
 الفخر الرازي : ١٣٥
 فِرَاس : ٢٢٤
 الفَرَاهِي : ٩
 الفَسَوِي يعقوب بن سَنَان : ٥٢
 الفضل بن عبد الجبار : ٢٦٦
 الفضل بن موسى السَّيْنَانِي : ١١٣، ٢١١، ٢٨٦
 الفُضَيْل بن زيد الرَّقَاشِي : ٢٥٨
 الفُضَيْل بن عِيَاض : ٢٤٤
 الفَلَّاس عَمْرُو بن علي : ٦٢، ٢١٣، ٢٢٣
 ق
 قاسم بن أصبغ : ٤١، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٣٧، ١٤٥
 ١٨٦، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦
 ٢٠٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢
 ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٩
 القاسم بن الحكم العُرْنِي : ٤٢
 القاسم بن سَلَام : ٨
 القاسم بن عَبَّاد : ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢٥٦
 ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨
 القاسم بن مَعِين : ٢٠٨
 القاسم بن نَجِيج : ١٥٢
 القاسم العُمَرِي : ١٠٦
 قاسم بن محمد بن عسلون : ٥٥، ٥٦، ١٣٠
 ١٤٧
 القاسمي جمال الدين : ٣٣٣، ٣٣٤
 قالون المقرئ : ١٧٣
 قتادة : ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٩٧
 ٣٠٤، ٣٠٥
 قتيبة بن سعد : ٢١٦
 قَعَزَم بن عبد الله الأسواني يكنى أبا حنيفة : ١٣٥
 ١٧٧
 قحطبة الطائي : ٢٣٥
 القَرَّاب : ٢٢٠
 قُرَّة بن خالد : ٨٤
 القرشي الحافظ : ٢١٥، ٢٦٣، ٣٣٧
 قُرْبِيَة بنت محمد بن عمر المخزومي : ١٠٠
 القزاز معن بن عيسى بن دينار : ١٠٩
 القسطان الفضل بن زياد : ١٢٩، ٢١٤
 ٢٢٤
 قَعْنَب بن المحرَّر الباهلي : ٣٢٦
 قيس بن الربيع : ٢٢٠، ٢٢٦
 قيس بن طلق الحنفي : ٢٢٧

عيسى بن موسى : ٢٤٣، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٢٣
 عيسى بن يونس : ٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٤
 عياش بن المغيرة : ١٠٠
 العنسي البدر : ١٨٩، ٢٥٢، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣١٧
 غ
 الغزالي : ١٠، ٢٥، ١٧٢، ١٧٣، ٣٤٤
 غسان المُرَجِيء : ٢٩٦
 غلام ثعلب أبو عَمَر الزاهد محمد : ١٢٦
 غُنْدَر : ٢١٣
 غِيلَان بن مسلم الدمشقي : ١٣٥
 ف
 الفاسي تقي الدين : ١٨٧
 الفخر الرازي : ١٣٥
 فِرَاس : ٢٢٤
 الفَرَاهِي : ٩
 الفَسَوِي يعقوب بن سَنَان : ٥٢
 الفضل بن عبد الجبار : ٢٦٦
 الفضل بن موسى السَّيْنَانِي : ١١٣، ٢١١، ٢٨٦
 الفُضَيْل بن زيد الرَّقَاشِي : ٢٥٨
 الفُضَيْل بن عِيَاض : ٢٤٤
 الفَلَّاس عَمْرُو بن علي : ٦٢، ٢١٣، ٢٢٣
 ق
 قاسم بن أصبغ : ٤١، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٣٧، ١٤٥

قيس عن أبي مسعود: ٢٩

ك

كامل بن عبد ربه: ٣٠٣

الكثاني الزين: ١٦

كثير بن عبد الله الأبلبي: ٢٢٨ ت

كثير بن وسلاس بن شمال: ١٠٥

كثير بن محمد: ١٩١

الكديمي: ٢٢٣ ت

الكرائيسي أبو علي الحسن: ٨، ١١٧ ت، ١٣٤،

١٦٥، ١٦٦

الكردي: ٣٣٧ ت

الكسائي المقرئ: ٣٥ ت

كعب الأحبار: ٢٨٨ ت، ٢٨٩ ت، ٢٩٠ ت

كعب بن مالك: ٤٢ ت

الكمال الضرير: ٣٣ ت

كهَمَس: ٢٢٠ ت

الكوثري: ١١، ١٢، ١٤، ٢١، ٢٢، ٣٧ ت،

٤٤ ت، ٧٦ ت، ١٢٣ ت، ١٢٧ ت،

١٨٧ ت، ١٨٨ ت، ٢٠٤ ت، ٢٥٩ ت،

٢٧٤ ت، ٢٧٥ ت، ٢٧٦ ت، ٢٧٨ ت،

٢٧٩ ت، ٢٨٠ ت، ٢٨٤ ت، ٢٩٢ ت،

٢٩٧ ت، ٣١٤ ت، ٣٣٤ ت، ٣٣٦ ت، ٣٤٩

ل

اللائكائي: ٦٩ ت، ٧١ ت، ٣٤٩

اللكنوي: ٥٨ ت، ٦١ ت، ٦٩ ت، ٨١ ت،

٢٧٧ ت، ٢٩٤ ت

ليث بن أبي سليم: ٢٢٦ ت

الليث بن سعد: ٣٧، ٤٣ ت، ٤٤، ٦١، ٦٥،

٧٣، ٧٦، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٦، ١٠٧،

١١٢، ١٤١ ت، ١٨٥ ت، ٣٠٠

م

المأمون الخليفة: ١٧، ١٠٣، ٣١٨

مؤمل بن إهاب: ٧١

مالك بن أنس الإمام: ٥، ٦، ٩، ١١، ١٧،

١٨، ١٩، ٢٠، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠،

٤١، ٤٢، ٤٣ ت، ٤٤، ٤٥ ت، ٤٦، ٤٧،

٧٥، ١١٥، ١١٩ ت، ١١٨، ١٢٧ ت،

١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١ ت، ١٥٠،

١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣ ت، ١٨٥ ت،

٢٠٥ ت، ٢٢٠ ت، ٢٣٧ ت، ٢٣٩ ت،

٢٤٠ ت، ٢٤٥ ت، ٢٤٨ ت، ٢٥١ ت،

٢٥٢ ت، ٢٦٩، ٢٨٠ ت، ٢٨١ ت،

٢٨٦ ت، ٢٨٨، ٢٨٩ ت، ٢٩٠ ت، ٢٩١،

٣١٢ ت، ٣٣٣ ت، ٣٣٧، ٣٣٩

مالك بن مغول: ١٠٨ ت، ٢٢٥

مجاهد بن جبر: ١٧

محارب بن دثار: ٢٢٦ ت

المُحَبَّر بن الصَّلْت: ٤٢ ت

المحبي: ٣٤٤

محمد بن أبان المستملي: ٢٨٨ ت

محمد بن إبراهيم الأنماطي: ١٣٣

محمد بن إبراهيم البغدادي أبو بكر: ١٤٨

محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني: ١٠٠

محمد بن إبراهيم المهدي: ٢٤ ت

محمد بن إبراهيم: ١٢٦، ٣٤٥

محمد بن أبي العباس السراجي: ٢٤ ت

محمد بن أبي عمر العدني: ٥٥

محمد بن الحسن بن زَبَّالَة : ٨٩
 محمد بن الحسن الشيباني : ٨ ، ١١ ، ٤٤ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٧ ،
 ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ،
 ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،

٣٣٧

محمد بن الحسن العسقلاني : ١٥٦
 محمد بن الحسين الفارضي : ١٩٧
 محمد بن حفص المروزي : ٣١٥
 محمد بن حفص بن عَمْرُو يَه : ٢١٠ ، ٣٢١
 محمد بن حماد بن المبارك الهاشمي : ٢٦٢
 محمد بن حماد : ٢٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥
 محمد بن خالد الكِرْمَانِي : ١٢٩
 محمد بن خالد : ١١٨
 محمد بن خلاد الإسكندراني : ٧٩
 محمد بن خلف الحدادي : ٢١٣
 محمد بن رافع : ١١٠
 محمد بن الربيع بن سليمان : ٥٧ ، ١٣٦
 محمد بن الربيع الجيزي : ١٧٥
 محمد بن رشد المالكي : ٣٠٣
 محمد بن رُمُح : ٧٦ ، ٧٧
 محمد بن رمضان الزيات : ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،

١٥٦

محمد بن رمضان ابن شاعر الحميري : ١١٦
 محمد بن رَوْح المدائني : ٢٩٢
 محمد بن زكريا الصَّخَّاف : ٣٢٦
 محمد بن السائب الكلبي : ٢٢١
 محمد بن سعد العوفي : ٢٤٦

محمد بن أبي منصور : ٢١١
 محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري : ٢٠٨
 محمد بن أحمد بن زكريا : ١٤٢
 محمد بن أحمد بُنَيْس الفاسي : ٢٤
 محمد بن أحمد السمناني : ٢٩٩
 محمد بن أحمد بن يحيى : ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،

٣٤٥

محمد بن أحمد بن يعقوب : ٢٠٦
 محمد بن أحمد القزويني : ١٨٧
 محمد بن أحمد المالكي : ٧١
 محمد بن أحمد المَوْصِلِي : ١٩٥
 محمد بن أحمد : ١٠٨
 محمد بن إدريس وراق الحميدي : ١٦٤ ، ٢٠٠
 محمد بن إسحاق بن سَبْوِيَه : ١٩٥
 محمد بن إسحاق : ٤٠ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،
 ٣٣٦

محمد بن أسلم : ١١٣
 محمد بن إسماعيل الأصبهاني : ٧٨ ، ١٣٢
 محمد بن إسماعيل الصائغ أبو جعفر : ١٤٥ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٩ ، ٣٠٢

محمد بن إسماعيل الغرناطي : ٤٣
 محمد بن إسماعيل الضَّرَّاري : ٢٧٠
 محمد بن إسماعيل الكندي : ١٣٨
 محمد بن إسماعيل : ١٣٣ ، ١٩٩
 محمد بن أيوب الرَّقِّي : ١٢٦ ، ٣٤٥

محمد بن جابر : ٢٢٧

محمد بن جعفر الوكيعي : ٩٩
 محمد بن الجهم السامري : ٣١٠
 محمد بن حازم : ٤٣
 محمد بن حزام الفقيه : ٣٠٥ ، ٣١٧

- محمد بن سعد كاتب الواقدي : ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٩١ ، ٣٣١
- محمد بن سعدان : ٢٠١
- محمد بن سفيان بن سعيد الإمام : ١٣٨
- محمد بن سفيان بن سعيد الخياط : ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣
- محمد بن سَلَمَة : ٣١٤
- محمد بن سليمان بن أبي الشريف : ١٢٤
- محمد بن سَمَاعَة : ٨
- محمد بن سيرين : ٨٤ ، ٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨
- محمد بن شجاع : ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١
- محمد بن شهاب الزهري : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٢١
- محمد بن صَدَقَة : ٤٦
- محمد بن ضَحَّاك : ٤١
- محمد بن عاصم : ٢٢١
- محمد بن عامر الطائي : ٢٣٥
- محمد بن العباس : ٣٠٠
- محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم : ٦٠
- محمد بن عبد الله بن سَنْجَر : ٥١
- محمد بن عبد الله بن سيف : ١٥٢
- محمد بن عبد الله بن قُهْزَادَار : ٢١٩
- محمد عبد الله بن المثنى الأنصاري : ٣٣٢
- محمد بن عبد الله بن نُمَيْر : ١١٠ ، ١٩٦
- محمد بن عبد الله الفقيه : ٩٨
- محمد بن عبد الرحمن الأزدي : ٧٨
- محمد بن عبد الرحمن الجوهرى : ١٢١
- محمد بن عبد السلام الخُشَنِي : ٦٢
- محمد بن عُبَيْد الله الثقفي : ٢٦٣
- محمد بن عُبَيْد بن غَنَام : ١٩٦
- محمد بن عبيد الطنافسي : ١٩٥
- محمد بن عشائر : ٢٣
- محمد بن عِصْمَة الكرابيسي : ٢١٩
- محمد بن علي الباهلي : ٨٣
- محمد بن علي السامري المقرئ : ٢٠٣
- محمد بن علي بن سهل المروزي : ١٨٨
- محمد بن علي السَّمْنَانِي : ٢١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩
- محمد بن علي الصائغ : ٤٣
- محمد بن علي الصَّلْحِي : ٤٢
- محمد بن علي القرشي ابن القاهري : ١٩ ، ١١٤
- محمد بن علي عم الشافعي : ١٤٦
- محمد بن علي : ١٣٤ ، ١٧٥ ، ٢١١
- محمد بن عمر بن لبابة : ٩٨
- محمد بن عمر الحنفي : ٨٠ ، ٨٧ ، ٢٦٩
- محمد بن عوف الحمصي : ٢٠١
- محمد بن عيسى الأعشى : ٢٩٠
- محمد بن عيسى البياضي : ١٩٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
- محمد بن عيسى الطَّرْسُوسِي : ٢١٢
- محمد بن عيسى بن رفاعه : ٣٦ ، ١٩٤
- محمد بن مخزوم : ٤١
- محمد بن الفضل بن العباس : ٣١٤
- محمد بن الفضل الفريابي : ٣١٧
- محمد بن فُضَيْل : ٢٢٣
- محمد بن قاسم بن محمد : ١٣٠
- محمد بن الليث الرازي : ١٢٩

محمد بن ماجد: ٣٠٥
 محمد بن محمد أبو العباس ابن شاپور: ٢٠٧
 محمد بن مسلم: ٢٠٦
 محمد بن مسلمة المخزومي: ٧٤، ٨١، ١٠٢، ١١٣
 محمد بن معاوية بن عبد الرحمن: ٦٥
 محمد بن مقاتل: ٣٠٥
 محمد بن المقرئ: ٢٩٢، ٢٩٣
 محمد بن مكيح بن وكيع: ٢٠٢، ٢٠٩، ٣٢٥
 محمد بن المنكدر: ٢١٣
 محمد بن المنهال الضرير: ٢٢٢
 محمد بن موسى العطار: ٣٠٤
 محمد بن موسى المروزي: ٢٢٦، ٢٦٧
 محمد بن هلال: ١١٠
 محمد بن الهيثم: ٦٤، ١٢٨
 محمد بن يحيى بن آدم: ١١٨، ١٣٨، ١٦٠
 محمد بن يحيى الذهلي: ١١٢
 محمد بن يحيى القاضي الفارسي: ٤٦، ٥٥، ٥٧، ١١٦، ١١٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠
 محمد بن يحيى تلميذ البربري: ٢٢٩
 محمد بن يزيد الرفاعي: ١٨٦، ١٩١، ١٩٤، ٣١٩، ٣٢٠
 محمد بن يعقوب بن الفرج: ١٢٣
 محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي: ١٩٤، ٢٠٥، ٢٩٦
 محمد بن يوسف الفريابي: ٢١٤
 محمد بن يوسف الهروي: ١٥٦
 محمد بن يونس الكندي: ٢٨٦، ٢٩٢
 محمد أبو خبزة الحسني: ٢٤

محمد ألتونجي: ٣٠٣
 محمد أنور الكشميري: ٢٥٤، ٢٧٨
 محمد بدر عالم: ٢٥٤
 محمد عيش: ١٠٨
 محمد محي الدين عبد المجيد: ٦٧
 محمد: ٣٠١
 محمود بن إبراهيم: ٥٤
 محمود بن خلدش: ٢٦٦، ٢٦٧
 المختار الثقفي الكذاب: ٢٨٥، ٢٨٦
 مخزومة بن بكير: ١١٠، ١١١
 المدائني أحمد بن علي: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٨٦
 مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي: ٢٤٢
 مروان الطاطري: ٨٧
 المرزدي أبو بكر أحمد بن محمد: ١٢٨، ١٢٩
 المزي: ٥٣، ١٣٥، ٢١٨، ٢٢٢
 ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٨٣
 ٢٩٤
 المزنبي: ١١٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩
 ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩
 ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٠
 مزين: ٧٣
 مساور الوراق: ٢٠٠
 المستملي أبو الحسن علي بن إبراهيم: ١٣٦
 مسدد: ٢٢٣
 مسعدة بن اليسع البصري: ٢٧٤
 مسعر بن كدام: ١٩٥، ٢١٦، ٢١٨
 ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٤
 ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٩٦
 المسعودي: ٢١٩

محمد بن ماجد: ٣٠٥
 محمد بن محمد أبو العباس ابن شاپور: ٢٠٧
 محمد بن مسلم: ٢٠٦
 محمد بن مسلمة المخزومي: ٧٤، ٨١، ١٠٢، ١١٣
 محمد بن معاوية بن عبد الرحمن: ٦٥
 محمد بن مقاتل: ٣٠٥
 محمد بن المقرئ: ٢٩٢، ٢٩٣
 محمد بن مكيح بن وكيع: ٢٠٢، ٢٠٩، ٣٢٥
 محمد بن المنكدر: ٢١٣
 محمد بن المنهال الضرير: ٢٢٢
 محمد بن موسى العطار: ٣٠٤
 محمد بن موسى المروزي: ٢٢٦، ٢٦٧
 محمد بن هلال: ١١٠
 محمد بن الهيثم: ٦٤، ١٢٨
 محمد بن يحيى بن آدم: ١١٨، ١٣٨، ١٦٠
 محمد بن يحيى الذهلي: ١١٢
 محمد بن يحيى القاضي الفارسي: ٤٦، ٥٥، ٥٧، ١١٦، ١١٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠
 محمد بن يحيى تلميذ البربري: ٢٢٩
 محمد بن يزيد الرفاعي: ١٨٦، ١٩١، ١٩٤، ٣١٩، ٣٢٠
 محمد بن يعقوب بن الفرج: ١٢٣
 محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي: ١٩٤، ٢٠٥، ٢٩٦
 محمد بن يوسف الفريابي: ٢١٤
 محمد بن يوسف الهروي: ١٥٦
 محمد بن يونس الكندي: ٢٨٦، ٢٩٢
 محمد أبو خبزة الحسني: ٢٤

- مسلم الإمام: ٢٣، ٢٩، ٧٧، ١١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٧٢، ٢٧٢
مسلم بن خالد الزنجي: ١٢١، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٥
مصطفى الزرقا: ٣١٢
مصعب بن ثابت: ٤١
مصعب بن عبد الله الزبيري: ٤١، ٥٢، ٦٠، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٨٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٤٥، ٢٦٢، ٢٩٥
مُطَرِّف بن عبد الله: ٤٥، ٤٧، ٧٤، ٧٨، ١٠٥
١٠٨، ٢٩٠
معاذ بن جبل: ٢٦٤
معاذ بن معاذ: ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٢
معاذ العنبري: ٢٣٣
معاوية بن أبي سفيان: ١٤١، ٢٨٩
معاوية بن صالح: ١١٠
مُعْتَمِر: ٢٩
المُعَلِّمي اليماني عبد الرحمن: ٢٦، ٢٧، ٤٤، ٤٤، ٦٦، ٦٧
مَعْلَى بن أسد: ٢٩٢
مَعْلَى بن منصور الرازي: ٣٣٣
مَعْمَر بن راشد: ٤٨، ٥٩، ٦٣، ٧١، ٢١٣، ٢٢٠
معن بن عيسى: ٤٦، ٥١، ٥٢، ٦٨، ٧٣، ٨٩، ١١٠، ١١١
المغيرة بن شعبة: ٢٦٤
المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي: ٥٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٧، ١٤٠
المغيرة بن مِقْسَم الضبي: ١٩٨، ٢٩٥
المَقْبُرِي: ٢١٥
المقرزي: ٢٤٠
مكحول: ١٩٠
مكي بن إبراهيم: ٢٤٨
المُناوي: ٣٤٢
منذر بن سعيد: ١٨٧
المنذري الحافظ: ٣٣، ٢٤١، ٣٤٩
منصور بن أبي مزاحم: ١٣٧
منصور بن المعتمر: ٢١٤، ٢١٦
منصور شيخ عثمان البري: ٢١٥
منصور شيخ زائدة بن قدامة: ٢٢٤
المنصور الخليفة = أبو جعفر المنصور
موسى بن أبي الجارود ابن عمران: ١٦٤
موسى بن أبي عائشة: ٢٢٤
موسى بن إسماعيل: ٢٧٤
موسى بن عبد الرحمن بن مهدي: ١٢٢
موسى بن عبيدة: ٢٢٩
موسى بن عقبة: ٦٢، ١٠١
موسى بن علي بن رباح: ٢١٩
موسى بن عيسى: ٣٢٦
موسى بن هارون: ٢٦٩، ٣٠٤
موسى الجَنْدِي: ٤٨
موسى النبي عليه السلام: ٢٧٢
الموفق المكي: ١٨٩، ١٩٠، ٢٦١
٢٦٥
المهدي الخليفة العباسي: ٤٤، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٣٣١
الميداني: ٣٩
ميمون بن مِهْرَان: ١٩٠
ميمونة زوج النبي: ١٠٥
الميموني: ١١
ن
نافع بن أبي نُعَيْم: ١٠٦

١٤٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،

٢٦٣، ٣٣١، ٣٣٨

هارون النبي عليه السلام: ٢٧٢ت

الهُدِيرِي: ١٠٢، ١١٠، ١١١ت

الهردي محمد بن أحمد: ٣٢٥ت

الهروي أبو أحمد منصور بن أحمد: ١٣٤

الهروي أبو إسماعيل: ٣٤٦

الهِرَوِي أبو ذر: ٤٤٤ت، ٢٩١ت

الهروي أبو رجاء عبد الله: ٢٩٤ت

الهروي أبو الصلت عبد السلام: ٢٩٤ت

الهروي أبو إسماعيل عبد الله: ٢٤٩ت، ٣١٥

هشام بن حسان: ٢٢٧ت، ٢٨٦

هشام بن السائب الكلبي: ٢٢١ت

هشام بن عروة: ٤٨، ٨٣ت، ٢١٧ت، ٢٢٢ت،

٢٢٣ت، ٢٢٤ت، ٢٢٦ت، ٢٢٧ت،

٣٣١

هشام بن عبد الملك: ١٨٩ت

هشام بن عبيد الله الرازي: ٢١٧ت

هشام بن عبيد الله العمري: ٢١٧ت

هشام بن عمار السلمي الدمشقي: ٢٢٢ت،

٢٧٧

هشام بن يزيد بن أنس: ٢٣٦ت

هشام: ٢٣٤ت

هلال بن خبّاب: ٢٢٩ت

هلال بن العلاء الرقي: ١٤٤، ٢٨٦

هلال بن يحيى الرازي: ٢٦٣ت

هُشَيْم بن بَشِير: ٢٢١ت، ٢٢٥ت، ٢٤٣ت

هَنَّاد: ٢٢٤

الهيثم بن جميل: ٧٥، ٢٠١

الهيثم بن خارجة: ٧٣

نافع بن جبير بن مُطْعِم: ٤٢ت

نافع بن مالك التيمي: ٣٨، ٤٠

نافع العمري: ٢٢٥ت

نافع المقرئ: ٣٤ت، ٣٥ت، ١٧٣

نافع مولى ابن عمر: ٤٢ت، ٥٤، ٦٠، ٦٢،

٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٩٠ت، ٢٣٦ت، ٢٩٧

نجم الدين ابن أحمد الكتبي: ١٥

النسائي: ٦٥، ٩٦، ١٣٠، ١٣١ت، ٢١٤ت،

٢١٧ت، ٢١٨ت، ٢١٩ت، ٢٢١ت،

٢٢٢ت، ٢٢٤ت، ٢٢٥ت، ٢٤٩ت،

٢٨٥ت، ٢٩٥ت، ٣٣١ت، ٣٣٦ت

النَّسْفِي أبو البركات: ٩، ١٠

نصر بن عبد الرحمن الوشاء: ٣٢٣

نصر بن علي الجهضمي: ٤٩، ٨٣، ١١٠،

١٩٧، ٢٢٢

النضر بن سَلَمَة: ٥٠

النضر بن شُمَيْل: ٢٨٦ت

النضر بن محمد: ٢١٣

النضر بن محمد بن سيار السيناني: ١٨٨

النعمان بن عبد السلام التيمي: ٢١٥ت، ٣٣٦ت

نُعَيْم بن حماد: ٥٣، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٩ت،

٢٨١، ٢٨٣ت، ٢٨٤ت، ٢٨٥ت

نوح بن أبي مريم: ٣١٩

النووي: ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٤٧ت، ٧٧ت،

١١٧ت، ٢٤١ت، ٢٤٢ت

هـ

الهادي الخليفة العباسي: ٨٥، ٣٣١

هارون بن سعيد الأيلي: ١٣٠، ١٧٦

هارون الرشيد: ٨١ت، ٨٨، ١٠٠، ١٣٩،

و

الوائق بالله الخليفة: ١٤٧

الواقدي: ٤٠، ٨١، ٨٢، ١٠٣، ١٩١

وَرَشَ المقرئ: ١٧٣

وَرَقَاء: ٤٢

وكيع بن الجراح: ١٦٣، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٣

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٧

٢٣٧، ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٩٢، ٢٩٥

الوليد بن شجاع: ٢٠٦

الوليد بن عتبة: ٧٥

الوليد بن المخزومي: ٣٣٢

الوليد بن مسلم: ٧٣، ٢٢٢

وهب بن جرير: ٥٤

وُهَيْب بن خالد: ٥٨

ي

ياسين بن زُرارة القباني الحميري: ١١٨

ياقوت الحموي: ٣٥، ٨٤، ٢٤٠، ٢٤٦، ٣٤٦

يَتِيمُ عُرْوَة أبو الأسود: ٤٢، ٥٩

يحيى بن آدم: ١٩٩، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣١

يحيى بن أبي طالب: ٢٠١

يحيى بن أبي مَسْرَّة: ٤٥

يحيى بن أكرم: ١٤٠، ٢١٤، ٢٣٦

يحيى بن أيوب: ٢٧٤

يحيى بن أيوب بن بادي العلاف: ٣٦

يحيى بن بكير: ٣٦، ٣٧، ٣٠٠

يحيى بن حبيب الحارثي: ٢٩

يحيى بن حسان: ٥٤

يحيى بن حمزة: ٢٣٦

يحيى بن خالد بن برمك: ١٥٣، ١٥٤

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: ٢٢٤

يحيى بن سعيد الأموي: ١٩٤

يحيى بن سعيد الأنصاري: ٣٨، ٤١، ٥٨، ٦٠

٦٥، ١٠٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٣٣٥

يحيى بن سعيد الحِمَّاني: ٥١

يحيى بن سيد القطان: ٤٢، ٥٨، ٥٩، ٦٥

٦٦، ١٢٢، ١٤٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤

٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٤٧

٢٤٨، ٢٥٢، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦

يحيى بن سلام: ١٨٥

يحيى بن صالح الوُحَاظي: ١٠١

يحيى بن ضُرَيْس: ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥

يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: ٢٦٩

يحيى بن كثير: ١٩٠، ٢٢٧

يحيى بن مالك بن عائذ: ١٢٤

يحيى بن مسكين: ٨١

يحيى بن مُضَر: ١٠٦

يحيى بن معين: ٥٢، ٦٤، ٦٥، ٧٨، ٩٣

١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠

١١١، ١٢٦، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨

١٧٩، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١

٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧

٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢

٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨

٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٨

٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٦

٣١٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦

يحيى بن مَنْدَه: ١٧٢

يحيى بن نَصْر بن حاجب: ١٨٨، ٢٢٩، ٣١٤

يحيى بن يحيى التميمي الحنظلي: ١١٢

يوسف بن عبد الهادي الدمشقي: ٤٢، ٢٤١ ت
 يوسف بن عثمان الصباغ: ٢٦٨
 يوسف بن عمرو: ١٤٥
 يوسف بن يعقوب النجيري: ١٢١، ١٤٤
 يوسف بن موسى القطان: ١٩٨، ٢١٦ ت
 يوسف بن هارون: ٣٢٧
 يعقوب بن إبراهيم: ١١٩
 يعقوب بن إسحاق: ١٢٤
 يعقوب بن حميد بن كاسب: ١٠٠
 يعقوب بن شيبه: ٢٢٩، ٣٢٤، ٣٣٣ ت
 يعقوب القاضي: ٢٣٣، ٢٦٢
 يونس بن أبي إسحاق: ٢١٤، ٢١٨ ت
 يونس بن عبيد الله: ٨٦
 يونس بن عبيد: ٢٢٢، ٢٣٤ ت
 يونس بن عبد الأعلى الصديقي: ٥٣، ٥٥، ٥٧،
 ٦٩، ٧٤، ٨٣، ٩٣، ١٣١، ١٣٣، ١٣٨،
 ١٥٧، ١٧٣
 يونس بن يزيد: ٩٢، ٢٢٠، ٢٢٩ ت
 يونس: ٢٣٤ ت

يحيى بن يحيى الليثي: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨ ت،
 ٢٨٨، ١٠٩
 يحيى بن يحيى النيسابوري: ١١٢، ١١٣،
 ٢٢٠ ت
 يحيى البكاء: ٢٢٩ ت
 يحيى الحيماني: ٢٢٦ ت
 يزيد بن أبي بردة: ٢١٢
 يزيد بن أبي زياد: ٢١٧، ٢٢٩ ت
 يزيد بن أبي عبيد: ١٠٠، ١٠١، ٢٢٧ ت
 يزيد بن أبي مریم: ٢٢١ ت
 يزيد بن عبد الصمد: ٦٨
 يزيد بن زريع: ٢٢٢
 يزيد بن كميث: ٢٠٢، ٣٠٩، ٣٢٥
 يزيد بن مجاهد: ١٢٩
 يزيد بن هارون: ٢١١، ٢١٧
 اليزيدي أبو محمد يحيى: ٣٣٨
 يوسف بن أسباط: ٢٣٥ ت
 يوسف بن رزين: ٢٦٨
 يوسف بن سعيد بن مسلم: ٢٠٩

٧ - المصادر والمراجع

اقتصرتُ على ذكر ما أحلتُ إليه بالجزء أو الصفحة
وما طُبِع منها بمصر لم أذكر اسم بلد الطبع له

- ١ - آداب الشافعي لابن أبي حاتم . السعادة ١٣٧٢ . صوّرت عنها بحلب .
- ٢ - ابن حنبل لأبي زهرة . دار الفكر . دون تاريخ .
- ٣ - أبو حنيفة لأبي زهرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ١٩٦٠ .
- ٤ - أبو حنيفة وأصحابه المحدثون للتهانوي في أول إعلاء السنن ، كراتشي بلا تاريخ .
- ٥ - الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري لعبد المجيد محمود طبع دار الوفاء للطباعة بالقاهرة ١٣٩٦ .
- ٦ - إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي ، الميمية ١٣١١ .
- ٧ - الاحتجاج (الحُجَّة) على أهل المدينة لمحمد بن الحسن . حيدر آباد الدكن ١٣٨٥ .
- ٨ - أحكام القرآن للجصاص . طبع لاهور الطبعة الأولى ١٤٠٠ . مصورة عن طبعة إصطنبول .
- ٩ - أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري طبع حيدرآباد الدكن ١٣٩٤ .
- ١٠ - اختصار علوم الحديث لابن كثير . صبيح الثالثة ١٣٧٧ .
- ١١ - الإسناد من الدين لعبد الفتاح أبو غدة . دار القلم بيروت ١٤١٢ .
- ١٢ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
- ١٣ - الاعتصام للشاطبي . المطبعة التجارية الكبرى دون تاريخ .
- ١٤ - إعلاء السنن لظفر أحمد التَّهَانَوِي . كراتشي إدارة القرآن دون تاريخ .

- ١٥ — الأعلام لخير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة — وما بعدها — بيروت ١٣٨٩ .
- ١٦ — إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم . السعادة ١٣٧٤ .
- ١٧ — الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التَّوْريخ للسخاوي . الترقى بدمشق ١٣٤٩ .
- ١٨ — الإكمال لابن مَكْوَلًا . دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدَّكَّن بالهند ١٣٨١ .
- ١٩ — انتصار الفقير السالك للإمام الكبير مالك لمحمد بن إسماعيل الغرناطي . دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨١ .
- ٢٠ — إنجاء الوطن هو كتاب: أبو حنيفة وأصحابه المحدثون، تقدم برقم ٤ .
- ٢١ — الأنساب للسمعاني . دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ١٣٨٢ .
- ٢٢ — إيقاظ الحواس فيما قاله بعض الناس لمجهول طبع نولكشو بلاهور ١٣٢١ .
- ٢٣ — بعض الناس في دفع الوسواس لمجهول طبع كامبور ١٣٠٨ ثم في دهلي .
- ٢٤ — بُغية الملتبس للعلائي صلاح الدين كيكلدي . عالم الكتب بيروت ١٤٠٥ .
- ٢٥ — بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني للكوثري . السعادة ١٣٥٥ .
- ٢٦ — البيان والتحصيل لابن رشد المالكي . دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٤٠٤ .
- ٢٧ — تأنيب الخطيب للكوثري . مطبعة الأنوار ١٣٦١ .
- ٢٨ — تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي . الخيرية ١٣٠٦ .
- ٢٩ — تاريخ الإسلام للذهبي . من الأقسام التي تطبع ببيروت .
- ٣٠ — التاريخ الصغير للبخاري . مطبعة أنوار أحمد في إله آباد بالهند ١٣٢٥ .
- ٣١ — تبصير المنتبه لابن حجر . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٨٦ .
- ٣٢ — تبيين الصحيفه للسيوطي . حيدرآباد الدكن الطبعة الثالثة ١٣٨٠ .
- ٣٣ — تبيين كذب المفتري لابن عساكر . مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧ .
- ٣٤ — تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي . المكتبة العلمية ١٣٧٩ .
- ٣٥ — تذكرة الحفاظ للذهبي . الطبعة الثالثة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد ١٣٧٥ .
- ٣٦ — ترتيب المدارك للقاضي عياض . بيروت ١٣٨٧ والمطبعة الملكية بالرباط بالمغرب ١٣٨٤ .

- ٣٧ - تفسير ابن كثير . مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٦ ودار الأندلس بيروت ١٣٨٥ .
- ٣٨ - مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي . حيدر آباد ١٣٧١ .
- ٣٩ - التقريب والتيسير للنووي مع «تدريب الراوي» السابق برقم ٢٩ .
- ٤٠ - التقرير والتحبير لابن حاج . المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٦ .
- ٤١ - التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد للكنوي دار القلم بيروت ١٤١٢ .
- ٤٢ - التمهيد لابن عبد البر . طبع وزارة الأوقاف بالرباط ١٣٨٧ .
- ٤٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي . دار الكتب العلمي بيروت دون تاريخ .
- ٤٤ - تهذيب التهذيب لابن حجر . دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ .
- ٤٥ - تهذيب الكمال للمزي مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ .
- ٤٦ - توالي التأنيس بمعالي محمد بن إدريس لابن حجر . دار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٦ .
- ٤٧ - توجيه النظر إلى أصول الأثر للجزائري دار القلم بيروت ١٤١٦ .
- ٤٨ - الثقات لابن حبان . مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ١٣٩٣ .
- ٤٩ - جامع الأصول لابن الأثير مطبعة الملاح بدمشق ١٣٨٩ .
- ٥٠ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر . المنيرية ١٣٤٦ ، والطبعة المحققة دار ابن الجوزي بالرياض ١٤١٤ .
- ٥١ - جامع الترمذي تحقيق أحمد شاکر . طبعة مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثانية ١٣٩٨ .
- ٥٢ - الجامع الصغير للسيوطي مع فيض القدير للمناوي الآتي ذكره برقم ١٢٣ .
- ٥٣ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٧١ .
- ٥٤ - الجرح والتعديل لجمال الدين القاسمي . المنار ١٣٣٠ .
- ٥٥ - جمع الجوامع للتاج السبكي . الخيرية ١٣٠٨ .
- ٥٦ - جمع الجوامع (الجامع الكبير) للسيوطي . الطبعة المصورة عن المخطوطة .
- ٥٧ - الجواهر المضية للحافظ القرشي . حيدرآباد ١٣٣٢ ، ومطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٩٨ بتحقيق عبد الفتاح الحلو .

- ٥٨ — حسن التفاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي للكوثري. الأنوار ١٣٦٨.
- ٥٩ — حلية الأولياء لأبي نعيم. دار الكتاب العربي ١٤٠٠، مصورة من طبعة القاهرة.
- ٦٠ — الخراج ليحيى بن آدم تحقيق الشيخ أحمد شاكر، المطبعة السلفية الطبعة الثانية ١٣٨٤.
- ٦١ — خمس رسائل في علم مصطلح الحديث. دار البشائر، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٦٢ — خلاصة الأثر للمحبي. دار صادر. بيروت دون تاريخ.
- ٦٣ — الخيرات الحسان لابن حجر الهيتمي المكي. الخيرية ١٣٠٤.
- ٦٤ — الدرر الكامنة لابن حجر. الطبعة الثانية حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٩٢.
- ٦٥ — الدرر المنتثرة للسيوطي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٠.
- ٦٦ — ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي. مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة ١٣٨٧.
- ٦٧ — ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، السنة المحمدية ١٣٨٢.
- ٦٨ — رجال من التاريخ لعلي الطنطاوي. دار المنارة جدة، الطبعة السابعة ١٤٠٦.
- ٦٩ — رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين. بولاق ١٢٧٢.
- ٧٠ — رسالة الإمام الشافعي في أصول الفقه. البابي الحلبي ١٣٥٨.
- ٧١ — رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية. طبعة المكتب الإسلامي ببيروت
- ٧٢ — الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي، دار البشائر بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧.
- ٧٣ — روضة الناظر وجُتَّة المناظر لابن قدامة الحنبلي. السلفية ١٣٧٨.
- ٧٤ — رياض النفوس لأبي بكر المالكي. دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٣.
- ٧٥ — سنن ابن ماجه. بخدمة فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٢.
- ٧٦ — سنن أبي داود. الطبعة الثانية بتحقيق محي الدين عبد الحميد طبعة مصطفى محمد ١٣٦٩.

- ٧٧ — سنن النسائي. الطبعة المفهرسة. دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٩.
- ٧٨ — السنن الكبرى للبيهقي. الطبعة الأولى بحيدرآباد الدكن ١٣٤٤.
- ٧٩ — سِير أعلام النبلاء للذهبي. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١.
- ٨٠ — شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي. مكتبة القدسي ١٣٥٠.
- ٨١ — شرح السنّة للإكائي. دار طيبة بالرياض ١٤١٥.
- ٨٢ — شرح صحيح مسلم للإمام للنووي. المطبعة المرية ١٣٤٧.
- ٨٣ — شرح مختصر الروضة للطوفي بتحقيق عبد الله التركي. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٧.
- ٨٤ — شرح معاني الآثار للطحاوي. مطبعة الأنوار المحمدية. القاهرة. دون تاريخ.
- ٨٥ — شروط الأئمة الخمسة للحازمي. مكتبة القدسي ١٣٥٧.
- ٨٦ — الشفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض. دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٤.
- ٨٧ — صحيح ابن حبان. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨ أو طبعة أخرى.
- ٨٨ — صحيح البخاري المطبوع معه «فتح الباري» بولاق ١٣٠٠ وطبعة السلفية ١٣٨٠.
- ٨٩ — صحيح مسلم المطبوع معه شرح النووي المطبعة المصرية ١٣٤٧.
- ٩٠ — الصحاح في اللغة للجوهري بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتب ١٣٧٦.
- ٩١ — صفة الصفوة لابن الجوزي. دار الوعي بحلب ١٣٨٩.
- ٩٢ — الصلة لابن بشكوال. مكتبة الخاني بالقاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤.
- ٩٣ — الضعفاء الصغير للبخاري. مطبعة أنوار أحمد في إله آباد بالهند ١٣٢٥.
- ٩٤ — الضعفاء الكبير للعُقيلي. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤.
- ٩٥ — الضعفاء للنسائي. مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٤٠٥.
- ٩٦ — الضعفاء والمجروحين لابن حبان. تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار الوعي بحلب ١٣٩٦.
- ٩٧ — طبقات ابن سعد. دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦.
- ٩٨ — طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الحنبلي. مطبعة السنّة المحمدية دون تاريخ.

- ٩٩ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي . الحسينية ١٣٢٤ . والبابي الحلبي المحققة ١٣٨٢ .
- ١٠٠ - طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . دار الرائد العربي بيروت ١٤٠١ .
- ١٠١ - طبقات المعتزلة لعبد الجبار الهمداني . الدار التونسية تونس ١٣٩٣ .
- ١٠٢ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتميمي . مجمع البحوث بالقاهرة ١٣٨٩ . وطبعة دار الرفاعي بالرياض بتحقيق عبد الفتاح الحلو .
- ١٠٣ - الطبقات لخليفة بن خياط . مطبعة العافي ببغداد الطبعة الأولى ١٣٨٧ .
- ١٠٤ - العقد الثمين للفاسي . مطبعة السنة المحمدية القاهرة دون تاريخ .
- ١٠٥ - عقود الجُمَان للصالحى ، مطبعة المعارف الشرقية بحيدرآباد الدكن بالهند ١٣٩٤ .
- ١٠٦ - عقود الجواهر المنيفة في أدلة أبي حنيفة للزيدي . الطبعة التي حققها الأستاذ وهبي الغاوجي طبع بيروت .
- ١٠٧ - العقيدة الطحاوية للطحاوي . دار التراث القاهرة دون تاريخ .
- ١٠٨ - العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل . طبعة جامعة أنقرة في تركيا ١٣٨٢ ، وطبعة المكتبة الإسلامية باصطنبول ١٤٠٦ .
- ١٠٩ - العلماء العزاب لعبد الفتاح أبو غدة . دار البشائر بيروت الطبعة الرابعة ١٤١٦ .
- ١١٠ - عمدة القاري للعيني . المنيرية ١٣٤٨ .
- ١١١ - عون المعبود لشمس الحق العظيم آبادي . دهلي ١٣٢٢ .
- ١١٢ - عيوب المنطق ومحاسنه لأحمد تيمور باشا . مطبعة نهضة مصر ١٩٧٧ .
- ١١٣ - الغرة المنيفة للغزنوي . مطبعة السعادة الطبعة الأولى ١٣٧٠ .
- ١١٤ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر . بولاق ١٣٠٠ والسلفية ١٣٨٠ .
- ١١٥ - فتح الملهم بشرح صحيح مسلم لشبّير أحمد العثماني . بجنور بالهند ١٣٥٢ .
- ١١٦ - فضائل الإمام أبي حنيفة لابن أبي العوّام (مخطوط) .
- ١١٧ - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل . مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ .

- ١١٨ — فقه أهل العراق وحديثهم للكوثري . دار القلم بيروت ١٣٩٠ .
- ١١٩ — الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي . مطابع القصيم بالرياض ١٣٨٩ .
- ١٢٠ — الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي . طبعة الرباط بالمغرب ١٣٤٠ ، وطبعة النمنكاني بدمشق والقاهرة ١٣٩٦ .
- ١٢١ — الفهرست لابن النديم . تحقيق رضا تجدد طهران دون تاريخ .
- ١٢٢ — فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري . مطبعة حجازي ١٣٥٧ .
- ١٢٣ — فيض القدير للمناوي . مصطفى محمد ١٣٥٦ .
- ١٢٤ — قاعدة في الجرح والتعديل للتاج السبكي . دار البشائر بيروت الطبعة الخامسة ١٤١٠ .
- ١٢٥ — القاموس المحيط للفيروزآبادي . الحسينية المصرية ١٣٣٠ .
- ١٢٦ — قانون التأويل للغزالي بتحقيق الكوثرى . مطبعة الأنوار ١٣٥٩ وهدية مجلة الأزهر ١٤٠٦ .
- ١٢٧ — قواعد في علوم الحديث للتهانوي . دار القلم بيروت ١٣٩٢ ثم الرياض ١٤٠٤ .
- ١٢٨ — القول المسدّد لابن حجر . اليمامة دمشق وبيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ .
- ١٢٩ — الكافي لابن عبد البر . مكتبة الرياض في الرياض الطبعة الأولى ١٣٩٨ .
- ١٣٠ — الكامل لابن عدي ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٤ .
- ١٣١ — كتاب القراءات السبع لابن مجاهد . دار المعارف بالقاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٠ .
- ١٣٢ — كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني . مكتبة القدسي ١٣٥١ .
- ١٣٣ — كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس للغنيمي الميداني . دار البشائر بيروت ١٤١٤ .
- ١٣٤ — اللباب في شرح الكتاب للغنيمي . دار الكتاب العربي بيروت دون تاريخ .
- ١٣٥ — لسان الميزان لابن حجر . دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد بالهند ١٣٢٩ .
- ١٣٦ — لمحات النظر في سيرة الإمام زُفر للكوثرى . مطبعة الأنوار ١٣٦٨ .
- ١٣٧ — لَمَعَانُ الأنظار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار لعبد الغني النابلسي طبع القاهرة .
- ١٣٨ — مجموع الفتاوى لابن تيمية . مطابع الرياض في مدينة الرياض ١٣٨١ .

- ١٣٩ — المحدث الفاضل للرامهُزْمزي . دار الفكر بيروت ١٣٩١ .
- ١٤٠ — المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران . مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠١ .
- ١٤١ — مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد . مطبعة نهضة مصر بالقاهرة دون تاريخ .
- ١٤٢ — المستدرك للحاكم . حيدرآباد الدكن ١٣٣٤ .
- ١٤٣ — المستصفى من علم الأصول للغزالي . بولاق ١٣٢٢ .
- ١٤٤ — مشاهير علماء الأمصار لابن حبان . دار الكتب العلمية بيروت دون تاريخ .
- ١٤٥ — مصنف ابن أبي شيبة طبع الهند .
- ١٤٦ — معالم الإيمان لأبي زيد الدبائغ (وابن ناجي) ١٣٨٨ .
- ١٤٧ — معجم الأدباء لياقوت الحموي . دار المأمون ١٣٥٥ .
- ١٤٨ — معجم الألفاظ الفارسية والمُعَرَّبَة لأدِّي شير . مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٠ .
- ١٤٩ — معجم البلدان لياقوت الحموي . السعادة ١٣٢٣ ودار صادر بيروت ١٣٩٧ .
- ١٥٠ — المعجم الذهبي فارسي عربي لمحمد التونجي . دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٠ .
- ١٥١ — المعجم الوسيط في اللغة العربية لجماعة من العلماء دار المعارف ١٣٩٢ .
- ١٥٢ — معرفة التاريخ والعلل لابن معين . طبعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة ١٣٩٩ .
- ١٥٣ — معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري . دار الكتب المصرية ١٣٥٦ .
- ١٥٤ — المغني في الفقه الحنبلي لابن قدامة . دار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠٣ .
- ١٥٥ — المقاصد الحسنة للسخاوي . دار الأدب العربي ١٣٧٥ .
- ١٥٦ — مقالات الكوثري . مطبعة الأنور ١٣٧٣ .
- ١٥٧ — مقدمة ابن الصلاح . المطبعة العلمية بحلب ١٣٥٧ ، وطبعة مطبعة الأصيل بحلب ١٣٨٦ .
- ١٥٨ — الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي لصلاح حُسين العُبَيْدي . وزارة الثقافة العراقية دون تاريخ .
- ١٥٩ — المنار المنيف لابن القيم . دار البشائر بيروت الطبعة السادسة ١٤١٤ .

- ١٦٠ - مناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي . دار الكتاب العربي ١٣٦٧ .
- ١٦١ - مناقب الإمام أبي حنيفة للكردي . بيروت ١٤٠١ .
- ١٦٢ - مناقب الإمام أبي حنيفة للموفق الخوارزمي المكي . بيروت ١٤٠١ .
- ١٦٣ - مناقب الإمام الشافعي للبيهقي . دار النصر للطباعة ١٣٩١ .
- ١٦٤ - المنتقى شرح الموطأ للباجي . السعادة ١٣٣١ .
- ١٦٥ - المنتقى الكبير للمقرئ . دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١١ .
- ١٦٦ - منح الجليل على مختصر خليل لمحمد عيش . بولاق ١٢٩٤ .
- ١٦٧ - منهاج السنة لابن تيمية . بولاق ١٣٢١ ، وطبعة جامعة الإمام بالرياض ١٤٠٦ .
- ١٦٨ - منهج السلف في السؤال عن العلم لعبد الفتاح أبو غدة . دار القلم بيروت ١٤١٢ .
- ١٦٩ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلّيمي . مطبعة المدني ١٣٨٣ .
- ١٧٠ - موطأ الإمام محمد . طبعة المجلس الأعلى للأزهر تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ١٣٨٧ .
- ١٧١ - موطأ الإمام مالك بخدمة محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى البابي الحلبي دون تاريخ .
- ١٧٢ - المؤقظة للحافظ الذهبي . دار البشائر الطبعة الثانية بيروت ١٤١٢ .
- ١٧٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي . عيسى البابي الحلبي ١٣٨٢ .
- ١٧٤ - نزهة الألباب لابن حجر . مكتبة الرشد السعودية بالرياض ١٤٠٩ .
- ١٧٥ - نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي . دار المأمون ١٣٥٧ .
- ١٧٦ - النكت الطريفة للكوثري . إدارة القرآن ، باكستان كراتشي ١٤٠٧ .
- ١٧٧ - النهاية لابن الأثير . مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣ .
- ١٧٨ - هدي الساري في مقدمة فتح الباري لابن حجر . المنيرية ١٣٤٧ .
- ١٧٩ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي . طبع إصطنبول ١٩٥١ .

٨ - الموضوعات والأبحاث

- ٥ - ٦ المقدمة، وفيها إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه
- ٦ قول سفيان الثوري بل سفيان بن عيينة: عند ذكر الصالحين تنزل
الرحمة
- ٦ تنبيه ابن عبد البر أن من حَفِظَ المثالب ولم يُعَنَّ بالفضائل حُرِّمَ التوفيق
اقتصاراً ابن عبد البر على ذكر فضائل الأئمة الثلاثة وإغفاله ذكر فضائل
الإمام أحمد لاعتباره إياه إماماً في الحديث
- ٧ شهادة الإمام الشافعي لأحمد بإمامته في الفقه وتأيد ذلك
- ٨ - ١٠ بيان شيخنا الكوثري إمامة الإمام أحمد في الفقه إلى جانب إمامته في
الحديث، وبيان فضائل أولئك الأئمة
- ١١ - ١٢ كلام ابن أمير الحاج في شأن أتباع أئمة المذاهب في تفضيل أئمتهم،
والإلماع لفضائل أولئك الأئمة الأفاض
- ١٣ الكلام على نُسَخِ الكتاب الثلاث المخطوطة المعتمدة وطبعته الأولى
- ١٤ - ٢٠ بيان عملي في الكتاب وخدمتي له وإعادتي لصفه بعد أن كاد يُطْبَع
إيضاح لكلمات يختصرها المحدثون في كتابة الإسناد لتكررها فيه،
- ٢٠ - ٢١ وينطقونها في القراءة، جاء بعضها في هذا الكتاب
- ٢٣ ١ - منها كلمة (قال)، وقول ابن الصلاح لوجوب نطقها عند سَرْدِ
الإسناد، وتعقب هذا القول، وبيان جواز تركها والإشارة إلى
نصوص القائلين بهذا وأدلتهم. ت
- ٢٣ - ٢٤ ٢ - ومنها كلمة (قيل له)، وبيان موضع استعمالها في الإسناد
- ٢٤

- ٣ — ومنها كلمة (قال)، وبيان موضع حذفها ٢٤ — ٢٥
- ٤ — ومنها كلمة (رَوَى)، وبيان موضع حذفها ٢٥ — ٢٦
- ٥ — ومنها كلمة (أنه)، وبيان موضع حذفها ٢٦
- ٦ — ومنها كلمة (حدثنا) و (حدثني) وبيان موضع حذفهما ٢٦
- وقوع اختصار (حدثنا) إلى (حنا) في بعض الكتب، وغرابتُه ٢٦
- اختيار البيهقي اختصار (أخبرنا) إلى (أبنا) . . . ٢٧
- اختصارُهم (حدثني) إلى (ني) وينطقونها (حدثني) كما جاء هذا كثيراً هنا في كتاب «الانتقاء»، وقد يكتفون عن (حدثني) بقولهم (دني) ٢٧
- مجيء (نا) و (ني) مصحوبة بواوٍ قبلها في هذا الكتاب، ولعله اصطلاحٌ للسادة المغاربة ٢٧
- ٧ — ومنها كلمة (أخبرنا)، يختصرونها إلى (أنا)، وتأتي أحياناً بلفظ (أني) للمتكلم المفرد، كما جاءت كثيراً في هذا الكتاب، ومنعُ الحافظ السيوطي لبعض هذه الاختصارات ٢٧ — ٢٨
- ٨ — ومنها كلمة (قال)، يَرمزُ لها بعضهم بحرف (ق)، وبعضهم بلفظ (قثنا)، وبعضهم بلفظ (ق ثنا)، وهذا اصطلاح متروك ٢٨
- ٩ — ومنها حرفُ (ح) مقصوراً دون همزة، وبيانُ الأقوال في الرمز به، وإكثارُ الإمام مسلم في «صحيحه» من الرمز بحرف (ح). ٢٨ — ٣٠
- مقدمة الانتقاء لمؤلفه ابن عبد البر، وسندُ رواية الكتاب عنه ٣٣
- تأليفه الكتابَ إجابة لمن سألَه ذلك ٣٤
- اقتصارُه على تراجم الأئمة الثلاثة: مالك ثم الشافعي ثم أبي حنيفة ٣٤
- توجيه هذا الاقتصار وهذا الترتيب في ذكرهم وذلك من حيث تفضيل مواطنهم. ت ٣٤ — ٣٦
- ١ — بابُ ذكرِ مولد مالك والخلاف في سنته، ونسبه وحِلْفُه في قريش تاريخُ ولادة مالك ومدة حَمَلِ أمه به، ونسبه وحِلْفُه في قريش وصفته، وذكرُ سنة وفاته ٣٦ — ٣٩

- ذكرُ سبب اختلاف الأقوال في سنة ولادة بعض العلماء المتقدمين أو
وَقِيَّانَهُمْ. ت ٣٧
- معنى قول العرب: فلانٌ عربيٌّ صَلِيبٌ وَصَلِيبَةٌ. ت ٣٨
- معنى قول العرب: هَدْمْنَا هَدْمُكَ وَدَمْنَا دَمُكَ أو دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي
هَدْمُكَ، ومثله: الدَّمُ الدَّم، والهَدْمُ الهَدْم. ت ٣٩
- شرح المثل القائل: لا أفعل هذا ما بَلَّ بحرٌ صوفة، وبيان معنى الصوفة. ت ٤٠ — ٣٩
- سبب تكذيب مالك لمحمد بن إسحاق أنه جعله مولى التيمين ٣٩
- ذكرُ حَمَلٍ أُمِّ مالِكٍ به ستين أو ثلاث سنين ٤٠ — ٣٩
- الوصفُ الجسمي للإمام مالك عن الواقدي ٤٠
- جواب مالك المسكتُ لمن قال له: لم لا تَخْضُب؟ ٤١
- ذكرُ أنه عربي المنبت والنَّجار ٤١
- ذكرُ جملة من شيوخ مالك وجملة من الآخذين عنه ٤١ — ٤٥
- ذكر ما قيل في رواية أبي حنيفة عن مالك ومالك عن أبي حنيفة. ت ٤١ — ٤٤
- الرواة عن مالك للموطأ والمسائل والحديث نحو ألف رجل ٤٥
- ذكرُ سبب اتساع الرواية عن مالك عن الحافظ العلائي. ت ٤٥ — ٤٧
- ٢ — بابُ كيف كان أخذُ مالك للعلم وعمن أخذَه، وانتقاؤه للرجال
وأنه لم يأخذ إلا عن ثقة ولا حدَّث إلا عن ثقة ٤٥ — ٤٩
- مالك لا يحدث عن أصناف من أهل المدينة لمَعَايِزِ فِيهِمْ ٤٥ — ٤٦
- قول مالك: لو كان ثقةً لرأيتُه في كتبي، والتعليقُ عليه ٤٧ — ٤٨
- مالك كان لا يروي عمن يكذب على الناس ٤٨
- ٣ — بابُ حفظِ مالك وضبطه وإتقانه، وشاهدُ ذلك ٤٩ — ٥٠
- ٤ — بابُ ذكرِ ثناء العلماء على مالك ٥٠ — ٥٤
- ذكرُ الحديث الشريف الوارد في فضل عالم المدينة، ورواياته ٥٠ — ٥٤
- ذكرُ انتقادِ مالك للرجال أو شدة انتقائه ٥٢
- ٥ — بابُ قولِ أيوب السَّخْتِيَّانِي وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ فِي مالِك ٥٤

- ٦ — بابُ قولِ شعبة بن الحجاج في مالك ٥٤
- ٧ — بابُ قولِ المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فيه ٥٥
- ٨ — بابُ قولِ الشافعي فيه وثنائه عليه ٥٥ — ٥٧
- نقدُ قصة المفاضلة بين مالك وأبي حنيفة المذكورة عن محمد بن الحسن والشافعي . ت ٥٦ — ٥٧
- ٩ — بابُ قولِ محمد بن الحسن وثنائه عليه ٥٧ — ٥٨
- ١٠ — بابُ قولِ وهيب بن خالد فيه ٥٨
- ١١ — بابُ قولِ يحيى بن سعيد القطان فيه ٥٨ — ٥٩
- ١٢ — بابُ قولِ أبي الأسود شيخ مالك فيه ٥٩ — ٦٠
- ١٣ — بابُ قولِ عبد الله بن وهب فيه ٦٠ — ٦١
- الإشارة إلى أهمية الفقه في الحديث وأثر فقده . ت ٦١
- ١٤ — بابُ قولِ عبد الرحمن بن مهدي فيه ٦٢
- ١٥ — بابُ قولِ أحمد بن حنبل فيه ٦٣
- ١٦ — بابُ قولِ يحيى بن معين فيه ٦٤
- إنزال الرجل العالي منزلته من الأدب مع الأئمة . ت ٦٤
- ١٧ — بابُ قولِ علي بن المديني فيه ٦٥
- ١٨ — بابُ قولِ محمد بن إسماعيل البخاري فيه ٦٥
- ١٩ — بابُ قولِ أحمد بن شعيب النسائي فيه ٦٥
- ٢٠ — بابُ قولِ أبي حاتم الرازي فيه ٦٦
- ٢١ — بابُ قولِ أبي زُرعة الرازي فيه ٦٦
- ٢٢ — بابُ قولِ أبي داود السجستاني فيه ٦٦
- قول أبي داود: رحم الله مالكا كان إماماً، رحم الله الشافعي كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً ٦٧
- ضبطُ لفظ (ابن داسه) وكذا (ابن ماجه) وأمثاله بالهاء الساكنة وذكر بيتين من الشعر في أسماء تضبط بهذا الضبط . ت ٦٦ — ٦٧

- سَوَاعِيَةُ التَّرْحَمِ عَلَى الْمَيِّتِ بِلَفْظِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ لَا يَقُولُهَا
 ٦٧ - ٦٨ ويقولُ بدلاً عنها (يَرْحِمُهُ اللَّهُ). ت
- ٢٣ - بَابُ قَوْلِ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدِ الرَّمْلِيِّ فِيهِ
 ٦٨
- ٢٤ - بَابُ قَوْلِ مَالِكٍ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ
 ٦٨
- مَحَاجَّةُ مَالِكٍ لِأَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ فِي الْإِرْجَاءِ، وَخَصْمُ مَالِكٍ لَهُ، وَالْإِشَارَةُ
 ٦٨ - ٦٩ تَعْلِيْقًا لِانْقِسَامِ الْإِرْجَاءِ إِلَى بَدْعِي وَسُنِّي
- ٦٩ قول مَالِكٍ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَلَمْ يَقُلْ يَنْقُصُ
 كِرَاهَةُ مَالِكٍ لِلْكَلَامِ فِي الدِّينِ: أَيُّ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ وَنَحْوِهِ،
 ٦٩ وَكَرَاهَتُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ. ت
- ٧٠ تَأْوِيلُ مَالِكٍ قَوْلَهُ تَعَالَى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ) عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ
 ٧٠ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَعِلْمًا عِلْمَهُ مِنْ عِلْمِهِ...
 ٧٠ ذَمُّ مَالِكٍ لِأَهْلِ الْقَدَرِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ سَخَافَةٍ وَطِيْشٍ وَخَفَةِ
- ٧٠ قول عمر بن عبد العزيز: لو أراد الله أن لا يُعَصَى ما خَلَقَ إبليس
 ٧٠ ذَمُّ مَالِكِ الْجَدَالَ فِي الدِّينِ بِقَوْلِهِ: لَيْسَ بِشَيْءٍ
- ٧١ حَكْمُ مَالِكٍ فِي السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَحُبُّهُ اعْتِرَازَهُمْ
 ٧١ اسْتِنكَارُ مَالِكٍ قَوْلِ الْمَرْجئة: الصَّلَاةُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ
- ٧١ قول مَالِكٍ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَمَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، يُوجَعُ
 ضَرْبًا وَيُحْبَسُ حَتَّى يَتُوبَ
- ٧١ قول مَالِكٍ: اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَى هَذَا بِمَا
 ٧١ - ٧٢ يُظْهَرُ عَدَمُ ثَبُوتِهِ عَنْهُ
- ٧٢ تَعْرِيفُ مَالِكٍ لِأَهْلِ السَّنَةِ وَقَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَي: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
- ٧٢ تَقْدِيمُ مَالِكٍ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ
- ٧٢ قول مَالِكٍ: لَيْسَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ الَّذِينَ مَضَوْا أَنْ يَفَاضَلُوا بَيْنَ النَّاسِ
- كِرَاهَةُ مَالِكٍ الْإِقَامَةَ بِأَرْضٍ يَكُونُ الْعَمَلُ فِيهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَفِيهَا السَّبُّ
 ٧٢ لِلْسَّلَفِ

- ٧٣ قول مالك : ليس لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ في الفئء حق
- ٧٣ قول مالك : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وتقدم التعليق عليه
- قول مالك بثبوت رؤية المؤمنين لله يوم القيامة وإمرار أحاديث الرؤية كما جاءت
- ٧٣
- ٢٥ - باب جامع فضائل مالك
- ٧٤ - ٨٠
- ٧٤ علم مالك بالبيوع وعلم أهل مصر بها أيضاً
- ٧٤ قول مالك : جنة العالم لا أدري إذا أغفلها أصيبت مقاتله
- ٧٤ أخذ مالك العلم عن ربيعة ثم اعتزاله له ونقد ربيعة له
- ٧٤ - ٧٥
- ٧٥ توقف مالك عن الإجابة في مسألة لا يعلمها
- سؤال مالك عن ٤٨ مسألة وقوله في ٣٢ منها لا أدري وفي رواية سئل
- ٧٥ عن ٤٠ مسألة فقال في ٣٥ لا أدري
- ٧٥ قول ابن عجلان : إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله
- ٧٥ قول ابن هُرْمُز ينبغي للعالم أن يُورث جلساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم . . .
- ٧٥
- ٧٦ قول الصحابي أبي الدرداء : لا أدري نصف العلم
- ٧٦ ذكر بعضهم رؤيا للنبي فيها ثناؤه على مالك وتقديمه على الليث
- ٧٦ بيان مطول في أن الرؤى لا تدخل في ترجيح الأشخاص أو المذاهب
- أو الكتب . ت
- ٧٦ - ٧٨
- ٧٨ قول مالك في أثر فضل الصدق عند الشيخوخة
- ٧٨ قول ابن معين : آلة المحدث الصدق
- ٧٨ إخبار رجل لمالك برؤيا صالحة، وقول مالك له : الرؤيا تسر ولا تغر، ورؤيا أخرى تتصل بفضله
- ٧٨ - ٧٩
- ٧٩ حكاية مالك للخليفة المهدي قول ربيعة : إن نسب المرء داره
- ٢٦ - باب في رئاسة مالك ووجاهته في علم الدين عند العامة والساطين
- ٨٠ - ٨٦

- رغبةُ الخليفة المهدي من مالك أن يوافقه على تعميم العمل بكتابه
 ٨٠ «الموطأ» في الأمصار، وامتناعُ مالك عن ذلك بُبلاً ورأياً
 وروُدُ هذه الرغبة مضافةً إلى الخليفة المنصور، وجوابُ مالك له
 ٨٠ بالإقناع الرفيع الدال على إمامته في الخُلُق والعقل والدين
 محادثة المنصور لمالك في تصنيف الموطأ بما رسمه له، وأنه أخرجه
 للناس سنة ١٥٩ في عهد المهدي. ت
 ٨١ صفة مجلس الإمام مالك في بيته، وأن مجلسه مجلسُ علمٍ ووقار
 ٨٢ وصفُ حال مالك في مجلسه مع الناس هيبَةً ووقاراً. . .
 ٨٢ قلة الأحاديث التي يُحدِّث بها مالك في مجلسه، وتأديبه من شطِّ عليه
 ٨٢ — ٨٣ قول الخليفة المنصور لمالك: لم يبقَ غيري وغيرُك. . .
 ٨٣ امتناعُ مالك أن يُقبَّل يدَ الخليفة المنصور، وغيرُه قبلها المرتين
 والثلاث
 ٨٣ امتناع المنصور من أن يُقبَّل يده التابعي هشام بن عروة تكريماً له. ت
 ٨٣ الإشارة إلى جواز تقبيل يد الأفاضل. ت
 ٨٣ قبول مالك عطية الخليفة المهدي ألفي دينار أو ثلاثة آلاف
 عرضُ الخليفة المهدي على مالك مصاحبته في السفر لبغداد وامتناع
 ٨٤ مالك عن مغادرة المدينة
 بيتان من الشعر لابن مُناذر في لزوم أخذ العلم عن مالك وابن عون
 ٨٤ — ٨٥ وتركُ الأخذ عن ابن داب المدني الوضاع
 ٨٤ ترجمة موجزة لابن عون البصري العبد الصالح الإمام القدوة. ت
 ٨٥ ترجمة ابن داب المدني المعني بالشعر المذكور
 ٨٥ رواية أخرى في شعر ابن مناذر أتمُّ وأوفى. ت
 تغييرُ شعر ابن مناذر إلى (خذوا عن يونس وعن ابن عون) بدل (خذوا
 عن مالك وعن ابن عون)
 ٨٦ ترجمة يونس بن عُبيد البصري العبد الصالح أحد سادات زمانه. ت
 ٨٦ — ٢٧ بابُ ذكرِ محنة مالك مع السلطان

- ٨٨ بيان الأسباب التي عُدَّ بها مالك وهي ثلاثة
- ٢٨ — باب ذكر وفاة مالك وذكر ما رُئي به ومبلغ عمره ٨٨ — ٩١
- ٨٨ ذكرُ الكلمات التي قالها مالك عند موته رحمه الله تعالى
- ٨٨ — ٨٩ صلاة أمير المدينة عليه وأنه مات سنة ١٧٩ وهو ابن ٨٥ سنة
- ٨٩ رثاء عبد الله بن سالم الخياط له بيتين من الشعر
- ٨٩ رثاؤه بأبيات تنسب لابن أبي المعافى المدني
- ٨٩ — ٩٠ رثاء امرأة لمالك بأبيات رقيقة فصيحة بليغة
- ثلاثة أبيات ثم ثلاثة أبيات أيضاً لابن أبي المعافى المدني في رثاء مالك ٩٠
- توجيه ابن عبد البر في اقتصاره على ما ذكره من أخبار مالك، وانتهاء أخبار مالك، ويتلوها أخبار أصحابه ٩٠ — ٩١
- أخبار أصحاب مالك ٩٢ — ١١٣
- ١ — عبد الله بن وهب المصري، تاريخ مولده وذكر شيوخه وثناء العلماء عليه، وذكر من روى عنه ٩٢ — ٩٣
- تفسير العُربان والعُربون وهما بمعنى واحد. ت ٩٣
- عدد حديث ابن وهب مئة ألف، وتاريخ وفاته سنة ١٩٧ وهو ابن ٧٢ سنة، وسبب موته ٩٤
- ٢ — عبد الرحمن بن القاسم العُتقي المصري ٩٤
- حديث الطلقاء من قریش والعَتقاء من ثقیف بعضهم، أولياء بعض ٩٥
- تاريخ ولادته سنة ١٢٨ ووفاته ١٩١، وثناء العلماء عليه، وكان عنده ٩٥
- عن مالك ثلاث مئة جلد أو نحوها من مسائل سألها عنها ٩٥
- ترجمة أسد بن الفُرات قاضي القيروان وفتح صِقْلِيَّة تلميذ مالك وأبي يوسف ومحمد بن الحسن. ت ٩٥ — ٩٦
- سؤال أسد بن الفُرات عن مسائل سأل عنها أبا يوسف ومحمد بن الحسن ٩٥ — ٩٦

- ٣ — أشهب بن عبد العزيز القيسي المصري المولود سنة ١٤٠
والمتوفى سنة ٢٠٤، وتمنيه موت الشافعي ومات بعده بـ ١٨ يوماً
قول الشافعي: أشهبُ أفقه أصحاب مالك المصريين، وابنُ دينار أفقه
المدنيين
٩٨
- ٤ — عبد الله بن عبد الحكم المصري، المولود سنة ١٥٠، والمتوفى
سنة ٢١٠
٩٨ — ٩٩
- ٥ — المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي المدني، المتوفى سنة ١٨٦
١٠٠
- ٦ — محمد بن إبراهيم بن دينار الجُهني المدني المتوفى سنة ١٨٢
١٠١ — ١٠٠
- ٧ — عبد العزيز بن أبي حازم المتوفى سنة ١٨٥
١٠١ — ١٠٢
- ٨ — عثمان بن عيسى بن كنانة المدني المتوفى سنة ١٨٥
١٠٢
- ٩ — محمد بن مسلمة المخزومي المدني المتوفى سنة ٢١٦
١٠٢
- ١٠ — عبد الله بن نافع الصائغ المدني المتوفى سنة ٢٠٧
١٠٣
- موت الواقدي ببغداد سنة ٢٠٧ قاضياً للمأمون
١٠٣
- ١١ — عبد الله بن نافع الزبيري المدني المتوفى سنة ٢٢٠
١٠٣ — ١٠٤
- ١٢ — عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون المدني أليفُ الغناء
المتوفى سنة ٢١٢
١٠٥
- ١٣ — مُطَرِّف بن عبد الله المدني المتوفى سنة ٢٢٠
١٠٥
- ١٤ — يحيى بن يحيى الأندلسي البربري الليثي راوي الموطأ
المتداول وحامل علم مالك للأندلس المتوفى سنة ٢٣٣
١٠٥ — ١٠٩
- رأيه: لا قنوت في الصبح ولا في سائر الصلوات كمذهب الليث بن
سعد
١٠٦
- مخالفته لمالك في القضاء باليمين مع الشاهد، كمذهب الليث
— وأكثر فقهاء الأمصار — وتجويزه كراء الأرض بجزء مما يخرج
منها كمذهب الليث، وقضاؤه بدار أمين إذا لم يوجد في أهل
الزوجين حكمان يصلحان
١٠٦ — ١٠٩

تفسيرُ (القضاء بدار أمين) بما يتعين الوقوف عليه، مع ذكر ما وقع في
(دار أمين) من تحريف مقبول! ت

١٠٧ - ١٠٩

١٥ - علي بن زياد التونسي المتوفى سنة ١٨٣

١٠٩

١٦ - عبد الله بن غانم الإفريقي الرُّعيني القاضي المولود سنة ١٢٨
والمتوفى سنة ١٩٠

١٠٩

١٧ - مَعْن بن عيسى بن دينار القَزَّاز المدني المتوفى سنة ١٩٨

١٠٩ - ١١١

١٨ - عبد الله بن مَسْلَمَة القعنبي المدني ثم البصري المتوفى سنة
٢٢١

١١١

١٩ - أبو مصعب الزهري المدني المتوفى سنة ٢٤١

١١١ - ١١٢

٢٠ - يحيى بن يحيى بن بُكَيْر الحنظلي النيسابوري الملقب:
الشَّكَّاك، لشدة توثقه وما روى مسلم الموطأ إلا عنه

١١٢

١١٣ - تكفيره لمن قال: القرآن مخلوق، وقولُ السفينيين: قائل ذلك مبتدع
انتهاء القول في أهل الفقه من أصحاب مالك، وذكرُ خواتم الشُّسخ
المخطوطة هنا

١١٣

١١٣ - ١١٤

الجزء الثاني من الانتقاء في فضائل الإمام أبي عبد الله محمد بن
إدريس الشافعي الغزّي ثم المكي، وبيان خطة المؤلف فيه

١١٥

٢٩ - بابُ معرفة نسب الشافعي وبلده ومولده

١١٥ - ١١٨

ذكرُ نسبه وتاريخ ولادته سنة ١٥٠

١١٥ - ١١٦

قدوم الشافعي لبغداد القدمة الأولى سنة ١٩٥ وبقي فيها سنتين ثم عاد
لمكة ثم قدم سنة ١٩٨ فأقام أشهراً ثم خرج إلى مصر فمات بها

١١٧

ذكرُ بعض من أخذَ عنه العلم في القدمة الأولى والثانية. ت

١١٧

تصنيفه «الرسالة» بطلب ابن مهدي، والحجة في القدمة الأولى. ت

١١٧

قدومه العراق قبل هاتين القدمتين أثناء طلبه للعلم حين حُمل مع بعض
العلويين من اليَمَن، وفي القدمة أخذ وَقَرَ بعير عن محمد بن

١١٧

الحسن. ت

- ٣٠ — باب في طلبه العلم وملازمته
قراءته الموطأ على مالك سنة ١٦٣ وقد حفظه، وعُمره ١٣ سنة،
واستحسان مالك قراءته
١١٨ و ١٥٠
- خروج الشافعي إلى اليمن وعمره ١٧ سنة أو نحوها، وتردُّه على مكة
للحج وبقاؤه باليمن حتى حمل لبغداد سنة ١٨٤ . . . ت
١١٨ — ١١٩
- ثناء الشافعي على محمد بن الحسن وقوله: ما رأيت أحداً سئل عن
مسألة فيها نظر إلا عُرِفَت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن
تعهد محمد بن الحسن للشافعي بالنفقة والإكرام، ولم يدرك أبا
يوسف. ت
١١٩
- ذكر الشافعي لفقره في أول الطلب واستيهابه ظهور الأوراق من الديوان
٣١ — باب من فضائل الشافعي وثناء العلماء عليه وإقرارهم له
بالتقدم في علمه، وثناء سفيان بن عيينة عليه
١٢٠ — ١٢١
- ٣٢ — باب قول خالد بن مسلم الزنجي فقيه مكة فيه
١٢٢ — ١٢٣ باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه ودعائه له
١٢٢ — ١٢٣ باب ثناء عبد الرحمن بن مهدي عليه
سبب كتابة الشافعي «الرسالة» وإرسالها للحميدي بالبصرة
٣٥ — باب ذكر بعض قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في الشافعي
١٢٤ — ١٢٥ باب قول عبد الله بن عبد الحكم فيه
٣٧ — باب قول أحمد بن حنبل فيه وثنائه عليه
١٢٤ — ١٢٩
- ٣٨ — باب قول إسحاق بن راهويه في الشافعي
٣٩ — باب قول هارون بن سعيد الأيلي فيه
١٣٠
- ٤٠ — باب في حثه على حفظ السنن والترغيب في ذلك واتباع
السنة، وكراهته لمذاهب أهل الكلام والبدعة
١٣١ — ١٣٧
- ٤١ — باب جامع فضائل الشافعي وأخباره
حديث فضل قریش وأن عالمها يسع طباق الأرض
١٣٧

- ١٣٧ قول الأصمعي: قريشُ الكتبةُ الحسبةُ ملحُ هذه الأمة
- ١٣٨ حديث: أكرموا قريشاً وأن عالمها يملأ الأرض علماً
- ١٣٨ قول الشافعي: العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان
- ١٣٨ قول الشافعي: عليك بالفقه فإنه كالتفاح الشامي يَحْمِلُ من عامه
- ١٣٨ قول الشافعي: طلبُ العلم أفضلُ من الصلاة النافلة. والعقلُ التجربةُ
- نموذج رفيع من كرم الشافعي، وقولُهُ: ليس من المروءة الاستخدام بالضيف الزائر
- ١٣٩ إدخالُ الباءِ الجارةِ في غير ما عُهدَ فيها، في كلام الشافعي
- ١٣٩ ذكرُ مسألةِ الحكم بالشاهد واليمين وخلاف أبي يوسف فيها إن صحت
- ١٤١ — ١٣٩ كلمةُ للشافعي في تقلب الأحوال على الإنسان وتفسيرها
- ١٤١ — ١٤٢ قول الشافعي: لا تُشاوِر من ليس في بيته دقيق لأنه مدله العقل
- ١٤٢ قوله في فائدة أكل الفول وفي فائدة أكل اللحم
- ١٤٢ بيتان بليغان من الشعر في مدح رجال من قريش
- ١٤٢ ذكرُ ابن جَهْضَم الهَمْداني وبيان حاله من الضعف. ت
- بعضُ رُؤَى للشافعي حكاها ابن جهضم الهمداني المتقدم الذكر
- ١٤٣ — ١٤٤ ذكرُ فضل الشافعي في تيسير العلم وفي نشره القياس
- ١٤٤ ثناء الإمام محمد بن الحسن على قوة علم الشافعي وكمال حسن تلقيه
- ١٤٥ — ٤٢ بابٌ من أخباره وحكاياته
- ١٤٥ — ١٤٨ غلام الشافعي: (إطراق) بِيْعَ في تركته وشراء أشهب له . . .
- ١٤٥ أبيات في حب آل البيت ينشدها الشافعي في مواقف الحج، ودفعه اتهامه بالتشيع
- ١٤٦ — ١٤٧ حبسُ الخليفة الواثق لأبي يعقوب البُوَيْطِي لمسألة خلق القرآن، ووصيتهُ المزنِيّ بإكرام الغرباء تبعاً لمسلِك الشافعي وتمثُّلُ
- ١٤٧ الشافعي بيت رقيق من الشعر في هذا المعنى

أبيات للشافعي في نقد أمير من بعض أقاربه قصّر في حقه فجاد على

١٤٧ — ١٤٨

فورها الأمير وأكرمه

١٤٨ — ١٥٠

٤٣ — باب في فصاحته واتساعه في فنون العلم

١٤٨

اعتماد الشافعي بعمامة كبيرة وبُعْدُ مجلسه عن اللَّغَط

١٤٨ و ١٥٠

قول ابن هشام صاحب المغازي: قولُ الشافعي حُجَّةٌ في اللغة

١٤٨ — ١٤٩

منعُ الشافعي من التكبير بصيغ خاطئه وتوجيهُ منعها

١٤٩

سعةُ معرفة الشافعي بالأنساب رجالاً ونساءً وبُدَّه لابن هشام فيها

١٤٩

لفظة (بقي) بمعنى (سكت منقطعاً)، وورقُ التحاريف فيها. ت

١٥٠

قول الشافعي: الإيناسُ قبلَ الإيساس وشرحهُ هذا المثل

١٥٠

قوله إذا مُدح الرجل بغير صناعته فقد وقَصَ أي دُقَّتْ عنقه

١٥٠ — ١٥٢

٤٤ — بابُ ذكر ما حَضَرنا من أخلاف الشافعي ومُروءته وسخائه

امتناعُ الشافعي عن شرب الماء البارد إذا كان يذهب بمُروءته وشربُه

١٥٠

الحار

١٥١

انتقاده لدعاء المزني له في المرض بقوله قوَى الله ضعفَكَ

١٥١

قبول الشافعي عطية بعض الأمراء، وتوزيعه لها على الناس

معرفة الشافعي بالرماية وإكرامه بالمال لمن يجيدها وإكرامه المزني لما

١٥١

تزوج

إكرامه الحدّاد حين ناوَلَه سوطه من الأرض ومسَحَه بيده، وأكرامه

الخياط لما أصلح له زِرَّهُ وقولُه: ليس من المروءة استخدام

١٥٢

الضيف

١٥٣

توزيعه عشرة آلاف دينار على أصحابه حين عاد من اليمن لمكة

١٥٣ — ١٥٦

٤٥ — بابُ ما امتَحَن به الشافعي مع هارون الرشيد وهو شاب

إشخاص الشافعي مغلولاً لبغداد بطلب هارون الرشيد، وقتلُ كل من

١٥٣ — ١٥٥

كان معه، وخلّاصُه من القتل بسبب شيخه محمد بن الحسن

١٥٦ — ١٦٠

٤٦ — بابُ من كلام الشافعي يجري مجرى الحكمة

- ذكرُ قوله في تزوج القوم من نساء غيرهم، وتزوج نسائهم من رجال غيرهم ١٥٦
- قول الشافعي: ما رأيت قط عاقلاً سميناً إلا واحداً محمد بن الحسن ١٥٦
- قوله: وَضَعُ الدَّوَاةِ عَلَى يَمِينِ الْكَاتِبِ مِنَ الْأَدَبِ ١٥٦
- إرشاده في حفظ النفقة من السرقة، وأن ثلاثة لا طِبَّ لها: الحماقة والطاعون والهَرَم، وقوله: صحبة من لا يخافُ اللهَ عَارٌ يوم القيامة ١٥٦ - ١٥٧
- قوله: العاقلُ من يَعْرِفُ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْنِ الشَّرَّيْنِ فَيَخْتَارُ أَيْسَرَهُمَا ١٥٧
- قوله: رياضة ابن آدم أشدُّ من رياضة الدواب، ولزوم اصطحاب أهل الوفاء ١٥٧
- كلماته وبيانه أظلم الظالمين، وحال الموسر بعد الاقتار، والصبي الفالح وكلمات أخرى ١٥٨ - ١٦٠
- ٤٧ - باب تاريخ موت الشافعي ومدة عمره ١٦٠ - ١٦١
- ذكرُ وفاة الشافعي بمصر سنة ٢٠٤ ١٦٠ - ١٦١
- بابُ ذكرِ المکتوبِ على البَلَاطَةِ عند رأس قبر الشافعي ١٦١
- انتهاء أخبار الشافعي وبتلوها أخبار أصحابه ١٦٢
- ذكرُ بعضٍ من أخذ عن الشافعي عِلْمُهُ وَكَتَبَ كُتُبَهُ وَتَفَقَّهَ لَهُ وَخَالَفَهُ فِي بَعْضِ قَوْلِهِ ١٦٣
- ١ - أبو بكر الحُمَيْدِي الْمَكِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ الْمَتَوْفَى ٢١٩ ١٦٣
- ٢ - أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَطْلَبِيِّ الْمَكِّي ابْنُ عَمِّهِ الْمَتَوْفَى ٢٣٧ ١٦٣
- ٣ - أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَكِّي وَرَاقُ الْحَمِيدِيِّ الْمَتَوْفَى ٢٦٧ ١٦٤
- ٤ - أَبُو الْوَلِيدِ مُوسَى بْنُ أَبِي الْجَارُودِ الْمَكِّي، لَا ذَكَرَ لِسَنَةِ وَفَاتِهِ ١٦٤
- ٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ قَارِئُ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ بِبَغْدَادٍ الْمَتَوْفَى ٢٦٠ ١٦٤
- ٦ - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْكَرَابِيسِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَتَوْفَى ٢٥٦ ١٦٥ - ١٦٦
- ٧ - أَبُو ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ الْكَلْبِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَتَوْفَى ٢٤٠ ١٦٦

- ٨ — أبو عبد الله أحمد بن حنبل البغدادي المتوفى ٢٤١ ١٦٧ — ١٦٦
- ٩ — أبو عُبيد القاسم بن سَلَام البغدادي المتوفى ٢٤٤ ١٦٧
- ١٠ — أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد الأشعري البصري البغدادي ١٦٧
- ١١ — أبو إسحاق ابن راهويه الخراساني المتوفى ٢٣٨ ١٦٧ — ١٦٨
- ١٢ — أبو حفص حرملة بن يحيى التَّجِيبِي المصري المتوفى ٢٦٦ ١٦٨
- ١٣ — أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُؤَيْطِي المصري المتوفى ٢٣١ ١٦٨ — ١٦٩
- ١٤ — أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُرْنِي المصري المتوفى ٢٦٤ ١٦٩ — ١٧٠
- ١٥ — أبو عثمان محمد بن الشافعي ابن الإمام الشافعي المصري المتوفى ٢٤٢ ١٧٠ — ١٧١
- ١٦ — أبو علي أو أبو الحسن عبد العزيز بن عمران المتوفى ٢٣٤ ١٧١
- بيان الشافعي شدة الصعوبة في الجمع بين الفقه والحديث يعني حفظ الحديث على رسم أهل الحديث من حفظ الأبواب وما جاء فيها... ، فقف عليه لزماً. ت ١٧١ — ١٧٣
- ١٧ — أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِي المصري المتوفى ٢٦٤ ١٧٣
- ١٨ — أبو عبد الله بحر بن نصر بن سابق الخَوْلَانِي المصري المتوفى ٢٦٧ ١٧٣
- ١٩ — أبو عبد الله أحمد بن يحيى الوزيري المصري المتوفى ٢٥٠ ١٧٤
- ٢٠ — أبو محمد الربيع بن سليمان المُرَادِي المصري المتوفى ٢٧٠ ١٧٤
- ٢١ — أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز المصري المالكي صاحب مالك المتوفى ٢٠٤ ١٧٤ — ١٧٥
- ٢٢ — أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم المصري المالكي المتوفى ٢١٤ ١٧٥
- ٢٣ — محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري المالكي المتوفى ٢٦٨ ١٧٥ — ١٧٦

- ٢٤ — هارونُ بن محمد الأيلي المصري الشافعي ١٧٦
- ٢٥ — هارونُ بن سعيد بن الهيثم الأيلي المصري الشافعي المتوفى ٢٥٣ ١٧٦
- ٢٦ — إبراهيمُ بن الهَرَم العامري الشافعي من ملوك مصر ١٧٦
- ٢٧ — أبو محمد عَمْرُو بن سَوَّاد بن الأسود العامري المصري المتوفى ٢٤٥ ١٧٦
- ٢٨ — بِشْرُ بن بكر صاحبُ الأوزاعي ثم الشافعي ١٧٧
- ٢٩ — أبو حنيفة قَحْزَم بن عبد الله الأسواني المصري الشافعي المتوفى ٢٧١ ١٧٧
- دخولُ الشافعي لمصر مع العباس بن موسى المطلببي سنة ١٩٨ ١٧٧
- ذكرُ ما نُقِلَ عن ابن معين في جرح الشافعي وردُّ أحمد عليه ١٧٧ — ١٧٨
- تكذيب الأمير عبد الله بن الناصر لابن وضاح فيما حكاه عن ابن معين في الشافعي، وتوجيه أنه عَنَى بالشافعي رجلاً آخر، وردُّه ١٧٨
- ثناء وإطراء ابن معين لأبي حنيفة، وتكذيبه أنه كان يعترض الحديث برأيه، وقوله وفيه: هو أنبل من ذلك ١٧٩
- ذكرُ أن أحمد كان يسيء الرأي في أبي حنيفة ١٧٩
- آخرُ الأمر عن أحمد أنه أثنى على أبي حنيفة وأحسن القول فيه. ت ١٧٩
- ذكرُ من كان يتكلم في مالك حَسَدًا لإمامته في الدين... ١٧٩
- قولُ الإمام ابن عبد البر كلامُ العلماء بعضهم في بعض يجبُ أن لا يلتفت إليه... ١٧٩
- انتهاء أخبار أصحاب الشافعي ١٧٩
- رثاء العلامة اللغوي ابن دُرَيْد للإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي ١٨٠ — ١٨٢
- الجزء الثالث وفيه ذكرُ أبي حنيفة خاصة ١٨٣
- ذكرُ اختلاف النسخ في بداية هذا الجزء واستهلاله. ت ١٨٣
- إشارة المؤلف إلى سبب الطعن في أبي حنيفة مع ثناء جمهرة عليه ١٨٤

ذكر المؤلف لبيان الوجوه التي طعن بسببها المحدثون في أبي حنيفة وجوابه عنها ودفع المآخذ على أبي حنيفة، وثناء جملة من

العلماء عليه . . . ت ١٨٤ — ١٨٦

٤٩ — باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه ١٨٦ — ١٩٢

ترجمة أبي العاص (حكّم بن المنذر بن سعيد الأندلسي) شيخ ابن عبد البر وراوي كتاب مناقب أبي حنيفة عن مؤلفه ابن الدّخيل المكي تلميذ العقيلي . ت ١٨٧ — ١٨٨

مولد أبي حنيفة بالكوفة سنة ٨٠ ووفاته ببغداد سنة ١٥٠ ١٨٨ و ١٩١

نقض دعوى أن والد أبي حنيفة كان مولى عبد رقيقاً وحمّالاً، وذكر أن الموالي كانوا سادة علماء أمصار الإسلام بعلمهم . ت ١٨٨ ، ١٩١

ذكر حسن أبي حنيفة في خلخته وجمال ثيابه ١٩٢

الإشارة إلى الاختلاف في سنة ولادة أبي حنيفة . ت ١٩٢

٥٠ — باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له ١٩٣ — ٢٥٥

بلوغ العلماء الدين أثنوا على أبي حنيفة وثقوه ٦٧ عالماً، وذكر تراجمهم بإيجاز تعليقاً ١٩٣ — ٢٢٩

١ — أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين المديني ١٩٣

٢ — حماد بن أبي سليمان الكوفي شيخ أبي حنيفة ١٩٤

٣ — مسعر بن كدام الكوفي ١٩٥

٤ — أيوب السخيتاني البصري ١٩٥

٥ — الأعمش سليمان بن مهران الكوفي ١٩٥

٦ — شعبة بن الحجاج الواسطي البصري وشعر بمدح أبي حنيفة ١٩٦

٧ — سفيان الثوري الكوفي ١٩٧

٨ — المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي ١٩٨

٩ — الحسن بن صالح بن حي الكوفي ١٩٨

- ١٠ — سفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي وشعر بمدح أبي حنيفة ١٩٩ — ٢٠٠
- ١١ — سعيد بن أبي عروبة البصري ٢٠١
- ١٢ — حماد بن زيد البصري ٢٠١
- ١٣ — شريك القاضي الكوفي ٢٠١
- ١٤ — ابن شبرمة عبد الله الكوفي ٢٠٢
- ١٥ — يحيى بن سعيد القطان البصري ٢٠٢ — ٢٠٤
- ١٦ — عبد الله بن المبارك الخراساني المروزي الكوفي ٢٠٤ — ٢٠٧
- قول عبد الله بن المبارك كان أبو حنيفة يتيماً في الحديث، وبيان المراد منه مطوّلاً، وذكر كثرة حديث أبي حنيفة. ت ٢٠٤ — ٢٠٦
- أبيات لابن المبارك يمدح فيها أبا حنيفة وفقهه ٢٠٧
- ١٧ — القاسم بن معين الكوفي ٢٠٨
- ١٨ — حُجر بن عبد الجبار الحضرمي ٢٠٨
- ١٩ — زهير بن معاوية الكوفي ٢٠٨
- ٢٠ — ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي ٢٠٩
- ٢١ — عبد الرزاق الصنعاني اليمني ٢٠٩
- ٢٢ — الإمام الشافعي المطلبلي المكي ثم المصري ٢١٠
- ٢٣ — وكيع بن الجراح الكوفي ٢١١
- ٢٤ — خالد الواسطي العراقي ٢١١
- ٢٥ — الفضل بن موسى السّيناني المروزي ٢١١
- ٢٦ — عيسى بن يونس الكوفي ٢١٢
- ٢٧ — عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحِمّاني الكوفي ٢١٣
- ٢٨ — مَعمر بن راشد البصري ٢١٣
- ٢٩ — النضر بن محمد العامري المروزي ٢١٣
- ٣٠ — يونس بن أبي إسحاق الهَمْداني السّبيعي الكوفي ٢١٤
- ٣١ — إسرائيل بن يونس السبيعي الكوفي أيضاً ٢١٤

- ٣٢ — زُفَر بن الهُدَيل العنبري البصري ٢١٤
- ٣٣ — عثمان البُرِّي البصري ٢١٥
- ٣٤ — جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّي الكوفي ٢١٦
- ٣٥ — أبو مقاتل حفص بن سَلَم الفزاري السمرقندي ٢١٦
- ٣٦ — أبو يوسف القاضي الإمام الأنصاري الكوفي ٢١٧
- ٣٧ — سَلَم بن سالم البلخي الخراساني ٢١٧
- ٣٨ — يحيى بن آدم الكوفي ٢١٨
- ٣٩ — يزيد بن خالد الواسطي العراقي ٢١٨
- ٤٠ — ابن أبي رَزْمَة عبد العزيز المروزي ٢١٩
- ٤١ — سعيد بن سالم القَدَّاح الخراساني ثم المكي ٢١٩
- ٤٢ — شَدَّاد بن حكيم البلخي ٢١٩
- ٤٣ — خارجة بن مصعب الخراساني السَّرَخْسي ٢١٩
- ٤٤ — خلف بن أيوب العامري البلخي ٢٢٠
- ٤٥ — أبو عبد الرحمن المقرئ العُمَري العَدَوِي المكي ٢٢٠
- ٤٦ — محمد بن السائب الكلبي الكوفي ٢٢١
- ٤٧ — الحسن بن عُمارة الكوفي ٢٢١
- ٤٨ — أبو نُعَيم الفضل بن دُكَيْل الكوفي ٢٢٢
- ٤٩ — الحَكَم بن هشام الكوفي ٢٢٢
- ٥٠ — يزيد بن زُرَيع البصري ٢٢٢
- ٥١ — عبد الله بن داود الخُرَيْسي الهَمْداني الكوفي ٢٢٣
- ٥٢ — محمد بن فضيل الضَّبِّي الكوفي ٢٢٣
- ٥٣ — زكريا بن أبي زائدة الهَمْداني الكوفي ٢٢٤
- ٥٤ — يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي ٢٢٤
- ٥٥ — زائدة بن قُدَّامة الثقفي الكوفي ٢٢٤
- ٥٦ — يحيى بن معين البغدادي الإمام ٢٢٥

- ٥٧ - مالك بن مَعْنُول البَجَلِي الكوفي ٢٢٥
- ٥٨ - أبو بكر بن عَيَّاش الكوفي ٢٢٦
- ٥٩ - أبو خالد الأحمر الكوفي ٢٢٦
- ٦٠ - قيس بن الربيع الكوفي ٢٢٦
- ٦١ - أبو عاصم النبيل البصري ٢٢٧
- ٦٢ - عُبَيْد بن موسى العبسي الكوفي ٢٢٧
- ٦٣ - محمد بن جابر اليمامي الكوفي ٢٢٧
- ٦٤ - الأصمعي عبد الملك بن قُرَيْب البصري ٢٢٨
- ٦٥ - شفيق البلخي الأزدي الخراساني ٢٢٨
- ٦٦ - علي بن عاصم الواسطي العراقي ٢٢٨
- ٦٧ - يحيى بن نَصْر القرشي المروزي ٢٢٩
- ثناء الخليل بن أحمد الفراهيدي اللغوي البصري على أبي حنيفة . ت ٢٢٩
- ثناء محمد بن الحسن الشيباني ٢٣٠
- ثناء الحسن بن زياد اللؤلؤي يضاف إلى هؤلاء أيضاً ٢٣٠
- بيان أن المثنين على أبي حنيفة من علماء زمانه وأئمة عصره بلغوا ٧٠
- عالمًا، فهذا ثناء لا يُقْبَلُ معه طعن إلاّ بدليل ناطق . ت ٢٣٠ - ٢٣١
- ذكرُ تعصّب ابن حبان المحدث صاحب «الصحیح» على أبي حنيفة وتهجّمه عليه وإضافتهُ إليه أقوالاً تخرُجُ به عن المِلَّة لا يقولها مجنون! فضلاً عن عاقل وتألّيفه في مثالبه ثلاثة كتب مستقلة ونقله جُملاً مكفّرة في كتابه الرابع «كتاب المجروحين» . ت ٢٣١ - ٢٣٢
- زعمُ ابن حبان أن أبا حنيفة كان ظاهرَ الورع، أي وفي الباطن مرئياً منافقاً . ت ٢٣٣ - ٢٣٤
- نقلُ ١٥ نصاً من كتاب ابن حبان فيها العبارات القاضية بتكفير أبي حنيفة، يُرجى الوقوف عليها لمعرفة التعصّب الأعمى الذي لا يشك فيه عاقل! ٢٣٣ - ٢٣٦

- التعقيب على المطاعن الساقطة التي اعتمدها ابن حبان في الطعن بأبي حنيفة وتدنيته . . . ت
- ٢٣٦ — ٢٣٧
- نقدُ جمال الدين القاسمي لصنيع بعض المحدثين في تراجم أئمة أهل الرأي . ت
- ٢٣٧
- الاستشهاد والاستدلال ببناء الإمام الشافعي على كذب تلك المطاعن . ت
- ٢٣٧ — ٢٣٨
- الاستدلال على بُهت المطاعن باتباع جماهير من كبار علماء الأمة للإمام أبي حنيفة واتفاقهم على إمامته ودينه . ت
- ٢٣٨
- مقتضى المطاعن التي حكاه ابن حبان أن يكون أبو حنيفة أحدَ زنادقة الدنيا وأكثرَ تخريباً في الدين من اليهوديِّ عبد الله بن سبأ . ت
- ٢٣٨ — ٢٣٩
- الموازنة بين قدح ابن حبان ومدح أبي داود وابن جرير الطبري وعند هذا التعسف والتعصب تظهر حقائق النفوس . ت
- ٢٣٩ — ٢٤٠
- دفاع ابن طاهر المقدسي الظاهري عن أبي حنيفة بكتابه: «الذَّبُّ عن فقيه الإسلام أبي حنيفة»، ومناقشةً عقليةً لرد تلك الطعون . ت
- ٢٤٠ — ٢٤١
- جبالٌ من الأئمة الحفاظ من القرن الخامس حتى العاشر نحو ١٥ حافظاً غير أحناف رَأَوْا تلك الطعونَ ودخلت في مروياتهم وسمِعوها فيما تلقوه من الكتب ولم يقيموا لها وزناً ورمَوْها وراء ظهورهم، وذكرُ كلام بعضهم للاختصار . ت
- ٢٤١ — ٢٤٣
- ١ — كلامُ الحافظ السمعاني من كتابه «الأنساب» . ت
- ٢٤٣ — ٢٤٤
- ٢ — كلامُ الحافظ شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السَّنة» وغيره . ت
- ٢٤٤ — ٢٤٥
- ٣ — كلامُ الحافظ الذهبي في عَدَدٍ من كتبه . ت
- ٢٤٥ — ٢٤٧
- ٤ — كلامُ الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» . ت
- ٢٤٧ — ٢٤٨
- ٥ — كلامُ تاج الدين السبكي في «جمع الجوامع» . ت

- ٦ - كَلامُ الحافظ السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ». ت ٢٤٩
- ٧ - كَلامُ الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «أبو حنيفة». ت ٢٤٩ - ٢٥١
- ٨ - كَلامُ العلامة الشيخ ابن عابدين في «الدر المختار». ت ٢٥١
- ٩ - كَلامُ الإمام البدر العيني في «عقد الجُمَان». ت ٢٥٢
- ١٠ - كَلامُ الإمام ابن الأثير في «جامع الأصول». ت ٢٥٣ - ٢٥٤
- ١١ - كَلامُ العلّامة محمد بَدْر عالم في «فيض الباري» ٢٥٤ - ٢٥٥
- ٥١ - بابُ جامعٍ في فضائل أبي حنيفة وأخباره ٢٥٥ - ٢٧٠
- ضَرْبُ يزيد بن هُبَيْرَة أبا حنيفة ٢٠ سوطاً لإبائه تولي القضاء ٢٥٥
- ذكرُ مهارة أبي حنيفة في استخراج حكم المسائل المعضلة ٢٥٦ و ٢٥٧
- عَرَضُ ابن هُبَيْرَة صيغة أمانِ الخليفة على أبي حنيفة لمعرفة صحته ٢٥٦
- قولُ وكيع بن الجراح الإيمان يزيد وينقص مخالفاً لأبي حنيفة ٢٥٦
- اصطحاب أبي حنيفة لوالدته لصلاة التراويح في مكان بعيد ٢٥٦
- اختبارُ ابن أبي ليلَى أمانة أبي حنيفة على الودائع وصدقُ أمانته ٢٥٧
- شرطُ أبي حنيفة في الرواية حفظُ الحديث من حيث تحمله لحين أدائه ٢٥٧
- اعتراف أبي حنيفة بأن اجتهاده رأيٌّ فمن عنده أحسنُ فليأت به ٢٥٨
- دعاءُ أبي يوسف لأبي حنيفة عَقِبَ كل صلاة ٢٥٨
- فتوى لأبي حنيفة خالفت النص ورجوعه عنها بعد علمه به ٢٥٨
- مذهب أبي حنيفة في لُبْسِ الْمُحْرَمِ السَّرَاوِيل ٢٥٩
- نموذج من الشَّغَبِ السَّاقِطِ في الاستدلال. ت ٢٥٩
- ذكرُ إكرام أبي حنيفة لأصحابه ومُجالِسيه ٢٦٠
- أبيات لرجلٍ كوفي يمدح بها فقه أبي حنيفة ٢٦٠
- تفسيرُ معنى «البَّيْم» و (المَثَنَاء) و (الزَّيْر) من آلات الغناء. ت ٢٦٠
- أبيات لرجلٍ مَدَنِي يمدح بها المدينة ويرد بها على أبيات الكوفي ٢٦١
- حضورُ أبي حنيفة زَوَاجِ زُفَرٍ ومَدْحُه له بأنه إمام من أئمة المسلمين ٢٦١
- ذكرُ منهج أبي حنيفة في الاستدلال عند سفيان الثوري ٢٦١

- ٢٦٢ ثناء سفيان الثوري على أبي حنيفة ونقده لمن شنع عليه
- ٢٦٣ فتوى أبي حنيفة في مسألة طلاق ثم طلبه ذات المطلق لِيُفْتِيَ
- ٢٦٣ ذكر حديث معاذ لما بعثه رسول الله إلى اليمن وتخريجه تعليقاً
- بيان منهج أبي حنيفة في الاستدلال عند سفيان الثوري أيضاً، وتعقيب
- سفيان عليه
- ٢٦٤ - ٢٦٥
- ٢٦٦ - ٢٦٧ ذكر عبارات متعددة بين أبو حنيفة منهجه في الاستدلال
- ٢٦٧ منع أبي حنيفة أن يفتي أحد بقوله حتى يعلم من أين قاله
- ٢٦٧ شكوى ابن ليلى أبا حنيفة للمنصور دَعَتْهُ إلى تقدير أبي حنيفة وتقريبه
- ٢٦٨ - ٢٦٩ ذكر رؤى منامية فيها فضل أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن
- رجوع سفيان الثوري لقول أبي حنيفة في بطلان الوضوء بالماء
- المستعمل
- ٢٦٩
- ٢٦٩ ذكر الإمام مالك قوة حجاج الإمام أبي حنيفة
- ٢٦٩ - ٢٧٠ ثناء الأعمش على أبي حنيفة بالفقه، وتفوقه على الأعمش
- ٢٧٠ ثناء أبي عبد الرحمن المقرئ على أبي حنيفة
- ٢٧٠ تفلسف للحسن بن واقد على كثرة فتاوى أبي حنيفة
- ٢٧١ ٥٢ - باب ذكر بعض ما ذم به أبو حنيفة وطعن عليه به
- تعليقة لكاظم نسخة ك المالكي المذهب يستنكر فيها ذم أبي حنيفة
- ويترضى عنه ويبرأ إلى الله من ذلك الذم!
- ٢٧١ كلمة مسهبة للعلامة شبيب أحمد العثماني في ذكر الدافع لما وقع من
- بعض الأكابر في الطعن في أبي حنيفة . ت
- ٢٧١ - ٢٧٣ زعم سفيان بن عيينة أن أبا حنيفة يضرب لحديث رسول الله الأمثال
- فیرده
- ٢٧٤ و ٢٧٦
- ٢٧٤ قول رقة بن مصقلة في ذم أبي حنيفة
- زعم أبي عوانة أن أبا حنيفة سئل عن الأشربة فما سئل عن شيء إلا
- قال: حلال!
- ٢٧٤

- ٢٧٥ قول ابن جُرَيْج لأبي حنيفة هاتِ مسألة لا أُرَوِّي لك فيها شيئاً
- ٢٧٥ روايةُ أبي حنيفة حديث المرتدة عن عاصم الأحول
- ٢٧٥ تجنُّبُ أحمد بن زهير لقراءة أحاديث أبي حنيفة
- ٢٧٥ الزعمُ على ابن عيينة أن أبا حنيفة أفتى بمئة ألف مسألة . . .
- ٢٧٦ - ٢٧٧ بيانُ ابن عبد البر بمخالفة أبي حنيفة بعض الآثار
- ٢٧٧ قولُ ابن عبد البر كان أو حنيفة محسوداً لفهمه وفطنته
- ٢٧٨ ذكرُ المؤلف البخاريَّ فيمن طعن على أبي حنيفة
- ٢٧٨ - ٢٨١ التعليق في بيان تحاملِ البخاري على أبي حنيفة
- ذكرُ نقلِ البخاري الطعنَ على أبي حنيفة بأنه استُتيب من الكفر مرتين،
٢٨١ وأنه كان يهدمُ الإسلامَ عُروةً عُروةً ما وُلِدَ في الإسلام أشأم منه
- ٢٨١ - ٢٨٦ إبداء الأنظار والنقد لما حكاه البخاري من الطعن . ت
- ذكرُ العلاء الرقي أن أبا حنيفة ضُربَ على القضاء فلم يفعل ففرح بذلك
٢٨٦ أعداؤه وقالوا: استتابه!
- ٢٨٧ تكذيب عبد الله بن داود الخُرَيْبِي أن أبا حنيفة استتيب مرتين
- ٢٨٧ دعوى الساجي أن أبا حنيفة استتيب من خلق القرآن
- افتراءُ ابن الجارود بزعمه أن أبا حنيفة جُلِّ حديثه وهَمُّ، وأنه اختلفَ
٢٨٧ في إسلامه!!
- ٢٨٧ - ٢٨٨ نقضُ هذا الافتراء بكلام البدر العيني وابن عبد البر وغيرهما . ت
- دعوى أن مالكا قال في أبي حنيفة: لو خَرَجَ على هذه الأمة بالسيف
٢٨٨ لكان أهون وكلمةُ ذمٍّ أخرى!
- ٢٨٨ - ٢٩١ نقضُ هذا البهتان المركَّب المزعوم على مالك . ت
- ٢٩١ قولُ المؤلف: ما نُقلَ عن مالك يرويه أهل الحديث ولا يرويه أصحابه
- ٢٩٢ ذكرُ أن أبا حنيفة خالفَ مثنى حديث
- ٢٩٢ قولُ سفيان الثوري: استُتيب أبو حنيفة مرتين
- ٢٩٢ زعمُ أن أبا حنيفة استتيب مرتين لأنه قال القرآن مخلوق

- أَكْذُوبَةُ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَكَ أَبَا حَنِيفَةَ لَمَّا عَرَفَهُ ٢٩٢
- تَعْلِيقَةٌ لِأَحَدِ قُرَاءِ (الْإِنْتِقَاءِ) الْمَخْطُوطِ يَكْشِفُ فِيهَا هَذِهِ الْأَكْذُوبَةَ . ت ٢٩٢
- زَعَمُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ دَعَا إِلَى الْإِرْجَاءِ ٢٩٣
- بَيَانُ مَعَانِي الْإِرْجَاءِ مَشْرُوعاً وَمَمْنُوعاً وَذَكَرُ نَمَازِجَ لِبَعْضِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْقَائِلِينَ بِالْإِرْجَاءِ الْمَشْرُوعِ . ت ٢٩٣ — ٢٩٧
- خَبَرٌ فِيهِ زَعَمُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ اسْتَهْزَأَ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ فِي صُورَةٍ عُرِضَتْ عَلَيْهِ ٢٩٧
- زَعَمُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ فِي حَدِيثِ (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ): هَذَا رَجَزًا، وَحَدِيثِ رَضَخِ النَّبِيِّ رَأْسَ يَهُودِي بَيْنَ حَجَرَيْنِ: هَذَا هَذَيَانِ، ٢٩٧
- ذَكَرُ أَنَّ الطَّحَاوِي سَمِعَ بَيْتَيْنِ فِيهِمَا التَّشْنِيعُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَزُفَرٍ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ لِي حَسَنَاتِهِمَا وَعَلَيَّ إِثْمُهُمَا ٢٩٧ — ٢٩٨
- تَعْلِيقَةٌ قَدِيمَةٌ يَتَرَأَّى كَاتِبُهَا مِمَّا ذُكِرَ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنْ ذَمِّ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَعْتَقِدُ بَطْلَانَهُ ٢٩٨
- ٥٣ — بَابُ ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطْنَةِ أَبِي حَنِيفَةَ وَنَبَاهَتِهِ وَتُبْدِيهِ مِنْ فِقْهِهِ وَحِذْقِهِ وَذِكَاثِهِ ٢٩٨ — ٣١٤
- ذَكَرُ فُتُوَى لَابْنِ أَبِي لَيْلَى خَطَّاهُ فِيهَا أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ سِتَةِ وَجُوهٍ، وَشَكَاوَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى لِلْأَمِيرِ، وَهِيَ قِصَّةُ حَجَرِ الْأَمِيرِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ يَفْتِي ثُمَّ إِذْنَهُ لَهُ ٢٩٨ — ٢٩٩
- حُكْمُ ابْنِ شُبْرُمَةَ بِحُكْمٍ فِي الْوَصِيَّةِ رَجَعَ فِيهِ لِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ ٢٩٩
- إِزْرَاءُ ابْنِ شُبْرُمَةَ بِأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ شَهَادَتُهُ لَهُ بِأَنَّهُ فَقِيهٌ ٢٩٩ — ٣٠٠
- ثَنَاءُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَهُ يَفْتِي ٣٠٠
- إِفْتَاءُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى بِفُتُوَى فِيهَا خَلَلَ وَتَصَحَّيْحُ أَبِي حَنِيفَةَ لَهَا ٣٠٠ — ٣٠١
- ذَكَرُ تَعَجُّبَ الْمَنْصُورِ مِنْ نَقْصِ مَالِ بَيْتِ الْمَالِ بِتَصْرِفٍ مِنْ وِلَاةِ بَيْتِ الْمَالِ، وَمُنَاقَشَةَ أَبِي حَنِيفَةَ لِلْمَتَصْرِفِ حَتَّى عَادَ عَنْ خَطَا تَصْرِفِهِ ٣٠١ — ٣٠٢
- فُتُوَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي طَائِرٍ وَقَعَ فِي قِدْرِ فَمَاتَ فِيهَا وَاسْتَحْسَانُ ابْنِ الْمُبَارَكِ لَهَا ٣٠٢ — ٣٠٣

- ٣٠٣ تحريفُ كلمة ابن المبارك (زَرَّين) ومعناها، وتصويبُها. ت
- ٣٠٣ استحسان الإمام ابن رشد المالكي لفتوى الإمام أبي حنيفة. ت
- ٣٠٣ — ٣٠٤ تفسير عطاء بن أبي رباح لآية ثم عدوله لتفسير أبي حنيفة لها
- ٣٠٤ — ٣٠٥ قدومُ قتادة الكوفة وإبداءُ استعدادِه للإجابة عن سُنَنِ رسول الله ﷺ،
- ٣٠٤ — ٣٠٥ وانقطاعه أمام أسئلة أبي حنيفة له ومغادرته الكوفة
- دعوى أن عائشة الصديقة سافرت من غير مَحْرَم ونقضُ أبي حنيفة
- ٣٠٥ لذلك
- ٣٠٥ — ٣٠٦ فتوى أبي حنيفة بجواز الشرب بإناءٍ بعضُ جوانب مضبَّبٍ بالفضة
- ٣٠٦ تطيُّبُ أبي حنيفة بطيبٍ في قارورة فضية وامتناعُ جماعة من العلماء عنه
- ٣٠٧ مناقشة أبي حنيفة لخارجي مَنَعَ التحكيم في الشرع، وإحجاجه له
- تعليم أبي حنيفة طريقةً لمن حَلَف على زوجته بالطلاق إن لم تكلمه
- ٣٠٧ للفَجَر فأبت أن تكلمه
- ٣٠٧ — ٣٠٨ تخلصُ أبي حنيفة — وجماعة من العلماء — من بيعة المنصور
- خطأ ابن شبرمة وابن أبي ليلى في فتواهما في شأن صلح الخوارج،
- ٣٠٨ — ٣٠٩ وأصابة فتوى أبي حنيفة بذلك
- فتوى أبي حنيفة في درهم اختلَط في درهمين ثم ضاع الدرهمان، بأنَّ
- ٣٠٩ الدرهم الباقي يُقسَمُ ثلاثاً، وغلَطُ ابن شبرمة فيه
- مهارةُ أبي حنيفة في مَخْرَج لطلاق الرجل لزوجته وهبة المرأة لِمَالِها
- ٣١٠ فيما حلَفَت عليه
- ٣١١ ذكرُ نموذج لحُسنِ فِرَاسَةِ أبي حنيفة وتحققِ فراسته
- ٣١١ قولُ أبي حنيفة من طَلَبَ الرياسة في غير حينه لم يزل في ذُلِّ
- قوله أعياني اثنتانِ الشهادةُ على البَتِّ والشهادةُ على النَّسَبِ
- ٣١١ — ٣١٣ توضيحُ لشهادة على البَتِّ، وتحريفُ (البَتِّ) في الأصل إلى
- ٣١١ — ٣١٣ (المَيِّت). ت
- ٣١٣ ذكرُ طريقة من طرائف القياس وقعت بين أبي حنيفة والحجَّام

جهره بمؤازرة إبراهيم بن عبد الله العَلَوِي الخارجي على المنصور
بالبصرة وإشخاص المنصور لأبي حنيفة لبغداد وموته فيها سنة

١٥٠

٣٢٣

٣٢٣ - ٣٢٤

ذكر سبب غيظ المنصور على أبي حنيفة

٣٢٤

ضرب ابن هُبيرة له عشرة أسواط لعشرة أيام ليلي القضاء فأبى

٣٢٤

غم أبي حنيفة على غم والدته أشد من غمه على الضرب ليلي القضاء
حلف المنصور على أبي حنيفة أن يلي القضاء وحلف أبي حنيفة على

٣٢٤ - ٣٢٥

امتناعه منه، وذكر أن ذلك سبب لسجنه وموته في السجن

شفاعة أبي حنيفة لجاره السكّير لإخراجه من الحبس ثم ذكر نظم

٣٢٥ - ٣٢٨

يوسف بن هارون هذا الخبر شعراً

٣٢٩

ذكر بعض أصحاب أبي حنيفة والخبر عنهم والمذكور ثلاثة فقط

٣٢٩

١ - أولهم وأعلاهم ذكراً أبو يوسف القاضي

اقتصار ابن عبد البر على ذكر ثلاثة كنموذج لرفعة أصحاب أبي حنيفة

في العلم والفقه والحديث وقوة الحفظ وإلا فهم لا يُحصون

٣٢٩

كثرة. ت

ثناء ابن جرير الطبري على أبي يوسف في الفقه والعلم والحديث

٣٣٠

وكثرتِه والحفظ وقوته وسرعته

٣٣١

ذكر التزام أبي يوسف الدعاء لأبي حنيفة دُبْر كل صلاة

قضاء أبي يوسف لثلاثة من الخلفاء العباسيين المهدي والهادي

٣٣١

والرشيد ووفاته سنة ١٨٢

٣٣١

ثناء الطبري عليه وذكره تحامي المحدثين حديثه لغلبة الرأي عليه

قول المؤلف كان ابن معين يثني على أبي يوسف ويوثقه، وأما سائر

٣٣١

أهل الحديث فهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه!

ذكر ثمانية نماذج من الأئمة الثقات الكبار الحنفية نالهم الجرح بسبب

٣٣١ - ٣٣٣

الرأي، فاقراً واعجب. ت

صدر عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب المحققات والمؤلفات للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة:

- ١ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للإمام اللكنوي، الطبعة الثالثة مزيدة ومحققة.
- ٢ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، في علوم الحديث للكنوي، الطبعة الثالثة.
- ٣ - إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة للإمام اللكنوي أيضاً، الطبعة الثانية.
- ٤ - رسالة المسترشدين للإمام الحارث بن أسد المحاسبي في الأخلاق والتصوف النقي، الطبعة الثامنة مزيدة من التحقيق والتعليق والمقابلة بالنسخ الخطية، طبعت بيروت ١٤١٥.
- ٥ - التصريح بما تواتر في نزول المسيح للإمام محمد أنور شاه الكشميري، الطبعة الخامسة.
- ٦ - الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام للفقير المالكي الإمام شهاب الدين أبي العباس القرافي، صدرت الطبعة الثانية مزيدة ومحققة.
- ٧ - فتح باب العناية بشرح كتاب الثُّقَاة في الفقه الحنفي للإمام علي القاري الجزء الأول.
- ٨ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن قيم الجوزية، صدرت الطبعة الخامسة.
- ٩ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للإمام علي القاري أيضاً، الطبعة الثالثة.
- ١٠ - فقه أهل العراق وحديثهم للإمام المحقق محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية.
- ١١ - مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل، بقلم الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة، وهو بحث جديد في بابهم كل محدث وناقد.
- ١٢ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ الخزرجي، خيرُ كتب الرجال المختصرة، بتقدمة واسعة وترجمة لمحييه للأستاذ أبو غدة، الطبعة الخامسة.
- ١٣ - صفحات من صبر العلماء للأستاذ أبو غدة، نفذت الطبعة الثالثة وصدرت الطبعة الرابعة.
- ١٤ - قواعد في علوم الحديث للعلامة ظَفَرُ أحمد العثماني التهانوي، الطبعة السادسة.
- ١٥ - كلمات في كشف أباطيل وافتراءات، بقلم الأستاذ أبو غدة أيضاً، الطبعة الثانية، وهي ردٌّ على أباطيل وافتراءات ناصر الألباني وصاحبه سابقاً زهير الشاويش ومؤازريهما.
- ١٦ - قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين لتاج الدين السبكي، الطبعة الخامسة.
- ١٧ - المتكلمون في الرجال للحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الطبعة الرابعة.
- ١٨ - ذكرٌ من يُعتمدُ قوله في الجرح والتعديل للحافظ المؤرخ الإمام الذهبي، الطبعة الرابعة.
- ١٩ - العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج للأستاذ أبو غدة، الطبعة الرابعة، مزيدة من التحقيق والتعليق والتراجم والفوائد العلمية عن سابق الطبعات، بيروت ١٤١٥.

- ٥١ - التحرير الوجيز فيما يتتبعه المستجيز للعلامة المحدث الفقيه محمد زاهد الكوثري.
- ٥٢ - كتاب الكسب للإمام محمد بن الحسن الشيباني بشرح الإمام شمس الأئمة السرخسي.
- ٥٣ - الحث على التجارة والصناعة والعمل للإمام أبي بكر أحمد بن محمد الخلّال الحنبلي.
- ٥٤ - رسالة الحلال والحرام وبعض قواعدهما في المعاملات المالية للشيخ ابن تيمية.
- ٥٥ - أخطاء الدكتور تقي الدين النّدوي في تحقيق كتاب ظفر الأمانى للكنوي، للأستاذ أبو غدة.
- ٥٦ - رسالة الألفه بين المسلمين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية. ومعها:
- ٥٧ - رسالة الإمامة للإمام ابن حزم في جواز الاقتداء بالمخالف في الفروع.
- ٥٨ - رسالة الإمام أبي داود السجستاني لأهل مكة في وصف كتابه السنن.
- ٥٩ - رسالة الحافظ الإمام أبي بكر الحازمي في شروط كتب الأئمة الخمسة.
- ٦٠ - رسالة الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في شروط كتب الأئمة الستة.
- ٦١ - الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة.
- ٦٢ - نماذج من رسائل الأئمة السلف وأدبهم العلمي وأخبارهم في أدب الخلاف، له أيضاً.
- ٦٣ - مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث. كتاب نفيس للغاية فريد في باب تآليف العلامة المحدث الناقد الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني.
- ٦٤ - الإمام ابن ماجه وكتابه السنن. أول كتاب جامع في موضوعه للعلامة النعماني أيضاً.
- ٦٥ - التحفة المرغوبة في أفضلية الدعاء بعد المكتوبة للعلامة المحدث الفقيه محمد هاشم التّوّي السّندي.
- ٦٦ - المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة للعلامة المحدث الفقيه أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني المغربي.
- ٦٧ - سنية رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة للعلامة المحدث الفقيه السيد محمد الأهدل اليمني.

وسيصدر بعون الله تعالى قريباً بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة:

- * - فتح باب العناية بشرح كتاب الثّقاية للإمام علي القاري المكي، الجزء الثاني وما بعده.
- تُطلَبُ كتب الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة من المكتبات التالية: السعودية - الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، مكتبة الميّكان، مكتبة الرشيد، مكتبة الخاني، مكتبة المغني.
- مكة المكرمة: دار هاشم الباز، المكتبة المكية. المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، دار الكتاب الإسلامي.
- جُدَّة: دار الأندلس الخضراء. أبها: مكتبة الجَنُوب، مكتبة الإحسان. الأحساء: مكتبة التعاون الثقافي.
- مصر - القاهرة: دار السلام. لبنان - بيروت: دار البشائر الإسلامية، الشركة المتحدة للتوزيع.
- الأردن - عمّان: دار البشير، دار عمّار. فرع: مكتبة المنار. الزرقا: مكتبة المنار.
- وغيرها من المكتبات.